شبكة الألوكة
www.alukah.net

# المكتبة الأزهرية

## مخطوطة

## نوادر الأصول في معرفة أخبار الرسول

## المؤلف

أبو عبدالله محمد بن علي بن الحسن ( الحكيم الترمذي)

## ملاحظات

- هذا الكتاب لعائشة بنت عبد الكريم العربي ١٣٤٣هـ .
- ناقص آخره.

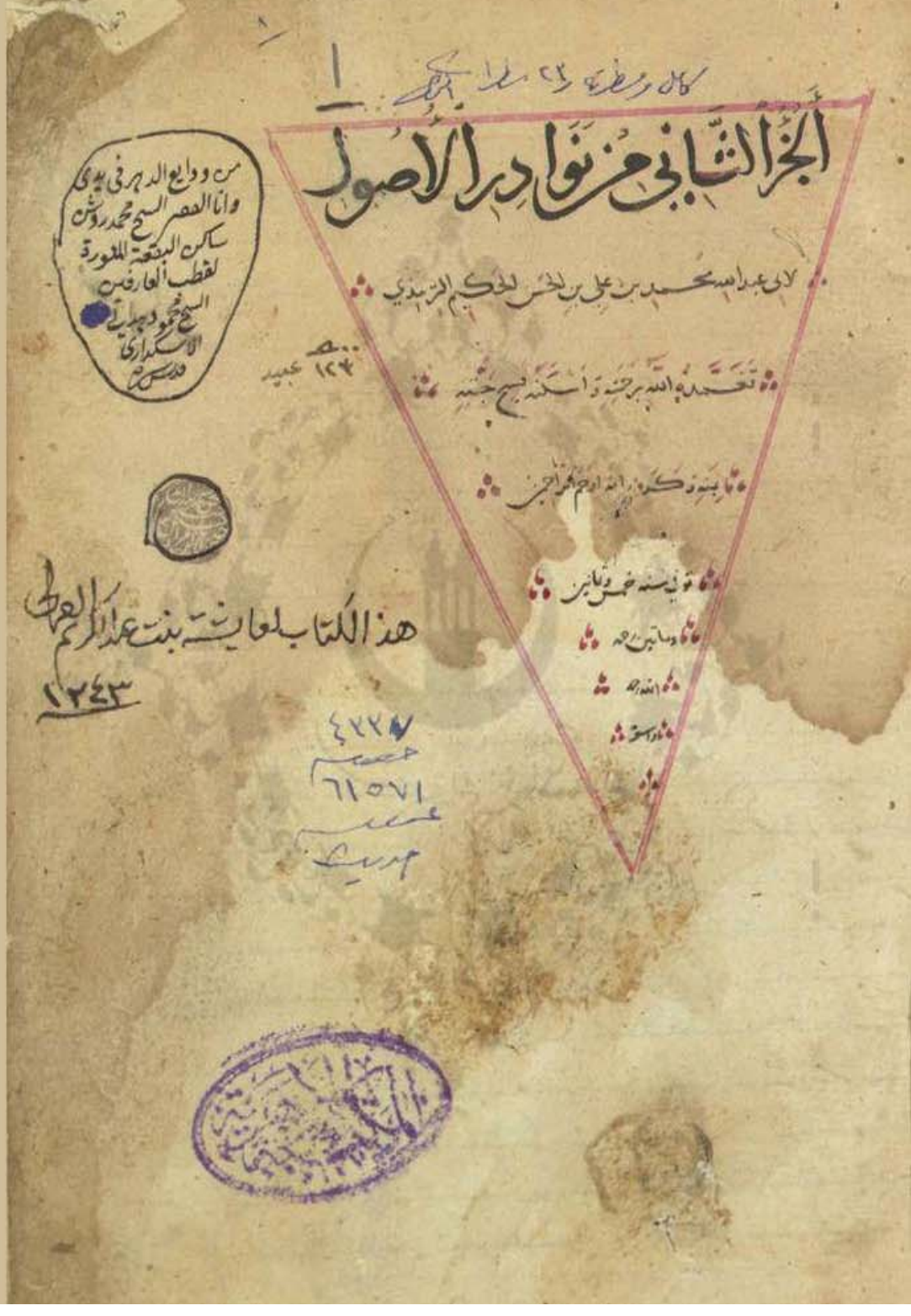
الجزء الثاني من نوادر الأصول
للإمام عبد الله محمد بن علي بن الحسن الحكيم الترمذي
تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته
تأليفه وكونه الله أوحى الخبر
توفي سنة خمس وثلاثين
وماتين
الله
رسو
من ودايع الدهر في يدي
وانا العصر الشيخ محمد روشن
ساكن البقعة المنورة
لقطب العارفين
الشيخ محمود دهدار
الاسكداري
قدس سره
هذا الكتاب لعايشة بنت عبد الكريم العمادي
١٢٤٣
٤٢٢
٦١٥٧

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم

قال الشيخ الامام العالم العلامة ابو عبد الله محمد بن علي بن الحسن الحكيم الترمذي

## الأصل السادس والثمانون والمائة

حدثنا ابو هيثم بن عبد الحميد الحواني ثنا حكم بن الربيع المصري ثنا يحيى بن ايوب عن عبيد بن ابي بن اباس بن كوان صفوان بن سليم حدثه عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلبوا الخير دهركم وتعرضوا لنفحات رحمة ربكم فان لله نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده وسلوا الله ان يستر عوراتكم ويومن روعاتكم حدثنا الفضل بن محمد ثنا احمد بن محمد بن سعيد الانطاكي عن يعقوب بن كعب عن نايل بن نجيح البصري عن عابد بن حبيب عن محمد بن سعيد الانصاري قال وجدت في خاتم سليمان بن داود كتاب فيه بسم الله الرحمن الرحيم سمعته رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لربكم في بقية ايام دهركم نفحات فتعرضوا لها لعل دعوة ان توافق رحمة فيسعد بها صاحبها لا يشقى بعدها ابدا قال هذا في تدبير عند ملوك الدنيا كملك يجود الارزاق على عبيده وجنده شهرا شهرا ثم لم في خلال ذلك عطية من سماحة وجوده فيفتح باب الخزانة ويعطي منها ما يشاء ويستغرق جميع الارزاق الذي اخذوها في مدة شتى فمن وافق ذلك من الكل استغنى اخر الابد فتوقع الله تعالى نفحات والنفحة الرفقة من العطية تعطى في دفعة واحدة ما يأتي على كثير من هذه النعم التي يدرها عليهم واستنجاح من فتحات باب الخزائن خزائن الملك فان خزائن الثواب بيد الله وعلى طريق الجزاء وخزائن الملك الواحد منها تعرف لانها بستة بمن جود واعطاء والذي يعطي على الجزاء بمقدار فوقت النفحة غير معلوم من الساعات والايام والاربعة فانها عجلت عجلة عنهم ليدأوا على طلبها بالسؤال المتدارك ويكونوا مستعدين لابد كل وقت وقائما وقاعدا ومضطجعا في وقت التعرض في اشغال الدنيا فانه اذا دام على ذلك كان وشيكا ان توافق دعوته الوقت الذي ينفح فيكون قد ظفر بالغنى الاكبر وسعد سعادة الابد فان الذي يتوقع ذلك من الملك لا يدري في اي وقت ينشط الملك فيسمح ويعطف فهو يديم الاحتلاف في اليوم مرارا وجاز ان يوافق تلك الساعة فلم يسأل قد حرم فرد ثم عاد فرد ثم عاد فوافق المسؤول قد فتح كيسه وهو يزن دراهمه فاذا هو قد ظفر بسؤله وقل ما يخيب السائل عند حضور الطعام وعند

وزن الدراهم فاذا كان في غير ذلك الوقت حرم

حدثنا محمد بن حميد حسين ثنا علي بن راشد عن سفيان قال سمعت ابي يحدث ان لقمان قال لابنه يا بني عود لسانك ان تقول اللهم اغفر لي فان لله ساعات لا ترد

اخبرنا يحيى ثنا علي عن سفيان قال سمعت الاسعد يقول سمعت الحسن يقول الزموا الاستغفار في بيوتكم وعلى موائدكم وفي طرقكم وفي اسواقكم وفي مجالسكم وانما انتم فكم لا تدرون ايحين تستجاب الغفرة

## الأصل التاسع والتسعون والمائة

حدثنا قتيبة وسفيان بن وكيع ثنا عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث عن دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حليم الا ذو عثرة ولا حكيم الا ذو تجربة فالحليم المنشرح صدره الذي يتسع لما يرى من خلق ومدابي اخلاقهم وسوء سيرتهم

وروي في الخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل اي الناس اعلى اقدارا الحلق فهذا الانشراح الصدر يتسع فيه ما يضيق به صدور العامة

وذكر عن الحسن البصري قال ما سمعت الله تعالى نعت عباده شبابا اقل من الحلم قال ان ابراهيم لحليم وقال وبشروه بغلام حليم فانما عظم حلمهم واستوجبوا الثناء من العزيز بانهم لما تسعت صدورهم للامر العظيم الذي حل بهم من الذبح فاتسع صدر ابراهيم لذبح ولده واتسع صدر الغلام في تسليم ذلك لله قال الله تعالى فلما اسلما وتله للجبين ونادينا ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا وقال افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فالاسلام هو تسليم العبد لربه معبودة في جميع ما يامر وفي جميع ما يحكم عليه في الاحوال فهذا الحلم والحلم بناؤه فكما لا تعطيه الاطعمة الا بالحلم كذلك لا تعطيه النفس ولا يتسع صدره ولا يصلح الا بذلك النور الوارد على القلب فيشرق في الصدر فذاك الحلم فيه حلت الامور في الصدر فلا تخبث النفس فيخبث كما ان الحلم لا يترك الاطعمة والطعام ان تخبث وتنتن

حدثنا عمر بن محمد الطفيل عن يعقوب بن الوليد الدوسي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده حسين بن علي قال قال لي علي يا بني ما الحلم قال خشية الرب واعزال الجهل قال فما الجلم قال كظم الغيظ وملاك النفس

حدثنا عمر ثنا ابن دجاجة عن ابي اسحق عن ابن ابزى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ابو يوسف احلم الناس واصبر الناس واكظمهم

للغيط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحلم الا ذو عثرة يدل على انه لا يتسع الرجل لما يروى من الخلق الا بعد تايعثر فاذا رأى عثرة رحم الخلق واتسع لهم واتقى ان يلوح احدا او يغيره بذنب فاقترف اي شيء فيها فرأى حذلان الله اياه وراى بشرة النفس وداهيتها وذهابها بالوقيعة اذا اصابت فرصتها فكما انتظر لنفسه من الله الرحمة لذلك ينتظر لم مثل ذلك وحاسبه ان يغيره احد با كان منه لذلك يقابل الخلق على العطف والرفق والنصيحة والموعظة الحسنة فهذا حليم قد استكمل الحلم وعثرة داود عليه السلام وسعته للخطائين ومن قبل ذلك كان شيخه يعلمه ولا يجالسه حتى روى في الخبر انه قال يا رب لا تعيرني بخطايا بني سنة الغيرة لله والحق عليهم فلما عثر كان ينظر الى الخصمين يجلسان في بني اسرائيل فيدهش فيقعد معهم ويقول مسكينين ظهراني ساكنين وكان يقول رب اغفر للخطائين بك تغفرها داود معهم وقد لا يحكم الا ذو عثرة فالعثرة تدل على الزهد والحكمة قد يكتسب من مكنون الامور ولكنه لا يستكمل حكمته حتى تكشف الغطاء واطلاعه بالقلب مطلع الامور حتى يطالع الامور بما بشرة النفس فان كل شيء تجده القلوب فيما شرة النفس مع القلوب اثبت واكد فالحكيم قد انكشفله الغطاء فيري عواقب الامور ويري شينها وقبحها فاذا راى في قلبه بجواح كان ذلك شيئا لا يدفع ولا ينسى فهناك بعد التجارب يستكمل الحكمة لانها كانت قبل التجربة معاينة القلب فصارت معاينة للعين كان ذلك علم اليقين فصار الآن عين اليقين الا ترى ان الله تعالى اخبر عن النار فقال كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم فهذه رؤية القلب وهو علم اليقين ثم قال لترونها عين اليقين اي يوم القيمة فهذه رؤية العين فاعبر الآن هل يحل باحد برؤية القلب امر ما هناك ما يحل بوسيد برؤية العين ذلك لتعلم ان مباشرة الاشياء بالنفس اقوى واعظم شانا من معاينة القلب وقد سمى الله ذلك علم اليقين وهذا عين اليقين وهذا ما قيل ان العقل التجارب فالعقل انكشاف والتجارب فهم حتى ينفعك في كل مكان وكل امر بالتجارب وقد جعل الله في القلب شفاء القلوب وفي الادوية شفاء النفوس فالطبيب قد يعلم الطبايع ويعلم الادوية بنعوتها واسامها وانما يجد فاذا وقف اذا جرب الادوية بالطبايع فكذلك العقل اذا جرب بالامور تبحر معرفة وبصرا



## الأصل الثامن والثمانون والمائة

حدثنا سفيان بن وكيع ثنا محمد بن بشر عن علي بن صالح عن ابي اسحق عن ابي جحيفة قال قلنا يا رسول الله نراك قد شبت قال شيبتني هود واخواتها فالفزع يورث الشيب وذلك ان الفزع يذهل النفس فينشف رطوبة الجسد وتحت كل شعرة منبع ومنه يعرق فاذا انتشف الفزع رطوبته يبست المنابع فيبس الشعر وابيض كما يرى الزرع اخضر يسقياه فاذا ذهب سقياه يبس فابيض فلما يبيض شعر الشيخ لذهاب رطوبته ويبس جلده الا ترى ان المرور ليسبرع اليه الشيب فلذلك لانتشاف الماء ولكان المرة يابسة وهي حظ التراب من الجسد لان الجسد انما خلق من تراب وماء وفيه الروح وهي باردة والنفس وهي حارة فهو مركب على اربع طبايع تراب يابس وماء رطب وروح باردة ونفس حارة فيبس التراب للمرة السوداء ورطوبة الماء للمرة الصفراء وحرارة النفس للدم وبرد الروح للبلغم فيبس المرة تادت الى المنابع فيبست فابيض الشعر فالنفس تذهل بوعيد الله وهو الذي جاء به الخبر عن الله فتقبل وتشفق مما وعد ذلك الوعيد والهول الذي جاءها فمنه يشيب وقال الله تبارك وتعالى يوما يجعل الولدان شيبا فاغاثنا بوا من الفزع وانما سورة هود فانما ذكر الامم وما حل بهم من عاجل بأس الله فاهل اليقين اذا لوها ترايا على قلوبهم من ملكه وسلطانه وحظائه بالبطش بأعدائه فلو ما تواما من الفزع لحق لهم ولكن الله تبارك اسمه تلطف لهم في تلك الاحاطين حتى يقرءوا كلامه الاتري كيف وصف الله في تنزيله شان الجبال فقال لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله فلو نزل على الصخرة لتصدع وقد تجلى للجبل فتقعر وساخ واندك وانهار كالرمل وصار بعضه كالهباء يطير فلولا ان الله تلطف لعبده المؤمن حتى يجيء وحيه وتنزيله لكان قلبه اسرع تصدعا من الجبل واذا ترايا على قلبه عظمته وجلاله لكان اسرع تقعرا وانقلابا وطرانا وقد نزل كثير من عباده نحو من ذلك. روى لنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه تلى آية وعنده فتى شاب فخر ميتا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القرآن فلذ كبده اي قطعة

حدثنا بكر ابي رحمه الله ثنا محمد بن الحسين ابنا عبد الله ابنا محمد بن مطرف رفعه وانما

اخواتها اي اخوات سورة هود فما اشبهها من السور مثل الحاقة وسال سايل واذا الشمس كورت والقارعة
فتي تلاوة هذه السور ما يكشف لقلوب العارفين سلطانه وبطشه فتذعل منه المغمور وتنيب منه
المنوس ٥ وروى عن محمد بن الحنفية انه قال لله تسعمائة وتسعون لحظة يلحظ بها الى اهل الارض
يغفر في كل لحظة لكل عبد من عباده في كل صباح فان اخذ اخذ بقدرة وان عفا عفا بحلم فاهل اليقين ثارت في قلوبهم
لحظاته والعفو جانب ولولا ذلك ما استقر لهم قرار من هول اخذه واللحظة قد شملت القدرة
والحلم الآن هذا اليقين قد اطمأنت قلوبهم به فارتفعت في سعة عفوه ٥ وروى عن علي
بن الحسين انه كتب الى الحجاج جواب كتابه الذي كان قد توعده فيه انه بلغني ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان لله في كل يوم ثلثمائة وستين لحظة يلحظ بها الى اهل الارض فمن ادركته
تلك اللحظة صرف الله عنه شر الدنيا وشر الاخرة واعطاه خير الدنيا وخير الاخرة وارجوا
من الله ان يدركني بعض لحظاته فيصرف عني شرك ويرزقني ما وعدني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاعجب به الحجاج وكتب به الحجاج الى عبد الملك بن مروان وكتب به عبد الملك الى هرقل
ملك الروم فارسل الى هرقل عبد الملك هو لا يطلب من خرج هذا الكلام حتى
خرج الامر الى علي بن الحسين فلما صار اليه فاخبره فقال له ممن انت قال انا ابن بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته قال نعم هذا الكلام لا يخرج الا من اهل بيت نبوة ٥

حدثنا بذلك ابي رحمه الله ثنا صالح بن محمد عن محمد بن عبد الرحمن عن عباد وهو ابن
كثير قال حدثني عبيد الله بن العيزار قال حدثني محمد بن علي عن ابيه علي بن حسين عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ واما حديث ابن الحنفية فحدثنا به محمد بن الحسين ثنا عبيد
الله بن موسى عن موسى بن عبيدة عن زيد بن عبد الرحمن عن محمد بن الحنفية بذلك في حرف
علي بن حسين زيادة حرف قال فمن ادركته تلك اللحظة صرف عنه شر الدارين واعطاه
خيرهما فانا نلزم تلك اللحظة وفي حديث ابن الحنفية شان اللحظة موقوف فاذا كان
العبد مهديا رشيدا ادركته اللحظة على حال مرضية فوصل الى الامل من نوال الخير
وصرف السوء واذا كان عاديا فالحظة بين القدرة والحلم فاما بطش جبار واما عفو واما
كريم وفي حديث ابن الحنفية قال فان احد احذ بقدرة وان عفا عفا بقدرة ٥





## الأصل التاسع والثمانون والمائة

حدثنا ابن ابي سيرة الكوفي ثنا عبد الله بن عبد الله الاموي قال حدثني الحسن بن الحسن
انه سمع يعقوب بن عتبة يقول سمعت سعيد بن المسيب يقول سمعت عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اعتز بالعبيد اذله الله فالا
عتزاز بالعبيد من الجهل بالله وجهل بالله يضعه في كل اموره لانه ممتنع بجميع من دونه
والاعتزاز هو الامتناع من الاشياء التي تؤيد فمن امتنع بمن لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا
فلما في قلبه من الغرة وقد نهاهم الكريم على ما فيه دينهم فقال واعتصموا بالله هو وكل
فالاعتصام بالله والاعتزاز به من ذوي الايمان ومن اعتصم بالمخلوقين واعتز بغرض الدنيا
فهو المخذول في دينه الساقط عن عين الله ٥ اخبرنا عبد الله بن ابي زياد القطواني
ثنا ابان عن جعفر عن بكر بن خنيس عن هشام بن الغاز عن الزهري قال اوحى الله
الى داود ما من عبد يعتصم بي من دون خلقي وتكيد السماوات والارض الا جعلت له من ذلك
مخرجا وما من عبد يعتصم بمخلوق دوني الا قطعت اسباب السماء بين يديه واسخت
الارض من تحت قدميه ٥ اخبرنا عمر بن ابي عمر ثنا حيوة بن شريح عن بقية عن
صفوان عن عمرو وعن عبد الرحمن بن جبير بن نفير وشرحبيل بن عبيد عن ابي الدرداء
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى اني والجن والانس في نبأ
عظيم اخلق ويعبدون غيري وارزق ويشكرون غيري وسعهم حلمي واخرهم
ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين مقنعي رؤوسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم
هواء اي متخرقة لا بقي شيا فيقال لهم يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان
تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان ٥

## الأصل التسعون والمائة

حدثنا عمر بن ابي عمر ثنا ابراهيم بن العلاء الزبيدي الحمصي حدثني عمرو بن الحارث عن
عبد الله بن سالم الاشعري عن محمد بن الوليد الزبيدي عن يحيى بن خالد عن عبد الرحمن بن جبير

بن نفير انّ اباه حدثه عن عبد الله بن معاوية العابري حدثه انّ رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ثلث من فعلن طعم طعم الايمان من عبد الله وحده بانه لا اله الا هو واعطى زكاة
ماله طيبة بها نفسه ولم يعط الهرمة ولا الدريضة ولا الشرط اللئيمة ولكن من اوسط اموالكم فانّ
الله لم يأمركم بخيره ولم يأمركم بشره وزكى نفسه فقال رجل وما تزكية نفسه قال
ان يعلم انّ الله معه حيث ما كان قال ابو عبد الله فهذه الثلاث كلها زكاة فزكاة
القلب لا اله الا الله وزكاة المال اخراج ما افترض الله فيه منه وزكاة نفسه علمها بان الله
معه حيث ما كان فاذا علم ذلك استوت سريرته وعلانيته فهابه في كل مكان ووقت واستحيا
الله في كل مكان ووقت والهيبة والحياء ثمانية تمنع العبد من جميع ما كره الله سرا وجهرا
وظاهرا وباطنا فالستة ما كان في الخلا والجهر ما كان في الملا والظاهر ما كان بالاركان
والباطن ما كان بالقلب فالنفس في هذه الاحوال الاربع تخشع لهيبته وتذل وتحمد
شهواتها وتذبل حركاتها وانبعاثها وتنقبض للحياء منه وتخجل فاذا كان للعبد من الله
هذين فاكتفاء فقد استقام وانما اردنا بما قلنا انه اذا علم ذلك علم القلب لا علم
اللسان فانّ علم اللسان اصله من القلب ولا فرع الا له شرارة من شرر الايمان وهي
حجة الله على ابن ادم وعلم القلب علم اليقين وروي لنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما يحتمل قولنا في العلم حدثنا بذلك جعفر بن عمر العابد نا الفضل بن عياض عن
هشام عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم علمان فعلم في القلب فذلك
العلم النافع وعلم على اللسان فذلك حجة الله على ابن ادم وقال الله تبارك وتعالى في تنزيله
فاجمل فقال وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة فقال اهل التفسير الذين لا يقولون
لا اله الا الله وقال رحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة اي
يتقون الشرك ويعطون قول لا اله الا الله حدثنا محمد بن الفضل النجاري نا
جعفر بن عمر العبدي عن الحكم بن ابان عن عكرمة في قوله وويل للمشركين الذين لا يؤتون
الزكاة قال الذين لا يقولون لا اله الا الله فالزكاة هي الطهرة وانما فاذا زال العبد
صدقا من قلبه هذه الكلمة فانا قوله من النور الذي احيا الله قلبه به فبذلك النور طهر جميع

جسده ولصدق هذه الكلمة ثلث منازل اولها الظالمين واوسطه المقتصدين واخره
المقربين فالظالمون زكوا قلوبهم وجوارحهم بهذا القول ثم دنسوها بالمعاصي وقد كانت
من قبل هذا القول نجسة فزكت بهذا القول ثم لما عصت صارت دنسة وليست بنجسة لان
الكفر نجس والمعصية تدنس ولا تزول النور الذي في قلبه ان ينجس بالمعصية لانه طهره
لنوع ظلمة نفسه شريف المنزلة رفيع القدر لم يخرج بظلمه نفسه من ولاية الله ولا من رحمته
ولا زالت عنه حرمته وان تابوا زالت الادناس وصاروا من اهل النور نور الطاعات والمقتصدون
زكوا قلوبهم بهذه الكلمة وزكوا اموالهم واجسادهم بالانتهاء بامر الله والتناهي عن
نهيه ثم ثبتوا على تزكية الاحوال والاجساد ودنسوا قلوبهم بالرغبة والرهبة والشهوات
والغفلة والحرص والعجلة والخفة والهوى ومحبة الدنيا واحوالها والمقربون زكوا
باذكاره المقتصدون واقبلوا على قلوبهم فنزعوها ان تتدنس بشيء مما ذكرنا فكان مرمى قلوبهم
بين يديه فلم يكن للدنيا ولا للنفس هناك دنو ولا لاحظ فدبقيت نفوسهم ودنياهم بالبعد
من اهل المحل فتركية قلوب الظالمين بنور التوحيد وحجبت الشهوات بظلمتها فما
حاطت بالقلب فلم يكن لذلك الذي اعطي ما يحرق هذه الشهوات وتزكية قلوب
المقتصدين نور الانابة اذا اناب العبد اليه استنار قلبه بنوره فاخرجه من سكر الظالمين فافاق
فنجى فعقابه ورجا ثوابه وابصر به اجرته فصار نصب عينه وتزكية قلوب المقربين نور القربة
فاحرق الشهوات فامتلا القلب من نور التوحيد واشرق الصدر بنوره فاستيقظ من نومة
الغافلين فانتبه وفي المقربين قوم مصطفون مجتبون هم خاصة المقربين وهم المجذوبون دون
المقربين وصفوتهم فتركية قلوبهم نور وجهه الكريم فهم في قبضته يتصرفون والظلوم
على انيتهم اكثر من سريرتهم وهو الجور والمقتصدون استوت سريرتهم بعلانيتهم وهو العدل
والمقربون فضلت سريرتهم على علانيتهم حتى وقفت على انيتهم في جنب سريرتهم فلحظة
من سر آبرهم اعظم من اعمال الثقلين عمر نوح صلوات الله عليه ولهذا ما روي عن ابن مسعود
ان الرجل من هذه الامة يبلغ عمله يوما واحدا ما يكون اثقل من سبع سموات وسبع ارضين
في الوزن وروي عن ابي موسى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نظر الى جبل احد فقال لو ان رجل

من ثم يحول الحرف الواحد من تسبيحة هذا الجبل فانما صاد هذا اهلك الاهل القرية بفضل تلك اللحظة التي ليس للملائكة تلك اللحظات فكيف بمن دونها واما قوله ان يعلم ان الله معه حيث كان فهذا تزكية المتبس فان هذا علم الاثابة فانه اذا اناب استناب فبقي خوفه معه فتنده عن المعاصي سرا وجهرا والظالم انما يعلم علم ايمان ان الله معه ثم لا تاخذه مخافة هذا العلم حتى تقيده فذاك هو العلم الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علم الكتمان وعلم للمتقيد الذي اورثه المخافة والبعد عن المعاصي هو علم القلب الذي قال فذلك العلم النافع واما المقرب فعلمه علم انور من هذا ذاك علم يقين رب المعاينة او كانه يراه الاتري الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تعبد الله كانك تراه وصدق خبير بل ورد عن ابن عمر انه كلمه عروة بن الزبير في الطواف بشيء من خطيئة ابيته فلم يرجع جوابا فلما لقيه بعد ذلك قال انا كنا نقول ايه ابن اعيننا في الطواف فذلك الذي منعني من جوابك ٥ حدثنا بذلك قتيبة بن سعيد واسمعيل بن نصر قالا ثنا محمد بن يزيد بن خنيس انا عبد العزيز بن ابي رواد قال اخبرني نافع عن ابن عمر ٥ وحدثنا عمرو بن علي ثنا نعيم بن حماد عن عثمان بن كثير بن دينار عن محمد بن مهاجر قال اخبرني عروة بن رويم اللخمي عن عبد الرحمن بن غنم عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان افضل ايمان العبد ان يعلم العبد ان الله معه حيثما كان فهذا علم اليقين لا علم الكتمان فقد علم الموحدون كلهم ان الله معهم وقد قرر اي تسويل مع علمهم بذلك فقال ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة وقال وما تكون في شان وما تتلوا منه من قران ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه فالموحدون قد علموا هذا كله وقررهم ايمانهم ان ذلك كذلك ثم لم يعلم في قلوبهم وراء ذلك شيئا فمن اعطي علم الاثابة وهو النور الذي اذا اناب اعطي فوجد المخافة فقيده ذلك الذي ورد على قلبه عما كره الله ووقفه على سبيل الاستقامة لانه وقف به قلبه بين رجاء ومخافة ومن اعطي علم اليقين انكشفا الغطاء عن قلبه بنوره وهو نور الانوار فنظر الى جلال الله وعظمته فانذهلت اعضاؤه بعضها في بعض وصارت تلك الشهوات التي كنجزة وطيبة





اصابها الحريق فصيرت وصارت جذعا ووجد اذكانه كوعاء فيه دسل او شيء من الحبوب مثل الارز ونحوه محزرا او ضعفا وعجزا ثم احلم مرتبة من مراتبه بين يديه فاحياقلبه به فتوفي بالله وحييت شهواته فرطب جيده وانبسطت جوارحه وانفتقت اعضاؤه وعاش بعد ذلك وتجواه وتبشراه بقية محياه منهومين يديه مراقبا بامره كانه يراه فحيا وهو من الكثر من حياء ملاء عظيم ومحفل كبير قد ضم ذلك المحفل وجوه كثير من المسلمين واشرافهم بل يدفع حياؤه منهم في حجب حياء منه وهيبته من ملك قد ملك ملوك الدنيا شرقا وغربا بل بدون هيبته لذلك الملك في حجب هيبته لهذا الذي قد علم حق العلم ان الله معه فلولا ان الله يلطف لعبده هذا حتى يبسطه منه ويؤنسه ويثبته لاحتمال ذلك ما قلا عليه ولا صلح للمعاش والعشرة ٥

## الاصل الحادي والتسعون والمائة

اخبرنا عمرو بن علي ثنا سهل بن تمام البصري عن عباد بن منصور عن ابي فلابة عن ابي اسماء الرحبي عن ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الارض تنادي كل يوم سبعين مرة يا بني ادم كلوا ما شئتم واشتهيتم فوالله لا اكلكم لحومكم وجلودكم فهذا نداء مستبطط فيه وعيد والارض لا تتسخط على انبياء الله واوليائه بل تفرح لكونهم على ظهرها وتتخوتا بناءها لمتقلبهم عليها فاذا وجدتهم في بطنها في اللحود ضمتهم ضم الوالدة الوالهة الواجرة لولدها بعد الولد وهذا النداء عند ما وقع على من اكل منها شهوة ونهمة يفيد ان الله سخرها لنا لنشكر لا لنكفر فالشكور محبوب والكفور ممقوت وراس الشكر ذكره عند كل نعمة وقبولها منه والحمد له على فاذا غفل عن هذا كله فقد اكل منها بغير حق فسلطت عليه الارض لتاكل كما اكل منها بغير حق فاما من اكل بالله ولله وفي ذات الله فالارض اذل واقل من ان تجتري عليه وقد جاءنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن بعده من اصحابه اخبار في شان النار وشان المؤمن ٥ وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النار تنادي خبزيا مؤمن فقد اطفا نورك لهبي ٥ وروي لنا ان النار تنمو وتنقبض عند نور المؤمن وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال يجعلها الله على المؤمن بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم ٥ اخبرنا

يذكر عمرو بن محمد نا سليمن بن حرب نا ابو ضمرة الحراني عن غالب بن سليمن عن كثير بن زياد
عن ابي سمية قال سالت جابر بن عبد الله عن الورود فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الورود الدخول لا يبقى برّ ولا فاجر الا دخلها فتكون على المومن بردا وسلما
كما كانت على ابراهيم حتى ان للنار او قال لجهنم ضجيجا من بردهم ثم ينجي الله الذين اتقوا ويذر الظالمين
فيها جثيا ٥ حدثنا عمرو نا ابو رجاء عن اسرائيل عن السدي قال سالت مرة عن ذلك فحدثني
عن عبد الله انه حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يردون النار ثم يصدرون باعمالهم
قال لهم كلمح البرق ثم كالريح ثم كحضر الفرس ثم كالراكب في رحله ثم كشد الرجل ثم كمشيه
ثم كحبوه ٥ حدثنا عمرو نا سلم عن شعبة عن السدي عن مرة عن عبد الله قال يردونها جميعا
ويصدرون عنها باعمالهم ٥ حدثنا عبد العزيز بن سلم عن منصور بن عمار عن بشير بن طلحة
الحراني عن خالد بن دريك عن يحيى بن منبه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تقول النار للمومن جز يا مومن فقد اطفا نورك لهبي ٥ حدثنا عبد الله بن زياد نا سيار
نا بشر بن منصور نا ثوير بن يزيد عن خالد بن معدان قال اذا جاء المومنون على الصراط
نادى بعضهم بعضا الم يعدنا ربنا ان نمر على جسر النار فيقولون بلى فلكلما مر بنا على نار وبي
خامدة لممرنا فاذا كانت تحمد لمر عيد فكيف تحترق الارض على اكله واذا كانت النار
تضج من تحته لبرده وكان له من النور ما يطفي لهب نار الله الكبرى فاطمئن به اذا ورد المضجع
من لحده كيف يعود على من النعشة والخنزة وباب الله عليه مفتوح فليس عليه ضيعة في مكان
يحتاج المومن ان يكون كان رسول الله صلى الله عليه وسلم للعبد احفظ الله يحفظك احفظ
الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة فاذا كان العبد هكذا فهو
حافظه وانيسه واما نصب عينيه يهيء له احواله ولا يكله الى احد من خلقه وجاء
في الخبر ان الشهداء لا تاكل الارض وجاء في الخبر من اذن سبع سنين لم يدود في قبره
فاذا كان الشهيد والمؤذن وهو الداعي الى الصلاة قد استبقا من الارض بحالتها الصديقين
والاولياء ارفع من هذا واجل اذ كانوا هم الشهداء ايام الحياة والدعاة الى الله قد شهدوا
محل التربة ودعوا الى الله على بصيرة ٥ حدثنا عبد الحميد نا سفين عن ابي الزبير عن جابر قال



فلما اراد معاوية ان يجيري العين التي في جانب احد عند قبور الشهداء امر منادیا فنادى فيهم
من كان له قتيل فليخرج اليه قال لجابر فخرجنا اليهم فوجدنا رطابا يفثون فاصابت
المحاة اصبع رجل منهم فبورت اصبعه فانقطرت دما قال لي ابن سعيد لا يذكر هذا
منكرا ابدا ٥ حدثنا ابن ابي هلال القرشي نا عبد الحميد بن الورد المكي اخو وهيب عن ابي
الزبير محمد بن مسلم عن جابر بمثله الا انه قال فراينهم يفثون على رقاب الرجال كانهم رجال لوم
حتى اصابت المحاة قدم حمزة بن عبد المطلب فدفن هناك ٥ فاما قوله باطل فهذا
العبد في قبضته وزاندره به وخلص قلبه الى وحدانيته فبه يقوم وبه يقعد وبه ينطق
وبه تحمت وبه يقتل وبه يبطش وبه يبصر وبه يسمع وهو على الصفة التي وعى عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يحكي عن ربه تبارك وتعالى انه قال اذا احببت عبدي كنت
سمعه وبصره ويده ولسانه وفؤاده فبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش وبي يعقل وقد
شرحنا هذا الحديث في بابه ولكن اردنا ان نذكر هذا القول قوله باطل ٥ واما قوله قد فهذا
عبد دونه بدرجة وهو من المقربين الاولياء الا ان مقامه دونه من بعده فقد القائمه
بين يديه على الراقب لامور فهو يمضي فيها كما يعبد لا يوشر امرا على امره ولا يدبر لنفسه
امرا يراقب تدبيره ويقبل منه ما يعمل له ٥ واما قوله في ذات الله فهذا عبد دونه بدرجة
قد شغف بحب الله ويذكر الآبه بهمته رضاه فهو دائب في عمره ينتفي في جميع متقلبه
رضاه فهم كلهم اهل ولاية الله تعالى وقوتهم حرام على الارض لحومهم ودماؤهم لانهم عبيد
الله وخاصته والارض من سخرته لهم فالارض تمضي في تسخيرها والعبيد يقومون في حقوق الله
جعل الله الارض للادميين مسخرة الا ان بعضهم يوم الميثاق ليقطعوا هذه الشجرة
عبيد الله يوم العرض عليه فيقبلهم ويبعثهم ملوكا في الدار ومنهم من يزينه وينفيه
ويبغضه الى بجنبه لانه ابى من العبودة فاستكبر من صلب ومن اخر صلب الرحم ومن رحم
الى مستقر العبيد واذا الغلمة واخراج الشجرة فمنهم من اشر مسكا وعنبرا اوبانا
وياسمينا ومنهم من اشر حنظلا وخروبا فان اصل البلد والعنبر كان ورقه حملها
ادم عليه السلام من الجنة فاكلتها دابة فرعت في هذا الوادي الذي حل به ادم عليه السلام فصار ذكر

حياة شهداء احد

الحرب

اهل الكنيسة

الطيب في سنتنا والعنبر كذلك ايضا كانت في البر وصير مسكنها في البحر وهي تزجي باخبائها وهي العنبر واصلها من تلك الورقة وكذلك اراد من عنده منهم من نزع الى تربته الطيبة ومنهم من نزع الى تربته السبخة فالارض هي ممتزج الادميين لما اخذوا منها الزاد في هذه السترة فهي بلغتهم قلة اوكثر ضاق او اتسع فالمثبته اطلع هذا المطلع فاخذها قدرا ووجهه الى الله وقلبه مع الله يسير اليه دكضا يقطع الليل والنهار كلما ذكر الموت ارتاح لما قد علم ان الموت يذهب به اليه ويقدم به عليه فاحب الموت حبا لا يوصف اذ علم ان الملائكة والانبياء والخلق والخليقة كلهم عجزة عن هذه الحظة فليس لاحد ان يذهب به الى مولاه الذي هو عطشان بلقائه الا هذا الموت الذي وكله به وهذا الرسول الذي جعله بينه فاذا صار الى المحل لم يكن بينه وبين الارض الا كل حميل بل روي في الخبر ان الارض تضمه ضم الوالدة الى ظئرها غيبة ولدها عنها فاشتد شوقها فلما وجدته ضمته الى صدرها وتحننت عليه وناوقت طول غيبته وحنا في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انها تستاذن ربها في ان تدخل عليه في لحده في صورتها التي فارقته فيها فان لكل شيء صورة فيؤذن لها فتدخل في تلك الصورة وتوفيه وتبشره وتبشر به وتقول له طالما كنت تمشي على ظهري وانا اليك مشتاقة وتمشي الارض عليه اربعين صباحا وتقول في بكائها يا رب عبدك كان يذكرك في فجاجي وبقاعي استانا على ما فاتوا قتني من ذلك والسماء تبكي عليه فتقول يا رب عبدك كان ينزل علي رزقه مني وبصعد عمله الي فلا يزال ذلك دأبها في البكاء حتى روي عن عمر بن عبد العزيز ان للسماء والارض عليه اربعين عاما وقد جعل الله هذه الارض سخرة للادمي لتكون لها قواما وقطما لعذرهم وخلقه للعبودة وهو اقامة حقوقه فاذا اشتغل العبد في اقامة حقوقه وكان ذلك همته وهمته وهواه فالسخرة له سليمة طيبة بلا وبال فاذا احدث في السخرة حدثا لم يكن له عادت عليه وبالا وهوان يشتغل عن اقامة حقه بالتحول فتصير عليه فتنة فقد تحولت العبودة عن الواحد لا وثن بعبده قال الله تبارك اسمه ضرب الله مثلا وحلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سالما لرجل هل يستويان مثلا الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون فهذا المظاهر باطن وما من اية الا لها ظهر وبطن فما ظاهر من فهو الشوك فيه شركاء يدعيه الشيطان والنفس



وكل ما يعبد من دون الله رجل لا سالما لرجل اي موحد لربه والباطن منه رجلا فيه شركاء متشاكسون اي فلما فيه شركاء قد شبوه وادعوه كل من ناحيته يدعيه والشكس الضيق يكاد يقطع همته حتى تحيرا شحا شا فكل همة لها شقص من قلبه فقد صارت فيه شركاء احزابا كل حزب فرح بالذي في قلبه فراح شهوات الدنيا واحوالها الذميمة كلهم سلطان قائم على قلبه تراحم صاحبتها فهم يتشاكسون اي يتشاتمون فيما بينهم فهو معنون فكل شهوة قد سبت شعبة من قلبه وروي عن ابن عمر انه باع جمالا له فقال قد كان لنا مواقيت ولكنه اذهب شعبة من قلبه فبعته وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اشعبت به همومه في دنياه لم يبال الله في اي واد هلك فهذا اغلب فيه فتنة المال وفتنة الاهل وفتنة الولد وفتنة العز وفتنة حب الرياسة وفتنة العلم وفتنة الثناء والحمدة وهو رجلا سالما لرجل اي قلب سالما لوحدانية المعبود والمحزون عن غيره من قلبه بريء من هذه الشركاء وكلهم يستعبده وكلهم ساخط عليه لانه لا ينال غاية همته والموحد المجتبى قد اخذ الله بقلبه فجذبه اليه جذبا فاقامه في قربته وحنانا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان هذا المال خضرة حلوة فانعموها وقال ان هذا المال خضر حلو من اخذه بحقه بورك له فيه ونعم المعونة هو ومن اخذه بغير حقه لم يبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع وقال في رواية اخرى ومن اخذه بشره نفس لم يبارك له فيه فالشره ان تاخذه بشهوة للتمتع والاخذ لحبه ان تاخذه بحاجته اليه للتزود وقيل انتوها ان تحتركم هذه الفانية عن الباقية وان تعدكم لذة نفوس فيها عن الله الخالق البارئ المصور فانكم كنتم فيضة منها فبرأكم اي فصلكم منها فقد تعدادكم فهو الخالق وبرأكم فهو البارئ وصوركم باحسن الصور واجملها فلذة هذه الافعال التي وصل اليكم نفعها وشرها الدرس الذي نحرها لكم وكنتم من قبل ذلك شلعا تراثا بايشا موتانا

## الاصل الثاني والتسعون والمائة

اخبرنا الفضل بن محمد الواسطي ثنا ايوب بن محمد الرقي ثنا الوليد بن الوليد ابو العباس الدمشقي عن ثابت بن يزيد عن الاوزاعي عن الزهري عن عروة قال سمعت عائشة رضي الله عنها تقول كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يتولى كل الاخلاق عشرة تكون في الرجل ولا تكون في ابنه وتكون في الابن

ولا تكونوا كابليس وتكبروا في العبد ولا تكونوا في سيده يتسما الله تعالى لمن اشتاقه • صدق الحديث
وصدق البأس واعطاء السائل والمكافاة بالصنايع • وحفظ الامانة • وصلة الرحم • والتذمم
للجار والتذمم للصاحب وإقرى الضيف • وراس هن الحياء • حدثنا الجارود قال نا عبدة بن سليمن
عن الافريقي عن يزيد بن ابي منصور عن عايشة رضي الله عنها بمثله ولم يرفعه وكل خلق من هذه
الاخلاق مكرمة لمن منحها وحباه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاخلاق مخزونة عند الله
فاذا اراد الله بعبد خيرا اسكنه منها خلقا فحده اخلاق الله التي خرجت من اسمايه والخلق والعادة
بمعنى واحد واما الاخلاق التي ذكر عليها الادمي فقد عم الجميع تلك اخلاق الطبيعة ثم لم يتابع
من قبله لعبيده يختصهم بشيئة منه عليهم بخلق وخلقين وثلاثة واكثر من ذلك بين
المخزون وهاب عنده واما قيل حروبات لانها له فيعطي عنه من عنده من احب من عباده • وروى
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انما بعثت لاتمم الاخلاق يدل قوله على ان الانبياء قبله
قد كانت معهم هذه الاخلاق وعليهم منها بقيه فبعث محمد صلى الله عليه وسلم ليتمها • وروى عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله مايه وسبعة عشر خلقا من اتا بواحد منها دخل الجنة وقال
ان الله يحب معالي الاخلاق فاذا اجعل من محابه في عبد من عبيده انجاه محبوبه • وروى عنه
قال ان الله قسم بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم ارزاقكم فكما كان بين الارزاق تفاوت بعيد فكذلك
في الاخلاق وان الله يحب العبد على احلاقه اذا تخلق بها له فاذا تخلق بها دنيا كان من حرمته
تلك المكرمة التي اعطيها ان يعقبه منها سوء فان كان ظالما تاب عليه ورزن الاناة وان مات
على غير توبة رجم وغفر له لرمة ذلك الخلق وان كان كافرا خفف عنه العذاب الاتري ليلى
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لام حبيبة ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والاخرة قالا انه ليسال
بحسن خلقه ورحمة الصايم القايم • وقال في حديث الرويا اذا بت رجلا من ابنى جاثيا على ركبتيه
بينه وبين الله حجاب فجاء حسن خلقه فادخله على الله فتاويل هذه الرويا عندنا ان سوء الخلق
حجاب على القلب ولاستقرار اليقين في قلبه لان مدار الاخلاق تظلم القلب وتحجبه وحسن
الخلق وصفاه يوصل القلب الى الله • حدثنا الجارود قال نا يزيد بن هارون عن السعودي عن معن
بن عبد الرحمن قال قال عبد الله تجد الرجل فظا فاذا امتحنته وجدت سريرته الايمان وتجد

معنى الخلق

صالح



الخلاين

خلو الخلايق فاذا امتحنته لم تجد فيه من الايمان شيا ومن شاء الله جمع له خلاوة الدين فاخلاق
الخلق • اخبرنا عمرين علي عمرث عبد الحميد بن صالح الرجبي عن زكريا بن عبد الله بن يزيد الحضرمي
عن ابيه عن كهيل بن زياد النخعي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال سبحان الله سالان هل الخير
الخير عجبت لرجل يحبه اخوه المسلم في حاجه لا يريد نفعه للخير اهله فلولا لا ترجو جنة ولا تخشى نارا
ولا ثوابا ولا عقابا لكان ينبغي لك ان تطلب مكارم الاخلاق فانها تدل على سبيل النجاح فقام رجل فقال
فداك ابي وامي يا امير المومنين سمعتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم وما هو خير منه لما اتاك سايل
طارق ونعم يا جارية خباي العشا لضيفا عليه طاسنونة الخدين مقرونة الحاجبين
صغيرة الاذنين شماء الانف مفوضة الهامة ذرماء الكعبين حمراء اللثة الثانين لثة الخدين
خميصة الخصرين ممكورة الكعبين مستوية الشفتين فلما راياها يثبت بها وقلت لاطلبن الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يجعلها من فيء فلما تكلمت سبقت بجمالها لما راياه من فصاحتها فقالت يا
محمد ان رايت ان تخلي عني ولا تشمت بي احياء العرب فاني ابنة سيد قومي كان ابي يفك العاني
ويحمي الذمار ويقري الضيف ويشبع الجايع ويفرج عن المكروب ويطعم الطعام ويفشي السلام
ولم يرد طالب حاجة فعاوانا بنت حاتم طيء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جارية هذه صفة
المؤمن حقا لو كان ابوك اسلاميا لترحمنا عليه خلوا عنها فان ابا ها كان يحب مكارم الاخلاق
وامر بحب مكارم الاخلاق فقام ابو برزة فقال يا رسول الله انك تحب مكارم الاخلاق قال يا ابا برزة
لا يدخل الجنة احد الا بحسن الخلق • قوله جارية خماء ورجل اخم وهو الذي شفته سودا والخوا
والتعساء له الان الخماء اشد سوادا والتعف اقل منه سوادا وباطنها الى الحمرة والحيا اقل سوادا
وظاهرها سوداء وباطنها الى لون الشفاه وفي شفتيها رطوبة والعيط طويل العنق يقال رجل
اعيط وامراة عيطاء واجيد وجيداء واعنق وعنقاء كل هذا اذا كان في عنق طول والغيط
طول في استرخاء وارتوا والجيد والعنق يراد به الطول فقط قوله مسنونة الخدين معناه
الخدين وهو ان تكون سهلة في استوايه ليس بالمكلم الذي قد تراكم اللحم عليه والسن القب وانما
قيل مسنونة لاستواء الوجنتين بالخدين كانه شيء واحد من استوايه وهو احسن الوجوه فيقال
هذا رجل مسنون الوجنة اي منضب مستوي الخدين وانما كان لحما اغالي حمرة وجهه فانه وجنة

فجاء علامته اسفل من العين فهو وجنة وما كان اسفل من الوجنة فهو حنك فاذا لم يكن هناك لحم يقال مستوى
الخد ومستوى الوجنة اي منصب مستوي فاذا كان هناك لحم قيل رجل اوجن وامرأة وجناء
وذكر الموضع سموا به الوجنة فاذا صغروا لحم لا يقال له وجنة انما يقال له خد ٥ وقوله
صلت الجبين فالصلت الواسع المستوي والجبين ناحيتي الجبهة والجبهة مجمعه ٥ والجبين ناحيته
عن يمين الجبهة وعن شمالها ٥ وقوله مقرون الحاجبين اي متصلة ٥ وقوله شما الانف
اي طويلة في رقة وارتفاع يقال رجل اشم وامرأة شماء ٥ وقوله بتنوضة الهامة اي هامتها
ليست لها نتوء ولا افاضة انما هي مجتمعة في استقامة ٥ وقوله دردما الكعبين فالدردم
الشوق والقرب وهو ان يكون ملتقى الشدق والقدم لا فرجة هناك ولا سعة كما يوصف
بالضيق والقرب وهو ان يكون ملتقى الشدق والقدم بعضهن ببعض ٥ قوله خشف الكعبين
وهو ان يكون مستديرا في دبر حم ووفارة كطي الطومار من الاستدارة وظهرها قبالتها كفضلة
من الاستواء والتدوير ٥ وقوله لفا المجدبين اي كثيرة اللحم فقد الفا اي قرب احدهما
الآخر من لحاميه ٥ وقوله حميصة الخصرين وهو ان ينضم خصراها والخصر ما بين الحجزة
والقصري من الاضلاع والخصرة والخاصرة بمعنى واحد والحجزة طرف العجز المشرف على مراق
البطن في الجنبة فقنة طرف العجز عند الصلب والمالتة ما بين الحرقفة والحجزة ما اقبل على الخاصرة
والعجز ما بين الحجزتين والحاجزتين والوبدان العظم الذي على طرف العجز فقد صار بين العجز
والعجزة العاجزة حد الورك وهو موضع الكي من الحمار والخصر هو ما ذكرنا والخمص هو الجوف
بالصلب حتى كأنه خابئ من خواء والضامر ٥ وقال رجل هيف وامرأة هيفاء وهو شدة بياض وصفاء
اذا كان حمرة فدلجتا عمود بطنه فذلك روي في صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم خمصان
الاخمصين فقال رجل خمصان وامرأة خمصانة وهو الذي قد لطف خاصرتاه حتى استوتا
فلا يرى لهما نتوء والترمعت ضلوعه وتداني صدره ودق صلبه فلم يتاوت بعضه ببعض ٥ وقوله
ملوة الكشحين فالملوان الممتلئة رياما من اللحم والوفان والكشح فوق الخاصرة الى جبال الابطين
الجنبين ٥ وقوله مسقولة المشبن فالمسقول متوسط الصلب والشبن عن يمين الصلب وعن
شماله وهما ناحيتاه فكانه يقول لهما بريق من الضياء والتبر فكانه قد استل منه وهما من المنكب الى



الوركين ما قد اكتنفا الصلب ٥ وقوله جت سرة تقي بيتا لقي فالجثة هذا سرته قومه اي معتدل
وسط سطهم ٥ وقوله يفدا الغابي اي الاسير ويحمى الذمار اي يكون حاميا قومه من لجأ اليه
فاما ما ذكر من مكارم الاخلاق فهذه عشرة منها صدق الحديث فصدق الحديث من الايمان لان
الكذب من جانب الايمان وذلك ان الرجل اذا كذب فقال كان كذا وكذا ولم يكن ذلك فقد افترى على الله لانه قد
ان اعلم قد كذبه واذا كان ذلك فزعم انه لم يكن فقد افترى على الله فمن هنا قال ابو بكر الصديق الكذب
من جانب الايمان فصدق الحديث من الايمان وصدق اياس من الثقة بالله سماحة وسماحة واعطاء
من الرحمة والمكافاة بالصنايع من الشكر وحفظ الامانة من الوفاء وصلة الرحم من العطف والتذمم
للجار من تزاهة النفس والتذمم المصاحب منه ايضا وقرى الضيف من سخاوة النفس والحياء من عفة
الروح وكل خلق من هذه الاخلاق مكرمة عظيمة يسعد بالواحد منها صاحبها فكيف بمن جمعت
له هذه المكارم كلها والاخلاق الحسنة كثيرة وكلها تقرب الى الله وفي هذه مكارم تلك
الاخلاق فكل مكرمة منها منح العبد في الشرف وفضيلة في الدنيا والآخرة رفعة ووسيلة ٥

## الأصل الثالث والتسعون والمائة

احمد ثنا عمر ثنا محمد بن شعيب الازدي ثنا حمزي بن علي بن رباح قال سمعت ابي يقول سمعت عبد الله
بن عمرو يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع خلال اذا اعطي العبد فلا يضره ما عزل عنه من الدنيا
حسن خليقة وعفاف طعمة وصدق حديث وحفظ امانة فهذه خصال كلها تطهر الجسد والقلب
قال الله تعالى في تنزيله قد افلح من تزكى وقال في احد درجات الفضل وذلك جزاء من تزكى فاما
حسن خليقته بان يكون حسن العشرة مع خلته حسن الخلق مع ابن وتحبيبه حسن العشرة والخلق
مع تدبير الله واحكامه عليه ٥ وقوله عفاف طعمة فان يطعم ما لا يشوبه الحرام ولا الشبهة
ولا المطامع ٥ قوله وصدق حديث فان يتعف لسانه واما حفظ الامانة فان يحفظ جوارحه
وما ائتمن عليه فان الكذوب والخائن لا قدر لهما عند الله تعالى ٥

## الأصل الرابع والتسعون والمائة

المؤمنين تلاقي في الهواء فيتعارفون وان ما يوقع بعضها بعضا بانضمامه من روح الايمان وملازمته
في الجزاء على الحق نورا على الايمان وقال الربيع بن خثيم ان للحق نورا وضوءا والباطل
ظلمة وكظلمة الليل فالصادقون اذا عاينوا الحق في فعل عاجل به استنارت قلوبهم وعرفوا انه الحق
والمخلطون لا تستنير قلوبهم لم وكل يؤتون ويتقادون لان نور الحق اذا اتى قلب المخلط استنار
ظلمته ومن وراء الظلمة نور الايمان فلا يقدر نور الحق الذي اتى به هذا ان يميل الى نور الايمان من
هذا الآخر لان ظلمته تحجبه ولكن ايمانه الذي في قلبه يوقف ذلك فيذهل القلب ويجعله متناقضا الذي
اتى به فالصادق مستنير القلب بجعل على قوة وحزم والمخلط يجعل على حيرة وفي متناقض للحق لقوة
ما جاء به هذا المحق والصادقون في دار الايمان يتخشعون لصاحبه ويلقون بايديهم سلما ويتوقرون
والمخلطون يخورون ويكبون وفي الباطل ليس لهم خشوع ولا لهم فهذا بيان الايمان والحق
فكذلك الامانة اذا حلت في قلب العبد على ما وصفنا امنت قلوب الخلق وامانات نفوسهم الى
ما عنده فالخلق قد امنوه على النفوس والاموال ولم يامنوا منه على الدين واما الصنف الثالث
في المنزلة الثالثة من الايمان فهم قوم قد بلغوا بدوه الايمان وانا سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم ذروة
لانه شبه الايمان بالجبل والنفس كريشة طيرت بها ريح فكلما كان الجبل اثقل كانت
الريشة اسكن حتى اذا بلغ العبد ذروة الايمان كان على قلبه جبل والنفس تحته مضغوطة لا تقدر على التحرك
فلا تزال كذلك تحت اثقال الهموم حتى تضعفها عن عضاريطها وتميل منها كذا فتصول حتى تبلس
عن رطوبة الشهوات كما يبلس الكلب الذي قد عصر تحت الاثقال حتى سال دهنه وبقي قشرا يابسا
فعند ذلك تجدها قد ماتت شهواتها وخمدت نيرانها خروجا فتقدر حزها فهذا الذي وصفه
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنزلة الثالثة من قوله ثم الذي اذا اشرف على طمع تركه لله فانما قدر
ان يتركه لله وهو مشرف عليه ان شاء اخذه بقوة ما فيه من الغنى بالله فالغنى بالله في ذروة الجبل وهو
على ايمان اولئك الذين يأتيهم الحق على دينهم فتقبل القلوب مواعظهم واشاراتهم الى الله لانهم
يشيرون الى الله وقلوبهم بين نور الحق ونور الايمان فاذا نطق احدهم استنارت القلوب لنور
ما به واذا اختفت الجماعة ثم اليه توقرت النفوس لوقار وهدا ان منهم وسكنت منهم الاصوات
احتشاما التفيل بن حجر نا علي بن سهل الرملي نا نجاح بن محمد نا عوذ نا ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس



عن ابي العالية الرياحي عن ابي هريرة رضي الله عنه او غيره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لما صعد الى
السماء اتى بقدح اذا هو برجل اسمط جالس على كرسي عند باب الجنة وعنده قوم جلوس بيض الوجوه
امثل القراطيس وقوم في الوانهم شيء فقام هؤلاء الذين في الوانهم شيء فدخلوا نهرا فاغتسلوا فيه فخرجوا
وقد خلص من الوانهم شيء ثم دخلوا نهرا آخر فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص من الوانهم شيء ثم دخلوا نهرا
آخر فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلصت الوانهم فصارت مثل الوان اصحابهم فجاءوا فجلسوا الى اصحابهم
فقلت يا جبريل من هذا الاسمط ومن هؤلاء وما هذه الانهار التي دخلوها قال هذا ابوك ابراهيم
اول من اسمط على الارض واما هؤلاء البيض الوجوه فقوم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا فتابوا
فتاب الله عليهم وانا نهر رفاذ نهر رحمة الله والثاني بعد الله والثالث سقاهم ربهم شرابا طهورا
قال ابو الدرداء امين الله على مغفرته في دنياه واخرته والخياطة في الدنيا كابة وقد رفعت الخياطة
في الاخرة قال ابو عبد الله تاويل هذه الاثار عندنا والله اعلم ان الاول نهر التوبة
والثاني نهر الكفاية والثالث نهر الحياة من شرب منها حيي قلبه بالله فهذا مثل المحدث اول الورد
قال الايمان على ثلثة اجزاء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما يرفع من الناس الخاشعة
قيل الناس من اراد الثوب على سبيل ما وصفنا للمؤمن امين الله على مغفرته في دنياه واخرته فالخياطة
في الدنيا كابة وقد رفعت الخياطة في الاخرة واما قوله لا دين لمن لا عهد له فالدين اسم
جامع يشتمل لجميع شرائع الاسلام الا ان ترجمة الاسلام هو تسليم النفس الى الله عبودية وترجمة الدين
هو الخضوع وان تجعل نفسك دون امر قاهر عالي وتتقلدونه فهذا الدين فمن تمام الدين
فيه هذه صفته ومن قبل ان يستوطن شيء الله ان يطهر كل امر غالبا على قلبه
ونفسه وشهواته وارادته كلها تحته فمن رؤي ببرائي في جميع الاوقات هو صادق منطبع قد وقي البينة
قبل منه ومن رؤي يتبعها ويضيع بعضها فقد خلط فهو منقوص وعلى حسب ذلك يتقضى الجزاء
من الرحمان يوم الدين فقد اجزاه الملك يوم الدين اي ان هذا يوم لا انبلك فيه احدا شيئا كما فعلت بهم
في دنياهم وذلك قوله يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله واما العهد فتوكيد الله الذي
وضعه فيما بينه وبين العباد يوم اخذهم للعبودية قبل خلق السموات والارض فاخرجوا الى الدنيا
بنية الاعداد وحفظه الموحدون ثم غلبت الموحدين غفلة على ذلك الحفظ فوهلوا فاوقع حفظا

# الأصل الرابع والأربعون والمائتان

حدثنا عمرو بن زياد الحنظلي انبأنا عبد الله بن المبارك في مجلس حماد بن زيد سنة سبعين ومائة عن يحيى بن ايوب عن عبيد الله بن زحير عن علي بن يزيد عن القسم عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تطوق الى محاسن امرأة فحقن طرفه اتاه الله عبادة يجد حلاوتها في قلبه قال ابو عبد الله محاسن المرأة مجالس الشيطان وموضع زينته الذي قال ربنا ما اخوفني لا ادري لعله لم يقع في الارض فتلك الزينة يلقيها على المحاسن فان وجد العبد في النظرة الى غير ذلك الزينة الخ بيده على عين الناظر عمدا ينفذ الى القلب فيأخذ القلب بمزاة السهم المسموم اذا اخلص الى الكبد نفذ سمه من طرف السهم فدب في جميع الجسد فقد يتوارى المجروح من جراحات كثيرة وسلم ولا بأس بالسم ولا يتوارى حتى يتسلل الذي اصابه في جسده واخذه بالسبب حتى يجد الخلق الى جوف القلب فعمه فيموت فذلك من حيث يرد السهم لان السهم لا يخرج الا من حيث دخل فكذلك الزينة التي يبدو العبد وهاشم فاذا التفت على محاسن المرأة فان يلقيها ليهيج نفوس الآدميين والمنفوس ساكنة حتى اذا نظرت العين وحفظ العين من الذي زينة الاشياء فاذا الوانها فاذا الصدت الزينة والوانها على عقله وتخطى الى ما لم يؤذن له في النظر اليها او فيما اذن له وهو غيرة الله خلصت تلك الزينة التي يبدو العبد الى القلب فصارت بمزاة السهم يدب في جميع الجسد لان تلك الزينة لها حلاوة وحرارة فاذا اداف الى القلب خالطت حلاوة الايمان وحرارته فتكدر الايمان وانكسف المعرفة فصارت بمزاة سم صارت في كبد فعلق القلب بتلك النظرة بالمنظور اليها وصارت كجراحة مسمومة بقلبه والذي خلق بداود عليه الصلاة والسلام انما كانت من نظرة واحدة فالعبد اعرف على جنون الناظرين حجة عليه وقطعا لعذره واحراما لثيابه وقد جاء في الخبر ان الله تعالى يقول يا ابن آدم ان نازعتك عينك فاطبق فقد جعلت لها طبقا وان نازعتك نفسك فاطبق فقد اعطيتك طبقا يريد به التجمين وان نازعك قرحل فاطبق فقد اعطيتك طبقا يريد به التخدين فهذا من الله تاييد لعبده فاذا استعمل زينة الشيطان الذي اعده لغوايته بتاييده الذي ايده الله جاء



من الذكر فالاعداء في غيلة وفي الغفلة الثبات والاحباب في غيلة ومن الغفلة تكون الوصلة ومن الوصلة الخطايا وتثنى بن العهد ودروس ذكر العهد وذلك قوله فطال عليهم الامد فقست قلوبهم فبطول الامل اندرس ذكر العهد فاذا درس اغتر واذا اغتر انبسط وتغنى فاذا اذكر تجلى واذا اغتر انبسط فتى وقت التجلي هو مطيع متقبل مسرع وفي وقت التغني والتلبس عاص متخلف مبطئ فاولئك حظاء بن العهد اولئك حظاء الدين واشرهم انتباها فالكافر ينسى والمؤمن يغفل ولا ينسى قال الله في شان الكفار نسوا الله فانساهم انفسهم وقال نسوا الله فنسيهم فالكافر ناسي لربه ناس لنفسه من اين والى اين والمؤمن بين دوين الغفلات والذكر فالمؤمن ابن الله ارضه ايمانه على معرفته ووصفه في قلبه وجعل قلبه خزانة لها وايمانه عليها بما فيها من كنوز المعرفة وذلك بحراستها من التبس الامانة بالسوء ومن العدو الحاسد اللئيم في ظل النفس ومن وراء ذلك يوحي الى النفس ينتظر من تنشر على النفس فرصتها من القلب وليس احد باب الله اغير عليه ولا اصفى خيالا من امينه الذي ايتمنه على ملكه وعلى خزانته وعلى خزنه ورجال اسراره وعلى حوله وعلى رعيته فهذا بهذه الصفة اعرف من يدخل في ذلك الباب فاذا اقام العبد الامانة فهو امين الله في ارضه قد ايتمنه على معرفته وحفوته وعلم بعرفته واسراره ودنياه وتقه وجميع خلقه فاذا وفى العبد بالقيام بذلك صدق الله في القيام فعين الله تراعاه ومن المستحق لاسم الايمان فيقال لهذا امين بن فلان قال ابو بكر العبدي رضي الله عنه وددت اني شعرة في صدور المؤمنين فكانوا يشيرون الى مثل هذه الصفة فيسمون المؤمنين فجهد الاكياس في هذا الباب ان يحافظوا على هذه الامانة ويتبعوا على صيانتها ويحرسوا خزانتها واحكموا عقلوا عن هذا الباب فاقبلوا على عمل الاركان على التخليط والصدق الجهود وذلك قوله ان المتقين في مقام امين فهو احد الله يأرضه في كل وقت واتاه يحيى جبريل امين الله وذلك انه عليه في تنزيله فقال عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين فقال بل التغيير حل من المقام فمحال ان يدخل سبعين الف حجاب من نور بغير اذن ايتمنه الله على وحيه فبرز اسمه في السماء بانه امين واستحق دخول الحجب بلا اذن في كل حجاب سر فاذا اطبق لاحد دخول الحجاب بلا اذن فقد ايتمن على ذلك السر فمن لم يؤتمن احتاج الى اذن وذلك بحذاء ملوك الدنيا لا يطلق الدخول لاحد بغير اذن في ساعة الا وتمن في اسرارها وزاد الحجاب

العصمة بحد التأييد وسكت القدرة بطل كيد العدو وأثابه الله في عاجل الدنيا توابا أن وزواله عبادة يجد حلاوتها مع ما يدخر له من ثواب الآجل وإنه لغني بارئ وبيده الخير نأتل عبده شيئا من الدنيا الا آتاه الله خيرا منه وأفضل ٥ حدثنا بذلك ابراهيم بن يوسف الحضرمي قال أنبأنا ابن مبارك عن الربيع بن أنس عن أبي بن كعب قال أبو عبد الله واعتبر يا نفر الله عليك من نبأ سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام كيف ترك في جنب الله تعالى أوبي وبأذا الثابر فقال في تنزيله وهب لداود سليمان نعم العبد انه أواب ثم وصف أوبته فقال إذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد فقال اني أحببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والأعناق قال الله تعالى فسخرنا له الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب يقول لينة حيث أراد فهذا ثواب عاجل ثم ذكر ثوابه الآجل فقال إن له عندنا لزلفى وحسن مآب ٥ حدثنا صالح بن محمد عن محمد بن مروان عن جويبر عن الضحاك قال أفرجت لسليمان خيلان البحر منقوشة ذوات أجنحة وهي التي عرضت عليه ٥ وروي عن ابراهيم التيمي انها كانت عشرين ألف فرس فضن بها بالعشي فشغل عن صلاة العصر حتى غربت الشمس فدخلت قلبه حرقة الغروب وجد بن ذلك وجدا شديدا حتى قال ردوها فأمر بضرب سوقها وأعناقها بالسيوف قال الله تعالى فسخرنا له الريح فكانت تحمله الريح شكرا لما بلاه من العقوبة بالخيل التي شغلته وذلك قوله تعالى لعبده سليمان انه أواب أناه الله خيرا منه محفة الذي عقر بعرة إنا ردة حلاوة ما جاء منه حين أحسن نقه بالنظرة الأولى التي كانت له فرد تلك الحلاوة على النفس فرجعت النفس فمرت على عقبها وتبين خزاة الله معونة فاعتبد الله في عاجل دنياه بإحسان خزانته فأخرج من الخزانة من سنوح الرياح المعرفة حلاوة عبادة مطوية وخلصه من ذباب النظرة وجعل تلك العبادة حصنه وتلك الحلاوة زاد قلبه فتطوعت له العبودية أيام الحياة فإن العبادة كانت من العباد وأصلها من العلم وحلاوة العبادة تحققان الله وأصلها من هيجان المعرفة فالعبادة موجودة كثيرة من العباد وحلاوة العبادة عزيزة لا تنال الا من طريق الحب وهذا زاد قلوب العابدين وبه تزداد وتقطع الأسفار وإسناد الملكوت وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال أحب العبوب الى الله عبد بين عبين غض من مخادم الله وعين حرست في سبيل الله ٥ حدثنا بذلك أبو حامد





وقال الشيخ نزيل قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم فخرجت هذه الآية مخرج النصيحة والعطف والتأييد وقال في سائر الأشياء افعلوا ولا تفعلوا وقال لنبيه صلى الله عليه وسلم وأمر وبين القول والأمر يتوجه أيها المؤمنين بهذه الكلمة من قوله قل ليبتوا على غض الأبصار فيحدث بين سيلا يلي صفا الانتهاء والمقصد بحد التبيل الى الانتهاء مع التنازع وقال الله تعالى في تنزيله يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور وقال بوحظه من قوله قل للمؤمنين لحلاوة من خائنة الأعين وما تخفي الصدور

حدثنا ابراهيم بن عبد الله الخلال أنا عبد الله بن المبارك أنا يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن سنان مولى أم سلمة انه حدثه ان أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حدثته انها كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وميمونة قالت فبينا نحن عنده اقبل ابن أم مكتوم فدخل عليه وذلك بعد ان أمرنا بالحجاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجبا منه فقلت يا رسول الله أليس هو أعمى لا يبصرنا ولا يعرفنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفعمياوان أنتما ألستما تبصرانه قال أبو عبد الله فقد تقدمت موعظة الله العباد في تنزيله من قول واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ثم قال ذلك أطهر لقلوبكم وقلوبهن يعلم العباد ان المبتغي منهن طهارة القلوب وانما تظهر القلوب بحفظ الجوارح الموديه أخبار الله هجرة فحذر الله عباده وعظم شأن الزنا في تنزيله وبين عقوبته ثم وجدنا الزنا مقسوما على جوارح المرء وقد نطق به الرسول صلى الله عليه وسلم ان لكل جارحة منه حظا ٥ حدثنا قتيبة سعيد نا ابن لهيعة عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العين تزني وزناها النظر والرجل تزني وزناها المشي واليد تزني وزناها البطش والفرج يزني ويصدق ذلك كله ويكذبه الفرج قال فالمكذب الفرج أيهن ان أبو حيوة حدثنا الأوزاعي والأنام فقد أصابت الجوارح وحلت بها ٥

حدثنا ابراهيم بن عبد الله انبأنا عبد الله انبأنا يحيى بن أيوب قال حدثني عبيد الله بن زحر عن خالد بن أبي عمران قال اياك وتتبع النظرة النظرة فربما نظر العبد نظرة يثقل بها قلبه كما يثقل الحديد في الدباغ فلا ينتفع به ٥ قال أبو عبد الله فهذا ذكر بدء ما من السهم المسموم ٥ حدثنا أبي رحمه الله قال حدثنا عبيد الله أصابعي شاعبة بن عبد الرحمن الزرقي عن أبي الحسن الدارمي عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النظرة الأولى لك والثانية عليك وإياك والثالثة فإنها تسوءك وإياك أن تنظر إلى امرأة ليست لك في طرف بصرك عما وذم الله عبادة بحد حلاوتها ٥ حدثنا عمرو بن أبي عمرو أنا سعيد بن أبي مريم أنا نافع بن يزيد قال حدثني خالد بن يزيد

عن عمّها بن سعيد قال لقي يحيى بن زكريا عيسى صلوات الله عليهم قال يحيى لعيسى يا روح الله وكلمته
حدثني قال عيسى بل انت حدثني انت خيرني جوكلم الله سبحانه وحصورا ونبيا من الصالحين قال
يحيى انت خيرني يا روح الله وكلمته تصعد مع روح فحدثني ما يبعدني من غضب الله قال لعيسى لا
تغضب قال يا روح الله ما يديني الغضب وينشبه قال التعزز والفخر والحمية والعظمة قال
يا روح الله هذا وآباء شداد كلمن فكيف بي قال سكن الروح واكظم الغيظ ثم قال له وإياك
والنظر فيسخط الله عليك وإياك والزنا فانه من غضب الرب قال يا روح الله ما يبعث الزنا ويثبته
ويبعده قال النظر والشهوة وإياهما لا تكونن حديد النظر إلى ما ليس لك فانه من يزني
فرجك ما حفظ عينك فان استطعت ان لا تنظر إلى ثوب المرأة التي لا تحل لك فافعل فان لم
تستطع فما ملكت الا يمينك قال ابو عبد الله فلذلك جرم عليك العلم انتهى باب فضول النظر
لان النظرة تزرع في القلب شهوة وكفى بها لصاحبها فتنة وإذا كانت النظرة نظرة خير فالصدر فسيح واذا
كانت نظرة شهوة مشتملة عليها القلب فالصدر ضاق حدثنا محمد بن علي الصيرفي نا ابو مالك
سعيد بن عمير نا حماد بن سلمة نا عمار بن ابي اسحق عن ابراهيم التيمي عن سلمة بن ابي الطفيل عن علي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لك في الجنة كنزا وانك ذو قرنيها فلا تتبع النظرة النظرة فان لك
الاولى وليست لك الآخرة قال ابو عبد الله فالكنز عندنا معاشر فاطمة وقرنيها الحسن والحسين
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اربع بنسوة سيدة نساء العالمين في الجنة مريم وآسية
وخديجة وفاطمة وقال صلى الله عليه وسلم اما فاطمة بضعة مني وقال لها عند موته انك اسرع اللحوق بي
فضحكت فبشر علي رضي الله عنه بانك اول في الجنة وضربها بمنزلة الكنز لان الكنز
موضع مستور اليه الميل وسائر الناس ظاهر يرغبه ويحبه والكنوز اصول المال فشبه فاطمة
من نعيم الجنة وازواجها بالكنز واللام قال انك وقرنيها فنسب القرنين الى فاطمة ان
الحسن والحسين قرناها وانك على ذو القرنين ليجد الحسن والحسين وهما سيدا شباب اهل الجنة
لك ولدا وذو كلمة الايصال والتعلق كالتي من الشيء فاعلم قرب نسبهم منه في الجنة وانهم لا
يفترقون كما جمعهم الله في الدنيا كذلك يجمعهم في الدرجة ثم اوضاه على اهل البشري وصية الرسل
في التلطف بخذه اتبع النظرة النظرة فليلا يطمس وجه الكنز ولا يغيره فانه من نعمة الله فانه يحتاج



الى التطهير في شان الوصول الى الكنز وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخص احدا من اصحابه بموعظة
وخبر فانما يقصد قصد النكتة التي يجاوبه منها وكان علي رضي الله عنه رجلا الغالب على قلبه محبة
الله والمحبة تثير الى الله في ميدان السعة والمتسع في الامور والتذرع والمحبة لها حلاوة وجراءة
تبعث الشهوة وتوجر ماء الصلب فخذره رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان يخاف عليه كان خاف ان
يطلع الذي فيه ما ذكرنا بنظره الى ما ليس له فيراه فيشره بالكنز والقرنين ثم اتبعه الوصية وحذره
الذي يشتق على البشري الذي بشره بالمحبة فيكون ذلك الامل الذي يابس في ذلك الكنز عونا له على غض بصره
وردعه نفسه وما يحتوناه ذكرنا من شان الحب الغالب فقول رسول الله صلى الله عليه وسلم بحبة
لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فشهد له الرسول صلى الله عليه وسلم بحب الله اياه
ومحبته وذلك هذه الخصلة اليمن من اجمع وقد كان هناك ابو بكر وعمر والنجباء وانما ثبت المزية
لعلي لما يكون الغالب عليه من الامور والاحوال وذكرنا في الخطوط اثبات اصحاب القلوب كل الى ما وفر
لهن الحظ من ذلك الشيء فابو بكر منسوب الى الرحمة والرأفة والحياء عمر منسوب الى الحق وعلي
منسوب الى المحبة فاثبت كل واحد منهم الى ما هو الغالب عليه وما يحتوذ لك ايضا
ان عليا رضي الله عنه كان يرد كثيرا في شان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الصفات ونشر الآلاء
من جميع الصحابة وهذا اعلم المحبين وكان موادا بالانبساط والمباسطات والمحبة شبيه
الى الخلق والمزاح حتى قال لعمر في شان الخلافة عند ما ذكر له علي قال ان عليا رجل تلعابة
وقال مرة اخرى به دعابة والدعابة المزاح والتلعبة من الملاعبة وهذا من الغالب على قلبه محبة
الله كاينة لا تغلب ينبسط عند المحبة وينقبض عند المخافة فاذا غلبت المحبة على الخوف انبسط
واذا غلب الخوف على المحبة انقبض لانه يلاحظ العظمة وفي وقت الانبساط يلاحظ جوده
وكرمه فكان انبساطه على اهل الخلق ومعاملته اياهم على حسب ذلك من التبسط والبشر والهشاشة
وبتلك القوة امكنته المحاربة وتسبح وصلى على قتلى الفريقين وقال رحم الله ذا عزم فجزم وابرم
فاطعم ومن كانت هذه صفته كانت شهوته مجبة وكان قويا في امر الله وكان يقول كنت رجلا
مذاء فكنت اغتسل في اليوم مرات حتى تشققت وكنت استحي ان اسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجل
ابنته فامرت المقداد ان يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله فقال يحزيك الوضوء وكان قد هم

ان يتزوج علي فاطمة رضي الله عنها حتى خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فقال ان بني المغيرة
استأذنوني ان ينكحوا ابنتهم من علي وان فاطمة بضعة مني يوذيني ما اذاها ويريبني ما رابها واني لا آذن ثم لا آذن
ثم لا آذن ٥ حدثنا بذلك سليمن بن منصور الذهبي ثنا عبد الحميد بن الورد عن ابن ابي مليكة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ حدثنا ابو احمد الله ثنا الحسن بن سوار البغوي وابو امية محمد بن يونس
بن سعيد عن ابن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله ٥ حدثنا
عبد الجبار عن سفين عن عمرو بن دينار عن ابي جعفر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان عليا
يريد ان يخطب العوراء بنت ابي جهل وما كان لعلي ان يجمع بين بنت نبي الله وبنت عدو الله فاتى فاطمة
بضعة مني يغضبني ما اغضبها ومرة اخرى يوم فتح مكة وقعت في سهمه جارية من سبي هوازن فذهب
بها مستهلا بالي اختام فاني لتزينها لهم في ذلك اذ نادى مناد رسول الله صلى الله عليه وسلم خلوا عن السبايا
فبلغ عليا رضي الله عنه على قارعة الطريق وسمعه في بعض الشوارع نكح جارية من الحي فاكرها ذلك عليه فجاءوا
اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم منكرين عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تؤذوا بعلي ٥
حدثنا عبد الجبار عن سفين عن عمرو عن ابي جعفر جاء خالد فخلف ام كلثوم على فاطمة رضي الله عنها فوجد
في وجهها شيئا فانكرته فقالت انما ان اباك لا يكفي شيئا فقالت جارية
ذهب ابو بكر يعني فخرج حتى اتى المنبر فاخذ اما رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ان يخطب في ابي
فقال علي ما هذا قالوا الم تر ان يقول كذا فقال علي رضي الله عنه الجارية لفاطمة وما بؤس ما ناحت عن
سبع عزة من بني غزة وام ولد فكان هذا اكرم من غلة فاذكرني على قبله فانا حدثت رسول
الله صلى الله عليه وسلم النكتة التي عرفها فيه وحدثت خطره وذبابها فاذكرني كان من شانه
اذا غرن من رجل شيئا يخاف غيلته وعظم من ذلك ابا بكر وذمر قال للزبير فهو احد
رجلي عائشة بالزبير لقد سمعت رسول الله اليدري خاصة وابي انا بن عائشة يا زبير ان الله يقول له اتق الله
عليك ولا تقصر فاضر غليك فذكر الحديث تقدم ما قصده هذا الان الزبير كان يزن بخيل
وبلغ من بات كما انه كان يوصي اليه انا جعل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في اموالهم ليعلمهم بابه

## الأصل الخامس والأربعون والمائتان

حدثنا محمد بن علي بن نصر بن علي بن صهبان قال حدثني ابي عن جدي عن النضر بن شيبان انه



بنى ابا سلمة بن عبد الرحمن فقال حدثني بافضل شيء سمعته يذكر يعني اباه في رمضان فقال نا
عبد الرحمن بن عوف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان شهر رمضان شهر فرض الله على الناس
صيامه وسننت لهم قيامه فمن صامه وقامه ايمانا واحتسابا خرج من الذنوب كيوم ولدته امه
حدثنا سعيد بن عبد الله الثمالي ثنا المفضل بن فضالة ثنا نصر بن علي بن صهبان عن النضر بن
شيبان عن ابي سلمة عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله ٥ حدثنا قتيبة بن سعيد وصالح
بن عبد الله قالا ثنا نوح بن قيس الحداني عن نصر بن علي عن النضر بن شيبان قال قلت لابي سلمة
احدثني بشيء سمعته من ابيك سمعه ابوك من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذكر بمثله وزاد هو حد الضرب على الذي يقيء بالمدينة ٥ حدثنا
الجارود ثنا النضر بن شميل ثنا القسم بن المفضل الحداني ثنا النضر بن شيبان قال لقيت ابا
سلمة فقلت له حدثني حديثا سمعته من ابيك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بينك وبينه احد
قال سمعت ابي اوحدثنا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر بمثله ٥ قال
ابو عبد الله قول صلة ايمانا اي امن بما افترض الله عليه وامر صامه على بينة انه افترضه الله عليه لانه
قال يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام والصوم انما هو عزم على كف عن كل شيء يفطر ويشرب
وعن اتيان الاب، فهذا العزم منه ومن ربه لا يطلع عليه احد فهو في كل ساعة من يومه
اذا اعزمت له شهوة فانما يمتنع منها لايمانه بان الله يطلع على سره واضماره فذاك منه ايمان
في قلبه بان الله يعلم عزمه وضميره في هذا الكف فيستقر ذلك قلبه ويعظم ليقين وبرجوان الله
عليه اجرا هذا كله ايمان فاذا لم يجمع من الليل ولم يعزم على ذلك لم يجزه صومه هذا الذي
افترض الله عليه لانه قد كتب عليه ذلك من اول ما ينبغي الصبح الى غروب الشمس واتى الليل فامره
بامامه الى الليل وانما التطوع فله ان ينوي قبل الزوال فيكتب له اجر الصوم تاما تفضلا من الله
على عبده وبذلك جاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه اذا عزم على الصوم قبل الزوال
فقد بقي عليه اكثر النهار فاذا افترض من ذلك الوقت على نفسه حسب له صيامه من اوله الى اخره ولان حكم
الكل حكم الكل وجدنا ذلك في سائر ما ترى في كثير من الاحكام وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال لا صيام لمن لم يجمع الصيام من الليل فهذا ان فرض الله عليه اذا لم يجمع فاضح فهو في تلك

الساعة التي أصح غير شك والعرض ذكر وروى عنه انه قال القيام بالليل ما بينه وبين نصف النهار
فضله في التطوع قال ثم قوله ايمانا واحتسابا فكل عمل ابن آدم انما يقوم بالنية والحسبة
والنية والحسبة مرتبتان بجريان في الاعمال معا فاذا انقطعت النية انقطعت الحسبة فالنية
نهوض القلب الى الله وبنوها الخاطر ثم المشيئة ثم الارادة ثم النهوض ثم الحركة الى العمل بحلا
بعقله وعلمه وذهنه وفكره وعزمه وازمانه فهضها ثم النية فيقال لنوى ومن هنا
تخرج الى الاركان فيظهر على الجوارح فعله ومبدا النية الذي لزم هذا الاسم هو
القلب وتحركه من مكانه يقال في اللغة نأ ينوء اي نهض ونهض وقيل النية كانت خاطرا
ثم مشية ثم ارادة حتى اذا صار القلب الى فعل ظاهر في صدر قيل نية لانه قبل ذلك كان
اشياء خفية في الصدر فلما ظهرت نهض فسمي النية نهوضا وسميتها عازمة ثم الارتحال
قال ابو عبد الله العزم عقد القلب فلا تكون النية الا بالعقد والتوجه الى القيام
مع العزم لذلك تثبتوا عليه الفرائض مستقيمة فيه فاما سائر الطاعات المرغوبة فتحتاج
الى عزم بعد كل ذلك حتى يمكنه الثبات على ما نبت اولا فاذا صح العزم صلح
البرياء والفخر والخيلاء من جميع اعماله وبلغ مناه اولا ثم الناس بعد ذلك على طبقات فالعامة
في جميع اعمال البر هذا صنعهم لا بد لهم من ان يأتوا بهذه الصفة في كل عمل يلتمسون ثوابه
عز وجل هذا موجود في القائم من الموحدين في كل عمل اخلصوه به فهذه الخصال موجودة
في ذلك العمل لانه لا يجوز ان يسمى هذا الاسم وينطلق عليه في صدر لان صدر مشرح من
الروح ملتف فيه من الثياب ما اذا انخطى فيه الانجاد فيتبين موضع قدميه اين يضعهم من
كثرة الثياب وما فيها من البرودي والانجاد والحطب فهذا صدر فيه اشغال النفس وفتنتها
ووساوس شهواتها فمن اين يتيسر في صدر الخواطر والمنيات والارادات والنهوض
والارتحال وجنود المعرفة ولكن الله تبارك اسمه لما رحم الموحدين ومن علمهم بالتوحيد
ضمن هذه الاشياء توحيدهم وودائعها قلوبهم فهم بتلك القوة يعملون اعمال البر فربما اخلصوا
وربما خلطوا وربما اطاعوا وربما فتروا فلذلك وضع الحساب في الموقف لتخليط الايمان
بالنفاق والتصديق بالكذب والاخلاص بالشرك اعني شرك الرياء وانما يتبين الذي



وصفنا لك اجرد اذهر في صدر فسيح قد شرحه الله للاسلام فهو على نور من ربه وطيب بذكر الله
قد ان بلطفه الله ورطب برحمة الله وسلب بالاله الله وبذلك وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال فطب المؤمن اجرد اذهر فصدره كناية جردا يعني شمس تزهر ولذلك قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان لله في كل ارض وانى الا وفي القلوب فخيرها اصفاها وارقها واصلبها
فاصفاها من كدورة الاخلاق وارقها للاخوان واصلبها في ذات الله فالنار في هذه
النية على طبقات فالعامة قد تحالها الله بهذا العقل والعلم والذهن والمعصمة
والاضداد والخزن فبلغ ارتحالهم الحريم ليس لقلوبهم من القوة ما يرتحلون فيطيرون لانه
لا ريش لقلوبهم فيطيرون والخوف مردود لان القلوب لما مالت مع النفوس فاطاعها استند
طريقها الى ربها لان القلوب انما اعطيت معرفة التوحيد ومن عليها بذلك فقويت بقوة واثقة
بالغة لتمد النفس فيما من الشهوات الى الله فتطيرها فتمت حجة الله على القلوب بما اعطيت
فلما ضعفت ولم تشتهر لما اعطيت من الجنود ولم تجاهد النفس حتى تغلبها وتأسرها
بجميع ما فيها من الشهوات فتذلها وقد قيل لها جاهدوا في الله حق جهاده ثم قال هو اجتباكم
اي فرقكم من بين الاعداء اجتباء تتكم لينخلكم اجتباء واما جاهم من بين الاعداء ووضع
في قلوبهم التوحيد بحلاوته فذكر ان جاذب النفس لحلاوة شهواتها الى الطيب ضرب بتلك
الحلاوة وجهها وردها بقوة هذه الحلاوة الممنون عليها بها لان ملكا قاعدا على سرير
الملك والتاج على راسه والاكليل على جبينه في سماطي جنوده وبين يديه قعب من عسل
وشهد ليعق العسل ويطعم الشهد على اثره كي يقوي على لعق العسل عودا فجاءه عهد جني
في دسيخ ذو جبانة فدابتي به لانه دثره على شفة يطعمان بعقبه بعد كذب وذا بين
للعسل والخراج فلا يقدر ان يبيع ولا يقبض من ملكه فبيناهذا الملك على هذا الحال
الذي وصفنا اذ اتاه هذا العبد يطبق عليه فرصاد او مشمش يطعم بذلك على الملك شفعة
لبنان ولين هذه الحلاوة التي جاء بها افلا يحق على هذا الملك ان يأمر بطرده وبما جاء به
لانه سخر بامره فاذا كان الملك انبلها اعرض عن العسل واقبل على هذا الفرصاد فهذا الموحد
الذي اعطي التوحيد بما فيه من الحلاوة اذا انخدع لحبه وبانى به النفس بمنزلة هذا الملك ابله

الى م

دفن

فاذا وجد الجود الملك ابلها تحيروا وتعطلت أعمالهم التي بها وكلوا وذهب الناج عن رأسه
ونزع الاكليل وأنزل عن السرير ووضع في يد هذا العبد القذر حتى يدوسه في المزابل
حتى يتولى بتخريبه وما عدا من كل بين فهناك يجده لا يلتذ بطاعة ولا يستروح إلى ذكر
الله لانه لا يجد رائحة الذكر لانه يخرج من صدر كالمزابل يحترق بالخبث والخيانة
والظلم والعدوان والرغبة والتجبر والتفرد والتكبر والاستبداد والحقد والعلو وحب
الاشياء التي نهى الله بها ويتباعد برداءة فرجوا بعد هذا صاحبه ان يلتذ بطاعة او يستروح
الى ذكر او يجاوز قلبه في عمل واسه فاين اجتهد فاخلص في شيء واحد بحرية ذلك التوحيد
وهو تر فجيه شديد ولا يجاوز قلبه الحق فهذا شان العامة واما العارفون وهم العباد
والزهاد والقراء فبينهم صاعدة بهذه الاشياء التي ذكرنا من العقل والعلم والفهم و
الاضداد والعزم فاذا بلغ المحل الذي هناك استقر القرار في بيت العزة في السماء الدنيا صعقوا
عن تجاوز ذلك الى ما فوقه لانه لا يقدر قلبه على القرار الى العلي وعلى قدر عمله وعلمه وذهنه
واستيقانه لم يمكنه ان يطير فتحتبطه تلك المنوس من ذلك المحل فتاخذ فوقها وتسمى الطائر
واما العارفون وهم الصديقون فان نياتهم قد صارت كلها نية واحدة لان القلب
قد ارتحل الى الله بمرة ووجد الطريق فسرى واستقل فالمنوس بها فيها من الشهوات ليست
منقادة قد تحولت من الجناية الى الاعانة وانقادت للقلب فغلب امره واستسلم اسيره حتى
صارت امنية بعد امنية قرينة اكرمت بكرامة القلب فهذا صاحب العمل والنهد
فاذا تحال قلوبهم الى المعدن عند ذي العرش وهم مضاف واعمالهم معروضة على الله في كل يوم
كالوضع في الخزائن حتى تعرض وينظر اليها الرب تبارك اسمه ويقبلها فتوضع بعد القبول
في خزائن الخاصة واما العارفون لحكمة حكمه الله لاحكام التدبير فهم الذين اطلعوا
على بدوي الربوبية ومحل القربة فهم خاصة الله في خلقه الله يعلمون جميع الاعمال ولا عمال غائبة
عن قلوبهم لان الله نصب اعينهم في مجالس القرب فاجمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر النية فقال
الاعمال بالنيات وانما لامرئ ما نوى يعلم بقوله وانما لامرئ ما نوى ان للنية درجات كل على قدر درجة
يتروح

ينال بشرها ٥ حدثنا سليمان بن منصور الزهني نا عبد الله بن المبارك عن يحيى بن سعيد عن مجمع ابو ابراهيم التيمي



عن علقمة بن وقاص عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعمال
بالنيات وانما لامرئ ما نوى وما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا عمل
لا نية له ولا اجر لمن لا حسبة له فانما الحسبة فان العبد لما انتبه علم انه في رق العبودية الى
يوم خروجه من الدنيا لانه خلق عبدا ليعبده ثم وعده ان يحشره يوم الموقف اذا اتاه بالعبودية
فيتعبده تبارك وتعالى في دار السلام وقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فنحن
نسعى في هذا الرب اليه لما يوم القيمة وهو خروج الروح وقبض النفس عن الدنيا فمن اراد الاخرة
وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك
شكر الله لهم بمغفرة الذنوب والرضى عنهم وتلبيكهم الجنان وقضاء النهى والشهوات ابدا
ورضوان من الله اكبر فلما امن العبد بربه التي بيديه اليه سلما وقبل امره وعبوديته فتقبل الله و
اقبل عليه بالعون له وقد قال الله تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون اي في العون
والنصر فاذا قام العبد متمثلا على ما به واقبال الله عليه ومن ذا يعلم ما في حشوهذه الاقبال الا اهله
فاذا اعرض العبد مغترا بخدائع النفس واماليها واكاذيبها فاقبل على النفس وقبل منها ما تاتي
به فتداعر من الله وما اعجبه وعدم قلبه وزوى عنه اشغال الدنيا وتاحى يعرق فيها قلبه
وانقطع المدد والعون فاذا اراد الله ان يزرع خرج من هذا العرق برحمة ادركته من الله
وعرف اعانة ولم يحسان يطيع صانعه فجاد وتفضل وفتح بصر الرحمة نظر اليه بلطفه وايادة
الى كانت له عند العبد فوجد القلب خلاصا وعلا العون والمدد فلم يزل العبد يترقى في
درجة درجة وتتفضل الله تعالى عليه باكرم وجاد بالاقبال فاتحفه بعد النكس وحبي
بعد الوتر حتى توردت بين توحيده واتعطرت ملكون جوانحه كانتشار الريح بيع والعلاف
المحبوب عن بزوغها وازهرت وانبعث وذلك قوله تعالى فالق الحب والنوى وقال لاصباح يخرج
الحي من الميت فاخذ العبد يسعى في الرق والعبودية وكلما قبل شيئا من الاعمال احتسبه على ابتغاء
العبودية الى قبل منه بمنزلة رجل عليه دين فجعل يعتقه باماية مولاه فلما اعتقه باداء شيء بعد شيء اذا
ادى عنه احتسبه على صاحب الدين قضاء وقاء واذا ادى مائة فمثل ذلك واذا ادى
دينارا احتسبه قضاء من ذلك الدين واذا ادى جوهرا احتسبه قضاء واذا ادى عقارا

الفناء

او عرضا من العروض فمثل ذلك وكل شئ تؤديه الى صاحب الدين احتسبه عليه في قضاء الدين الذي
في عنقه وان قبل احتسب على قائله فتعمل ولم يقل حسب لان هذا فعل في الذات معروف
بالنية وانما يقال لفعل الا ان كان حسب وهذا احتسب ومعناهما يرجعان الى الحاسب ان هذا
العبد يحتسب في نفسه وفي ذاته بهذا العمل يحتسبه على الله من قضاء دينه وتأدية العبودة التي
قبله فاذا توى فاحتسب فقد اخلص وعقد اخلاصه بالنية وعبودته بالاحتساب فقد اتى
بالامرين جميعا وبذلك امر في تبن بل فقال اعبد والله مخلصين له الدين فقال رسول الله صلى الله عليه
في ذكر شهر رمضان فمن صامه ايمانا بما كتبه الله عليه فهو يؤدي الفرائض واياما بما رطلع
على عزائم في صومه وردد شهواته في ساعات ليوم فقد اكمل كل من العبد ايمان يتجدد عليه في
كل ساعة وكانا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذ احدهم بيد صاحبه مثل معاذ بن جبل وعبد
الله بن رواحة فيقول احدهما لصاحبه تعال نؤمن ساعة واما يريدون بذلك تجديد الايمان
بما يتحاسبون على ذكرانه وذكر اياديه ومننه فكذلك هذا الذي يتردد في صدر هذا القائم
من شهوات النفس التي تشطره فيردها في كل ردة هو تجدد الايمان لان ذلك بينه وبين
ربه لا يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولذلك قال الصوم لي وانا اجزي به لانه في بينه
وبينه في كل ردة يرد العبد لشهوة تفوته من لم يجز ابن ذبه وهذا شئ لا يدركه الحفظ الكتبة
واما قوله قائما احتسابا فانما يقوم في صلاته التي لم تفترض عليه يحتسب بقومته على الله قضاء
العبودة التي لها خلق فيكتب له اجر العبودة ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اجر
لمن لا حسبة له وقوله رجلا يعمل اعمالا البر على العادة لا على يقظة العبودة فلا يكون له احتساب
ان يحتسبها وقضاء عن العبودة التي في عنقه الا ترى الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال
وفي بضع احدكم صدقة قالوا يا رسول الله ناتي شهوتنا ونؤجر قال ارايت لو وضعها في
حرام اكنت توزر قال بلى قال فتحتسبون بالشر ولا تحتسبون بالخير فقد اعلمك في هذا الحديث انه
لما ترك انما قصد لقضاء الشهوة فاحتسب على النفس باعطائها شهوتها وقضاء للنفس شهوتها لانه
عبد ربه وعبد شهوته واذا وضعها في حلال فاذا لجمته عن الحرام فاحتسب وقضاء من العبودة
التي لزمته وقبلها اجرها وصارت تلك صدقة منه على اهله ولذلك قال معاذ لابي موسى رضي الله عنهما



الى انام نصف الليل واقوم ثلثه فاحتسب نومتي كما احتسب قومتي فانا نام تلك النومة بنية الى
القومة فاحتسب بالنومة قضاء عن العبودة التي قبل من ربه لما قبل بذريا لما خلقه عبدا
وخلقه ليعبده فاذا نام ثلاث ليلة واني اصلي تلك ليلة احتسب بها قضاء عن العبودة فيطول اجره
ويثبت العبودة في عنقه فلقي الله وقد حسر اجر العبودة في ذلك الوقت الذي قطعه فان
شاء الله عفى عنه وان شاء جبه للحساب الطويل والهول العظيم واذا مال بهذه الشهوات
الى الحرام فانما يقضي عبودة التبس فاظن بعبد خلقه الله تعالى عبدا وقبل هذا العبد هذه العبودة
ثم ذهب فقير شبه عبدا لنفسه وشهواته وذهب بعبودته عن الله اليها ولذلك استوجب اللعنة
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجع البرية واراقهم ٥ حدثنا بشر بن هلال الصواف نا عبد الوارث
بن سعيد عن يونس عن الحسن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن عبد
الدينار لعن عبد الدرهم وذاد غيره في حديثه ولعن صاحب الخميصة ونعس وشبك فلا انتقش
حسبتة احد الله وعبيد الله ٥ قال ابو عبد الله فهذا عاد عظيم على مؤمن حتى يعبد الله
ثم صار عبد نفسه وعبد شهوته وعبد بطنه وعبد فرجه وعبد هواه ٥ حدثنا الفضل بن
يعقوب نا ابراهيم بن محمد بن يوسف الفاريابي نا عمرو بن بكر نا ابو بكر محمد بن عبد الواحد الاقطع عن ابيه
عبد الواحد بن قيس قال سمعت ابا امامة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
انما لامرئ ما احتسب وعليه ما اكتسب والمرء من احب ومن مات على ذنب فانه على طريق
نهوس اهله ٥ قال ابو عبد الله فقد كشف لك هذا الحديث عما قلت ان ما احتسب قضاء
عن العبودة فهو له وما لم يحتسب ذلك ولكن اكتسب فهو عليه لان الكسب فعل الاركان والاكتساب
فعل الذات فاذا كان فعل الذات احتسابا لم يكن اكتسابا لان اكتساب الذات بالمتروك واذا
جاء الاحتساب ذهب الاكتساب لان الاكتساب حظ النفس يكتسب اتباع الهوى فيما
تقتضي النفس من شهواتها وشهواتها ولذاتها فذلك عليها فاذا جاء الاحتساب من قوة القلب تذكر
العبودة مع النية الصادقة فبتلك النية تحول العمل فصار بنية لا الهوى وكذلك الاحتساب
الذي يحتسب به على الله قضاء العبودة لا قضاء الشهوة وقال في تنزيله لها ما كسبت وعليها
ما اكتسبت فاما ما وليها ما كسبت لان بدو الكسب حسنة ثم خرج الى الاركان فصار كسب القلب

و الاكتساب في الذات تهذيب النفس لهواها وما اورد الهجوب به عليها من باب التبار من تلك الشهوات التي خفت ان تاركها ○

## الأصل السادس والأربعون والمائتان

حدثنا صالح بن محمد نا عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول اوصاني حبيبي ابو القاسم صلى الله عليه وسلم بصيام ثلثة ايام من كل شهر وألا انام الا على وتر وركعتي الضحى ○ حدثنا عمر بن علي نا اسحق بن ابرهيم بن يزيد الدمشقي نا خالد بن يزيد السكري قال حدثني العلاء بن الحارث عن مكحول عن كثير قال ابو عبد الله هو ابن مرة عبدي عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عويمر حافظ على الاربع قبل الاولى وتر وركعتي الضحى منها وسائرها وصيام ثلثة ايام من كل شهر تستكمل الزمان كله او قال تستكمل الدهر كله قال ابو عبد الله فالعبد محجوب عما عرض بعده وله انفاسه معتنى منه بالعبودية في هذا العرض في كل نفس فامر بكلمة فتحلها وهي شهادة ان لا اله الا الله فقبلها منه واجاز به الرسول صلى الله عليه وسلم من عبده على حدث اعتاده من قلبه ثم اقتضى ما قبل محلا في جميع عمره سنة سنة وشهرا شهرا ويوما يوما وساعة ساعة ولفظة لفظة ما اقتضى في وقت دون وقت وحده فما اقتضى في وقت دون وقت فالفرائض واما الذي اقتضى في جميع الاوقات كلها فما اقتضى في وقت دون وقت فالفرائض واما الذي اقتضى في جميع الاوقات كلها فالعبودية في كل نفس فاجمل الله تبارك وتعالى بلطفه وكرمه للعبد امرا اجمل به العبودية كي اذا غفلوها استكملوا الدهر كله عبودية فذلكم لعبودتهم في الفرائض وركعتي الضحى بعد اداء الفرائض واجتناب المحارم فاذا اداي المفروضة من صلاة الفجر انتظر طلوع الشمس وتحليل الصلاة فاذا اضحت صلى ركعتين على سبعة اجزاء بسبع جوارح متبوعة هذه الاجزاء باصمت وحسبك على ثمانية وستين جزءا للخروج الى الناس من صدقة النفس وذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان على كل اديّ ثلاث اية وستين سلامي على كل سلامي منها صدقة وركعتي الضحى تجزيء من ذلك كله فهذه صلاة يوم للعبودية واما صيام ثلثة ايام من كل شهر فالحسنة بعشرامثالها فاليوم الواحد بعشرة ايام فصيام ثلثة ايام من كل شهر ستون وثلثمائة يوما السنة كلها والستة ثلاث اية وستون يوما فقد صار العبد بهذا





في جميع عمره صيانا وبركعتي الضحى في جميع عمره قيانا هذه في نهاره كله فاما في ليله فالفوز بصلاة الوتر فاذا كان صائما قائما في نهاره وبوتره فقد استكمل الزمان كله كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذه دلالة الله لاهل السنة على بابه يستكملوا العبودة بعد اداء الفرايض واجتناب المحارم فمن داوم على هذا كان اسمه في ديوان الصابرين الصابرين الغابرين وهو صالح شاكر وذلك فضل الله لهذه الامة ورفع الحرج عنهم في دينهم وسماحته فيما اقتضى هم مما لم خلقهم فاستان الوتر بان الله سبحانه وتعالى قال ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ان الزوجين متضادان شتى في بنى احدهما الآخر مثل الليل والنهار والنور والظلمة والحر والبرد والرطب واليابس فتذكرون بان الاحد يوتر اوحى اوليس ذي والا الفرد الوتر ثم خلق الاشياء على محبوب الوترية واحدا واثنان وثلث وسبع فالوتر واحد والكرسي واحد والقلم واحد والقرح واحد والدار واحدة والبحر واحد وابواب الدار سبعة ثم زيد في العدد واحد لمحمد صلى الله عليه وسلم باب الرحمة وهي باب التوبة وابواص وابواب وابواب البحر سبعة وقال الله مقسومون على سبعة اجزاء والنار مقسومون على سبعة اجزاء وظلال الاودية سبع وهي السموات وبها دهم سبع وهي الارضون والايام سبعة وخلق الاودية من سبع وازقيم من سبعة وعبودتهم على سبع جوارح ثم افترض على العباد من الصلوات خمسا فالحسن وتر وعدد ركعاتها سبعة عشر وهي وتر وهي سبع اباث وادنى القراءة وتر وهي اية وادنى التسابيح الركوع والسجود وتر وهو ثلاث وركعة وسجدتان وتر وفرض الحج في يوم تاسع ذي الحجة وفرض الزكاة في كل مائتين خمسة دراهم والعشرون من كل عشر واحد وافترض على العباد حفظ سبع جوارح وجعل الدنيا في سبع واسماؤه التي هي حظوظ العباد وتسعة وتسعون اسما واحد وتر وخالق وتر فاطمه الله تعالى محجوبة في هذه الاشياء وفي عامتهم اشياء افتقرنا عليها فاذا كرنا فجعل الله للعبد في ليلهم بعد اداء فرايضهم في صلاة الوتر في الركعة الثالثة التي هي الوتر موقفا ثم هو قائم موقف في كل سنة في تاسع ذي الحجة وموقف في كل ليلة بعد صلاة العشاء في الركعة التي وسمها بالوترية تلك ركعة على سنة الله تبارك وتعالى بان يفصل على الاقل موقف الحج نطق به لسان الكتاب وموقف الوتر نطق به لسان الرسول صلى الله عليه وسلم وفي كل موقف قصة الله تعالى لسان الكتاب او على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم فالعبد في ذلك الموقف مراقبة وفكرة غير لاحظ

يا قلب ينبو وان ذهب الواصف فيه من طريق الحكمة عجز عنه كان الله تعالى لما يشاء العباد يأتي
الأولى فيه تولى الموضوع فكليف اذا أشار لهم الى الموقف بين يديه فقد كتب عليهم الخمس الفروض عباشا
لهم فليطوفوا بحريتهم وما من صلاة يدخل وقتها الا قال اهل السماء يا بني آدم قوموا الى نيرانكم فاطفئوها
فصرت هذه الخمس بكتوبات والعهد في الكتاب وليس شيء من الفرائض كذلك فاذا اوفوا عرصة
الثواب بالعهود التي خرجت لهم من البرآوات في مواقيت الصلوات جاء العبد بالعهود فاوجب
الجنة ثم كان من عطف الله الجليل ان زادهم بجود جلاله هذه الصلاة بعد صلاة العشاء وسن لهم
على لسان الرسول صلوات الله عليه وسلامه فيها موقفا يقفون في ذيل الموقف على الله بالتكبير المجرد
فيكون كمن دخل الدار ثم تخطى من الدار الى محل الاذن من الشوبرقا مجلس سيده وافقا يرفع اليه
وقائمة ويعتذر اليه من عمله الذي قصر فيه ومن تقصيره وتفريطه ويستغفر الله ويتشفع اليه ويتملق
ويتخشع ويتضرع ويبعوه من اهواله والاحظار الذي هو فيها فاذا استأنف التكبير ورفع اليدين
في الركعة الثانية وهو في الصلاة لانه قد انتقل من موقف الى موقف اجل منه فاصلوات الخمس تكفيه
بسياتهم وفي ذلك للموقف من الوتر تولاه تلامذته رغباتهم ومركزه يجدون فيها معاداتهم فالنوم
بعد الوتر افضل من ان يؤخره الى آخر الليل فاذا اوتر اول الليل ثم رجع بنفسه الى الله في مناجاته مع
العزيز بالتوابع في المعاد فبرجع مع المزيد فلذا ان وصاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعمى
وتر وكان ابو بكر رضي الله عنه يوتر قبل ان ينام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم متى توتر يا ابا بكر قال
اول الليل اخرت نبي واتبع النوافل قال اخذت بالحزم وقال لعمر رضي الله عنه متى توتر يا عمر
قال آخر الليل قال اخذت بالقوة فالحزم احتياط وثقة والقوة ملك المتبوع ومدد الوكالة فابو بكر
لاحظ كنه الوتر وعمر لاحظ الساعة التي يؤدي فيها الوتر ولم يلاحظ الكنه الاول لقول ابي بكر رضي
الله عنه حيث يقول اخرت نبي فصير موقف الوتر موقفا فيه شاهد وغيبة فيتهيأ لهم فاطلعه بشاهد
الله وغيبته لم يلتفتوا فيما بقي من الليل فاوائل الرتب وعمر رضي الله عنه ذهب الى الساعة التي اشرفها الله
مرسالة فاقبل فهبط الى السماء الدنيا واطلع الى عباده وناداهم وهي ساعة اشرفها الوتر واستغلته
الملائكة بخصوصه وانقطعت صلواتهم لما رأوا ابن هبوط الرب الى السماء الدنيا سماء العبيد واطلع اليهم
وناداهم فانا سبق فلم يحضر هذا المعنى حتى ابى من نهب موقف الوتر فاستكمال الله محمد صلى الله عليه وسلم بالكوثر من

اصل
وغنيته ص



الاسلام وشان العبودة بعد اداء الفرائض واجتناب المحارم بهذه الثلاث خصال حتى وفرت العبودة
لهم ضياء ثلثة ايام من كل شهر وموسمة وثلاثين يوما محسوبة لهم كل يوم بعشرة فذلك مائة
وستون يوما فهم السنة كلها صيام وان الايام الاعلى وتر حتى ينال في ذلك الموقف ثار الله وتهنئ العبيد
وركعتي الضحى حق السلامي وهي ثلاثمائة وستون مفصلا لموقف الحج موقف البقاء وموقف السلام
الاتي يقال لحجة الاسلام وقف العبد ليسلم اليه رقبته عبودة ليتخذه عبدا فاضافه الله به
في سمائه وهبط الاسماء العبيد ليطلع اليهم ويباهي بهم ملائكته وللبقاء ان يريهم بقاء الله السلام
الذي على عبيده في تسليمهم المنوس اليه معتذرين باكين متضرعين ملقين بايديهم سلما فاجي ايديهم
اليه سلما فيقول للملائكة انظروا الى عبيدي فتلك المباهاة وموقف الوتر موقف هذا الموقف
وحرمة الاسلام وحرمة العامة فقد ابا الخرقة في هذا الموقف للادباء والاصباء وحرمة الاسلام
للعلماء دين المجتهدين والرحمة للعامة يخرج لهم من تلك الرحمة بركات وعصمات وقوات
وبهجة وعليهم دينهم فتنبه وذلك الموقف قنوتا لانه قنت (ربه) فيه فاتم الموقف في مقامه
لان القيام للصلاة والموقف للركعة الثالثة والقنوت للموقف فهو بمنزلة بيت في بيت في
الجواهر في البيت ما قضى وحنوذ ذلك القنوت رغبة العبد وعلى قدر الرغبة يخرج من
العبد ثناؤه على ربه ومحامده له وذكر آلائه وتبتهله وتضرعه بهم واعترافا بهما
وتوبته اليه واعتذاره اليه ومتصلا بالاستغفار وترقيا وتملقا وتضرعا واستعاذة
بالعياذ واختصاصا بالكلمة التي بها يجاب ويجاب بها خص الله بها هذه الامة وخصنا
على اليهود من ان اعطى نبيهم موسى وهارون عليهما السلام ولم يعطوا واعطى محمدا صلى الله عليه وسلم
واعطيت نفاتحة كرامة محمد صلى الله عليه وسلم وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
اتاني جبريل عليه السلام وانا في عدد فرايتني من فاتحة الكتاب آمين وعند الدعاء وقال انه كالطابع
على الكتاب ك حدثنا عمر بن ابي عمر ثنا عبد الملك بن مسلمة القرشي عن ابن لهيعة عن ابي الاسود عن
عكرمة عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك حدثنا عمر بن الخطاب ثنا ابو عمر بن النحاس
الرملي عن محمد بن يوسف الفاريابي قال حدثني مسيح بن محسوق الحمصي قال حدثني ابو مسلم الكردي قال كنا
نجلس الى ابي زهير النميري وكان من الصحابة فيتحدث باحسن الحديث فاذا دعا الرجل منا بدعاء قال

اخبرنا الحرث بن ابي عمران سعيد بن ابي مريم المصري ثنا يحيى بن ايوب قال حدثني عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القسم عن ابي امامة عن ابي عبيدة بن الجراح قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس من الصلوات صلاة افضل من صلاة الغداة يوم الجمعة في جماعة وانا احسبه شهدها احد منكم الا مغفورا له يوم الجمعة هو يومه الذي اصطفاه واستأثر به على الايام فختم به اخر الخلق وهو ادم صلوات الله عليه وفيه قبضه وجعله يوم الجزاء وفيه تقوم الساعة وفيه فضل القضاء وفيه زيارة الاحباب الى الفراديس العلى الى الله العلي الاعلى واما صلاة الغداة فان الله عز وجل يشهدها وملائكته كذلك روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قرأ وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا ولذكر فان من صلى الصبح في جماعة فهو في ذمة الله لانه وقع في شهوده وقرب

حدثنا ابي رحمه الله ثنا نصر بن صباح المروزي عن ثابت البناني وزيد الرقاشي عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى صلاة الصبح فهو في ذمة الله فاذا وافق العبد شهوده في يوم الذي هو يومه دخل في ستره وذمته فاستر المغفرة والجنة للجواد المحصن من العذر فرغب رسول الله صلى الله عليه وسلم الامة في تلك الصلاة بالكشف عن الغطاء عن الحال فيه واجل الكشف وفهم عنه اصحابه مجملا ثم اجتبح من بعده الى شرحه لان هذا الخوف قد زالت العصمة عنهم وتراكمت شهوة النفس على قلوبهم واختلاط دين الذنوب في صدورهم

## الأصل الخامس والتسعون والمائة

حدثنا عمر بن ابي عمرو ثنا سعيد بن ابي مريم الجمحي ثنا يحيى بن ايوب قال حدثني عبد الله بن ابي سلمين عن دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد وبن حجيرة عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه مر بلال وهو يقرأ من هذه السورة وهذه السورة وقال اخلط الطيب بالطيب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ السورة على نحوها وقال مثل بلال كمثل نحلة غرت تاكل من الحلو والمر ثم يسمى حلوا كله معناه ان النحلة هكذا سبيلها وهي ياهرة بذلك وجعل لها بكلا الصنفين رزقا فان في الحلو شفاء ودواء وفي المر شفاء ودواء فاذا قرنت بالجمع بين ذلك كله ليكون الدواء بالشفاء والشفاء بالدواء فيعتدل فلا يضر ويكون شفاء فاوحى اليها ثم ذكر ذلك



في تنزيله فقال واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس فجعله سبحانه مطيعة واتخذت بيوتا من الاماكن التي أشيرها اليها فابتغت رزقها من حيث ذرئ لها فالمر منه في البناء كسوية على كل نفس منفوسة ولكنها كما سخرت للاذى ذللت وانقادت كذلك فيما صرف اليها من الرزق حلوا كان او مرا سخرت لاكلها وقد تجد سائر الدواب في مرعاها من يتقين كثيرا من الكلاء ومن الوان نبات الارض فلا يتقين منه ولا تجد كثيرا من دواب الاجنحة يتقين شيئا من الثمار ولا يقربنه وسخرت النحل لتاكل كل الثمرات حلوها ومرها ومحبوبها ومكروهها فاما الهوام والطيور والدواب انما تتخذ المأوى والاوكار لانفسها وفراخها واتخذت النحل بيوتا بما اوحي اليها لتكون تلك البيوت اوعية لما يجعل الله في بطونها من الشفاء للناظرين فلو لا تلك البيوت التي تتخذها النحل لكان الذي يخرج من بطونها يذهب فسادا فتلك البيوت وان كانت مساكنها هي للعسل وأبرار الله لاهلها ثم امرها ان تاكل من كل الثمرات حلوها وحامضها ومرها وطيبها وبابسها وحارها وباردها ومحبوبها ومكروهها فان لكل ثمرة نفع فاذا اكلت من الكل فقد جمعت النفع كله في اكلها فاذا كانت اكلها على هذه الصفة تاركة لشهوتها قد استوت عندها محبوب الثمار ومكروهها لما ذللت لامر الله صار هذا الاكل بعينه لا لنفسها ولو اثرت المحبوب على المكروه لكان اكلها لنفسها فانما وصفها الله تعالى بالذلة لانها ذللت لله في اكل الثمرات فيما وافقها وفيما لم يوافقها فصار ذلك شفاء بمنزلة الادوية تخلط من كل نوع فصارت في طيرانها سالكة سبل ربها وصارت هذه كلها سبله حيث ما طارت في طلب رزق لانها رمت بشهوتها وامتنعت عندها حالة المكروه والمحبوب من تلك الثمار ونبذتها الى البذلة ولم يقل مطيعة ولكن ذللا وقد تكون من طاعة والمنفس كارهة فاذا ذللت النفس ذهبت الكراهة فذكرها البذلة فقد انتظمت الطاعة فلما صفى اكلها في انتهائه لانفسها بشهوتها ونهمتها صارت في جوفها من الماكول حلوا وصار شفاء للاسقام الاوبئة الا ترى ان البقرة صار لبنها شفاء ولحمها داء فانما صار هكذا لانها تاكل من كل الشجر هكذا اجاء في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالبان البقر فانها ترم من كل شجر وروي عن ابي صلى الله عليه وسلم

اختموا بآمين فان آمين في الدعاء مثل الطابع على الصحيفة قال ابو زيد واحدثكم عن ذلك خرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة نمشي فاتينا على رجل في الخيمة فدا الخف في الملة فوقف رسول
الله صلى الله عليه وسلم يستمع منه فقال ان ختم فقد اوجب فقال له رجل باي شيء يختم فقال يا آمين
فانه ان ختم بآمين فقد اوجب فانصرف الرجل الذي سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى الرجل فقال يا
فلان اختم بآمين وابشر قال فاذا ختم الدعاء بآمين صاد الدعاء مطويا كالكتاب مطويا بين
الاثاب وعن تناوله والاطلاع ما فيه وانما ختم الكتاب ليلا يشره احد ولا يطلع عليه فيكفر
الختم صيانة لما فيه من الاثاب فاذا دعا العبد وختم بآمين فقد صانه عن ان يطلع عليه احد
وصعد الى الله بالختم مطويا عن جميع الخلق فاجاب وذلك ان الاكرم قال ليتعبد هذه
الامة خاصة من بين الامم ادعوني استجب لكم وانما كان يقال هذا للانبياء عليهم السلام فاعطيت
هذه الامة ولم تعط امة قبل ٥ حدثنا بذلك رحمه الله عن صالح بن محمد عن حميد عبد الرحمن
عن عباد بن كثير عن ليث عن شهر بن حوشب عن عبادة بن الصامت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال اعطيت هذه الامة ثلاث خصال قوله ادعوني استجب لكم وانما كان يقال
هذا للانبياء عليهم السلام وقوله وما جعل عليكم في الدين من حرج وانما كان يقال هذا
للانبياء عليهم السلام وقوله وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس وانما كان
يقال هذا للنبي انت شهيد على قومك ٥ قال ابو عبد الله فانا اعطاهم آمين وختم بها
عن سائر الامم لانه قد سبق منه القول بالخصوصية لامة محمد صلى الله عليه وسلم ان قال ادعوني استجب لكم
وفيهم ما فيهم من قلة الوفاء وكثرة التخليط والاستخفاف بامره والاعراض عن
حقه فلولا بالختم حتى يختموا دائما بآمين فيصير الختم ثابتا لجميع الخلق من العبد
وبين الله تعالى الفرق من الهواء والسحاب والشمس والقمر والنجوم والرياح والجنود التي في الهواء
وما وراء ذلك في السموات الى العرش فكان قرب دعائنا الى العرش الى محل الدعاء ومعدن الاجابة
والعصمة على هؤلاء كلهم وكانوا لا يخلوا من ان يتعرض لافراد ذلك حتما فان هؤلاء
الخلق كلهم مطيعون فاذا تمت دعوة العصابة عليهم لم يرموا فيها شيئا يكون فيه
فساد او ذلك منهم حق وقد جاءنا في الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان على ابواب السماء



تجاب يردون اعمال اهل الكبير والخبر والغيبة ٥ وحدثنا الفضل بن محمد شاكر بن يحيى
الطائي عن الحسن بن ذكوان عن اخيه ايوب عن الحسن عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد ليقول يا رب اغفر لي وقد اذنب فتقول الملائكة يا رب انه
اذنب ذلك بالليل فقال الله تبارك وتعالى اني اغفر له فقال ابو عبد الله فهؤلاء الملائكة
فمن دونهم في هذا الخبر يشفقون عليهم ما يكون من هؤلاء الادميين فلما سبقت من الله هذه
الكرامة والخصوصية لامة محمد صلى الله عليه وسلم من ان اعطاهم ما اعطى الانبياء من قوله
ادعوني استجب لكم ومنع الامم كلها اعطاهم كلمة الختم وهي آمين ليتصعد دعوتهم اليه مختومة
لا يطلع على غايتها احد حتى لا يجد احد من هؤلاء سبيلا الى الطعن فيها ودعوة كل رجل من
الامة انما تخرج على قدر ما عنده من قوة القلب في الدعاء فرب دعاء من داع يجرح مع نور
وانور منه كشمس تطلع ودعاء يخرج مع تقتير فتوره بمنزلة قمر يطلع ودعاء يخرج مع
تقتير كثير فتور يمنزلة كوكب فانما تفاوت دعاء الموحدين وتباين لاختلاف مخارجهم من القلوب
الا ترى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان القلوب اوعية وبعضها اوعى من بعض فاذا اردتم
الله فادعوه وانتم موقنون بالاجابة فان الله لن يستجيب دعاء عن ظهر قلب غافل فظهر
القلب هو دعاء قد تكلم فتوفيره الكلمات بمقتضى لسانه في خبركم وفي غايته وليس عبده
ورآه ذلك شيء الا لتمام ارادة الحق في القلب يعني به خيرا من عنده ربه وهو ايدري ذلك الخير
وموعده كالجراف غير منتبه الى تلك الحاجة فتوكل ان ينبئ بها او كهي ينطق من غير عقل
ليس لكلام البقر والحمار بال عند الخلق ولا عناية الا ان الكريم لما علم ارادة الخير من الداعي
اعطاه على ذلك اجرا ان دعاه على رجاء ان يبلغه منه موفقا فاما لا استجابة فهو بعيد منها
لانه لم يخرج به الدعاء على الجد والاجتهاد ولو كان ذلك منه حق الترك كراهة من ربه بالذنوب
والمناهي والمطالبات والاكباب على الدنيا والاستخفاف بحق الله وبدايه وبنوم الحساب
ووعيده ووعيده وموعظه فلو ان الذي جعله الله من اياته يأتيه عيانا فاذا ناقة مخلقة
تنبط غطيط البكر المخوف حتى تفارق الروح الجسد فالآيقن بامور عواقبه في دار الدنيا ويدعو في
خلاياه فيه وبراسه فيستوجب المقت من سيده لانه في صورة المستهزئين بسيده لم فالكريم الجواد واسع

حاشية: ما لا يقع في دار الدنيا من عدد

لعبيده الذي جاد عليهم بأعظم الأشياء وهي العبودة فلم يترك هذا العبد خائبا صفر اليدين اذا مد يده حوى بأجره على ذلك لانه دعا العبد الى ان يأتوه بقلوبهم فيقرعوا الباب بالدعاء فهذا الذي أوقرته وافتقر ظهره من الخبايب طاد كلا نا لحا ودما تلقى بالارض وجيبة جلتا خايف فتقلم على البسة التاير هذه الدعوات ملبيث بها من عنده نوالا لاعن فاقة وافتقار خرجت من جوف تلك الكلمات ولا علم لها سائل وان كان اعلم التاير بالتغبيه فهو عالم بالكلمة من طريق اللغة جاهل بقوة الكلمة جاهل بعودها جاهل بنابها جاهل بنوبها جاهل بوقتها جاهل بموضعها فلو قال اغفر لي لم يدر ما المغفرة فان سئل عن ذلك قال المغفرة حط الذنوب فهو جاهل بها وان سئل عن قوله اعف عني لم يدر ما العفو وقال هو ان لا يأخذني بذنبي فان سئل عن تفسير العفو فهو يحيد عن ما يدرك عن العفو وان قال أسترني لم يدر ما الستر وان أنثى لم يدر ما ذلك انث وان مدح لم يدر ما ذلك المدح وان حمد لم يدر ما ذلك الحمد فهو عارف باللغة بصير بالعربية جاهل بالمعنى اعمى عن حسن المعنى فهذا جواب هذا الدعاء لا يثيب في دعايه جزاء ولا اجتهادا والبيتين منه بعيد وانما يدعو اعرابي ظريف فهذا عبد يجاب ولا يستجاب وانما يجاب لانه مؤمن فالاجابة للمؤمنين والاستجابة للجاحدين المفتقرين المرتعبين المستيئسين المتململين الخاشعين الوقفين ○ حدثنا الفضل بن محمد بن هشام بن خالد الدمشقي ثنا بقية ثنا محمد بن سعيد عن عباد بن ميسرة عن عبد الرحمن بن غنم قال بينما نحن جلوس عند معاذ بن جبل رضي الله عنه اذ دعا بدعاء لم اسمع احدا يدعو امثل دعايه فقلت له رحمك الله يا أبا عبد الرحمن لو علمني بعض ما تدعو به فقال لو كنت اعلم لك فيه خيرا لكنت علمتك قلت سبحان الله لم لا تعلم لي فيه خيرا قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بالدعاء اكثر الحمد الجهل الذي لا يستطيع احدا ان يقول مثله فقلت له يوما يا رسول الله لو علمني بعض ما تدعو به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو اعلم لك فيه خيرا لعلمتك قلت سبحان الله يا رسول الله لم لا تعلم لي فيه خيرا قال لان افضل الدعاء ما خرج من القلب بجد واجتهاد فذلك الذي يسمع ويستجاب وان قل ○ قال ابو عبد الله فاجدا ان يقف العبد بقلبه في محل الدعاء وليجتهد افتقاره الى الله وتبأسه من النفس فذاك منه جهد وانما شرط الله الاجابة للداعين في غير فتور



واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فهذه اجابة تلبية وهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد يا رب قال الله لبيك فهذه اجابة الرب تبارك وتعالى واما الاستجابة فقال ادعوني استجب لكم ثم بين لنا اية اخرى من الاستجابة فقال ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات ثم قال ويزيدهم من فضله فوعد الله الاجابة والمزيد لهما وقال ما ذكرنا من قنوب الوتر فانه ينبغي ان تكون مع ما تخذ من الرغبة والجد على ادب وهيئة فان لكل ادب مرة ولكل هيئة ذينة واحق ما يتقدد العبد هذا الادب وهذه الهيئة في هذا الموقف الذي ذكرنا انه من الله هدية لهذه الامة خاصة فيحمد الله بآلائه ثم يثني عليه ويتسربا له ثم يحامده ويذكر آلاءه ويثني بمنه ويتشرضا بعه والاعتراف بالمساوي والتوبة اليه والاعتذار اليه والتنصل بالاستغفار والترضي والتملق والتضرع والاستعاذة بالمعاذ والاختتام بالمبرة وسأل الله ان يتقبل ذلك لهم على ما يتهيأ ويوفق الله بذه فتداجتمع له ذلك اللهم يا قديم يا أبد يا أبدي يا دايم يا الله يا رب يا حي يا قادر يا قدير يا واحد يا فرد يا وتر يا احد يا صمد يا ماجد يا كبير يا عظيم يا جليل يا مجيد يا علي يا اعلى يا غني يا متعال يا حق يا مبين يا سبوح يا قدوس يا نور يا منير يا ملك يا عزيز يا جواد يا رحمن يا رحيم يا سلام يا مؤمن يا مهيمن يا وهاب يا علام يا قوي يا كريم يا لطيف يا حنان يا منان يا قريب يا مجيب يا تواب يا اول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا عفو يا غفور يا ودود يا شكور يا حليم يا رؤوف يا جبار يا قهار يا خالق يا بارئ يا مصور يا شهيد يا وكيل يا كفيل يا كافي يا بديع يا حسيب يا مبدئ يا معيد يا رزاق يا فتاح يا حكم يا عدل يا قاضي يا من له المثل الاعلى في السموات والارض وهو العزيز الحكيم يا ذا الاسماء الحسنى والاسماء العلى يا ذا المن والطول والآلاء الكبرى يا من عنا فقهر يا من مكر فقدر يا من قطر فجر يا من اماث واحيا يا رب غير تعبد يا ملهة غير غايب يا غالب غير مغلوب يا من على العرش وفاره وفي الحجب جلاله وفي السموات بهاؤه وفي الجنة رحمته وفي النار سلطانه وفي القادير امره وفي النور بهجته وفي الروح برهانه وفي الجبال سلطانه وفي البحور قضاؤه وفي كل موطن التسبيح لجلاله والحول لعزته والكبرياء لمبانيه والمجد والعظمة لعظمته والتهليل لعزه والجلال لمبانيه والرجي لامرك من جوك فسعدك ومن عذك فقد تك ومن اطاعك فبجدك ومن اذى فرايضك فبعظمتك ومن امتنع من سرور فبعصمتك انت لا اول بلا بدء

قبلك وانت الآخر فلا شيء بعدك وانت الظاهر فلا شيء فوقك وانت الباطن فلا شيء دونك يا منيع القدرة
يا لطيف المنحة يا عدة النصرة يا قريب الرحمة يا واسع المغفرة يا غياث البركة يا فارج الكربة يا
قابل التوبة يا مجيب الدعوة يا متقبل العثرة سبحانك عدد خلقك سبحانك زنة عرشك سبحانك مداد
كلماتك سبحانك رضى نفسك سبحانك وبحولك منتهى علمك سبحانك عدد ما علمت سبحانك ملأ ما
علمت لك الحمد بجميع محامدك كلها على جميع نعمائك كلها على جميع خلقك كلهم لك الحمد حمدا يوافي نعمك
ويكافئ مزيدك لك الحمد الذي حمدت به نفسك لك الحمد احب الحمد اليك لك الحمد لا يتسع لشيء لك
الحمد حمدا لا يحيط بحمد احد لك الحمد حمدا يفضل كل حمد كفضلك على جميع خلقك لك الحمد
كما ينبغي لكرم وجهك وعز جلالك لك الحمد مزيدا بكبريائك على جلالك بعد حلمك وعلى عفوك بعد
قدرتك وعلى جميع منحك وعلى جميع احسانك وعلى جميع عطاياك وعلى جميع نعمك علينا وعلى
جميع خلقك لا اله الا انت الحليم الكريم لا اله الا انت العلي العظيم سبحان الله رب السموات
السبع ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين وتبارك الله الذي لا اله الا هو لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين اللهم ثم لك الحمد فلك الحمد عظم حلمك فلك الحمد عظمت قدرتك فلك
الحمد وعظم جودك بسطت يدك بالخير فاعطيت فلك الحمد ربنا وجهك اكرم الوجوه وجاهك
خير الجاه وعطيتك انفع العطايا واهنأها تطاع ربنا فتشكر وتعفو ربنا فتغفر تجيب
المضطر وتكشف السوء وتنجي من الكرب وتغفر الذنب وتقبل التوبة لا
يجزي بآلائك احد ولا يحصي نعماءك قول قائل لا اله الا انت اللهم صل على محمد صلاة زاكية تبلغه
الدرجة الوسيلة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت على ابراهيم وآل ابراهيم
انك حميد مجيد اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم اني اعهد اليك
في هذه الحياة الدنيا اني اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك الها واحدا احدا صمدا ابدا
فردا باقيا ابدا اقر بك ربي يا ذا العرش ذا السلطان والبسطة نرجوك يا رب العباد واشهد ان
محمدا عبدك ورسولك وانك ان تكلني الى نفسي تقربني الى الشر وتباعدني من الخير واني لا اثق الا
برحمتك فاجعل رحمتك لي عندك عهدا توفنيه يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد لا اله الا انت
سبحانك وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي وانا عبدك فاغفر لي انك انت ارحم الراحمين لا اله الا انت سبحانك





وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي وانا عبدك فتب علي انك انت التواب الرحيم اللهم اني اسألك بان لك الحمد
انك انت وحدك لا شريك لك المنان يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم
اني اسألك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل
واسألك ان تجعل القرآن ربيع قلبي ونور بصري وشفاء صدري وذهاب همي وجلاء حزني اللهم
اغفر لنا ولآبائنا ولامهاتنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان واغفر واحسن وزيادتنا وللمؤمنين و
المؤمنات والمسلمين والمسلمات اصلحهم واصلح ذات بينهم وانت بين قلوبهم وانزل عليهم رحمتك
واجعل قلوبهم الايمان والحكمة واوزعهم ان يشكروا نعمتك التي انعمت عليهم ان يتوبوا اليك
بالعهد الذي عاهدتهم عليه وثبتهم على ملة رسولك اله الحق رب العالمين اللهم ربنا اغفر لنا ذنوبنا
وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيمة انك
لا تخلف الميعاد ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين
امنوا ربنا انك رؤف رحيم ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت
الوهاب ربنا توفنا مسلمين والحقنا بالصالحين ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان
غراما ربنا هب لنا اسراف في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين وانصرنا على انفسنا
وعلى من ظلمنا وبغى علينا وارنا ما نخافهم ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا
للمتقين اماما ربنا اوزعنا ان نشكر نعمتك التي انعمت علينا وعلى آبائنا وامهاتنا وان اعمل صالحا
ترضاه واصلح لنا في ذرياتنا واذهب برحمتك في عبادك الصالحين اللهم اهدنا فيمن هديت وعافنا
فيمن عافيت وتولنا فيمن توليت وبارك لنا فيما اعطيت وقنا شر ما قضيت انك تقضي ولا يقضى عليك انه
لا يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت اللهم اشرح لنا صدورنا ويسر لنا امورنا وحسن
اخلاقنا ونور قلوبنا واورثنا تقوى التي هو نتقواك وارزقنا توبة نصوحا تدعنا بها الى يوم لقائك
وافتح لنا طريقنا اليك وخذ من نفوسنا اليك وثبت على طاعتك من بعدنا وتب علينا انك انت التواب
تبارك الله الذي لا اله الا هو اللهم ارزقني ايانا وايا وثبت حاجتي وعلى نافعا ورزقا واسعا
طيبا وعلما مستفادا وتبا على ابرك وعزيمة على الرشد وشكر نعمتك وحسن عبادتك ربنا وان
الله الذي لا اله الا هو اللهم ارزقني قلبا خاشعا ولسانا ذاكرا ايمانا صادقا وعلما نافعا

ربنا اغفر لنا ذنوبنا
الله اعلم الحمد هكذا
ما كتبته الا بالتحري
لان الدعوات التي
هذا الكلام قرأ
الدعاء ظهر ان
لا مزيد وجمع والاصل
ويحتمل ان يكون سقط من
الكاتب آخر قول القائل
هب لنا من لدنك رحمة
وهي قوله من امر نار سندا
ثم عبد نك يكون كتبه والله اعلم
بالصواب

مباركا تبارك الله الذي لا اله الا هو اللهم فرغ فؤادي لذكرك واغن قلبي عن مفاوز الدنيا واجعل
عملا بنيتي صالحة واجعل سريرتي خيرا من علانيتي وارزقني الراحة عند الموت والعافاة عند الحساب
فالعفو والنجاة من النار تبارك الله الذي لا اله الا هو اللهم ارزقني صدق اليقين وصدق التوكل
عليك وحسن الظن بك والتوفيق للحاجة من الاعمال وكفاية كل مؤنة في الدنيا وكل هول دون
الجنة حتى تبلغني برحمتك يا مبارك الله الذي لا اله الا هو اللهم اذقني برد عفوك وحلاوة
رحمتك واغنني على الخير في يدي واغنني على دنياي بتقواك وهب لي قوة في طاعتك وفقها في دينك
وزهادة فيما زهدت فيه اوليائك ورغبة فيما رغبتهم فيه والعافية في قدرك والسعة من طيب
رزقك تبارك الله الذي لا اله الا هو اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح لي
دنياي التي فيها معاشي وبارك لي فيها واجعل حياتي زيادة لي في كل خير والموت راحة لي من كل شر
واجعل خير ايامي يوم القاك وخير عمري آخره وخير اعمالي خواتمه واجعل تمام ذلك
مطمئنة تؤمن بلقائك وترضى بقضائك وتقنع بعطائك تبارك الله الذي لا اله الا هو اللهم
بك ازلت منزلي وسكنني وانا اسعفك ورافتك ورحمتك راج اللهم اعزز لساني
بما علمتني ولا تعذبني فانك علي قادر وارزقني الهدى والتقى والعفة والغنى والعافية وداء
العافية وتمام العافية وشكر العافية واجرني من خزي الدنيا وعذاب الاخرة تبارك الله الذي
لا اله الا هو اللهم استرنا واجرنا واغفر لنا واجعل خير الدنيا وخير الاخرة واصرف
عنا شر الدنيا وشر ما في الاخرة واحسن عاقبتنا في الامور كلها واجرنا من خزي الدنيا وعذاب
الاخرة وتقبل منا تبارك الله الذي لا اله الا هو اللهم اصرف عنا الهم والغم والحزن والسقم
والجوع والعري والذل والصغار والفواحش ما ظهر منها وما بطن تبارك الله الذي لا اله الا هو
اللهم اجعلني ممن يخافك ويخاف وعيدك ويرجو ثوابك ويذكر ايامك واجعل لنا
عندك وجاهة وذلفى وحسن مآب لا تنزع مني صالح ما اعطيتني فانه لا يأتي به الا انت ولا تهتك
لا ستري ولا تبتلني بالجد بما لا تكفيني الجد يا مبارك الله الذي لا اله الا هو اللهم ايمن عزائنا
واجمع سرائرنا واصلح ذات بيننا وسترنا بسلامتنا واصلحنا بصلاحنا واجعل الوارث
منا واعنا ولا تجعل علينا وادفع عنا ولا تنصر علينا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا

الربع وصدق ع



اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا تبارك الله الذي لا اله الا هو اللهم انت تنشئ نفوسها
وذكياتها انت وليها ومولاها وخير من زكاها انت تحول بين المرء وقلبه فحل بيني وبين كل شيء
يقتضيني عندك تبارك الله الذي لا اله الا هو اللهم ارزقنا من حسنات ما تحول بيننا وبين معاصيك
ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا ومتعنا بما تبلغنا برضوانك تبارك الله الذي
لا اله الا هو اعوذ بوجهك الكريم وباسمك العظيم التام من شر كل ذي شر وكل دابة انت آخذ بناصيتها
ان ربي على صراط مستقيم فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم
ما شاء الله لا قوة الا بالله اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك جل وجهك
لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك يا عظيم يرجى لكل عظيم اغفر لنا واسمح لنا واعف عنا
واعطنا سؤلنا واقض حوائجنا تبارك الله الذي لا اله الا هو اعوذ بك من النار واعوذ بك من عذاب
القبر واعوذ بك من شر فتنة المحيا والممات اعوذ بك من فتنة المسيح الدجال اعوذ بك من شتات الامر
اعوذ بك من زوال النعم اعوذ بك من فجاءة النقم اعوذ بك من الحور بعد الكور اعوذ بك ان اشرك
بك وانا اعلم وان استغفرك مما لا اعلم انك انت علام الغيوب اللهم اني اعوذ بك من جهد
البلاء واعوذ بك من قبيح القضاء واعوذ بك من درك الشقاء واعوذ بك من شماتة الاعداء واعوذ بك من ان
اقترف سوءا او اجره الى مسلم واعوذ بك من شر كل دابة انت آخذ بناصيته وانت على صراط مستقيم
عباد الصالحون واسلك من خيرنا سائر عبادك الصالحون تبارك الله الذي لا اله الا هو ربنا
اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار امين رب العالمين ٥ فمهل الذين
نسقناه لكم من الدعاء ٥ نتوكل انك تسمعنا ونستغفرك ونؤمن بك ونثني عليك الخير كله نشكرك
ولا نكفرك ونخلع ونترك من يكفرك اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد
نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك الجد بالكفار ملحق اللهم عذب الكفرة وخالف
بين كلمتهم وانزل عليهم رجزك وعذابك وبأسك الذي لا ترده عن القوم المجرمين اللهم
قاتل كفرة اهل الكتاب الذين يكذبون رسولك ويصدون عن سبيلك ويجحدون اياتك ويقتلون
اولياءك لا اله الا انت سبحانك وتعاليت عما يقول الظالمون علوا كبيرا ٥ حدثنا ابي رحمه الله
ثنا الفضل بن دكين عن سفيان عن جابر عن ابي معبر عن ابراهيم عن الاسود عن عبد الله قال وجب الغفران
في الوتر على كل مسلم

## الاصل السابع والاربعون والمائتان

حدثنا عمر بن حفص العبدي ثنا مسلم بن ابراهيم عن الحارث بن عبيد الايادي ثنا مسلم بن شعيب ابو

ونتوكل عليك ع
ونستهديك ع

عن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن مالك بن اوس قال خطبنا ابو بكر الصديق رضي الله عنه فقال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعوذوا بالله من خشوع النفاق قيل يا رسول الله وما خشوع
النفاق قال خشوع البدن ونفاق القلب ح حدثنا صالح بن محمد نا سليمان بن عمرو عن محمد بن
عجلان عن المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى رجلا يعبث بلحيته في
الصلاة فقال لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه ○ قال ابو عبد الله خشوع القلب هو الفرقة
فكلما كان اوفر حظا من العلم بالله ومن المعرفة بالدنيا كان اخشع فاذا زال الفرق حلت بالقلب
القلة الى ثلاث خشعة وخضعة وذلة فالذلة للخدود والخضعة اللين والخشعة الانكسار
والانحناء فهذه صفة القلب ○ واما خشعة المتقرح تحت اثقال القلب فلها الخضوع مكان
ذلة القلب والانحناء مكان الخضعة والهاب وانثناؤها مكان الخشعة كما وصف
الله عز وجل في كتابه الجبال فقال وكانت الجبال كثيبا مهيلا اي رملا يتهار وينهاقط فاذا
صارت التلة هكذا وصار القلب كما وصفنا فقد لزمه اسم الخشوع على الحقيقة وذلك قوله
وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا ذهب الصوت وفتر الكلام وقال وبن
اياته انك ترى الارض خاشعة اي ساقطة هامدة فمن لم يكن في قلبه تراكم اثقال المعرفة فتخ بادكانه
فذاك نفاق لانه ثاوث وموحي فالثاوث مراياة ونفاق ومرة يرى الله فيبقى عنده قبولا ومدحا
ومرة يرائي عبيده يبقى جاها عندهم ومدحا فيتخشع وليس بخاشع الا ترى الى قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم عند ما رآه يعبث في صلاته ذكر خشوع قلبه بجلدان الخاشع اذا اقام بين يدي الله لا يتفرغ
للعبث في الصلاة والله كما انصب جسده في الظاهر فقد انصب قلبه في الباطن وكما ترى بصره
في الظاهر حيث يقع من الخليقة فلذلك يبصر قلبه الى المقام الذي رتب له ان كان من اهل
المرتبة والا فمتى متعبده ان لم يكن من اهل المرتبة قال قابل واين المراتب واين المتعبد
قال الحمديون في مراتبهم من العرش على اصنافهم عكر دون الكرسي وكرسي على العرش وعكر
في الملكوت والخاتمة في ملك الملك بين يديه قائما وقلوبهم هناك وانما وجوههم في مواقع الخلق
قيل له وما مواقع الخلق قال ان العبد اذا قام على الخلق ثم رمى ببصره على الخلق فما يقع من بصره
مكان لو خشع ساجدا لوقعت جبهته على تلك البقعة التي لو كان قائما فرمى ببصره لم يعد تلك البقعة ولم يتجر





عنها واذا ركع فرمى ببصره على الخليقة فما يقع على موضع القدمين واذا سجد فرمى ببصره فما يقع على
موضع الصدر واذا قعد للتشهد فرمى ببصره فما يقع على ركبتيه وطرف خنصره فهذا اكلوبي
يا بصر حيث وقع ليس فيه تكلف ولا استعمال للبصر وانما الاستعمال في وقت النظر فهذا
زي خروج من سلطان البصر وليس بناظر والقلب في بصيرة حيث وصف من العلي في قرآنهم
مراتب الاولياء والصديقين ومن لم يكن من اهل المراتب فتى متعبده والمتعبد هو بيت العزة
حيث استقر القرآن في وقت نزوله جبلة في شهر رمضان في السماء الدنيا فذاك محل التعبد
فتلوا القرآن يا فيه من العبودة علم العباد هذه الصفة اقام يعملون فانهم داخلون في هذا الباب
فانا نجد المسلمين كلهم قد دخلوا في الميثاق يوم استخرجهم من اصلاب علوا اولم يعلوا فانما يتفاوتون
ويتجزؤن ادواحهم وعقولهم بتلك الاشباه التي عرف وسبقت فوجبت الصلاة ثلث مراتب غلب
رب اهل الصلاة وقد ذكرهم الله في تنزيله بالرجل جلاله فحافظون وذاوقون وخاشعون فقال
الذين هم على صلاتهم يحافظون والذين هم على صلاتهم دائمون فوعدهم على الكرامة في الجنة
فقال اولئك في جنات مكرمون وقال قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون فوعدهم
على ذلك الفلاح فالفلاح اسم يتسع الكرامة والترقي في الدرجات والاخذ من الجنة بغير
حساب والامنة في دار الله فالمحافظة على الوقت والمداومة على استقبال الاركان بحدودها
في الصلاة وهو ان لا يلتفت في وقت الصلاة ولا يتململ ويكف الجوارح ولا يستوفز منه شيا
الا بضرورة وعلى من مثل المتراوح على احد الفخذين ومثل جاثي من جثا ومثل باب موذي
او بعوضة تشغل عن الصلاة فتلك ضرورة او زاق او محاط فهذه كلها علل يعذر فيها فاذا
ركع سوى ظهره وركوعه فيكون مقدم كوعه واذا سجد خوى وجافى التجوية لاعطاء كل
عضو حظه من الانكباب للسجود والتجنية توفي للانبساط يكون كهيئة اذ جدين
او كهيئة المنبطحين على الارض يبطونهم وصدورهم فان تلك هيئة اهل البادية على وجوههم فاذا احتاج
الى تلك تلك الهيئة وتلك الخنوع واذا اخوى اراد تركيب السجود بعضا على بعض فانما يسجد
لتركيب الاعضاء بعضها بعضا واذا رفع راسه لم يعد الى السجدة الاخرى حتى يستوي ويرجع كل عضو
الى مكانه فذلك اتمام الركوع والسجود واذا اقعد جثى على ركبتيه وانتصب اليمنى منهما وافرش اليسرى

معتمدا بجلسته عليه فالمداومة على الصلاة ما وصفنا وأما الخشوع فهو على القلب ومن عبده يتقي فاذا لم يكن هناك فليس ذلك بخشوع انما هو مواظبة فالمحافظة من الخشية والمداومة من الخوف والخشعة من التجلي فاذا خشي القلب حافظ واذا خاف داوم واذا خشع فالاركان مستعدة للتبعية ثم تحول صفات الخشعة على اختلاف صور مراقبها فاولها خشعة في صورة الأسير ثم بعدها خشعة الخادم ثم من بعدها خشعة المتعلق ثم من بعدها خشعة الخضوع والملق مع الاهل ويشهد في جلسته لانه قد خجل الاحباب السبيل اليه ذلك قال تعالى ادعوني استجب لكم ٥ حدثنا محمد بن يزداد بن معاذ وسهل بن يوسف وابن ابي عدي قالوا ثنا شعبة عن عبدة بن سعيد عن انس بن ابي انس عن عبد الله بن رافع بن الحيا عن عبيد الله بن الحارث عن المطلب بن ابي وداعة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصلاة مثنى مثنى وتشهد في كل ركعتين وتباس وتمسكن وتمنع يديك وتقول اللهم فمن لم يفعل ذلك فهو خداج ٥ حدثنا محمد حسين ثنا نعمان بن بشير عن ابن المبارك انبا ما الليث بن سعد قال اخبرني عبد ربه بن سعيد عن عمران بن ابي انس عن عبد الله بن رافع عن ذويعة بن الحارث عن الفضل بن العباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة مثنى مثنى ثم تمنع يديك تقول ترفعهما الى ربك مستقبلا ببطونهما وجهك وتقول ياذا ياذا فمن لم يفعل ذلك فهي خداج قال ابو عبد الله فقوله تباس ما خوذ من البؤس وهو ان تشفق الى ربك افتقارا ومن كان ترابا لخلق بؤسا وتباس والتمسكن قريب احدهما من الآخر ٥

## الاصل الثامن والاربعون والمائتان

حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا المفضل بن فضالة المصري عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرا فيهما قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدا بهما على راسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلث مرات ٥ حدثنا قتيبة عن مالك بن انس وحدثنا يحيى بن اكثم القاضي قال املاه علي مالك بالرقة ثم وجدته في كتبه عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى قرا على نفسه بالمعوذات وينفث فلما اشتد وجعه كنت اقرا عليه وامسح بيده رجاء بركتها ٥ حدثنا ابو عبد الله



ثنا الحماني ثنا سليمان بن بلال عن يونس عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه نفث في كفيه يقل هو الله احد والمعوذتين ثم يمسح بهما وجهه وعضده وصدره حيثما بلغت من جسده فلما اشتكى امرني ان افعل ذلك فكنت اول العطي كفيك يمسح بهما رجاء بركتهما قال يونس فكنت اريان شهاب يفعل ذلك اذا اوى الى فراشه ٥ حدثنا سليمان بن داود الجيشي ثنا ابو عاصم عن ابن جريج عن زياد بن سعد ان ابن شهاب حدثه عن عروة عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى نفث على نفسه بالمعوذات فمسح بيده فلما اشتكى وجعه الذي قبض فيه طفقت انفث عليه بالمعوذات وامسح عليه بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ قال ابو عبد الله فتى حديث عقيل بخلافه بدا فنفث فقراه كان دليلا على ان النفث قبل القراءة وفي حديث مالك بدا بذكر القراءة ثم النفث وفي حديث يونس بدا بذكر النفث بلا قراءة قال نفث يقل هو الله احد فلا يكون هذا النفث الا بعد القراءة واذا جعل الشيء بعد الشيء كان ذلك الشيء متقدما حتى ياتي الشيء الثاني فقال في حديث يونس نفث يقل هو الله احد يدل ان القراءة متقدمة ثم نفث بريقه لانه يتعذر من قراءة هذه السورة ان يصل الى الحمد ثم يبزق ثم يركع ولا يقدر على ما يصلي بمثل هذا وذلك ان العبد اذا قرا استنار صدره بنور هذا الكلام الذي يتلوه كل قارئ على قدر ما وافق فانا ينفث الصدر والنفث من الروح والنفخ من المنفوخ فدل ان الروح باردة والنفس حارة فاذا قال نفث خرج الريح باردة فذاك من برد الروح واذا قال هاخرجت الريح حارة فذلك من النفس فالاولى نفثة وهذه الثانية نفخة وانما صار هكذا لان الروح مسكنه في الراس ثم هي منفثة في جميع الجسد والنفس مسكنه في البطن ثم هي منفثة في جميع الجسد وفي كل واحدة منهما حياة بها يستعمل الجسد بالحركات والروح سماوية والنفس ارضية والروح عادتها الطاعة والنفس عادتها الشهوات فاذا تم منفثة الروح في مسكنها فاذا قصد لادناها خرجت على منفثة الريح فذاك النفث واذا فتح فاه انفتحت النفس فاذا ارسلت خرجت ريح حارة فانما جاء الخبر بالنفث لان الروح اسرع نهوضا الى نور ذلك الكتاب اذا تلاها العبد واوقر حملا من النفس والنفس ثقيلة بطيئة عاجزة فاذا الروح الى الكفين يذهب النفث ويحافظ

منفثة ريح

باشرت انوار العتق والنجاة بتلك الكلمات واستقبلها بما جاءه به من المزيد فان في كل كلمة منها نورا وفي كل حرف من تلك الكلمة نورا فاذا صار الروح الى العينين بالتفت مسح بهما وجهه وما اقبل من جسده ثم بعد ذلك حيث ما بلغ من جسده لان الحق بالوجه لان الصورة فيها الحق من بعد ذلك لما اقبل من جسده لان قبالة المؤمن حيث ما كان فهو لقبالة الله وكذلك قلبه في الباطن والعلة في التفات ان يبدأ بالوجه وبما اقبل من جسده وتفاوت التفات بني آدم على قدر نور قلوبهم وعلمهم بتلك الكلمات فاذا فعل ذلك بجسده عند ابوابه الى فراشه كان كمن اغتسل بأطهر ماء واطيبه فما ظنك بمن يغتسل بانوار كلمات الله وكان ذلك ايضا كثوب نقض من عبان وخلص من شوكه وبا عد من الزهومات فعاد طريا طيبا فخرجت نفسه الى الله في منامه كذلك هذا سبيل الاستغفار والتوبة والتسبيح والدعاء الذي اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم للامة اليه عند منامهم فانما اختار هذه الثلاث الكلمات لان في احداهن مدحة الله ونعته فيه بتطهره وتنزيهه وتطييب وبالمعوذتين يتخلص من الشرك والعلاتي لان على ابن آدم عدوين عظيما المؤنة النفس والشيطان يأتيان بالشدة والشر في اليقظة ويأتيان بالمعين الحاسبة الى يوم الدين فاذا انعم الله عليك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العين حق واكثر من يموت بعد قضاء الله بالنفس وانما صار هكذا الامة ايدت باليقين وفضلوا به وطمعهم الى الله واسعة وطولبوا بما فضلوا ان يتسبلوا كل شيء يستحسنونه الى خالقه ويتركوا فيقولوا تبارك الله فاذا تركوا ذلك اعجابا بذلك الشيء نقص ذلك الشيء وذهب حسنه وهلك ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث سبقت ناقة الاعرابي ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث استبقا فقال حق على الله الا يرفع الناس اعينهم الى شيء الا وضعه الله وانما ذم رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك العيوب الغافلة عن الله وقد امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يتعوذ من شر تلك العيوب فمنها حاسدة فقال ومن شر حاسد اذا حسد فانها تعمي حاسدا لانه يحسد الا حصدا ونفسا من يشوم تقطع الناجزة عن الله واليوم والله يعتب ان يجري احدهما عن الآخر لكنوك هراط وهراط قال له قابل فان كان هذا ان ظن بغفلته هو الجاني فما بال المنظور اليه حيث كفته العقوبة قال ليزداد عقوبة وكل هذا



بتدبر اسبغ عباده والا ترى ان الجريح يجرحه فيخلص الضرر الى من يجرحه حتى يعالج وكذلك فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث امر لسهيل المعوذتين فكان جبريل عليه الصلاة والسلام يقرأ كل اية ويحل عقدة وذلك قوله ومن شر النفاثات في العقد فكان جبريل يعقد وينفث فيوجد بها العفاء من يقصده بذلك فكذلك هذا يخلص اليه مزر نظرته المشوبة بالاعجاب حتى تاخذه ٥ عدنا الى حديث يونس عن الزهري قلنا فمن اتخذ هذا الفعل عند ما يوي الى فراشه عادة رأى النفع الظاهر في جسده وسائر امور لان النفس تعرج الى الله في منامها مع البركة والطهارة والتخلص من الشوك بقراءة قل هو الله احد فتسجد تحت العرش وهي بهذه الصفة فاذا قلت هذه الاشياء فتقال من جاء الله وكرامة ما ترجع الى العبد بالخير والمزيد الا في واذا رجعت الى الله بغير هذه الصفة سجدت وهي خالية عن هذه الاشياء فتقال من ابعاد الكرامة بما قد رفوها ٥ حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ابن لهيعة عن واهب بن عبد الله المعافري عن عبد الله بن عمرو قال تعرج الارواح الى الله في منامها فما كان طاهرا سجد تحت العرش وما لم يكن طاهرا سجد قاصيا فلا بد ينتجعان لانام الرجل الا وهو طاهر فاما ذكر عبد الله بن عمرو في حديثه الارواح وانما هي النفوس وقد يسمى الشيء باسم قرينه كما قد قلت وفؤاد فاقلب ما بظهر الفؤاد فاقلبه فيه العينان والاذنان فالخروج في منامها للنفوس وذلك قول الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى ٥ حدثنا عمرو بن ابي عمرو ثنا عبد العزيز بن داود عن ابن لهيعة عن عثمان بن نعيم عن ابي عثمان الاصبحي عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال ان النفوس تعرج الى الله في منامها فما كان طاهرا سجد تحت العرش وما كان غير طاهر بقي عند وجهه وما كان خبيثا يؤذن لها في السجود فاذا كان بطهارة الوضوء بالقربة تحت العرش حتى يسجد هناك فكيف اذا كان بطهارة قد وضؤ وغرة وطاب وطهر بانوار كلام الله الذي يزدد في حدوده وتفث بها على جسده ان عند لسجدة لها عند الله حظ عظيم ٥

## الاصل التابع والازغوب والمانيان

حدثنا سليمان بن منصور الذهبي ثنا ابو حفص العبدي عن ابان عن شهر بن حوشب عن ام الدرداء عن ابي الدرداء رضي الله عنها قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد ليبلغ بحسن خلقه درجة القوي

قال ابو عبد الله فدرجة التقوم ودرجة الصابرين ودرجة العلماء درجة الشاكرين ثم اذا وصل العبد الى درجة الشاكرين فقد جمع الايمان كله وذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان نصفان نصف في الصبر ونصف في الشكر واذا جمع العبد الايمان كله انقطع بقوة هذا الايمان الى الله تعالى واذا انقطع الى الله تعالى نجا من شرور النفس وخدعها وآفاتها وصار في مقام الرضا من الله عز وجل ٥ وروى عن عمران بن حصين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من انقطع الى الله كفاه مؤونته ورزقه من حيث لا يحتسب ومن اراد الله بنيته صلى الله عليه وسلم فقال واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا فاتبتل الانقطاع اليه ثم امره ان يتخذه وكيلا لمن تشدد هذه الآية فمن حرم اكرم ومن اكرم حرم ومن اعطى خاب ومن منع فاز ٥ وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في حديث الرؤيا ورأيت رجلا من امتي ينجو بين الله حجابا فجاءه حسن خلقه فاخذ بيده فاوقفه على الله فقلت يا ملك بشرا ان حسن الخلق يؤديه الى الله انقطاعا اليه عن النفس وفتنتها وحسن الخلق على ثلثة منازل او لمنزلة منها ان يحسن خلقه مع امر ربه فيما يأمر به وينهى عن مساعيه فاذا احكم هذا انحط الى المنزلة الثانية وهو ان يحسن خلقه مع جميع خلقه على سبيل السماحة والغلبة والكف عليه والخير والرفق والمواساة والمداراة ومعاشرة الجميل فاذا احكم هذا انحط الى المنزلة الثالثة وهو ان يحسن خلقه مع ربه في كل امور فلا يريد الا ما يريد ولا يأبى الا ما يأبى فعينه ماذة الى ما يريد له ساعة فساعة من حجاب الملكوت من تكلم الغيوب من تدبيره فيتلقاه مهتزا راضيا قد ايقن ان الله في نفسه واحوالها فهذا قد استكمل حسن الخلق فاستراح قلبه واطمأنت نفسه واستقامت جوارحه والتي يديه الى الله سلما ووجده كافيا كريما حسيبا مواليا وناظرا فنعم المولى ونعم النصير فاذا قال جنبه حسبي الله صدقه الله على عرشه واذا قال لكفى بالله وكيلا كفاه الله واذا توكل على غير عياله واذا اكل على كربه وقى له ما هو شر له ولو كان على ظهر الارض والمشي في الهوى ولو سأله يوم القيمة اعطاه فسلم فيهم وكان سلمه في اعلا الجنان يحقق ذلك ما حدثنا به ابو نعيم ثنا سليمان ورد ان الكتاني قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك الكذب وهو باطل



بنى الله له في ربض الجنة ومن ترك المراء وهو محق بنى له في وسطها ومن حسن خلقه بنى له في علاها فالذي قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الاحاديث في الذروة واعلى العبد ليبلغ بحسن خلقه درجة القائم الصائم هو هذا درجة المعاشرة مع الخلق مع الايثار بالبر والكف عما نهى عنه فهذا اعلى من ترك من حسن الخلق درجتين فصار كمن صام نهاره وقام ليله وهو صابر شاكر واما بقية الدرجة العليا فتلك درجة المتقين خاصة الله تعالى

## الاصل الخمسون والمائتان ٥

حدثنا محمد بن اسمعيل بن سمرة الرأسي ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي ثنا اسمعيل بن ابرهيم الهاشمي ثنا ابو سفين عن سالم عن الحسن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاد ليلة فصبر وجاد بها على الله خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ٥ قال ابو عبد الله جاد العبد بنفسه على الله ليلة واحدة فجاد الله عليه بمغفرة ظاهرة من جميع الذنوب فصار كمن لم يذنب هكذا شأن الكريم مع المؤمنين هذا فيمن جاد على نفسه في ليلة واحدة فكيف بمن جاد على نفسه في جميع عمره فاذا يجود على هذا الجود على بوجه الكريم حتى يصير بالمنزلة التي ذكرها في تنزيله فاعلم ذلك لتحظى بنعوتها بها وتسجنها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى فوصفه في جانب والبعد من النار ثم سماه الاتقى ثم وسمه بالتزكي وهو الامتلاء والاجتباء ثم ذكر صفاته والخلاصة فالذي فاز بالاحد عشر من نعوت تجلي الاتقى وجهه الاعلى اي اعتنى بهذا التنوي والتقى والاخلاص ان يملأ وجهه الكريم قلبا ويملأ عدة في الموقف رؤية وملقا في الفردوس رؤية الجنان نظرا وبهجة وسرورا ولذة ثم ختمه بقوله ولسوف يرضى اي يعطى حتى يرضى وان يعطى ما يعتل العبد ثم يرى ورآء ذلك ما لم يعتل ٥ حدثنا الجارود بن معاذ ثنا وكيع عن سفيان عن حميد المكي عن جابر بن عبد الله الطفيل رفعه قال يقول الله تعالى يا اهل الجنة يقول لكم حي لا تموت ابدا ويقولون وما هو يا ربنا فيقول رضواني ٥ قال ابو عبد الله الخبر في اهل الجنة لانه انما اكرمه وذكره انه حبب عدن في تنزيله ثم قال ورضوان من الله اكبر فكل عبد من اهل الجنة حظه من الرضوان هناك فيها على قدر حبه وبغضه على الله في الدنيا الا ترى الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية حين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت حتى قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما بايعناه على ان لا نفر فما نولنا بايعناه على الموت وكانت البيعة تحت الشجرة في ذلك الوادي فانزل الله تعالى فيهم رضي الله عنهم

قال الانبياء ٥

اذ يايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم الى اخره فاوجب الله الرضى في بذلة
واحدة بذلوا انفسهم لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم فكيف بمن بذل نفسه في جميع عمره لله فمن اوجب الله
له الرضى عنه في دار الدنيا فحظي في الجنة الرضوان كذلك

## الاصل الحادي والخمسون والمائتان

حدثنا عبد الرحيم بن عبد العزيز العبدي نا ابراهيم بن موسى الفراء عن هشام بن يوسف قاضي صنعاء عن عبد الله
بن بحير من هاني البربري مولى عثمان بن عفان عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا دفن ميتا وقف وسأل له التثبيت كان يقول سلوا لاخيكم فانه الان يسأل وفي الخبر الاخر
والخبر اقطع منه قال ابو عبد الله فالوقوف على القبر وسؤال التثبيت للمؤمن في وقت دفنه مرد
للميت بعد الصلاة عليه لان الصلاة بجماعة المؤمنين كالعسكر قد اجمعوا ايها الملك يشفعون له فالوقوف
على القبر لسؤال التثبيت عدد العسكر وتلك ساعة يستعمل المؤمن لانه يستقبل هول المطلع وسؤال وفتنة
القبر مكروه فاما سائر ما في القبر لان في سؤاله اياه راحة وفي خلقها صعوبة الاثري انها حين
مكرا ومكرا فاما يهب بذلك لان خلقها لا يشبه خلق الادميين ولا خلق الملك ولا خلق الطير ولا خلق
البهيمة لا خلق لهوام بل فما خلق بديع وليس في خلقها انس بعناصر التي فيها جعلها الله مكرمة للمؤمن
لان العدو لم يقطع طمعه بعد فهو يتخلل السبيل الى ان يحدث في الروح وما يحتمل ذلك ما حدثنا
به صالح بن محمد عن حماد عن عبد الرحمن نا داود بن صبيح الاودي عن سعيد بن المسيب قال حضرت عبد الله
بن غرب جنازة فلما وضعها في اللحد قال بسم الله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما احدث
تسوية اللحد قال اللهم اجره من الشيطان ومن عذاب القبر ومن عذاب النار فلما سوى الكثيب عليه
قام جانب القبر ثم قال اللهم جاف الارض عن جنبيها وصعد روحها ولقها منكرا ونكيرا فقلت لابن عمر
اشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ام شيء قلته من رأيك قال اني اذا لقادر على القول بل سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ابي رحمه الله نا الفضل بن دكين عن سفين عن الاعمش عن عمرو بن مرة قال كانوا
يستحبون اذا وضع الميت في اللحد ان يقولوا اللهم اعذه من الشيطان الرجيم فاما كانوا يتخوفون
من فتنة القابرين من قبل العذاب فانه فيشبه على من كان في قلبه ريع ايام الحباة وروى عن سفيان
الثوري انه قال اذا بسل الميت وذلك ترا يا له الشيطان في صورة فيشير الى قبره اني انا ربك فمن



فتنة عظيمة جعلها الله مكرمة للمؤمن اذا ابتلي ولقنه الجواب فلو لم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوا
بالثبات فيقول اللهم ثبت عند المسألة منطقي وافتح ابواب السماء لروحي فلو لم يكن للشيطان هناك
سبيل ما كان ليدعوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحيره من الشيطان فهذا عتق لما روي عن سفين
وانا سؤال التثبيت في هذه الامة خاصة لان الامم قبلنا كانت الرسل تأتيهم بالرسالة فاذا ابوا كتب الرسل
فاعزلوا وعوجلوا بالعذاب فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم بالرحمة وانانا بالخلق فقال وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين فاكد عنهم العذاب واعطى السيف حتى يدخل في الاسلام من دخل بالسيف ثم يرسخ في
قلبه فاهلوا من هاهنا ظهر اثر النفاق فكانوا يسترون الكفر ويعلنون الايمان فكانوا بين المسلمين
في ستر فلما ماتوا يقبض لهم فتان القبر ليستخرج سترهم بالسؤال فروي في الخبر انه اذا سئل المرء
يقول الله عليه وسلم قال لا ادري فيضرب بالمقامع فيقال له لا دريت ويثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة
الدنيا شكرا لله لعبده ما كان يصمم عليه بدمن الصدق واليقين فثبته للجواب وخذل الاخر ليظهر
ستره فيها لعبد العذاب وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كيف انت يا عمر اذا اكلت
في قبرك اسوة ان اوزقان تجاذب الارض بنعوذ بنا ويحزان الارض بانيابها اصواتها كازيد
الناصب وانيابها كالبرق الخاطف فيسألانك من ربك ودينك ونبيك فتقول عمر كيف عقلي
يومئذ قال كهيئتك اليوم قال اذا اكفيكها فدل قول عمر رضي الله عنه ان الجواب من المؤمنين على
قدر عقولهم الى كانت في الدنيا حدثنا محمد بن سوار المكي نا ابو بكر بن عياش عن الاعمش عن ابي
سفين عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الامة تبتلى في قبورها واما
قوله ما يستقبل المؤمن من هول الاحزة الا كقدر ما يفطر منه فهذا للمؤمن خاصة فاما الكافر
فاستقباله من شيء الا وهو افظع منه لان المؤمن كلما ورد عليه شيء هو يسير على الامر وكان اقرب الى الرحمة
واما حساب المؤمن في القبر ليكون اهون عليه عند اذا وقف بين يديه لان الله تعالى لم يرد عبده المؤمن
من بقية انه يستحي منه وانه لم وجبت له محبة ورأفة ورحمة فاذا كانت هذه منزلته من كان من العبد
جنا او اتى شيئا حتمه الله واغراه بقول الصدق فاستوجب بذلك العقوبة برضى الخصم انا لم نقف
وهو معذبي البرزخ حتى نخصم ليخرج من القبر وقد افتضح منه وادرى الخصم حدثنا صالح بن عبد الله
نا يحيى وذكريا بن زائدة عن محاهد عن محمد المنتشر عن ربيع بن خراش عن خديفة قال في القرآن

وفي الآخرة حجاب ثم حوب في البرزخ ومن حوب في النيمة عذاب وذلك ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أهل التوحيد الذين يأخذهم النار بعيوبهم إماتة حتى تحرق النار منهم ما تحرق فتجيسهم فيجيسهم ○ حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد عن أبيه عن سليمان التيمي عن أبي نضرة عن أبي سعيد رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فلا نعلم الإماتة سببا للشفاعة في العصاة الذي ذكرنا أن الله تعالى يجدنا أوجب لعبده محبته ورأفته ورحمته وبذلك جعلوا أهلا للكلمة الغيب لا إله إلا الله وكان ممن دخل اسمه في الآية في التنزيل حيث يقول وألزمهم كلمة التقوى ثم قال وكانوا أحق بها وأهلها فمن دخل اسمه في هذا التدبيج وفي مثل هذه المرتبة ثم حبس في النار حقوقا له حتى يحترق منه ما يرضي الحق كان غير مدفوع أن الله تعالى يستحي من العبد فينيمه في تلك النار حتى يقضي الحق ما وجب له ويرضيه ثم إذا أجاء النجاة الآتي إلى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله يستحي من عبده وأمته أن يشيبا في الإسلام شيبة فيعذبها بالنار وفي حديث آخر أن الله ليستحي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفرا ○

## الأصل الثاني والخمسون والمائتان

حدثنا أبي رحمه الله نا عبد الله بن نافع قال حدثني ابن أبي ذئب عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله عن سعيد بن المسيب عن عبد الرحمن بن سمرة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ونحن في مسجد المدينة فقال إني رأيت البارحة عجبا رأيت رجلا من أمتي جاءه ملك الموت ليقبض روحه فجاءه بره بوالديه فرده عنه ○ قال أبو عبد الله فبر الوالدين شكر لله قال الشكر لله ولوالديك إلى المصير فإنهما قد شكرهما وقال في تبريل لئن شكرتم لأزيدنكم فإذا وحد العبد ربه في وقت انفصاله من أمه الغرور فذلك في البطن جياة ولم يكن ميتا فلما خرج أعطي العمر بمقدار ما وصل والديه بر كان قد وصل الرحم الذي منه خرج والعضو الذي منه جزي فكان بفعله ذلك شاكرا فزيد من ذلك العمر الذي شكر من أجله فرد عنه ملك الموت يوضح في هذا الحديث أن العبد إذا وصلوا أرحامهم زيدوا في أعمارهم لأنهم بالصلة صاروا شاكرين فشكر الله لهم وفيهم ما وعدنا في تبريل لئن شكرتم لأزيدنكم فزادهم في أعمارهم ○ حدثنا أبي رحمه الله نا المفضل بن فضالة عن ابن لهيعة عن عبد الله بن أبي جعفر عن نوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزيد في العمر إلا البر ولا يرد القضاء إلا الدعاء وإن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه ○ ورأيت رجلا من أهل خراسان



عليه عذاب القبر فجاءه وضوءه فاستنقذه من ذلك قال أبو عبد الله فعذاب القبر من البول وفي النجاسات كذلك روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عامة عذاب القبر من البول والنميمة وإنما صار كذلك لأن البول من سعدان ليس من جوف آدمي فإذا لم يتنزه العبد من ذلك دخل قبره نجاسات الحدود فعذب في القبر وعذاب المؤمنين في البرزخ وعذاب الكفار في النيمة ○ حدثنا عمر بن حفص نا إبراهيم بن موسى الرازي عن هشام بن يوسف قاضي صنعاء عن عبد الله بن مخبر عن أبي البربري مولى عثمان قال سمعت عثمان بن عفان رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا فرغ من دفن ميت وقف عليه وسأل له التثبيت وكان يقول إنه الآن يسأل وإنه مستقبل الهول من هول الآخرة الأكبر وأفظع منه فإنا صار هذا هكذا فالآن المؤمن في سرور الله وفي أحبابه وما قبض من الدنيا حبيب من دار حتى يكون أهون عليه من أن يكون بين يدي الله فحاسبه الله على السيئة الواحدة كان يستحي من عبده المؤمن إذا كان في الأصل حبيبه أن يحاسبه بين يديه فقدم حسابه في البرزخ ويجيسه ليخرج من القبر إلى الله يوم القيمة طاهرا لا يتمتع عليه ذنوبه ○ حدثنا صالح بن عبد الله نا يحيى بن زكريا عن مجالد عن مجمر المنتشر عن يحيى بن جابر عن حذيفة قال في القبر حجاب وفي البرزخ حجاب ومن حوب في القبر نجا ومن حوب في الآخرة نجا ومن حوب في البرزخ نجا فجعل الله هذا الثلاث طهرا يطهر النجاة بالدنيا وما دام العبد مدادا على الوضوء فهو أبرأ إلى الله الانجاس وأنقص الخبث عن دينه فإذا كان يوم البرزخ وجاء الحجاب عذاب مرأى فابر إلى التيمم بالتيمم جاءه وضوءه فاستنقذه من النار ○ حدثنا عبيد الله بن يوسف الجبيري نا عثمان بن عبد الرحمن الحراني نا عبد الحميد بن يزيد عن أمه بنت عمر عن ميمونة أنها قالت سئل رسول الله أفتنا عن عذاب القبر قال من آثار البول فمن أصابه منه شيء فليغسله فإن لم يجده أو يجده فليمسح بريح طيبة ○ قال أبو عبد الله فالغسل لما يعلم فإذا خشي أن يكون أصابه شيء وخاف من حيث لا يدري فإنما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من شأن عذاب القبر فلذلك على التيمم فإنما سألت ميمونة رضي الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشيء في عذاب القبر فأجابها بجملة من الخلاص منه إن أصابه البول من حيث لا يعلم وقد جاء فيه من التشديد ما جاء فرأى أن الغسل ليس بضروري وقد تقدم الله في عبيده عند فقد الماء بالتيمم وطيره كاف وطهور إذا مزيلا للنجاسة والأحداث عنه فرأى أن التيمم هاهنا في حال الخوف أن يكون قد

انه قال لبنها دواء وسمنها شفاء ولحمها داء فاذا صار لبنها دواء لانها تاخذ من كل ثمرة من
دواء لانها كانت نمة لانها جمعة وقد ذكر نعاوزت السنة الناس هذه الكلمة فيشبه الانسان الشوايل
فيقال لمثل البقرة الخبيثة فهذه كلمة جارية على السنة الاشرى انها ترعى من كل ثمرة حلوة
ومرة فمن اجتماعها لا لانها ذلت له بامر ربها كالفحل فانها لم يلق البهائم التي الى النحل الهما
من الله فذلت بالهام الله ولكن المبثوثة اكلت من كل الثمرات اجتماعها الاشرى انها ترعى المرابع
ومراعي الشوك وتوترق من المناذير وتذر الاطايب من الشجر فهذه ايات الجبوتية فلما صارت
تاكل ما نهيت اجتماعها صار لحمها داء والبن الذي حدث عن اختلاط الشجر دواء والنعمة
عليها تثبت اجتماعها فصارت منزوع البركة وكل شئ لا يبارك فيه فهو داء في الدنيا والاخرة
والدواء ضد الداء والشفاء شرة الدواء وهو المبثوثة وتبالى في اللغة دوبي يدوي على
قالب فعل فصوص الداء ودواوي يداوي على قالب فاعل هذا من الدواء واشتق اسم احدهما
من الآخر والداء الهلاك ومنه سميت المنازه دوبه وهو الاسم الاصلي لانه موضع هلاك
وسمها الدوبه مفازة تطير لانها مهلكة فالداء اذا عرض اهلك الطبع فاذا عولج بالدواء
اهلك الداء الداء فسمي هذا داء وهذا داء للهلاك ليقرب هذا من ذلك بالواو الذي
زيد فيه والشفاء هو الذي يحدث عن الدواء كما شبع من الخبز والدواء من الماء فجعل هذا
الامر منه وحيا الى النحل والوحي القذف الهاما والقذف منه خصوصية لمن قذف اليه
وتلقيا له على نظر اية من اي جنس كان ولهذا ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
نهى عن قتل النحلة والضرد والصنابع والهدهد فقد كان لكل واحد منهم سالف عمل مرضي
وفي خلقهم جوهر يتقدم الجواهر وقد شرحناه في باب قتلهن ثم قال في اخر الاية
شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون فتمم هذه الاية لمن
من شتى فكره فيها لعمك ان النحلة التي سخرتها لك ذلت لي فاستوى عندها في المطعم
محبوبها ومكروهها وتركت نهمتها فجعلت باني في بطونها حلوها ومرها حلوا كله
وجعلته شفاء من الاسقام فكيف الادمي المسخرله اذا ذلت نفسه لي فتركت نهمتها وشهوتها
رياضة لها حتى استوى عندها المكروه والمحبوب من احوالها كيف بصير ذلك الذي كله عبده



حلوا محبوبا فيكون كلامه شفاء للمذنبين وافعاله شفاء لمن نظر اليه من اهل المعاصي ورويته حياة
لقلوبهم فاما تمثيل فعل بلال بالنحلة فان بلالا كان اذا قرأ فصد لاية الرحمة او لصفات
الجنة فيتلوها نظاما الاشرى اني قال اخلط الطيب بالطيب فكان يقصد من القرآن ما يطيب نفسه
فامر ان يقرأ الشورة مثل نحوها كما جاءت مزوجة والله اعلم بدواء العباد وحاجتهم فلوشاء لصيرها
اصنافا فاكل صنف على حدة لاكنه مزجها لتعمل على القلوب على المزاج فنظامه لا يوصف ولا
يفهم نظامه الا الانبياء والاولياء حرام على قلوب المنعتة ان احوال القرآن وحجب عقولها
عنه منهوة ان تفهم نظامه وقد تلوت يوما سورة حتى اتيت على هذه الاية يوم تشقق السماء بالغمام
ونزل الملك تنزيلا الملك يومئذ الحق للرحمن فاوقفتني الاية كالمبهوت في فكره اذكرني ذلك
الحال قلت يا لطيف علمت ان قلوب اوليائك الذين يعقلون هذا الوصف عندك ويراياتهم
هول هذه الصنعة لانتمالك فالطفت لهم فنسبت الملك الى اسم من الرحمة فذلت الرحمن ليملكني
هذا الاسم تلك القلوب التي يحل بها القول عند تلاوته فيمازج تلك الاهوال التي يحل بها ولو كان بدل
اسم من الاسماء الذي تزيد في القول كقوله العزيز الجبار ثم تقطرت القلوب كان حقيقا غير مرجوع
في جميع كلامه نظاما يعجز عنه الواصف والفكر ومن النظام تخرج التطايف فكان بلال رضي
الله عنه يقصد ما يطيب المنوس به من ايات الرحمة فامر ان يقرأ على نظام رب العالمين فيعلم
بالشفاء فانه شفاء شفاء ما في الصدور ذات المنوس وهي الشهوات فاذا جاءت بالشفاء
منها فقد ذهب الداء ثم مثل شان بلال بالنحلة تغدوا فتاكل حلوا ومرا ثم تمشي كلها حلو
معناه ان المومن يتلو اية الوعد فيبشر قلبه ويسره ثم يتلو اية الوعيد فينكسر قلبه ويسوء
ذلك فهو بين خوف ورجاء فهذا حلو ومر ثم يطير الى رحمة الله تعالى والى معرفته بربه فيصير
حلوا كله وقد ذكرت في تنزيله فقال تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم
وقلوبهم الى ذكر الله وانما اقشعرت الجلود من اجل خشيته من هول الوعيد الذي حل بقلوبهم
فهذه مرارة ثم اطمانت قلوبهم وجلودهم الى ذكر الله لما عرفوه كريما رحيما ودودا سمحا
جوادا رؤفا فطابت نفوسهم ولانت جلودهم وقلوبهم مطمئنة الى ذكر الله فهذه الاسماء
وانما صارت هكذا لان التوحيد فيه قد استقر قراره وانما خرج له التوحيد من خزائن المنة

اصابه من حيث لا يعلم بل يكون كافيا مزيلا للحساب عنه ليخرج من قبره كما ورد في الخبر ٥ وبهذا روى عن يونس
بن بكير عن محمد بن اسحق قال حدثني سعاد بن رافع بن رافع قال حدثني محمود بن عبد الرحمن بن عروس الخزرج
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال لما توفي سعد بن معاذ ووضع في حفرته سبح رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسبح القوم ثم كبر وكبر القوم معه فقالوا يا رسول الله لم سبحت قال لهذا العبد الصالح
لقد تضايق عليه قبره حتى فرجه الله عنه فقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال كان يقصر في
بعض الطهور من البول ٥ قال ابو عبد الله فلما كان شأن عذاب القبر هكذا وقد قال
عامة عذاب القبر من البول ولم على التنزه لا يعلم على الاحتياط لذلك ولا يعلم غسله ٥ ورأيت
رجلا من امتي احتوشته الشياطين فخلصه ذكر الله فخلص من بينهم قال ابو عبد الله فالشيطان
وجنوده قد اعطوا السبيل الى فتنة العابدين فتزين لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين فما يجعل بيده شيء ما قدر
على ان يزين ولكن قد اعطى سلطانا بتلك الزينة التي قد اعطيها حتى يوصل الى القلوب و
يهيج تهيجا بزعزع اركان البيت ويستفز القلب حتى يزعجه عن مستقره فلا يعتصم الآدمي
بشيء اوثق ولا احصن من ذكر لانه اذا ارتج الذكر على القلب هاجت انوار واشتعل العسكر
بنار الانوار وهيج العدو من قبة نار الشهوات بنفخ ونفيه فنار لم انوار تحرق نار الشهوات
وتحرق العدو فاذا ادلى العدو وهيج الذكر على القلب وفي اضاءتها وترك النفخ والنفث وحرق
نار الشهوة واضاءة العسكر نورا فبطل كيده وذلك قوله اذا ذكرته تبدى الزان وحزه
ولواعلى ادبارهم نفورا وقال في تزيين السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان
مارد وقال وحفظا من كل شيطان رجيم الا من استرق السمع فاتبعه شهاب مبين
وقال الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب فهذه قبضة السماء حرسها بزينة الكواكب
ثم جعل صدور المؤمنين لذلك فجعل قلب المؤمن خزانة للنور معرفته وجعل الاعلام النور في
الصدر ورفوعة لعين الفؤاد حتى ترجع عين الفؤاد حتى تتبع العلم فالاعلام زينة الصدر وحفظ
فهؤلاء اهل خزائن السماء يحرسون الخبر والسماء حتى لا يسترق العدو ويسمع ما في السماء فاذا ادنوا ليستمع
رشقت الكواكب وهؤلاء اهل خزائن الخزانة يحرسون كنوز المعرفة حتى لا يسترق العدو سمع ما في الصدور

امر
بحرق بها العدو

من تزايد عين الفؤاد وتدبير خراب الصدر فاذا جاء الذكر فما يهيج من هذه الاعلام الخ في الصدر
من تلك النور الذي في القلب فاشتعل الصدر نورا وتبعل شعلة حمر فان تراءى العدو في ذلك
الوقت احرقته تلك الشعلة يرى شعاعها فلذلك يهرب ويخلص العبد فعلم العدو ان هذا عبادا
قد استحكم التقوى واستخلصهم لذكره استسلم فقال لاغوينهم اجمعين فما استخلصهم
الله بالذكر فاصفاهم ذكرا واطيبهم معدنا بالذكر اقواهم على العدو والعدو اشدنا واتهم
فلذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ليفر من حس عمر وما رأى الشيطان
سلك فجا قط لوجهه وقال في تزيين الوسواس الخناس فاشمأ خنس لانه اذا جاء الذكر انخنس
وذهبت قوته وان تعرض في ذلك الوقت احرق وبهذا روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحيى
بن زكريا عليهما السلام اخر ما كان يأمرهم به بخمس خصال ويفرض لهم مثلا فجاءت اجدبي
الخصال ان امرهم بذكر الله وضرب لهم في ذلك مثلا فقال له رجل اتاك العدو من ناحية فقاتلته
واتاك آخر من ناحية فقاتلته واتاك آخر من ناحية فلما رأى انهم اتوه من النواحي دخل الحصن واغلق
بابه فاستقر آمنا في الحصن وبقي العدو خارجا فكذلك العبد اذا قاتل الشيطان بنوع من انواع
البر جاءه من نوع آخر فاذا جاء الذكر هرب وترك لان الذكر نور محرق وليس شيء
البر تلك القوة التي تحرق العدو ٥ ورأيت رجلا من امتي قد احتوشته ملائكة العذاب
فجاءه صلوته فاستنقذته من ايديهم قال ابو عبد الله فاعذاب انما يقصد العبد الآناف
الذين ذهبوا وهم وا برقابهم من الله واهل الصلاة على اتباعا وما الى الله في ذلك سبيل ولو
بين يديه تائبين نادمين معتذرين مسلمون نفوسهم اليه مجتهدون لاصلاحهم يتزينون بالتهليل و
التسبيح والتمجيد والتهليل والركوع والسجود والرغبة والتضرع الى الله تعالى في التشهد فتسقط
منهم عيوبهم اما فيما بينهم وبين الله من العقوبات التي استوجبوها ٥ ورأيت رجلا
من امتي يلهث عطشا فلما ورد حوض نجاته صيانة فسقاه واواه ٥ قال ابو عبد الله
فهذا عبد اتبع هواه وامعن في شهواته حتى بعد من الرحمة واذا بعد القلب من الرحمة عطش فاذا
عطش يئس واذا يئس قسي ولذلك قال تعالى فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله وقال ثم قست قلوبهم
من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة فبالرحمة يطيب القلب ويروى ويبعده من الرحمة يعطش فاذا وزنه

عطش الذئب عطش البهيمة حتى رآه النبي صلى الله عليه وسلم في منامه في البهيمة في تلك الحال وأول العبد الهوى وامتنع من سقي الشهوات عادت الرحمة وقرب القلب منه وتوسع في شفاء فورث لان برد الرحمة يكسر حر ان الشهوة التي تؤدي النفس إلى العطش في الصيام فيترك الشهوات والبغي ورفض الهوى وان جعل الحوض خوض ارسول صلى الله عليه وسلم غبا فالاهل الموقف لانهم يقومون عطاشا من قبورهم لانهم دخلوها مع الهوى في الشهوات فبادروها الامهاد والمراوح وخرج العقل فخرجوا من الدنيا عطاشا واحاجيج الى الحوض ومن خرج من الدنيا وقد غارق الهوى والشهوات فانه يكون عطشه وداؤه برحمة الله من قرب الله فدخل القبر ريانا وخرج منه يوم القيمة إلى الله ريانا من كل ناد عطشان الى الله فاولئك الذين ينبعون قبل وجوب الحبة حتى يردون من حبث عطشوا ذوي لسانا من حمة وبارانه فالا يتخلل ساعة يوم القيمة اي اصل العطش فاول من يقوم داود عليه السلام والسلام فيستحي على ذنوبه الخلائق فذلك قوله ذات له عنا الفرج وحسن ماب فانا خص داود بالاوابين الخطيئة عظمت فغفرت له وقبلت توبته وغفر الله له ذلك وذلك العطش باقي في ذلك اليوم ورأيت رجلا من أمتي والنبيون قعودا حلقا حلقا كلما فني حلقة طرد فجاء اغيانة بن الحباب فاخذ بيده فاقعده الى جنبي قال ابو عبد الله فالحباب اما يمين جنابة لان الماء الذي خرج من ضبيه فكان جاريا في الاصل سيالا عداء في ظهر آدم عليه السلام فاصابته ذهوة تلك السيالة يجوارحه وتمرة في الصلب الى مستقر العذرة في الجوف وستقره من المعدة الى مواضع الحرث هو كله منعدة فاذا خرج من العبد في يقظته اوجب غسلا واذا خرج منه في منامه فعلى اوجب غسلا واذا خرج منه عند خروج الروح منه يوم الموت اوجب عليه غسلا بعد الموت ولذلك يغسل الميت ولا يصلى عليه حتى يغسل فكان الحي لا تجزيه الصلاة إلا بعد الغسل فالغسل تطهير من العذرة والجنب ممنوع من قراءة القرآن ومن ان يمسه بيده ومن ان يتخذ المسجد منجاة ومجالسهم في الموقف لان خلقهم في الموقف على رأيت لا كخلق اهل الدنيا لن ينتابهم في حاجة فاول من يدخل عليهم السلام مراتبهم معلومة في الموقف مقامهم ومقعدهم من يخولهم والانبياء دونهم والاولياء دونهم كل صنف على رتبته فهذا الجنب لو لم يكن يغتسل في الدنيا لمنعه فقد طهارته عنهم فلما اغتسل في



الدنيا طهارته منزلته بطهارته بحيث صلح ان يقعد الى سيد الرسل صلوات الله عليه وعلى آلهم وجد السبيل الى ذلك وانا وجد السبيل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين الرسل لان اصل الجنابة من الفرج فوجد المغتسل السبيل الى اصل الفرج وهو محمد صلى الله عليه وسلم ورأيت رجلا من امتي من بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة ومن فوقه ظلمة ومن تحته ظلمة متحيرا فيها فجاءته حسنته وعرته فاستخرجته من الظلمة وادخلته النور فقال ابو عبد الله فقد وعد الله في تنزيله في شان الحج خطط الاثام عنه فقال فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تاخر فلا اثم عليه اي رجع مغفورا له قد سقط عنه الاثم فتلك الظلمات كانت اثام العبد فاذا قضى حجته وفى الله بما وعده واما العمرة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم روى انها العمرة الحج الاصغر ورأيت رجلا من امتي يكلم الموحدين ولا يكلمونه فجاءته صلة الرحم فقالت يا معشر الموحدين كلموه فكلموه قال ابو عبد الله فالرحم آمر الموحدين كلمهم فيما بينهم ومن ثم قيل له صلة الرحم ومن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرحمة لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم فان ما صار هذه الرحمة منقطعة عنه وهو في سخط الله وان الله تعالى لما خلق الرحم بيده وشق لها اسما من اسمه فقال انا الرحمن وانت الرحم خلقتك بيدي وشققت لك اسما من اسمي ثم ارسل حواشي تتصل الرحمة فتعلق الرحم بكل من وصل الرحم فقد تعلق بحجبته التي بيده ومن قطعها فضرب يده عن حاشية التي بيده فانقطع عن رحمة الله ولم يبق له الا رحمة التوحيد فهذه الواصل الرحم كان رجلا فدخل النيران الكثيرة ومنع الحقوق فحسنت سيرته بهذه الخصلة الواحدة فلما وصل الرحم نالت يده حواشي التي بيده فتعلق بها فقال الرحمة فلما جاءته الصلة فاخرجت الموحدين في القيمة فكلمته معاذ انه دخل في رحمة الله التي يرحم بها الموحدين فصاروا كلهم لهم فان كانوا اعداء ورأيت رجلا من امتي بنى وهج النار وشررها بيده عن وجهه فجاءته صدقته فصارت سترا على وجهه وظلا على رأسه قال ابو عبد الله فالصدقة انما صارت سترا للموحدين من النار لانه اذا تصدق فانما يبتغي بصدقته وجه الله عز وجل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الزكي بن ذكريا عليهما السلام امر قومه بالصدقة وضرب لها مثلا فقال رجل قتل

قتيلا ثم هرب فان رأوا ان يحملوا دية القتيل عليه حتى فعلوا فانها نجا نجا فقتل رفيقه
وصار الى اهل يطمئنا فان راما تطلب وجوه الجناية في الموقف لتلتقيها فاذا الذي انجاني غرقه
صار ملاكا يستر على الوجه وظلا على الارض وهكذا شان الغيبة تأخذ بالخواص فوق فتيلك
بنيها من كل ناحية ٥ ورأيت رجلا من امتي قد اخذته الزبانية من كل مكان فجاءه
امر بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستنقذاه من ايديهم وادخلاه مع ملائكة الرحمة ٥ قال
ابو عبد الله فالزبانية شرط الملائكة والشرط لمن جاهر بالمعاصي من اهل الريب يلتمسونهم
في الطرق والمسالك ليأخذوهم فمن لستر بستر الله وامر بالمعروف ونهى عن المنكر فهو وان استعمل
اهل الريب يجب ان يكون مستورا لا ينهتك فالشرط في الدنيا مستهون عن اخذه وغير
ملتمسين اشباهه هو الآن بحرمة ولكن الستر فمذلك في الآخرة اذا طلبت الزبانية في عرصة القيمة
اهل المجاهرة بالمعاصي فوقع هذا المستور في ايديهم تنعه ذلك انهى عن المنكر والامر بالمعروف
وكل من عمل بالمعاصي في الدنيا مستورا لا يجاهر بها فكما ين منه ان ينهى عن المنكر اذا قدر واذا فعل
ذلك كانت ملائكة العذاب ومن استحقهم ملائكة الرحمة في الموقف فنجا ٥ ورأيت ملائكة الرحمة احق به من ع
رجلا من امتي جاثيا على ركبتيه بينه وبين الله حجاب فجاءه احسن خلقه فاخذ بيده فادخله
الله فقال ابو عبد الله ينبغي لك في هذا القول ان العبد تحجبه ذنوبه عن الله في الدنيا قلب
وفي الموقف عيانا وان حسن الخلق منيحة من الله لعبده لان الاخلاق في الخزائن فاذا احب الله
عبدا منحه خلقا بها ليزداد عليه ذلك الخلق كسائر الافعال ومحاسن الامور فيظهر ذلك على
جوارحه ليزداد العبد بذلك محبة توصله اليه في الدنيا قلبا وفي الآخرة بدنا وحب الله عبده
يمحو الذنوب محقا ويتركه ابيض من اثابه عطلا واذا احب الله عبدا اهدى اليه خلقا من اخلاقه
واذا رحم الله عبدا اذن له بعمل من اعمال البر تقدمه بشرة الرحمة وبلكة المحبة ٥
ورأيت رجلا من امتي قد هوت صحيفته من قبل شماله فجاءه خوفه من الله فاخذ صحيفته
فجعلها في يمينه قال ابو عبد الله فاعظم ما هو اليوم في القيمة في ثلث مواطن عند تطاير الصحف عند
الميزان وعند الصراط وذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما روي عنه انه قال لا يلج احد
احرأيته هذه المواطن اذا وقعت الصحيفة في يمينه امن وبانت سعادته قال الله تعالى في تنزيله فاما من



اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا ٥ حدثنا يحيى بن
حبيب بن عربي قال ثنا بشر بن المفضل عن عوف عن الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال
ربكم تبارك وتعالى لن اجمع على عبدي خوفين ولن اجمع له امنين من اخفته في الدنيا امنته في الآخرة
ومن امنني خوفته في الدنيا اوجبت له الامن يوم القيمة فاذا اخاه الهول عند تطاير الصحف جاءه ذلك
الخوف فمنعه بان جعل صحيفته في يمينه حتى يأمن ٥ ورأيت رجلا من امتي قد خفت ميزانه
فجاءه افراطه فثقلوا ميزانه قال ابو عبد الله فالافراط اولاده الصغار الذين لم يبلغوا الحلم
فاما قلت ميزانه لانهم اطفال موحدون قدموا على ربهم بلا شرك ولا ذنب قد برأ الله خلقهم من صلب
موحد فهم من اهل رحمة الله وانما تثقل الموازين بالرحمة وقال في حديث آخر من مات له
ثلثة اولاد لم يبلغوا الحلم ادخل الله الجنة بفضل رحمته اياهم فهذا الولد انما يحل الجنة بالفضل
من رحمة الله هؤلاء اطفال فليف برحمته لهم فحسنات تثقل الموازين واهل الحساب من
الرحمة بداحتى ظهرت على العبد ومن احسن الحساب ذرية يخرجها الله من صلب موحد ثم يقبضهم
لم يدنسوا بالمعصية فاذا العبد قد قدم طائفة من جيده طاهرة لم تدنس فاذا وضع في الميزان
ثقل ٥ ورأيت رجلا من امتي قائما على شفير جهنم فجاءه وجله من الله فاستنقذه من
ذلك ومضى قال ابو عبد الله فالوجل هو في وقت الدنس والغطاء يقلب الموقن فاذا كان
ذلك تلك خشية العبد فتشعر جلده وان جهنم خالدة يوم القيمة بين العباد والجنة حتى تغر
الحور وتبيا القناطر فعندها يتبين الصراط وهو الطريق لاهلها فالخلق كلهم على شفير النار وقوف
هاهنا بين لها وجل العبد يجعل لهم السبيل ليقطعوها لان الخشية نوابها المعرفة وقد قال في
تنزيله ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير فالمعرفة نور ساطع وهو نور الراقة
فاذا جاءت الراقة وجد العبد قلبا وذهبت الحيرة وتشجعت النفس فضنت ٥ ورأيت
رجلا من امتي هوى في النار فجاءه دموعه التي بكا من خشية الله في الدنيا فاستخرجته من النار ٥
قال ابو عبد الله فهذا عبد استوجب النار وبعمله فادركته رحمة الله ببكائه من الخشية فاذا
لان دمعة الخشية تطفئ بحورا من النيران ٥ ورأيت رجلا من امتي قائما على الصراط
يرعد كالسعفة فجاءه حسن ظنه بالله فثبت رعدته ومضى ٥ قال ابو عبد الله فحسن

الظن من المعرفة بالله عظم أمل العبد ورجاؤه لربه من المعرفة فلم يضيع الله معرفة العبد لانه هو الذي من عليها فلم يرجع في منه وقتي له بان اعطاه حسن الظن به في الدنيا من تلك المعرفة المنوطة بها علم حقق ظنه في ذلك الموقف اي كما عرفتني لم خلقتني من حيث قبل لي انجتك فلك النجاة والامان فسكن رعدته ورأيت رجلا من اتى يرجف احيانا ويجبوا احيانا ويتعلق احيانا فجاء صلاته علي فاخذت بيده واقامته ومضى على الصراط قال ابو عبد الله فالصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم من العبد بنوة لابيه يوسيان يرى اباه فكاح الولد للاب وكذلك كان الله العباد ان يصلوا عليه فيما يرى فذاك حق الرسول صلى الله عليه وسلم يقضونها بمنزلة الولد والوالد يقضون حق ابيهم فاذا كان الولد هكذا فمن شان الوالد ان ياخذ بيد الولد في وقت عثراته بمنزلة الطفل الذي اذا اشتى تعثر في مشيته عجل اليه ابوه وبادر حتى ياخذ بيده فيقيمه فصارت صلوات العباد للرسول صلى الله عليه وسلم بمنزلة ذلك الاب العطوف الذي على عثرات الولد يدرك بعطفه فاخذ بيده فاقامه ورأيت رجلا من اتى انتهى الى ابواب الجنة فغلقت الابواب دونه فجاءه شهادة ان لا اله الا الله فتحت له الابواب واد خلته الجنة قال ابو عبد الله فهذه كلمة جعلت مفتاحا لابواب الجنة واما غلقت دون هذا العبد كانه جاء بمفتاح ليس له اسنان وقد يجد في الدنيا ان يجيء الرجل بمفتاح الباب وقد ضاع بعض اسنانه فلا يزيد ذلك في يحركه حتى يفتح واذا لم يكن بيده مفتاح لم يفتح فهذا عبد قد ضيع اسنان فاعانه الله بما جاء به وقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المومنين يدعون من ابواب الجنة وان ابوابها مفتوحة على اعمال التراب فباب الصلاة وباب الصيام وباب الصدقة وباب الحج وباب الجهاد وباب الارحام وباب لمظالم العباد وهو آخرها فهذه سبعة ابواب مفتوحة على اعمال العباد وهذا كذلك ابواب النيران مفتوحة على اعمال اهل لكل باب منهم جنوة مفتوح وباب الجنة واحد لاهل الشهادة ليس باب التوبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه هذه الرؤيا ليعلم العباد قوة هذه الافعال التي ذكرها من العبد ايام الدنيا ماذا لكل نوع من هذه الاعمال من القوة هناك في الموقف وفي اي موطن يعينه ويؤيده ليعلم العبد اجناس هذه الافعال ليكرمها كي اذا استقبلته اهوال





## الاصل الثالث والخمسون والمايتان

حدثنا علي بن سعيد بن مسروق الكندي نا عيسى بن يونس عن عمر مولى عفرة قال حدثني ابرهيم بن محمد من ولد علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مشى تقلع كانما ينحط من صبب وحدثنا سفين بن وكيع نا جميع بن عمر العجلي نا رجل من بني تيم من ولد ابي هالة عن ابن ابي هالة عن الحسن بن علي عن خاله هند بن ابي هالة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مشى كانما ينوكى على شي قال ابو عبد الله فالشي بالقلب ومن القلب تنادي قوة الشي الى الى فبين الامرين ان القلب اذا فزع او ارتاع وقع القيام وذهبت قوة رجلا الا ترى ان السكران اذا غاب ذهنه وغفل عن قلبه استرخت رجلاه فاختلفت وربما سقط فاذا ثاب اليه عقله وذهنه قوي ذلك لتعلم ان قوة جميع الاركان بالقلب اذ كان العقل والذهن معه فكان قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم مشحونا بكنوز المعرفة كشحن السفينة اذا ثقلت حتى غاصت في الماء الى منطقها وكانت كنوزه على صنفين عن ايمين اسرا الله وعن اليسار سماه الله فاما رحمته مع الاسرار فالحق مع اليمين وجب الله له امامه جوف جوف السفينة وشوق الله سراع سفينته ورفرفه بروح الشراع فكان اذا مشى مالت به الصفات فرقا ان تمال اسرار الله قبله ورمز انما ليسما فيالله قيل له فاذا استقر قاعدا على المنبر او قاعدا في مجلس مستقر به انما الحب فاذا هبت رياح الافراح وهاج الشوق قام الى الصلاة فقرت عينه فزلفة فلم حبب الي الصلاة وقيل لي حذ منها ما شئت وان الله تعالى جعل قرة عيني في الصلاة فانقال الاسرار مطوية عن الخلق اجمعين الا عن اهل حظيرة القدس الذين ادرجهم محمد صلى الله عليه وسلم جعلهم قرة عينه فسار بهم على طريقه وجعل سقيا هم من شرابه ومرعاهم من ملكه الذين بين يديه على مائدته تلك صفة محمد صلى الله عليه وسلم لقرة عينه في عرش الله وهو بداءة الربوبية وبدو التدبير وذلك حكمة الله ولا يعدل السمات حشوها في الاشكال العلى والاسماء الحسنى فتلك كلمة الخلق فاحفظ من كل بدعة والوعة العلمي منهمة بذلك فصار هذا القلب كسفينة موقرة من كنوز المعرفة مشحونة بعلم الله محفوفة بالآلاء لقد تجرى في بحر غيب الله وهو بحر البر الذي شرب منه سيدنا

نبي نفسه ولم يلتفت اليها الى يوم البعث وهبوب رياح افراج الله فذهبت في شوق الله الى عبده
ورفعت الشعبية بانيها بن الكنوز قليلا ثم مر هكذا وهكذا والحق يمسكها عن الانقلاب
بين جانبي الرحمة تمسكها عن الانقلاب من جانبها والعدل على كوثل الشعبية يستقيم بسيره
لمحة انها ومحة انها مشية الله فلولا المجداف لكان المذراع وديا حها تطير بها فتضرب
بها صخرة حتى تكسر وتغرق او تعدوبها ليل جزيرة بانية فتلقيها على الارض لوحا لوحا
ولكن المجداف والموكل به على كوثلته يستقيم بصدرها فالنبات من المشية يخرج لمن
العبد فلولا النبات من الله لعبده لرمى هبوب هذه الرياح بهذه الشعبية وطاراتها
كل مطير حتى يصدم بها جبال البحر فتنكسر كالزجاجة قطعة قطعة وتذهب الكنوز في ذلك
الماء غرقا وبكر وفي الشعبية وكل بالشعبية في الامواج وفي السواكن من البحر بمجدافها وهو
مشية الله ووضع المجداف في يدي العدل حتى يستقيم صدر الشعبية فتبقى مستوية وبانيها
مستقر فالحب غالب على كل شيء في قلب المؤمن فاذا قوي الحب وصار الى حب الله لم تملك من
هناك فلولا اثبات من الله بالمشية لطار الحب به كل مطير ودرجه في وادي قفر الاترى
الى قوله تعالى ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذاقناك ضعف الحياة
وضعف الممات فاضطراري وعيد هذا فما هاج من رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الحب
حتى حرضه على دخولهم في الاسلام وقبولهم ما جاء به فما جابوه الى الدخول في الاسلام على
شروطه ان لا يركعوا في صلاتهم وان يتركهم حتى يتمتعوا بالات سنة فكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يكاد يحترق من حرص الحب فيحرص على دخولهم في الاسلام وان يوافقهم في اشياء مما يجوز
على التراضي منه لهم فلما جاء وابعده الكلمة وهم ثقيف اهل الطايف وجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم من هذه الكلمة وجدا شديدا واشتعل نارا ودعا بوضوء كالمبرد حتى قال عمر
اخرقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرق الله اكبادهم وانى احترق رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اجل انهم طمعوا فيه ان يجيبهم الى ذلك لما داوا من رفقه وعطفه ولينه وشفقته ورحمته
بمجيبهم بعد ان كان قد حاصرهم شهرا فلما لرسول الله صلى الله عليه وسلم طمعهم فيه وخاف ان يكون قد
افرط في تعظيم مجيبهم ورددهم حتى دعا بالوضوء وقال لعمر رضي الله عنه اخرقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم



فانزل الله تعالى وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره واذا لاتخذوك
خليلا ولذلك انهم كانوا قالوا ان يتمتعهم بالات سنة فان سأله المجلون عن ذلك قال
ان ربي امرني في هذا ان ادخص لهم فانزل الله تعالى ولن كادوا ليفتنونك ثم قال ولولا ان
ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا فلم يثبته الى انهم بالركض او مال اليهم واعلم ان الثبات
هو الذي عصمهم بعلم ان حبه هذا يهيج حرصه حتى تجد النفس سبيلا الى القلب فيبارك
في المحبة لان الحب في القلب والحرص في النفس فلولا الثبات لافتتن فاعلم المنة عليه وانه
لولا ذلك الثبات لقد قربت من الفتنة والركون اليهم فيما سألوا فعصمتك بمشيتي واعطيتك
الثبات لعلم خطر الحب ان شانه عظيم وانه يبني القلب فاذا لم يثبت ذهبت قوة القلب
فطارت به لغلبة الفرح الذي في الحب بمنزلة الشعبية التي طارت فصدمت به جبلا فتكسرت
وطفا فطفا وتبددت كنوزه في بحر الطبيعة فلا حق بقي ولا ارحة

## الاصل الرابع والخمسون والمايتان

حدثنا ابو هريرة اسمعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل قال حدثني ابي عن ابيه عن سلمة بن كهيل عن الشعبي
عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمر من خمس من العنبة والتمر
والزبيب والعسل فاخمر فهو خمر قال ابو عبد الله قوله الخمر من خمس ان هذه
اشياء ينبذ عليها الماء فيستخرج بالماء ما فيها من القوة فاذا اخمرت فهو خمر يعني اذا تركته
نيا على هيئته التي خرج فلما خذ قوته بالماء فشربته غالطت القوة التي فيها قوة العقل الذي
اعطي الانسان موكل بها فطى بهذه الاشربة فاذا تركتها بقوتها جاء العقل فاخذ بيده فخلطها به ثم وجد
السبيل الى الجوهرة بنصيبه فاذا دخل الجوف حمر القلب اي غطاه وحال بين القلب والعقل
لان العقل في الرأس وشعاعه في الصدر فالتدبير للعقل مع القلب في الصدر لان عين الفؤاد
في الصدر وشعاع العقل يشرق في الصدر فبذلك كان اشراق يهتدي القلب لما حسن وقبح
وقال القرآن يحرم الخمر فاسم فيه صفة الفعل الذي يظهر منه الفساد لانه يخمر الفؤاد
اي يغطيه ويحول بينه وبين شعاع القلب فكل شراب كانت فيه هذه الصفة فقد لزمه اسم الخمر
ولزمه التحريم ولذلك قال عمر رضي الله عنه الخمر ما خامر العقل اي غطاه ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه

حدثنا ابراهيم بن اسمعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل عن ابيه قال حدثني ابي عن ابيه عن سلمة بن كهيل عن ابي عبد الرحمن السلمي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا وامّر عليهم اميرا منهم هو اصغرهم فلم يسروا فلقي النبي صلى الله عليه وسلم رجلا منهم فقال يا فلان ما لك امالك نطلقهم فقال يا رسول الله امير نا يشتكي رجلا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ادعوا لي فقال يسم الله وبالله اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد سبع مرار فبراء الرجل فقالوا يا رسول الله انؤمر عليا وهو اصغرنا فذكر النبي صلى الله عليه وسلم قراءة القرآن فقال يا رسول الله لو زاد الى اضاف ان لا افي به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القرآن مثل كمثل جراب فيه مسك قد ربط فم فمحته فاح ريح المسك وان تركته كان مسكا هو صوفا مثل القرآن ان قرأته وانت في صدرك ٥ حدثنا محمد بن ميمون المكي قال حدثني شعيب بن حرب قال حدثني جرير بن عثمان عن القاسم ابي عبد الرحمن عن ابي امامة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تغرنكم هذه المصاحف المعلقة ان الله لا يعذب قلبا وعى القرآن ٥ حدثنا قتيبة بن سعيد قال ابن لهيعة عن سرع بن عثمان عن عقبة بن عامر الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان القرآن في اهاب ما مسته النار ٥ قال ابو عبد الله فمن حرمته القرآن ان لا يمسه الا طاهرا ٥ ومن حرمته ان يقرأه وهو على طهارة ٥ ومن حرمته ان يتسارك ويتحلل فيطيب فاه اذا هو طيبه ٥ ومن حرمته ان يستوي قارئا ان كان في صلاة ولا يكبر منبيا ٥ ومن حرمته ان يتلبس لكما يتلبس للدخول على الامير لانه مناجي ٥ ومن حرمته ان يستقبل القبلة لقراءته ٥ ومن حرمته ان يتمضمض كلما تنخع ٥ وروي عن سعيد عن ابي حمزة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يكره ان يبزق وهو قارئ اذا تنخع تمضمض ثم اعاد في القراءة كان كلما تنخع تمضمض ٥ ومن حرمته اذا اشاب ان يكف عن القراءة لانه اذا اقرأ فهو مخاطب ربه ومناجيه والشاب من الشيطان ٥ ومن حرمته ان يستعيذ باقه عند ابتداء القراءة من الشيطان الرجيم ويقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ان كان ابتدأ قراءته من اول السورة او من حيث بلغ ٥ ومن حرمته اذا اخذ في سورة لم يشتغل بشيء حتى يفرغ منها الا من ضرورة ٥ ومن حرمته اذا اخذ في القراءة لم يقطعها ساعة فساعة بكلام الا بين من غير ضرورة ٥ ومن حرمته ان يخلوا بقراءة حتى لا يقطع واحد بكلام فيخلط بجوابه لانه اذا افعل ذلك زالت عنه سكينة الله

وجب الكلام وهو قول عمر رضي الله عنه ان ابا بكر كان ابو الفضائل وانه اذا قرأه فقد استكمل النبوة



على سكر فهو خمر وكل خمر حرام وذلك لتعلم ان الخمر اسم لزم انواع العشرة ولو لم يكن كذلك لم يقل كل ثم بين ان علامة الخمر كل شيء اسكر والسكر هو المعطل للعقل والسدة العقل ومنه يقال سد النهر سكرا ومنه قوله تعالى سكرت ابصارنا اي سدت فهذا الماء الذي جاء في النهر فاذا الذي في بعض طريقه نبت من الزراب وغيره بني الماء الى حيث انتهى وصار ما استفل من الكبس من بطن النهر حائلا فكذلك العقل وان في الدماغ ثم شعاعه جاري الى الصدر الى عيني الفؤاد لتدبير الامور وتمييز الحسن والقبيح والنفع والضر فاذا شرب هذا الشراب ولم يكن اخذ قوته بالطبخ فالعقد ومعه بقيته يحلص الى الصدر فاذا وقعت هذه النجاسة والظلمة في هذه الطريق بين عيني الفؤاد والرأس صار سدا فبقي الصدر مظلما وصار الصدر والرأس بمنزلة البئر منفصلين شرقا لا ينتفع بذلك عيني الفؤاد فبقيتا الصدر خاليا كالبئر الذي نضب عنه الماء فظلمة ما جاءه العقد وتسمى ذلك في النهر سكرا بفتح السين وهذا سكرا بضم السين فمن اجاز طلاق السكران فرق بينه وبين المعتوه والمجنون والصبي لان السدة والعقد وان السدة قائم وهو حجة الله وعلامته انه اذا تم فحمرات ذلك النور بوادي الصدر فيخرج منه الماء الذي يوجب الفعل اما بحيلة واما بحيلة فلذلك صيره الحكم علامة مدار ووجد الحكم عليه لان العقل قديم وقبل ذلك كان صغيرا لا يحتمل صانعه وذلك العقل واما العشرة هو التخمر وهو ان يهيج من المرة فيتاوى الى الدماغ فيفسد العقل ويخالطه فليس هناك عقل يقدر ان يعمل شيئا لانه قد خالطه وذلك المجنون هو من المرة فكل سترة العقل من داء فذلك يخالط العقل فيفسده وما كان من شراب فاق وذلك سدة ظلمة من رطوبة العدة والعقل من وراء على هيئته لم يخالطه شيء الا انه تمكن لانسداد الطريق وقد يكون هذه السدة اوقات وسدة اكثيفا فربما عاد بعض عقله من خلال ذلك السدة الاثر الذي انه يعقل شيئا ولا يعقل شيئا لان العقل بمكانه لم يخالطه شيء وفي حال المجنون خالط العقل ذلك الداء لانه خلص الى الدماغ واما الصبي فانه لم يعط تاما فهو يزداد قليلا قليلا بالنمو حتى بلغ من السن ما يحتمل ذلك ويجد العقل مكانا ينتشر كاملا فرق بين طلاق السكران وطلاق المعتوه والمجنون والصبي اما وقوف لهذا وان الذين لم يجيزوا طلاقه فانهم ان نظروا الى افتاء والنقد العقل اذا افتقده لم يلزموه شيئا من الاحكام لانه انما تعلق الحكم بالعقل

## الاصل الخامس والخمسون والمائتان

استعاذ ٥ ومن حرمته ان لا يقرأه على توءدة وترسيل وترتيل ٥ ومن حرمته ان يجعل
قلبه وذهنه وفهمه حين يتعامل به مخاطبه ٥ ومن حرمته ان يقف عند اية الوعد فيرغب الى الله و
يسأله من فضله وان يقف عند اية الوعيد فيتعوذ بالله منه ٥ ومن حرمته ان يقف على السائل
فيسئله ٥ ومن حرمته ان يلتمس غرايبه ٥ ومن حرمته ان يؤدب بكل حرف حقه من ادا آ
حتى يبرز الكلام بالنقط تاما قائما له بكل حرف عشر حسنات ٥ ومن حرمته اذا انتهت قرائته
ان يصدق ربه ويشهد بالبلاغ لرسوله صلى الله عليه وسلم ويشهد على ذلك انه حق فيقول صدقت ربنا
وبلغت رسلك ونحن على ذلك من الشاهدين اجعلنا من شهدآء الحق القائمين بالقسط الذاكر
ثم يدعو بما دعوات ٥ ومن حرمته اذا قراءه لا يلتقط الآي من كل سورة فيقرأه فانه يروى
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سئل بلال وهو يقرأ من كل سورة شيا فامره ان يقرأ على التمام
او كما قال ٥ ومن حرمته اذا وضع المصحف الا يتركه منشورا ولا يضع فوقه شيا من
الكتب حتى يكون ابدا اعلا يا كل الكتب على ما كان او غيره ٥ ومن حرمته ان يضعه في حجره اذا قرأ
او على شي بين يديه ولا يضعه بالارض ٥ ومن حرمته الا يمحوه من الالواح بالريق ولكن يغسله بالماء
ومن حرمته اذا علم بالماء ان يتوقى النجاسات من المواضع والمواضع التي توطاء فان لذلك
الغاية حرمة وكان من قبلنا من السلف منهم من يستشفي بغسالته ٥ ومن حرمته ان لا يتخذ
المصحف اذا البيت ودرست وقايه الكتب فان ذلك جفآ بتعظيمه ولكن يمحوها بالماء ٥ ومن حرمته ان
لا يجلي يوما من ايامه من النظر في المصحف مرة وكان ابو موسى يقول اني لاستحي الله ان لا انظر كل يوم في
عهودي مرة ٥ ومن حرمة القرآن ان ينقط عينه حفظ منه فان العين تؤدي الى النفس ومن
النفس القدر جنايات والقرآن في الصدر فاذا اقر اما عن ظهر قلب فلما يسمع اذنه فتؤدي الى
العقل فاذا انتظر في الخط كانت العين والاذن قد اشتركتا في الاداآ وذلك اوفر للاداآ وكان قد
اخذت العين حظها كالاذن ٥ حدثنا عبد الاعلى بن عاصم نا احمد بن عاصم بن عنبسة نا
عبد الرحمن الكوفي عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اعطوا اعينكم حظها من العبادة قالوا يا رسول الله وما حظها من العبادة قال النظر
في المصحف والتفكر فيه والاعتبار عند عجايبه ٥ حدثنا عبد الاعلى نا احمد بن عاصم عن حفص بن عمر بن ميمون

عن محمد بن سعيد عن مكحول عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل عبادة امتي قراءة
القرآن نظرا ٥ ومن حرمة القرآن ان لا يناوله عند ما يعرض له من ارا الدنيا ٥ حدثنا عمرو بن يزيد
الكنطي نا هشام بن بشير عن المغيرة عن ابرهيم قال كان يكره ان يتناول شي من القرآن عند ما يعرض لشي من امر
الدنيا وان ويل وشل فوك للرجل اذا اضاء حبشي على قرد يا موسى وشل فوك كلوا واشربوا هنيا بما اسلفتم هذا
عند حضور الطعام وأشباهه هذا ٥ ومن حرمة القرآن ان لا يبتدا لسورة كذا لكتوك سورة النحل وسورة
البقرة وسورة الحج ولكن يبتدا السورة التي يذكر فيها كذا ٥ ومن حرمة القرآن ان لا يعلى شكوتا فيعلي
العين بان يلتمس احدهم بذلك ان يري الحدق من نفسه والمهارة فان ذلك بجاة ٥ ومن حرمة القرآن
ان لا يتعمد في قراءة كفعل هؤلاء الحشوية من المتنطعين في ابراز الكلام من تحديد الواو المشبعة
تحتي فاذا فعل ذلك تحرك التاء المسكن فتبلوه عنه ٥ ومن حرمة القرآن ان لا يقرأ بالحان
الغنا كلحون اهل الفسق ولا بترجيع النصاري ولا نوح الرهبانية فان ذلك كله زفير ٥ حدثنا
سليمان بن ابي هلال التيمي نا نبيه بن الوليد عن حصين بن مالك قال سمعت شيخا يكنى ابا محمد كان قديما
يحدث عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤا القرآن بلحون العرب واصواتها
واياكم ولحون اهل العشق واهل الكتابين وسيجي من بعدي قوم يرجعون بالقرآن ترجيع الغنا والرهبانية
والنوح لا يجاوز حناجرهم ٥ حدثنا محمد بن المقدم نا ابو داود سليمان عن شعبة قال قرا عمرو كل اللهي
عند انس ٥ ومن حرمة القرآن ان يجعل تخطيطا اذا خطه ٥ حدثنا محمد بن علي الشيباني عن ابيه
عن عبد الله بن المبارك انبا عبد الملك بن سليمان الصنعاني قال اخبرني عمه اسحاق بن سليمان العبدي عن ابي حكيمة
انه كان يكتب المصاحف بالكوفة فكتب عثمان رضي الله عنه فنظر الي كتابه فقال لم اجعل قلمك خارف الفم فتخطط
من طرفه فقام فكتب وعلي رضي الله عنه قائم ينظر الي كتابي فقال هكذا بزره كانوزه الله ٥ قال
ابو عبد الله واخبرني علي بن المبارك عن ابي حكيمة عن علي نحوه ٥ ومن حرمة القرآن ان لا يجهر بعضهم
على بعض في القراءة فيشيد عليه حتى يغض البصر ما يسمع ويكون كهيئة المغالبة ٥ ومن حرمة القرآن الا
يماري ولا يجادل فيه في المرآت ولا يقول لصاحبه ليس هكذا هو ولعله ان يكون تلك القراءة صحيحة جايزة
بين القراءة فيكون قد جحد كتاب الله ٥ ومن حرمة القرآن الا يقرأه في المرآت في الاسواق والبيا من مواطن اللغط
واللغو ومجمع السفهاء الا تري ان الله تعالى ذكر عباد الرحمن فاثنى عليهم بانهم اذا مروا باللغو مروا كراما هذا المرور

بنبذه فكيف اذا امسى بالقرآن الكريم تلاوة بين خراب اهل الغفلة ومجمع السنة ٥ ومن حرمة القرآن
ان لا يوتسد المصحف ولا يتعمد عليه ولا يرمى به اذا صاحبه اذا اراد ان ينام ٥ ومن حرمة القرآن ان لا
يصغر المصحف ٥ حدثنا محمد بن علي الشقيقي عن ابيه عن عبد الله عن ابن شقيق عن الاعمش عن ابراهيم عن علي
رضي الله عنه قال لا تصغروا المصحف ٥ ومن حرمة القرآن ان لا يخلط به ما ليس منه ٥ ومن حرمة
القرآن الاجلكي بالذهب ولا يكتب بالذهب فيختلط به ذرة الذهب ٥ حدثنا محمد بن علي الشقيقي عن ابيه
عن عبد الله بن المبارك عن يونس عوانة عن مغيرة عن ابراهيم انه كان يكره ان يحلى المصحف او يكتب بالذهب او يعلم
عند رؤس الآي او يصفره ٥ حدثنا سهل بن العباس ثنا عبد الرحمن المحاربي عن اسمعيل بن عياش عن
صخر بن صدقة عن رجل من اهل دمشق عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا زخرفتم
مساجدكم وحليتم مصاحفكم فالدبار عليكم ٥ حدثنا سهل ثنا ابو عوانة عن عاصم الاحول عن ابي
عثمان النهدي عن ابن عباس انه رأى مصحفا قد زين بفضة قال تغشون المساجد وتزينونها على جوانبها ٥
ومن حرمة القرآن ان لا يكتب على الارض ولا على حائط كما يفعل بنوه الساجد المحدثة ٥ حدثنا محمد
الشقيقي عن ابيه عن عبد الله بن المبارك عن سفيان عن محمد الزبير قال سمعت عمر بن عبد العزيز يحدث قال
مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب في ارض فقال لمن هذا ما هذا قال من كتاب الله كتبه
يهودي فقال لعن الله من فعل هذا لا تفعلوا اذا ما لقد اتاه موسى قال محمد الزبير راى عمر بن
عبد العزيز اباه يكتب القرآن على حائط فضربه ومن حرمة القرآن اذا اغتسل ان يكتب مستقبلا
من سنم الا يصبه على كناسة وفي موضع نجاسة ولا في موضع يوطأ ولكن ناحية من الدار في بقعة لا
يوطأ ان امكن او يحفر حفيرة في موضع طاهر حتى يتصبب من جدرانه في بلل الحفيرة ثم يكتمها او في نهر كبير يختلط
بالماء فيجري ٥ ومن حرمة القرآن ان يفتتح كل ختمة حتى لا يكره كهيئة المهجور ولذلك كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اختم يقرأ من اول القرآن قدر خمس ايات لئلا يكون في هيئة المهجور ٥ حدثنا محمد
بن صبيح محمد بن زياد بن حباب ثنا صالح المري ثنا قتادة عن زرارة بن اوفى العامري عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال جاء رجل فقال يا رسول الله اي العمل افضل قال عليك بالحال المرتحل قال وما الحال المرتحل قال صاحب
القرآن يضرب من اوله حتى يبلغ آخره ثم يضرب في اوله كلما حل ارتحل ٥ ومن حرمة القرآن ان لا يكتب
التعاويذ منه ثم يدخل به الخلا الا ان يكون في غلاف من اديم او قصبة او غيره فيكون كانه في صدرك ومن



حرمة القرآن اذا اكتبه وشربه سمى الله على كل نفس وعلم انه يوتيه على قدر نيته ٥ حدثنا
عبد الاعلى ثنا عبد الصمد عن عمرو بن ثابت عن مجزر وان عن ابي جعفر قالا من وجد في قلبه قساوة فليكتب بسم
الله الرحمن الرحيم ٥ حدثنا عبد الاعلى ثنا عبد الله بن موسى عن حسن بن صالح عن ليث عن مجاهد
قال لا بأس ان تكتب القرآن ثم تسقيه البريء ٥ حدثنا ابي رحمه الله ثنا عبد الاعلى قال ابن ابي اويس قال
حدثني محمد عبد الرحمن بن ابي بكر الجعدي عن سليمان بن مرقاع الكندي عن هلال عن الصلت ان ابا بكر قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سوف تبتدعون في التوراة البحة قبل وما البحة قال تعم صاحبها خير الدنيا والآخرة وتكاد
منه بلوى الدنيا والآخرة وتندفع عنه ابواب الآخرة وتندفع الدافعة والفاجية تندفع عن صاحبها كل سوء وتمحى له
كل خاطئة ومن قرأ عدلت له عشرين حجة ومن سمعه عدلت له الف دينار في سبيل الله ومن كتبها ثم
شربها ادخل جوفه الف دواء والف نور والف يقين والف بركة والف رحمة ونزع منه كل غل
ودواء ٥ قال ابو عبد الله وحق لسورة تبراس تبلغ ذلك من صاحبها قام زوي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قلب القرآن ٥ حدثنا قتيبة بن سعيد وسفيان بن وكيع وابو طالب القروي عن محمد بن عبد العزيز
الرواسي عن هارون ابي محمد عن مقاتل بن حيان عن قتادة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لكل شيء قلب وقلب القرآن يس ومن قرأها فكأنما قرأ القرآن عشر مرات قال ثعلب اجمع على الخبر وكذلك يس
اجمع ما تأخر السور وجوده في كل شيء وافتتحها الله بالياء والسين وفيها مجمع الخبر ودل المستمع على انه
قلب وانما اجمع على سائر السور مستدل على جميع القرآن فاما حديث قتيبة عن ابن لهيعة فقد قدمناه في
كتاب الصلاة ٥ حدثنا الحسن بن عمر بن محمد العتيقي ثنا شعيب بن عباد العبدي ثنا الحسن بن يحيى
يزيد الخزاعي عن عمرو بن قيس عن عطية بن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى من
شغله ذكري وقراءة القرآن عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام
كفضل الله على جميع خلقه فهذا الاجتهاد بكنهه اذ كان لا يحاط بفضل الله على جميع خلقه والله اعلم وهكذا
الامة منه خروج ٥ حدثنا يحيى بن الاحمر بن زياد بن الاحمر الطائي ثنا محمد بن سلم الطائفي عن عمرو بن دينار
قال ادركت سبعين وجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يقولون ان الله الخالق وما سواه مخلوق
غير الكلام فانه منه خرج واليه يعود ٥ قال ابو عبد الله يحيى بن الاحمر هو ابن اخي جعفر
بن زياد بن الاحمر وكذلك قال ابو زرعة الرازي عن طاهر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عبد العباد الى الله شيئا

احب اليه من كلام وسمعت الجارود بن معاذ يقول سمعت وكيعا يقول سمعت سفيان الثوري يقول سمعت
القراءة القرآن افضل من الذكر قال ابو عبد الله وكذا نا عاصم قال يدل هذا القول لان الذكر هو نهي عبد
العبد عن معاصي الله فقلبه من علم بزهد القرآن هو نهي قد تكلم الرب تعالى قال الله العظيم فاذا تكلم نهي قد
كان عند الرب ولم يخلق منذ نزل الى العباد ولا يخلق ولا يبدو شيء فيه على طراوته وطيبه وطهارته
وله كسوة والذكر الذي يذكره العبد مبتدع من عنده لا كسوة له وايضا انه هو الذي يؤلف
ويلبس بالسنة تأليف العبد الا ترى قول الله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن
لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا الا ترى الى قول الوليد بن المغيرة حيث استمع الى القرآن
تجبر فيه فقال لقد عرضته على رجز الشعر وهزجه وقريضه فلم يشبهه وليس بسحر لا يحفظ
وان عمل للحلاوة وان له لحلاوة وان اسفله لمغدق وان اعلاه لمثمر وليس هذا من كلام البشر
فهذا قول رجل ممثلي من علم التقرب الى علم القلب فتلبه في غلاف والباب مردوم ٥ اخبرنا
ابي حدثنا احمد بن الازهر بن حبيب عن بقية بن الوليد عن العمري بن اشرف عن محمد بن علي قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم القرآن افضل من كل شيء دون الله وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله
على خلقه من قرأ القرآن فقد قرأ الله ومن لم يقرأ القرآن لم يقرأ الله وحرمة القرآن عند الله كحرمة
الوالد على ولده القرآن شافع ومشفع وماحل مصدق من شفع له القرآن شفع ومن محل القرآن
صدق ومن جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار حملة القرآن هم المحفوفون
برحمة الله الملبسون نور الله المعلمون كلام الله من والاهم فقد والى الله ومن عاداهم فقد عادى الله
يقول الله تعالى يا حملة القرآن استجيبوا لربكم يتوفر كتابه يزدكم حبا ويكلم الى عباده يدفع عن
مستمع القرآن بلوى الدنيا ويدفع عن تالي القرآن شر الاخرة ومن استمع اية من كتاب الله كان له خير
كثير ذهبا ومن قرأ من كتاب الله كان افضل مما تحت العرش الى الثرى وان في كتاب الله لسورة تدعى
الفريدة يدعا صاحبها الشريف يوم القيمة تشفع لصاحبها اكثر من ربيعة ومضر وهي سورة يس ٥

## ٨ الاصل السادس والخمسون والمائتان

حدثنا الحسن بن قزعة البصري انا سفيان بن حبيب نا شعبة عن قتادة عن الطفيل بن ابي بن كعب
عن ابيه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو ان لزمهم كلمة التقوى قول لا اله الا الله ٥ قال



ابو عبد الله وانما سميت كلمة التقوى لان العبد اذا نطق بها فانما ينطق عن نور التوحيد الذي في قلبه
فاذا انتهى الى الصراط صار ذلك النور له وقاية من النار وانما ذلك النور برد يجمد لهب النار لان ذلك
النور نور الرحمة وتلك رحمة هي حظ المؤمن من ربه فاذا نال العبد تلك الرحمة اشرق القلب بنور التوحيد
وانشراح الصدر من ذلك الاشراق ونطق اللسان عن نور وصفوة فاذا انتهى الى الصراط صار ذلك الصفوة
والنور له وقاية فالنور يجمد ما تحت قدميه والصفوة يبقى له امامه وينفسح له الطريق عن تلك الظلمة
فيمضي على الصراط من سواد اتباعه فلذلك قيل كلمة التقوى لانها يتقى بها النار وانما بقي في الاصل وتقوى
من قوله وقى يقي وقاية فهو وقوي فحولت الواو تاء كقولهم تراث وانما هي وراث وقوله تكلان
وانما هو وكلان وهذا من قلب الفعال كان حقه ان يقول اوتقى فادغمت الواو في التاء فصيل اتقى
يتقي والاسم منه تقوى فكلمة لا اله الا الله اوقاية من الشرك واحرزها تعلق بالله فلا بد للعبد ان
يتعلق بالله حتى يلزمه الله وانما يلزمه الله بعد ما يجعل له اليه سبيلا فاذا فتح عبد لله بن
قلبه الطريق اليه حتى اذا صار القلب الى محل التوحيد فحينئذ يلزمه الله نور الكلمة فيعلم القلب
عن الله بتوحيده الى النفس حتى تطمئن وتسكن الى ذلك وتستقر عن التردد والجولان في طلب
معبود سواه فيستقر القلب في النفس حينئذ المعبودة له بامره ونهيه وصار فعلها حينئذ
به في العبودية ومنه قوله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها فلم تصر العبد متمسكا بالعروة
الا بعد تعلق بقلبه بالله فعند ذلك عقدة القلب وطمأنينة النفس وسكونها ثم من بعد ذلك
تنحى النفس في شهواتها حلالا حرما عليها وشبهة وصح ذلك بالله فطمأنينة انه معبود لا الاتها
تخف وتطيش بسوء رياحها التي فيها من الشهوة على اصنامها فانها تنحى شهواتها وتعود الى سكانها
ثانية واما القلب فهو مسكن لذلك ينعقد عقده متمسك بعروته معتوره على سلطان النفس حتى
اذا اقبل الله على عبده بالرحمة واعطاه سلطان النوة فينكل النوة فيخرج عن النفس ويمحي
تلك الشهوة في وجه النفس ويقصد الى الله ناذعا ويحرنا ذا الشهوة في النفس لما ان العبد من نور
النوة لان ذلك النور جاء من الرحمة فاذا ورد على القلب خمدنا والشهوة فخرج القلب من اسر
النفس وقهرها وصارت النفس مقهورة مرجونة فالعروة الوثقى هي ذلك النور الذي لزم الله قلب
العبد فاستمسك القلب بقوته وهي جذوة وقرار تلك عروة لا انفصام لها اي لا انقطاع لها ولا انفصال

عن الله فقد اتصل العبد بربه ابدا لا لا يجد العدو اليه سبيلا ان يدخل على قلبه فيباعده عن ربه في توحيده
حتى يلقى فيه الشك فيوزع القلب فاذا انتهى الى الصراط صار ذلك النور وقاية له من تحت قدميه وفوق
رحله وصار الصراط امامه يطرق له في تلك الظلمة حتى يجوزه وصارت الرحمة معلقة به فعلى
قدر حظه من الرحمة تكون سرعة جوازه على الصراط وعلى قدر حظه من الرحمة يكون من العبد
الوفاء لهذه الكلمة ايام حياته فقد قلنا بدءا ان كلمة لا اله الا الله اولها نفي الشرك واخرها
تعلق بالله فاما يتعلق بالله اذا استكمل التقوى وذلك ان الشرك على ضربين شرك عبودية
وشرك اسباب وكلاهما علائق وانما سمي شركا لانه علاقة وهو مشتق من الشرك الذي ينصب
فيتعلق به الصيد فاما نصب الشرك ويلقى هناك حبوب فينخدع الطائر لحاجته اليها حتى
يقع فيه فيتعلق وكذلك الشهوة انما يقع في حبالته لشهوة بطنه وكذلك الادمي انما يقع في حبالة
العدو حتى يتولى دون ربه الهوى ويتخذه معبودا لشهوة نفسه يشتهي ان يكون معبوده فيلتذ
بالعبادة وطلب معبوده فلم يجد مدة العدو الى شيء وصوته من جوفه وزينه فالتذ بصوته
فعبده فهو يعبد الشيطان ولا يدري يجب له بعضه ذلك الوثن وذلك قوله لهم يوم القيمة
الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين قال واستفزز من
استطعت منهم بصوتك قال له قائل يا ذلك الصوت قال ذاك صوت اعطى العدو ليفتن به
الادميين اي يميلهم لحرفة الي في حروف الادمي قال قائل وما تلك الحرفة قال تلك حرفته
الذي خلق من النار فوضع ميل النار وحبها نارها وهي الشهوات فمن سمعها من المتحدثين
فقد سباه ومن سمعها من الموحدين لم يقدر ان يسبيه لان الله قد من عليه بالرشد ومن من عليه
بالرشد فقد كبره اليه الكفر والفسوق والعصيان وقد قال في تنزيله اولئك هم الراشدون
فضلا من الله ونعمة وذلك قوله ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل فمن اوتي الرشد لم يلتفت لذلك الصوت
ومن وجد قلبه خاليا عن ذلك سباه بذلك الصوت الا ترى ان الموحدين لما سمعوا موته في المزمار
والمعازف افتتنوا به فلولا آنه يمازج بصوته ذلك الصوت من المعازف والمزامير ما التذوا به
البتة اذا لا يصيرون عنه وقد كره الله الكفر الى المؤمنين ولم يكره اليه المعازف والمزامير
وامر بالمجاهدة ليكون مجاهدة ذاته بالليل وقيام فاذا اتى فجر عند فتح لي في الغيب قال من الانوار



فما لا يجد هذه المعازف اليه سبيلا لان الذي في جوفه من الشهوة قد مات وانما كان يلتذ قبل ذلك للافاة
تلك الاصوات من المعازف والمزامير حتى يصوت العدو في هياج جوفه فيجد لذته فلما وقع العبد
في مقام الغربة بعد مجاهدته في ذات الله ماتت شهوته من خوف الله وانخلع قلبه من جلال الله
وعظمته الهيبة فلم يجد العدو سبيلا اليه لما جاء به وصارت لذته قلبه حب الله فوقت
حلاوة جميع الاشياء عنده وصارت الاشياء مرفوضة وانما يتعلق اهل الله اذا انجاهن تعلقه بالشهوات والمشارب والاراذات فهذا اصل شرك الاسباب فاذا تخلص من هذا الشرك فلم
يبق له متعلق تعلق القلب بالله فعند ذلك صدق في قوله لا اله الا الله وبتلك الكلمة يملأ الكفة من الميزان
حتى يستميل السموات والارض ومن فيهن من الخلق

حدثنا عزيز بن عمران انا اسمع بن النوح
البصري قال حدثني ابن وهب عن عمرو بن الحارث اخبرني دراج ابو السمح حدثه عن ابي الهيثم عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال موسى صلوات الله عليه يا رب علمني شيئا اذكرك
به وادعوك به قال قل يا موسى لا اله الا الله قال كل عبادك يقولون هذا قال قل لا اله الا الله قال
انما اريد شيئا تخصني به قال يا موسى لو ان السموات السبع وعامرهن غيري والارضين السبع في
كفة ولا اله الا الله في كفة مالت بهن لا اله الا الله ٥

## الاصل الرابع والخمسون والمائتان

حدثنا صالح بن عبد الله ثنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى عن الحريري عن ابي السليل عن عبد الله بن
رباح الانصاري عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا المنذر اتدري
اية معك من كتاب الله اعظم قلت الله ورسوله اعلم قال يا ابا المنذر اتدري اية معك من كتاب الله
اعظم قلت الله لا اله الا هو الحي القيوم قال فضرب في صدري وقال ليهنك العلم ابا المنذر فوالذي
نفس محمد بيده ان لهذه الاية لسانا وشفتين تقدس الملك عند ساق العرش قال ابو
عبد الله فهذه اية انزلها الله جل ذكره وجعل ثوابها تقاربها عاجلا وآجلا فاما في العاجل
ففي حادس لمن قرأها من الافاق فان الله تعالى خلق آدم فاحسن خلقه وجعل صورته وقال في تنزيله
لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم فمن ذا يقدر على صفة من هو في احسن تقويم وقال الذي
خلقك فسواك فعدلك فمن ذا يقدر على صفة تسويته وتعديله وليس احد من خلقه في مثل هذه الصفة

حدثنا ابي رحمه الله نا الحشابي نا زيد بن حباب قال حدثني سهيل بن عبد الله لخوخزم القطيعي عن ثابت البناني عن انس بن مالك قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اهل التقوى واهل المغفرة قال قال ربكم انا اهل ان اتقى فلا يجعل معي الها فمن اتقى ان يجعل معي الها كان اهلا ان اغفر له ٥

حدثنا الفضل بن محمد نا هدبة بن خالد الازدي نا سهيل بن عبد الله لخوخزم القطيعي عن ثابت عن انس قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اهل التقوى واهل المغفرة فقال قال ربكم انا اهل ان اتقى فلا يجعل معي الها فمن اتقى ان يجعل معي الها فانا اهل ان اغفر له فقد اختلف الروايتان في اللفظ قال لهما فكان اهلا ان اغفر له وقال هدبة فانا اهل ان اغفر له والمعنى عندنا راجع الى شيء واحد فالعبد اذا اتقى ان يجعل معه الها فربنا اهل لذلك لانه لا الاه غيره فانما اتقى ان يشرك به غيره احدا ولو اشرك به احدا لفعل محالا لانه جعل شيئا لا يكون وليس بكاين فهذا الذي حين اتقى لم يجعل معه الها فقد فعل ما ربنا اهل من اتقى عنه شيا لا يكون فذلك قوله هو اهل التقوى واهل ان يتقى دعوة الرسول لاحد في ربوبيته والاهيته فمن فعل ذلك فانه كان اهلا للمغفرة ان ينشر عليه ذنوبه وعيوبه وانما صار ذلك لان الانسان ركب فيه الشهوات والهوى يميل به هكذا وهكذا وليس له نور في قلبه فمن جعله الله اهلا للنور فانما اتقى بذلك النور ان يجعل معه الها فمن من الله عليه بذلك النور والهداية كان اهلا ان يغفر له ذنوبه ويستر عليه عيوبه ومن وقاه الله ظلمة الشرك فجعله اهلا لذلك كان اهلا ان يبقيه ظلمة النار وحرها وقال في تنزيله والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها فجعلهم احق بهذه الكلمة وجعلهم اهلا لها وقال حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمة والله عليم حكيم وفي الرواية الاخرى قال فانا اهل ان اغفر له فهذا على نسق التنزيل نسب الاهلية الى نفسه في الفعلين فهو اهل ان يتقى وهو اهل ان يغفر والاهل والاله بمعنى واحد وهو راجع الى الهاء والواو والهمزة يتبادلون معناه اي حقيق ان يتقى وراجع الامور الى ان يتقى اذ لا يوجد غيره الذي حقيق ان يغفر وراجع الامور الى ان يغفر لمن وحده وانقى ان يجعل معه الها فانه يشكره لتوحيده وهو اعظم من جميع اعمال المتقين ومن قال ان احدا



والت من الفضل والفضل من جماله والوعد والوعيد كلاهما لاهل دينه من اجل اعمالهم وسعيهم فاذا تلا العبد وعده ورجاؤه اذا تلا وعيده خاف فاقشعر منه وبكاؤه وجزعه فالتوحيد الذي بجماله من منه على اوليائه وصفيائه لا يدعه حتى يجذب قلبه الى ربه فيطمئن اليه فاذا من محطه عليه نال هذا فتنبه يا مخلد تاكل حلوا ومرا ثم تنسى فعاد كله حلوا قال الله تبارك اسمه يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي فالمطمئن فلا سوى عنده المحبوب والمكروه من احكامه عليه فتقبله منه على سبيل الرضى عنه فرضي الله عنه وبجاه من نوائب الدنيا ونوايب الاخرة ثم يطمئن الى مولاه نعم المولى ونعم النصير لانه صبره عصمته في الامور والنوايب وقال في اعتصموا بالله هو مولاكم فمن يجمع هذا القول في قلبه فهي عصمته في كل آية من كتاب الله ٥

## الأصل الثامن والتسعون والمائة

اخبرنا قتيبة بن سعيد نا ليث بن سعد عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير بن عبد الله بن عمرو عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله علمني دعاء ادعوا به في صلاتي قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم فقد عبد اعترف بالظلم ثم التجا اليه التجاء مضطر لا يجد لذنبه ساترا غيره وقد قال امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء سالة المغفرة وهي الستر ثم قال من عندك فالاشياء كلها من عنده ولكن اذا قيل من عندك عرف انه ليس مما قدر على العامة انما يعني من عنده ما قد خزنه عن العامة وقد عمت الخلق برزقهم وفاجرهم سعيدهم وشقيهم في ارزاقهم ومعايشهم واحوالهم ثم له رحمة قد خص بها المؤمنين وهي رحمة الطاعة وهذه رحمة قد خص بها الاولياء وله رحمة قد خص بها الانبياء فبها نالوا النبوة وفيما ذكر في تنزيله الانبياء فقال وهبنا لهم من رحمتنا وقال لواحنون العلم ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب فانما سالوه رحمة من عنده ٥

## الأصل التاسع والتسعون والمائة

من التقويم والتعديل ثم قال له في اي صورة ما شاء ركبك فاخرج تقويمه وتسويته وتعديله
بقرب الرحمة واخرج تركيب الصورة من باب المشية والفردية ثم قفاه بالروح وقربه
باليقين وجعل فيه الحيوة للحراك للعبودة ثم جعل تلك البضعة الجوفاء خزانته وهي القلب
وجعل لها عينين تبصران الغيب واذنان تعيان وحيه وكلامه وجعل لها بابا الى العالم
لسراج التوفر شعاعه في الصدر وجعل تلك البضعة محدثا لجواهر الموحد من الحكمة
البالغة والعلوم اللدنية وقبض عليها حتى لم يطلع عليها مقربا ولا نبيا مرسلا
هو مقبل على مشيته ثم خلق الاقوات في ذلك اليوم الذي خلق وذلك يوم الجمعة ليتبارك
من صنيعه الجميل في ادم وذريته في الظاهر فيه وفي الباطن انه ذلك الذي ليكون لاوي
حاجة الى شكر ليرتبط ذلك الصنع الجميل عليه وليتبين بذلك الحمد والشكر ليكون
آخر الجوزء من الاقوات بهذا الحمد والشكر وليكون داخلا في ستره فجعل اول الحمد في
الكلمة العليا وهي كلمة لا اله الا الله فاذا قالها صار له عبدا معتبرا فاذا اشهد بها صار
من شهداء آياته واوليائه والقائمين بالقسط ثم يثني هذه الكلمة بالحمد لله فعندها يصير قوله الحمد لله
متبولا ولا يقبل الحمد من عبده حتى يكون على مقدمة قول لا اله الا الله ثم اقتضى العبد بعد ذلك
تحقيق هاتين الكلمتين بالشكر وهو ان يؤدي بالعبودة لله بهذه الجوارح السبعة فينتهي
عما نهاه عن فعل هذه الجوارح السبعة ويلزمها افترض عليه في جبره وسالم الذي جعل فيها
بجوده فهذا الشكر المقتضى من العبد تحقيق لما تقدم منه من قوله الحمد لله حتى يقترن بهذا الشكر
فاذا اقترن بهذا كان ذلك الحمد تحقيقا للكلمة العليا التي فتحت وهي لا اله الا الله وسماها
في تنزيله كلمة التقوى تتقي افات الدنيا والاخرة ثم ما صار للعبد في هذه المنهيات غفلات وهفوات
يابى الجنة من نزعات الحدق وهزاته ومطراته ونفثاته من اجل الشهوة المركبة فيه
والهوى القائم فيها لاهيوب تلك الشهوات وتلك سلاح الحدق ووسيلته الى الله ادبي بها فصل
الله عز وجل ذلك داخل في الشكر بتعبيره في الحمد لله وفي الكلمة العليا توحيد
وعلى العروة الوثقى توحيد حتى يصير العبد قلبا يخلق بعد ان كان منتهيا ويصير معقلا بعد ان كان
منطلقا ويصير منقبضا بعد ان كان منبسطا ويجرح صدره بعد ان كان منشرحا فعند هذه الافات



كابنة وعلى كل شئ من جميل صنعه فيه لاذنه فيجوده الحي بعد ان كان بصيرا واصم بعد ان كان سميعا
وابكم بعد ان كان نطوقا وزمنا بعد ان كان يوب على وجه الارض وعاجزا بعد ان كان
ذا قوة وباسطا في الباطل كذلك ايضا يلحق من الافات كل شئ قابل بضعة من بضعه فانما كفت
العبد تلك الافات لما دخل من التقصير في الشكر فعلم ذلك بان الله لم يدم نعمته
انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم وقد جرى من الخبر عن الله تعالى من قوله لبني اسرائيل
الى ابتدي عبادي بنعمي فان فعلوا انعمت وان شكروا ازدت وان عبروا ابدلت واذا ابدلت
عذبت ثم اعطى العباد بعد ذلك من باب الرحمة من جوده وكرمه من كونه عطفا عليهم
يجبرهم بما من الافات مع بعد التقصير الذي جاؤا به وجعل لتلك الحسنات حرمة فاذا نطق بها
العبد وجبت للعبد حرمة لحرمة تلك الكلمات فوقع في جراسته من تلك الافات بعطفه منه على عباده
وكرمه محمد صلى الله عليه وسلم في امته واختصاصهم بالفضل الذي برزهم على الامم وانزلهم عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم في تنزيله فمن تلا تلك الايات ونطق بتلك الكلمات صارت للعبد شفيعا
يلازيه فتل جراسته وبلايته حتى يقع العبد في حصن الله من الافات ٥ وروي لنا عن نوف
البكالي انه قال اية الكرسي تدعى في التوراة وليته الله ويدعى القاري في ملكوت السموات
عزيز حدثنا بذلك عمر بن ابي عمر ثنا مهدي بن سلام عن جعفر بن سليمان عن مالك بن دينار عن نوف
البكالي قال وكان عبد الرحمن بن عوف اذا دخل بيته قرا اية الكرسي في ذوايا بيته
الاربع كانه يلتمس بذلك ان يكون له حارسا من جوانبه الاربع وان ينفي عنه الشيطان
من ذوايا بيته ٥ وروي عن ابن عباس رضي الله عنه قال لما اجتمع جل عتي حتى
اعملوا ما تمتنعون به منا فخلي عنه وقال انكم تمتنعون منا باية الكرسي وبما تحقق قوله
ما حدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابليس اتى بركب شكا اليه انه يدخل بيت التمر فيراه نائما فحرسه فاذا
هو بشيء شبيه للفهد يدخل من الكوة فوثب اليه فاخذه فقال رجل مني ولا اعود فخلى عنه ثم عاد على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبك وهو معاود وانه لكذوب فرصده
من الليلة الثانية حتى جاء فدخل من الكوة فاخذه فقال ذلك ثلاث ليال فقال لاجل اني في الثالث
خل عني حتى اعلمك ما اذا قرأته لم تقدر على الدخول ولا على شئ فقال ما هو قال اية الكرسي فغدا على رسول

الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الآن قد صدقك ولا يعود او كما قال
قال ابو عبد الله فقد تأذن الشيطان بما تضمن هذه الآية من السلطان وتوفى حيث تقرأ
هذه الآية لان الله تعالى قد اوجب لها سلطانا وحراسة روى ان الموكلين يربو الى الحافظ
على قارئها في دبر كل صلاة ٥ حدثنا عتبة بن محمد ثنا ابن ابي فديك عن ابي سليم عن الحويرث عن
ابان عن انس رفع الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اوحى الله الى موسى عليه السلام
من داوم على قراءة اية الكرسي دبر كل صلاة اعطيته ثلوبا شاكرين واجر الصديقين و
اعمال الصديقين وبسطت عليه يميني بالرحمة ولم يمنع ان ادخله الجنة الا ان يأتيه ملك الموت قال
موسى يا رب من يسمع بهذا الا يدوم عليه قال لي لا اعطيه من عبادي الا نبي او صديق او رجل
احبه او رجل اريد قتله في سبيلي ٥ حدثنا عبد الوهاب بن فليح المكي قال حدثني جدي ابو سلمة
قال اتانا طاوس فذكر نحوه ٥ حدثنا الحجاج ودحيم بن يزيد المروزيان
رفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ اية الكرسي في دبر كل صلاة كان الذي
تقبض روحه ذو الجلال والاكرام وكان كمن قاتل عن انبياء الله ورسله حتى يستشهد ٥
حدثنا محمد اسحق بن ابراهيم العامري ثنا زكريا بن حازم قال اتانا الربيع بن انس عن ابي كعب
قال قال الله تعالى يا موسى من قرأ اية الكرسي في دبر كل صلاة اعطيته ثواب الانبياء ٥
قال ابو عبد الله عندنا انه فيعطى ثواب عمل الانبياء فاما ثواب النبوة فلا يبلغ احد الا
للانبياء ٥ حدثنا عمرو بن ابي عمر قال ثنا اسماعيل بن ابراهيم عن حرب بن ميمون عن عبد الكريم الصنعاني
عن جابر بن زيد عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى بن عمران لما جرى
عليه الصلاة والسلام فقال له ما لمن قرأ اية الكرسي كذا وكذا مرة فذكر نوعا من الاجر
فلما لم تقوه عليه موسى عليه الصلاة والسلام قال ربه الا اضعفه عن ذلك ثم اتاه جبريل مرة اخرى فقال
له الصلاة والسلام ان ربك يقول من قال في دبر كل صلاة مكتوبة مرة واحدة اللهم اني اقدم
اليك بين يدي كل نفس ولحظة وطرفة طرف بها اهل السموات والارض من كل شيء هو لي
علك كان له فقد كان اقدم اليك بين يدي ذلك كلمة لا اله الا هو الحي القيوم الى قوله وهو
العلي العظيم قال الحسن انها ادبع وعشرون ساعة ليس فيها ساعة الا يضعف الله فيها عشر



الف الف حسنة حتى يفتح له الف الف قصر وتشتغل الملائكة ان قال ابو عبد الله خصلتان جاب ليلة
فصلح ثمانماية الف الف او بعض الف الف ذبا تها رمثلي فذلك الف الف وستماية الف الف وثلثين
الف الف هذا اليوم وليلة يحتمل ان تشتغل الملائكة بذلك فاما معنى قوله اقدم اليك بين يدي
هذه الاشياء التي اجمل ذكرها لعجزه عن احصائها على الانفراد فقال اقدم اليك بين يدي هذه
الاشياء الله لا اله الا هو كانه يؤدي معناه الى انه قديم لم يزل فكان قبل هذه الاشياء التي اجمل
ذكرها فقد كان يحيط بجميع هذه الصفات التي وصف بها نفسه في هذه الاية من انه حي قيوم حبيب
حليم فتحركت فحركت حركاتها الى الله بارضي وسخط وانه يقوم بها دامت السماوات مستقرة
قرارها وسكنت دارها بريء من الحركات والسكون ثم قال لم تأخذه سنة ولا نوم قال ابن عباس
والنوم خروج القمر من الجو سماه انه لا تأخذه هذه الاشياء فيدهل عن امر خلقه ثم قال
له ما في السموات وما في الارض يخبر عن ملكه لهذه الاشياء التي في السموات والارض ثم قال من ذا الذي
يشفع عنده الا باذنه يقول كالمستخبر من ذا الذي يفعل كذا وكذا يأتي ان
يفعل ذلك احد الا باذنه وقوله يشفع هو الدعاء والسؤال وانما قيل يشفع لان الشفع ضم
الشيء الى الشيء حتى يصيرا اثنين ومنه قوله والشفع والوتر فالشفع ضد الوتر فكان قبل المسألة
شفع لان صاحبها وتر عن تلك الحاجة فاذا سأل الحاجة كان هو والحاجة اثنين فصيت
اولم تقض فالوتر الخالي عن تلك الحاجة فاذا سألها فكأنه سأل ان يضم اليه تلك الحاجة متفيئة
حتى يكون في وقت القضاء شيئين اثنين وقيل شفع اليه يشفع اي ضم اليه نفسه
وحاجته وكان في البدء وترا فقال لا يفعل هذا احد الا باذنه وكل الاشياء لا تكون الا
باذنه وانما خص الدعاء في هذه الاية لان الدعاء هو الذي قد اذن الله فيه وندب العباد اليه
وفتح لهم الباب وقال ادعوني استجب لكم وليس هذا في سائر الاشياء لم يجعلها
قال اعملوا واتقبل منكم بل قال انما يتقبل الله من المتقين والدعاء قد يتقبل من غير المتقين الا ترى ان
الكافر اذا اضطر كان يدعو اصنامه على بعض فيجاب الى ذلك فاعلم العباد ان الصلاة والدعاء رتبة
من بين الاعمال لهذا اليها سبيل ابدا حتى يأذن فيه كثير الاشياء من الطاعات ثم قال يعلم ما بين ايديهم وما
خلفهم فبين ايديهم الاخرة وما خلفهم الدنيا وان قلت ما بين ايديهم الدنيا وما خلفهم الاخرة فيحتمل ما يؤديان

الى انه قائم بكلائها بامر الدنيا و الاخرة و لا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء اي لا يحيط خلق السماوات و الارض بشيء من علم الاشياء ان يعلمهم من ذلك العلم و تأويل آخر انهم لا يحيطون بشيء من علم المبدو و علم صفاته الا بقدر ما شاء ان يعلمهم ان العباد عاجزة عن جميع علومه فانما يعلمهم من كل شيء من انواع علم صفاته شيئا بمقدار احتمالهم لذلك ثم قال وسع كرسيه السموات و الارض يعلمهم ان الكرسي يعلو على السموات و الارض فوضعت في جوف الكرسي و وسع الكرسي لسعة السموات و الارضين ٥ و روي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وسع كرسيه السموات و الارض قال علمه فاما ذهب ابن عباس في قوله هذا الى ان الكرسي العلم لان الرب تعالى علوم فعلم بالخلائق و عددهم و حركاتهم مقرون بنفس الحياة لان نفس الحياة للخلق فانما اقامت تحت الكرسي لحياة الخلق و حركاتهم بالحياة و لذلك قال ابن عباس في قوله وسع كرسيه السموات و الارض قال علمه فلبس بتأويل قول ابن عباس ان نفس الكرسي هو العلم و كيف يكون الكرسي علما و هذا ما لا يوقف في اللغة فاما ذكر ابن عباس عند ذكر الكرسي العلم اي انه وسع ذلك العلم الذي عند الكرسي السموات و الارض ذلك وضع الله علم حركات الخلق هناك لان الحركات مبدأها من نفس الحياة فالعلوم كثيرة و لكن علم الحركات هناك لما وصف ثم قرن الحفظ بذلك العلم فكما لا يؤوده علم الحركات كذلك لا يؤوده حفظها اي حفظ السموات و الارض بما فيهما من انقلاب الحركات و اودائها و متاديها ثم قال و هو العلي العظيم اي علا شأنه عن هذا و جلت عظمته عن ان يؤوده شيء فيعجزه او يفوته او يعزب عنه تبارك الله رب العالمين ٥ و اما قوله لها ذانا و شفتين تقدس الملك عند ساق العرش معناه ان قراءة الذي لها قعد الى الرحمن فتقدس ملك عند ساق العرش و انما تقدس ساق العرش لخشوعه لقائله لان القدس تقدس الاشياء و انقدست بثبت الله اياها على هيئته التي خلقها الله و تحت من الآفات لان القدس ينجي الآفات و يبعدها عن الاشياء و يحفظها منها فقراءة العبد اعتراف بالضمن الآية من صفاته و تجديد ايمان به فاذا اتجدد ايمانه به وقعت لقراءته حرمة تنتهي الى ساق العرش فتقدس فاذا قبل تقديسها جعل ثواب التقديس رأس العبد لكل ياء و الله ذو الفضل المحمود و المرغوب فيه ٥

## الاصل الثامن و الخمسون و المائتان

حدثنا محمد بن ثنا سعن الغازي ثنا عبد الله بن لهيعة المحزومي عن ابي الزبير عن جابر قال قال رسول الله



زمزم لما شربت له ٥ قال ابو عبد الله معناه ان هذا بئر اسمعيل بن ابراهيم صلوات الله عليهما انبطها الله له في ثاني وقت من اضطراره و الاشراف على الموت بعدما كان بتأييل عطشا فبعث الله تبارك و تعالى جبريل فاذا ابطر في جناحه على تلك البقعة ثم ذفر فيها بعقبه دفعة فانفقت عن الماء من عين الجنة من قبل الركن الذي يستلم الناس اليوم فروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لولا ان ام اسمعيل اغترفت فكان زمزم عينا معينا ٥ حدثنا حميد بن الربيع اللخمي الخزاز قال ثنا محمد بن حميد المعمري عن معمر عن ايوب و كثير بن كثير بن المطلب بن ابي وداعة يزيد احدهما على الآخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله ام اسمعيل لو تركت زمزم او قال لو لم تغترف من الماء لكانت زمزم عينا معينا ٥ قال ابو عبد الله و المعين الظاهر الجاري الذي تراه العيون و اشتقاق المعين من ذوي العين اي عاينته العيون ٥ حدثنا عبد الحميد ثنا عن سليمان بن ابي نجيح عن مجاهد قال ماء زمزم لما شرب له ان شربته يشبع اشبعك الله و ان شربته لظمأ اروى الله و ان شربته لشفاء شفاك الله و زمزم هزمة جبريل عليه السلام بعقبه و هي سقيا الله اسمعيل و زمزم اشتقت من الهزمة ٥ قال ابو عبد الله و الهزمة الدفعة و منه اشتقاق الهزمة و هو قوله تعالى فهزموهم باذن الله و هو الدفع و الكبوة و حدثنا هارون بن ابي يزيد النجيلي ثنا يونس بن بكير قال حدثني يزيد بن ابي حبيب المصري عن مرثد بن عبيد الله اليزني عن عبد الله بن ذؤيب الغافقي قال سمعت علي بن ابي طالب رضي الله عنه يحدث بحديث زمزم قال بينما عبد المطلب نائم في الحجر اتي فقيل له احفر برة قال و ما برة ثم ذهب عنه حتى اذا كان الغد نائم في مضجعه فاتي فقيل له احفر المضنونة قال و ما مضنونة ثم ذهب عنه فلما كان الغد عاد فنام في مضجعه فاتي فقيل له احفر طيبة قال و ما طيبة ثم ذهب عنه فلما كان الغد عاد لمضجعه فنام فيه فاتي فقيل له احفر زمزم قال و ما زمزم قال لا تنزف و لا تزم ثم نعت له موضعها فقام يحفر حيث نعت له فلما بدا له قرن قال هذا يا عبد المطلب قال امرت بحفر زمزم فلما كشف عنها ابصر الطوي قال فلما رأى عبد المطلب انه قد صدق فيها نعت انها بئر ابيه اسمعيل عليه السلام قال انا هي لكم لنهجر فيها و ذكر لهم فحفرها ٥ قال ابو عبد الله فحفره عبد المطلب الذي ذكرت لعبد المطلب في منامه دليلا على مائها فاما قوله برة فمعناه انها تعطيكم العذق من نخلها لانها من الجنة و كل شيء من الجنة فان طيبها الشهاء كاينة فيكم بذواحرة منها و ذلك قوله لهم فيها ما اشتهت انفسهم و قال و فيها ما تشتهي الانفس فكل شيء من

معمر المعمر

بان اليزني

الجنة

موجود في واحدة منهما جميع الشهوات الا تري ان العينان الفاحتان المذكورتان في التنزيل تنفحان
بالوان الاشياء التي تشتهي فالي الله من تلك العين طعاما تفتحت وان اشتهي شرابا تفتحت وان اشتهي
حوارئا تفتحت وان اشتهي دوابا ملحبسة مزوجة تفتحت وبذلك جاء الخبر ٥ وروي في الخبر ان الجنة
تجلي تقف علي رؤسهم فتنظر ما يشتهون فتمطر عليهم ما يشتهون حتي قال يزيد بن هرمز في حديثه
لبن اشهدنا الله ذلك لاقولن لها انظري يا جواري يا ترنيات ٥ حدثنا عبد الله عبد الرحيم بن حبيب
واد لي انجار لسبطرق والاقداح بطير فتعترف بمقدار شهوة الشارب وذلك قوله قدروها تقديرا
اي لا تفضل عن البري ولا تقصر منه قد الفت الاقداح معرفة مقدار شهوة الشارب حتي تعترف
بذلك الخزانة ان الرجل منهم ليشتهي بيوتا به وقصورا وعبيدا فتصيب تشير بها الي الماء
فتجري معه حيثما دار في منازله علي مشتهي الرجل في يزاحمونه ويتبعونه حيث ما صعد من اعالي القصور
وذلك قوله عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا فزعموا في الخبر ان ولي الله يشرب تلك العين
الي الماء فتصعد معه حيث ما صعد لانها لا تفجر وان الثوب الذي يلبسه ولي الله يتلون عليه في اليوم
الواحد تسعين لونا كلما خطر بباله لون تغير لباسه عليه بما اشتهت نفسه وكذلك في يطعم و
يشرب كلما تمنى او خطر بباله شئ تجد ذلك الذي في فيه يضعفه لا يطعم ما خطر بباله فهذا
كله وفاء وثوابا لعبده حيث قال لهم فيها ما اشتهت انفسهم لانهم ردوا شهوات النفوس الدنيا
من المعاصي علي تعمدهم شكر الله لهم في دار فكلما شاءوا شهوة من طعام او شراب او لباس او
مركب او مسكن او شئ من الاشياء خطر بباله في ذلك الشئ شهوة غيرها تحول ذلك الشئ الذي اشتهت
نفسه ليلا يتقعص عليه عينه ولا يتكدر علي عطاء ربه لان الله تعالي وعد في تنزيله ان الجنة
عطاء غير مجذوذ اي غير مقطوع فلو كان اذا خطر بباله شئ من الشهوات احتاج الي تهيئة
ومدة حتي ينالها لم يكن في ذلك وفاء للموعد فجعل الله الجنة ونعيمها له هيئة كلما خطر له
شهوة في شئ تحولت له تلك في اسرع من طرفة عين الي الشهوة الاخري وفاء له وعدا ليكون عطاء
غير مجذوذ واما ابو الاشرس انه باق في زوجته وهي بكر فاذا قضي منها شهوة عادت بكرا علي حالها
فهكذا شأن الجنة فاذا خرجت من الجنة الي الدنيا تلك التي تغيرت احوالها لان الجنة محرمة
علي الادميين حتي يذوقوا الموت الا تري ان الحجر الاسود في الركن كان ابيض كالثلج فاسود من



لا دناس الادميين وسترته ذنوبهم عنهم فهي في الباطن علي هيئتها ولكنها مستورة ولو وقعت فصارت
رضيفا لم تجده الا اسود في اي العين وهي في الباطن علي هيئتها ٥ حدثنا سلمة بن سبينا
ابرهيم بن الحكم بن ابان العبدي قال اخبرني ابي عن وهب بن منبه عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما عن
رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال لولا ما يمسح من الركن من الجي بر الخطايا واد جانسها وايرب
العظام والامة لاستشفي به من كل عاهة ولالتقاه اليوم كهيئته يوم خلق الله وانما غيره الله
بالسواد ليبلا ينظر اهل الدنيا الي زينة الحياة وانه ليأتي يوم القيامة له عينان يبصر بهما ولسان
ينطق به يشهد علي من استلمه بحق ٥ حدثنا سلمة ثنا الحسين يحيي عن ابن ابي ليلي عن ابيه عن وهب بن منبه قال كان
الركن كاشد شيء لادم يجلس عليه قال ابو عبد الله كان حجرا من الفردوس بعثه الله يوم الميثاق
فوضع بينه وبين العباد ليشهد علي ذلك الحجر فيمسحون بايديهم بيعة الله ولذلك امروا
باستلامه ٥ حدثنا الحسن بن حميد الدامغاني ثنا ابو اسامة عن سفيان بن عيينة عن ابي الوليد
الزرقي قال سمعت فاطمة بنت الحسين تقول لما احدثه بنو العباد جعلوا في الحجر فمن اوتاه
الله بالعهد استلم الحجر قال ابو عبد الله فكذلك ماذون لهم هو بهيئته علي ما في الجنة من
حلاوتها ولذتها ولونها الا انه ممتنع ان توجد ان ريح تلك الهيئة التي فيها من الجنة وانما
هي حلية واحرة وهي الياقوت لانها اخرجت من الجنة لاغانة ولا خليل الله عليه الصلاة والسلام
لان ابرهيم حاد في نادنا حجر يا ابو هم الي من ثم كلن قال الي الله فكان خليل الله عليه الصلاة
والسلام صادقا في قوله نطق عن مجاورة في الباطن فخرج القول منه بحيدا وهو في صادق
قول الله له بصدقه ومن قوله بين يديه تعالي مجاورته واغاثه ولرسمي قد قال الاخطوار وفي
الوكالة فبقي ذلك الحجر فمن يجده ممن يراه وشهده فلم يرجع فيه ذنبا وذلك قول رسول
الله صلي الله عليه وسلم زمزم لما شربت له ٥ حدثنا الجارود بن معاذ قال الفضل بن شمبل انا ابو بس

عن أبي إسحق عن حارثة بن مضرب عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال كانت سارة بنت تلك فتزوجها إبرهيم عليه الصلاة والسلام فلما كان من أمر الجبار ما كان وحال الله بينه وبينها قال أعطاها هاجر فوهبتها لإبرهيم عليه الصلاة والسلام على أن لا تشوقي بها فولدت له إسمعيل عليه السلام وولدت سارة بعد ذلك إسحق عليه السلام فلما أشبع الغلامان وتحركا أمرهما إبرهيم فاستبقا وهو جالس بفناء بيته فسبقه إسمعيل وكان أشد الغلامين فأخذه إبرهيم فاحتضنه ثم جاء إسحق فأخذه فوضعه على فخذه فرأت سارة غيرتي فقالت احتضنت ابن الأمة وأخذت ابني فأجلسته على فخذك وقد شرطت لي أن لا تشوقي بها فقال أجل قالت فاعزلها عني فانطلق بها حتى أنزلها مكة ومعها قربة لها شنة بها ما ونفذ الماء وبلغ الغلام العطش فقالت له أمه يا شموئيل اذهب ههنا في أعلى الوادي فإني لا أطيق أن أراك إذا أنت مت فانطلق الغلام يتمايل وجاء جبريل عليه الصلاة والسلام فقال من أنت قالت أنا جارية إبرهيم قال لها فمن تركك ههنا قالت مع ابنه إسمعيل قال أين هو قالت لقد أجهده فلم أستطع أن أراه إذا مات فأمرته فذهب ههنا في أعلى الوادي أو أسفله قال لها إلى من وكلكما قالت قلت له حين رآني إلى من تكلنا قال أكلكما إلى الله قال جبريل عليه الصلاة والسلام فقد وكلكما إلى كافٍ ثم غمز ثم قال لزمزم فتفجرت ثم قالت بالسريانية يا شموئيل تل شراب فلما سمع الغلام الصوت أقبل يجد أي يتمايل من العطش وقامت هي بقربتها تنضح عليه الماء فقال لها اقريه فإنه ريا ولو أنك لم تكوني وضعت بيدك فيها لجرت فجاء إبرهيم عليه الصلاة والسلام فقال لها من جاءك قالت جاءنا ناظر لنا بني قال إبرهيم ذاك جبريل ثم إن إسمعيل تزوج فقال إبرهيم لسارة أنا ذاهب إلى أن آتي إسمعيل فأزوره قالت نعم على أن لا تنزل فانطلق فانطلق حتى أتى منزله فسلم واستأذن قال كيف أنتم فتجهمت امرأته ولم تتشبث به قال انصرفي إلى تكرمته ولم تلطفه فقال لها أين إسمعيل قالت هو في غنمه قال أقريه السلام إذا جاء وقولي له غير أسكفة بابك فإني لا أرضاها لك فلما جاء إسمعيل وجد الريح فقال لقد جاءكم خير قالت جاءنا شيخ هيئته كذا وكذا قال لكم قالت سأل عنك ثم قال أقريه السلام وقولي له فليحول أسكفة بابه فإني لا أرضاها له قال أنت هي فخلى سبيلها وتزوج بعد ذلك امرأة فقال إبرهيم لسارة أنا ذاهب إلى أن آتي إسمعيل فاستأذنها قالت نعم على أن لا تنزل فانطلق حتى أتى منزله فسلم واستأذن قال كيف أنتم قالت بخير وبشر

ورحبت به قال فأين إسمعيل قالت هو في غنمه فأخرجت له غسلا وقربت الحجر فوضع قدمه عليه فأخذت أحد جانبي رأسه فغسلته ثم حولته من الجانب الآخر فوضع قدمه عليه فغسلت رأسه ودهنته فقال لها إذا جاء إسمعيل فقولي له قد جاء والد كذا هنا وأمرك بأسكفة بابك خيرا فلما جاء وجد الريح قال قد جاءكم الخبر اليوم قالت نعم قد جاءنا والد كذا فسألنا خبرنا إنك في الغنم فقال أقريه السلام وقولي له أمرك بأسكفة بابك خيرا قال فإني قد رضيته لك قال فثبت أسكفة بابي ثم أنزلت السكينة كأنها قطعة ضبابة فيها رأس تتكلم ٥ قال أبو عبد الله فقول رسول الله صلى الله عليه وسلم زمزم لما شربت له جارٍ على العباد على مقاصدهم وصدقهم في تلك المقاصد وتلك النيات لأن العبد الموحد إذا نابه أمر من نوائب الدنيا فإذا فزع إليه استغاث به فوجد شفاء قد هيأه الله على مقربة نوائب العباد غياثا أنبطه لولد حبيبه عليهما السلام فالغياث أمر جامع ينتفش ويطرد في جميع الأمور فإذا نابت العبد نائبة كائنا ما كان فنواله وقصده وجد ذلك العون فيه موجودا وإنما يأتي العبد على قدر نيته حدثنا قتيبة بن سعيد عن هشيم بن أبي ساسان الضرفي قال سمعت سفيان الثوري يقول إنما الرقى والدعا بالنية قال أبو عبد الله فالنية تبلغ بالعبد عظائم الأمور والنيات على قدر طهارة القلوب وسعيها إلى ربها إلى تلك المراتب وتفسير النية النهوض تقول العرب نواك الله أي نهضك فالنية نهوض القلب بعقله ومعرفته إلى الله تعالى فعلى قدر العقل والمعرفة يقدر القلب على النهوض والطيران إلى الله تعالى قال رب لمن شرب ليشبع أشبعه الله وإن شربه ليرويه أرواه الله وإن شربه لشفاء شفاه الله وإن شربه لسوء خلق حسن خلقه وإن شربه لضيق النفس أغناه الله وإن شربه لرياضة نفس كفاه الله وإن شربه لظلمة قلب طهره الله وإن شربه لانغلاق ظلمات الصدر أفلحه الله وإن شربه لقوة قواه الله وإن شربه لرفعة في الدين رفعه الله ونائية نيته شربها من أبواب الخير والعافية والفلاح وفى الله له بذلك لأنه استغاث بما أظهره الله من جنته على حبيبه غياثا ٥ حدثني أبي رحمه الله قال أخذني البول في ليلة قط في الطواف حتى شغلني وكرهت الخروج مخافة أن أفوت عودا إلى برد وتمت ... في الموسم فذكرت هذا الحديث أن ماء زمزم لما شرب له فدخلت البيت فشربت منها شربة فتضلعت بها فانقطع عني البول إلى الصباح قال فقوله مضنونة فإنما سميت مضنونة لأنه قد ضن به على من قبلنا من الآدميين حتى دلنا به على أبي الذبيح إسمعيل عليه الصلاة والسلام

تفسير النية

لنبيه ما كرمها في ولده محمد صلى الله عليه وسلم وفي امته وامّا قوله طيبة فانها طابت ببراد الله التي خلقها بيده ثم طابت بجود الله وبعطفه على ولد خليله صلى الله عليه وسلم ان

## الأصل التاسع والخمسون والمائتان

حدثنا محمد بن ابان مستملي وكيع قال انبانا ابو تميلة الاهوازي عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن لبيد رضي الله عنه الانصاري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احتلم فجر قال اللهم اعزني ذنبي واخسئ شيطاني وفك رهاني واجعلني في الندي الاعلى قال ابو عبد الله قوله اعزني ذنبي فقد امر بالاستغفار فقال تعالى فاستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وللمغفرة درجات بعضها اعلى من بعض فمغفرة الرسل اعظم من مغفرة ذنوبهم ومغفرة نبينا صلى الله عليه وسلم اعلاها الا ترى انه جاء عنه صلى الله عليه وسلم انه قال انتخبت دعوتي اخرتها لامتي يوم القيمة وان ابراهيم ليرغب اليّ في ذلك اليوم وقال اذا ذكرت النار على اهل الموقف قالت لا بيناه والرسل عليهم الصلاة والسلام تنسى شيئا وقال نبينا صلى الله عليه وسلم اني لاتي فغفر لي ذنبي في المغفرة فانه ان يستغفر فلم يزل في مغفرة بعد ما يبشره الله في سورة الفتح بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فنزلت عليه في الآخرة اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا فما نزلت هذه بعد فتح مكة والبشارة بالمغفرة في سورة انا فتحنا لك فتحا مبينا قبل ذلك بنحو من سنتين وذلك عند فتح خيبر فلم يزل ذلك دأبه ولم يكن له الاستغفار الا ان يغفر الله ومن يحيط بالمغفرة الا الله فكل استغفار العبد من شر ما كان منها او فرط

وروى في الخبر المأثور ان الاستغفار يجيء يوم القيمة يا رب حتى حتى فيقال خذ بحقك فيجتمل الخلق ويجتحمهم وروى ان داود عليه الصلاة والسلام خرج يستسقي فلما انتهى الى البراز قال اللهم اغفر لنا وروى فلما تمام آخر الناس حتى رجع اولهم فقالوا استغفرت ذنبك فاوحى الله اليه ان قل لقومك ان من اعتذر لمغفرة واجدة اصلح لها امرؤ دنياه وآخرته قوله اخسئ شيطاني فانه ليس من احد الا وكل به شيطان يوسوس اليه وهو الوسواس الخناس ولذلك امر صلى الله عليه وسلم بان يستعيذ برب الناس من شر الوسواس وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الشياطين فقالوا وانت يا رسول الله قال وانا الا ان الله قد اعانني





عليه فاسلم ثم قال انما قلت ان هذا الكلمة من قوله فاسلم على معنيين فاحد المعنيين ذهب به الى السلامة ابن سلم من كبره ودواهيه لانه امر بالتعوذ منه فلم يكن له بد من التعوذ فيفعل الا وقد سلم منه بما امر من التعوذ ونشدوا من ان يحملوا معناه على الاسلام وليس ذلك على ما ذهبوا اليه قوله اسلم مفتوح الميم معناه اي انقاد واعطى بيده سلما كقوله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا اي اعطينا بايدينا سلما لقوله تعالى والقوا الى الله يومئذ السلم اي اعطوا بايديهم والقوا انفسهم الى الله تسليما وقوله اخسئ شيطاني اي اكفف اذا اخسيته خسئ فلم يتوقع شرّه ولا كيده والخسأ في لغة العرب الفرد والزكاء الزوج وكل شيء انضم اليه شيء فزاوجه فهو زكاء ومنه سميت الزكاة في المال زكاة لانها تزيد في كل شيء اذا ورد بها من الزرع والثمار ويقال قد زكا الزرع وزكت الثمرة ومن ذلك قوله ذلك ازكى لكم وقوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا ومنه قوله تعالى وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة اي لا يؤمنون كلمة لا اله الا الله فيحتشون من نوبها اذا اريقوا لانهم خشاش اي فرد خالي عن الشر والخير فيقول الله لهم في النار اخسؤا فيها ولا تكلمون اي كونوا في خلائكم ومن رحمتي ونوري وجودي وعطفي فمنه يستطع الكلام والنداء ويطيق عليهم فلا يبقى لهم من الرب شيء فذاك الحال اخلا خلا فقوله اخسئ شيطاني اي اخلا بن جميع الشر الذي يبعثه الله خلق من نار وحتى لا يبقى له قوة ان يكيدني بشيء وان دق فقد قلت لي ان القوس حظها من الدنيا البعة بقر وتمة السمع وتمة البدن وبقية سائر الجوارح وسائر النعم التي تزين بها الجوارح وحظها من الرب الحيوة والعلم والذهن والعبرة والفعل والحفظ والفهم والفطنة والقوة ومن يحيى نفس فكانها احيا الناس جميعا والكر فالقوس مرتهنة بالفر فما يملك الكر فعلم الرسول صلى الله عليه وسلم ان العباد لا يملكون كف الكر فتضرع الى ربه ان يتوفى قلبه على ما هو بوجوده وفضله وقال تعالى في تنزيله كل امرئ بما كسب رهين وقال تعالى كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين فاصحاب اليمين هم الموحدون وحدوا الله فتجلوهم ثم ابرزوا ذلك الموحد بخط السنتهم فنطقوا بلا اله الا الله فاقتفى الله عباده الوفا بصدقها وصدقها مستور عن الخلق وعند الله ظاهر فاقتفى حفظ الجوارح السبع عن المناهي واداء الفرائض ليزيد صدق الصادق ويكذب الكاذب فكل الموحدين قد اخذوا بسهم من سهام يمين الله كل على قدر صدقه ثم ذلك اليمين

قال واصحاب اليمين الرسل عليهم السلام واخرهم من اتى الله بكلمة التوحيد فحط نطقا بها لسير قلد
وزاده وذلك شئ واصحاب الدرجات فيما بين ذلك فكل من اتى الله مع هذه الكلمة بشئ من اعمال البر
من حفظ جارحة واداء فريضة واحدة فقد لقى بهم من الشر وان دق فعلى قدر ذلك من
الشر فلن يزاحم وبقى سائر الاسلام على عزما وذلك قال تعالى ان عند ابراهيم لاواه فاذا فرغ حفظ
من حفظ الحدود واداء الفرائض اوفرهم حظا من الشر وهذا شرهم فيخرجون من الفرح بقدر ذلك
ويبقى من زهم بقدر ما نجا من الغم حتى ينتهى ما وصفنا الى درجات الرسل عليهم الصلاة والسلام
فمن احفظ الخلق للجوارح واتمام عليها واداء الفرائض وهم مع هذا يقصرون عند انفسهم فى الشكر قال
الله تعالى كلا لما يقض ما امره اى لن يبلغ احد ان يقضى اخر على كنهه وكيف قد رأى نبى
ان يخرج من لحمه ودمه الذى اصله من التراب ومعه شهوات تغلبه ودواعى تميله يكنه امره
الذى هو اهله فيهات فيهات ٦ الاديمون عجزوا عن هذا فلذلك فزع الى ربه فقال ذلك ربانى
حتى يكون الذى يعجز عنه الاديمون هو الذى يتكل الجود فيخرجا من رهان الشكر الاترى الى قول
موسى صلوات الله عليه يا رب اسبغت على النعم الشوابغ فكيف لى بشكر شكر قال
يا موسى علمت العلم الذى لا يقوم به علم بحسبك ان تعلم ان ذلك من عندى فهذا موضع العجز فاذا بلغ
العبد موضع العجز فزع الى الله حتى يجود عليه بما يقيه من الشكر فيتكرس رهنه قوله
بقبل سيرانى فارسل فى سبر الله الاعظم فاذا نصبت موازين الرسل وطارت انوار اعمالهم فى الصحف
واقبل الهداية والصدق بان موازينهم فاصدق الرسل والانبياء عليهم الصلاة والسلام فى
اثقل الهم واخفهم فاهل الموقف فى اشد ما هم فيه فى ذلك الموقف لان الروح اذا تخرج بعد من الحجب
اهل الموقف والرب تعالى عنهم محتجب عن خلقه لشرك المشركين وعبادة الاوثان فه
ذرية المتقين يجلى الله فذاك وقت الاهوال فاذا نصبت موازين الرسل وطارت انوار اعمالهم فى الصحف
واقبل بعضهم فى الرسالة من الميزان الى الله سكن الغضب ورضى عنهم الرب تعالى وقرب الرحمة من الحجب
الى اهل التوحيد فاحاطت بهم فخصار الموحدون فى سترادقها فعند ذلك يتوزن اعمال العباد وذلك قال
تعالى سيرانى ابى وقر على انوار النبوة والرسالة حتى اكرم اعظمهم نورا واوفاهم وفاء واصدقهم صدقا
حتى يكون على هو الذى يثقل عضبك على خلقك وتخرج الرحمة الى الموحدين فاوفى به ذلك المقام



وان قوله واجتبنى فى الذرى العلى قال لما نبيا فى الموقف لم ترتب على نحو منازلهم فبلوهم فى
دار الدنيا فمن كان اقرب منزلة بطاعته فى دار الدنيا فهو اقرب منه مرتبة هناك فالذى هم ان يتوب
المقربون الذين يبتدأ بهم فقال ان يكون فى اعلام مرتبة لان اعلام مرتبة اقربهم اليه فحاول هذا
وعاوده حتى بشر بالمقام المحمود وهو اقرب المقام وذلك قال تجاهد به قوله تعالى عسى ان يبعثك
ربك مقاما محمودا قال يجلسه على العرش فروى لنا انه تنشق ثانية من العرش فيخرج منها السجنة
فتحمل من الموقف الى اعلا العرش حتى ينظر اليه الخلق فى ذلك الوقفة فيتمنون على ما فاتهم من
اداء حقه اذا راوا ما له بذلك المنزلة عند ربه ٥ حدثنا ابى رحمه الله انبانا محمد بن الحسن انبانا عبد الله
بن المبارك انبانا معمر عن عمه هشام محمد بن عبد الله بن ابى يعقوب يحدث عن بشر بن شغاف قال
سمعت عبد الله بن سلام يقول لما خلق الله تعالى ابا القاسم صلى الله عليه وسلم قال ملكا مقربا
فنظر الى قال تدرون كيف خلق الملك الخالق الملك خلق السماء والارض وخلق الجبال
والسحاب وان اكرم خليقة الله على الله سبحانه وتعالى ابو القاسم صلى الله عليه وسلم فاذا كان يوم القيمة
وضرب الجسر على جهنم نادى مناد اين محمد وامته فيقوم نبى الله صلى الله عليه وسلم وتتبعه امته فيمضى
النبى والصالحون حتى ينتهى الى ربه تعالى فيوضع له كرسى عن يمين الرحمان تعالى وتقدس ٥

## الاصل الستون والمائتان

حدثنا ابى رحمه الله ثنا اسمعيل بن صبيح اليشكرى ثنا عتبة بن سعيد اخو ابى الربيع السمان عن
مهاجر ابى الشيب الحضرمى عن ابى السليح عن ابيه ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انى ادخل
فى صلاتى فاذا انا اجد فى نفسى شيئا اتكلم او اسكت فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا وجدت ذلك فاطعن اصبعك هذه يعنى الشابة فى فخذك اليسرى وقل بسم الله
فانها تكبت الشيطان او مذبة الشيطان قال ابو عبد الله سمعنا عتبة ان هذه الطعنة
بالشابة مذبة الشيطان اذا كان مستدها بسم الله والمذبة السكين الذى له وجمان كالخنجر فى
الله اذا اتاها ذات وجهين فسم الله تخلص تلك الطعنة بالشابة الى الشيطان فتمنعه فجره وبانه
حتى يصير بمنزلة ازبنا وذلك ان الوسواس جثاما صفته فى الحديث كيف هو من ٢ ذى ٥ حدثنا
فاخ بن عبد الله ثنا اسمعيل بن ابراهيم عن الجريرى عن عثمان بن ابى العاص انه شكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

مكانا

الخلق ؟

الوسواس فإذا ذكر شيطان يقال له خنزب فإذا أحسست به فاتفل عن يسارك ثلاثا
وتعوذ بالله منه ○ حدث صالح عن عمرو بن محمد العنقزي عن أبي بكر الهذلي عن سهر بن حوشب
عن أبي تعلبة الخشني قال سألت الله أن يريني الشيطان وكانه بن آدم فرأيته يداه في يديه
ورجلاه في رجليه متشعبة في جبهة عيران حطما لحطم الكلب فإذا ذكر الله خنس وانكمش
وإذا غفل عن ذكر الله أخذ بقلبه فعلى نحو ما وصف أبو ثعلبة أنه متشعب في الحدأ في
كل عضو منه شعبة منه ○ وروى عن عبد الرحمن بن الأسود أو غيره من التابعين أنه قال
بعد ما كبر سنه وضعف ما أنت إذا وما نوبتي أن يدخل الشيطان ذكري فيوسوسه
فهذا القول ينبئك أنه يتشعب في الجبر ○ حدث الجارود عن أبي معاوية عن الأعمش عن
خيثمة أنه قال يقول الشيطان كيف ينجو مني ابن آدم وأنا بين صدره فإذا عجب ربه حتى
أكون في رأسه فهذا تحقير ذلك إياه وأنا بطرف الرأس في وقت العجب لأن العقل
في الرأس وإشراقه من الرأس إلى الصدر ينشط عن الفؤاد بنور العقل فيميز بين الأمور ويتدبر فإذا
رأى الشيطان العجب قد أخذ من آدمي طار إلى رأسه حتى يحجب العقل عن أن يشرق في
الصدر ○ وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال الشيطان يجري من ابن آدم مجرى
الدم فجففوا مجاري الشيطان من العلوق المشتهى على جمع الحديث فقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث
لي الصليح حيث أمره أن يقطع ما تشابه في مخه البيري يدخل على مجتمع هذه الجواهر التي
ذكرناها أنه متشعب في الجبر ثم سلطانه ومتعوده في الصدر في وقت الوسوسة ○ وروى
أبو الأشهب عن يحيى بن أبي كثير قال الوسواس له باب في صدر ابن آدم يوسوس إليه ○ حدث
عمرو بن أبي عمرو الخيري ثنا عفان بن الصقر بن أبيل الحبطي قال حدثني أبي عن وهب بن منبه أن إبليس
وضع أبالكين بين يدي حواء وقال اكفليه فجاء آدم فقال يا هذا يا خوني قال جاء عدوان بهذا
وقال لي أكفليه فقال لم أقبل لأنك لا تطيعني في شيء هو الذي غرنا حتى وقعنا في المعصية
وعمد إلى الولد فقطعه أربعة أرباع وعلق كل ربع على شجرة غيظا له فجاء إبليس فقال
يا خوني ابني فاجرته يا صنع آدم فقال يا خناس فجاء فجاءه به لي خوني وقال اكفليه
آدم فخرقه بالنار وذراه في البحر فجاء إبليس فقال يا خوني ابني فاجرته بفعل آدم يا وهب



إلى البحر فقال يا خناس فجي فجاءه فجاءه به لي خوني ابنه فقال اكفليه فنظر إليه آدم فرحمه
وشواه وأكله حتى جاء إبليس فقال ما فاجرته خوني فقال يا خناس فجي فأجابه من جوف آدم
وخوني فقال إبليس هذا الذي أردت وهذا مسكنك في صدور ولد آدم فهو ملتوم قلب ابن آدم ما
دام غافلا يوسوس فإذا ذكر الله لقط قلبه وانخنس ○ حدث عمرو بن عبد الله بن عبد الوهاب
الحجبي عن عبدي بن أبي عمارة قال حدثني زياد النميري عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الشيطان ملتقم قلب ابن آدم فإذا ذكر الله خنس عنه وإذا نسي الله التقم
قلبه وأما الفضل الذي أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتفل عن يساره فإن الفضلة والصلة
إلى وجه الشيطان فتصير قروحا وكذلك ما في الجمار الثلاثة هي رأس الشيطان وقد طلعه حيث
طلع آدم ثم تجلى الله عليهما الصلاة والسلام فنبغت سنة لأن تلك الطلعة به كانت لكل مسلم
حاج فإذا رمى الحاج شدخ رأسه وطلعته حتى يخنس وأما البر بسبع خصال لأنه أطلع رأسه
من سبع أو بين وفتنه من فتنه في سجن وذلك بجنة تحت الأرض السابعة فيكل حصاة يخنس في
الأرض حتى تبلغ خشاشة بالي بقي في الأرض أن يقع إلى مستقره فلهذا لم تكن الفضلة مع تعوذ الله
منه الذي جاءه من التوعة والوسوسة كالنار إلى وجهه فيحترق وتصير قروحا ○ وروي
عن الربيع بن خثيم أنه قص عليه رؤيا منكرة وذلك أنه أتاه آت فقال له أرأيت في الذي كان قائلا
يقول أخبر الربيع أنه من أهل النار فقتل عن يساره ثلاثا وقال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم
فرأى ذلك الرجل في منامه في القيامة الثانية كأن رجلا جاءه بكلب فأقامه بين يديه وفي عنقه حبل
وفي جبهته قروح فقال له هذا ذلك الشيطان الذي أراك في منامك رؤيا الربيع وهذه القروح بتلك
الفضلات الثلاث التي كانت منه ○ والله سبحانه وتعالى أعلم

## الأصل الحادي والستون والمائتان

حدث عيسى بن أحمد العسقلاني ثنا شبابة عن عمرو بن مرة عن أبي يحيى الأشعري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا مريم بنت عمران وآسية
بنت مزاحم وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام ○ قال أبو عبد الله فكمال الرجل
في سبعة في العلم والحجى والعفاف والصواب والأدب والتقوى وذلك أنه إذا لم يعلم لم يكن عالما

والصدق

بالبرهان فاذا جاء امر الله احتاج الى ان يكون نجما فيعمل به لكن العمل وحده حق ولكنه في غير وقته
لم يجب الثواب بمنزلة رجل صلى ركعتين في وقت طلوع الشمس فالصلاة حق ولكنه لم يجب
وقتها فتكون صوابا وبمنزلة رجل صلى وانه تدعوه نفسه الى جانبها وبمنزلة رجل غزا بغير اذن ابويه
فالعمل حق ولكنه لم يجب الثواب فاذا اجل فاطلب الثواب احتاج الى العقل قبل ذلك لكي
يريه وجه الله في ذلك العمل فاذا عمل احتاج الى الصدق ان لا يلتفت الى نفسه فيوجب لها ثوابا
او ينتقصه ثوابا فتحتجب عنه الجنة فاذا احتجبت صار حجابا مستظلما في نفسه فاذا اقام الصدق في ذلك
صدق العبودية احتاج الى الادب ان يجعله كأن اسيرا له يعمل على بساط الله بما يرى حتى يعمل
بوقار وسكينة وهيبة ووقارة ذلك العمل فان لم يؤدب بأدب العمل فاذا لم يبسط البساط لم تعبر
الحالات ولم تستقم حتى يحضره ما يه يتوقر العمل فاذا اقام الادب احتاج الى اللبوب فاذا التبوب قبل
واتى بدرك اللبوب بحياة القلب بالله فاذا حيي القلب بالله كان محلا لها فهذه الاكابر لا يعمل
على ان هذه على بصيرة وذلك قول من قال ان الناس على بصيرة ولو التقى معاذيره اي لا تستغن للعاذير ولا
تقبل معذرة لانه قد اعطى البصيرة فكما يعرفي النفس وشهواتها فاذا اتى بصيرته
فالآية لازمة له وعذره غير مقبول ٥ حدث عمر بن ابي عمر العبدي ثنا محمد بن مخلد ابو مسلم الرعيني
ثنا يعلى بن الأشدق الطائفي قال سمعت عمي عبد الله بن جراد يقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ليس الاعمى من يعمى بصره انما الاعمى من يعمى بصيرته ٥ قال ابو عبد الله وذلك
قول الله تبارك وتعالى في تنزيله فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور فالبصر في العين
الظاهرة من نور الروح والبصيرة في القلب من نور معرفة الفطرة وذلك ان الله تبارك
وتعالى لما اخذ الميثاق على بني آدم في صلب آدم عليه السلام حين اخرجهم من ظهره كالذر
فنظر اليهم نظرة فعرفوه ثم غرغرهم في بطن امهاتهم فنسوا ولا يعلمون ثم قذف اليهم ضياء فابصروا به
ثم قبض ذلك الضياء فنسوا ولا يعلمون ثم قذف اليهم ضياء فابصروا به ثم قبض ذلك الضياء فنسوا
ولا يعلمون فهذا ضياء البصيرة فمن اخذ منه شيئا ابصر به ومن لم يأخذ منه شيئا لم يبصر به
فالبصيرة في القلب كالبصر في العين ثم ان الله تبارك وتعالى ركب في العين الحدقة والبياض
وركب في الحدقة السواد وجعل السواد مضيئا وجعل في السواد الحدقة وجعل في الحدقة
البصر فالبصر في الحدقة والحدقة في السواد والسواد في البياض والبياض في الجفن
والجفن على الحدقة فاذا انكشف الجفن عن الحدقة ابصر البصر فاذا انطبق الجفن
على الحدقة لم يبصر البصر فكذلك القلب فيه بياض وفيه سواد فالبياض فيه الاسلام
والسواد فيه الكفر فالاسلام في القلب كالجفن على البياض والكفر في القلب كالجفن على السواد
فاذا انكشف الجفن عن البياض ابصر البصر فاذا انطبق الجفن على البياض لم يبصر البصر
فكذلك القلب اذا انكشف عن الاسلام ابصر البصر فاذا انطبق الاسلام على القلب لم يبصر البصر
فالبصر في القلب كالبصر في العين فالبصر في العين يبصر الاشياء الظاهرة والبصر في القلب يبصر
الاشياء الباطنة فاذا انكشف الاسلام عن القلب ابصر البصر فاذا انطبق الاسلام على القلب
لم يبصر البصر فالبصر في القلب كالبصر في العين فالبصر في العين يبصر الاشياء الظاهرة
والبصر في القلب يبصر الاشياء الباطنة فاذا انكشف الاسلام عن القلب ابصر البصر
فاذا انطبق الاسلام على القلب لم يبصر البصر فالبصر في القلب كالبصر في العين
فالبصر في العين يبصر الاشياء الظاهرة والبصر في القلب يبصر الاشياء الباطنة

اشتد قوة المعرفة فذهب عنها ما كانت قبل من العبادة بما جاءه من الشرك والعبادة لمن دونه واتخاذ
ولي دونه فعظم المشهود حجب تلك البصائر مصائر الهدى من الله ثم من الله على مختاريه من ذلك
الاديين فاختار من كل الف واحدا فوضع فيه الخير حتى صار مختارا ثم من على اخيار الموحدين في جوف ذلك
النور نور المحبة ونور الابصار فيشتد فيه وفيه الشهوانية بنور المحبة فلما وجدت النفس حلاوة نور المحبة
وقعت حلاوة عبادة الوثن ونور الابصار وان التوحيد مر وقبح عبدة الشرك في قلب فيوجود
نور المحبة ونور الابصار لم تقم بصيرته قوة بوجود هذه الانوار التي جاءت من الفئة
فمن كان بعده لها انوار من وطاب النفوس جريق الى الجهاد قوية بصيرته قوة تهتك كل حجاب
دون ربه من حجب الدنيا وصدرت اعماله من صدق الى الاركان على مشاهدة اليقين ومعاينة القلب
محل التدبير ومحل التفكر من سلك الجرأت وذلك قوله تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة
ثم قال انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين فلم يجعل الدعاء الى الله على بصيرة الا لمن اتبع محمد صلى الله
عليه وسلم وما يعود من ما جرى على الله عنه وقد اخبر الحق في كل موطن وقال الشيخ قد اعذر قد رضي الله
عن عطاء خبته فاحتدت بصيرته حتى انتهى الى المقام الذي يرى فيه كل الاشياء له معاينة كظاهر الاشياء
لاهل العقل معاينة فهل العقل يحتاج الى الاشياء بنور الروح وهذا الموقن الذي وصفناه
ينظر الى الاشياء بنور الله وقد كان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر
بنور الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي يأثره عن جبريل عليه السلام عن الله تبارك وتعالى
انه قال ما تقرب الي عبدي بمثل اداء ما افترضت عليه ولا يتقرب الي بشيء احب الي مما افترضت عليه
وانه ليتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها ورجله
التي يمشي بها وفؤاده الذي يعقل فيما يستعمل هذه الاشياء فهذا الذي الفرائض وهي اقامة الامر والنهي فقد اجر واذا استقل بعد اقامة الامر والنهي فقد نظر الحق واذا اقتطع العلائق بان التبتل
قد انتكث من المتعلق فنظر الى ربه فهذا التابع باحسان قال الله تعالى في تنزيله وان يتبعوك فقد
بينا لهم في الانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري تحتها
الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم فالتبتل في كل امر وعمل لهذه الطبقة التي اجرت
من الاثام ونظرت الحق فهم اهل الفرج ومحسنوا الله ايام الدنيا لانهم اتبعوا اثر المحبوب محمد صلى الله عليه وسلم

قالوا من تلك المحبة التي أعطيتها يا محمد صلى الله عليه وسلم وقال قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فجعل اتباع محمد صلى الله عليه وسلم علامة لمحبة الله فمن اتبعه صدق قال وكذب ○ حدثنا عمر بن أبي عمر واسمه الحسن بن الربيع البجلي شاعر وهو ابن أبي هند قال ثنا عبد الرحمن الدمشقي عن عطاء بن أبي رباح عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله قال على البر والتقوى والتواضع وذل النفس ○ قال أبو عبد الله فالبر والتقوى هو الخير الذي ذكرناها والتواضع هو النزول لأن من تواضع رفعه الله وذلة النفس نقرة الحق ○ قال نايل وكيف صارت نقرة الحق في النوافل دون الفرائض قال لأن نقرة الحق منه في الفرائض مكملة لأن ترك الفرائض فيخوف الوعيد بجملة على التمام بها فإذا أدى الفرائض فهنا حق الله وهي الفرض مكملة لأنه إذا أداها من خوف العقاب والوعيد فإذا تنفل فقد انتشب النصرة لأنه يعمل من خوف الوعيد إلى أن يزداد ويتقرب ويتحبب إليه بتلك النوافل الأتراه قال في حديثه ولم يتقرب إلي بعبد ذلك بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت له محببا بالنوافل فقد تقرب العبد بالفرائض وتحبب ولكن كان ذلك منكما لأن خوف الوعيد قد مازجه في النوافل فلذلك كان منكما فاعلم ذلك وافهمه ○ حدثنا عمر بن أبي عمر ثنا محمد بن الطفيل عن أيوب بن عبد الرحمن الزهري ثنا محمد بن المنكدر عن جابر قال جاء العباس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ثياب سفر فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه فقال يا رسول الله ما الجمال قال فصواب القول بالحق قال فما الكمال قال حسن الفعال بالصدق ○ حدثنا محمد بن سلام عن ليث عن مجاهد عن أبي عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله غير أنه زاد فيه فرآه بشم فقال ما يضحكك يا رسول الله أضحك الله سنك قال يضحكني جاءك قال وما الجمال يا رسول الله فذكر بقية الحديث ○ قال أبو عبد الله فهذا الكمال صوري في الرجال بفضل العقول ونقاوتها لأن المعرفة من العقل والنقصان في العقول وعقولهن على النصف من عقول الرجال ولذلك صارت شهادة امرأتين بعدل شهادة رجل لنقص عقولهن فأما مريم بنت عمران وآسية فإنهما بوزنا على النساء بالفضل فكملتا ○ قال نايل فإذا أعطينا حتى كملنا قال أعطيت السبيل إلى الوصول إلى الله تعالى به وذلك ما ترغب الله إليه عباده المرسلين فقال يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله



وابتغوا إليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون وبما فرض الله علينا من شهادة السبيل على كل ما بين من قوله ضرب الله مثلا أي صفة العزيز اعتبروا فتمثلوا فيطلبوا هذا المثال من أنفسهم فقال امرأة فرعون إذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة والعندية في الفقه أقرب القرب بين يديه فإن ربها مستقر بين يديه بيوتا إلى أن كان القرب فلم تسأل ذلك الأوهو عالم أن القرب نجى من فرعون وعمله وسألت أن يخلصها من سلطان فرعون حتى لا يجتمعا في ثواب البقاع على رائحة الشرك ولذلك حرم الله تعالى على الموحدين مشاركة المشركين ليلا يجتمع رائحة التوحيد مع رائحة الشرك وأباح مناكحة الكتاب لأنهن من الضلال الكفر غير مشركات ثم قال ومريم ابنة عمران التي أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه فتصديق بالكلمة أعظم الأشياء لأنها لم تعاين الملائكة وإنما سمعت صوت البشري أن الله يبشرك بكلمة منه فصدقت ولم تتردد فيها أنها من الله حقيقة في تنزيله فقال وأمه صديقة فالإيمان بالكلمة يلزم العباد على منازل التصديقين فلا يبقى لهم في إبراهيم حيرة الأتراه إذ سارة لما بشرت بإسحاق كيف اضطرب حتى أنكرت الملك من قوله أإذا هذا لشيء عجيب قالوا أتعجبين من أمر الله فبين هنا نقص وتبين الكمال من مريم حيث بشرت بالكلمة من قوله إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين فيكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين فتعجبت وقالت أنى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر قال نايل من أين هذا الولد لها قد جاء من إبراهيم ليس في البشر مثله والذي جاء من إبراهيم سارة ليس مستنكرا أن يكون مثله في البشر الأتراه قد جاء الولد من إبراهيم عليه الصلاة والسلام وسارة ولم يتبين الخلق به وجاء عيسى عليه الصلاة والسلام صار فتنة على المتقين ○

## الأصل الثاني والستون والمائتان

حدثنا أبي رحمه الله ثنا محمد بن حفص البلخي ثنا العلاء بن الحكم عن الربيع بن صبيح عن الحسن أنه قال من لم يجتنب هذا الخبث كان نقصان في مروءته وعقله فقال وما ذاك يا أبا سعيد قال فبكا وأنشأ يحدث قال كان رجلان من المهاجرين كانا أوثق من بالمدينة يجتمعان كل ليلة فما أدرك شيء ما كانا عليه الأفضلهم عنه ثم قال هلاك الناس ثلاث قول لا فعل ومروءة لا صبر وتقية لا صدق بالي أولكم جاء لا والذي عتقوا لاه والذي احتجبا دخلوا في الدين ثم خرجوا وقولهم استحلوا

من اهل التوحيد يبقى في النار ابدا فقد اعظم البلية على الله وشبه باهل الجور والكفران تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقال بعض السلف في ذلك قولا يأبى اهل الكبائر فحملوه على غير جهته ولم يتفهموا معناه فقال لا امن ان يخلد في النار من اذنب ذنبا واحدا على وجه التغليظ وعلى وجه الخوف عليه والخلد لا يكون ابدا وانما الخلد طول المكث في اللغة الازهري في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرني ربي بين ان يدخل نصف امتي الجنة وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة لانها اعم واكفى فلا يشك ان الخلد في النار ابدا لا يكون ابدا وقول اخلد الى الارض اي ابطأ عن الاخرة اليها وبقال هذا رجل خلد اي ابطأ شيبة قال وذكر القابسي لا امن ان يخلد اي يطول مكثه في النار ولا نعلم احدا من المحدثين ان يتكلم بهذا ممن يجعل ان الموحدين يبقون في النار ابدا او من قاله فقد ضل وغوى

حدثنا الفضل بن محمد ثنا سالم بن حيان الطائي ثنا سويد بن عبد العزيز قال حدثني نوح بن ذكوان عن اخيه ايوب عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تبارك وتعالى اني لا اجد في استحيي من عبدي يوم القيامة يوقف بين يدي ثم اردد يها قال الملائكة الهنا ليس لذنبا بل قال الله تعالى لكني اعلم انه يتكلم بهذا ممن يجعل ان الموحدين يبقون في النار ابدا او من قاله فقد ضل وغوى

## الأصل الثامن والتسعون والمائة

حدثنا ابي رحمه الله ثنا حوشب بن عبد الكريم البلخي ثنا حماد بن زيد عن ايوب عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في آخر الزمان ديدان القراء فمن ادرك ذلك الزمان فليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم وهم الامتون ثم يظلم قال بشر الرود فلا يستجيبا يوميد من الربا والتمد يوميد بدينه كالقابض على جمرة والتمد يوميد بدينه اجر كاجر خمسين قالوا منا او منهم قال بل منكم حدثنا حميد بن علي مولى آل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثنا جعفر بن محمد المدائني ثنا ابو اسحق الفزاري عن سفيان عن ابراهيم عن الاسود عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان المتمسك فيه بدينه عند اختلافهم كالقابض على الجمر يريد ان القراء هؤلاء الذين تشكو في ظاهر الاحوال تقشفا وتماكلا للدنيا بها قد رموا ابصارهم الى الارض وخدوا باعناقهم بينا وتكبرا واعجابا بظاهر احوالهم لجعلهم بالله وغرتهم به يغدون الخطيئة ويقتحمون المنى بأظرين



الى اهل الذنوب بعين الاذراء وحقارة لهم وعجبا بانفسهم اعطوا القوة في لبس الخشن واكل الخشف والتصبر على ملاذ الدنيا وشهواتها استدراجا فاستمرأوا بها وسخف نفوسهم بترك جميع اللذات في جنب الله تعالى الخلق عليهم والتعظيم لهم والنظر اليهم بعين الاجلال تقول لهم نفوسهم انما نالوا الرفعة العظمى عند الخلق بترك ظاهر الدنيا ولذاتها حتى نالوا بلا سيفه وجندا بلا رماح واقوى وغنما بلا خزانة وعبيدا بلا ملك فتشبه قلوبهم باسنامها فاقبلوا على جفاء الدنيا وذم من تناولها والطعن على من نسبهم بالغناء من اية اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا تم جمعهم الى ان خرجوا على الرسل طمعا ورمى بهم داود وسليمان وايوب ومن وسع عليه هذه الدنيا صلوات الله عليهم فخرجوا من الدين مروقا من حيث لم يشعروا واعظم شيء في اعين هذا الخلق هذه الدنيه والحطام عظمت هذه في نفوسهم وكبرت تلك في صدورهم حتى عصوا الله في جنبها وهانوا عن عبيده وباعوا الخير بدنياهم فمن ترك منها فقد عظم شانه عندهم وحسبوا انه لم يبق وراء هذا شيء وان هذا عبد قد بلغ الغاية في الدين ولا يعلمون انه ترك شيئا قليلا من شيء لا يزن جميعه عند الله جناح بعوضة فاذا كان الجميع لا يزن عند الله جناح بعوضة فالذي ترك منه لم هو بلغنا في الخبر ان الله تبارك وتعالى يقول لتارك الدنيا زهدت في الدنيا راحة تعجلتها والعابد عبدني مخلصا لي فوفر رؤسهم فهل احببت في وليا او هل عاديت في عدوا وعزتي لا يأتيني احد حتى من لم يوالني ولم يعادني فهو لا الديدان فدتركوها في راي العين من حيث يظهر للخلق واحرزوها من حيث يخفى عليهم اتخذوا تركها في الظاهر عند الخلق منزلة ووجاها حتى نالوها في الباطن بتلك المنزلة او فوقها تركوها وعلى اسهل ما تناولها فقدروا انهم قبل الترك يكدون سعيا في تناولها حتى يصلوا اليها ومن بعد المنزلة تناولوها على ايدي الراحة بسمة الترك لها يزرون على اهل الغنا ويحقون اهل الريب ويتميزون عن مخالطيه العابد العبوس في وجوههم والمتاوت في اركانهم وعجب النفس في صدورهم وبينة الترك في كلامهم وسوء الخلق في افعالهم وضيق الصدر في عشرتهم الواحد منهم في نفسه اعظم من ملء كورته رجالا فهم ديدان القراء الذي بقال لهم بالاعجبية تجعل بأسهم الناس هيبة سوء الخلق لا هيبة الحق ولا هيبة الخشية فحق لهم ان يكونوا كما سماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الامتين لانهم

وعرفوا انكروا انا دين احدهم على ثبانه ولين سالته هل يؤمن بيوم الحساب قال نعم وكذب وملك
يوم الدين ان من اخلاق المؤمن قوة في دين وحزما في لين وايمانا في يقين وحرصا في علم وشفقة
في معقة وحلما في علم وقصدا في غنى وتجملا في فاقة وتحرجا عن طمع وكسبا من حلال وبرا في
استفامة ونشاطا في هدى وتنزها عن شهوة وزهدا في الدنيا والمؤمن عباد الله لا يخيف على من
يبغضه ولا يأثم في من يحب ولا يضيع ما استودع ولا يحسد ولا يبطر ولا يبغي ولا يطغى ويعترف بالحق
وان لم يشهد عليه ولا يتنزه بالالقاب في الصلاة متخشعا في الركعة سريعا في الزلازل وقورا
في الرخاء شكورا في البلاء صابرا على ما نزل به لا يتزيد على ما سمع ولا يحمح في القيظ ولا يغلبه النوم عن
ورده يخالط الناس كي يعلم ويوطن نفسه كي يفهم وان ظلم وبغي عليه صبر حتى يكون الرحمن
هو الذي ينتصر له ثم قال الحسن وعظني بهذا الحديث جندب بن عبد الله وقال جندب وعظني
بهذا الحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ابو عبد الله فجماع ذلك كله من اخلاق
المؤمن فمن ترقى في درجات المعرفة احتاط من كل درجة خلقا من اخلاقه قوله قوة
في دين هو لين خضوع القلب وذبول النفس وكل شيء انقطع شيء فقد دان لم ومنه سمي الديان يعني
هذا دون ذاك اي تحته واوضع منه وانيا القلب وتواضع النفس لحق هو اليقين فقلب الاديب
كيت فليط ونفسه شغيفة ممتنة بما يهوى من الكبر فاذا اجاب الموقن بانواع اذابت
تلك الحمأة وانتشت بكل اشفاقه والغاطه فان القلب رق للتواد وذلك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاكم اهل اليمن الين قلوبا وارقه افئدة وهذا مدح وفضيلة
احتوى اهل اليمن وقد كتبنا له العظيم في مثله جليلة في كتاب التفاضل فاقتصرنا
عليها فاما تليين القلوب فرطوبة الرحمة التي جاءت مع التعريف لان التعريف لا يناله العبد الا برحمة الله
فاذا الان القلب برطوبة الرحمة ورق للفؤاد حتى ان النور ضعف القلب وذبل النفس فاحتاجا
الى ملكه فمكن من جنح الله للعبد ان اعطاه الله من هذه الانوار الثلثة حتى كان القلب لله وهو نور
الرحمة ونور الحياة ونور العظمة فبنور الرحمة يلين القلب وتنقاد وبنور الحياة ينتصب لله عبودا
وبنور العظمة يتصلب ويثبت اذا جاءته امواج الشهوات لتزيله عن مركزه وتقلبه لان
العبد دعي الى المعبود به فمن اجاب وكان قلبه قائما لان واجاب بنور الرحمة الذي نال والذي لم



يناله ذلك فمحى قلبه وعمى ان يكون بمنزلة عين نجرة يابسة اذا امددته تنشر فاذا كان رطبا
فمددته انقاد وانما ذلها لهذه العلة ان يكون قلبه منتصبا بين يدي خالقه لامره وعبوديته
وايد بالحياة في كبده حتى ينتبذ ويتوي للانتصاب وذلك قوله لقد خلقنا الانسان في
كبد قال منتصبا فقوة الحياة في الكبد ومن بلك القوة ينتصب قلبه ثم يحتاج الى ثبات عند
الزلازل لان الشهوات اذا ماجت بامواجها واهبوب رياحها في فروق النفس وقعا جنحه في
النفس والزلزلة في القلب بمنزلة سفينة في بحر قد علت امواجه فضربت السفينة متكئا بها
فذلك يغير القلب فاذا صار القلب بعدا وهن وذل فيحتاج هذا القلب بالثبات فاذا ايد
بنور العظمة صلب وثبت فلذلك روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما زوى عبد
شيئا افضل من اي يصلب حدثنا ابي رحمه الله ثنا صالح بن حي عن التغلبي بشير عن عوف
عن ابي السليل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله حدثنا صالح بن حي ثنا سليمان بن عمرو
عن ابي خازم عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لهذه القلوب امراض كامراض الابدان
القلوب واجب الى الله ارقها واصفاها واصلبها ارقها للاخوان واصفاها من الذنوب
واصلبها في ذات الله قوله حزما في لين فان اللين يطفو على الحزم فاذا كان اصل
من القلب كان من السكينة واذا كان اصل من النفس كان من الكبر واذا كان من العقل
انتشرت امور دينه ودنياه وتبددت ضيعاته واذا كان من السكينة تقل القلب بثقل
السكينة فسكنت الجوارح واذا سكنت الجوارح من ثقل القلب ظهر الحزم في الامور والحزم هو
اجتماع الامور فترى امور دينه ودنياه كلها محكمة فجمعت له حزمه قوله وايمانا
في يقين فان الموحدين قد من الله عليهم بنور التوحيد فوحدوه ثم لم يشكوا في الرب فمتى ما
تعلقت بسبب من الاسباب لم تنقض عقدة التوحيد لانها معقودة بالعقدة العظمى وهي العروة
الوثقى التي ذكرها الله عز وجل في تنزيله بانها لا انفصام لها ولكن دخل النقص في نور المرق
في ضوء فصار محجوبا عن ربه وبقي مع الاسباب فتراه الدهر من خوف الرزق مضطربا ومن
خشية الخلق ذليلا ومن الطمع فيما في ايديهم اسيرا ولا يحمل به الا كاجير السوء فهذا الموحد الذي
مثله الله على الوفاء والتوفير فما فوق ثم يقول الحمد لله على نعمه ثم تراه في الفعل كفورا ويقول

الله أكبر ثم يتكبر على خلق الله ويقول لا إله إلا الله ثم يولي قلبه إلى صاحب فرزانة عبيد أهل الدنيا و
يقول لا حول ولا قوة إلا بالله ثم يعتمد في أموره ويقول صلى الله على محمد ثم يوهن عرضي ما جاء به محمد
صلى الله عليه وسلم وأتى منه بالسيف بأنف راغم وقد استحقروا السيرة المذمومة ويقول يا رب ثم ينازعه في
تدبيره في ربوبيته ويقول توكلت على الله ثم يتخذ من دونه أولياء فيتعلق بهم لنوائبه وحوائجه
ويقول فوضت إلى الله ثم يعرض عن تدبيره ويشتغل بتدبير نفسه ويقول اللهم خر لي فإذا خار له
تسخط وتكره ويقول حسبي الله ثم تراه في خلو من الحسب قد ركن إلى كل ظلوم قال الله تعالى
ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار فهذا أنموذج هذه العقائد قد يتسمى باسم كلام التوحيد
والعزم بالكلمة العليا وقبول الإسلام ولكن حاله طويل في عذاب أليم في القبر والقيامة
وعلى الجسر فيحتاج مع هذا إلى اليقين ٥ وإذا نال اليقين تخلص من هذه العقائد وصار
موحدا شاكرا لله خائفا له متواضعا ولجأ إليه في كل حاجة مفوضا متوكلا بين يديه قد تولى
الله وتولاه الله قد عزر رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقره ونصره واتبع النور الذي معه أولئك
هم المفلحون ٥ وقال الحسن البصري إن عمر رضي الله عنه لم يغلب الناس بالصوم والصلاة
ولكن بالزهد واليقين ٥ وقال بكر بن عبد الله المزني إن أبا بكر لم يفضل الناس بكثرة صوم
ولا صلاة وإنما فضلهم بشيء كان في قلبه ٥ وفيما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال
في خطبته خير ما ألقي في القلب اليقين وقال ما أعطيت أمتي من اليقين ما أعطيتم أبي ٥
وقال صلاح أول هذه الأمة بالزهد واليقين وفساد آخرها بالبخل وطول الأمل
لا يظهر إلا من فقد اليقين ساء ظنهم بربهم فبخلوا وتلذذوا بشهوات الدنيا فحدثوا أنفسهم
بطول الأمل تكذيبا بأني كاذبة ٥ وقال حرصا في علم فهذا حرص قد لحقه على وجهين
فوجه منه أن العلم بحر فإذا خاض طالبه فتوسطه فلم ير له ساحلا ولا منتهى ونهى
إلى حرص يعينه على ذلك فيذهب بلاءته وسآمته ويبعثه في كل وقت لأن العلم درجات وبذل
من العالم العلم فلما كان ذلك النوع أقرب إلى العالم كان أعلى وأضيق ملاحظة الحرص هو الراغب
إلى العالي من أمر الدين والدنيا وإنما صار الحرص مذموما في أمر الدنيا لأن الشرك أعطيت رحمة
من الدنيا رغبت إلى أعلاها فلا تقنع أبدا الحال كانت كرحمة ما فتكليا درج أعلاها فهذا إذا

كان



كان في طلب الدنيا مذموما لأنه لا يقنع بما قدر له في اللوح من الرزق له بل قد فرغ الله منه لكل نفس نفعه
في حرصه في طلب العلم محمود لأنه يترقى لعله يبلغه إلى علام الغيوب فكلما نال درجة قربت منزلته عند
ربه قال الله تعالى والذين أوتوا العلم درجات وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن يوما لا أزداد
فيه علما يقربني إلى الله لا بورك لي في طلوع شمس ذلك اليوم فالحرص في العلم يؤدي بصاحبه والحرص في الدنيا
يحط بصاحبه والوجه الآخر أن الحريص يحرص على البر والتقوى فيحتاج فلذا الحرص طالب العلم
لئلا يتعدى به حرصه في بره وتقواه إلى الشهوة في الحكمة فيبتر ما يصير حقوقا ويبتغي ما يصير وسوسة
ويعد البر وهو غير مصيب بحق كما فعل جريج الراهب في بره وكما فعلت بنو إسرائيل في تقواهم ٥
قال جريج حدثنا عبد الوهاب بن فليح المكي نا مروان بن معاوية الفزاري عن الحسن بن عمرو نا
عبد الرحمن بن سعد بن دينار عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جريج الراهب أنه
كان متعبدا في صومعة زمان بني إسرائيل وكانت له أم فتأتيه فتناديه فتقول يا جريج فيقطع صلاته
ويكلمها فأتته يوما فجعلت تناديه يا جريج فجعل لا يجيبها ولا يقطع صلاته ويقول يا رب أمي وصلاتي
فلا يكلمها فلما رأت العجوز ذلك جزعت وقالت اللهم إن كان جريج يسمع كلامي ولا يكلمني فلا تمته حتى
ينظر في وجوه ذوات المومسات وكانت راعية وراعي يأويان إلى ديره فوقع بها الراعي فحملت وكان
أهل القرية يعظمون الزنا إعظاما شديدا فلما ولدت أخذوها أهل القرية فقالوا ممن ولدت فقالت من
جريج الراهب نزل فوقع بي فحملت قال فأتوه فنادوه يا جريج فجعل يقول يا رب أمي وصلاتي
فجعل لا يكلمهم فلما رأوا ذلك ضربوا صومعته بالفؤوس فلما رأى ذلك نزل إليهم فقال ما لكم قالوا ذكرت هذه
أنها ولدت منك فتبسم ثم صلى ركعتين ثم وضع يده على رأس المولود فقال من أبوك فقال الراعي الذي كان
يأوي معه إلى ديرك فلما رأى ذلك قومه حزنوا على ما صنعوا به وقالوا له دعنا نبني صومعتك ونعيدها
بذهب وفضة قال لا أعيدوها على ما كانت فقال له قومه لم ضحكت ونحن نريد ما نريد من القتل والشتم
قال ذكرت دعوة والدتي لا أموت حتى أنظر في أعين المومسات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده لو دعت الله أن يخزيه لأخزاه ولكنها دعت أن ينظر فنظر فقال لمجاهد فكان المولود
أحد الثلاثة الذين تكلموا في المهد ٥ حدثنا إبراهيم بن المستمر الهذلي أنا الحكم بن أبان الأيلي
قال حدثني الليث بن سعد قال حدثني يزيد بن حوشب الفهري عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول ولا خير في الراهب فيها غلبا فعلم ان اجابته امته من عبادة ربه ٥ حدثنا سليمان
بن محمد بن القاسم بن عبد الله الطرسوسي عن عمته عبيد الله بن عمر عن علي بن زيد بن جدعان القرشي عن سعيد
المسيب قال جاء عتبة بن مطعون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله غلبني حديث النفس فلم
ار ان احدث شيئا حتى اذكر ذلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وما تحدث نفسك به قال يا عثمان قال
تحدثني نفسي بان اختصي قال مهلا يا عثمان فان خصاء امتي الصيام قال يا رسول الله فان نفسي تحدثني
نفسي بان اترهبن في رؤس الجبال قال مهلا يا عثمان فان ترهب امتي في الكهوف والمساجد انتظار
الصلوات قال يا رسول الله فان نفسي تحدثني ان اسيح في الارض قال مهلا يا عثمان فان سياحة امتي الغزو في
سبيل الله والحج والعمرة قال يا رسول الله فان نفسي تحدثني بان اخلع من مالي كله قال مهلا يا عثمان
فان صدقة احدكم يوما بيوم وتلف نفسه وعياله وترحم المسكين واليتيم فضله افضل من ذلك
قال يا رسول الله فان نفسي تحدثني بان اطلق حولة امراتي قال مهلا يا عثمان فان البحرة في امتي من هجرها
ما حرم الله عليه او هاجرني في حياتي او دار قريب بعد مماتي وان مات وله امراتان او ثلاث او اربع
قال يا رسول الله فان نفسي تحدثني ان لا اغتسل قال مهلا يا عثمان فان الرجل اذا اجنب
غشي اهله او نام لم يسبه فلم يكن من وقعته تلك ولد فان كان من وقعته تلك
ولد فان ولده كان له فرطا وشفيعا يوم القيمة وان ناما جنبا كان له نورا يوم القيمة قال يا رسول الله فان
نفسي تحدثني بان لا آكل اللحم قال مهلا يا عثمن فاني احب اللحم واكله اذا وجدته ولو سالت ربي ان يطعمنيه في
كل يوم لاطعمنيه قال يا رسول الله فان نفسي تحدثني بان لا امس الطيب قال مهلا يا عثمن فان جبريل اتاني بالطيب
من الجنة عشيا وقال يوم الجمعة لا تتركه يا عثمن لا تجب عن سنتي فمن رغب عن سنتي ثم مات قبل ان
يتوب حرم شربة الكيسة وجهه عن حوضي يوم القيمة ٥ حدثنا ابي رحمه الله انبانا احمد بن يونس عن عباد
بن كثير عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه وزاد فيه انه قال يا رسول الله
ان نفسي تحدثني ان اخلع بن جميع ما املك قال مهلا يا عثمن صدقة على اليتيم والمسكين فالاصل مكفر
حتى يائيك الوت ٥ واما ما تقوي بي اسرائيل فحدثنا اسمعيل بن بشر نا الحسن بن قتيبة المدائني
عن عاصم بن سنة او قال اتيت ابا بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بمكة فقلت رحمك الله انا خرجنا
فاكل بعض الجيش وترك بعض كراهية ان اكلت ترى فقال يا ايها الناس لا تفعلوا في ديكم فرقين ٥



حدثني ابو هريرة ان عيسى بن مريم مر على قوم عبدة نزلوه فوضعوا له خبزا ولحما وشرابا ثم ارسل اليهم فدعاهم فقالوا له
يسوع ابو يريد بذلك الخنازير يا عين فقالوا انا كل من هذا اللحم لان كبشة رضع من كليبة ولا نشرب من
هذا الخمر ان سبلة نبتت في مربلة ولا نشرب من هذا الشراب لان حبلة نبتت في مقبرة قال فلم
يزالوا يخيرونه حتى جيء بالخنازير فقال لهم كلوا من لحم ما رزقكم الله من حلال ولا تشربوا من الخمر فانها
تخرج ما في بطونكم من خير ٥ حدثنا ابو الجماهر نا سعيد بن بشر عن قتادة ان عيسى عليه السلام مر على
قرية فرأى اهلها قد اصابتهم بلية فقال اولم يكن من احب زادنا ابينا الخبز ٥ حدثنا هارون بن حاتم الكوفي انبانا عبيدة الحذاء عن الاعمش عن جرير بن
حازم عن ابي قلابة قال بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان ناسا من اصحابه اجتنبوا النساء والطعام فاوعد النبي صلى
الله عليه وسلم فيه وعدا شديدا حتى وكدا القول فقال لو كنت تقدمت فيه لفعلت ثم قال ايها الناس
ان عيسى بن عبد الله الحنيفية السمحة وانا معشر من قبلكم من اهل الكتاب بالتشديد
شددوا على انفسهم فشدد بقاياهم في الصوامع والديار اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا واقيموا الصلاة
واتوا الزكاة وحجوا واعتمروا واستقيموا يستقم لكم فبحق اقول لكم ليوشكن الرجل ان يقوى على البر والتقوى الى العلم حتى
يبلغ حرصه على التعذيب وذلك صدق الحرص الذي قال عبد الله بن مسعود لعمر الخطاب حين سئل عنها يا
امير المؤمنين ان في هذه الامة من يبلغ عمله في الميزان ما يكون عمل يوم وليلة افضل من سبع سموات قال
ويحك يا ابن ام قال يصدق البيتين ويصدق الوضع ويصدق الاول من على البر والتقوى ٥ قوله
شفقة في بقية فالشفقة تحض الرافة والاجابة على من تشفق عليه فان يصبه شيء شاركه الرافة
فتلك الشفقة والبقية هي الحاوية مشتقة من البقاء النظرة واذا كانت الشفقة بقية منه اشتركت
فاقدت واذا كان في بقية كانت الشفقة في جميع فلم تتبدد لان ممالك شيء يحويها ٥
قوله قابل وما واكاني قال لتعظم حرمانه فاذا الشفقة على حرمانه كانت تلك الشفقة جاوبته لهذه
الشفقة لان النفس ما خذ بنصيبها من الشفقة فاذا كان الغالب على العبد الشفقة على حرمانه كانت تلك
الشفقة تجوب على هذه الشفقة حتى لا تبدد وتبقى فتعدد الى الملك والاثرى ان اصوب النبي صلى
الله عليه وسلم جزعوا عند اقامة الحدود في مبتدا امرهم فاراد الله تعالى ان اقامتها رافة بين الله
ان لتم تومنون بالله واليوم الآخر فجعل علامة ايمانهم في اقامة حسبتي الله الرحيم برافة النفس وجلد
فرائه الحد فقال يا ابت قتلني فقال اذ البقاء بك فاجرة انا نقيم الحدود ونكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم

في فاطمة المخزومية حيث اراد قطعها في سرقة فضعف وقال انه لو كانت فاطمة بنت محمد لقطعها
ثم ترك عن اليمين فقطعها ٥ قوله جل في علم فالكلم سعة لا خلاف فاذ انوسع المرء في الخلائق
ولم يكن له علم افتقد الحذق وضل لان توسعه يرمي به الى شهات التهم فيحتاج الجاهل بفقه سيء
في جنب الحدود واذا كان له علم ولم يكن هناك حلم ساء خلقه وتجبر بعلمه لان العلم له حلاوة وللحلم
بشرة فاذا اضاف الخلق لم ينتفع بعلمه لان صيقله يرمي به الى شرة النفس وحدتها فيكسر صاحبه
وحرق به ٥ سمر فضله ٤ ضياع علمه ولذلك قال الشعبي او غيره ما انتفعت بما اصبت من الادب الا
بمر حلمي ولا بعلم قال ابن شوذب بالحلم ارفع من العقل لان الله تعالى شتى بالكلم ولم يتسم بالعقل

**حدثنا** احمد عبد الرحيم الحنائي ثنا اسمعيل بن ابراهيم عن يونس عن الحسن قال سمعت الله تحمل
عباده شيئا اقل من الحلم قال ان ابراهيم لحليم ٥ وقال فبشرناه بغلام حليم فالكلم سعة الخلق والعقل
عقال عن التعدي فالواسع في اخلاقه حر من رق النفس ولذلك قال علي سلوات الله عليه لمن اراد
فلا عبد اتقى ولا احر اكرمنا فاعلم ان هنا عبدين رجل عبد نفسه واخلاقه ومن شهواته ونجا
وعبد حر من اخلاقه المتعبد رقها فهو كريم اينما قادته انقاده فهذا صفة الحليم فالكلم بحمل الشاق
الامر والمني بلا كزة ولا مجاهدة وكان ابرهيم عليه الصلاة والسلام من احمل الناس ابتلي بالله فوجده
بالغربة والهجرة وابتلي بالبراءة وابتلي بالحب وابتلي بذبح الولد فجاد بنفسه وبوله على الله تعالى فاثنى الله
سبحانه عليه فقال ان ابرهيم لحليم ٥ قوله هذا في معنى فالقصد والنمط بمعنى واحد وهو من العدل الا
ان القصد مستعمل في نوع والنمط مستعمل في نوع فالقصد في الافعال والاعمال والنمط في الاوراق
قال الله تعالى واقصد في مشيك وهو المعنى الوسط لا الوهن الكلال ولا التسريع العجلان وقال
واقيموا الوزن بالنمط فمعنى قوله قصدا في غنا اي اذا كان غنيا لم يتدرع في الانفاق فيضع في الامر اوفره ولكن
وسطا حتى لا يجحف بالمال فانا هو رزق الاتربان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه ضيف فبينما هو محمد عنزه
اذ حملة الراعي على يديه بهمة فولدها فقال له اوخ شاة ثم قال للضيف لا تجبن انا مر اجلك وجاول
لنا شاة سمانة فاذا ولد الراعي بهمة ذبحنا سمانا شاة فكذا القصد ان الله اذا ارزقه اقتصد في انفاقه
وذكر اهل في كتاب مبادل الخلق فقال فمنهم ظالم لنفسه ومنهم متقصد ومنهم سابق بالخيرات فالمتقصد
سيره الى الله على طريق العدل والتوسط على طريق المثل وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في قوله



اعلموا آل داود شكرا فان من كتب له ثلاث خصال فقد اوتي ما اوتي آل داود خشية الله في السر
والعلانية والقصد في الغنا والفقر وكلمة العدل في الرضا والغضب ٥ قوله تجملا في فاقة
والفاقة هو الخلاء من الشيء وهو الفقر فدل على التجمل وان لا يلقي بيديه الى التهلكة فاذ اوسخ ثيابه
صبر على الاوساخ وقلت مبالاته واذا انشوه شعره ودرن جسده صبر على القمول واراد ان
يرفع بالدعن احوال نفسه وهيأته وهيأة مسكنه حتى يصير بحال يحسن لناظر اليه وجاء عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه رأى رجلا ثائر الشعر فقال لم يجد شيئا احدكم تسكن به رأسه ورأى اخر في ثياب وسخة
فقال اما يكفي هذا ما يغسل به ثيابه وقال ان الله يحب ان يرى نعمته على عبده وقال نظفوا افنيتكم فان اليهود
لا تفعل فالغبرة وصاحب الفاقة اذا كان حي القلب صاحب تقوى وجدته في نظافة وهيئة
مرتفعا اليعلم بحاجته ومن حاله لم يتقرب عليه ولم يتأذ به ياخذ شعره ويقلم اظفاره ويغسل درنه
ويبيض ثوبه ويتطيب ويتوقى على احواله وكذلك في مسكنه نهى كل شيء على حياله مما لا يحتاج
فيه الى كبير نفقة بقول ان ابن لنا فان هذه الاحوال التي تتجمل بها لا تحتاج صاحبها الى كبير نفقة فان الاهمال
جارية والغلو من ورق الشجار موجودة فاخذ الشعر والاظفار ليس فيه كبير مؤونة وتنظيف المجالس التي
يجلس فيها في مسكنه ليس في كنسها ونظافتها كبير مؤونة فليس يترك هذا صاحبه وفيه من اجر الله لا يجده ولكنه يتركه
لذة النفس وشهوتها وموت قلبه فان القلب اذا اماته لم يفعل الطهارات والنظافات وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يرغب الحجر على تطهيره من الجوع ولا يترك اطيب وبعد هذا احوال نفسه وكان
يفارقه المرآة والسواك والمراض في الشعر والحمرة وكان اذا اراد ان يخرج الى الناس نظر في
ركوة فيها ماء فيسوي من لحيته وشعر راسه ويقول ان الله جميل يحب الجمال ٥ حدثنا
بذلك ابي رحمه الله ثنا ابو نعيم البجلي عن العلاء بن كثير عن مكحول عن عائشة رجل الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهذا تجمل في فاقة يتجمل ان يرى على قدر ما يجد ويرفع بالدعن نفسه واحوالها لانه اذا اهمل ذلك
رفع الناس منظره ودخس هيئته فادخل على احزانه من الدين والغم والهم من اجله وكان ذلك منه
كالتهيئ الى العيب من ربه واذا تجمل في فاقته كان ذلك كالكتام مصيبته وان كبرته والتجمل في حلة
منه ورد عن عمران بن حصين انه لبس الخز فقيل له تلبس الخز فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا انعم الله على عبد نعمة احب ان يرى اثر ذلك عليه فاحب هذه الضيعة كانه اذا لابس الناس لكي من

فعله كان يسأل لهم احدا يكم ربي فان نعمة على هذا كاثرون فان الله يحب هذا الفعل من عبده لانه شكر
بهذا الفعل الاترى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بشر بثوبا جديدا قال الحمد لله الذي كساني ما اواري
به عورتي واتجمل في الناس فهذا التجمل في الناس لما هو فيه وانما صار به لانه نوى ان يرى العباد
نعمه عليه فيكون ذلك منه شكرا او لنشر الجميل من ربه واذا اصابته مصيبة كتمها وسترها وروي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من كتم مصيبته اربعين يوما خرج من الذنوب كيوم ولدته امه وروي
عن علي بن الحسين رضي الله عنهما انه لدغته عقرب فصبر في ذلك الوجع ليلته الى الصباح فكان لا يدري
يعلم به احد فلما اصبح اعتق رقبة شكرا لله ان طوقه ذلك الصبر حتى قدر على كتمانه فالعبد
الحي اللبيب اذا انعم الله عليه بنعمة نشرها عند خلقه قولا وفعلا يريد بذلك ان يريهم حسن صنيعه اليه
واذا نكبه نكبة كتمها وسترها ويقول انعم علي بالا يحصى عدده فلم ابلغ كنه شكره فان
اصابتني مصيبة لم ابلها واكتمها حتى لا ارى العباد انه اصابني من قبل سوء فاما حمله على
كتمان المصائب وعلى التجمل في النائبة لئلا يرى العباد من احواله بعد ما يتحدث العباد به
من سوء الحال لان الله تعالى جل ذكره معروف بالمعروف فاذا اولى سوءا تحيروا حتى يرجعوا
الى ايامهم به انه عدل لا يظلم ولا يجور ولذلك استرجع اهل المصيبة لانهم عند ما يصابون انما خذهم
الحيرة في اول الصدمة فاذا ذكروا ربهم استرجعوا يعني قولهم انا لله وانا اليه راجعون اي
رجعنا اليك بن حرثنا وعلى ان ذلك لك وان بعلمك هذا ان جر كذا

قوله تخرجا بن طبع فانطبع في ما في ابدي الخلق وهو انقطاع عن الله ومن انقطع عن الله فهو المخذول
الخائب لانه عبد بطنه وفرجه وشهوته والطمع والرجاء مقرونان الا ان الرجاء صفة
فعلم ان القلب ان يذل القلب عن شيء الى شيء فيكاد يزول عن مكانه والطمع وجود القلب طمع
ذلك الشيء الذي رجاه فمن هنا قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعوذوا بالله من
طمع يهدي الى طبع فهذا القطع اذا اعمل في قلب العبد فمن فيه طبع على قلبه لانه يؤول قلبه
الى الخلق عن الله فهذا مدبر فتراه يتملق هذا او يمدح ذلك بوجه وبتبع هذا فيصير في
شائبة كالعبد لهم من حيث يضيع في جنبهذا وكم من اسير يكنه عن الحق فيه فاذا نطق
بالحق فهذا اقلب قد حرب ولذلك قال يا داود فما بن عبد يعتصم بخلق دوني الا استحثث الارض



من تحت قدميه وقطعت اسباب السماء من فوقه وقال لموسى فيما روي عنه من دخل قبري وكلته اليه ومن
وكلته اليه فليستعد للهيئة والبلاء من اخلاق المرء التخرج عن المطامع قوله كسبا من حلال
فان كل نفس قد فرغ الله من رزقها واجلها في اللوح ثم انزل بذلك قرانا فقال وما من دابة في الارض الا
على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها وقال في كتاب مبين فالمؤمن الموقن قد صار هذا الضمان والاثبات
في الكتاب المبين الذي قضته الله في تنزيله لمعاينة فاطمأن الى ذلك وسكن الى اتيانه بفعل يقينه
قنع بالوني وقال قد ايقنت بالمقدار ولا ادري ايطيبي اوني ام بتعويذ فرة اطلب فاذا راى انه قد اوني
بغير طلب تعدى فاذا راى انه انقطع طلب على هينة وسكينة وسكن قلبه على ما اثبت له في اللوح والذي ضمن قوته
وغلبة شهوات نفسه طلب الجد في القلب ولم يهمل لمعاينة فهو يطلب من وجوه المكاسب فاذا اطلب كسبة
من حلال فاستعمله تقواه ان يتعدى ذلك الى الحرام وقواه ضمان ربه واثباته في اللوح واحسن الظن
بربه وثقته به فمدار على كسب الحلال والمتون بينهما الدنيا وشهواتها قد غلبت نفسه فحرصه وشدة طلبه
لاثارته فلا يقدر على حفظ الحدود والتورع عن الشبهة فهذا لعمري اجل ان اخلاق العزم مفقودة من
اياديهم في الجد يقول ان الله يرزق وكل شهوة تعلنه حتى يفتقر فيتعدى الى الحرام والشبهة
قوله بر الى استعانة قال للوني اذا كان بين القلب رقيق الفؤاد عطف على حبل الوريد وذوب
الارحام والناس كلهم فاذا ذاب وكان بهذه الصفة لم يوشك ان يزول عن الحق الصواب وتدهل استعانته
فاذا زالت ذهبت استعانته لان الحمل مؤمن مقام عند ربه للعبودة فتلك استعانته فاذا مال عن الحق
صار مفعولا كما تستعين كفيفا طاب على عضو نجرة فطار من عينه فهو المستعين فاما اشترط على الصابر
ان يكون بره في استعانته لا بره هوى ولكن بره مع ضلاله لان النفس اذا كانت سليمة والقلب
ذا لين والفؤاد رقيق فجاء للهوى تعدى بره الى جر الحق والصواب فرعاية الاربعين يذيب ويذهب
فتنتج غيرتها واوحل على الدرجة مكروها فصار عقوقا فبهذا اذا اراد ذلك ان يبرها من حيث
لا يرى وبرها بر احد اولاده بما لا يبر غيره فصار ذلك جورا وقد نهى عن ذلك فامر بالتسوية بينهم

حدثنا الحارود بن معاذ ثنا عبد العزيز بن ابان عن سعيد بن مسروق عن ابي عشيرة عن ابراهيم انه
كره ان يسوي الرجل بين ولده حتى في القبلة حدثنا سفيان بن وكيع ثنا جرير عن مغيرة عن
الشعبي عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعدلوا بين اولادكم في النحلة كما تحبون ان يعدلوا

عليكم في البر والتطيب ○ حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن النعمان بن بشير أن أباه نحله غلاما فأتى النبي صلى الله عليه وسلم ليشهده فقال أكل ولدك نحلته قال لا فارددره ○ حدثنا سفيان ناجرير عن هشام بن عروة عن أبيه قال حدثني النعمان بن بشير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله ○ وزاد ثم رأيته قد اعتدل حتى يقوم إلى أقرانه حتى يقرهم من ذلك دخل فيه الضرر الكثير والجور عن الحق فقوله بر في استقامة شرط وشبق وهو أن لا يأتي النجاء هوى والبشر والملق قريبان وشبيهان فكم من متملق بريء الله بيرا ولبشره لك بيرا فهو خلق فلذلك شرط الاستقامة قوله تأطا وهي تأطا هو انحلال المفاصل وانشاطها والأنشوطة هي العقد الذي إذا عدته انحل من غير أن تحله فإذا أعمل العبد عملا كان من النفس انقباض من العمل والهرب من الأعمال فإذا أقبل بها الهوى والشهوة نشطت وانحلت العقد عن الانقباض وإذا أقبلت النفس بالمعرفة نشطت وانحلت العقد عن الانقباض وأرضا جب هذا أن يتعقد حتى يكون نشاطه فيه وانحلاله في هذي لا في ضلالة فإنه إذا مال بها الهوى عقدت فإن مثلها كمثل الحبل إذا أدأب عمله انتفض نشاطا فإذا افتقد تحلل محله انبساطا وانشاطا وانبساطا في هلا عذر فإذا تعدى إلى الفساد عذل وذم فلذلك شرط أن يكون نشاطه في هذي لأن الشر ربما نشط فإن تركها صاحبها نشاطها تعدت إلى الفساد وضلت وكان السلف الصالحون ينبسطون إلى أهليهم وأولادهم وإلى إخوانهم ويظهرون النشاط في الأمور ويتعمدون من أنفسهم الوقوف عند الحدود ويحذرون المجاوزة ويتوقون الخفة وسوء الأدب حتى لا يتوطنوا إلى النهي ○ وقال إبراهيم النخعي يعجبني أن يكون الرجل في العمل كالفتى فإذا بغي منه وجد رجلا معناه إذا طولب بالعمل في الحق وجد صلبا في دينه قوي في أي الفنين كان بغي انبساطا وفي طاعة الله وعيالا روتوا وفي مواضع الحق بهيئة الإيمان ○ قوله نهيا عن شهوة فإن النفس ذات شهوات فإذا أطعمتها في واحدة طمعت في أخرى ثم لا تزال كذلك حتى تسير فتشرد عن صاحبها شراد البعير فهذا شأن النفس فكان النهي يحذرون ذلك وينهون النفس عن الشهوات ○ وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من الشرف أن تأكل ما اشتهيت حدثنا يزيد حدثنا جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران أن النفس إذا اعتادت هذا بين صاحبها استمرت فإذا منعها لم يقدر على ذلك فإذا فعل ذلك حتى تعودها



نوال كل شيء اشتهته فقد أسرف إلى جاوز حد الأدب وترك أدبه ○ وروي عن عكرمة أنه قال أن النفس إذا أطعمتها طمعت وإن أيستها يئست وإن فوضت إليها حبشت ○ قوله رحمة للمجهود فالمجهود في الضائن والمجهود في العبادة والمجهود في البلاء من شاء أن يرحم كل هؤلاء فإذا نظر إلى ذلك المجهود رق قلبه واستدل بسوء الحال على تقلب ذلك البدن رق فؤاده وقرعت نفسه لذلك الحال ○ قوله المؤمن عياذ الله فالمعوذ به هو الذي يعيذ العباد من الشرور فالمؤمن البالغ في إيمانه يعيذ العباد بفضل إيمانه من جوره وظلمه وعسفه فقد أمنه الخلق وصار آمنا في معاده ومعاشه فقال لا يجيف على من يبغضه أي يبغضه إياه لا يحمله على أن يجيف عليه ويجور ويتطلع ويدل قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى ○ قوله لا يأثم فيمن يحب أي لا يحمله حبه إياه أن يأثم في حبه فإنه إذا كان على غير ذلك كان بغضه لغير الله وحبه لغير الله ○ وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لن يبلغ العبد ذروة الإيمان حتى يحب في الله ويبغض في الله فمن كان حبه في الله وبغضه في الله لم يحمله البغض على أن يجور عليه ولا حبه إياه أن يأثم في حبه ومن أحب وأبغض لهوى نفسه جار على المبغض وأثم في حب المحبوب ولذلك قال تعالى يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم وذلك أنهم ربما أرادوا الآخرة فمنعهم بعض أزواجهم وأولادهم فافتتن بعضهم بأزواجهم وأولادهم فقاموا وتركوا الآخرة ومنهم من عنى فتركهم فنزلت الآية فمن أثم في حب محبوبه من الأهل والولد ○ قوله ولا يضيع فإنه يشفق على ما فوضه وتأتمنه عليه فشفقته على ما ربه لعظم قدر الأمانة عنده ○ قوله ولا يجحد ولا يطعن لأن من أخلاق المعرفة إذا أدى أخيه المؤمن حقا أحسن في دين أو دنيا سترة ذلك واعتده في النعم عنده فكيف يجحده ومن عرف الله عرف أنه هو الذي قسم الدنيا بين أهلها بحكمته البالغة وبين حصصهم بتدبير معلوم في اللوح ثم أعلمهم في تنزيله فقال وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين فقد فصل أرزاق البرية كلها حتى البعوضة والنملة ولا تعد وأمعاد بريء خردلة ولا حبة ولن تموت نفس حتى تستوفي ما كتب لها من الرزق جاء في التوراة من الرحمة إلى العباد قال تعالى أيا ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعد

وقال تعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يمسسك بخير فلا راد لفضله فمن اتقى في
اياته بهذه الكتاب لم يجد الناس على فضل او تواضع با وفي فهذا من اخلاق المتقين ٥
وروي عن وهب بن منبه ان الله تعالى كتب التوراة بيده فيها عشر كلمات اربعة ٥
بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب الله تبارك وتعالى كتبه بيده لعبده موسى عليه الصلاة والسلام
شيخني وتعبدني يا موسى اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني ولا تشرك بي شيا فانه حق القول مني لتملئن
وجوه المشركين النار واشكرلي ولوالديك الي المصير انبي لك في عمرك واقيك المتالف واحيك
حياة طيبة واقبلك الي خير بها والانتقل النعم التي خرجت الاباحق فتضيق عليك ارض برحبها
والسماء بأقطارها وتبوء بسخطي والنار ولا تحلف باسمي كاذبا ولا انا فاني لا اطهر ولا ازكي من
لم ير هيبة ويعظم اسمائي ولا تشهد بالم يسمع ولا يحفظ عقلك ولم يعقد عليه قلبك فاني
اوقف اهل الشهادة على شهادتهم ثم اسئلهم عنها سؤالا يخبئ ولا يجد الناس على ما اتيتهم من قضيتي فاني
انا الجواد بالعطية اعجل من شيت وامنع من اردت ولا تنفس عليهم بنعمي ورزقي وكلئتك الي الذي
عينيك ولا تتبعه نفسك فان الحاسد عدو لنعمتي مفاد لقضائي ساخط لقسمي الذي اقسم بين
عبادي ومن يك كذلك فليست هي وانا منه بريء ولا اترك ولا استرق فاحجب عنك
وجهي وتغلق دون دعوتك ابواب السموات ولا تعبد بجميع جارك فانه كرهت عنه
واحب لك ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك ولا تذبح لغيري فانه شرك ولا تصعد اي قربان
اهل الارض الا ذكر عليه اسمي وتقنع لنصيبك وفرغ لي ابتك واستيتك وثورك وحمارك وودابك
وجميع اهل بيتك ٥ وذكر وهب ان هذه الكلمات العشر التي كتب الله تعالى لموسى عليه السلام
في الالواح مكتوبات في القرآن وذكر ان الله تعالى يتوعد من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار
وما لظالمين من انصار وفي التوراة يا موسى اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني ولا تشرك بي شيا
موبخ شهد الخمر آذه جمع حالة اتيها وغضب الله عليه ولعنه واعده لعذابه اليم ٥ وقال في الجلد
ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم ٥ وفي الشهادة ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد
كل اولئك كان عنه مسؤولا ٥ وقال في الحدود ان الناس على عهد الله من قبلكم
ولا تقربوا الزنى انه كان فاحشة وساء سبيلا ٥ وقال في السرقة والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما

بلوغ التنبيه ٥



جزاء بما كسبا نكالا من الله ٥ وقال في حديد الخمار والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم كتاب الله
عليكم واحل لكم ما وراء ذلكم ٥ وقال في التحابب بين الناس انما المؤمنون اخوة وقال محمد رسول
الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم ٥ وقال في الذبائح وانا كلوا مما لم يذكر اسم الله
عليه وانه لفسق ٥ وقال في السبت ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين ٥
قال ابو عبد الله من عادى لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وبخ طامر وصاة فضاه فعرفته في بحر مظلم
في سوداء قليله ولا ادري اتتني عبد حتى يحرم لها ان يلقى فيموت كافرا عادا لله وان تفضل
علي بان تركها عليه وختم لها لا ادري متى يجوز ان النار ٥ قوله لا يطغى قد يكون من
الحسد ويكون من الغيرة والغيرة من ابليس في صدر آدم كالغيرة من آدم في صدر كل مؤمن فحق على كل مؤمن ان
يتعاهد من الغيرة فاذا طغى فقد هتك الستر وانما يطغى في ستر الله ولو ان رجلا طغى في ستر
ملك من عظماء ملوك الدنيا لحاط بنيه واهله فليف بستر الله لان المؤمن في سبعين ستر من الله ٥
حدثنا محمد عيسى عن موسى بن محمد عطاء موطي عثمان بن عفان عن عبيد الله بن راشد عن
الحسن البصري عن سلمان قال المؤمن في سبعين حجابا من نور فاذا عمل خطيئة تم شاء حتى بعد
اول هتك عنه حجابا من تلك الحجب فلا يزال كلما عمل خطيئة تم شاء حتى يعمل اخرى فيهتك
عنه حجابا فاذا عمل كبيرة هتك عنه تلك الحجب كلها الا الحجاب الذي مواعظها حجابا فان تاب
تاب الله عليه ورد تلك الحجب كلها فان عمل خطيئة بعد التجابر تم شاء حتى يعمل اخرى قبل ان
يتوب هتك عنه حجاب الحياء فلم تلقه الا بغيضا ممقتا فاذا كان مقيتا ممقتا نزعت منه الامانة
فاذا نزعت منه لم تلقه الا خائنا خائنا فاذا كان خائنا مخونا نزعت منه الرحمة فاذا نزعت
منه الرحمة لم تلقه الا فظا غليظا فاذا كان فظا غليظا نزعت منه ربقة الايمان فاذا نزعت منه
ربقة الايمان لم تلقه الا لعينا ملعنا شيطانا رجيما ٥ حدثنا احمد ودنا جرير عن يزيد بن
ابي زياد عن عروة بن ابي الجعد البارقي عن ابن مسعود قال بينا رجل يمشي اذ سمع صوتا من الله ستر
فاذا قال احدنا لصاحبه اهجر الهتك ستر الله ٥ قوله لا يلغين فان اللغة اذا خرجت
من العبد استأذنت ربها فاذا اذن لها وثبت على من وجدت اليه فلم تجد بدا منها فقالت رب
اني لم اجد الا شيئا ائذن لي ارجع اليه فيقال اجهنم قوله يعرف بالحق وان لم يشهد عليه المؤمن

اسير الحق يعلم ان الله هو علام الغيوب وقد اطلعه على ما انزل عليه من قوله ولا تعملون من عمل
الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه فقد اجتمع على قلبه ايمان الناس بان العلم والشهادة في
هيئة العلم وخياله الشهادة وقال تنزيل واعلم ان علمكم متقبلكم ومثواكم وقال الم تعلم بان الله
يرى كلا فلا يخرج الموقن بهذا الى ان يشهد واعلم وهو معرف بالحق ابو القاسم عليه السلام ○ حدثنا محمد بن يحيى
القطعي قال نبا عبد العزيز الزهري قال نبا ابن لهيعة عن خالد بن ابي عمران عن القسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال هل تدرون من ان تكون الى ظل الله يوم القيمة قالوا الله ورسوله اعلم
قال الذين اذا اعطوا الحق قبلوه واذا سئلوا بذلوه وحكموا للناس كحكمهم لانفسهم ○ قوله ولا
تتابزوا بالالقاب فالتنابز من شان الصبيان واهل الخفة الذين قد رفعوا عن انفسهم البلاء وهو ما يهجم
كل واحد من شوه النفس فاذا شرفت النفس طابت التنفس والتوزع في الامور والتلذذ بالبطالات فهذا
تجري على تغيير اسماء قد تسمى بها الاولون وفي ذلك حتفا للموسرين اذا دعوا بالالقاب ○ وروي عن
علي انه قال لرجل يا اصلع فقال له قد كنت غيانا عن لعنة البلد وبلغ من تعظيم حق المؤمن واجلاله
ان نكني ونبعد بالعينة لان الاسم قد نالته البذلة فلم يزل يسمى ويدعى به في صغره فلما خلق مخلق الاجلال
جعل له دعوة طرية من نوعه عن البذلة فكني عن الاسم بشيء آخر تعظيما له لان الاسم قد امتهن وابتذل في ايام
صغره فصار كالشيء بالامتهان فاجل بالكنية وكانت الاعراب تجاهم يا دون يا محمد يا محمد فنهى
الله عن ذلك وامرك لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا فعلموا ان يقولوا اذا
دعوا يا رسول الله يا نبي الله وقد كانت كنية ابو القسم صلى الله عليه وسلم فلو دعي بتلك الكنية لكان مدعوا
بما قد كان ابتذل قبل النبوة وامتهن فجعلت مرتبته اعلا من الامة فدعي بالنبوة والرسالة لئلا يشوبه
به شيء الناس ○ قوله في الصلاة متخشعا فالخشوع من فعل القلب فاذا علم القلب ان قائم ولمن
قائم تخشع وهذا من دلالات نفسه في العبودية وقد شهد الله لهم بالفلاح في تنزيله فقال قد افلح المؤمنون
ثم نعتهم فقال الذين هم في صلاتهم خاشعون فاذا استقام القلب سدت النفس فاذا سدت النفس
هدأت الجوارح ○ حدثنا صالح بن محمد ابا نا سليمان بن عمرو عن محمد بن عجلان عن القعقاع عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يعبث بلحيته في صلاته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو خشع
قلبه لخشعت جوارحه ○ قوله الزكاة مرقاة فالزكاة من حياة القلب يعلم ان لفلان زكاة





بالقلوب عن الله تعالى لما فيه من حلاوة النافع ودرك الشهوات والنفوذ لذلك يحمى مالا فاذا اصابت القلوب
بسبب حتى تزعت البركة من ذلك الحمى فاعرف بالتفقد وسمه ليظهر صدق ايمانه فاني لما اعلمك بهذا المآل
فاجبته وفرحت به سألت عنه الى الله بهذه العطية وبما وفق قلبي ايمانه بان اخرجه من ملكي وودعت
بحبي تلك الحلاوة التي كانت تجدها من وكل المنى والشهوات فهذه العطية صدق ايماني فسميت صدقة
سميت زكاة لانها طهارت لي الله احتشت من اقبالها حتى التنفس من نوره منه لان العبد تقرب بها الى
الله فاذا قبلت منه قرب فالصدقة تطهر العبد من الشيطان فيصير العبد زاكيا فانما سميت زكاة لان المال
عادت البركة اليه وزكى وطهر العبد من الميل عن الله فوكل الله الذين هم للزكاة فاعلون اي
اشرعوا الفضول امثل القلوب عن الله بحبهم ذلك المال وبادروا فعلوا تزكية القلوب والنفوس فاحبى الله
عليهم قيامهم فاعلين الزكاة وقال في اية اخرى واتى المال على حبه ثم قال في اية اولئك الذين صدقوا اي في
ايمانهم واولئك هم المتقون اي وخلوا في وقاية الايتاء فراز ابن حبه لان ذلك الحب يطرهم قوله
في الاول وفوزا قالوا وقد يثقل قلب العبد فانا نالته الزلزلة من بلوى وشدة فلم يكن وفورا استغرته
البرزة فتكدرت به بيتا وشمالا فاذا توفرت تقل فاصاب البات في وقت الشدائد والبلوى والاكيل اتباث
وله لذلك قال زيد بن اسلم او غيره من التابعين ان على الجنة نورا وعلى اتباعه قتاما او قترا والمؤمنين حظا
من النور او قترا لهم حظا من القترة ○ حدثنا الفضل بن محمد الواسطي نا احمد ابي الحواري نا عمار وان
بن محمد الفضل الابوي قال نبي على عمل اذا انا عملته بلغت به وقال كان فيما اوحى الله اليه يا داود واحبب المؤمنين من احبني
يزل الله تعالى وطبا بذكره كقرب واعمل بي حتى كانك تراني ○ قوله في الرجا سكونا الان وقت
الرجا النفس ساكنة في مستقرها ذو القلب ممنوح الباب مشرق النور منكشف الغطا فاذا تاول النعمة على نور
من ربه على انك في الغطا كان شكورا فهو على بصيرة من ربه ومن كان في هذه الحال شكورا كان في البلاء صبورا
لان الغطا مسدل والستر مرفوع ○ قوله قانعا بالذي له لا يدعي ما ليس له فالقناعة طيب النفس في
الحياة الطيبة وهي من الله ثواب عاجل للعبد بالاضافة فان ربنا شكور وله ثواب في العاجل لعبده وثواب
في الاجل وهو الوصول الى معرفة الحقوق واقدار الامور وشكر العبد وكفه الاساءة وقال في تنزيله من عمل صالحا من ذكر
او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ○ وروي عن وهيب بن منبه انه قال الحياة الطيبة القناعة ○
حدثنا بكر نا صالح بن محمد نا سليمان بن عمرو عن سعيد بن عبد العزيز التنوخي عن وهيب بن منبه في قوله فلنحيينه

اللهبي عن خالد بن يزيد بن صبيح عن
يونس بن حنش عن ابي ادريس
الخولاني قال قال داود عليه السلام

حياة طيبة قال القناعة والجبر الحر عشيرة واحدة يعني سوء الظن بالله لذة القناعة ثواب الله لعبده اذا أصلح سريرته وعلانيته ليلا فليله غنا حتى يكون غنيا بالله فيقنع بما يؤتي ويقسم له من الدنيا ولا قلة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استغنى بالله اغناه الله وقال ليس الغنى عن كثرة العرض انما الغنى غنى النفس ○ حدثني أبي رحمه الله نا اسمعيل بن صبيح البشري نا صباح بن واقد الانصاري عن اسمعيل بن رافع المدني عن زيد بن رافع المدني عن رافع بن خديج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله انزل في قعودنا انزل الله من الكتب فيما يقسم يقول وعزتي وجلالي وجمالي وعلوي وارتفاع مكاني لأوثرن هوى على هواك لاجعلن غناك في نفسك ولا أجعلن غناك في بصرك ولا أجعلن غناك في السموات والارض برزقه ولا أحجبن رزقه عن عبد من عبادي جبر ولئن آثر هواي على هواه لاجعلن همومه كلها هما واحدا على هواي لا أشتتن أودية لا سلكن على أمره ولا جعلن فقره بين عينيه ولا أحطن عنه هوى الحاضرة منها والغايب والقديم منها والحديث حتى لا يدري من اين يجيئه ومن اين يأخذه فاذا ملأت قلبه غنا قنع وكان حق هذا الحديث في الزاي ان يقول قنعا بالذي لم ولا بالرواة الذين يحفوا الاذي حتى يحرفوا الكلم عن موضعها من جهلهم بالقنع لما وخلتم من اللكنة يا لئام ولذلك قال الحسن البصري اهلكهم العجمة وقيل لبعضهم انك لا تحن فقال اني قد سبقت النحن وانما هو قنع وقنع قانع اتى بل قنع بقنع قناعة اي رضي يرضى رضى وهذه من الاضداد وقال القابل لما كان السرد يملحني عن قائد بن المتنوع ○ اي من السؤال ○ وروي عن ابن عباس انه ذكر هذا البيت وقال رجل في يزيد اطعوا القانع والمعتر فالقانع الذي يأتيك والمعتر الذي يعتريك ويأتيك ○ قوله لا يجمع في القبط فالقبط جراب الحرس فاذا اجتمع كذلك لم يدع الحرس ان يتوزع في مكاسبه حتى ينقش وينقص في مكاسب الشتو والربيع فيؤديه ذلك الى النخع في جرائم الحرام ولكن يجمعه في تؤدة وهينة ونظر وتراخ يجده الله بلا تجمع فمن كان جمعه عمودة به كان فاده وصفاته صلى الله عليه وسلم حدثني بذلك صالح بن محمد سليمان بن يزيد عن ابان عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن كيس فطن حذر وقاف متثبت لا يعجل عالم وقاد والمنافق لهمزة لمزة خطامة لحاطب ليل لا يبالي من اين اكتسب وفيما انفق ○ حدثني ابي رحمه الله نا عثمان بن زفر الكوفي نا حفص بن عمر الاحجي عن محارق عن طارق بن شهاب قال سئل ابن عباس عن ابي بكر العتيق فقال قال كان اجرى كلمة من رجل كان فيه جزة وسئل عن عمر فقال كان حاقظ الجذر الذي يرى ان اباه



كان طريق شدك يا خذه فاذا جمع المال لينفعه عن المسئلة ويسعى على عياله ويعطف على جاره فهي عبوده الله كذلك جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من طلب الدنيا حلالا واستغنى عن المسئلة وسعى على عياله وتعطفا على جاره جاء يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر ومن طلب الدنيا حلالا مكاثرا مفاخرا مرائيا لقي الله وهو عليه غضبان ○ حدثنا بذلك ابي رحمه الله نا ثابت بن محمد الزاهد نا سفيان الثوري عن حجاج بن فرافصة عن يحيى بن ابي كثير عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله لا يغلبه الشح عن معروف يريده فالشح أصله من الحرص وهو الذي يحمل الحرام والحلال فاذا عوفي من الشح صفي ماله واذا عوفي من البخل ظهر المعروف من ذات يده وقال في تنزيله ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون ○ وروي لنا عن عبد الرحمن بن عوف انه كان يطوف بالبيت وهو دعاؤه رب قني شح نفسي فالشح والبخل مسولان لان عن الحرص والشح اقوى من البخل لان الشح يدعوا الى ان يأخذ مال غيره ومأثم عبد ومنع حقوق الله في ماله والبخل يدعوا الى ان يمنع المعروف من ماله ○ حدثنا قتيبة بن سعيد نا حبيب بن غالب البشري عن العوام بن حوشب عن مجاهد قال الشح منع حقوق الله في مال والبخل منع المعروف ○ قال ابو عبد الله والشح انما هو شح بنفس وانما منه مضافة انما هو شاح يشوح اذا غمز الشاء فشردت فقيل شح يشح وقوله حاش يحوش وهو ان تطرد الصيد ليخف الى الصايد ويقول حش عليك اي اطرد الصيد من النواحي الى الصايد هكذا صوته على الحرص في الدنيا وهو ان يكسب اسباب المنايات ويطردها ويسوقها من نواحي الامكان ليجمعوا الى ملكه فذاك مستعمل في ذلك النوع وهذا مستعمل في هذا النوع فاكوس في فعل الظاهر والشح في فعل الباطن واحدهما شتر من آخر البخل والكلب بعني واحد فالجلابة ان يجادع الناس في بيعه وشرائه والبخل ان يخادع ربه في معاملته وبيعته يا غافلا قد نادى الله على المعروف ○ قوله يخالط الناس كي يعلم اي يعلم فضل الله عليه ويعرف احوال الناس ويعلم ما يتبع وما يذر فليس مخالطته مخالطة استرواح البهم والانس بهم وظلمة بيته البهيمة ولئن مخالطة جزة واعتبار وحذر واخبار بخبر في امرهم ○ روي لنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث جميع بن عمير في صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يسأل الناس عن اصحابه فيسأل عن حاله الجليسة فيما يرى وصى الله عليه وسلم في مجلسه وكان للانبياء اذا نهتم لهم وقع الابا فيجز الناس

ذي ياخذ حذره منهم ويا خذ ما يحرم في امورهم ف قوله بما طبعهم في بنعم اي يلزم احوالهم في
امورهم لان الرسوم وما في الغيوب انما تظهر بان طبقة ولذلك قيل انما المرء باصغريه والمراد بالقلب
والفؤاد هذه بضعة صغيرة وتلك بضعة صغيرة واحدانما ترجمان لما في الاخرى والراجح دعاء بالرحمة
بالنبي فاذا انطق فهم ان فهم وعرف كلا على درجته فهو نيا طبعهم عن حاجة اليه ذلك بي بشرط لما شرحتم
كلا على قدره يقول ليس هذا النقاء ولا شهوة الكلام وخرافة الحديث بل هو منهم وحق ومن
حديثهم في تقيته وانه باثبه ويبن يليقا في الله وفي خلق الخوكنا اذا نطق ليزداد الله على
واذا انطق العامة انما طبعهم لتحوا لهم في ف قوله وان ظلم او بغي عليه صبر حتى يكون الرحمان
هو الذي ينتصر له فالصبر مركز المؤمن بين يدي الله فاذا ترك الصبر ترك مركزه بين يدي الله وانتك
زاينه وتكسر راية الهدى في نكس راية الهدى الضلالة وانما نهى عن سبر الثياب في الركز ومشتق من الصبرة
وهو ان يضع طعاما عرضا في رمسه فكذلك المتقي اذا صبرها صار عرضا بين يديه وصبر الثياب ركبت بعضها
فبعضها والاول فكذلك الصبر فالمؤمن الحق قد عرف الله عدوك يا حذيفة من الظالم المظلوم فاذا ظلم
وجد الله مليا اعلا منه في الانتصار وانما البغي فان صبر فقد اخذ باباب الثلاثة وان انتصر فقد
انى الله على المنتصر في تنزيل فقال والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون فالمنتصر قوي غير التارك
والتارك سالم ومن ترك الانتصار فانما تركه بضعفه فلما خاف ان تشرك الصبر فاخذ بحظه
لان المنتصر انما ينتصر بحول الله لا لنفسه فالذين محتاج الى القوة فقوة من هذه الثلاثة خصال
التي ذكرنا في مبدا الحديث والبغي محتاج الى الحلم فقوته من الكآبة والكآبة ان لا
من علم الله في عاجل الدنيا بل انزر هو ي نفسه على هوى نفسه ولذلك ما روي في الخبر عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه تبارك وتعالى فيما يقسم انه قال وعزتي وجلالي لمن انزر هو اي
في هواه لاجعلن فقره بين عينيه ولا فتحن عليه ترك كآبة الحديث وذكرنا به ما احتجنا اليه
فالاباء ان محتاج الى اليقين فقوته من نور العظمة والباء له اذا ذله الكبر عن الاشياء والعلم محتاج
الى الحلم فقوته من الصدق والباء له الصدق اذا الفى عن نفسه واحوالها فلا يدل لنفسه بعلم
محتاج الى العلم فقوته من الحكمة والباء له الوصول اليها اذا هو ان جوارحه وسكنت نفسه وانقاد
قلبه لذلك والجاء محتاج الى القصد فقوته من العدل والباء له العدل اذا جرى من ساحة حذره من



والتاء محتاج الى التجمل فقوتها من التقوى والتاء له التقوى اذا وصل الى القرية فرق والطاء
محتاج الى التحرج فقوته من الانفراد فاذا انفرد العبد بالله خرج في الطمع والكاف محتاج
الى الكلال فقوته من الخوف فاذا انال الخوف قدر على مجاهدة النفس في الكسب حتى يطيبه واليه
محتاج الى الاستقامة فقوته من انتاج الاطهرين فاذا فتح له استقام ولم يعوج والنون محتاج
الى الهدى فقوته في الحذر فاذا احذر من الذات انقبض فلم يجتر على الاثم لان الاثم
الحلال للجوارح قال الله تعالى ويحذركم الله نفسه فانما حذرك ذاته وقال واعلموا ان الله
يعلم ما في انفسكم فاحذروه اي احذروا ان لا يستغني عليكم شعاع من نور العظمة فتصير
السموات والارض حمرة واجزة والشهوة محتاج الى النهي فقوته من الوجل فاذا وجل قلبه
لم يزع له نهي بشهوة والتاء له الوجل اذا اخشى ربه والتاء له الخشية اذا تردد قلبه في

## الاصل الثالث الشهوة والمائتان

حدثنا ابي رحمه الله ثنا المكي بن ابراهيم انبا عبد الواحد بن زيد قال حدثني عبد الله بن
راشد قال حدثني مولاي عثمان بن عفان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لله مائة وسبعة عشر خلقا من اتاه بواحدة منهن دخل الجنة ٥ حدثنا محمد بن مرزوق
البصري ثنا اسد بن علي الهذلي قال صام ثمانين سنة متتابعة فيما ذكروا قال ثنا عبد الواحد
بن زيد عن عبد الله بن راشد مولى عثمان بن عفان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله ٥ حدثنا
علي الحسين الثقفي نور ثنا عن عبد الرحيم بن علي بن مسعود عن عثمان بن عمارة عن ابراهيم بن ادهم
عن رجل من اهل بلخ عن ابيه قال سمعت مروان بن الحكم يقول سمعت عثمان بن عفان رضي الله
عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لله مائة وسبعة عشر خلقا
من جاء بخلق منها دخل الجنة بغير حساب فقلن بيتها ان قال كظم الغيظ والعفو
عند القدرة والصلة عند القطيعة والحلم عند السفه والوفاء عند العثرة والحق عند
الجحود والاطعام عند الجوع والعطية عند المنع والاصلاح عند الفساد والنجاة وذكر الحق
والعطف على الظالم وقبول المعذرة والابانة للحق والنجاة في عذاب الله والعفو وترك التمادي
في الباطل الا وليس في اخلاق الله شيء احب اليه من الجود والكرم فاذا اراد الله بعبد خيرا وفقه

من خالفك فتري تدبيره بحيه وقبيك فلذلك شبهه بالنابض يعلو الجسم لان الجسم يحرق اليد وهذا يحرق القلب والكبد يحرق كل من وجهين من وجه تغييره الحق عن جهته ودرسه على لسانه واغتراره الخلق به ومن وجه ان عمره مار وبالاعلى فترحمه وقد جمعني وبعض اهل هذه الصفة يجمع بينهما بلال فقدمت الينا اطباق سكر وغواني في مداهن فضة فتناول الغالية من الفضة وابيت ان اخذه بلكاه الفضة ففي ظاهر هذه المخالفة ما فعلت لما كان فيه من هتك فاحد يحتج بفعلي محتجا وذلك يسمع من ذلك المجمع فقلت الم ينه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لباس الحرير والديباج وعن الشرب في اباني الذهب والفضة فقال لي بلى قلت افتري نهاهم من اجل الشراب او من اجل الاناية لانه من زي الفراغنة واهل الشرك بالله استعمالهم الذهب والفضة اواني فما الفرق بين استعمالهم شرابا منه وبين استعمالك ندهنا وتطلقنه من اناية حين نهاهم عن لباس الحرير والديباج هل علمت احدا رخص في افترابهما بل حدثنا الحارث بن مسكين قراءة عليه وانا اسمع عن ابن وهب بن جرير نا ابي عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن حذيفة قال نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبس الحرير والديباج وان نجلس عليه وحدثنا قتيبة نا حماد بن زيد عن ابن عون عن محمد قال قلت لعبيدة افتراش الحرير والديباج كلبسه قال نعم حدثنا سفين بن عون عن محمد بن عبيده بمثله حدثنا علي بن حجر عن شريك عن ابي اسحق عن عمرو بن يثيع ان عليا رضي الله عنه اتي بدابة عليها سرج حرير فنزع صفنه فجعل يركب حدثنا عبد الجبار نا سفين عن عمرو بن دينار قال سمعت صفوان بن عبد الله بن صفوان يقول قال سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه لان اجلس على جمر الغضا احب الي من ان اجلس عليهما فرق حرير فكما حظر علينا الجلوس والافتراش الحرير والديباج كما حظر علينا لبسه فلذلك حظر علينا اتخاذ الاوعية والآواني من الذهب والفضة كما حظر علينا لبس الذهب والجلوس على الحرير والديباج بمعنى واحد وكذلك الداهن والمجامر والمحاصب وكل شيء تخذ وعاء من الذهب والفضة فذلك كله من زي المجوس فهل تعد على هذا الذي قلناه احدا من السلف انما جرى الاختلاف بين ابي حنيفة واصحابه في المفضض فقال ابو حنيفة لا بأس بالقدح يفضض بالسير يضبب بالفضة واحتج بحلية السيف التي جاءت في الاخبار

سفي بتبن من الامور وسفاسفها ودناياها وصدورهم اتقى من قلوبهم لانهم يوتون على الدنيا عشقا ومن اجلها يعادون اهل الدنيا ممن وسم بالعلم فاحذر ان يخادعك احد بقيله ولا يفكرك في يوم الحساب وتخييل بانه في الصدور وحظه من علمه ما انفرد بابراهيمه فاذا خرج منها للدنيا باعه بظرف بالقليلة همته هواه ودينه مناه وتبعه عواه وسعيه سراه ومن المتبدين غراة قد ملكوا الفكر من تصنعهم وزيهم وهجروا الخلق من اصل دينهم فكأنهم يقولون لهم صنعوها حتى نرفعها وتخلوها حتى نملكها وصنف آخر تصنعوا لهذا الخلق بزي اهل الخلة والعقل من حسن الملابس وطول الصلاة بنسك وطرق الفحاء وحف الشوارب ليتمكنوا في صدور المجالس وليستعبدوا من الملوك ما لم يرهذا المخطام على المختل الدامس والمتدرب الذابس وصاحب الهاجس ونصب فخوخ الفاقص فالتمسك بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ظهور هذا الجنس كالقابض على الجمر لان هاذين الصنفين قد تمكنوا من صدور الخلق لغلبة الجهل عليهم فهم للمتدين بهم والمنظور اليهم فهم عند الخلق علماء وفي الملكوت جهلاء كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من قلوب العباد ولكن يقبض العلماء فاذا لم يبق احد اتخذ الناس رؤوسا جهالا فضلوا واضلوا فمن تمسك بالسنة بين ظهراني هذين الصنفين بعد تمكنهم من الرياسة ونفاذ القول في الخلق فقد باذرهم بالمحاربة لانه يريد تمسكه بالسنة هتكا لسترهم عند العامة وكشفا لعوراتهم وابائهم لكذبهم وخطائهم باسنتهم ونطقهم بالكتاب فالمتمسك بالسنة فيهم الصدق والوفاء فاذا عارضته وجد فيك ووفاءك مستعملا لم ترضه لك بالعداوة فاستعد لمحاربتك لما يخشى به من كشف عوراتهم فصارت مؤنته عليك اعظم من مؤنة محاربة الكافر لان الكافر لا حرمة له في القلب والا كان قد تقاعد ونواجله باهلاكه ومنابذة هذا مع حفظ القلب لان حرمة الايمان معه فاذا عاد الى مخالفته ابيك بتركه التمسك بالسنة احتجت الى ان تداريه وتلاطفه وترفق به وتستأني به في امره وتراقب الله في شأنه وتحتمل اذاه وغيبته لحرمة الاسلام وهو بنتقصك ويطلبك بالغوائل يريد اسقاطك فتحتاج الى ان تحفظ جوارحك حتى لا تعتدي وتحتاج الى ان تحفظ قلبك حتى لا تحور وان تحفظ همتك فيه حتى لا تغش وتسعى الله في عبده المؤمن فترحمه في بلائه وتنتظر الفرج

لاخلاقه فتخلق بها واذا اراد الله بعبد شرا خلى بينه وبين اخلاق ابليس وان من اخلاق ابليس ان يخفف
فلا يرضى وان يسمع فيجتهد وشر اهية النفس وهمتها واخذنا بسرها وترفعها الى اللهو والباطل
الا ترى ان ابليس لعنه هو على احد اشد منه على القراء الذين هم عن انعم قرار الازال فما يفتهم يرهب
ويخوف حتى يورثهم الحذارة والبغضة فلو قلت حقا حقا ما اقل من يجتمع منهم غداة الاحد
الا فوق عطف بعضهم على بعض تركوا الحقد والغضب والحسد والطلب الى الله ان يسلمهم ويسلم
منهم ثم قال ابو عبد الله فالاخلاق موضوعة في الطبع وتحملها في الصدر وتسل
ذلك مثل بيت الخزانة وفؤاد وملكه فان كانت الخزانة فيها كنوز وكنوز صغيرة ضاق بها ولا
الفؤاد وقال بعضهم ليس هذا ملك لاسم الخزانة والكنوز وليس الكنوز مادة تجري عليها
وتغنينا حتى تتخذ عدة للعدو الذي هو بمرصدنا ومن يلي هذا وليت له مملكة فسيحة تنتشر
فيها في اخذ كل فائدة ناحية من المملكة فيدبر امر الملك في اهل ناحيته والقوة الملك في
الخزائن الحقيقة بالكنوز والجواهر وفي الفؤاد وحسن التدبير في اذين فيدبر امرنا وامورنا
بحزم عند من الكياسة فيدر علينا كنوزا وقتا وقتا سهرا سهرا ويجد جواهر
للنوائب العظام فلا ترى فينا عدة ولا فسحة فتحاولنا تنتقل عن هذا الى ملك لمملكة فسيحة
ومنتشر تتسع في نواحيها وتعمل النيابة فتقود الجنود الى اعمال فان العدو قريب ولا
نامن ان يتهيأ لنا فرصة والي يحمل لدفع هذه المملكة النفيسة كنوزها وكنوز مادة
من عمارات المملكة وله كنوز وامصار وقرى وبحر وبر كملك الهند او ملك الروم او ملك
الترك فضع هذا التفتيش الخاطر فيطلبون ملكنا بهذه الفضة ولا يقنعون مع هذا الملك
هو القلب وخزانته جوف القلب فيه كنوز المعرفة وجواهر العلم بالله والعقل وزيره والصدر
فسحته وسعته وملكته والاخلاق قواده والاركان دعته وقواعده وبني الجوارح السبع كالجنود
للفؤاد هي الاخلاق في الصدر وفؤاد الملك فيما بين عيني الفؤاد والعقل شعاعه يشرق بين عيني
الفؤاد ويدبر امر القلب والنفس في الجوف واضعة في مكانها تطلب الملك وتنتصب للانتهاز للفرصة
فتجرح لان سهوة الامرة فيها والهوى يباب النفس يتلهب ويتلظى بين يدي بصيرة النفس
وذلك قولي ان النفس اشارة بالنفوذ في ابواب طلب الامانة لتتمكن وتتقرب الى الجوارح فاذا خطرت الخاطرة

على الملك و



في الصدر بين عيني الفؤاد نظر العقل فان راها حسنة وامرا رشيدا قدرها وتدبر ما اذا اراد ولم يزل
دائما يراد والى متى يراد وان راها سيئة وفحشا نفاها من الصدر فتى هذا الوقت للنفس ناظرة مع
القلب والهوى مع العقل في هذه الخاطرة النفس تشتهي والهوى يرجح النفس ويحبب والعدو يزين
ويمني ويغر فاذا جاءت هذه الاخلاق بجلت زينة العدو وامانيه وانكشف غروره وارتد الهوى
فتقرب الى الصدر فتهبه وجاء جنود الكنوز كنوز المعرفة وعدة الملك يزينه الى جواهر الخزانة والمحفة
الخاطرة واشباهها ومثلها وجنوده فولت الخاطرة طليعة النفس والهوى والعدو واذا كانت خاطرة
الحق وان كانت رشدا كانت طليعة الحق فعي هذا الملك ومنعته وقوام مملكته بهذه الكنوز
هؤلاء الفؤاد فكما ان ذلك كذلك فبعز القلب وسعته يكون المعرفة وجواهر العلم بالله وبهذه
الاخلاق التي قد احدقت بين عيني الفؤاد والعقل معدة في الراس وشعاع متلهب بين عيني الفؤاد يدبر
الفؤاد بالعقل امر القلب والنفس في البطن رابضة في مكانها والهوى يباب النفس يتلهب ويتلظى بين
عيني بصيرة النفس فاذا عرض للقلب امر فانما تعرض خطرات في الصدر بين عيني الفؤاد نظر العقل فان
راها حسنة قدرها وتدبر ما اذا اراد وكم يراد ومتى يراد والحق يراد وان راها سيئة نفاها واذا تدبر
العقل وقدر ما راها حسنا اعطاه القلب على ذلك المقدار ان كانت محاسن الاخلاق في الطبع
كانت هي العبيد لان النفس انما تمادت في الامر وتشاد القلب بالطبع فاذا كان الخلق في الطبع ظهر
ذلك الخلق وسلطانه في الصدر حتى يتوى القلب فيخرج من الصدر الى الاركان ذلك الغرض الخاطر
الذي قدره العقل فعلا حسنا شديدا امرا في يسير بلا عسير ولا تلجلج ولا تردد ولا تقدير ولا
تدبير ولا تغيير ولا تغيير ولا التفات الى رشوة النفس من طريق الثواب والعلائق لان الاخلاق
بصيرة النفس غريزة سخية وسجاوتها خيرها والسخاء والحياء بنتي واجدا ان الحياء هو الزهد
من الشيء والسخاء هو انفراد النفس من سلطانها وعنتها بزهدها والحياء والزكاء مانعة ان فاتها
الزهد والزكاء الزهد وهما مقصوران على جميع محاسن الاخلاق تؤول الى الجود والكرم
والسخاء فاذا سخت النفس تكرمت واذا كرمت جادت فاخلاق الله تعالى فرجها بعباده من باب القدرة
وفرجها للعباد في الخزائن وقسمها على اسمائه الحسنى فاذا اراد الله بعبد خيرا سخت
منها خلقا ليدر عليه من ذلك الخلق فعلا حسنا جميلا يحب فجعل في بطن امه عمل ذلك الخلق واذا اراد

بكن محبوبا بذلك الخلق في بطن أمه فقد دله على علم ذلك وخبره وبأنه ليتخلق العبد بذلك وخلقه
أن يحمله على فعل ذلك الخلق حتى تعتاد نفسه ذلك ٥ وروي عن وهب بن منبه انه قال
من داوم على خلق اربعين يوما صار له ذلك خلقا أي بقي معه ذلك ولا يكون ذميما لان المجبول
عليه سيخلقه الله وهديته واذا اهدي له مثل ذلك وكانت نفسه مجبولة بذلك الخلق والرب تعالى لا
يبخل في هديته ٥ ومما يحقق قول وهب بن منبه في المداومة على الخلق اربعين يوما ما جاء
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من ادرك التكبيرة الاولى في صلاة الجمع اربعين يوما كتب
له عتق من النار ٥ حدثنا ابي رحمه الله انا اللجائي عن اسمعيل بن عياش عن عثمان بن عروة
عن انس بن مالك عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى العشاء
ليلة في جماعة الا تفوته الركعة الاولى كتب له عتق من النار فهذا اذا صار المشي الى الجماعة اربعين
يوما خلقا وكذا بقية الاخلاق لان الاخلاق اجمال افعال المكارم فما يمشي الى الجماعة
احمال مكرمة لانه لو شاء صلاها في بيته فلما اجبر بالمشي الى الجماعة احمل افعال المكرمة
فقد دل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان اداء اربعين يوما تيسر له خلقا وتسقط عنه الاثقال لان سوق
الخلق في طلب الراحة وان هذه اخلاق تتفضل العبد بها على عبده على قدر ما ذلل عنده فمنهم
من اعطاه بها خمسا ومنهم من اعطاه عشرا وعشرين والمرء من ذلك واقل فمن
زاده بها ظهر منه حسن معاملته لربه وحسن معاملته خلقه على قدر تلك الاخلاق ومن نقصه
بها ظهر عيبه ذلك ولذلك ابتلى يونس عليه السلام بالبحر حتى صار ذنبا وحجبه في بطن
الحوت حتى طهره وجعل ما حل به موعظة للموحدين فانما سماه في تنزيله ابقا الى الفلك
المشحون لتفاوت اخلاقه وتركه احمال اثقال الخلق في ذات الله فغلب الله عليه ثم اجتباه
بعطفه ورحمته وهدايته بكرمه ٥ وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال نبئت انكم تكابرون
الاخلاق فأبيانا في قوله هذا ان الرجل قد مضت ولم يتمموا هذه الاخلاق كانه قد بقيت عليهم من
هذه العشر بقية فامرهم ان يتمموها بعضهم في قوله هذا ان تلك الاخلاق التي كانت في الرجل هي فيه ثم هو
مبعوث لاتمام ما بقيت عليهم ليقدم على الله بجميع اخلاقه التي ذكرها مائة وسبعة عشر خلقا فلا
يحوجه ان يتوقع غيره ان يبعث لأمر فقد أعلى ربه وهو غير متمم له ومن اشرف في صدره نور ايمان من اسماء الله



كانت تلك الاخلاق التي لذلك الاسم بعد المحمودين ومن تخلق بذلك الخلق ولم يكن جبل عليه كان تخلقه طارئا
بعد بدء وقلة من دنس الخلق الشيء الذي هو جبلة هذا الخلق فاذا تطهر من بقي الاخلاق خلقا
خلقا تخلق بحسن الخلق بجهد وكد شديد له ذلك فوجد قلبه طريقا الى ذلك الاسم
والكد الحجاب عنه حتى يتوفى في صدره نور ذلك الاسم وكذلك قوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا وان الله لمع المحسنين حسن اخلاقه جهدا فكان الله معه في التأييد والنصرة حتى تم الحجاب
فاعلم من نفسه المجهود والطاقة فكر الله له ذلك فمهد له السبيل اليه ان كشف عنه الستر حتى اشرف
في صدره نور ذلك الاسم وهو قوله انني تجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويحكم خلفاء الارض
فاذا كشف الستر صلح للخلافة في دينه ووجبت عليه طاعته وذلك قوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم فلذلك قيل في حكمة الحكماء المعرفة في صفاء الاخلاق وطهارة القلب فاذا طهر القلب
من الذنوب وصفت الاخلاق من الدنس والكدورة نال العبد المعرفة التي في الغرة والوصول الى
ربه فاذا وصل القلب الى ربه ذاق ان لم يجدها اصاب الدين يدي الله به وذلك قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الخلق وعاء الدين ٥ حدثنا بذلك عمر بن علي غير مرة انا يحيى عبد الله الدمشقي عن ثابت
بن عجلان عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلق وعاء الدين فالدين هو
خضوع القلب لله مشتق من الدون والوضع فاذا تواضع القلب وانخفضت النفس والتنبيه على
ذلك دين العبد فاذا امر بامر ايتمر واذا نهاه انتهى واذا اقسم له بالذي يقنع واذا حكم عليه بحال
رضي بحكوبته كان او مكروها وهذه عبودة العبد فاذا قدر العبد على اقامة العبودة في هذه الاشياء بينه
بخشعة المتبرة وخضعة القلب وتواضعه فذلك دينه فاذا قال الخلق وعاء الدين لان ذلك
الخلق اذا كان للعبد مثل الجود والسخاء والكرم كانت النفس حرة من رق الحرص والطمع والذل
والخزي من رق النفس فان على التواضع والخضوع لله والايتمار بامره والقناعة بما قسم والرضى بما
حكم فلا يتيسر عليه اقامة الدين من اجل ذلك الخلق فاذا كان العبد ذلك الخلق كان ذلك الخلق وعاء
لدينه من ذلك الخلق يخرج له الدين وهو الخضوع والخشوع وذل النفس فهذا احتمال افعال المكارم
ولما كان هذا الاسلام اشرف الاديان لعطاء اوجب الاخلاق واشرفها وهو الحياء ٥ حدثنا علي بن خشرم
انا عيسى بن يونس عن معاوية بن يحيى عن الزهري عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل

دين خلقا وخلق الاسلام الحياء والحيا اصله من الحياة فاذا حيي القلب بالله وكلما ازداد حياة بالله ازداد منه حياء الا ترى ان المسيح يقول في وقت الحياة فعرفه من حرارة الحياة التي هاجت من الروح فمن هيجانه تفور الروح بتلك الحرارة فيعرف الجسد منه ويعرف سنا عمله لان سلطان الحياة الوجه والصدر ٥ حدثنا ابي رحمه الله ثنا ضاح بن عبد الله عن محمد الخير القرني عن خصيب بن جحدر عن راشد بن سعيد عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت ان جبريل نزل على النبي صلى الله عليه وسلم وبين يديه شيء من حيوب باكلة مبكيا فجلس يتقصبب عرقا فمد اليه فجعل يمسح العرق عن وجهه ويقول بابي وامي يا رسول الله مالك قال ان جبريل عليه الصلاة والسلام اتاني واكل ستحييا فقال يسرك ان تكون مبكا فاتني قوله قالت عائشة رضي الله عنها فما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم اكل شبعا منبكيا بعده حتى فارق الدنيا قال ابو عبد الله فما تقشعر قالوا حرارة حياة بالله وكلما كانت حياة القلب بالله اعظم كان قبيله منه الذروة وفيه الغاية وانه اشد للانقياد لاحكام الاسلام هو قبيل الخير والبر ين خضوعها وانقيادها فلذلك صار هذا الحيا خلقا للاسلام ووعاء البر ين يستحي فيتواضع ويتجنى فيخضع ويستحي فيذل نفسه ولا يحتمل ما عليه ومن الحيا ابكى ازا الخير وذهاب رجولية الانوثيان المرأة ما وقفت بتسعة وتسعين جزءا من الحيا كيف كرت شهوتها الى فضلت ٥ على الرجال ٥ وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المرأة فضلت على الرجال بتسعة وتسعين جزءا من الشهوة وفضلت الحيا بتسعة وتسعين جزءا لتكبر تلك الشهوات بما فضلت به من اجزاء الحيا فقد بان لك ان الحيا يكبر ويذهب بالقوة والجلادة والصلابة من التبس واذا كان ذلك تقرر القلب لان الحيا من الحياة بالله من تبسر الجوهر وانما ذكرنا ابن شأن المحبوب على خلق ومن شأن الممنوح المتخلق به حدثنا عمر بن يحيى العبدي ثنا اصبغ بن الفرج الاموي عن ابن وهب عن عبد الرحمن بن شريح الاسكندراني عن العلاء بن كثير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان محاسن الاخلاق في خزونة عند الله فاذا احب الله عبدا منحه خلقا حسنا او خلقا صالحا ٥ حدثنا محمد بن مروان بن سليم بن ميسرة الازدي ثنا طالب بن حبيب البصري ثنا هو العبدي العنبري عن جده قال جئنا رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن اصحابه اذ قال لهم انه سيطلع عليكم من هذا

الوجه راكب هو من خير اهل الشرق فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فتوجه نحو ذلك الوجه فلقي ثلاثة عشر راكبا فرجع وقرب وقال ان القوم قالوا انتم من عبد القيس قالوا نعم قالوا ما اقدمكم هذه البلاد التجارة قالوا لا قالوا فتبيعون حنطتكم هذه قالوا لا قال فلعلكم انما قدمتم في طلب هذا الرجل قالوا اجل فمشى معهم يحدثهم حتى اذا نظر الى النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا صاحبكم الذي تطلبونه فرمى القوم بانفسهم عن ركابهم فمنهم من سعى ومنهم من هرول ومنهم من مشى حتى اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فاخذوا بيده فقبلوها وقعدوا اليه وبقي الاشج وهو اصغر القوم فاناخ الابل وعقلها وجمع متاع القوم ثم اقبل يمشي على تؤدة حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ بيده فقبلها فقال النبي صلى الله عليه وسلم فيك خصلتان يحبهما الله ورسوله قال وما هما يا نبي الله قال الحلم والتؤدة قال يا نبي الله اجبلت عليه او خلقت عليه قال بل جبلت عليه قال الحمد لله الذي جبلني على ما يحب الله ورسوله وانيل القوم قبل مراتلهم يا ذلوها لمجلس النبي صلى الله عليه وسلم يجوزهم بها فيسمي لهم هذا كذا وهذا كذا قال اجل يا نبي الله نحن بامر باستاه سنبك قال اجل فقال لهم الرجل ضم الطعن من بقية القوس الذي يلقى من تواطك والقوس فيطعنه فيقرقا فيها بالتراب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا البر بي اما انه من خير تركم لكم اما انه ذو اناة اذا اتى فيه ٥ حدثنا الحباب ثنا ابو الوليد ثنا مسلم بن خالد الزنجي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلة الحياء كفر ٥ قال ابو عبد الله والكفر عطاء على القلب فاصل العطاء بالقلب ذهاب الحياء وفاق القلب واذا الكفر العطاء فان يتبعه بالله فاجلى يحيا ذلك قال سفيان بن عيينة الحيا اخو التقوى ولا يجاور العبد ابدا حتى يتبعه وبيل دخل اهل النار في التقوى وفي امرائه الامن الحياء ٥ حدثنا بذلك احمد بن داود بن معاذ ثنا سفيان بن عيينة وروي عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد حياء من العذراء في خدرها وقال ابو بكر استحيوا من الله اني لادخل الكنيف فاقنع راسي حياء من الله ٥ رجعنا الى سند ما وصفنا من سنان المثل المضروب قلنا فاذا اراد العبد ان يتخلق بجملة من هذه الاخلاق احتاج الى ان يكون لذي الصدر الذي هو سعة القلب فمن كان اوسع صدرا كان بمنزلة من كان اوسع فلكه من الملوك حتى يحمد فوز الملك سفسفها في حذ كل ناحية فيتكدر بها على حشمه فاذا اتسع صدره وجد كل خلق من هذه الاخلاق ناحية من صدره وتكمل فيه وتشمل على القلب انفاذ

امور الله واذا فارق صدرا لم يتسع فيه خلق بشر اذ ليس القوى الا لما يحد وافسحه استقبل الى
ملكا آخر اوسع مملكة منه واوفر كنوزا ولذلك سأل موسى عليه السلام اولا ما سأل حين بعثه الله الى فرعون
فقال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري فيشرح الصدر فيدعى احتمال الاثقال المذكورة
حيث احتاج الى ان يستقبل فرعون بالذكار وقد هرب منه خوفا من القتل فتدبر هذا
الامر ان يعمل في توسيع الصدر حتى يصير مدبوغة فعند ذلك تظهر الاخلاق وتشرق انوار الاسماء في
صدره ويفوز بعلم ما لله فيعيش غنيا بالله تعالى عما سواه وبالله التوفيق

## الاصل الرابع والستون والمائتان

حدث عمرو بن محمد بن حرملة بن يحيى قال اخبرني ابن وهب عن اسحاق بن راشد عن سعيد المقبري
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فتح من كن فيه حرمه الله على النار
وحفظ من الشيطان من ملكته حين يرغب وحين يرهب وحين يغضب وحين يشتهي واربع
من كن فيه بشر الله على حسنة واحدة من اوفى سكينا وراح الضعيف ورفق بالمملوك والتقي
في الوالدين قال ابو عبد الله فالنفس في هذا الخبر وصفها في البطن ثم هي مثنية في جميع
الجسد والروح معه في الوسط وهو مثنى في جميع الجسد والجسد قالب للروح والنفس كليهما والحياة
موضوعة في كليهما وحياة الروح اقوى واكثر واخلد واصفى من حياة النفس والدليل على ذلك ان
الروح يأنس بالطاعة فذلك لان حياته اكثر واقوى لان اصل من روح الحيوان الذي هو الماء الذي
الذي اذا شرب منه اهل الجنة لم يموتوا وقالت في نزيلة وان الدار الاخرة لهي الحيوان فهما
حياة وفي الدار الاخرة حيوان فهذه الحياة التي في الروح قليلة فالماء الذي في الجنة والنهر الذي
في الجنة لا غب لاهل الجنة يوم يدخلونها كلهم من ماء الحيوان والماء الذي هنا القرين بحيرة اكبر على
مقدار اوزان العباد وهو من ماء الحيوان وذلك قوله وجعلنا من الماء كل شيء حي فاذا انزل الله
سبحانه الى الارض من احيا به الارض في ذلك قوله وانزلنا من السماء ماء مباركا فانبتنا به جنات
وحب الحصيد ثم قال ومن اياته انك ترى الارض خاشعة اي يابسة لا نبات فيها فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت
وربت فاهتزازها وربوها وحركتها من الحياة التي وضعت فيها ثم قال ان الذي احياها لمحي الموتى وقال



واحيائه بلدة ميتا فكذا احيا الارض بالحيوان وينزل الله على اهل القبور قبل نفخ الصور ماء من ماء
الحيوان حتى تنبت اجسادهم وتحيا نفوسهم الارواح وهم في قبورهم احياء يتحركون قال ابو عبد الله
يتحركون بالارواح قال فاحياء الحي انما هم من ذلك الماء ويتحركون كما تحرك الارض بالماء الحبوة لما اهتزت
وربت فاهتزازها بالحياة وبالحياة نبات اعشابها واشجارها ورقت وكل شيء يتحرك فانما يتحرك بالحيوة فالروح
اوفر من النفس حظا من هذه الحياة لانه خرج من نفخ الحياة الاصلي ثم من بعده ذلك اوفر لها حظا
بعد الروح هذه النفس فالنفوس جميع الدواب والبهائم والطيور وافضل الادمي بالروح المجردة لانه
خادم لربه وليست النفس مخلوقة للادمي فالروح بما فيها من الحياة يدعوا القلب الى الطاعة والنفس بما فيها من الحيوة
تدعوا الى الشهوات والافراح والقلب امير على الجوارح وعلى امير يصدرون الى امره فالامير بالقوة
العزم والعلم بالله تعالى وقوله من ملكته فالملك ينيب على النفس فمن كان قلبه ملكا لنفسه
بعد الاخلاق الاربعة حين الرغبة وحين الرهبة وحين الشهوة وحين الغضب فقد حرم جسده
على النار واخمى شيطانه لان الدنيا كلها في هذه الاربعة فاذا ملك القلب النفس بقوة العزم والعلم
بالله فان للعزم والعلم سلطانا عظيما وجنودا كثيرة وكنوزا لا تحصى فقد دقت دنياه في عينه
صغرت وتلاشت حتى صارت كالهباء ومن ملكت نفسه قلبه بقوة الهوى وسلطان هذه الاربعة
وجنودها وغلبته صارت دنياه في عينه كل شيء منها كالهباء او كالبحور وعظم في عينه شأنها وشأن
الحال التي فيها وصارت الاخرة في قلبه كالكائن المحتلم بعشق امرأة على جارية حسناء
رشيقة لها وهي تقبل عليها من شرفة القصر لان شيطانه يريه في منامه فاذا انتبه وجدته
خاليا بادي واذا هو لم يزد على ان بال في فراشه فهذا لم يزد على ان ضحك شيطانه فهو صيد من
يعشق على الحمار من شهوته فقد سماه الله اذنين لا لحياة القلب واذا هو ميت على الهباء بن حبها
تعظيما تعظيما لا يباع ولا يقيم حرصا وابزا واطمعا حتى يأخذ من الشهوات بنصيبه مما كتب
وتوسط القرآن بين الترغيب والترهيب والوعد والوعيد والبر والقيامة والحساب بين يدي الله جل جلاله وقطع
الطريق على الجور ويمنع الخوف ويعرض عن موعظة الله واذا تلى القرآن فكأنه يسمعه شعرا ويجعل
كلام الناس لا يحرك قلبه لوعيد ولا لوعيد ولا لترهيب من آيات القرآن ولا لترغيب فيه ولا يدري ما
يأتي ما لله ان يطيب نفسه بأني قرأت وتلوت يشهد القلب الخرب المبني من الغرور والغل والحقد وطلب

العلو والقهر والتجبر والتكبر والاستبداد وامثال الجوارح وتضيع السكينة على الجوارح السبع وهي التي
تعشق على الحور وتبطش على فواكه الجنة وتشتم رياحين الجنان من بعد سماع الاذن ابنائهن الابالهة عبيدهن
اعني الذين ذيولهم من ذيول الشياطين احتقن حتى اهل الجنة ليس فيهم الجنابة فاعلم ان اذا
سمع بذكر الجنة فاذا لجنة والرائحة يغمض عينيه حياء من الله فقال مثل يصلح لداراته وانا لا اصلح لهذا الامر
الذي هو عبده في دار الدنيا ثم دمعت عيناه واحترق جوفه بحرقة الفوت والبعد من الله فهو ذا اخذته
الحسرة والندامات حتى اداه ذلك الى الفزع والحزن الدائم والتوبي والتوزع وملك النفس لهذه
النفس هي لغفلتها كالمحتلم الذي وصفنا انه اذا انتبه استحيا من نفسه لما تخيره شيطانه وهو جرى في
نفسه حيرة اي نفسه خيالا عما رأى في منامه فهو بين حيرة وحيا فكذلك هذا المتعشق
بغفلته اذا قدم على الله استحيا منه حتى تقطيب عرقا وتحيرت نفسه اذا رأى ما فاته من موعود الله للطيبين
الاتقياء من اناء الله المزينة والعلم امثلا فعليه وصدع منها فتمهر الهوى وهزمته وقهرته شيطانه
فاذا الاحظ الجنان بلحاظ من ابنه ان راى جسده قد توسخ وتدنس الوسخ من الآثام والدنس من
العيوب ورأى الجنة مقدسة بتقديس الله مطهرة بتطهير الله مسفرة تضحك الى اوليائه الله فرح لما
نفسه فراغ مع الاوساخ والاقذار فاستحى من الله وبكى على اثامه التي عظمها على اكتساب رضوان الله
واكتسب بها معاصي الله فحذار الله فرحا كل الرجا اذا قدم على الله فالنفس في هذه الاربعة صورها عجيبة
اذا استمت فصورتها كالريشة تتقلب بالريح فصاحب الشهوة اذا اجتاحه الشهوة وجد اقلوبه ريح
تجري في جميع جسده على قدر ذلك الشهوة لان شهوة الاشياء متفاوتة وفرح النفس بكل شهوة على
قدر من المطر والسمع والنفس والفم والمطعم والمشرب والمنكح والمركب وكل شيء فهذه الاشياء متفاوتة
والافراح بها متفاوتة وبعضها اقوى من بعض فاذا اجتاحه شهوة شيء من هذه الاشياء فالشهوة في اول
والذة في اخره واذا قيل شهوة لها فالنفس والميلان الى ذلك الشيء والمبادرة لتحصيل الوصول
اليه والمبادرة اليه مخافة الفوت فتكون هذه الشهوة هش واهتش وشيء واشتهى فالشهوة ناخوذة
من مشتهى والهزة اذا مال الشيء واستمى الى الشيء فزال ذلك الشيء وكل سلطان الهاشة تميل
لذة ودل فالدال على الخير المتبع في الامور لذا ي انكرت شهوة عن الاهتياج والاغتلام والغلي
وانما هو لما فطرام ناري في اقصاها حتى تنبعي منها بالحريق ثم تكن فتبقى جزة مشتعلة حتى اذا فقا





صارت كجمرة على الرماد فذهب الحرارة قال الشهوة كجمرة النار والقلب ودماغها فاذا فرها
من اللذة كالجمرة التي تشتعل وقد تكن جزاتها والقلب واذا انفقت تلك جزة خامدة قد ذهب تلهبها
وحرارتها فصورة النفس في الشهوة كريشة هبت بها ريح نكبا في تيار النفس دوران الرجا وصورة
النفس في الرغبة كغصن ان يكا وينقطع عنه من العطش فاذا رأى الماء رغبة عباد كجيفان وجد
طعمه قال لقمة وتبعه بلعاس فيرتفع وصورة النفس في الرهبة كغلين من الديزان ينما هي ينبسط
عند ازاصبع طويلة اذا هي منقبضة كالكرة قد اقشعرت وشكست ليفيق خلقها وكالكلب اللقان
المجلوع الفؤاد من الجوع وكالبذرة البالية الملقاة ذلة وحتا وصورة النفس في الغضب مرة كالاسد
الذي يفترس ويكسر ويخرق ويعقر ومرة كالذئب وثبة كالباب ولا يبالي فيخرق ويكسر
ويثب فان كان القلب اميرا والعقل وزيرا وهما بركوزة وجنود فقد ملك النفس وغلب سلطانها واقصاها فحفظ
القلب بتقبيله ومعرفته وبعله بالله حدود الله في هذه الاربعة كاين الاربعة فاذا اهتاج الشهوة
من الفرج والنفس مملوكة في يد القلب اعطاء القلب من هذه الشهوة بمقدار ما اذن الله لها
فيه واحل لها وسنها ما حرم عليها واعطاء من الرغبة ما احل الله له وحيره لم يعز ولم يقو في دينه
ودنياه ومن الرهبة بمقدار ما حذر الله ان يرهب واعطاء من الغضب بمقدار ما طلق الله له من ذلك
فلا يحله غضبه على ان يجاوز الحدود في الامور ولا يتعدى الى الظلم فيكتم غضبه على من غضب عليه
بالعدل ولا يتعداه الى جور فصاحب هذه الصفة هو الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع
من كن فيه حرمه الله على النار اي كان فيه ملك النفس في هذه الاحايين الاربعة في حين الشهوة
فاستوثق منها حتى لا يتطاير شررها وتشتعل نيرانها في العروق حتى يجاوز الحدود لان قوة النفس
في العروق واستوثق من الرغبة في حينها حتى لا تبقى من بحرها وتطغى على الحايين فتنبثق من
المجرى وقوة الرهبة في حينها امدها وتجمعها فان الرهبة هرب المتبع من المحبوب الذي
ألفها فاثرها وتجمعها بقوة العلم بالله وايدها بالمعرفة به واذا خلا القلب من هذه الجوهرة والعلم بكيفية
مدد قوارة العقل صار اسيرا النفس بعد ان كان اميرا وذهب سلطانه صار مملوكا للنفس فيرتب
الشهوة في وقتها فاوقت والرغبة في وقتها فاوقت والرهبة في وقتها فانزعت والغضب في
وقته فتسلط لجاء الخراب والفساد والقبائح فهذا احكام النفس بالقلب وهذا اكمال القلب للنفس

واذا ملك النفس م

اذا ما فقد ازاصبع وكالغضبان من العدم
جبانا على متنفقة م

حدثنا سفين بن وكيع نا جرير عن مغيرة عن الشعبي عن النعمان بن بشير قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد واذا فسدت فسد الجسد الا وهي القلب
فالملك بصلاح يصلح الجند لان التدبير اليه والنفس تحب الملك وتشتهيه وتسعى وتتبارى
القلب فهي تطلب الرئاسة فاذا اتت تملكت على القلب فاقرته وقهرته فيفسد الجند بمنزلة امير
وقع في الجيش وخارجي فتملك على البلد فتضاعف الحدود والاحكام وخرب الكورة وظهر الفساد
والحريق والغارات فاكرين الخارجي والغارات غارات كنوز القلب وصار العبد كل معدن
الجهل والشر والخبط والشهوة والرغبة والكبر والعلو والرياء والحسد واخلاق
وقد امر الله تبارك وتعالى بمجاهدة النفس فقال وجاهدوا في الله حق جهاده وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الجهاد جهادان وافضلهما جهاد النفس فاذا التقى القلب والنفس المحاربة
هذا يحشد الله من العلم والعقل والحكمة والفهم والفطنة والحفظ والكياسة وحسن التدبير
والكراسة فتشعبت هذه الامور فاشرقت واشتعل الصدر بهذه الانوار فابرقت واضطرمت
شعاعها والنفس بجنود العدو من الهوى والشهوة والغضب والرغبة والكبر والحرص والكبر
والحقد والحسد والحنق والحقد من الزينة والمراح فاعطاها وخادما فذلك وقت يأتي الله العبد
عند ملكه والنصرة موضوعة في ملك المشية في حجاب القدر فيطلع العبد نصرة بمشيته
فيصل الى العبد في اسرع من اللحظ فلما رأى الهوى النصرة ذل وانهزم فانهزم العدو بجنوده
وانبسل القلب بجميع جنوده على النفس حتى اسرها وحبسها في سجنه وقهرها وجميع جنوده
وقواده التي ذكرنا في الباب الاول وهي الاخلاق وفتح باب بيوت الاموال والخزائن فنزل الجنود
من الاموال وزادهم من الخزائن في الرتبة والعدة فهذا ملك القلب للنفس حين يغضب وحين يرضى
وحين يرغب وحين يرهب قد خاس شيطانه وخرست جوارحه على النار كما قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم واذا التقى القلب والنفس المحاربة والتقى الجمعان كانت صفته كجريل مع محمد صلى الله عليه وسلم
يوم بدر وابليس مع الكفار يشجعهم ويقوي امورهم ويعدهم ويمنيهم فلما رأى جبريل عليه السلام تكفل
عقبيه هاربا وقال اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله فما ظنك ان يأسر جبريل عليه السلام فيقتله وبرئ الناس فهرب وترك الجمع فكذلك الهوى لما رأى المعرفة بسلطانها قد اقبلت والعقل على



منتهاها والعلم بانه محيط بالعكر والجنود تكمل الهوى فتى عقيبه وتبراء من الجنود فهذا مثل القلب
والنفس القلب يستبشر ثم من بعد هذا مثل آخر اذا قال الله قال يكاد الله قال التعدي الحدود وهي
الظاهر لم يعدوه ولم يجترئوا ولم يجترحوا على ان يستبيحوا بتغيير لان ذلك حد الله في الباطن وقد
حق على الخلق والحد عندهم في الظاهر غير ذلك فقد اقبلت غلبة سلطان التبعة فلذلك استعمل
الله في نفسه كما استعمل الخضر في خرق السفينة وفي قتل الغلام فكان ذلك الباطن حد الله وفي
امثلة هو يحتمل تعلقه الخلق ولذلك ذكره موسى عليه الصلاة والسلام لهذه قلوب قد ملكها سلطان
التبعة وتلك قلوب ملكها سلطان الحق والقلوب التي ذكرنا بدؤها ملكها سلطان النفس
وسلطان يجتزئ ما قلنا حدثنا به ابو بكر بن ابي شيبة نا ابو اسامة نا عمر بن عبيد رفعه الى علي رضي الله عنه
انه سئل عن رجل له موقوم امرأة فاحش بها فكلما سمع بها فتحها فجاء الرجل الى عمر رضي الله عنه
والزم به فقال قد وجد من فعلك فما تقول فيه فقال عرفها هذا يا امير المؤمنين فقص عليه فقال عرف اصابتك
عين من عيون الله ان قلبه لمريض عيونا وان عليا من عيون الله حدثنا عبد الجبار بن العلا
نا سفين عن اسمعيل بن ابي خالد سمعه من قيس قال عرض ابو بكر رضي الله عنه فرسا فقال غلام من
الانصار اجلني عليها يا خليفة رسول الله فقال لا ان اجل عليها غلاما قد ركب الخيل بغرابته احب الي من
ان اجلد غلاما فقال والله لانا خير منك قارسا ومن ابيك فقال سبحان الله ملكت حتى اذا اخذت
راسه وركبته فقبل يتخراه كاتما عزلي مرادية فبلغ ابا بكر ان ناسا من الانصار يتواعدون الغزو
بوسبة فقال والله لان يخرجوا من ديارهم اسرع من ان اقيدهم بورعة الله ه

## الاصل الخامس والستون والمائتان

حدثنا صالح بن محمد نا مقدي بن محمد نا عن ابي ليلى عن الشعبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل العبادة الفقه وافضل الدين الورع ه حدثنا
عيسى بن احمد العسقلاني نا بزيد بن هارون نا ابو نائل يزيد بن عباض عن صفوان بن سليم عن سليمان من
ابي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عبد الله بشيء افضل من فقه في
الدين ولفقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد ولكل شيء عماد وعماد هذا الدين الفقه ه
حدثنا محمد بن نور المكي نا اسمعيل بن جعفر انبانا عبد الله بن سعيد عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنهما

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ٥ قال ابو عبد الله
فالفقه مشتق من المتق وهو انكشاف الغطاء الذي يتال تفقأت الثمرة عن اكمامها وتفقأ الحب
عن قبضه وفقأ عينه اذا انخرق الحجاب وانكشف عن الحدقة فعلوم الاشياء في الجملة محتجبة خزانة
بعضها على بعض فما حاز القلب مزية ذلك العلم هو علم الغيب اذا الى اليقين وفي الحفظ فالله
قبله ثم استودعه الحفظ حتى يؤديه اليه عند الحاجة فاداؤه في وقت الحاجة كشف الغيب
منه الذي بعد الذي مضى هكذا ابدا هكذا فهو ان خاتم لا قوة له فاذا التصوير في الصدر لعين الفؤاد وتوبل
القلب بذلك يزيد تصوره بذلك علما مستفيدا وفي القلب بقية من الضعف في الجمود فاذا الكشف
الغطاء عن الصورة التي تصورت في الصدر فذاك الفقه لانه حين تصور في الصدر احتوى القلب على تلك
الصورة على ولم يزه لان الغطاء قائم بينه وبين العلم وهو طلبة الهوى فهو عالم بذلك الشيء رؤية
بالبصيرة وبيقين بحفظ وعلم صورة بعقله وليست له قوة بيقين قلبه لذلك وينتشر وبطين
اليه مع حرارة العلم وقوته فاذا انكشف الغطاء عن تلك الصور التي صورها عقله صار عيانا بفؤاد
فتلك لذلك العيان علم اليقين قال الله تعالى كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين
اليقين فعين اليقين يوم القيامة وعلم اليقين في الدنيا في الصدر فسماه رؤية ذلك ليعلم ان هذه
رؤية عين الفؤاد وتلك في الآخرة رؤية عين الرأس فهذا الذي انكشف له الغطاء وانفقأ الحجاب
عن تكوين العلم البصري عين الفؤاد صورة ذلك الذي الغيب فسمي ذلك فقها واما هو في اصل فقأ الناقة
بصورة فلما تفقأ ابو لبابة بالمزة هناك فقيل فقه قال الله تعالى فيما يحكي قول شعيب حيث قال لقومه
يا قوم ويا قوم بينة الله خير لكم وما قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم ودود ويا
قوم لا يجرمنكم شقاقي ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح او قوم هود او قوم صالح وما قوم لوط منكم ببعيد
يخبر قومه بما يخافه عليهم من سوء عاقبة الدنيا بتكذيبه في الدعوة فقالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول
فمن فقه قلبه ما يقال لتبيين على لغته فهذا وكذلك الذين اتخذوا هذا الراي وكذبوا الخوض فاختفت علوم
كتب الراي فجعلوا ابدا ان حتى تمحوا هذا وقتها وخيل اليهم ان هذا هو الذي يا عبد الله يعلم وهو هذه
الآية التي عندهم فقط ولا يعلمون ان آثاريهم تكلموا بها ثم قالوا وردوا انا نجد آباءنا قالوا كذلك ولا
عليك منهم ابراهيم النخعي والشعبي والحسن وابن سيرين في آخرين ومالك والاوزاعي

كتاب فضل الفقه



في زماننا فكل يتمنى الخلاص منه لانه لا غنى ولا عيش الا بنوع من العلم لابد للناس منه يحفظ به
قانون سائر العلوم التي حاجة الناس اليها في كل وقت في يسير ونادر فاعرضوا عنها حتى صار واحد في
خلق من ذلك كلهم وصار هذا النوع عندهم فتنة فزاده الشهر والدهر بتولا لا يأس به يجوز ولا يجوز
فيما بين الله وبين عباده مع الخيرة في ذلك ولتدبر اصواب هؤلاء خطأ ثم نرى في حاجة امره وديه
في عموج كل قبيلة على فقه حتى يكفف بها ما لا يجوز خبره من افعالهم فتفه وابابه على صلاح الناس
ذلك تعلم انه مفتون ويسعى في الخراب وكان المتفقهون اذ ذاك اشفقة على الدين والكتاب
على الدين والنصيحة لله فتعلم اصلاح النفس من الناس في هذه الاشياء حتى تليهم عن عيوب
انفسهم والتيام عليها باصلاحها فيقال لهذا الذي تزعم ان هذه الفضايل وهذه المذبة
لمن تفقه في هذا النوع الواحد فما فهمه ما يجري عليه من تفقه وهو لا يدري متى ينزل به
وبنى يحتاج اليه هو او غيره حتى يحتسب لبنيانه فاعجب بهذا الكل هذا كيف اذا فقهت كلام
رب العالمين الذي ادب به عبيده ووعظهم وعظهم به ليعلم عز احلوكاني دار
السلام فمن فقه عن الله قوله من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
استكثر الصغير والكبير والدقيق والجليل من الشر وعلم انه يجزى به وعلم ان من الخير ما صغر
فلم يحتقره وان فاق هذا الوعيد من تفه البطالات كلها الا ترى الى الاعرابي الذي سمع
من رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه السورة قام وركب راحلته وقال حسبي حسبي ومر على وجهه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقه الاعرابي فكذلك يكون الفقه من فقه ما في السورة
من شأن الارض وتبلبلها ومن شأن الناس حين يرجعون اشتاتا ليروا اعمالهم ثم وحد العالم موزونة بمثاقيل الذر
من الخير والشر فكيف لا يكون هذا حسبه فيما بينه وبين الله ومن فقه عن الله تعالى قوله ونضع
الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى
بنا حاسبين فكيف لا يكون هذا حسبه فيما بينه وبين العباد حتى ينعتق الخلق من تبعته ويؤدي الى
كل ذي حق حقه من نفسه وماله ومن فقه عن الله قوله وما من دابة في الارض الا على الله رزقها كيف لا يكون
هذا حسبه فيما بينه وبين معاشه ولا يخرج هم الرزق من قلبه حتى يثق به ويطمئن اليه ومن فقه عن الله

تعالى قوله وما انفقتم من شئ فهو يخلفه فكيف لا يكون هذا احسبه من البخل فلم احسبه من البخل حتى لا يجد في وقت
الانفاق بدا في صدره ولا حرارة في قلبه ومن فقه عن الله تعالى قوله زين للناس حب الشهوات
من النساء والبنين ثم ذكر اصناف الشهوات ثم قال قل اؤنبئكم بخير من ذلكم كيف لا يكون
هذا احسبه في نزوله على ما اختاره لرتبه حتى يلهو عن حب هذه الشهوات ويتشمر في طلب
الذي اعلم الله انه خير من ذلك فيطلب تلك الخصال التي اعدها لمن نال هذا الخير من قوله تعالى الصابرين
والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار ومن فقه عن الله تعالى قوله انا جعلنا
ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا وانا لصعيد جرزا احسن عملا وان الله لا يضيع
اجر المحسنين كيف لا يكون هذا احسبه في معاملته ربه حتى يتكيس في الاحيان ويطلب من يكون
احسن اشياء في كل شئ امر بعبوده ومن فقه عن الله تعالى قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
كيف لا يكون هذا احسبه حتى يعلم انه خلق للعبودية وان عبوديته في جميع حركاته كلها فان كانت
حركاته بما فيه حظه الله في تزيل وفي السنة الرجل فقد عبده وان كانت بضد ذلك فقد تركها
فقد ترك عبوديته ومن فقه عن الله قوله وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير
كيف لا يكون هذا احسبه حتى تهون عليه المصائب لانه اخبره انه اذا جرت هذه المصيبة فعاقبت بعض
عاجلة من الشوك وعفوت عن الكثير الباقي فكانه قال انا عاقبتك بهذه المصيبة بشئ يسير
من ذنوبك حتى انبئك من ذنوبك وعافيتها باقيه جمة فوعوك العفو عن ذلك الكثير الجم
فعظم املك بربك ومن فقه عن الله تعالى قوله وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك
بخير فلا راد لفضله كيف لا يكون هذا احسبه حتى يجمع كل الرجاء في الخير وانقطاع الرجاء في
تعلقه في يأس منتظرا ما يخرج من ارحم الراحمين اقعبته ومن احكم الحاكمين حكمه حتى ينطع
رجاؤه وخوفه من المخلوقين فلا يصير خوفه من رق نفسه ومن تضييع حلقه وتلفه ومن انزاله غضه
ومن تغيره حين عجز عن المباينين فقال لانام اشد هيبة في صدورهم من الله ذلك بانهم قوم لا يفقهون
فاما بوائم من اتقى من كانت هذه صفته فكانت هيبته من المخلوق طامحة على قلبه غالبة
على رهبته الله وقالوا لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا قال الله تعالى ولله خزائن السموات
والارض ولكن المنافقين لا يفقهون قل ذكر رزقه وخاصته من الدنيا بيد الخلق وقوته تلطيفه عن الله



حتى يضيع حظوظه ويدا من في دينه فقد راى القرآن من الفقه ومن فقه عن الله قوله ادعوني استجب لكم
كيف لا يكون حسبه حتى يعلم ان الله اكرم بغاية الكرامة ورفع درجته وعظم شانه فتفرح بذلك واستغنى
وعرف محله من ربه فلو ان ملكا من ملوك الدنيا دعا عبده من عبيده وكتب له ارفع اني خوانجد لا مثلا ردا
وغنى به واستدل بما ذكر له فقوله منه وهو عبد مثله لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ان يفعل عنه عذرا او يخلف وعده
او يعجز عنه فلا يقدر على انجازه او يموت وهو يتكل في هذا الكتاب منه وثقتي من نفسه فرحا وهذا كتاب
رب العالمين يخبرنا ان الله قد قال هذا فلم يخرجه مخرج الامر فامره به ولكن اخرجه على اثر القول فقال
وقال ربكم ادعوني استجب لكم فمن يعلم انا في خلو هذه الكلم من علمها استغنى بها عن الحاجة ثم اذا
دعي على يقين من الاجابة لم ينتظر الوقت كما قال لموسى وهرون عليهما السلام قد اجيبت دعوتكما فاستقيما
ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون اي سبيل الذين لا يعلمون الاستعجال الى قوله ولذلك قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يزال العبد بخير ما لم يستعجل ربه قيل كيف يستعجل ربه يا رسول الله قال يقول
دعوت فلم يستجب لي وهل استعجال الا من قلة فقهه لا يفقه ان ربه قد خار له حتى يأتي في وقته
يعطيه اكرم ما سأل الا ترى انه روي في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا دعا العبد
قال الله تعالى يا جبريل اقض حاجة عبدي فاني احب صوته وقد اجبته الى ما سأل وروي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال سل ربك وان يا جبريل اقض حاجة فلا تخطر يا هذا العبد
هذه الحاجة الا وله مع كل خطرة او كان فيها العبد في فيه مع مغفرة كثيرة فاذا فقه
هذا لم يستبطئ اجابته ولم يستعجل ربه فالفقه في هذا لا في تلك الخيالات واحد آيات التي يجد
العبد الايمان يسير في الجنة في نعائمهم من نهار الدنيا بحورها وحورها وتضييقها للدين فتنظر اليهم بعين
الوحشة فيزعم انكم تذكرونهم فلينظر صاحب هذه الا يكون ممن فدخ عنه فقه فتلذذ
بمن احبوه وتسحت ابصارهم اليه حتى صيرته تلذذه بحبة احيائها منهم كما متقدما فهو يعامل الخلق في شهوة
امور هم على التملك وتراقد ارزاقهم والغير والاعتبار حتى تكون محنته ان يترك الخلق كلهم على قدره ويصدوا
عن شهواته فاذا هو حيثما ارتمى في العبودية وشبه الارباب

## الاصل السادس والستون والمائتان

حدثنا سفين بن وكيع قال نجي بن ادم عن اسرائيل عن يوسف بن ابي بردة قال سمعت عائشة

رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج من الخلاء قال غفرانك ۞ قال ابو عبد الله قوله غفرانك طلبت من المغفرة على قاب فعلان وهي اعظم القوالب واوفرها كقولك باطن وبطان وعارية وكمأن وكمور فرحان وفعلة الرحمة والبوغ الرحمة العظيمة وعريان الذي تعرى من الكسوة فهو بقشير والعاري الذي خلقت ثيابه وقد تعرى من الثياب والعريان من الكسوة فغفرانك وسبحانك وكفرانك هذا كله يراد به الوفارة والكثرة وبلوغ غاية من الغايات فالمغفرة خروجه من الخلاء المغفرة اوافرة وانما صارت هذه الكلم من بين الكلم في هذا المكان لانه تطرق الى امر عظيم وذلك ان ادم عليه الصلاة والسلام عجن الله طينته وخمره وصوره وخلقه بيده ونفخ فيه اصواتا ونسمة ثم باطنه وفتح فيه من زوجه فكان بديع فطرته وصنيع يده ۞ حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا ابي حدثنا الاعمش عن محمد بن سعيد بن سابور عن ابي بكر بن ابي موسى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله تعالى ادم من تراب وعجنه بالماء من ماء الجنة فلم يكن يصلح ان يلتزق مع هذه الكلام الا اذا فتوجه وكذلك وحتى يجلم الملك فاه فطفقه ووضعه على سرير هود زوجته وامر ملائكته بحمله الى اذا ادب فلم يزل الابد ظاهرين يطيفون به قائمين بالبه فوجين مسرورين يكبرون حتى اذا جاء وقت الشقوة وغلب القضاء والقدر على جميع ما اعطاها وخلص العدو اليها فاكلا من العود فصارت تلك الاكلة فرحة ابليس بهما والمأكول حسطهما فصارا غارين من جميع هذه الكرامات واخرجا مذمومين وصار مستقر تلك الاكلة سلطان ابليس وهدكته وانف الماكول فيهما فاقتحم لكيسونة العدو وتجاسته وكبره فيهما فكتم ظهرة تلك الفرض بلذاذ عاطبا وريح اخرجا من الجنة وعمل ذلك المكان ۞ لوضوئه من توضيه ۞ اعضاء التي هي جوانب الكبر حتى يتصبر وجبته فاذا احتاط رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يخرج من الخلاء وذلك الذي حذا به فوزنه عند فظهر ذلك عليه في التجاليد عظيم المغفرة فقال غفرانك ايها الغبا من تلك الخطيئة وانوان رجلاه وقف تحت ميزاب الكعبة حتى جرى من الميزاب فتلقاه بفيه من الماء الذي نزل من السماء وقيل ايا زفلة هي من الذي قد خرج خروجه ثم خرج من هذه المخارج الاربعة الفم والانف والوضوء وحكم لم يحكم النجاسة فاذا فكر في هذا فهم ان هذا الماء قد صار ليا الجدة في محاذرة العدو الذي جعل له نصيبا لهذه الاذى كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم قالوا وانك يا رسول الله قال وبي الا ان الله اعانني عليه فاسلم فلا يأمرني الا بخير



العدة على مطمن العلف ثم يجري مع الدم في العروق سلطانه فلولان السموات والارض والماء تكل الخطيئة ما كان يستقر في المنتبه اذا دخل الخلاء واحش حياة قلبه بما يخرج منه استحيا وعرف ان هذا ميراث الخطيئة وذكر ادم وامره فاستحيا من ربه فاذا خرج النجا الى العقران لانه بعد ما خلا به من ميراث الخطيئة حتى التقى الى الدنيا وتنزه اجوان ولوه الطعام الطيب وامر بغسل الاطراف منها اذ بها يقع اشتمال العيال فعظم شان ذنوبه عنده في ذلك الوقت فالنجا الى سؤال الغفران ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتنعم راسه ۞ حدثنا محمد بن علي الشقيق ابانا ابي ابانا عبد الله ابانا ابو بكر بن ابي مريم عن حبيب بن صالح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل المرفق لبس حذاءه وغطى راسه ۞ وروي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال لان ادخل الكنيف فاتقي راسي جاء من الله تعالى فهذه ملاحظة الرسل والانبياء والاولياء فاما العامة فليسوا من هذا في شيء فهم لا يرون هذا ابتلوا بهم ولا يعرفونه وانما ادبوا بالحمد ان يقولوا الحمد لله الذي اخرج عني الاذى وعافاني فرد والى حال النعم ونعوذ بالله عليهم ۞ حدثنا صالح بن محمد ثنا الربيع بن بدر عن ابان بن ابي عياش عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتى الخلاء قال اللهم اذهب عني الرجس النجس الخبيث الشيطان الرجيم فاذا خرج من الخلاء قال الحمد لله الذي اذهب عني الاذى وعافاني فهذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بينه وبين الامة فاما الكلمة الاولى ففيما بينه وبين الله وكذلك شان الكرام كلامهم في الباطن مع الله غير كلامهم في الظاهر قال له قائل ياذا فاني في الظاهر مع الخلق يقولون لا اله الا الله وحده لا شريك له وفي الباطن يقولون لا اله الا الله وفي الظاهر يقولون الحمد لله الذي اطعمني وسقاني واوالي وكفاني واشبعني ولو شاء اجاعني وظمأني واعراني وكذلك روي لنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الباطن يقولون الحمد لله فقط وفي الظاهر يقولون ما شاء الله كان وما لا يشاء لم يكن وفي الباطن يقولون سبحان الله ينشرون عن الله مع الخلق ذكر نعوته والاهيته وصفاته ليكون ذلك منشورا استنباطا لباهة القلوب المستمعة اليه وفي الباطن اذا قالوا لا اله الا الله وقفت قلوبهم في الوهيته فلا يلتفتون الى غير الله تعالى ولا يذكرونه فان القلوب الواهة اذا تنزهت عن الاقذار منهم في ذلك صعب عليهم في ذلك الوقت ان يلتفتوا بقلوبهم الا بشرط يستدعي ان يذكروا معه احدا وكذلك في الحمد اذا رفعوا الحمد اليه وقالوا

للاعش الحمى في الشيمة عنده افضل عليهم ان يلتفتوا الى ذكر النعمة وكذلك الشيبة اذا وقعت في بحرها ارتفع عنهم ذكر كانه لم يكون ٥ حدثنا ابي عن صالح بن محمد عن ابي متاب قال كان ابن سيرين اذا خرج من الكنيف فلم ير احدا ولم ير احدا اخر ساجدا يا ايها انعم علينا ان سهلا خروج الاذى ٥

## الاصل السابع والستون والمائتان

تفسير حديث سهل الله صلى الله عليه وسلم انزل القرآن على سبعة احرف ٥ حدثتني ام عايشة بنت سهل عن ابيها سهل بن سالم عن خلاد بن محمد عن ابي حمزة السكري عن زكريا بن جابر عن الشعبي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انزل القرآن على سبعة بشيرا ونذيرا وناسخا ومنسوخا ومحكما ومتشابها وعظة ومثلا وحلالا وحراما فمن ابتشر ببشيره وانتذر بنذيره وعمل بناسخه وآمن بمنسوخه واقتصر على محكمه وردّ امر متشابهه الى عالمه وانتفع بعظته واعتبر بمثله واحل حلاله وحرم حرامه فانه يدخل المؤمنون حتى لهم الدرجات العلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وهو اني وارث الانبياء قبلي وما لا فسم انه لا نبي بعدي لكان بيّن من انباء الله ولا يزال في ضمان الله وكفيله وحيثما تلا القرآن غشيته الرحمة ونزلت عليه السكينة وكان بعين الله منورا له قلبه الى يوم القيمة ويحشر يوم القيمة في زمرتي وتحت لوائي ولوائي ابيض العود اخضر الرؤوس الفج الذي وله لسانان لسان براق المشرق ولسان براق المغرب يظل جملة القرآن والمتخايرين في الله ومن متبع واحدة منهن يتدفع كلهن ويلقى الله تعالى عند لطمان محمول الخلق نادم القلب مرتعد الفؤاد خاسر الندم مستحي من الرب جل وعز معفورا له اذا وعذب ٥ قال ابو عبد الله فاما قوله صلى الله عليه وسلم ابتشر ببشيره فالبشرى خبر عن الغيب وذلك ان العبد في دار المحنة والبلوى مشغول من الخلقة والافاق ممزوج بها مسئول عن الشكر عليها ومقتفى الصبر على مزاجها من الافاق وهو فيما بين ذلك لا بد له ان يظهر من غيب الله تعالى عز وجل فاكهة كاينة للعبد فابتدأ الله المؤمنين بخطابه وكلامه فبشرهم وانما سمى بشرا لانه انباء في هذا الخطاب عن خبر تتمتع خير نعم حتى تويل القلوب واطمانين النفوس فان النفس اذا اطمانت فقد تخلص القلب من وساوسها وصار فرحا والحزن قوي مالك والعبد ضعيف عاجز في بنيته



فاذا اطمانت النفس وقوي القلب وانتشر السرور في الصدر فاذا انتشر السرور نضرت الوجوه تلك النضرة نور البشر وضد النضرة الكسوف وضد البشر العبوس قال الله تعالى ولقاهم نضرة وسرورا قال نضرة في الوجوه وسرورا في القلب فالسرور ينبعث القلب من الفرح الذي حل بالنفس فالفرح في النفس والسرور في القلب وسلطانه وانتشاره في الصدر ثم يبدي ذلك من محل العروق الذي على القلب الى العروق التي في الوجوه فتبشر جلدة الوجه من ذلك بمنزلة شجرة شريت عروقها من ماء في اصلها فاذ عروقها في الاوراق فتنضرف فيها الاشجار ناضرة كان الماء يقطر من ورقها وخضرتها تبرق برونق من نضرتها وطراوتها فكذلك هذا ينادي الى الوجه وينضر بشرة الوجه وهو جلدتها فاذا كان ذلك علم ان في الباطن خبرا سارا فقوله ابتشر علي قالب افتعل اي صار هذا البشر الذي ظهر على وجهه من ذاته اي عمل ذلك الكلام في قلبه وصدره حتى اختلط بذاته فاختلط بسمعه وبصره ومخه وجميع جوارحه فهذا الذي استمع قلبه الى خطابه فوعاه باذني قلبه فاستقر في قلبه علم ذلك ووردا العقل على قلبه بيانا ذلك الخطاب والفهم محمولان لطائفه في ذلك الخطاب والغطاء تكشف الغطاء عن صور تلك اللطائف فطابت النفس لذلك وازدهرت وابتعث عن الذبول والخمول فاذا كان بعده الصفة فقد ابتشر بالبشرى ٥ واما قوله وانتذر بنذيره فذلك انه بيان ان العبد قد شرحت نفسه من الفرح بما حوالها وسبب نعمها ونظرت فاذا جاءها الوعيد من الله تعالى في تلك وسكن تلقي تلك الافراح وانقمعت فتنغصت عليه حلاوة الافراح وتكدر عليه صفو النعم بما جاءه من الوعيد فظهر في صدره من كدورة دخان الوعيد ومرارة التنغيص فتادى ذلك الى الوجه فظهر على وجهه الكسوف فاورثه العبوس فتجد صاحب هذه الصفة مرة ذا بشر ونضرة ومرة ذا عبوس وكسوف فاذا اورد تهليل البشرى اقر وجهه تلك النضرة فظهر البشر والكشر وزال عنه الكسوف فاذا اورد عليه الوعيد انكسف النور الذي بوجهه وانعبس والعبوس يتبض اسارير الوجه والجبين والبشر انما لان تلك الاسارير ذلك قوله يوما عبوسا قمطريرا وهو ان يتقلص الجبين وينقبض اسارير وجهه فمن ابتشر ببشير الله وانتذر بنذيره فانما ينفعل ذلك

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ان قبيعة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت من فضة
فقال لا يضع فاه على العود ولا يضع على القبيحة وخالفه ابو يوسف وعامة اصحابه من بعده فقالوا
هذا كله من زي المشركين ومن هو منهي عنه فاما اذا كان نفس التي من فضة فلا اعلم احدا
من الصحابة والتابعين لا احدا من فقهاء علمائنا ولا ابو حنيفة وابو يوسف الا وقد كرهوه
كلهم فلا طالبه بفعل احد من السلف ترك هذا وخروج الى حد التسفه هو بابن الحق
وعنا داعن الله فقلت قد جاء التغيير في الجمر تحتاج الى ان تعاشر هذا مع هذه المعاملة
مفاشرة يسلم لك ايمانك وايمانك واسلامك والحق الذي انعم الله به العباد وغلبه
جمعهم وتذب عن الحق ذبا لا تدخل عليه من ناحية اجري بما يؤذيه ويثلمه وتحفظ
قلبك مع الله في هذه الاحوال فقلت في نبي هذا من قد غلبه سكرتان سكرة الجهل بما اليه
اشير وسكرة حب الدنيا لخطاب الاسكاري على سبيل الحدل والانصاف اثر من الصبر
واشد من نقل الصخور والقبض على الجمر ٥ حدثنا عبد الله بن ابي زياد القطواني ثنا
سيار عن جعفر بن سليمان عن الصلت بن طريف ثنا شيخ من اهل الدير قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه انتم اليوم على بينة من ربكم تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر
وتجاهدون في سبيل الله ثم تظهرون بكم السكرتان سكرة العيش وسكرة الجهل وتستمرون
الى غير ذلك بعيشوا فيكم حب الدنيا فاذا كنتم كذلك لم تامروا بمعروف ولم تنهوا عن منكر
ولم تجاهدوا في سبيل الله والقائمون يومئذ بالكتاب والسنة في الستر والعلانية الناس
الاولون قال قيل هذه صفة ديدان القبور فمن صفتهم فصفرانيا الصادقين
من القراء وفي اي موتة هم من الدين قال نعم انما صفتهم هم قوم تابوا فتاب الله عليهم وقد يتوب
قوم فلا يتوب الله عليهم قيل فلم ذلك قال لانهم لم يصدقوا الله وانما التوبة الندم بالقلب على
كل ما كره الله وترك العود اليه عزما فتكون قد رجعت الى الله والتوبة هي الرجعة
لانك عنه انصرفت الى المعاصي فلما تركتها ورجعت اليه فاذا تركت جميع ما نهى الله عنه سرا وجهرا
وظاهرا وباطنا وعزمت على ان تؤثر حقه على كل ما اشتهته نفسك مما ليس يحق فقد صدقت
الله في رجعتك اليه فرجع الله عليك بالمغفرة والرحمة والنصرة والتاييد فهذه توبتك

وهذه الاخرى توبته فتب اليه وتوبته عليك كما تقول رجعتك اليه ورجعته اليك
رجعت اليه عبودته فرجع عليك شفقته وعطفه عاد اليه بالمغفرة لذنوبك عليك بحمده
كريما سمحته بعفو طاعته فجاد عليك بفضله وزيادته فالعقل فوابه الزيادة التطوا اليه
فالصادقون قوم تابوا صدقا فتاب الله عليهم فاطلع نورا قذفه في قلوبهم فشرح صدورهم
من الذي اشرق في قلوبهم وبرد وهج نفوسهم وسكن عليان شهواتهم فاقبلوا على تصحيح امورهم
فيما بينهم وبين الله وعن التخلي عن كل ما نهى الله عنه وفي اوجل وجاهدوا نفوسهم في ذات الله
حق جهاده فلم يزل هذا دابا احدهم يجاهد نفسه في شان الاستقامة لله على سبيل العطاء
وباتيه المدد من الله نورا على نور حتى قوي على ترك كثير من الحلال تخصصا مما نهى الله عنه
حتى دق نظره في الاشياء وورعه عن دقيق الامور الخ خاف منها التقصير عذرا فثبت عليه
ذلك يرجوا الثواب ويخاف العقاب ويطلب الاخلاص في اتيان كل ما امر الله والتناهي عن
كل ما نهى يعلم انه لا ينال عذرا الا على الصدق فهو مشغول بنفسه لا يتفرغ لغيره فيعيبه
او يزدري على احد في دينه فتراه وثقه خوفه من الله وتاقا شغله عن جميع الخلق
برعاية هذه الجوارح السبع اللاتي اوتمن عليها الادمي وكل برعايتهن واحد عليه
العهد والميثاق فيهن يطلب الى الله فكاكهن مما تعلق به من الاعمال السيئة فالعون
على رعايته اياهن فيما بقي من عمره قائم نهاره والنوح ليله والصلاة بخلة الصوم عادته
وكلما شغله عن ربه فاهرب منه عزيمته قد تخوف من الخلق بعد لنه وبايمهم بهمته
سبتهلا الى الله في طلب المغفرة لجماعة واهل ملته فهو على مثل هذه الحالة يطلب
معيشته ويقوت عياله ويحن اليهم ويعطف عليهم فان كان عنده سعة انفق من سعته
والا اجتزى من وجوه المكاسب اسلمها واحمدها عاقبة وجد فيه واجتهد حفظا
للجوارح في طلبها واداء امانة وانصافا للخلق في ذلك واجتزا بالقليل لنفسه وسعة
على العيال وعفة عن المطامع وصيانة لوجهه ودينه ونزاهة عن شبهات الدنيا والمكاسب
الشائنة لدينه وكان في طلبها كالمضطر الذي لا يجد عنه مندوحة ومنها في خطير
وحذر يطلبها مخافة ان تدعوه نفسه الى فتنة وبلية ويريد ان تطيب نفسه كما قال

بتاخير عامر وحجاد ان وجد احدهما عنده ان ينقد الآخر لان ذلك فعل النبي ﷺ واما
قوله صلى الله عليه وسلم وعلينا نسخه وآمن بمنسوخه فان الناسخ اية فرض الله بالعمل
بها وقد كان قبل ذلك امر العبد بغير ذلك في اية نزلت قبلها فالناسخ ما قد جاء فرفع الاول
وحل بكانه فهو ناسخ للاول والاول منسوخ اي مدفوع عن مكانه ولذلك سمي نسخ الكتاب
لانه يدفع عن الكتاب مثاله وصور الحروف فالناسخ والمنسوخ بلوى من الله لعبده امره بالتوجه
الى الكعبة ثم صرفه الى بيت المقدس ثم صرفه الى الكعبة لينظر ايعبد الله ام يعبده في الظاهر
ويعبد هواه في الباطن ثم قال وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول
ممن ينقلب على عقبيه وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله وقال ولنبلونكم حتى
نعلم المجاهدين منكم والصابرين اي حتى نعلم من يجاهد نفسه في ذاتي ويصبر على حر ما عليه
وعلى ما افترضت عليه وعلى ما حكمت عليه من الاحوال المكروهة مثل الفقر والذل والبؤس و
المرض ثم قال مع هذا بعد مجاهدة النفس والصبر على بلواي اخباركم اي انتم مني مع هذه المجاهدة و
الصبر اهل طيب النفوس ام على خبثها وتردد فيها والاركان صابرة فاذا امن بالمنسوخ وعمل بالناسخ
فقد اجد مستقاد لوجه قد التقى بيد سلامة وقال تولجه واقتصر على حكمه وورد علمه
منتهى به الى عالمه فالمحكم خرج الى العبد من الحكمة البالغة وهو مثل الايات التي في
سورة الانعام قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ومثل قوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين
احسانا الى قوله ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون وقوله ذلك مما اوحى اليك ربك من الحكمة فاعلم العباد انه لم يأمرهم ولا نهى
عن شيء جزافا امرهم ونهاهم بالحكمة البالغة فظاهر الحكمة في ايدي علماء الظاهر وباطن الحكمة
في ايدي علماء الباطن حكماء الله وفصحاؤه وهو علل الامر والنهي وقد نفر علماء الظاهر
من هذه المقالة وقالوا ليس لامره ونهيه علة وانما هو تعبد فانوا على ذلك من قبل اهل كياد
الدين وقالوا اني لاطن هذه المقالة لم تأت ان يطلب ذلك منا من يروم كيد الدين من اهل
النوع فيحجر عن علم تلك العلة فتسقط الحجة عن نفسه فحملوا هذا الباب فقال اهل
الباطن هذا تعبد وقد لزم العبد العمل ولكن نستيقن انه لم ينه عن شيء ولا امر بشيء
الا بالحكمة تعالى الله عن الجزاف المهمل عن التدبير والتقدير فنحن نطلب تلك الحكمة في معاد نها فاذا



وجدناها حمدنا الله وان افتقدناها فقدنا الله تعالى عبودة وذلة لوقوفنا ان تلك الحكم بتعبد على اقامة
الامر والنهي اذا رأيت حسن تلك الامور وبهجتها ونزاهة النهي عن طهارته وسنركم احسن من تلك الحكم
انزل الله تعالى الصلوة على عباده فرجل اذا اقامها متعبدا او آخر طالع الحكمة بنصيرته فوجد العبد
موكلا بحفظ الجوارح السبع وهو السمع والبصر واللسان والبطن والفرج واليدين والرجلين
وهو بمنزلة عبد وكل بسبعة اغنام ليرعاها في مراعيها ولكمل شاة مرعى على حدة وهو على كثب منه في
جانب هذه الاودية ويورد عليهم من مكانه الماء فيسقيهم كلا على حياله في واديه وقبل له متى تورد
في جرف او يشرف على وادي احراجه وان انكشفوا عنه وسنى ماء وفي سموم الكلاء مثل الوقلي
واشباهه فبادر بالترياق وسنى وقع الذيب فيها وسل الكلاب عليه لاسلابه من الذيب فان
ذهب هذا الراعي فجعل هذه الاغنام في باله وعنى بشانهن ورعايتهن نال الكرامة وعوض من
تعبه وكده يا لكع من عوض وان اهمل الرعاية وضيع الغنم فواحدة في بئر قد تردت فيها وا
في اياب السبع وواحدة في السموم قد تهرأ لحمها وعظمها وقيل يا راعي السوء اكلت
اللحم وشربت اللبن ولبست الصوف ولم تؤد في الفداء ولم تجبر الكبرة ولم ترع عهاني رعاها
وعطشتها في مراعيها حتى بست ومتن هزلا بوسك من راعي ما اكتسبت بفعلك الا مقتا
وبعدا متى تقع الوقع مستقبلا والعقوبة العظيمة في هذا الوقت فهذا المؤمن في غفلته كالراعي في
تعسانه فاذا نفس الراعي حتى تردت واحدة منهن في البئر بادر اليها فاستخرجها واذا وقعت
في سموم الكلاء عالجها بالترياق والباذزهر حتى يردها الى الحالة الاولى والمؤمن اذا سمى مؤمنا
لانه اطمأن الى الله فطاع عبودة له واستقر قلبه وسمي مسلما لتسليم جوارحه اليه في امره ونهيه
وعلمه الوفاء بذلك الى يوم القيمة فمتى ما ضيع شيئا من امره ونهيه دخل عليه وفاء تسليمه نقص بقدر
ما ضيع من ذلك الوفاء فقد علم الله عز وجل من العباد انهم سيخالفون هذا التسليم بتضييع امور
فافترض عليهم القيام بين يديه عبودة وذلا للاعتذار بين ما ضيعوا فقد قام العبد مقاما جمع
جوارحه المنتشرة في مراعيها بين يديه قد زال سمعه عن الشاذ والامور واذا بصره عن النظر
اليهود اذا لسانه عن خطاب الخلق ويده عن التصرف البسط ورجله عن المشي وبطنه عن الطعام و
فرجه عن الاعتماد فهذا من العبد تسليم الى الله مستقبلا معتذرا بالثناء والركوع والسجود وغيرها

لا سال ذلك في واد دنيئة فانية خربة قد قُرنت بالشرك والمعاصي فهبت دونه في ذلك الوقت
يشغونه بهوه وزلة عمله فلطف الله انا التي اليه عذرني في ترك اجابته والجاه الى التوبة اذ تدرك
له حتى فزع اليه بالتنزيه والى التوبة ومن ههنا عقلنا قوله يوم تبدل الارض غير الارض ان هذه
الارض بدلت بارض طاهرة لم تدنس بمعصية لنور الله تعالى وهو قوله واشرقت الارض بنور ربها
فلم تكن الارض النجسة بالمعاصي مستحقة لذلك فبدلت بارض طاهرة لكلام الله وجنته
واشراقها بنوره وقد ابت هذه الطبقة الغالية المعطلة احتمال هذه الخطة من جود
ربنا سبحانه وكرمه فقالوا ان هذه صفة من صفاته اي لا نراه في الدنيا ولا في الاخرة
واحتجوا بقوله لا تدركه الابصار وزعمت ان هذه صفة من صفاته لا تتغير ولا تتغير صفته
فتكون في الدنيا بخلاف الاخرة فلما قيل لهم عطلتم صفة من صفاته البصر فقد انقطع نظام توحيده
لان العباد وحدوا ربا يجمع صفاته فاذا عطلت صفة فقد خرجت من توحيده افترى عمرو
انه حين سأل الرؤية قطع النظام وعطل صفة من صفاته فقد زعم من هذا القول والنجوا
الى موسى على الصلاة والسلام لم يسأل رؤية العين انما سأل ما هدأ القلب فلما قيل له
موسى رب ارني أنظر اليك ولم يقل ارني نظر اليك فان كان هذا السؤال للقلب فلم تجلى
للجبل فقل يا ممسوخ القلب يقول الله تعالى فلما تجلى ربه للجبل وانت تقول انما تجلت له
من آياته كيف هذا لك خريا وحدثنا عن الآية التي احتججت بها من قوله تعالى لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار وان هذه صفة من صفاته هل عقلت اي هو وابن هذا من ذاك انما قال
لا تدرك فقد تم الكلام ثم قال هو فهو اسم لا صفة له ومن الهوية خرجت الصفات والى هو
اشارة القلب الى المعروف الموصوف الاتي في قوله هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب
والشهادة ثم قال هو الرحمن الرحيم ثم قال هو الملك القدوس ثم قال هو الخالق البارئ
المصور فهو اصل الاسماء واليه يشير القلب لانه الباطن الذي لا يدري كيف هو كذلك الله تعالى وصف
نفسه وسمى صفاته فانما وصف وسمى صفاته لدرك العباد واما هو فلا يدرك العباد منه معنى
ولا صفة ولا يدرك الابصار ذلك المعنى والانسان فابن هذا من التجلي بصفته من صفاته
بجلال او بعظمة او بهما ما أحسبك الله تعالى صرف قلوبهم عن هذا الا انه حبسهم عن ذلك في دار البقاء



ده حتى يرجع من عنده على تجديد اسلامه وفز بد من فضل الله ورحمته فعبد اذي فرأيضه على هذه
الصفة من المطالعة والعلم والتيقظة والانتباه وعبر اذلها فعبدا وهذا كله مستودعة
فحق لحق هذا ذاك ولهذا ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجلين ليكونان في صلوة
واحدة في ستيف واحد وما بين صلاتهما ابعد مما بين السماء والارض فقد ذكرنا هذا في
الصلوة وفي الوضوء موجود مثل ذلك وفي الغسل من الجنابة مثله وفي الصوم مثله وفي الزكاة
مثله وفي سائر الاعمال التي علمناها قاتلة لا يعقلها الا اهلها او ليكد قوم قد تخلصت قلوبهم من
خلية الشهوات وخرجوا الى البرهان العظيم الواضح والى النور الاعظم وهو قوله يا ايها الذين
امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا الى قوله ليخرجكم من الظلمات الى النور وقالوا هذا الخروج بصلوته عليهم وانما
قالوا صلوته عليهم بكثرة ذكره وتسبيحه اياه ومن ذلك الذكر التسبيح بكرة واصيلا واما التنا
فاسرار الله التي طواها عن العباد واسرار الرسل التي افضاها اليهم وطواها عن العباد واسرار الاولياء
التي افضاها اليهم وطواها عن سائر الموحدين فهذه اشياء قد اشتبه على الخلق لعجزهم عن احتمالها
فالمنتصر على محكمه لا يتعدى الى ما شبه عليه بل يقتصر على المحكم فان الحاجة به الى المحكم
والتشابه رتبته المحكم طواها الله تعالى عن العباد لعجزهم عن احتمالها اذا نحن في دار الملك
انكشف الغطاء وزال عنا رق العبودية وصار الامر جهرا وزاروا الله تعالى في داره طوقهم
النظر اليه واحتمال لذة كلامه افضى اليهم بالاسرار التي طواها عنهم حدثنا محمد وزياد
الالهاني احمد عطاء النجيمي حدثني محمد بن بصير عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية قال رب ارني انظر اليك فقال يا موسى انه لا يراني حي الا
مات ولا يابس الا تدهده ولا رطب الا تفرق انما يراني اهل الجنة الذين لا تموت اعينهم ولا تبلى
اجسادهم فقد اعلمك سبب عدم الرؤية في دار الفناء والتي تدوم الى عبده موسى حين قال وكنى
الطور بالجبل فان استقر مكانه فسوف ترانى فجعل موسى من الصعق ما حل وبالجبل من الدك
ما حل فعلم انه لا يطيقه احتمالا وان الجنة خلقت فنرتها بهاء فاحتملت تجليه والذر
خلقت كدودة وزبدة فذر انهاب سلطانه وذرتها بخشان من لجة مستورة عن الارض وبينها
وبين جهاتها الشهوات التي حجبت بالناس وذلك حظ ابليس فلا الجبل احتمل تجليه ولا موسى له لذلك قال

واشتاقهم جعل لصفاته اسماء بحروف مؤلفة وارث الالسن عليها نطقا بما رأت في القلوب هذه
الصفات فصيرها يوم الموقف التي كانت على القلوب والصفات معنى ولا تدرك الطوية لانه لا معنى
له ولا يحاط به علما ٥ فاما قوله ان المتشابه زينه المحكم مثل قوله في مبتدا السورة الم فانا
ذكرنا حروف المعجم مؤلفة شبهها على العامة وطوى علمها عنهم واوصلها الى اهلها يعلمهم حسنها
في السورة للعباد من زاد الايمان واظهرها عندهم وعنهم الايمان ومثل قوله طسم يعلمهم بهذه الحروف
حسنها في هذه السورة ومثل قوله ص يعلمهم حسنها في هذه السورة بالياء والسين فهذا لا
يدرك الا حكما ذاته في ارضه واوتاد ارضه وصلوا اليه فبه نالوا هذه الحكمة لان هذه حكمة
الحكمة وكان العلم بالعلم بالعلم كذلك الحكمة باطن فهذا باطن الحكمة وروي عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال العلم علمان فعلم على القلب فذاك العلم النافع وعلم على اللسان فذاك حجة الله سبحانه على
ابن ادم فالعلم الذي على اللسان هو العلم الظاهر والعلم الذي على القلب فهو الباطن وهو الحكمة
وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما من اية الا ولها ظهر وبطن فهذا تحقيق ما قلنا
بدءا كان العلم علمان فكذلك الحكمة حكمتان حكمة ظاهرة بعلها الحكماء وحكمة باطنة بعلها
بجباء الحكماء من وصلت قلوبهم بالفرد انيته فنالوا حد العلم من الفردية وهو علم حروف
المعجم وبعده الحروف ثم العلوم كلها وبالحروف ظهرت اسماؤه حتى عبروا عنها بالالسنة وفهموا
معانيها من قبل الحروف فهذه حكمة العلماء من الفردية خرجت الى العباد فما شبه بعلمه على العباد
لان قلوبهم لا تحتمل ذلك وعقولهم لا تتسع لذلك فانما يتدبر الذكر من وصفهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيما يحكي عن الله انه قال ما تقرب الي عبدي بمثل اداء ما افترضت عليه ثم انه يتقرب الي
بعد ذلك بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه وبصره ويده ورجله ولسانه وفؤاده
فبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش وبي يمشي وبي ينطق وبي يعقل ٥ فالمتشابه زينه المحكم لان الحكم
في السورة وفي المحكم لطائف تدب وتنبيه ومعاريض ونوادر وشؤون معوانة فاجمل ذلك كله
في منتخ السور ليعلم المرحومون في حشو هذه السورة وهو كالبريد لهم تبتهج قلوبهم وتتزود
نفوسهم وتزدهر وتتسع نزلها فالعباد محجوبون الى ذلك لانهم يسيرون اليهم في مفازة خرقاء
عجيبة ناهم فزادهم فيها الاعمال بالجوارح ويسيرون اليه بقلوبهم في بحر عميق مظلم فقليل من يخلص من



هذا البحر فالعامة قد غرقت فيه والكثير سفاينهم فتعلق بحبل وتعلق بلوح منها هذه احوالهم في البحر
واكثرهم غرقى فهكذا اموات فهم قتلى هذا البحر وهم المشركون والمنافقون والملحدون قد تعلقوا بمثل
ما وصفنا واما القليل المتخاصون من هذا البحر فهم الصديقون جاهدوا انفسهم في الله حتى جهلوه حتى
اضطروا فادركتهم رحمة الله تعالى حين جأروا الى الله عز وجل فاستجاب لهم واجابهم وهذا لعلم الله
فمن يسر واصل اليه وبين منقطع موقوف به على منام من تلك المقاوم قال الله تعالى امن يجيب
المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض فهذا سر لا يقدر العبد في جهده
ان يكشفه عن نفسه حتى يتولاه فيكشفه عنه ويجعله من خلفاء الارض فخاصة الله في
من يقربهم الذين وصلوا الى ملك الملك حتى علموا هذه الاشياء من الفردية فهذا نوع من
المتشابه ونوع آخر قد حازت خطته ان يصل اليه احد من الرسل فمن دونهم وهو سر القدر لا ينكشف
لهم ذلك الا في داره وذلك عندما ذاقت العبودية عنهم لان علم القدر لا يستقيم لهم مع العبودية
ولو كشف لهم قدر العبودية عليهم فطواعين الرسل وعن الملكة لانهم في العبودية فاذا ذاقت
العبودية احتملوه فان ذلك من جهاز الايمان الاتي الى الله تعالى وصف الراسخين في العلم
انهم قالوا امنا به كل من عند ربنا وذلك انهم تلوا اية العبودية ثم تلوا اية القدر فاستحال عندهم في تدبيره
الذي وصفه لهم فسلموا اذ كل اليه فقالوا امنا به كل من عند ربنا ورد واعلم ذلك الذي شبهه لهم الى عالمه ثم خافوا
ثمرة النفس لطلبها لان العلم لذيذ وفتنة تلك اللذة لها ثمرة فنزعوا الى ربهم فقالوا ربنا لا تزغ
قلوبنا الاية علموا ان الرحمة تطوي تلك الفتنة من نفوسهم ثم قالوا ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب
فيه ان الله لا يخلف الميعاد يتلون بحي ذلك وانكشاف سر القدر لان فيه الفرج كل الفرج
لقلوبهم وانما طوي عنهم لانهم لم يحتملوا ذلك ههنا فكانت الفتنة تقصدهم فاذا كل الطبقة الى المغلو
من التلاوة تلك الخواتم وجدوا حرقات تلك الاسرار على قلوبهم لا يحترقون على ان يلاحظوه
لقلوبهم على جهة التفتيش فيرد الى عالمه ويسلوه السلامة من الزيغ في فتنة اللذة ويتلون
بجمع الناس في ذلك اليوم وسعادتهم لانكشاف ذلك فيبرز الله عز وجل مكرمة الموحدين وجاههم
واقرارهم هناك وفي القرآن ايات كثيرة عجزت علماء العامة عن درکها وتاولها الحكماء الى خاصة الله تعالى
وايات عجزت الحكماء ايضا عنها مثل القدر ونحوه ٥ حدثنا الجارود بن يونس بن محمد عن شيبان

اليوم ؟

فيرون ؟

عن قتادة قال كان ابن عباس يكلم بتفسير آيات من القرآن مثل قوله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد ومثل قوله ويسئلونك عن الروح ومثل قوله والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم ○ حدثنا صالح بن عبد الله بن ذكوان عن محمد بن بكر عن هشام عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من القرآن اية الا ولها ظهر وبطن وما من حرف الا وله حد ولكل حد مطلع وزاد فيه عمرو بن عبيد قال قلت للحسن ما ظهره وما بطنه قال سره وعلانيته قال في المطلع قال منتهى يتهى اليه ○ واما قوله واقعط بعظته واعتبر بمثله فالاقعاط ان يشتمل على القلب فيجعله من ذاته كالشيء يتشرب في الشيء حتى يأخذه سلطانه ويكون املك به واما الاعتبار بمثله فان الامثال توفيات الاخرة وكل شيء غاب عن عينك فوصف لك احتجت الى مثاله في الشاهد فتعتبر بالشاهد الغائب الموصوف واشتقاقه من العبور اذ ارأيت هذا الحاضر عزب بعقلك بتلك الى شكله في الغائب وانما قيل عبور لانك عبرت بعقلك بسفينة الذهن على بحر العلم ولان فهمك غواص يغوص في هذا البحر فاذا كان الفهم ذكيا غامر على الدرر وايد العقل بالفهم والحفظ فالذهن يشتمل على العلم والعقل يميزه ويزينه والفهم يستخرج الدرة من غوصه والحفظ يمسكه مستودعا لوقت الحاجة اليه فبخروجه الى عيني الفؤاد في الصدر صور فاذا كان ذلك اطمأنت النفس الى ما تصور في الصدر ووضح وانكشف الغطاء ○ واما قوله واحل حلاله وحرم حرامه فهو التمسك بان يبسط في حلاله الذي اطلق عن وناقه كهيئة المحرم فان لكل شيء حريم والحرام حمى الله الذي حمى عباده عن الدنيا ○ واما قوله فاولئك هم المؤمنون حقا فهذه صفة عبد قد بلغ حقيقة الايمان وحقيقة الايمان هو الايمان الذي احاط بجميع خصال الايمان فجعله في صدر على قلبه فذاك عبد نور الله بالايمان قلبه فهو الذي تنتظم هذه الخصال التي ذكرت في الحديث ولذلك قال من ضيع واحدة منهن فقد ضيع من الايمان ذلك كله على القلب فاذا خرب القلب عن واحدة منهن فهو عن سائرهن كذلك ○ واما قوله لهم الدرجات العلى في جنات الفردوس وهي سرة الجنة كذلك روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الفردوس تسمو الجنة واوسطها محلا واقربها الى العرش وهي سرة الجنة وهي مسكن النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ومن اهل الوفاء بعهده فان العهد للامراء فهم امراء على سائر



اهل الجنان الا ترى انه ليس لهم ان يرتفعوا في الزيادة الى درجاتهم حتى ينزل اهل الدرجات في الزيارة الى منازلهم هؤلاء واذا نزل تحول انعيمهم في ذلك الوقت بما تلك الهيئة في ذلك الطعم قال الله تعالى ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات الى قوله وذلك جزاء من تزكى فنسب الفردوس الى عدن لانها حول عدن وعدن دار الرحمن ○ واما قوله وهو وارث دواوين النبيين قبلي فان ميراث الانبياء ذلك انما نزل به الروح الامين وحيا فاذا قبضوا ورثهم خلفاؤهم من طهر مكانه لاحتماله ○ واما قوله ولا تسم ان لا نبي بعدي لكان نبيا من انبياء الله فان النبوة مصممة سيرة الحق وذلك ان النبوة رفعت من العدل والحق وبعث الله النبيين بالحق والعدل وجعل لهم وزرا على ذلك في حياتهم وبعدوفاتهم فقال ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون فلما اعطى موسى عليه الصلاة والسلام هذا رضي من الله عز وجل كل الرضا وذلك انا قرأنا في التورية صفة امة محمد صلى الله عليه وسلم فسأل ربه فاعطاه ما رضي به من قوله يهدون بالحق وبه يعدلون ثم اعطيت هذه الامة ذلك فقال ومن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون فهذه مكرمة اكرم الله عز وجل بها موسى عليه السلام يوم الوفادة ثم جعل هذه الامة مثلها ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن فكانما ادرجت النبوة بين جنبيه غير انه لا يوحى اليه ○ واما قوله لا يزال في ضمان الله وكنفه فان القرآن ذمة الموحدين فمن دخل في ذمته وفي شرائع الدين والاخرة وذلك قوله فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى قرئ في الخبر عن الشعبي فاذا اجار الله تابع القرآن من الضلالة والشقاء والشقاء على وجهين وجه منها شقاء العيش في الدنيا والوجه الاخر شقاء العيش في سجون النيران فتابع القرآن قد اجير من الوجهين جميعا فنعيمه في الدنيا راحة القلب من غموم الدنيا وظلماتها ويسره في الامور فقلبه في راحة لانه ميسر عليه امور الدنيا مهيأ له في يسر فاذا ضمن الله عبدا واكنفه كانت صفته هكذا وهو قوله ام حسب الذين اجترحوا السيئات الى قوله ساء ما يحكمون اي من طمع من حال الفاسد ان يجعل محياه ومماته كمحيا ومات من عمل الصالحات فقد ساء ما حكم فاكذب الله عز وجل ظنه

وامانته ○ واما قوله وحيث ما تلا القرآن غشيته الرحمة ونزلت عليه السكينة
فذلك لان كلام الله عز وجل خرج من اللطف وجرت به الرحمة حتى تضمنته الرحمة
فنزل به على قلب محمد صلى الله عليه وسلم جاد بكلامه على العباد ورفع قدرهم بان خاطبهم خطاب
اللطف والكرم والشرف ثم اوصل اليهم كلامه وجعل ذلك الكلام كسوة من نور فقال يا ايها
الناس قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين والكتاب هو الحروف قد بان وانفصل ثم اتصل
بالمنطق بالادوات والنور كسوته ثم قال وهدى وموعظة فالهدى هو الذي يدل ويميل به اليك
والموعظة ما يعصمك وشفاء لما في الصدور فان في الصدور وساوس المشوشة لذات
الشهوات فكم لك سقم القلب بما فيه من الايمان فالقرآن شفاء من ذلك السقم اذا حل بالقلب
مع كونه شفاء للصدر فانها اذا صارا الصدر كالمروح والغرض الملتفة شوكا وقصبا
وبرديا وثمامة من كثرة الاشغال اشغال النفس لم يجد القلب سبيلا الى الله تعالى لان عمل
ذلك على عيني الفؤاد في الصدر فاذا صارت عينا الفؤاد في هذه الغيب من لم يستبن فيه
شيء فهذه ثلاثة عيد فرفرغ قلبه وصدره حتى صار كبقعة من الارض جرداء وقلب الدهر
فاذا ازدهر القلب حل الضوء بالصدر استبانت مواعظ الله وهداية الله في نفايجه
ولطائفه وصار شفاء لما في الصدور ○ واما قوله وتنزلت عليه السكينة فالسكينة
من الله لعبده بما تطمئن القلوب في الامور لتقبلها اذا نزلت واعطيت بنو اسرائيل فعرفوا ثباتها
فاجابوا لها وقالوا ان يجعل ذلك في التابوت لينطق عن التابوت بما تطمئن اليه القلوب في
الامور وذلك قوله ان ياتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وذلك ان التابوت كان استقبله العدو
يوم الهزيمة فحملته الملائكة الى محلة بني اسرائيل فجعل الله ذلك لامة محمد صلى الله عليه وسلم فقال هو الذي
انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم اي طمانينة في الامور اطمانينهم
بالله وبالسكينة تؤاد لابراهيم عليه الصلاة والسلام مكان البيت في ذلك انها وقفت وانزوت حتى
وقفت على بتدار الكعبة ونادت ان ابن علي ظلي فانما تحل السكينة قلوب اهل القنوة وقال اسيد
بن حضير يا رسول الله كنت اسمي البارحة فغشيني حتى جعلت فرسي قال اقرا اسيد تلك السكينة
جاءت تستمع القرآن ○ واما قوله وكان بعين الله فهذه كلمة تدل على انزال الكلمة وهذه



الاعلاء

الكلمة في هذا الحديث ومن كان بعين الله كان من خاصة الله في ارضه ومن اصفيائه ومقربيه
يوم القيمة ○ واما قوله منورا له قلبه يوم القيمة فهذا نور الحظ لان الانوار ثلاثة نور
التوحيد ونور الطاعة ونور الحظ فمن كان بعين الله كان له نور الحظ ○ واما قوله يحشر
يوم القيمة في زمرتي وتحت لوائي فزمرته التابعون المقربون وهو تحت لوائه واللواء بيد
التابعين وذلك ان لكل امة لواء ولواء الامة بيد رسولها ولواء هذه الامة بيد ابراهيم التابعين
لان محمدا صلى الله عليه وسلم بيده لواء الحمد يوم القيمة ولواء الحمد ادم فمن دونه تحت ذلك اللواء
ثم وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم لواءه فقال لواء ابيض العود احضر الرقعة افيح الروح له لسان
لسان يري بالمشرق ولسان يري بالمغرب فبياض العود من الغمام والغمام حجاب الرحمة وخضرة
الرقعة من تلك الهيئة وفيح الروح من تلك الرائحة وله لسان قد بلغ المشرق والمغرب لانه
نعت لاهل المشرق والمغرب كافة فلواءه من نبوته ○ واما قوله يظل حملة القرآن
والمتعاهدين فيه فهو لان صفوة الامة اولياؤه والعمال كل في ظل عمله والتابعون في ظل العرش
وهو ظل الله سبحانه وتعالى ○ واما قوله ومن ضيع واحدة منهن فقد ضيع كلهن لان هذه
الخلال معتملها على القلب فاذا عمر القلب انتظم هذه الخلال كلها واذا خرب كانت بمنزلة خرزات
في نظام واحد اذا انقطع انتظم تلك سقطت الخرزات وبقي الخيط فاذا ذهب القلب خرج من الدنيا عطشان
لانه انكر القرآن مهجورا ولقي الله معتونا لانه عن ذكر الله وذكر الآية وذكر منبئه وذكر طابعه
وذكر وعده ووعيده وفتنة النفس على وجوه ممتونة بها فالمان علم على الانسان قد زين به واتخذ
به جاها عند الخلق واكتسب حطام القوة وممتون بذلك قد زاحم جبابرة اهل الدنيا حتى نال ما حبه
من زوايا بها يتجر فيها على اهلها وممتون بزهيد قد ملك الخلق وما في ايديهم بطاعته لكم فهو يحكم فيهم
بزهده بحكم السادة على العبيد وفي قلبه من الرغبة امثال الجبال وممتون بعابد وناسك وتقرب
يتحلب من ضروع شيابه ما يبتلى به عليه وممتون بالجمع والمنع وممتون بسعة العيش وفضاء النعمات
قد امن لذة ذلك مستدرج بها يجري في مكر الله سبحانه وتعالى ○ واما قوله تحول الخير فمن اجل انه
وخر الله ثم بايعه على قبول العهد والوفاء به فلما بدل حول الله حوله عنه وردى به الى العدو قال الله تعالى
ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين الى آخر الآية ثم قال ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم

لواء رسول الله يوم القيمة

نان

المفتونون

في العذاب يشتركون ۝ واما قوله نادم القلب فانه ندم حين لا ينفعه الندامة وانى له التوبة وقد انكشف الغطاء واما الندم العزم على ترك ما خطر لله واى شيء يرفض وقد زالت الاشياء التي امر برفضها فليس له هناك عزم انما العزم في دار الامتحان لانه دار كشف الغطاء ۝ واما قوله خاسر الندم فلانه دعى الى ان يعامل الله بهذا العمل وبتاجره فيكون ربحه جنته ومحبته ورضوانه الاكبر فما كتب بسخطه قال الله تعالى او نوابهم بما كانوا يعملون ۝ واما قوله من بعد الفؤاد فذاك الاهوال التي ركبته فاخلع فؤادك واضطرب للخصام الذي يتوقع من القرآن فانه ناجل مصدق ونذير فالرجل عجل ان ترفق له زخرفه فانه ان رفق فعل ۝ واما قوله ستجني من الرنب فلانه نبذ لطائفه وبره وعطفه وراء ظهره واثر شهوات نفسه في دنياه على ما هنالك وتمت درب العالمين برافته ورحمته فهذا جوابه من بعد ذلك مفوض الى الله ويجذبه على قدر ردنوه والله سبحانه وتعالى اعلم ۝ مسألة في الإجازة

قال ابو عبد الله سئلت عن اجازة العلماء هذه الكتب التي قيد فيها العلم ما وجهها وما العلم ان العلم جملة والمعرفة متولدة من العلم المجمل فهذا التخطيط وهذه السطور في هذه الكتب تقيد العلم حتى لا يدرس لان النسيان داخل على الخط وكان درس العلم عن الصدور بما يحدث من النسيان فاودعوه الكتب وذلك ان الله عز وجل في تنزيله فتلقى آدم من ربه كلمات انزل الذين امنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه ثم قال ولا تأب كاتب ان يكتب كما علمه الله فليكتب وليملل الذي عليه الحق وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيئا وامرنا ان نجعل الكتب للشهادة ونفيا للريبة ۝ وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قيدوا العلم بالكتاب والصدور دعاء العلم والكتابة وعاء لم يوجد فكما كان في القدر تصوير المعاني التي في ذلك الكلام فكذلك صار تصوير ذلك الكلام في الكتب تخطيطا لهو على ايم ذلك المعنى في ذاته وليس خاصا اذا علمت ان هذا الذي فيه كلامه فينبغي ان اقول هذا كلام فلان واذا قال هذا فانما يحكي على معنى انه قاله او على معنى اني ان سئلت عنه فاني اقول بهذا انه جائز لان ذلك التخطيط هو كلام وهو قول فاذا اداني صاحبه فقال هذا كتابي فاروه عني جاز لي ان اروي عنه وان قال هذا خطي وهذا املي بهذه المسألة جاز لي ان اقول هذا خط فلان وهذا علم فلان فاذا قال هذا كلامي وهذا قولي لشيء لم ينطق به وانما كتبه



وتأوله جاز ان يتول هذا قوله وهذا كلامه لان هذا يقع على معنى كلامي ان لو تكلمت به وقولي ان لو قلت به فكما جاز لي ان اقول هذا قول فلان على معنى انه قوله ان لو قاله وكلامه ان لو تكلم به وكذلك قوله انشدنيه بكذا لو لم يكن سمعه قبل ذلك ولا بعد ذلك وجاز السمع ان يقول حدثني واخبرني لان الحديث هو ان يحدث المرء شيئا من علم ذلك الامر محدثا فكذلك الشيء هو حديث وهو المحدث له ذلك وذلك الخبر هو النبأ علم ذلك اليه وباي جهة اتاه اليه فهو خبر وقد سمى الله سبحانه وتعالى تنزيله كلاما وحديثا فقال الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها ۝ قال ابو عبد الله رضي الله عنه ووجدنا في الاحكام جارية ان تتلى العقود فيما بين الناس بالكتب فيلزمهم الحكم في ذلك فمن ذلك ان الرجل يكتب الى امرأته بطلاقها من غير ان يلفظ به فيلزمه الطلاق والى عبده بالعتق فيصير حرا اذا وصل الكتاب في ذلك البيع والشراء والاقرار بالمال كل هذا لازم حكمه اذا كانت الاحكام جارية كان في الخبر هذا واذا كتب الي الناس بان لفلان علي كذا وكذا الزمه الذي في ذلك واحل محل الاقرار وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتب الى امرائه فكان يحق لهم ان يقولوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وانما يلي العلماء الاداء وتبليغ العلم فاذا ادوه وتلفظ الاسماع منهم ووعوه لفظا ومعنى ثم ادوه الى من بعدهم من القرون فلو كان الازم لهم ان يؤدوا تلك الالفاظ التي وعوها باعيانها بلا زيادة ولا نقصان ولا تقديم ولا تاخير لكانوا استودعوا الصحف كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقرآن كان اذا نزل الوحي دعا الكاتب فكتبه وقال الله تعالى في تنزيله ان علينا جمعه وقرآنه وقال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فكان الوحي محروسا مع الحرس يكتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو كانت هذه الاحاديث انما كانت تكتب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل جاء عن احد منهم انه فعل ذلك الامر كان ضيع الحفظ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قيدوه بالكتابة واما قول رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله عبدا سمع منا شيئا فاداه كما سمعه فانما معناه ان يؤديه اداء لا يتغير معناه بزيادة ما يزيد فيه وينقص والامن يقدر ان يؤدي سنة لا يزيد فيها حرفا ولا ينقص منها حرفا واما ذلك في الزيادة والنقصان الذي يغير المعنى والله سبحانه اعلم ۝

# الأصل الثامن والستون
# والمائتان

حدثنا ابو حمد الله عن قبيصة عن سفيان عن جعفر بن برقان عن يزيد بن الاصم
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم
ولا الى اموالكم واجسامكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم قال ابو عبد الله رضي الله
عنه فانما ينظر الى القلوب لانها اوعية الجواهر ولنور المعرفة فيها وينظر الى اعمال الجوارح
لان مبدا الاعمال من القلوب فاذا نظر الى الجواهر فوجدها طيبة كلها محروسة من
افات النفس كفوفة عن تناول المنفس وتلبسها شيئا كثر العبد فزاده في الجواهر ونظره باقوارها
واحظارها حتى يزداد بها غنى ومن استغنى بالله فلا قوي اقوى منه فذا ينسب النفس من اجابته
اياه وامن العدو من غوايته فانما يدب العبد الى المتقوي وصار العبد لله ولي بان خزن ما في قلبه
من المعرفة لله وصيره في وقاية من افات النفس فلا يصل اليها افاتها من اجل صون تلك
الجواهر فان العدو يابى ضداده يريد ان يضعها في تلك الاماكنة وينحى عن قلبه ما وضعه
الله تعالى فاذا لم يقدر على التي غطاها بما اورد عليه فلبسها عليه بنزغ رجل في بدء جواهره وذاير
فاكب عليه خاين مخادع فيصحبه ويخالطه في الاخذ والاعطاء فاذا اخذ منه
جوهرا نظر اليه وهي بقوته حمراء فلا يزال يقلبها في كفه ينظر بلاهته ويلتمس
غرته حتى يجد لها خرزة حمراء صافية تشبهها وصاحبه قليل البصر بالجوهر انما يعرفه
بها انما ينظر من ظاهرها ويا خذ منه لؤلؤة فيبدل بها عظما صافيا يشبهها ويا خذ
منه زمردة فيبدل بها قطعة من جوهر الزجاج ويا خذ منه ذهبا فيبدل به
فلسا اصفر مدوزا فهو لا يعرف من الذهب الا صفرته وتدويره ومن الزمردة خضرتها
ومن اللؤلؤة بياضها ومن الجوهرة حمرتها فاذا راى بشيء من الهيئة والتدوير الصورة
لم يكترث لذلك فكذلك هذا الموحد اعطى المعرفة ليوحده ويتوجه الى الواحد فيقبل
على الواحد ويبذل نفسه عبودة ويا تمنى على نفسه ويتخذه وكيلا ويفوض اليه امره ويترك التدبير عليه ويثق
به ويركن اليه فيتذلل لربوبيته ويتواضع لعظمته ويتزين لها يه ويتخزه عدة لكل نايبة من دنياه واخرته



فلما راى العدو ذلك حسده وتشمر لاستلابه ما اعطى العبد فلم يقدر ان يكابره ويستقبله
بالمنازعة كما قاتر الكفار وكابرهم ولكنه خادعه واخرج خداعه في ظل النفس فهو يوسوس الى النفس
والنفس توسوس الى القلب فاذا كان القلب ابيا فوض الحماسة وكان مستغلا في نوم البلاهة
والغفلة انخدع لما يورد العدو فاورد على توحيده شرك الاسباب بدا وبالتوجه اليه
توجها الى اولياء الاسباب وبالاقبال عليها والاعراض عن المسبب وبذل النفس عبودة بذل
النفس لشهوة وشهوة وبالتجائه على نفسه ايتمان ما جمع وحوى من الدنيا وباتخاذه وكيلا اتخاذ
علم وبصر وحذق بالامور وكلا وبالتفويض اليه تفويضا الى تدبيره وقوته تقديرا وبالركون
اليه ركونا الى حزمه فلبس ما اعطى من الكنوز بذلك لا شيئا فانقطعت مادته وماده بمعرفته من الله
فاي معنيين اعظم غبنا من هذا فجد الله لانه قد توكل بنصيحة العبد فاذا انزل على نصيحته تنزيلا
فقال يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون
وانما يذكره الله من ذكره بجميع امور دينا ودنيا وتوجه اليه بجميع نواياه وخواليجه
واقبل عليه بكل همومه وبذل نفسه بذلا من يعلم انه مملوك مخلوق من تراب ممنون عليه بخلقه وتعظيم
الدين وايتمنه على نفسه سكونا اليه وثقة به واخذه وكيلا فاستراح من المخاوف وفوض
اليه وقعد ينتظر خروج تدبيره اليه وركن اليه وركن من استند الى جبل شامخ لا يقدر
ان يؤتى من قبله فاطمان فمن الله حبه وولاه عن ذكر ابتدائه الاشياء فخسرانه
اعظم من ان يوصف لانه خدع فابدل بما اعطى من الجواهر من الحرز والزجاج والعظام
والفلوس فليت شعري في اي واد هوى يتيه توحيده وفي اي ادهوا يليك ياذون من مكان بعيد

حدثنا علي بن حجر نا يحيى بن حمزة الدمشقي عن ابي عبيد عن حيان اوجش بن مخمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا تي على الناس زمان القران في وادي وهم في واد غيره فانما
صار في وادي لان جواهرهم ودنياهم صارت خرزا وحرفا وفلوسا فان القران كلام رب
العالمين جعلوا اليهم من اصل الجواهر ليعملوا عنه كلامه بانوار تلك الجواهر فاذا اخذهم العدو
بنخعة الكبر فيهم ونفثة السحاب وسلطان الهوى صارت هذه الاشياء بدلا لم يوجد الخرز والحرف
والفلوس انوارا تشرق في تفسير الصور بكلام رب العالمين ولم يترايا لبعض الفواد في ظلمات الكبر تلك

توحيده

الخافق والعطايب فيها ثم انه بعد ما قام للقوم الحدعوا للعذ وا بحمامة النور حتى اذا كلمه الله
تعالى سأله عن اباني الذين يتكبرون في الارض بغير الحق تلك قلوب عز ربي وجل ان ينظر
اليها حتى يرهب بها الخرزة والحصاة والخزف والنفوس بذل تلك الجواهر تلك قلوب عرفها
الله عن اياته وذلها فصيب تلك القلوب طردها واعرض عنها فعلمه عز ته بما دنت عليه
من دنياه الخربة من زينتها ولهوها ولعبها ومتاع غرورها وبيتية ودنيوية خلقه وشهواته
ردية قطعها عن الفرح به والنوح بفضله ورحمته كما تقلب المصروفة بالظلمة معرض عنها
طالبها واذا اعرض عن قلب صار الصدأ ذنبا ردئ وغرب شمه واقبل النيل بلبه سوداء
جاء النيل انقبض المنفوس والتف بعضها ببعض رعبا وخبث وذلك العقاب اذا الظلم الصدر
بتلبيس العدة وشهوات النفس واذا جاء انقبض القلب وذبل وافتقر وصار اسير النفس فالنوح
بالعلة برد فيطفئ حرارة النفوس ولمتاع بيد الصدر ولحياة تحمتز جميع الشهوات تلك
الحياة ويدعوك الى الحالق الذي اخرجها اليك حتى يؤوبك اليه ولحلاوة وتترك عن كل حلاوة
دونه ولذة تجري الى جميع عورة قل حتى تنادي الى مخ اعظمك وتشهد على روحك ولذة تلهيك
عن كل شيء دونه ولذة تشجعك على كل صعب فتهون عليك ولذة تيسر تغنيك عن كل شيء دونه
ولذة تشرب تروق بها جميع امال قلبك ومنى نفسك وبهم قلبك في تلك البشرى هيمان من تاه
في الفلوز فذقت الدنيا والآخرة في جنب ذلك النوح ولذة تقبل بوجهه حتى تخرج حب
الدنيا والآخرة منها والنوح باخوا النفوس دنيا الة حزان تحرق وجه القلب بالحة وفي
الصدر حتى يصير القلب حزونة من الحريق كحزونة الارض فيصبح حزينا على فوت الدنيا وعلى
فوت ذكر على النفوس وعمى كذلك حزينا فذلك يغيظ الله فيطول نياكه من اعمال البر ٥
ويذكر عن ابي جعفر محمد بن علي انه قال ما اصبت مسلما من اصبح ساخطا على الدنيا اصبح ساخطا
على ربه ٥ حدثنا ابو حامد نا عمرو بن خالد الاعشى عن زياد بن المنذر عن ابي جعفر بذلك ٥
حدثنا عبد الله بن ابي زياد ثنا ابو جعفر بن سليمان قال سمعت وهب السبخي يقول قرأت
قراءة في التوراة من اصبح حزينا على الدنيا اصبح ساخطا على ربه ومن تضعضع لغني ذهب ثلثا دينه
ومن نزلت به مصيبة فشكاها الى الناس فانما يشكو ربه فمن ازاح قلبه عن الله فقد تعرض لمقت



الخيرة والنوح باخوا النفس في مروحها وغيبها فاذا اضطرم عليها نيران الحرص استلأ الخوف من
دخانها حتى يصير صدأ كما قيل الذابل القلب وتعمى بصائر قلبه حتى يصير في احوال النفس كالاعمى الذي
يتقي الحيات بيده وبالهم والنوح باخوا النفس لسلطان يميت القلب ويحي المتوسوسة
الشهوات بتلك الحيات فتي كل شيء قسي من الخلق والاتضح من خالقه كما قال تعالى يحذرون
من الناس ولا يستحيون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا
الله والسلطان من يخشى من منعه ولا يرد كبر البشر يدب في القرون الى نوح الاعظم حتى يخرج
عن الايمان بالله فيصير كالذي خلق عنه ويشمل على وجد حتى ينسى وجد معدنه ومراده
وينسد لما طبع النفس وشهواتها وكدورتها ولذة تلهيك عن الله وعن يوم الميثاق ويوم
المعاد لوقاء الحيث ق وله قوة تتحكم على البغي وسيئ الروح ومحق النفس وله اشتر
يطفيك فاذا انت طاغ باغ وله بشري واماني كاذبة ولباني خادعة عزة تعميك فيها هيمان
المحتلم تثب على كل مفروح من الدنيا وثبان المحتلم في منامه على جارية قد عشقها فاذا
انتبه وجدها تحته عن وثب اليها كالبا وفي فراشه بايلا فويل للنوح هكذا بهذه الصفة كيف
يحتجا على وجهه في طرقات الدنيا ومزابلها يلتمس افراحها قد تولى عن الله واقبل على نفسه ودنياه
يخرب دينه ويعمر نفسه كيف ينتبه وينبغي من سكرته يوم يدعوا منه رسول مالك الملوك ليقبض روحه
ويقدم به الى الله كيف يجوز نفسه حالك من افراح النفوس ودنياها ويقدم على ربه خائبا قد بان في
دينه وعبوديته لربه وزال فيها كروث الحمار الذي قد تحمل عن ابله استمارا على ظهره من قبل ان يتعفن
بتاء النوح فالكيس ينظر الى هذا الحال فاقشعر منه ورجع الى نفسه فوجدها كريمة حرة
من احرار آبر متنا وذلل بلا كرامة فتاه على ان في تنعمها في نعيمها قلبه وتبطره النظر
ليرين والتضيعة ليحلى فان المرآة اذا جليت فتابلها نور النفس فلا بد بين نفسها اشراق يتحكم
البتة من ذلك القلب اذا جلي تم لاحظ نور الملكوت اضاء الصدر واستنار بنور شعله فانتشر
يتحلى الفؤاد باطن امور الله في خلقه فذاك ظاهر ايمان القلب حتى اذا الله تعالى بلا حظ نوره
فاذا قابل نوره نوره تولد من بينهما اشراق يتحلى الصدر منه وتبصر عيانا فؤاده باطن الملكوت فذاك
باطن ايمان القلب فذاك قلب قد استكمل البرية والبهاء باسنى من الضياء فصار قلبه موضع نظر الله من

من بين خلقه فكمل نظره إلى قلبه زاد فيه فرحا لأنه ازداد فرحا وحبا وعلما عزا وسترا وأكسبه بالرحمة من محمد الرحمة ٥ حدثنا صالح بن محمد نا سليمان بن عمرو عن أبي خالد يزيد عن سهل بن سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لله في الأرض آنية وهي القلوب فأحبها إلى الله أرقها وأصفاها وأصلبها أرقها للإخوان وأصفاها من الذنوب وأصلبها في ذات الله ٥

حدثنا حفص بن عمرو نا محمد الهاشمي الحلبي عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه ٥ وفي رواية ابن المبارك عن صدقة أبي عمر عن يحيى بن أبي كثير عن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم فمن كان له قلب صالح تحنن الله عليه فإنما يشعب القلب إذا أسكب النفس بشهواتها والهوى بجنوده وأطلق القلب أميرا مؤمرا على الجوارح نافذ الأمر عليها فحينئذ يحب العبد بين اسم الخشوع فإذا اتحنن عليه وحد القلب برح الرأفة فيرق إذا طاب به ويلين فإذا خف الملك فيما أراد أن يباشره في البر إليه ذوبا ذوبا تعبدا تطهر القلوب فإذا استغنى القلب بالقنوع وحمل العبد إلى الإجابة والميثاق بالكون في مجلس الإخلاص وحجبه البعاد فقد حينئذ طرد الله لا قلبه وإلى الجنة

إذا وقع في القبضة هناك بلغ البلغ الذي يقع في نظرة الله لا حبته ٥

## الأصل الثامن والتسعون والمائتان

حدثنا عيسى بن أحمد العسقلاني نا المؤمل بن عبد العزيز التنيسي نا عباد بن عبد الصمد عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أي الأعمال أفضل قال العلم بالله قال إنما أسألك عن العمل قال العلم ينفعك معه قليل العمل وكثيره وإن الجهل لا ينفعك معه قليل العمل ولا كثيره ٥ قال أبو عبد الله رحمه الله عليه فالعلم ثلاثة أنواع علم بالله وعلم بتدبير الله وتربوبيته وعلم بأمر الله ٥ وروي لنا عن عيسى بن مريم عليهما السلام أنه قال العلماء ثلاثة عالم بالله ليس بعالم بأمر الله وعالم بأمر الله ليس بعالم بالله وعالم بالله عالم بأمر الله كان جعل عيسى صلوات الله عليه العلم بتدبيره وربوبيته مع العلم بالله علما واحدا فكان سيرها ثلاثة أنواع أردنا أن نبين عند من لا يعقل علم الله من علم التدبير للعباد وهو أصل في باب العبودية وعلم الله هو الذي نطق به الكتاب من بيان القلوب فالعلم رأس كل أمر خلق الله الخلق



أم أعطاهم الله ثم أعطى كل شيء على الذي ينبغي له فالعلم تعرف ربه وبالعلم يعبده ويتوجه نحوه وهو جواب موسى عليه الصلاة والسلام لفرعون حيث قال فمن ربكما يا موسى قال ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى أي لأعطاهم خلقهم ثم هداهم من خلقهم ومن قوتهم ومن مآكلهم ومشربهم فقوتهم فالهدى هو العلم الذي أعطى كل شيء من خلقه حتى هداهم لما ينبغي له فالعرش فمن فوقه إلى الثرى وما بين الحدين من الخلق الغيبي وفي الغيوب إلى حدوده السفلى كلم أعطاهم خلقهم ثم قومهم لنفسهم وهداهم فالعلم جملة والمعرفة تمييز الجملة والقدرة إيجاده إياهم بالقلوب على ما يريده فإذا أعلمهم اعتدوا فقصدوه بالقلوب واستغرق التقوى له بالعبودية استدلالا فخلق كل شيء ووضع فيه الحياة وأعطاه العلم به واقتضاه القنوت له وليس في استواء الأدنى كل له قانتون والقنوت الركود بين يديه في مقامه الذي أقامه فخلق المكان فركد بين يديه ثم خلق الهواء فركد في المكان بين يديه ثم خلق العرش والهواء في المكان فركد من تحته الكرسي في مكانه فركد من تحته هواء بين فركد من تحت السموات والأرضون فركدن لا يزلن ولا يملن وأحد من هذه الأشياء عن حده الذي حده له فيصير يمينا وشمالا بل الكل راكد في حده وكذلك الجبال والبحار والليل والنهار والشمس والقمر والنجوم والرياح والحر والبرد والنور والظلمة ثم أم الأرض الخلق والجنين في بطن أمه من هذه الأشياء فأعطاه خلقه وهداه إليه حتى يغذوه ويعيره فيعيده وخلق الفتح من قبل وضع فيه علما ظاهرا كان له أن تنفتح له الباب وخلق له الثواب وأراه العقاب بائنين وقصور الجنة بالرحمة وسجنا يحشوه بالسخط والعقاب سوداء مظلمة ثم بدأ خلق آدم عليه الصلاة والسلام وذريته لجعل الأنبياء تخرة للآدميين ووضع فيها تلك الآيات التي فيها منافع الآدميين فقوام ما يصلحهم وأعطاها علم أخراج ذلك إلى الآدميين بمقدار معلوم ووزن معلوم وفي وقت معلوم وفي موضع معلوم فالعرش متصد القلوب والسموات ظلال لها نهم وموضع أرزاقهم وتدبير أمورهم بما فيهن من الشمس والقمر والنجوم والرياح والحر والبرد والليل والنهار وما في الأرض كلها تخرة لبني آدم فهم كلهم إلى الذي يسخرون يتقلبون بأفراح ما وضع فيهم من المنافع للآدميين وأعطاهم العلم على قدر ذلك من الحاجة إلى إخراج السخرة لهم وخلق الآدميين الجدبة ووضع فيهم الوانه لتخرج الجدبة به من باطنه والحاجة إلى الذي علم الله حين خلق كاظم من السخرة والجدبة فالسخرة لك والجدبة به فلو أن أحدنا أتيح له عبد من مماليك الذين لا يحتاج إلى علم كثير وأدب عظيم وكياسة منه أراد حتى

نصلح لخدمته والى دوام القيام بين يديه ماثلا لبابه ودنان حتى لا يصح شيء من خدمته فكيف بمالك الملوك ذي
العزة والجلال فمن فضل حسبك لك الذي خلقك له لقطانا من العلم فانيا من العلم ما لم يوت
احدا وعجزت الملائكة عن ذلك العلم وقالت سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا فعندها قال يا آدم
انبئهم باسمائهم فعند ذلك ظهر علم الآدميين على علم كل الخلق في الكون وهم الملائكة لانا خلقت لنا لم
يخلق هو لا ولا هو لنا والحكمة في ذلك الاحراج النافع الذي لنتيقم عبوديته بادراكنا بقوة
تلك النافع والتمثل بقلوبنا بين يديه على ما الخدم لا تخرج فلو نبأنا بين يديه فلو لم تصل هذه
المنافع الينا من قبل المخدومين الموكلين بنا لتعطلت المنوطة بحوائجها وضروراتها فلو بنا فزيل
عن مقامه وهيئته فلا تكاد تثبت مخلوق لنا في الارض جميعا ثم استوى الى السماء ثم قال وسخر لكم
ما في السموات وما في الارض جميعا منه فجعل في هذه الآية علم ما ذكرنا مفصلا فاذا انقضت
المدة مدة الدنيا وقعت العبودية وذهبت المخدومية فاعيد من خلق من التراب الى التراب ومن خلق
من النار والنور رجعا الى معادنها فانقطعت المنافع لان العبودية قد انقضت ومن اجله لك
تجزئ لك فعنده ستنقطع منافع الا تنقطع في دار السلام لا تنقطع في دار الهوان فاما
ملك محبور وانا عبد آبق متمرد حور كما في هوة الآبق علم الصنعة واودعنا علم الخدمة ثم
لتلك حفظة وكرام كاتبين فميز بين العلمين علم الصنعة وعلم الخدمة فلما احتجت الملائكة
بخلق آدم ما حجت بعضها في بعض ما هذا الخلق الذي لم نر مثله فقد نرى في انفسهم بحر افضل
فلما قال اذا استويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين برز لهم فضيلة فعلمنا انه قد جرى
من هو افضل منهم فقالوا لن يخلق اعلم منا فكشف الغطاء عن خلقه وعرضهم عليهم
انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين فسجدوا فاذا في آدم علم الاسماء وقيل له يا آدم انبئهم
باسمائهم فعلموا ان قد جاء آدم افضل والاعلم والاثر والاخص فبرز آدم بعلم الاسماء على الملائكة
وعلم الاسماء يشتمل على كون الاشياء لانها سمة للاشياء فصار العلم منوطا بانيته وبلوه والخدمة لم تبلغ
آخرها لمن فهم هذا الخبر قلبه فهذا وقال كيف لي بالقيام بخدمة ربي فقل تكاد العلم بالله والعلم بانه
الله ليترك عبد الخدمة لان هذين النوعين يمدانك للخدمة فعنده تنقطع انها بربك فاذا وقف
تمكنت في مقام الخدمة فاعلم الامر والنهي وتثبت فعنده تكن القلب الايتمار بامر الله والتناهي عن نهي الله



وقد اوجز فاستوجب الحفظ من الله والثبات في تقلبه في الامور قال لي قابل انا الخدمة
وما علمي وكيف لي بان اعلمها قال انا الخدمة فالقلوب تتقلب بين يديه مائلا مستقيما كالمشيم
في زاوية الخدمة محتاجا دراسم عات بقاء مركبك في جميع امورك لم واشاء علم الخدمة
فعلم الشياطين قال لي قابل وما الشياطين قال باط القدس وباط العبودية فاذا
طالعت باط القدس بعقل وافرظ العبودية بكيسة وجد وحزم ادركت تذكرة
في العبودية واجتناب امره ونهيه وعلل التحليل والتحريم ثم لماذا احل ولماذا حرم فعلم باط
القدس تملك نفسك وعلم باط العبودية تملك جوارحك وخواطرك فلم يقيض الله الشيطان
سبيلا ليغويهم قال لا شيء اكمل من عند الله كان الله ولا شيء فبسط باط الربوبية من باب
القدس وباط العبودية من باب العظمة ثم كان آخر خلقه هذا الانسان الذي بسط له هذين
الباطنين فابتدا خلقه من التراب وجمع ترابه بالماء فجمعه وصوره وركب جسده وجعله
اجوافا ثم وضع فيه الروح والنفوس للحياة والقوة والعلم والمعرفة والذهن والفهم
والفطنة والحفظ والعقل والحلم والكياسة والمقدرة والشهوة والرحمة والرأفة واللطف
والحب والفرح والغضب والسخط ثم اضعفه استعانة لكل واحد من باطنه لان
جوارحه تكون اعلاما لاعمال باطنه وثقافته وفتحه يعني قلبه طريقا الى انظهر الجوارح ليتقوى
منه ارزاقه وعطاياه وما برز على من رحمته وربوبيته وخلق العدو واعطاه السبيل
الى اجرافنا فيحوب في عروقنا ومسكنه في صدورنا وجعل جنده وعظم قوته في الهوى والهوى
يثير الشهوات ودواعي الى امكان العدو وغروره من لم يغطه روحا قوة
او على اوده اوهنا او بنا من بعده لم يتقض ما يخرج له من ذلك الذي كانه لو لم يغطه
الآية لم يتقض الصلاة قياما ولو لم يغطه القوة لم يتقض الصوم ولو لم يغطه المال
لم يتقض الزكاة ولا الحج ولو لم يغطه الكسوة اجزاء عند الصلاة عريانا ولو لم يغطه الماء
اجزاء عند التيمم فكل ذلك في الباطن كل شيء لم يغطه لم يتقض استعماله وابراده ليتوزه عند
كل شيء اعطاك ووضعه فيك فانما اعطاك ليبرزه فيكون بك محمودا على ما وضعه فيك ناشرا
في خلقه جماله ومحاسن فعاله فتكون عبدا شاكرا فاذا سمعته ابواذكاه فقد ظفرت نفسك

فجعله بان

كما ان النفس اذا احرزت رزقها اطمانت بطلبها على احسن هيئة واجمل طلب مع قلب
واثق بالله في رزقه ونفس مطمينة قنيعة لم يفتنهم حرصهم حتى يدعوهم الى تناول
الدنيا من الشبهة ومن المكاسب الردية طالبين للرخص في ذلك وقد اثنى الله عليهم في تنزيله
فقال في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال
لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب
فيه القلوب والابصار ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله فاعلم ان الخوف
من انوار التهمة لما عمل على قلوبهم صار يوم القيمة معاينة على قلوبهم بالنور الذي يشرح
به صدورهم فخافوه وها هم ذلك فلم تقدر حلاوة الارباح ولذاذة الغنا ان تفتنهم
ولا تلهيهم عن ذكر الله في حفظ الحدود في بيعهم وشرائهم وعن اقام الصلاة
وايتاء الزكوة فوعدهم مع الخير اوا الزيادة من فضله فروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال الزيادة الشفاعة واما مرتبتهم من الدين فهم المقتصدون اهل الاستقامة
اعينهم مادة الى الثواب والتفاتهم الى اعمالهم وعليها يعتمدون وبها يزلون حتى
اذا وردوا العرصة وانكشف الغطاء صارت نفوسهم بين ارجلهم من الحياء فلولا رحمة الله التي
قد شملتهم من الدنيا الى ذلك الموقف لكانوا من الهالكين قبل لهذه صفة القادرين
فاخبرنا عن صفة الصديقين قال الصديقون قوم فتح لهم الطريق الى الله والقادرون
وقفوا على الطريق عندما عرضت لهم الجنة ان التفتوا اليها فبقوا معها واشتد عليهم ما
ورا ذلك فيها يتفكرون وعنها يطلبون واياها يطلبون والصديقون لما عرضت
لهم في طريقهم الى الله لم يلتفتوا اليها وفروا الى الله لا يعرجون على شيء حتى وصلوا الى
الباب فاذا الوا به يرفعون اليه شكواهم حتى فتح لهم واشرف على قلوبهم نور جلاله
فشغفوا به وسغلوا عن كل شيء سواه فهم قد ابرزوا بين يديه للعبودية صدقا وفوضوا اليه
امورهم واتهموه على نفوسهم واختاروا لهم ما دبر لهم واختار فرضوا عن الله في
الاحوال ورضي الله عنهم في الامور يقبلون النعمة ويتلقون احكامه عليهم بالبشاشة والتسمة
يراقبون امره ويقفون عند حكمه فالصديقون مع الله في كل امر في حال والقادرون

تعريف الصديقين والقادرين

مع التقوى في كل امر وحال يطلبون الصدق في الامور والاحوال قد ضاق عليهم الامور خوفا
من خيانة التقوى وخروجها عليهم من مكانها والصديقون قد فروا من هذا الامر وجاوزوا
هذه الخطة فسلطان الله على قلوبهم قد امات من نفوسهم ما خاف القادرون لانها حية
عندهم وعند الصديقين ميتة الا ترى الى قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لقي الشيطان عمر الا خر
لوجهه وما سمع حسه الا فر وقول مالك بن دينار قرات في بعض الكتب ان سرك ان تحيا
وتبلغ علم اليقين فاحتل في كل حين ان تغلب شهوات الدنيا فذلك الذي يفرق الشيطان
من ظله فهو لاء اهل اليقين وانما خنس الشيطان لوجهه ونفر من ظله لان على قلبه سلطان لو
ترا يا لامل سبع سموات لما توا فكيف لاهل الارض ولا يقدر احد ان يراه لانه سلطانه تعالى
والصديقون في هذه المرتبة وهم ان يتقوا القادرون ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو
الفضل العظيم

## الاصل التاسع والتسعون والمائة

حدثنا علي بن حجر ثنا الوليد بن محمد الموقري ثنا الزهري عن عروة عن عايشة قالت دخل
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فراكست ملقاة فشيت اليها وسحيتها وقال يا عايشة احسني
حواري نعم الله فانها قل ما نفرت عن اهل بيت فكادت ترجع اليهم فالخبز عدا الجسد
والغذا قوام الروح وقد شرفه الله وجعله من اشرف الارزاق وانزله من بركات السماء
نعمة فاذا رمي به فوطرحه مطرح الرفض والهوان كانه قد تمعض النعمة وكفرها وفي ادرار
الرزق على السعة قوة عظيمة على الدين فاذا جفي نعمة صبرت فاما النعمة العظيم نفرت
واذا نفرت لم تكد ترجع لانها قد رسمتهم بالجفا وروى لنا عن بعض اشياخنا بعين انه
قال الدنيا طير والاخرة ام وكل يتبعها نبوها فاذا اجنوت الطير نفرت
واعرضت واذا اجنوت الام عطفت لان الطير ليس لها عطف الامهات وهذه النعمة تخرج
من هذه الارض المسخرة فهي بمنزلة الطير تربيك وروى في الخبر ان امراة نجت صبيانها
بكسرة خبز وجعلته في حجر فسلط الجوع على اهل تلك الزمان من بني اسرايل حتى فرقت
المراة لما تكد الكسر فطلبتها حتى ظفرت بها فاكلتها حدثنا الجارود ثنا عبد الحميد بن

تعريف الاستيناس بالخبز

وضيعها وضاعت عنك الاشياء التي وضعها قبل فالقلب امير على الجوارح فاصل الحياة في القلب والروح متعلق بالوتين وهو عرق القلب والحياة في الروح فكل زيد من الحياة زيد من العلم وبعرفته وانبساط ذلك العلم في الصدر وتميز الاشياء وتدبر العقل في صدره فتميز الحسن من القبيح فالعلم قبوله الى الذهن والتدبير والتميز الى العقل فجعل القلب عينين وجعل لها طريقين الى المظهر وهو العرش ومد بصر عينيك الى المظهر نور العلم بالله والمعرفة به حتى يرجع البصر اليك من صدرك بعلم عزيز وامر خفيرة يعلم كنهها وكيفيتها ومدوضع الشهوات في الجوف فنوران الشهوات لها دخان وغيوم لانها من باب النار وجاريا وناقها الهوى فاذا صارت العقد وصار العقد وكيوم مغيم فدحال بين نور الشمس وبين عينيك فالى اين تهتدي واي طريق تسلك في ذلك الغيم واي بئر تتوقى حتى لا تقع فيها وابة ارض شائكة تتجنبها حتى لا تقع فيها واية مزبلة تحيد عنها حتى لا تتلوث في اقذارها فاذا سكنت الغيوم وذهب الدخان وبرزت الشمس فاشرقت اهتديت الطريق وتجنبت العاهات لانك صارت راي العين فاذا ذهبت الغيوم ورئيت ببصر العين التي على الفؤاد اهتدي البقر الذي جعل لك القلب نوابه فجعلك بنور عينيك في ملكوت العرش فرجعت الى القلب بالعجائب من تلك المشاهد ووقفت على تدبير عظيم من امر الله في شانك فكل حركة ظهرت بسكنك فانما حصلت بالحياة وكل حركة ظهرت بسكنة بغير ذكر الله فقد فاتتك من الخدمة بقدرها وبقيطها من فقد ذكر الله اياك ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس يتحسر اهل الجنة على شيء الا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله فيها حدثنا بذلك عمر بن حفص بن سليمان شرحبيل الهمشي نا يزيد بن يحيى العباغ نا نوفل بن يزيد عن خالد بن معدان عن جبير بن نفير عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليس يتحسر اهل الجنة على شيء الا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله فيها حدثنا حفص بن عمرو نا محمد بن مصعب العبدي عن عمر بن راشد عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبق المفردون قالوا يا رسول الله وما المفردون قال الذين اهتروا في ذكر الله يأتون يوم القيمة خفافا فيضع الذكر عنهم اثقالهم حدثنا الحارث نا ابو خالد الاحمر عن الحجاج بن ارطاة عن ابي جعفر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استكثروا من الباقيات الصالحات قيل وما هن يا رسول الله قال التكبير والتهليل والتسبيح والحمد لله والاستغفار وفي بيتك

الاهرار في الذكر



خادم اتاك يعني الذكر او غيره لخدمة فليس في بيتك في وقت الانتظار لوم لانك لا تقدر على مداومة الذكر مع كل طرفة وتمنع كل نفس انفاسها بالملابة الذين عزلوا عن الشهوات وحملوا المحبوبين في ذلك فادوا حقهم وفعلوهم وعقولهم معلقة بالعظمة بالله لا يشغلهم شيء فلذلك صارت انفاسهم تسبيحا وذكرا وانفاسك عبودته وخدمة فاذا خرجت فانما تخرج من النفس التي هي مشغولة بالشهوات والضرورات فلا تقدر على ما قدرت عليه المتبرك لان الجوع والعطش والالام وانواع الجهد التي خلقت في الدنيا تشغلنا وتذهلنا وربما تبارك وتعالى ان يكون ذكرنا مع استعمال كل حركة لازمة كل حركة وذلك الجوارح التسع الكواسب للخير والشر وهي السمع والبصر واللسان واليد والقدم والبطن والفرج فاذا ذكرناه مع تحريك كل جارحة ذكرناه بخير يرضى به وذكرناه بتعمة تلك الجارحة عليها فهذا ذكر رجاء يترقى به العبد الى ربه حتى يبلغ منازل المقربين الذين اهتروا بذكر الله الذين وصفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه فهذا الباب بين المقربين الذين يدوم ذكرهم على كل حال لان قلوبهم قد سكنها عظمة الله ومحبته فما نام دونهم فاذا حركت جارحة من هذه الجوارح التسع بتلك الحياة التي فيها فانما يحركها بالقلب والقلب يراوذ اركان التحريك منه استعمالها فاذا قصد الخير فانما يقصد لذكر الله واياه اراد واذا قصد الشر بادعاء الهوى في الشهوة فقد خلا عن الله واستعمل آلة ربه في طريق الجور فجاد على جوارحه وظلم نفسه حيث اردافها والوحي الناري حرمها ثواب الله والمحركات التي خرجت من اركانه من غير استعمال لها بقلبه مع كل نفس ومع كل طرفة فتلك حركات لا تنبع عليها لانها حركات الحياة ليس فيها امر ولا نهي مثل نظرة الفجاءة لك عينيك منوطتان فليس عليك تبعة في وقوع بصرك على الاشياء حتى تستعمل بتلك وذلك تعلق في معتدك من قبض ويد وبسط وانكباب واجتلاء واشباه هذا مما لا يمتنع الا في فيه من الحركات فهذه حركات تفطر بسكنك في ساعات تمر بك فان فلك غافلا عن الله كانت جارحة قد فاتتك وثواب قد ضاع عند المنعم بحرب عليك برزقه ويذكرك بازدياد نعمه عليك وقد ضيعت في ذلك الوقت الجارحة فضيع ذكرك واتت عنه في غفلة فان لم تتبع بالتوبة تحتك الحسرة التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما يتحسر من تلك الساعة في الجنة لما قد فاتته لم الفطنة بما اوجب الله له في وقت ذكره في تلك الساعة التي ذكر فيها ان ثواب عمل ساعة كان من قصور الجنة

وانارة ونعيمها وثواب الذكر من فرح الله بالعبد وحبه له وتقريبه وانبساط منه والبشارة وما
لا يوصف من هذا الباب اكثر من ان تحتمل القلوب في الدنيا فالمشغولون قد عملوا انعالهم واوصلوا
نافع التحفة الى هذا الاديبي وغابت الحجة عن الاديبي بقدر ما غاب عن قلبه ذكره اك والوارفة
ولو لحظة وذلك موضوع عن الاديبي لانه لا يملك لانه خلق بجوعا ونهيا وحظا مشغولا بالشهوات
مبتلا بها وخلق في عجب والملك خلقت في جميره كيف الخطأ يتطرون الى انوار العظمة
وامور منكبة الخطا وعروا من الشهوات فلذلك قدروا على دوام الذكر وصارت انفاسهم تسبيحا
لان انفاسهم تخرج من القلب التي بها تعلقت قلوبهم وارواحهم وجميع اجسادهم والاديبي منغمس خلقي
على قلب وروح وشهوة فلما خلق الله خلقنا هكذا فرحمنا وعطف علينا كما عطفا في القلوب
من العلم به ما انبانا في كتابه ان الملائكة عجزت عن ذلك العلم وقالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا
وقال لادم انبئهم باسمائهم ومد ابصارهم وقلوبنا الى المظهر لمطالعة ما اظهر على المظهر والملك
ربانيون بعيون اجسادهم ناظرون في قلوب الادميين يطالعون ما دور له العجب من عظائم
الامور التي لا تقدر الانس تذكرها فنقطع في تلك المشاهد والمجالس من الفضل والرحمة
والاكرام ما لو قسم به لواحد خرمتهم الى قائم مع كل نفس يستغالهم بالشهوات والضروات
ليقدموا يوم العرض على الجبار تحية الملائكة بها فيستبطئهم الرب تبارك اسمه فيثنون عليه بالثناء
الذي يهب الملائكة من عجز علومهم بانه كان خراب العلوم ظهر في المنطق اذا اشرا على وتحرر
فانا يستبطئهم على رؤس الخلائق ليسمع الملائكة اين بلغت قلوبهم من مرائيها في تلك المحجة فيعلم
هناك انهم كانوا في الدنيا في الارض مع وساوس الشياطين ووساوس النفوس بالشهوات
ادركوا هذه العلوم حتى تمتعوا وتباهوا بهذه المدائح ويصفونه بهذه الصفات ونحن ههنا مغمورون من
الشهوات مبرؤون من وساوس الشياطين في اعلى الملائكة فانا يثنون او لكيف يقوم اللسان على
علم ما لا يعلم من ذلك الاسماء التي عرضها على الملائكة فقالت لا علم لنا فقال لادم انبئهم باسمائهم
فركب في صدره مرآة وعلمه كلمة هي اصل الاسماء حتى حرف من اسماء الله ثم اسماء الله ثم خلق فنطق
به وعينا قلبه فنظر في تلك المرآة فورث اولياء الله ونجباءه من تلك المرآة ما ظهر واصدروا ونقوها
من العلائق وغيوم الشهوات فرأوا فيها بيانا شيئا وظهر فيها تلك الكلمة التي هي اصل الكلمات فيها



تلوبهم في بحر علم الله هم الذين ينعكس لهم بين يدي الله شعاع من نوره وان شعاع نور وجوههم نور
يغبطهم النبيون والشهداء لمكانهم وقربتهم من الله ينبطقون بالثناء على الله وهم قرة عين
محمد صلى الله عليه وسلم في الوقف وخلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم عند المقام المحمود ٥ حدثنا
مالح بن محمد ناعبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن ابي مالك الاشعري قال خطبنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس اعقلوا واعلموا ان لله عبادا ليسوا بانبياء ولا شهداء يغبطهم
النبيون والشهداء لمكانهم وقربتهم من الله فقام اعرابي فقال يا رسول الله من هم خلهم لنا فسر
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسؤال الاعرابي فقال هم قوم من افناء الناس ونوازع القبائل لم تصل
بينهم ارحام متقاربة تحابوا بجلال الله وتصافوا فيه ونزاورا فيه وبذلوا فيه وبذلوا فيه يضع الله لهم
منابر من نور فيجلسون عليها وان شعاع النور من وجوههم نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون
اذا فزع الناس اولئك اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ٥ قال ابو عبد الله فهو لاء
اعلام هذه الامة اولياء الله ونجباؤه واصفياؤه فما فاتهم من الجهد لعجزهم عن دوام الذكر في
كل نفس وظرف استدركوا وقاموا بما ذكرنا من قوة الذكر واما اخذوا انفسهم القوة من مجالس النجوى
ايام الحياة وهو قوله لموسى عليه الصلاة والسلام حيث قال يا رب اقريب انت فاناجيك ام بعيد فانادي
قال يا موسى انا جليس من ذكرني فمن كان جليسي ارتع العزة فاطلب بقوته في الذكر ان بلغ مدا
ومدا يتبينه وما فاتك طران قلبك الى انيتي العلى وستقره من تلك المجالس وقوته في تلك الملك
وشاهدته ثم من بعدهم صنف آخر وهم المطلوبون وذلك انه لما خرجت تلك الحركات من كل جارحة فلم
تستعمل بتلك فصارت موضوعة عند ان تلك الحركات حركات الحيات فكلما خرجت تلك حركة
استعملت بها قلبك من نهوض وتقدم حتى خرجت تلك الحركة الى الجارحة من جوارحك صار كسبك
فان كان لله رضي فهو كسبك ونولك وان لم يكن لله رضي فهو اكتسابك وموبقك وذلك قولها
ما كسبت وعليها ما اكتسبت وقد بينا في كتاب رياضة النفس شان الكسب والاكتساب من اين ازلهما
هذان الاسمان حتى صار احدهما فعلا والآخر انفعالا فالاول حركات الحياة وهي موضوعة عند
والثانية حركات الشمع جوارح باسنها لك فيك بتلك الحركات من يديك ورجليك وبدنك وجعل
تحرك وبدنك وجعل فيها كسبك واكتسابك والكسب الخير والاكتساب للشر فاذا قلب مطلوب

برعاية هذه الجوارح السبع وجراحتها ليلا يتحرك بطل انا بقتيل في غير محاورة الحجرة وانا المجازة
للحجة فتصير متعبة حتى تكون حركاتها خدمة بالرب فاذا اهمل الكلب ذلك فقد ضيع الجوارح ثم هو
على حرمين مرة اهمل الكلب حتى خرجت الحركات منه بغير ذكر الله والنية فيها لذلك لم يأكل الا
والنوم وامور الاجسام متعلقهم تهوي ذلك الوقت متبع للخدمة بقال اجزا الله عليه الرفقة
وعمل المسخرون اعمالهم واوصلوا اليه منافعهم وعطل الخدمة فقطعت حجة الله عليه حيث لم يعبده
في تلك الآفات وضيع الخدمة فلو قامت الملائكة تصف خدماته ما قدروا عليه ولذلك يروى عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ليس يتحسر اهل الجنة على شيء كما على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله
فيها ذكرا اسناده بديا فهذه الحركات على اهل الجنة في الموقف الى الجنة واذا دخلوا الجنة
اهل الجنة فانما صارت بالكد حسرة لانه تأسفت عليهم ايام الدنيا وليلها فرأوا سلامة ذكر الله
فيها ورأوا ان الله ذكرهم في تلك الآفات عند خروجهم لما ذكروه تطولوا الى الله عز وجل الذي
حرمهم فيها وذكره بما تركوا من ذكره فاخذتهم الحركات والقرب آخر اهمال الكلب حتى خرجت
منه حركات في ايام باذن الله فعاد دنيا ومعصية فذهب العبد بالرقبة اكل رزقه وابق
جزاء العبد الآبق فاجمع على امران فوت ثواب الجنة وعار دنيا في بقاء في التمواب ابق العبد
الذميم من ربه الكريم ويقال ابق العبد الآبق اشد من زنية المحارم الجواد العظيم فوا جاه
على الكلب يوم يكشف له الغطاء عن هذا في وقفتين بين يدي الله ينقطع قلوب حسرات قطعا قطعا
ويتفلذ كبده ندامات فلذا ذ يضطرب كل عرق منه حبا من الله وتصرخ كل شعرة وتنفصل
عويلا وندما وحرقة وأسفا فقال له اكلت رزقي وقبضت على اهل بخرقي ما فعلت وظرفت
وذهبت فيك والمرء هو اكل ومودته بقل ومحاب عذول على اني لك من خادم فعلم الله
علام الغيوب ان هذا زل العبد فلم يؤيسهم من رحمته ولم يخرجهم في طريقه فلم يكد على عليهم عشة
فترك لهم باب بيت حين باب عن اليمين وهو باب التوبة وباب بحاذاه وهو باب الاقلاع وسط بدة
فترك مبسوطة لمن رجع اليه فبايع على رد الرقبة وبذل النفس والوقوف بين يديه فقبلهم لما علم
صدقهم وقوامهم واقامتهم على الوفاء بكذبهم حدثنا الحارث بن محمد بن معاذ ثنا جرير عن العلاء بن المسيب
عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينام



ولا ينبغي له ان ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل حجابه النار لو كشفها
لاحرقت سبحات وجهه كل شيء ادركه بصره ثم قال له قابل فاذا تاب ورد الرقبة ومد عنقه
الانقياد له فامتنع ان وكيف تدبيره قال اجتمع ذلك في خصلتين التوبة في هذا الامر فانه اذا
طال الوصف وكثر ذكر العبر ووجوه مذاهبها تحير العقل واعيا القلب فانه قيل في الحكمة ان
ان ازدحام الكلام على الافئدة مضلة للفهم فوجازته ابلغ لمن كان له لب فبلوغ الغاية في هذا الامر
ان تطلب لتكد استعانة على طريق الله الذي دعاك اليه فاذا استوى قلبك على الطريق المستوي فاذا ان
فضل اهل التصديق وكان الله لم يحب وحافظا ومؤيدا فاذا اوقف قلبك على سواء الصراط الى
الله اشرق لتكد نور ان من عنده تاييدا لك من عنده وتفضلا ونكرتها فاذا انظرت عيناك
ليلا اشراق دينك انورين تشبث وتربها فانورها حيث خزانه وهو ريا له هديا وبادر الشرع
في سراجان تعيان له الطريق في كل امر حادث يبصرانه كيف يتبعي ان يمشي فيه قال
له قابل وما النوران قال نور الحق ونور العدل فنور الحق يكشف عن الباطل ونور العدل يكشف عن
الميل في الحق فان الميل هو جور عن الله فاذا اجرت وسلت عن الله ذهب الاستقامة لان الذي يعمل
بالحق في الامر الذي يعرض له هو عامل بالحق في كل امر حتى يرى في ذلك الحق ويتبعه ويراهن
ويعمل للعلانية فالعدل يمنعك عن الملك والحق يمنعك عن المعصية وانت به وهو قوله تعالى حيث ذكر
حتى على العلانية والسلام وحدث في التوراة من عطايا ربنا لهذه الامة احمد فقال
فاجعلني منهم فوعده ان يبعث فيهم نبيا منهم يقرئهم كتابه ويزكيهم امته يحمدون ربهم في كل منزل
قوتي لهم الحمد وعدته فهم الذين يدخلون الجنة اثنتين من ورائهم انهارا تسيل يعبدون الله
بالحق والعدل ومع هذا الحق والعدل لم يقدروا ان يكونوا ابين ظهراني بني اسرائيل حتى اخرجهم الله
الى ناحية من ارضه في غزاة من غزواته فرموا بنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اسرى به فذهب به
اليهم فسألهم وسألوه فاسنوا وعلمهم سورا من القرآن وقال لهم هل لكم سيان وميزان قالوا لا قال
فمن اين معاشكم قالوا نخرج الى البرية فنزرع فاذا حصدنا وصفينا هكذا قال فاذا احتجنا احدنا اليه ياطه
حاجته قال وان نسأكم قالوا نأتيه بتجارة فاذا احتجنا احدنا الى ذهب صار اليه فاشتراه قال
فيكذب احدكم في حديثه قالوا لو فعل ذلك احدنا اخذنا فطلبنا ان اقاد منه فعرفه قال فكان ينوكم مسيرة

لا بأنبة اليه وندبه وعويله واستغاثته سيره عنه له فكل الخصماء واهل النسخة من المتحيرين وهو غفلة
ضربة حبيبة وقال في تنزيل ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين تطهروا بالماء في قوله لما بايعوا لو انهم
لم يصرفوا قالوا الله وعوا الله فروي انا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يا دعي مناديوم القيمة الا
من كان لله وليا فليعترل لم يقل انا صابرين لمن اذى فيه حتى فهؤلاء الذين ضن لهم اذ يقولون بشله في
الله عنهم لانهم من حبه فاما اهل النخوة فكتوا لانه اذا اراد انه اجتبه وناداي جبريل في السموات بحب الله
لم فبراه من تبعة اهل النخوة وقنى عنه ما كان من تبعات الرادين لان الرادين بركاته في كراهة
سجود الملائكة له وفي العلم والخبرة فاذا ادعوا فيه حتى لم تبطل حقوقهم وكن يتولى قضاه عنه ولا يترك
في ايديهم وكذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال ان صلاتكم على معروضة يوم الجمعة
فاكثروا علي من الصلاة فقال قائل يا رسول الله كيف وقد رمت فقال ان الله حرم على الارض ان تاكل
اجساد الانبياء عليهم السلام وان الارض قد
يرثت عنهم ولم تتبعهم فيما اكلوا منها لانهم ماتوا بالحق والعدل وانا نحن في الله لهم لانهم الحق
والله لقد البنوة حبوا في هذا الامر وبالبنوة برا الحق والعدل اعطف لما بينا محلنا البنين من
الحق والعدل فلذلك ليس للارض عليهم سلطان ومما يحقق ما قلنا حديث جابر بن عبد الله ان
شهداء احدا لما قلوا عن قبورهم الى موضع آخر في زمان معاوية حيث اراد ان يجري ذلك الماء في
ذلك الموضع فاخرجوا من قبورهم بعد خمس واربعين سنة رطابا يثنون حتى اصاب المسحاة فدام حمزة
فانشقت رطبا فاذا كان حال الشهداء في قبورهم هكذا في نظرنا حال العترة بين اظهرنا في ملهم
ونومهم ما حال الجنة بكرة وعشيا فالله عليها في قبرها افيتوهم احد ان الارض عليهم سلطان ورتبة
لا يتوهم هذا الا غافل عن هذا الامر وفي حمله لهذا ان الله تعالى اسمه لم يقبض العباد ما لم يعطهم
فالاشياء كلها من عبد الله كان الله ولا شيء فلما اراد ان يخلق الخلق اخرج لهم ياطين ساط الربوبية
وباط العبودية ليلاحظ العبد باط الربوبية فيتبلسوا لسم علم الربوبية فيؤدوه الى الشقوة
الناهضة عن كابر والحايضة في النبي حتى تنالك الشقوة فتزل وتهاب ما بقي الها من علم الربوبية
ثم اخرج من بين الباب ياطين ساطا لتدبير ما خرج من ملك الله بر خلقا علوا وسعدا وسخر لهم العبيد
وطن الاعذار والجبال والحصون لانه قد علم انه غالب بونا يتعلمهم فيه ويحتدم الى اتمام الجاب



مستوية قالوا ليلا يعلو نعمان على بحر فقال فبورکم على ابوابكم قالوا ليلا ينقل من قبره
الموت فهؤلاء هذه القوم الذين جعل الله حاجة موجي ورضاه فيهم فهم بهذه العتبة ثم لما رجع رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى الدنيا من ليلة الجري انزل عليه فقال ومن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون
يعني به امة محمد صلى الله عليه وسلم نعلم ان الذي اعطيت موسى في قومه اعطيتك في امتك ومع ذلك ان
القوة لم تاقاموا ذلك الحق والعدل بين ظهراني الخلق من غير حاجة الى غزالة من الناس فمن الله
تعالى على موسى عليه الصلاة والسلام باوليك ومن على محمد صلى الله عليه وسلم بهذه الطبقة مع القوة التي تقف
البنة لم فهم عليه فكان تاسيس ان يقيم الحق والعدل في اذاقة ومعاشه وموتيقلب فيها ويخالط
الهلوه ولذة في كل وقت ويلابس اهل المكاييل والموازين ويحوز ما اعطى من الدنيا في حزانة
ويعمل في بنيانه وساكنه ما يعمل لو حيا بين التفاوت من اجل مرافقه وقبور موتاه بعيد لعن غيبه
وهو في كل ذلك يجري في ميدان الحق والعدل وبين من يهرب عن هذا كله واعز لهم
ويجاهد في ميدان الحق والعدل لعدوان اوليك بونا بعيدا وهم اهل حي صلى الله عليه وسلم فاما قولهم على
هذا لتعلق قلوبهم بالله فهم يعلمون حلاوة اليقين فتجد في قلوبهم حتى تصير قلوبهم بقوة اليقين كالجبل
الرواسي فهم بين اشغال النفس وتراهم يرون كالتهم في ميدان الحق والعدل فهم بارزون على
طبقة موسى صلى الله عليه وسلم الذين وصفهم في ليلة الاسراء فاذا اطرقت بهذين النورين وكانا لك فلم تنهما في
كل ما يجوز ان تخرج حركاتك الى الجوارح من قلب مخلق عدل قدروا الا الله لينصر حقه و
يتمم امره ويوفر حرمته فنوراه الله وسترة وولي هدايته وتضمنت قبضة فعله اقداحل رزقه
وقسم ما فيهم من المحبوب واذى لاله خدمته وفي خلال ذلك يستغفر الله الذي يتوفاه
فلم يبق السحاب والارض ولا الشمس والقمر والليل والنهار عبد تبعة ولا خصومة ومن كان بخلاف ذلك
فهؤلاء كلهم خصماؤه فويل له من ارضه التي يدوس فيها ذا تعمله وكيف تنعم عصرا وكيف
تضغط ضغطا ومن سمائه الذي يصعد بروحه اليها ومن ملائكة الله حين يمر بروحه عليهم
ومن جميع خلق المحبوبين له يقولون فداء لك من هذا العبد الباغي الفاجر ولذلك قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم مستريح ومستراح منه فالمستريح من عبد الله وسكنه ربه وعمل الله والمستراح
منه من هؤلاء خصماؤه واهل تبعته يقولون اذ صن اليد النخوة فاين الجنة من عاداه على بغضه ورحمة

قناني كل نفس نجاد لعن بنفسها فسط لهم هذه البسط الثلاثة وجعل الثوب امرأة على الصور
وكتب في كل قلب عينين ناظرتين بلاحظتين بباط الربوبية ثم شطرات بعين الحياة بباط
الذي يرام ينظران بعين قد استورت العقل وتضمنت الزهن فيدور في فنون العبودية وتثبته
ليوم التغابن وانه مطلوب بظلم مالك الملك ببصيرة وعلانيته وحاصل ما في صدر فلما قبط هذه
البسط الثلاثة ابتدا في خلق الحيوان علوا وسفلا فاظهر خلق الانسان في وسط ذلك والمحرم
حولا وكان آخر من خلق وذلك في يوم الجمعة في ساعة بلغني في الحديث انه اقسم لا يسئل عبد
حاجة في هذه الساعة من هذا اليوم الا اجبته فبسطها بخلق هذا الانسان وذريته وفيهم الاحباب
والرسل والانبياء وملائكته واعلامهم واقلهم محمد صلى الله عليه وسلم فوضع في هذا الاديم الروح والطبا
والقوة والعلم والذهن والحفظ والفهم والفطنة والعقل والحلم والبصر والحياة هذا كله في
النصف الاعلى من جسده ووضع الشهوة والتقوى للهوى فيما سفل ثم اقتضاهم استيعاب ما في النصف
الاعلى وابرازه من باطنه الى ظاهر الجوارح فتكون لهم الاعلى بيقين وعلمهم ان صفا عدو قد وجد
السبيل الى هذه الشهوات والهوى كما وجد الى ابيهم السبيل في دان وحذرهم الا يلتفتوا
الى غروره هذا العدو الذي يوشك ان يفيد والى انه من حبوب الهوى اذا هبت في الجوف فاما
الشهوات حتى ذبت في العروق فاشتملت على الجسد وماتت بذلك عن الله فصدك عن سبيل الله اذا
اتبع قلبك الهوى وتقدم اليك في تنزيله في قوله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين
الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا
يوم الحساب فاخبر في تنزيله ان سبب يوم الحساب يخبر بنا على استيلاء الهوى وعلى تركه الحذر من العمل
بالهوى واعلن في اية اخرى ان في يوم الحساب ابتلاء للسرائر واستخراج خاصل الصدور ليعلم العبد
ان الهوى اذا ظهر لم يطاع واذا الكل لم يؤمن فحمت حجة الله عليهم بما وضعت من العطائف لم يحطه
زوجا او فوقه او على او دهنا او حنطا او ب من هذه لم يبسطه بما لم يقبضه بما لم يقبضه
اذا اذا لم يبسطك الرجل لم يقبضك العلاة قائما واذا لم يبطك القوة لم يقبضك القوم واذا لم يبسطك
المال لم يقبضك الزكاة واذا لم يبسطك السبيل الى الحج لم يقبضك الحج واذا لم يبسطك الكوة
فصلت عريانا اجوا كل واذا لم يبسطك الماء فصلت بالتيمم لعراك وكذلك في الباطن كل شئ لم يبسطك لم يقبضك



استعمال وابرازه عند وكل شئ اعطاك الله اعتقال لتبرزه لي جوارحك فتكون مجموعا عليها شاهدا ذاكرا فاذا فعلت
ذلك علمت ذلك وضبطي وضاعفت ذلك الاشياء التي وضعها فيك فان العبد اذا قال انه وضع في
هذه الاشياء وكان ابطل هذه الاشياء في الاباحة فان معنى الاذن بقيت هذه الاشياء في غير عاملة
ولا مستعملة فجنت واذا اذن فيك بردة ذلك شئ الى ظاهر اركاني فالاذن احد هذه الاشياء الذي اذا
سقط صرت كان لم اعط شيئا وهو اس هذه الاشياء والاذن من اجل هذا لتدوم العبادة الى ان تلقى
ربك العبد ناشئا الله ولا قوة الا بالله فانه لا يزين ويطين قلبك الا هذه الاشياء التي وضعت بها من حجة
الرب تعالى ان يقول انا اعطيتك هذه الاشياء ووضعتها في مفاتيحك وابوابها فلك والنظر فاذا جئت
بتلك وتقدمني واقبلت على الشهوات واستعملتها فقد ذهبت بالنور وبايها من هذه الاشياء
الموضوعة فيك وهي نعم مني عليك فلما عرفت بان ذهبت بنعمك انقطع الاذن وبقيت الاشياء غير عاملة
وقال في تنزيله ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم فاذا ذهبت بنور وجد
وحياتك وقوتك وعلمك وذهنك وحفظك وعقلك وفهمك وفطنتك وحلمك وابصرك وبما شئت
فاذا ذهبت بها الهوى والهوى دنس قذر خرج من النار ومد بالشهوات فاحتاج الى شهوتك الموضوعة
في نفسك فاثارها واستدعى اجزائها فاجتمعوا فاثر عليك صدرك وبقيت عيني الفؤاد في العمى
في ذلك العبد ربانية فيرث النعيم بان قطعت الاذن عندك وقمت بنعمتين يتربى بها من الاشياء
الموضوعة فيك فتبدلت نقدي وصرت امينا من امنائي فاذا ذهبت الاشياء الموضوعة فيك فتبدلت نقدي
فاما لا تحتاج الى ان تستاذنني في كل امر وهو مثال هذا فقد كان لك عمة ملكت من الشيء والخزنة
عبدا فكان يشتري لك من السوق التي بعد التي اذنت بذلك استدان بغير اذنك لم يلزم ذلك في مالك
لانه مجور عليه عبد مملوك لا يقدر على شئ فكل شئ اذنت له جاز ذلك عليك وكل شئ لم تاذن له فيه تعلقت
رقبته يوم العتق فيؤخذ به بعد العتق فاذا لم تركنه في العبودية وعرف انوذك ووجدته
ناصحا مستقيما في امرك فاذا لك بتسليمه صار امينا عندك فاذنت له في التجارة فصار تاجرا امينا بدين
الناس وبعاملهم فكلما حصل عليه فقد لزمك لانك قد اذنت له في كل تجارة ومعاملة فاذا اقتضاه
غرماؤه فقبضت عنه دينه وذلك عبدي بذلك بنعمتي عليه وقمت بين يدي فاذا الامناء اذنت
لجل شئ وضعته فيك ان يعمل فيه من العلم والزهن والقوة والحفظ والعقل وجميع الاشياء الموضوعة

فيقد وحي وعن عن ابي شهاب بنسك وهو اذا كانت عبدا منهم محجورا لا تعمل شيا الا باذني فمن تجد له اذن
ومن لا تجد له منهم سوء وقبيح هواك وان تك وظاهر قبيحي فاذا اذنت لك في كل امر
اذا ما عاش تخطيت امورا فسدت وكذلك عبدك المحجور اذا اذنت له اذنا عاما في كل التجارات ولم
يكن عنده ما يضبط به ذلك افسده فان حجرت عليه لانه لا يضبط ولانه لم يبذل له نفقة وكسوة من
يدبك حتى تدبه امور فكذلك العبد اذا اقبل اليك صدقا وتخلى من الهوى المشوه تتابعت عليه
التجلي فما زال ذلك به حتى يلقى نفسه بين يديك باذلا لها لا يتعلق بشيء دونك وصعد الى ضرعة
وجوازه ورحمته فاجتبته وهديته وكذلك فعلت بانبيائك واحبائك الذين تنزلوا عند ما يصلح
خيلت لانهم اجتبوه وهداه فالمجتبون والمهديون في قبضة الله تعالى يستعملهم على محابه ومشيته
فاذا نطق فيه ينطق واذا نظر فيه ينظر واذا سمع فيه يسمع واذا بطش فيه يبطش واذا مشى فيه يمشي
واذا تدبر فيه يعقل كذلك جاء عن عروة بن الزبير عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه
الصلاة والسلام عن الله جل ذكره انه قال لا يقارفني عبد من عبادي يريد ان يتقرب الي بشيء احب
مشيتك لمشيتي فان الله تعالى خلق كل شيء لا كما شاء العبد وذلك في امر دنياه وما علم ان صلاحه
فيه لان علم العبد قاصر والعبد مشيته وضاءة فيما قلم شاخصا بين يدي ما يريد له من الغيب فهو
به وقد فوض اليه قبل ذلك امره فلا يزيل يدي ولا يجد لمشيتي انا هو عبد مراقب لما يطلع من
غيبه من الله بر فقد بذل نفسه لله وصار عبدا قد ذاق حلاوة التمكن وصار امينا بين اسمائه قد دخل جامع وضع
فيه ان يعلوا انهم في الباطن فهو دواليه تراتهم فصار عبدا ماذونا مدودا حاركانه بالقطب
والقطب هو الاذن فعند ما صارت مشيته الله في مشيته فحينئذ كان القدرة وكان ذلك الذي
الذي يشاء العبد مشيئة ربه فهو الذي يقع على ربه وهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا
عبد الله بن احمد بن ابي زياد القطواني ثنا يزيد بن حفص بن سليمان ثنا ثابت البناني عن انس بن مالك رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كم من اشعث اغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو اقسم على الله لابره فاذا اتضح
العبد بان يقول وضعت في العقل والقوة والعلم والحكمة وهذه حجتك علي وهذه الحلق
انت خلقته وشعثته ولا يتحول بي من هذا الا ان يعمل الله بما بدا لك فلم حسنت في الاذن وهذه الصفات كلها محبوبة
والقطب اعني عن محجوز الرب بذل انعمه اي وضعه هذه ايها لكم السترا وفاتيه بيد بحانه واتف



عني باو ضعف فيها وشاب منبتات ولم تسطع الى استبرق ودبرت لها فلم تسطع الى تدبير الذي يرى
حلها فاما من كان العبد المحجور يطلع الاذن في ولا يطلع له في شيء لانه يبذل ولا يفسد فان
في تزيد وما كان لنفسه من الاباذن الله والاذن لنفسه ما وضع فيها فان كان العبد محاصا فلا يقدر
ان ابذل شيء واترك حسبما الا ما يقطني فانك وضعت في الشهوات واما ذاقت لي عند حلاوة
شهواتي وقوة هو آي فمن حجة الرب تعالى ان يقول اعطيتك حلاوة معرفتي وقوة الحياء مني وقاية
من عندي وتعلقت بحبل فلما حرمت حلاوة شهواتك لي حلاوة معرفتي بذكاوة تلك الحياء
وثبات تلك القائم ورسوخ قدمك في القائم حتى تعرحلاوة شهواتك في حلاوة معرفتي وقوة
القائم وتعلقك بحبل حتى لا يغلبك الهوى ان يقطع بك هنا تقطع الحجة فيتحير العبد فلا يكون
من الله عليهم في التبرير بمشيته وليس احد في المشية سازعة ان يقول لم شئت لفلان ولم
شئت لي وكذلك الجنة خلق الخلق في ظلم ثم رش عليهم من نوره فمن اصاب من اصاب بمشيته
واخطأ من اخطأ بمشيته فقد علم من يصيب من يخطئ وكذلك جاء عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما ابوا السلطان نشر هؤلاء الذين لم يأبوا من ذلك الرش شيأ فقاعدوا فوزوا البعد
من الله والنفرة فلما حرموا من نيل الام خرجوا سودا عميا عن الله فاقر الله كرهها على وجه
التقية وذلك قوله تعالى وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها حدثنا ابي
رحمه الله ثنا عمرو بن طلحة القناد ثنا اسباط عن السري عن ابي صالح وابي مالك عن ابن عباس
رضي الله عنهما وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود فجاءت الاخبار عن عبد الله بن عمرو عن ابي ذر
وغيرهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه القصة فكذلك هؤلاء الوجوه ان اطاعوا فلم الا ان الطاعة
في الباطن من العلم والزهد والعقل ثم لم يقطعهم ما يبذلون به انفسهم لحي لا يأتيهم
الا ما شاء من اجل الشهوات التي ركبت فيهم لان للشهوات حلاوة وحب ذلك الرب الاعلى
من اجل ذلك قطع عن قلبه حب الشهوات وحلاوتها مجاهدة النفس مجاهدا هو اساءا
بجلدة رقبته الى ربه صرعا باكيا تجري دموعه في خديه فمن يحيا ومن يتعب ومن
يقع خده بالارض ومن يدعوا ومن يتململ حتى رجعه ربه واطلع على صدق بذله فمن عليه بذلك
الحب الذي هو اصل الحب عنده فاجابه بذلك واذاقه من حلاوته ما عرف كل حلاوة في قلبه

كالسيل الذي يجيء فيجري بالنبي سات بأهلها والمنازل بما فيها من الاقذار والميتة فتطارت بنواحيها
طائرة فكذلك صورة هذا العبد بانا لمن هذا الحب فذهبت مشيئته بحب خالقه فصار ايمانا ماذونا
له بجميع ما فيه من جميع الاشياء الموضوعة حتى انتفعت ثمراتها وبرزت غاراتها بين الجوارح ثم صيرة في الجوار
الدنيا متقسما على دوابه في سكك قال الله تعالى اهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم
في الحيوة الدنيا فرتب لتبارك المشيئة مرتبة القسمة ان يتناول من سكك حاجته من حر آبار تلك
الحاجة بقبله ثم يرفعه الى ربه ثم كما ينتظر مشيئته فيجعل الرب تعالى مشيئته في مشيئة عبده
فذاك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لو اقسم على الله لابرّه قال فمن ان ياخذ العبد من القسمة
بمشيئته فيمضي اخذه واقتسامه فهذا احب مشيئته فيعطاه ثم ليس لاحد فيه خصوصة لم شيء
له ولا تاتي ولا اجنبة ولم يجتبي ○ حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن انس عن سهل بن ابي
صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
اذا احب عبدا قال لجبريل عليه الصلاة والسلام اني احب فلانا فاحبه فيحبه جبريل ثم ينصح لله في
السموات والارض فالعلم بانه يؤدي ذلك في باطنك والعلم بتدبير الله يؤدي ذلك في ظاهرك ○ قال له
قائل لعله يؤديه في الباطن فلا يجعل ذلك العلم مراقبا لله فيقف به على حدود المراقبة في الامور
كلها ويورثه الحياء منه ويقف به على نهاية اسداده ويقف به على الحذر والحزم ويورثه ذلك
رضاه في افعال البر حتى يؤديه من هذه المنازل الى التعلق به في كل الاحوال قال فكيف لي بهذا
علم الله تدبيره في ظاهرك قال اذا علم التدبير تصور له صور الاعمال فرأى مراتب الاعمال عند الله فالصلاة
لها مرتبة والزكاة لها مرتبة والصوم لها مرتبة والحج له مرتبة والجهاد له
مرتبة وكذلك سائر اعمال البر لكل عمل مرتبة ولكل عمل ثواب خلاف العمل الآخر ولكل عمل
جزاء خلاف الجزاء للعمل الآخر ولكل عمل صورة فالصورة اسم الفعل ○ قال له قائل اشرح
لنا شيئا منه نقف به على معناه قال الصلاة اقبال العبد على الله والزكاة فراره من شره كما وشبهها
الى الله والصوم وناء النفس وذباحها بيد الجهاد حتى وتغصب والحج وفادة البيعة الاولى
ويجدد بيعته للاولى والجمعة قبول عباده الله وتناول جوائزه والاعياد اعزام العبد على الله و
مجالس الذكر تلقي العبد الى الله وترتع في رياض الجنة ومواخاة المؤمنين ومعاطاتهم مرضاة عكرام الله والاحياء



الى الله فصيحة الله والرغبة الى الله افتقار العبد الى الله فان نظر الى ما خلق به التنزيل والى حاجات به
الاخبار عن الرسل من ثواب هذه الاشياء وحسن الجزاء هل بينه بعضها بعضا فان اشارت الى ذلك
علمت ان بينهن تفاوتا وان اختلفت مثوباتها لاختلاف صورها ومن التدبير خرجت الصور
فمن عرف هذه الصور من الاعمال فانما يعرفها بالعلم بالتدبير وهو علم تدبير الله فعلى حسب ذلك يتم
حجتها ويضعف مواجبها الا ترى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اصلى كيف كان يعطي كل عضو
منه حقه من الصلاة ولذلك قال لعمر رضي الله عنه اعطوا الرأفة حظها من السجود ○ وقال
ابن مسعود لان اخر من السماء احب الي من ان استقبل بها غير القبلة اذا وضعت كفي بالارض
في حال السجود وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الفريضة لم يصل في مكانه شيئا من التطوع
اقامة لحرمة الفريضة وكان اذا تطوع بناسر ويامر بذلك ولا ينبغي من حرمة اليمين ان كان اذا
صلى الى عمود او سارية او عصى جعله على حاجبه الايسر ولم يجعله نصب عينيه اقامة لحرمة المقبلة
وكان علي رضي الله عنه اذا اتم خفض البصر ما اخرى قبلة لان القبلة الاولى اقامة لحرمة
كاتب اليمين فحفظه وكما شبهنا في جميع اعمال البر محفوظ ذلك عندهم وشفاعة وكذلك في الصور
وفي الزكاة تركنا وصفه لانه واضح عند كل احد وكذلك سائر علوم التدبير ومراتب صور الاعمال

السبعون ○

## الاصل التاسع والستون والمائتان

حدثنا عباد بن يعقوب نا عمرو بن ثابت عن سماك بن حرب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن
مسعود عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نضر الله امرأ سمع منا حديثا
فبلغه كما سمعه فانه رب مبلغ هو اوعى له من سامع ○ حدثنا محمد بن يزيد ابو كريب نا
ابو اسامة نا شعبة عن عمرو بن سليمان قال سمعت عبد الرحمن بن ابان يحدث عن ابيه عن زيد بن ثابت
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نضر الله امرأ سمع منا حديثا فبلغه غيره فرب حامل
فقه الى من هو افقه منه ورب حامل فقه غير فقيه ○ حدثنا ابي رحمه الله نا صالح بن عبد الله عن
ابي يوسف عن محمد بن اسحق عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالخيف من منى فقال نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها ثم ادّاها الى من لم يسمعها فرب حامل فقه
لا فقه له ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ○ قال ابو عبد الله رحمه الله فاقتضى العلماء الادب

وتبليغ العلم فاذا ادوه تثلثت الاسماع ووعوه لفظا ومعنى ثم ادوه الى من بعدهم من القرون فلو ان اللازم لهم ان يؤدوا الكلام الفاظ التي تلقت اسماعهم باعيانها بلا زيادة ولا نقصان ولا تقديم ولا تاخير لكانوا ممنوعون عنها اذ لم يكن كذلك فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقرآن فكان اذا نزل الوحي دعا بالكتاب فكتب ما يوحى الله له بجمعه وقرائه فقال ان علينا جمعه وقرآنه وقال تعالى وانا له لحافظون فكان الوحي محروسا ومع هذا كتبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو كان لهذه الاحاديث سبيل لهذا الكتب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل جاءنا عن احد منهم انه فعل ذلك وجاءنا عن عبد الله بن عمرو انه استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحيفته فاذن له واما سائر الاخبار فانهم تلقوه حفظا اذوه حفظا فكانوا يقدمون ويؤخرون ويختلفون الفاظ الرواية فيما لا يتغير معناه وكان لا ينكره لك ولا يروون بذلك باسا وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار اما سمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرواية معناه تغيير اللفظ ثم سألوه عن ذلك فهداهم السبيل واوضح لهم الطريق

حدثنا بذلك نصر بن فضالة ثنا عمرو بن الحسن الحسوني عن عباد بن عباد المهلبي عن عبد الله بن سعيد المقبري عن ابيه عن جده عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يحدث بالحديث فيقدم ويؤخر ويزيد وينقص قال فاذا اصاب المعنى فلا باس

حدثنا الحسين بن بابان الغسالي ثنا الوليد بن سلمة قاضي ارمينية ثنا اسحق بن يعقوب بن عبد الله بن اكيمة عن ابيه عن جده قال قلت يا رسول الله انا نسمع الحديث فلا نعرفه كما سمعنا قال فلم تجدوا حراما واصبتم المعنى فلا باس

حدثنا ابو عبد الله ثنا ابو نعيم النخعي عن العلاء بن كثير عن مكحول قال جاء الى الوليد بن الاسقع فقلت يا واثلة بن الاسقع حدثني بحديث ليس فيه تقدم فيه ولا تاخر حتى كانا نسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فغضب الشيخ وكان شيخا كبيرا فقال اجلسوني فاجلس فقال انا منكم من احد فقام ليلة بشيء من القرآن فقلت شاب الامر فقام يا رزق قال فكان احدكم حالنا بالله ما قدم عمر بن الخطاب ولا اخره الا قدرنا امسكنا عن كل حديث على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعناه يقول ذا باس بالحديث فتحدث فيه او تحدث اذا اصبت معناه

حدثنا ابي ثنا ابو صالح بن عبد الله عن الضحاك بن يمين عن يحيى ابي انيسة عن زرارة





عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه قال قال ابو عبد الله ثم قال اولئك هذه الاحاديث طيبات القرون واستنبطت علومهم اصول العلم وهي الحكمة فاعقدوا عقول اصحر لئلا التخليط فجاؤا بالزيادة والنقصان وقدم التقديم والتاخير فاحكاما تميز واروا الرواية صحيحة من سقيمها قال قلت فما مثل ما قال يسئل ما روي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اتاكم اهل اليمن ارق قلوبا واوعى افئدة ثم في رواية اخرى عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اتاكم اهل اليمن ارق قلوبا والين افئدة فاضطربت الرواية في ذلك فاشبهن وجه على نقطة الآخر فاتيت الحكماء بين القضيبين وحكموا الواحد بالصواب وذلك ان القلب هو المضغة الباطنة والفؤاد المضغة الظاهرة التي هي العين واللسان والاذن والانف في القلب ويتاتى لي الفؤاد فاروية لفؤادهم المقابل القلب ولذلك سمي قلبا لانه يتقلب الاضعاف انه يقال في الدعاء يا مقلب القلوب ثبت قلبي ولانه يتاتى لها ثبات الفؤاد يثبتوا روي فاذا اقبل القلب اقبل الفؤاد معه بتقلب القلب وقال وتقلبا فيهم وابصارهم فوصل التقليب بالقلب ثم قال الفؤاد حتى ثم الجملة تسمى قلبا وتسمى فؤادا وقال عاد ت الفؤاد ما رأى فهذا لرؤيته اياه لان العينين على الفؤاد فيقال هذا اخبر فيه بالخبر مثله لان له ظاهرا وباطنا وظاهره يغشى على العين القلب والرقة الفؤاد فاذا دخل النور القلب فارحمه دخل فرط القلب بالرحمة ولان ثم لا يزال ذلك النور يعمل في ذلك القلب بحرقه وحرقه حتى يرق هذه المضغة الظاهرة فرقت تلك المضغة فمن اراد به خيرا رق قلبه كان ارق لفؤاده لذوب تلك المضغة من فؤاده والعين لقلبه لرطوبة الرحمة فاذا وصف اهل اليمن بذلك فاخبر بخلقهم من انه من لم يقبل الى معرفة هذا الذي وصف اهل اليمن بذلك فحاتم رواية حفظا اشتبه عليه امر فمرة يقول الين قلوبا وارق افئدة ومرة يقول الين افئدة وارق قلوبا فقلب المعنى واستحال الكلام ولم يكن عنده تمييز الحكماء ومثل قوله في حديث ابي هريرة انه قال البكر تستاذن والثيب تشاور فروى ابن المبارك عن علي بن المبارك بهذا اللفظ وروى وكيع عن علي بن المبارك البكر تشاور والثيب تستاذن فالذي فقه هذا امير العقول من الخطاء فقال ابكر تستاذن الا ترى انه قال واذنها صماتها والثيب تشاور حتى تتكلم وامرها فانها لا تتكلم حتى ترى ان انكر تشاور فقد استحال ان يستبد بالامر دون من يتطق بالامر والاذن ليس بكر سكوتها اذن وعلى البكر متى اراد ان يؤدي الى من بعده حديثا قد سمعه جاز له ان يغير لفظه ما لم يتغير المعنى

وجاز له ان يقدم ويؤخر فيقول قال فلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفلان لم يقل ذلك لفظا فلا يكون كاذبا في ذلك اذا لم يتغير المعنى وجاز ان يقول اخبرني وحدثني وكذلك اذا كتب اليه بذلك من بلده الى بلده اخرني ان يقول اخبرني وحدثني ولعله اكثر الخبر انما شفاها واما بكتاب وذلك قوله في آخر باب من آتاه العلم للخبر فان صار بناته وخبره ابو موسى علم ذلك اليه وكذلك يجوز له ان يقول لحدثني لانه قد احدث اليه الخبر فسواء احدث شفاها او بكتاب وكذلك اذا ناوله كتابه فقال هذا حديثي لك وهذا اخباري اياك فحدثني واخبرني جاز ان يقول حدثني واخبرني وكان صادقا في قوله لانه قد حدث اليه واخبره فليس للمتبع ان يتبع من هذا التورع ويتقعد الالفاظ مستفيضا في تحري الصدق في قوله اخبرني وحدثني وذلك لانه حتى يخبره فو لا يكون شفاها فهذا رجل قليل المعرفة باللغة يتوهم ان ترجمة قوله اخبرني وحدثني لفظة بالتغيير وليس هو كذلك فاللفظ لفظة والكلام كلام والقول قول والحديث حديث والخبر خبر فالقول يجمع الصوت والكلام كلم الثلب يجاني الحروف واللفظ ما يلفظ من شفتيه من اكوف الصوت والحديث والخبر القاء المعاني اليك فسواء القاه اليك لفظا او كتابا وقد سمى الله القرآن في غير موضع حديثا حدث به العباد وخاطبهم وسمى الدب بكلب في الكلام حديثا وانما جعله من تاويل الاحاديث فكل محدث حدث اليك شفاها او بكتاب فقد حدثك به وانت صادق في قولك حدثني وكل من القاه اليك شاهدا من امير فقد اخبرك كان ذلك شفاها او بكتاب ٥

## الاصل الحادي والتسعون والمائتان

حدثنا عتبة بن عبد الله بن عتبة بن مسعود بن اباننا عبد الله بن المبارك عن مالك قال عتبة وقرات انا على مالك بن انس قال قرئ عن العلاء بن عبد الرحمن انه سمع ابا السائب مولى هشام بن زهرة يقول سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تبارك وتعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي بنصفين نصفها لي ونصفها لعبدي يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدي يقول العبد الرحمن الرحيم يقول الله اثنى علي عبدي يقول العبد ملك يوم الدين يقول الله تعالى مجدني عبدي يقول العبد اياك نعبد واياك نستعين يقول الله تعالى هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل يقول العبد اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم



غير المغضوب عليهم ولا الضالين يقول الله تعالى هذا لعبدي ولعبدي ما سأل ٥ حدثنا عتبة بن عبد الله بن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله تعالى حمدني عبدي واذا قال الرحمن الرحيم قال اثنى علي عبدي واذا قال مالك يوم الدين قال مجدني عبدي واذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال هذا بيني وبين عبدي واذا قال اهدنا الصراط المستقيم قال هذا لعبدي ما سأل ٥ حدثنا يحيى بن محمد بن السكن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب مولى الحرقة عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تبارك وتعالى قال قسمت الصلاة بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدي يقول الرحمن الرحيم يقول الله اثنى علي عبدي يقول ملك يوم الدين يقول الله تعالى مجدني عبدي يقول اياك نعبد واياك نستعين يقول هذه الآية بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل ٥ حدثنا مؤمل بن هشام البصري نا اسمعيل بن ابراهيم عن ابن جريج قال حدثني العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب مولى الحرقة عن عبد الله بن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله ٥ حدثنا عبد الله بن الوضاح النخعي نا سليمان بن عمرو عن نعيم بن عبد الله المجمر الكعبي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه ٥ قال ابو عبد الله والحديث صحيح بن كلي الرحمن كان العلاء سمعه من ابيه عن ابي هريرة وسمعه من ابي السائب وهو عبد الله بن السائب الجمحي عن ابي هريرة فرواه عن ابي هريرة وابيه وامه عن ابي السائب ٥ حدثنا سفيان بن وكيع نا زيد بن حباب عن عتبة بن سعيد قاضي الري عن مطرف عن حريز عن سعيد بن اسحق بن كعب بن عجرة عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عليه قسمت الصلاة بيني وبين عبدي فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله حمدني عبدي واذا قال الرحمن الرحيم قال الله اثنى علي عبدي واذا قال مالك يوم الدين قال الله تعالى مجدني عبدي واذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال الفرقة قال هذا العبدي ولعبدي ما سأل ٥ قال ابو عبد الله قوله قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فالصلاة هي تعليمة المرء بين يدي ربه فيما يرجى من نجاته وفوزه يوم

لان العبد اذا وقف بين يديه مشيرا اقبل الله عليه بوجهه كذا جاء عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال في تنزيله هل جزاء الاحسان الا الاحسان فاحسن العبد حيث اقبل على الله بوجهه
الذي هو مكارم يديه ثم وضع وجهه مكارمه على الارض تذللا وتواضعا لوجه الكريم
ولذلك جرت العادة بين الناس مثل داود عليه السلام ان قال لم تجد وجهي لوجهك الكريم فكان
من جزاء الله ان اقبل عليه بوجهه فالمصلي هو الذي يقبل على ربه فيقبل الله عليه
بوجهه الكريم فيناجيه ويناجيه ما يجلي قلوبهم من سوء المنقلبات ويطهرهم جوارحهم من ادناس الذنوب فسمي
ذلك الوقوف صلاة مشتق من الصلى فاذا وقف العبد فمن ادب الوقوف ان يثني على ربه بالثناء عليه
بتذكر صنايعه وصفاته ثم يسأل حاجته فكانت محمد صلى الله عليه وسلم ولامته خطوط مخزونة عنده في
سره وغيبه ليست لاحد من ولد ادم عليه الصلاة والسلام فلو ابرزها لذهب الاسم عليهم السلام وراح
اعيانهم الى تلك الخطوط وظهرت الخصوصية وبقوا لربهم انفسهم بحر يتبدل من طينية واحدة فاهذه
الخطوط لهم وقفا وتحيرت اللايكر من شان هذه الامة فاسنوها الخطوط بغيبه والقاها
في الدعاء ليحيل الى الجميع انهم انما نالوها بالدعاء وفتح لهم باب الرجاء لم يمنع لاحد من الامم قبلهم
وقال ربكم ادعوني استجب لكم ٥ وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اعطيت
امتي ثلاثا لم تعط الا للانبياء كان الله اذا بعث النبي قال ادعني استجب لك وقال لهذه الامة
ادعوني استجب لكم وكان الله اذا بعث النبي قال ما جعل عليك في الدين من حرج وقال
لهذه الامة وما جعل عليكم في الدين من حرج وكان الله اذا بعث النبي جعله شهيدا على قومه
وجعل هذه الامة شهداء على الناس حدثنا بذلك ابو حامد احمد بن محمد بن عبد
الرحمن عن غياث بن كثير قال انبانا ابان وليث عن شهر بن حوشب عن عباد بن الصامت
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يجاء يوم القيامة بالعباد على انحاء شتى
منها ما جاء يأتي الفاجر افعلوا كذا ومنها ما جاء يأتي الذين امنوا افعلوا كذا افهذه دعوة بالكينونة
والاول دعوة بالايمان ومنها ما جاء قال فيوبخهن ومنها ما جاء قال الله وقال ربكم ادعوني
هذه الكلمة وقال ربكم ادعوني استجب لكم وكان خالد الربعي يقول عجبت لهذه الاية ادعوني استجب
لكم امرهم بالدعاء ووعدهم الاجابة وليس بينهما شرط ٥ قال ابن عيسى اذا قال مثل قوله وبشر
الذين امنوا وعملوا الصالحات فبينهما شرط وقوله وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق فليس
فيه شرط العمل ومثل قوله ادعوا الله مخلصين له الدين فبينهما شرط وقوله ادعوني استجب
لكم ليس فيه شرط وكانت الامة تفزع الى انبيائها في حوائجهم حتى سئل الانبياء فلم ذلك
وروي عن علي رضي الله عنه انه قال اوحى الله الى عبده المسيح عليه الصلاة والسلام ان قل لبني اسرائيل
اني لا استجيب لاحد منهم دعوة ولا احد قبله مظلمة وقال في حديث آخر يا عيسى قل لبني اسرائيل
ان لا يدعوا الي بالرغبة الي حتى يئسوا من الناس فان في قلوبهم التنوب وقال في حديث آخر قوله لموسى عليه
السلام يا موسى لو دعاني حتى ينقطع اوصالك ما استجيب له حتى يجوع الذنوب من بين احشائه
فاما حفظ الله هذه الامة من بين الامم بالطافه لهم من الدعاء ورفع الشروط الذي كان منه على بني
اسرائيل لتصل اليهم تلك الخطوط التي سبقت لهم من الله الحسنى من قبل وعليهم على السنتهم ليلا تقع
الخصوصية بين الامم يوم القيمة فيقولون اعطيتهم ولم تعطنا فاطلعهم من اليقين ما تعدد بقلوبهم الى
محل الاجابة والاجابة هي الجوبة جوبة الدعاء اي ينجاب لهم عن الحجاب دعاؤهم بنور اليقين الذي
فضلوا به وكذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت امتي من اليقين ما لم تعط امة وذلك
قوله في تنزيله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم اي ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم ثم قال قل ان الفضل بيد الله
يؤتيه من يشاء والله واسع عليم اي واسع لمن اعطاه عليم بمن هو اهل له لذلك يختص برحمته
من يشاء والله ذو الفضل العظيم فالاستجابة والاجابة هو ان يمد دعاء العبودية بقوة نور
اليقين حتى ينجاب الحجاب فتجوز الدعوة الى الله تعالى فتقف بين يديه متضيئة للحاجة وذلك
قال فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان اي اجعل الدعوة جوبة وهو المستقر حتى يقتبض الخط
الذي وضعت له بين يديه فاقضي اي انهي له من بين يدي حتى يصل اليه ولو لم يكن احرط لم ينل شيئا ولم
ترك دعوة مهملة بل ذخرت له ذخيرة اذا قدم عليها وذاك لم يستحق له دعوة لما يرجو من فضل تلك
الذخيرة على ما نال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة اي معكم
نور اليقين حتى ينجاب لكم الحجاب وتتعلق وتسدد الدعوة الباب فان كان شان هذه الخطوط على ما وصفنا

الى ذ وا ذنا مروان بن سالم عن اسمعيل عن فلان بن الحجاج بن غلاط السلمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرموا الخبز فان الله انزله من برکات السماء واخرجه من برکات الارض واكرامه ان لا يوطأ ولا يطرح ○

## الأصل الثاني

حدثنا علي بن حجر نا الوليد بن محمد الموقري نا الزهري عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المريض اذا برأ وصح من مرضه كمثل البردة تقع من السماء في صنابها ولونها وذلك لان المريض قد كان توسخ وتدنس وكدر طبيعته وقد كانت الرحمة مع هذا تكتنفه فابى الله ان يضيعه فداواه وشفاه كما تداوي الشيشة من الاجات ولها تميز الادوية البشعة لما تأمل من شفائه من سقمه فسلط عليه الاستسقاء حتى اذا تمت مدة التمحيص خرج نهكا كالبردة في الصفاء واللون والبياض في الوجه طلاوة وحلاوة والصفاء في القلب فتقدم الله الى العباد ان يحفظوا جوارحهم عن ان يتدنسوا بمعاصي الدار القدس في جوار القدوس فتزعوا الرعاية وضيعوا الحفظ فذلهم على ان يتطهروا بالتوبة فلم يفعلوا تابوا بين ذنب واصروا على ذنبين وتابوا بين ثلاث فاصروا على واحدة على حسب من نفوسهم الشهوانية فمن دعاهم الى هذه الفرايض ليتطهروا بها مثل الصلاة والزكاة والحج وصوم رمضان وقال في تنزيله في شان الصلاة اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ثم قال ان الحسنات يذهبن السيات وقال في الزكاة خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وقال في الحج فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تاخر فلا اثم عليه اي مغفورا له ○ وقال في الصوم جنة فذلهم على هذه الفرايض ليتطهروا بها فخلطوها وغشوها واذوها بمايع النقصان والوسوسة والمكاسرة فلم يك هذا انما يطهرهم اذ لا تطهر النجاسة بالنجاسة ولا ينقي الدنس بالوسخ فلما راى الله حالتهم هذه رحمهم فداواهم بهذه الاستسقاء ليمحصهم فيطهرهم ○ وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى للملكين عبدي في وثاقي ○ حدثنا ابي رحمه الله نا احمد بن يونس نا عاصم بن محمد العمري عن عبد الله بن سعيد عن جده رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى اثبتي عبدي

السلم فان لم يتلقني الى عواده اطلقته من اساري ثم ابدلته لحما هو خير من لحمه ودما خيرا من دمه ثم ليا تنزل العلل وقال في تنزيله وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير فقد قاصه ببعض ما كسبت يداه واهمل المعفو في الباقي فاخرجه صافيا ظاهرا فشتان بين ما داويت بالصوم والصلوة واعمال البر تلتبيه بجوارحك على الصفح التي ذكرنا وبين ما داواك ربك ودواؤك قل ما تخلوا من التمحيص والرياء والتخليط والشبه وهذا الذي داواك به لا رياء ولا عجب ولا صلف ولا تخليط انما هي استام حللت بلحمك ودمك ومخك وفوادك لياخذ ويبدلك بها خيرا منها او يقبضك اليه طاهرا حتى اذا وصلت غدا الى العرصة واضطررت لا محالة الى الجواز على الصراط الى دار الله وجدتك النار قد تطهرت اما بالتوبة واما بالذي محقك الله به من هذه الاستام والمصايب فاحتسبته وصبرت عليه فطهرك واعطاك نوال الصابرين فان جهدته كتبك في الحسابر ومن قدم عليه علما بغير توبة ولا تمحيص بالاستام قدم مع دنس المعاصي واوساخها فدرك لزق بجوارحه والنار بالمرصاد فداعرت منتقمة من الاعداء ومطهرة للموحدين فاذا مر عليها اخذت في المر من جوارحه تلك الادناس فتاكل من لحمه ودمه ثم يبدل لحما طريا وجلدا يصلح لدار السلام ولقد مرضت في سالف ايامي مرضة فلما شفاني الله منها مثلت في نفسي بين يدي ربي الله في امر هذه العلة في مقدار هذه المدة وبين عبادة الثقلين في مقدار ايام علتي فقلت لو خيرت بين هذه العلة وبين ان تكون لك عبادة الثقلين في مقدار مدتها الى ايها تميل اختيارا فصح عزمي وارام يقيني ووقعت ببصيرتي ان مختار الله لي اعظم واشرف خطرا واتبع عاقبة وهو العلة التي دبرها لي ولا تثوب فيه اذ كان فعله فشتان بين فعلك لتنجو به وبين فعلك لتنجو به فلما رايت هذا الرق في عبادة الثقلين مقدار تلك المدة في جنب ما اتاني فصارت العلة عندي نعمة وصارت النعمة نقمة وصارت المدة املا وصار الامل عطفا فقلت في نفسي هذا كانوا يستمرون في البلاء على طيب النفوس مع الخلق وبهذا الذي انكشف لي كانوا يفرحون بالبلاء ○ حدثنا ابي رحمه الله نا مالك بن سليمان الهروي نا هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه وضع يده على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي محمومة فوق اللحاف فقال يا رسول الله ما اشد حماها عليك فقال انا كذلك

واحب الله ان يوصلها اليهم من طريق دعائهم فجعل لهم فاتحة الكتاب فانزلها على هذه الامة دون سائر الامم خصهم كما خصهم بالدعاء فجعل بعضها دعاء وبعضها ثناء ليثني هذا العبد بقوله بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الى قوله اياك نعبد ثم يرفع حاجته من قوله واياك نستعين الى آخرها ثم اعطاهم آمين خصهم به من بين سائر الامم ليجيب الناس طالبا على دعائهم فيختم به فانزل عليهم فاتحة الكتاب وخزنها عن سائر الامم ليثنوا على بالغ الثناء ويسألوه اوجز المسائل ففي ذلك ألف ثناء مجمع الثناء وفي تلك المسائل مجمع الحاجات وهذا لا يعطى الا لهذه الامة ثم وجدها في التوراة وسماها القرآن العظيم فقال ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم فروى عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال والذي بعثني بسره انها السبع المثاني والقرآن العظيم يعني فاتحة الكتاب فهو قرآن الله خط محمد صلى الله عليه وسلم وخطوط امته خطه وبرد بذلك على اليهود كلهم فجعل ذلك الخط كله في بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فختمها بآمين وجعل بناءها بسم الله ووضعها في ام الكتاب الذي لم يقطع على احد في الحجج مع الحكمة والرحمة بين يديه ثم احدرها مع سائر الكتب من ام الكتاب الى القرآن ثم انزل الكتب التي ارسل الى الامم واستثنى هذه السورة منها فخزنها عن الرسل والامم واذخرها لمحمد صلى الله عليه وسلم وامته وميزت هذه السورة كلها حروفا مؤلفة منفصلة بتلك الحروف الجميع حروف القرآن فسميت ام الكتاب لان الكتاب استخرج منها وسميت مثاني لانها استثنيت من الرسل والامم وسميت القرآن العظيم فقال ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم اي سبع آيات مما استثنيناه من الكتب فاخترناك لان ولاك ثم قال والقرآن العظيم اي اتيناك القرآن العظيم فسماه الله عظيما وروي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال الآية التي

بسم الله الرحمن الرحيم ٥ حدثنا سليمان بن العباس الهاشمي عن عبد الرزاق عن ابن جريج عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس بذلك وروي عن ابي هريرة نحو ابن ذلك قال لم تأذن لكتب اذ اذن لها الامام افتتح بالحمد لله ولا تجهر ببسم الله قال ان عليا بدل هذه الآية ذكرها ٥ حدثنا ابي رحمه الله ثنا الحماني عن شريك عن سلمة عن سعيد بن جبير قال كان المشركون يحضرون الحج ٥ اذا قرأ رسول

وابي بن كعب رض



الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم قالوا هذا الحجر يذكر رحمان اليمامة يعنون مسيلمة فانزل ان الذين يخافون ربهم الرحمن الرحيم وترات ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال ابو عبد الله يعني ذلك الجلوس هذا مكي فلذلك الترجيع كما يأتي الرمل في الطواف وان زالت العلة يعني التخافت في صلاة النهار وان زالت العلة فجعل الله فاتحة الدعاء وجعله هو هو ما في هذه السورة بعضها فيه تجمع الثناء وبعضها فيه تجمع الحاجات ثم قال في آية اخرى ادعوني الخ لكم فانزل هذه السورة لتدعوا ولتدعوها فلما خزن هذه السورة عن سائر الامم فلذلك خزن قوله ادعوني استجب لكم عن سائر الامم فكانت الامم تتسارع الى انبيائها في وقت الحاجة وانما كانت هذه للانبياء عليهم السلام فاعطيت ما اعطيت الانبياء كذلك روي لنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرنا اسناده ثنا ابو بكر ثنا عن ليث عن شهر بن حوشب عن عبادة بن الصامت يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اعطيت هذه الامة ما لم يعط الامم الا نبيا كان الله اذا بعث النبي قال ادعني استجب لك وقال لهذه الامة ادعوني استجب لكم فخزن السورة عن سائر الامم وخزن هذه الآية عن سائر الامم فجعل لنا ذلك مطلقا بالدعاء وكفيك مبسوطة بالتناول وجعل هذا الدعاء الذي في هذه السورة افضل من الذي تدعوا به لان هذا كلام قد تكلم به رب العالمين فان تدعوا بدعاء هو كلامه الذي تكلم به فان يكونا بعيدا وانما اطلق الله لهذه الامة وفتح لهم باب الدعاء ليتسلهم الخطوط التي جعل لهم في الكتب كي اذا وصلت اليهم وعلمت عليهم تلك العلامات تعرفهم سائر الخلق انهم قالوها من قبل الدعاء ولذلك قيل لعلي رضي الله عنه ما افضل العبادة قال الدعاء وصار الدعاء من السلطان رد القضاء ٥ حدثنا احمد بن محمد ابا عمرو بن مرزوق عن عمران القطان عن قتادة عن سعيد بن ابي الحسن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شيء اكرم على الله من الدعاء حدثنا ابو سلمة يحيى بن خلف الجزري ثنا ابن ابي فديك عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين عن مكحول عن شهر بن حوشب عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فتح لعبد منكم باب الدعاء فتح له باب الرحمة ما سئل الله شيئا يعني يحب ان يعطاه شيئا احب اليه من ان يسأل العافية فعليكم عباد الله بالدعاء ٥ حدثنا ابي رحمه الله ثنا ابو نعيم عن سفيان عن عبد الله بن عيسى عن عبد الله بن ابي الجعد عن نوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد القدر الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر

الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه والله اعلم ٥

## الاصل الحادي والتسعون والمائتان

أثناء م

حدثنا محمد وزير الواسطي ثنا معتمر بن سليمان عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن جرير بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لا يرحم الناس لا يرحمه الله ٥ حدثنا الحارود ابنا ناجوبر عن الضحاك عن زيد بن وهب عن جرير بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله ٥ قال ابو عبد الله فالرحمة موضوعة في الادمي فاوفرهم حظا منها ارحمهم لقلبه ولخلقه فان من رحم تعطفت عليه الرحمة وطلب لها حسن عواقب الامور لتحسن منزلته عند ربه فينزل اعدا دار الحسنى وذلك جزاء المحسنين فالرحمة يتخطى بها الاحسان الى قلبه ومنها يتخطى الى الاحسان الى بدنه وكل من رحمته رق قلبه لمن دعت الحاجة الى الاحسان اليه والعطف عليه بادوية الاحسان ومن احتبس حظه من الرحمة غلظ قلبه وصار قاسيا فاذا غلظ قلبه لم يرق لقلبه ولا لاحد من خلق الله تعالى فيما رحمه من الله لبث لهم ولو ثبت قاسيا غليظ القلب لاستقصى من حوله فاشتد حقده على قلبه في امواله ويبسر ويضيق ذلك على الخلق فهو من تعب في تعب والخلق منه في اذاء والليل لان قلبه ورطب بماء الرحمة واتسع ماء الرحمة يبوسة قلبه وجفت حرارتها وكدرتها وذهب قسوة قلبه ومن لم تكن له وقاية حظ من الرحمة وجدته حديد القلب بارس الخلق قاسي القلب كله ورد الروح مظلم الفكر غائب الوجه منكر الطلعة ذاهب بنفسه نهما وعظمته غليظ الرقبة سيئ الكلام عظيم البطن قليل الذكر لربه والدار الاخرة ولها ذاهب الذهاب ٥ حدثنا الحارود ابنا ابو معاوية عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بصبي فقبله فقال رجل اتقبل هذا ما قبلت صبيانا قط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما املك ان كان الله نزع من قلبك الرحمة ٥ حدثنا الحارود ابنا ناجوبر عن منصور عن ابي عثمان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال خليلي وصفيي ابو القاسم صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة الرحمة الا من شقي ٥ وعن عبيد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء قال ابو عبد الله فالرحمة المكتوبة



على ثقبة نياط رحمة والمنسوخة منها واحدة فبين خلقه فيما روينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فالواحدة التي قسمها بين خلقه احتظى منها الادمي وسائر انام حتى الطير والوحوش والبهائم فتلك رحمة العطف فبها يتعاطفون فاذا شرط فيها البر والتواصل والولي والعقد واما هذه الرحمة التي وصفنا بدءا فهذه رحمة الايمان ماخوذة من الرحمة العظمى التي منها بدءت تلك الماية فاوفرهم حظا من المعرفة بالله والعلم به اوفرهم حظا من الرقة واوفرهم حظا من الرحمة اوفرهم حظا من الرحمة فكلما كان القلب اقرب الى الله كان اليمن والوفاء ارق وكلما بعد القلب من الله بمعصيته ياتيها كان قلبه اقسى والبعد من الرحمة الا ترى الى قوله فيما يتفهم به اثمهم حيث قال لعنا هم وجعل قلوبهم قاسية فاذا قسا قلب عبد من الله من اجل نقض الميثاق ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة الا رحيم قالوا يا رسول الله كلنا رحيم قال ليس رحمة احدكم خويصته يعني اهله وولده ولكن حتى يرحم العامة فرحمتان للخويصة يعني رحمة العطف من الرحمة المنسوبة بين خلقه واحدة

العاشر من رحمته المعرف بالله تعالى ٥

## الاصل الثالث والتسعون والمائتان

حدثنا سنين بن وكيع ثنا عبد الله بن نمير عن معاوية البصري عن نهشل عن الضحاك بن الاسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود قال سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول من جعل الهموم هما واحدا كفاه الله هم آخرته ومن تشعبت به هموم احوال الدنيا لم يبال الله في اي اوديتها وقع قال ابو عبد الله فالهم للقلب وهو ابر الجسد وهو عاد كنوز الجنة ومنها ينفق على جسده فالغم والحزن والخوف والهم والغبطة والروح هؤلاء كلهم مرتزقة من عند القلب والقلب ينفق عليهم من كنزه الذي اعطي وهو المعرفة بالله والعلم بالله فاذا اجاعته هموم احوال النفس واحوالها فلم يبال الله في اي اوديتها من تلك الشعوب هلك لان هموم النفس وسواس العدو وتخويفه بالرزق وتخوفك باحوال الدنيا وتنالها وترفيلك في الجمع والمنع وتحلي في قلبك ما فيه مصرعك وهلاكك وتحزين لك احوال ابناء الدنيا فهذه كلها هموم قاتلة للقلب فمن تخلى من هذه الهموم كلها حتى صارت همومه كلها هما واحدا كفاه الله الهموم كلها من امر الدنيا والآخرة وهم ذبيب القلب الى ربه وانما الهموم همومان احدهما مغيب والآخر متجاوز له عنه من اجل ان احدهما هم ذبيب والآخر هم خلود فاذا ثبت لك

خاطرة وجب ايهامه سبق في الطريق وتحيّر اعاجزا قد انسد عليه الطريق فتحيّر فهذا هم يتجاوز عنه
والهم الآخر يدب القلب بالخاطرة الى التي بدا حتى ينتهي منها فيحيل محلوله عزم واضمار
فان كانت بشيئة صادقهم بشيئه فمتى فإن لم تثب عليه فقد اخطأ من وجه واضر به لانه قد
عزم على معصية الله فهذا هم خلول القلب والهم الاقل انما هو دبيب القلب الى الخاطرة ثم مجي
عليه الطريق فمجزة تحيّر وانما تعبر همته هما واحدا اذا امضى بته واحزم الهاء وهو ان يتكشف له
الغطاء عن المعرفة بالله حتى يرى الله كافيا له في كل امر من دنياه واخرته فعند ذا يرفع
يده عن التدبير لنفسه ويلقي ذلك كله الى الله توفيضا وبراقب ماذا يخرج من تدبيره
سلمة فاعة فتدبير الله للمؤمن اعلا من تدبيره لنفسه فاذا رفع العبد تدبيره واقبل على
ملاحظة تدبير الله في كل وقت ما وايظهر له فقد استراح فاغمه في كل ساعة التوحي
الحاجة الله في كل امر من متقلبه فانه انما خلقه عبدا ليكون له عبدا عاما فانما به فيظهر
بعين العزة والعلم الى عظمته وجلاله وبهائه وكبريائه وسلطانه وقدرته والى ملكه
وابديته فتقوى بينه وبين قلبه فرجا به فعند ذا تظهر محبته ويشتاق الى لقائه وتنبعث بحياته
ويتلق بكانه ينتظر متى يدعى فيجيب فهو مسجون برهق الحياة وذلك قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن وسنته قال لا حتى اذا استشت خافت عليه العيشة وشدة
العيش فهو يتخبط الحتب والشعة والمخوف فان اصابت به نعم الدنيا في بحبته فعينه
شاخصة الى باب الجنة حتى تجلى عنه فيخرج فالمؤمن اشتاق الى لقائه من عزته باذكرنا فضاق
بكل بقعة في الدنيا واستطرد عوته فحشمه في الدنيا هم واحد وهو ان يلتمس محاب الله في كل امر
ودق وجل فتكون ظاهر امره حركات في طاعة وباطن تلك الحركات في حب الله به يعلى قلبه فهو الذكر
جعل همته هما واحدا واقطع من الخلق الى الله فمن العباد من يسعه الى الله اعمال الجوارح ومن هذا
انواع الخير كل نفس بنور هذا انوارا صاعدا الى السماء وانوار العلم لمن تعلم فان الله تعالى
يحبه والاكرام ويحب ان يتبتل اليه تبتيلا رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا
فاسم الرب هو اسم الاعظم المكنون الذي به خرجت الاسماء ومن وصل الى ذلك الاسم المكنون فانه
له الغطاء عنه فقد تبتل اليه وانقطع عن الخلق واتخذه وكيلا فعنده بطلبه وكانه النفس ويطلب





الهموم واستصغر لله الهم الواحد من بعني مواده فاشتغل الصدر نورا فتابعت انوار حبته سنوارة
الى العلي ٥ حدثنا محمد بن شعيب الثوري عن ابرهيم بن شعيب عن فضيل بن عياض عن هشام
بن الحسن عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انقطع الى الله كفاه الله
مؤونته ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها ٥ حدثنا عبد الله
بن ابي زياد ثنا شيبان عن رباح التيمي ثنا الحسن بن ذكوان عن عبد الواحد بن قيس عن سلم بن جبير عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة موكلين باذناب بني
آدم قال لهم ايتوا عبدي وجدتموه جعل الهموم هما واحدا فضمنوا برزقه السموات والارض وبني آدم وابى
عبد وجدتموه طلبه فان تحرّف الحلال فطيبوا له وبشروا وان تعدّى الى عزة ذلك فخلوا بينه
وبين ما يريد ثم لا يبال فوق الدرجة التي كتبت له ٥

## الاصل الثالث الرابع والسبعون والمائتان

حدثنا ابن ابي عمرة ثنا يعقوب بن حميد ثنا عبد الله بن عبد الله الاموي عن سعيد بن المسيب قال
سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بئس العبد
يا العبيد اذله الله قال ابو عبد الله قال الاعزاز يا العبيد منها جه من حب العز ومن
طلبه اذا طلب العز للدنيا طلبه من العبيد فترك العمل بالحق والقول بالحق لئلا يذله ذلك العز
فيعزوه ويعظموه فذاك اعزازه بهم يتكبر بهم ويتبع من لذكاء بهم ويطلب ما لا يكون
ويطلب الحلوم ويتكبر بهم ويطول بهم فما قبله ابرة الذلة فان الله يسهل الحزن حتى ينتهي به
جزلانه الى ان يتوب من القول فعند ذا يلبسه الله في الدنيا عاجلا واثامهم خروجه من الذنب يخرج
في اذلة له والتف عليه اشد باس وتنكل والله يعلم واتم لا تعلمون اطهر عزه واخرج الى العب
اذا اراد العز ليجعل لكم من ذلك حظا فاما متى ما اذا ابتغى العبد عند ان هذه فوة اخرجها الى العب
ليقوى به على العداء وليقوى به الحق على الشيطان المبطل وتم اشد هو القوة وذلك قوله كزرع اخرج
شطأه فآزره اي قوّاه والازر ان موضع من ساقه بين الوسط باثنزون على اوساطهم ليقوى به
وبذلك نجي اذا الاته قوة السرع من اقبل الى الله موحدا فاتى ربه فاتى بسط الله قلبه
وجعل من اسلم وجهه الى الله اوحى الله له حظ من ذلك العز الذي اخرجه لعباده ومن اعزه فاشرك به

غيره في ملكه وعبد دون حر من غيره فاخذه وصغره فاخذ العزى العقل على الله بتوحيده
من ذلك العزى فقد تزكى والزكا انما هو الاجتناب والاكتساب فالمؤمن زكي مختبئ مكتسب مستقيم و
الكافر خالي خاوي وخوص ضيع فمن اراد ان يتبعني وطأ بينة اليه بقوله في الاحوال اذ قالوا
واجتنبا واكتسبا وامروا الذي قد تزكى والمايتزكى لنفسه وقال قال الا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى
منكم من احد ابدا ولكن الله يزكي من يشاء فمن تزكى فبفضله ورحمته فتم له ذلك وهو ولا التوحيد ثم
قوله حتى زيادة ذلك فقد بالكبر واستوجب المزيد وقال ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك
لهم الدرجات العلى وقال ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فقوى رسوله والمؤمنين بتلك العزة
اخرجهم من عز وسماه عزة وسماه اذا ارا بعلم العبد انها قوة لهم كل يحتمي منه على قدر
مذلة نفسه في تواضعه ربها امره ووضعه نفسه لها بالارض ذلة وخشعة في الانتهاء فانها عنده زلة
عيب ته في اخراج الكلي لمشيته فعلى قدر ذلك يستوجب الحظ من تلك العزة فذلك قوله تعالى
سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ٥

## الاصل الرابع والتسعون والمايتان

الخامس

حدثنا عمر بن علي البصري ثنا بشر بن المفضل ثنا عبد الرحمن بن حرملة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن
جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتعلم الا امير او عامور او مرائي قال
ابو عبد الله فالتصنع اسم جامع دخل فيه الوعظ والتذكير والعزة يدخل فيه الشرك بالله فاستمع عبد المتكبر بالله
بسنة واحتنابه اتباعه الخلق عن توحيده ومن عرف ذلك وتوقاه حاد حذاءه سخي ذلك كله فقص
من اجل ان قلبه عند ايقنت انزا الرب الكلي وبيده بقلبه الا شيء شيء ثم يعبر اشارات قلبه بالله
بالحق موقنا من عليم بتلك الاشياء انزا انزا وهذه كلمة لزمتا شيئا كثيرة فما ثبت صورها
بعضها بيعض فيقال فقص اثره وهو ان يتبع اثره ويقال قص خبره وهو ان يتبع بقلبه صفة ولد الذي
الذي يجربه فيتبع الصفة شيئا بعد شيء فيقال قص شعره وظفره وهو ان يتبع الاول من شعره و
ظفره ظفرا وشعرا بعد شعر فتتبع ذلك فاذا عنده فالقفاء الى الله بالموعظة والتذكير فمن وصل الى الله قلبا
وكان مركب قلبه الحق والعدل وهو قوله ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون فهذا ما اعطى الله
موسى عليه الصلاة والسلام في قوله اجعلني نبيا قراءة التوراة فوجد صفة هذه الامة فوجد في قلبه من ذلك حاجة ان





تكون امته حتى قال رب اجعلني نبيهم قال استقدمت واستاخروا وبنيهم محمد صلى الله عليه وسلم فاعطى ان
سيكون من قومه امة يهدون بالحق وبه يعدلون ثم قال بعقب ذلك وممن خلقنا امة يهدون بالحق
وبه يعدلون اي من هذه الامة فتدبر موسى الذين اعطوا ذلك في عزة الله من الخلق من وراء نهر الرمل
ناحية المشرق حيث لا يجلس اليهم احد ولقيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما روي ليلة اسري به
فعلمهم القرآن وعرض عليهم الشريعة فقبلوها فاعطيت هذه الامة في الجماعة والعقابة ما الخطي
اولئك في العزلة فساروا في الجماعة بما ساروا اولئك في العزلة بعقل يقينهم ووصول
قلوبهم الى الله وركب قلوبهم الحق طريقهم الى الله تعالى على العدل في الحق فهم امة وكاة الدين في كل
وقت وهو قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فالنقص
لهم ولمن يرد اهلا له لذلك العام والثالث مرائي متكلف مذموم فهو دخيل ليس منهم في شيء هذا
لا يجب ان يستمع منه ولا يستمع اليه ٥

فان قتادة فرض الله على ابن آدم
عمل الزنى فقص الله علينا بناءه
فقال ومن قوم موسى امة يهدون
بالحق وبه يعدلون ٥ اعلم

## الاصل السادس والتسعون والمايتان

حدثنا محمد ابو ايوب التمناني ثنا هشام بن عمار البصري قال حدثني ابي عن يحيى الذماري
عن ابي يحيى مولى عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشرك
اخفى في امتي من دبيب النمل على الصفا ٥ حدثنا ابي رحمه الله انا ابو الجماني انا حيوة عن
بشر بن سبيع عن معقل بن يسار قال قال ابو بكر رضي الله عنه وشهد به على رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الشرك فقال هو فيكم اخفى من دبيب النمل وسادلك
على شيء اذا فعلته اذهب عنك صغار الشرك وكباره تقول اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك
وانا اعلم واستغفرك لما لا اعلم تقولها ثلاث مرات ٥ حدثنا ابي رحمه الله احمد بن يونس عن
محمد بن مسلم الطائفي عن ابن جريج قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر يا ابا بكر الشرك
اخفى فيكم من دبيب النمل فقال ابو بكر وهل الشرك الا ما عبد من دون الله قال يا ابا بكر الشرك
اخفى فيكم من دبيب النمل ان من الشرك ان يقول الرجل لولا ان الله وشيء ومن الشرك ان يقول
الرجل لولا فلان لقتلني فلان افلا اذلك على شيء يذهب الله عنك صغار الشرك وكباره قال قلت
يا رسول الله قال تقول كل يوم ثلاث مرات اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك وانا اعلم واستغفرك لما لا
اعلم ٥

حدثنا عبد الجبار ابنا سفين عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن حراش عن حذيفة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كنت أكره لكم أن تقولوا ما شاء الله وشاء محمد ولكن قولوا ما
شاء الله ثم شاء محمد قال أبو عبد الله قال رب واحد وجعل ربوبيته في الغيب وخلق
العباد في الغيب وأول قلوبهم إليه وقررهم كلهم بالعبودية له وعلى ذلك فطرهم فكلهم يفزع
عند الحاجة إلى اسمه الذي جعله في قلوبهم قلوبهم قلوبهم قلوبهم على إخلاصه والشرك قرين وذكر
قوله فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون ليكفروا بما آتيناهم
فتمتعوا فسوف تعلمون فجعل أمور العباد كلها بيده إليهم في الغيب وقد ستر أموره بالأسباب
فقال أنا الرزاق ثم جعل أرزاقهم في سماء الدنيا وكل ملائكة العظوم تحت
السحاب لتنبوله وتحت الرياح لتجعل كشفا السحاب ركاما ويبسطه كيف يشاء ثم أمر السحاب أن
يدر والقطر مطيرا ثم أمر الأرض أن تنبت وتابع ثم أمر الأرض أن تنبت عن ذلك القطر في أصناف ما
بها من أجواف الصخور من الجبال وذلك قوله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الأرض
وقوله وفجرنا الأرض عيونا وفجرنا فيها من العيون ثم علم الآدميين أن يحرثوا الأرض ثم
أمر الأرض أن تنبت من كل زوج بهيج وقال أفرأيتم ما تحرثون أنتم تزرعونه أم نحن الزارعون
ثم أمر الشمس أن تسير بهم على وجه الدنيا هذه النهار وذلك الليل ثم أمر الرياح عند الحصاد أن تذروه
ثم علم الآدميين طبخه وخبزه وأنزل النار وجعلها في الشجر الأخضر وقال في تنزيله هو الذي
جعل لكم من الشجر الأخضر نارا إذا أنتم منه توقدون فالنار موجودة في كل شجرة رطبة
تحتك بالأخرى فتوري نارا وقال أفرأيتم النار التي تورون أأنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون
ثم قال نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين ومن الثياب علم غزل قطنه ونسجه وصبغه
وخياطته حتى يلبسوا وكذلك سائر الأشياء التي اضطر إليها الآدميون فهذه كلها أسباب والذي
يرى ما ظهر من هذه الأشياء التي ذكرنا وفي باطنها ربوبيته وهو الذي دبر هذا كله وأنشأه
المقدر مشيته وأوصل إلى العباد منفعته في حياتهم فالعباد فاترون المطر والحر والبرد والرياح
والأرض والماء والزرع والحصاد والأدوية التي تتداول وربوبيته في جميع الأشياء فإنه لا يكون
شيء بإذنه ولا يدرك الإبه ولا يفوم الإبه فقلوب الآدميين وتوسوسهم معلقة بالأسباب التي يرونها فإذا

المقدر

اختبروا



احتاجوا إليها يخطر ببالهم ذلك الشيء من مظانه الذي هناك عاينوه ممن الله على الموحدين بمعرفته بأن الرب
واحد والوالد بالغلوب في الحوائج إليه الواحد الذي اسمه الله الذي خرجت هذه الأشياء كلها من ذلك الاسم
وإذلك إن يتناولوا الأشياء ويبتدؤا في كل أمر يقول بسم الله كأنه يتوله بهذا الذي هذا الاسم
أخرج ومنه أخرج ومن حرم الجنة بقيت مع الأسباب قلوبهم معلقة بها مفتونة بها فاتخذوا من دونه
ولي فعبدوه ثم قالوا ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى فقالت الرسل لم تعبدون من دون الله ما
لا ينفعكم شيئا ولا يضركم حتى قال أبو بريم لقومه ما لكم وما تعبدون من دون الله الآلف كلمة
جامعة للشر والفتنة وأول على المؤمنين وحيا بثبت قلوبهم ويعلمهم الحجة فقال وإلهكم إله واحد
لا إله إلا هو الرحمن الرحيم فقال لقومه كفروا بالكلية أنه واحد فأنزل الله تعالى أن في خلق
السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله
من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب
المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون فأعلم العباد أن العقل يدل على ما أراهم من
قدرته وقال ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق ولعلى بعضهم
على بعض سبحان الله عما يصفون فأهل اليقين طلبوا من الظنات نفاذ وجدا ومن الغيوب اختلاما
ويقينا من ضعف يقينه كان السبب بين عينيه فإذا طلب شيئا طلبه من السبب قلبا ونفسا
وإذا أقامه بين شيء تلهف وأسف على الفوت ولام وذم وتردد واضطرب حتى يخرج دينه
ويسلم إيمانه وإذا أضاف إلى الغيب يقول لا يكون إلا ما شاء الله ولا يكون إلا ما قدر الله ولا يكون
ما قضى الله وإذا أفضى فلا يقوم شيء ولا يدوم إلا بالله فإذا علم أن الكون من الله والدوام بالله كان
هذا من علم التوحيد وإنما هو كلمة لفظ بها وأجراه ثم يخفى في صدره هذا العلم حتى لا يشرق نوره وإنما
كانت شهرزة أو كلمة لو برقم ثم ذهبت وبقي العهد مع شرك السبب فكل حظ العبد إلى من
هذه الأسباب دون فتداني بالشرك فرجاها وذعرها خلقه وأمله وأمل خلقه فإذا رأى السحاب استبشر
وإذا رأى الرياح استبشر وإذا أنبت الأرض استبشر وإذا أترف أكل مع الفرح ثم البشر وبطر الأن
قلبه في غفلة عن الله فهذا قلب الموحد وقال الكافر في غلبة فتلك هذه المؤمن المتعلق بالأسباب
عاجل وقلب الكافر أغلف فالغفلة غلاف القلب والغفلة حجاب القلب وهو هذه الأسباب التي ذكرنا

وقد انشق عنه الغلاف الذي كان في وقت الكبر وبقيت الخلقة فهذه الغفلة لا يدفعها
الا ذكر الله فلا يزال الذاكر لله دائم يديها بحرارة الحياة الى ان يزاد القلب بالذكر حتى يهتك
حجاب الاسباب كلها ويذهب الحجاب وتصير الامور كلها عيانية له فهو يسطو في الاسباب ولا يغفل عن
الله فيتقبلها من عنده فاذا جاء البرج استبشر بصنع الله لانه علم ان الله هو الذي اراها يسوي
بين يديه ثم هاج ثم ايتراكم السحاب استبشر بصنع الله ثم يرى المطر شيئا فشيئا فاذا نزل
من السماء ماء فاستبشر لكونه ثم يرى الزرع زرعه الله كما قال افرايتم ما تحرثون ءانتم تزرعونه ام
نحن الزارعون ثم رأى الاشياء كلها خلقة مسخرين لحاجته والآخر غافل عن هذا كله انما يرى الشيء
الذي بين يديه من هذه الاسباب فبقيتين فاذا افتقد الشيء اضطرب وتردد حتى يقع على الها
فالاشياء كلها في الاسباب مغيبة ستر الله بها في الاسباب واخفى ربوبيته ليكون ايمان العباد
في الغيب كله وبالغيب كله لان مدح العباد في ايمانهم بالغيب فكما جعل نفسه غيبا عن العباد
كذلك جعل امره وربوبيته غيبا عن العباد فاهل اليقين عرفوا هذه الحجب بقوة نور اليقين حتى
انكشف لهم الغطاء ووصلوا اليه فقبلوا هذا كله عن علم فتفضل الله هذه الامة باليقين حتى صار
ما تفهم من الشك اخفى من دبيب النمل في الليلة الظلماء فهذا مدح لهذه الامة الا ترى انه قال اخفى
في اخفى وقال في حديث ابي بكر رضي الله عنه اخفى فكيف تعلمهم فتعيبه هذه الآية على سائر الامم ان تشرك
الاسباب ذاب فيهم وتلاشى بتفضل يقينهم حتى صار اخفى من دبيب النمل لان دبيب النمل لا يوقف على
الفناء وكذلك ما بقي من الاسباب لا يؤثر على اهل اليقين ما يقع من الهم من خواطر الاسباب لان قلوبهم
قد ملئت بالله وصارت كزبر الحديد والعجوة حدثنا معروف بن الهيثم الكرخي ابو محفوظ ثنا
عبيد الله بن موسى ثنا عبد الاعلى بن اعين عن يحيى بن ابي كثير عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم المسوك اخفى في اعين من دبيب النمل على الصفا في الليلة الظلماء واداناه ان
يحب على شيء من الجور او يبغض على شيء من العدل وهل الدين الا الحب في الله والبغض في الله قال الله تعالى
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله قال ابو عبد الله واما قوله ان يحب على الجور ويبغض
على العدل فانه يحب على الجور رجاء المنفعة منه ويبغض على العدل خوف المضرة ورجاء المنفعة
فهذا اشرك يرجو غيره ويخاف غيره حدثنا ابو عبد الله عن الحكم بن اسلم الجرجاني ثنا بقية بن بكر بن



عبد الرحمن حدثني وهب بن ابان عن عبد الله بن عمر قال خرج عبد الله بن عمر في سفر له فاذا بجماعة على
طريق فقال ما هذه الجماعة قالوا اسد قطع الطريق فنزل فمشى اليه حتى قمعه بيده وخناه
بين الطريق ثم قال ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا يسلط على ابن ادم من خافه ابن ادم
ولو ان ابن ادم لم يخف غير الله لم يسلط الله عليه غيره وانا وكل ابن ادم من رجا ابن ادم ولو ان
ابن ادم لم يرج الا الله لم يكله الله الى غيره وانا هو مشتك ومشركه فانه هو يشق الصدر فاذا بآ
النور قد حشت بكروه في ذلك الامر انفتحت البرية للجنين الذي جعل فيها فضاق الصدر حتى زحزح
القلب عن مكانه فاذا ضاق في القلب مكانه ضاق موضع التدبير وهو الصدر لان عيني الفو
ادا
منوطتان في الصدر وعند العينين تدبير الامور ثم تصدر الى الجوارح ولذلك يسمى صدرا لان الامور
تصدق من هناك وانما سمي شكا لان ذلك التأييد من الامر يشك سعة الصدر كما يشك الثوب
المبسوط فيجمع بعضه الى بعض فيشد بشوكة او بابرة او بخيط فيقال شك الثوب وهو ثوب
شكوك فالصدر اذا انفتحت البرية لما خطر على بال القلب من الخواطر وخاف على القلب كما
زحل الصدر عن مستقره وتذبذب وصار كالة لو القلق والتقبيل القلق واذا تحرك التقبيل
اضطرب الخناق فصار بعضه ظلام وبعضه ابتراقا ففي البطل الصلاة وفي الابتراق الهدى
وكلما زاد الخلة انقبض الصدر فصار شكوكا كالثوب الذي يشد ويضم بعضه الى بعض فصار
مزاكم بعضه على بعض وصارت له زوايا كذلك الصدر اذا انقبض حدثت له في زواياه الظلمة
فيه يعمل الله ويعتقد القلب فاذا البشرك لهو ما خوذ من الشرك والشرك جبل فيه مخالبه تعلق
بارجل الطير واعناقها او اجنحتها حتى توحذ صيدا فكذلك مهما ناخذ بقلبه لان شهوة تلك
الاشياء في قلبه فاذا اشرقها اخذها واوصل جثها الى قلبه ثم قال القلب بتلك الاشياء
احب تلك الاسباب من اجل حب تلك الاشياء وكذلك قوله ويمنعون الماعون فالماعون من
الماء والنبين والقطر المنتظرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث فالنفس
تحب اللذة والفرح والفتوح والسرور من هذه الشهوات ونحبها وانما اخبث الذهب والفضة
لانها لا يرجوا وجود شهوات الاشياء وكذلك الحرث والانعام فالارض لا تؤكل ولا تشرب ولا
الذهب والفضة ولكن تاكل ان الارض تخرج لها نبات الاشياء التي تلذ بها انفسها وان الذهب والفضة

يورد عليه الآية التي يشكو اجتها فقد حب فضة وحب يضطاد الذئب ويشبهه فهذا شرك وتلك بحبال التي فيها معايش العبيد شرك قول واحد مستعمل في نوعه واحده مشتق من الآخر فالشد ضيق العقد والشرك تعلق القلب بالغير فان يوسع العقد ويوسع النبيين فكلما كان القلب من نور الفردية أو وحظا من نور الآخرية أو قريبا كان اخلاصه من الشرك الخفي بحسب العبد من باب الشد وبالاخلاص بحسبه من باب الشرك فعقده بالتوكل لله فذلك قوله لداود عليه الصلاة والسلام يا داود هانوا علي أتولى لا علم اذا طهروا قلوبهم من الشرك ونزعوا من قلوبهم الند فحينئذ الأدنى والحساب سهلة به لا يرى شيئا الا رأى الرب فاعبده في ذلك الغيب في جميع الاسباب لا تكون الا به فالند متروك وبالله يدوم ما يكون وهذا الادنى لم يرا المكونين بل الله الانفرد الايات بالغيب فاستقر قلبه ايمانا بذلك ثم حجاب النفس بشهوتها وشركها فاذا وردت على القلب حتى صار القلب ذا شكل وشرك فلا يزال ان ماجا يضيع هذا الامر ولهما حتى تحل العقدة منه عقدة عقدة بان فيركن والقلب اعلاه الله واولاه بالذي صنعت النبيين والقلب منهن ما انعقدت عليه فرع الى الله حتى تواليه فاذا رأى الله عبدا نور البقين ونور الفردية صار القلب موقنا مخلصا فيقوم هذين يحمي خواطر النفس في الصدر وذلك الخواطر التي تورد شكا او شركا فاستام القلب وهلع في هذا النفس الى ما يجده فتواطأ فاستقرب النفس النفس سفادة فتقلب وتركت تردد وتراوغ فاذا صار هذا الحال حتى وان الشد والشرك في نفس هذه العقدة فلم يؤثر ما بقي من ذلك حتى يأتي قوله يحب الاقبل حتى لا يعقبه لا يتدبر ان يرجع النفس ليجعل القلب على الله الا ترى انه قال في حديث ابي بكر رضي الله عنه افلا اذلك يا ابا بكر فاخبره ان الله بعد الشرك اكبر فان قال لي يا رسول الله قال فقول كلما يخرج ذلك الخواطر الهم الى الله وحده بكل ان الشرك بك وانا اعلم واستغفرك بما لا اعلم فيعاد الشرك مثل قول الرجل ما شاء الله وشئت ومن ابى ان يقول لولا فلان لكان كذا وكذا حدثنا سهل بن العباس بن شعيب عن ابن عيينة عن الزهري عن ابي بكر بن ابي الجهم عن عبد الله بن عامر بن ربيعة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايما رجل قال لشيء اني لاظنه كذا الا كان كما يظن

حدثنا سفيان بن وكيع قال ثنا ابي عن سفيان عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال جاء رجل الى النبي صلى الله



تعمد معنى الضد والند

من دون

اعظم قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك قال الند هو شبيه بالقدم هو شكل الجد لان الجد صورته يقال من يقاده والند هو من البعد والتباعد والبعاد معناه ان تجعل من دونه وانفاعا عند والبعد عنك الا من قبل خلقك اذ ذلك قال في الحديث ومن ابعد ان تقول لولا فلان لقتلني فلان لان هذا يتعب فلانا وافقاعه دون الله فقد اتخذ انتوه ليجته وقد دخل العقدة فمن خطر بباله هذا في صدره فتزع الى الله وردة هذا الذي اتت به النفس على العقدة ثابتة ولكن تضعف بضعف اليقين وضعف القلب واضطراب النفس وتذبذبها فانما صار اعظم الذنب لانه يعمل في حل العقدة وسائر الذنوب تعمل في قضاء الشهوة والظفر بها الشهوة فبين هذا وبين ذلك بون بعيد فاذا الله هذه الامة ليقبل اليقين وذلك قوله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم فان ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الامة بما اوتيت من العقل ونشر عن الناس العلم فقال والشرك في امتي اخفى من دبيب النمل فما خص به كرامة يعلم فضل الله عليهم وليس في ما وعد به اليهود ان هذا الحديث تجد بعد امته في الشرك حتى يطئوه لانه ذكر انه يحيى عليهم فصار ذلك بما ان تواضعنا حتى عليهم لعلهم ترحم قبلة بنبيهم لانهم اضعف الامم وقلهم حظا فقد وقعت هذه النقم الجد موقع من العقل وثبت الامة على خلاف ما ارى الله بني تلب وما نال هذه الامة يحيى في الشرك لا يحيى في بني اسرائيل وبين هذه الامة او هو موصوفة في التوراة بانهم صفوة الرحمن في الانجيل حكما كما انزل في الفقه الذي انزل هذا يجعل لعل هذه الصفة في التوراة والانجيل ان يكتب لهم حقيقة الشرك لعلهم يتقون قلة بنبيهم لان عمر القلب بحوا شاء في الصدر فلم يجيء في الحديث انه قال الشرك اخفى في الاولين ولكنه قال اخفى في امتي فلما ان خصوصية الامة وفضيلة عند الله وهو ان صلى الله عليه وسلم لما اعطيت امتي البقين يا اعطيت امتي وهو قول تعالى يا عيسى اني جاعل عند امة ان اقاموا ما يجدون عندهم واذكروا وان اعلموا ما يذكرون مروا واحسنوا والاحسان الاعلم ان الله يراهم حتى وان لم تكن عندهم فاعلموا ان هذا البقين الذي نالوه بمن فضل الله وحسن ادب حواط الشرك في صدورهم فوق شيء لا يزال يتضعف ويضعف حتى لا يزال يشركون في القلب كالاول الاول حتى القلب فيها وذلك ما ذكرانه في تبديل الغير والعاجلين احدهما خبيث وان كان الخبيث قليلا فانه على الله فيما كثير فيضعها وقلة واطلع بقدر الجنان الله فيضعها على قلب فيجعله الى الله حفظ

الاشياء التي بها تحدث الاشياء فقال رب ارني كيف تحيي الموتى فقد كان مؤمنا بان الرب يحيي الموتى ولكن
احب ان يرى كيفية الاحياء فيطالع ما امره الله من قدرته على احياء القلوب بهذا البقر الذي ليس
وانت هذا البقر حنظ النفس وفقر القلب خذ الطير فقال في القرآية اولم تؤمن اني ليطمئن قلبي
وهو اعلم قال بلى ولكن ليطمئن قلبي فجعله حلية اخرى تلك طمانينة الايمان وهذه طمانينة
الخبر حين القلب الى رؤية كيفية الاحياء فاجابه الله الى ما سال اكراما له لانه سال هذه الحاجة من
الخير حين القلب لا عن الشك وضيق الصدر واما العبد الآخر فانه سوى بين قرية يقال اني يحيي هذه الله بعد
موتها فاماته الله مائة عام فهذا نوع غير ذلك النوع بخبر وتحجة وتعظيم هائج ذلك التعظيم من الخبر
والخبرة فوعظه الله بالموت وبين تيه اراه الاحياء ولم يكن من العبد الصالح قوله اني يحيي هذه
ولكنه عجبة والاعجاب لا يكون الا من الخبرة لا تزيد الى قوله لسان حيث قالت يا ذا الذي لا يدوم انا محزونة بعدي
بعلي شيخا نجدا بيوتها الملائكة واليتيم فقالت بعد البرء ان هذا الذي عجبت فاترك الليلة
عليا وقالت التعجبين من امر الله فهذه الخوطبة كانت في الصديقين فاذا رأت بيالم كان ذلك بهم شركا
وهي تحب اسباب التي ذكرنا فتفزعوا الى الله فاعطاهم مغزلا ولا حظت عوام باب القدرة
والملك العظيم عن باب القدرة لعيون قلوبهم ولا حظوا اللقدر ولا حظوا محمد الملك تحجبت
بعده الخواطر في صدورهم فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم الله ونشر عن الله احكامهم فقال الشرك
اخفى في امتي من دبيب النمل على الصفا قال دبيب النمل على الصفا لا يؤثر ولا يدل تحجب بعقب هذا
القول ابا بكر رضي الله عنه على ان قال قل يا ابا بكر اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك وانا اعلم واستغفرك
لما لا اعلم ثنا عبد الحميد ثنا سفين عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن حراش عن حذيفة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كنت اكره لكم ان تقولوا ما شاء الله وشاء محمد ولكن قولوا
ما شاء الله ثم شاء محمد فهذا القول فما اشبهه من صغار الشرك واما كبار الشرك وان يعمل
بطاعة الله يريد به غير الله وجاء الحاد النزلة عنده والارتفاق بما عنده فهذا الوجه قد غلب عليه الجهل
واستولى عليه حتى اضل فاذا رجع الى توحيده بان لا يشرك احدا نفعا ولا ضرا دون الله ثم اذا انتاف
له الرأي بتعلق القلب بالله فذلك من جمع الشعير وغاب عنه ذلك الذي علم ان علم التوحيد فالموحدون اذا
رأوا اعمالهم انما يقصدون بذلك اتحاد النزلة عند الخلق لان يتعبدوا بها واما الشرك الذي قد اشرك به



من دونه فانما يقصد بعبادته غيره ٥ حدثنا ابي رحمه الله ثنا علي بن ابراهيم ثنا عبد الواحد بن زيد عن عيسى
بن مريم قال رأيت عند ابن ادوس رضي الله عنه صلاة وهو يصلي فقلت الذي يكلك يا ابا عبد الرحمن قال
حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما اذ رأيت بوجهه امرا ساءني فقلت بابي وامي يا رسول الله مالك
ابي يوجهك قال اما انا اتخوف على امتي من بعدي قلت وما هو قال الشرك والشهوة الخفية قلت يا
رسول الله تشرك امتك من بعدك قال يا ابن ادم اما انهم لا يعبدون شمسا ولا قمرا ولا حجرا ولا
وثنا ولكنهم يراؤون باعمالهم قلت يا رسول الله والرياء شرك هو قال نعم قلت فما الشهوة الخفية قال
يصبح احدهم صائما فتعرض له شهوات الدنيا فيقطره قال لذة الواحد فلقيت الحسن فقلت يا ابا سعيد
اخبرني عن الرياء ابشرك هو قال نعم اما تقرأ قوله من كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة
ربه احدا ٥ قال ابو عبد الله فتأمل هذا يعمل عملا يبتغي به وجه الله وثوابا من عبد الله وثوابا من عبيده
ان يعظموه في الدنيا ويقضوا له الحوائج ففي امر آخرته يعظم وتقضى الحوائج فهذا شرك ولم يشرك
بربه كما يشرك عبدة غيره فيريد بهم دون الله يملك في نجح فتأمل هذا اقل ما يأتي من الضرر
ان يحب بعمله وجهه ويحمده ويثني من اجله فهذا من فتنة المقبرة ٥ وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه خرج ذات يوم الى اصحابه وهم يتذاكرون فقال ما هذا الذي كنتم تذاكرون قالوا يا رسول الله كنا نتحدث عن فتنة
المسيح الدجال فقال الا اخبركم باعظم فتنة من الدجال ان من اعظم فتنة الدجال ان يقول للكاب اقتل ربك ٥ والله اعلم ٥

## الاصل التاسع والتسعون والمائتان

حدثنا عيسى بن احمد العسقلاني ثنا بشر بن بكر التنيسي ثنا سعيد عن ابي الزاهرية عن كثير بن
مرة عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السلطان ظل الله في الارض يأوي اليه
كل مظلوم من عباده فاذا عدل كان له الاجر وعلى الرعية الشكر واذا حار كان عليه الاصر
وعلى الرعية الصبر واذا جارت الولاة فخطت السماء واذا منعت الزكاة هلكت المواشي واذا ظهر الزنا
ظهر الفقر والمسكنة واذا اخفرت اهل الذمة اديل المشركون ٥ قال ابو عبد الله ان الله تعالى اغاث بما
ارسله به اربع القرآن وهو كلامه وعبد طلاقه في بيئته وتكلموا اطريهم الى الله في مدة اعمارهم فانه
ذكرهم ما حابوه وتحولوا عنه الى حبابة والى كل حبابة سلوك وسير وقطعوا به والسلطان وعلى ظهره
كي يتعلموا بايات ايديهم من التجبة والمذلة والاذلال الواجبة المؤمن فيه تؤتى كي يتركوا والى حابته فوجدوه

ويعبدوه والكعبة وعبر بها وهو ربها وحسنه كي يتطهروا بالوحسنة التي فيها اذا طافوا بها وفي يعبدوا لذلك
فيستحوا لهم ربها الذي يربها فهو لاء الاربع غياث العباد والبهم المفزع واذا قصدوا الله جعلوا نوره مراة
قلوبهم فينطقون فيها الى عجائب ما ابرز من ملكه بن لدن عرشه الى الثرى والى عجائب تدبيره فيهم والى
قدرته عليهم فاذا لم ذلك النظر نفوذ ذلك النور الى عظمته وجلاله وعلا قدرته والى جوده وكرمه
ولطفه وعطفه عليهم وبرهم بهم وعظيم منته عليهم فامتلات صدورهم به علما وامتلات قلوبهم به غنا
وقويت اركانهم للقيام بامره وانقادت نفوسهم ذلة وخشعة وخضعة واستلمت له ونظرت
عيون الاعضاء معه الى تدبيره وحكمه واذا قصدوا القران جعلوا بسم الله الرحمن الرحيم علما
ليعلم القران فان القران بزاة جنده وعدته فيه الوان الاسلحة والة الحرب والعدة فيه بحار
الغوي والنفس والعدو وتبطل مكايدهم وتغلبهم على ظهر بنيك الى انتهم قعدوا على طريقك
ليضلوك وكمن الشيطان الله وقد دعاك الله فاجبته فالعدو يتلقاك حدادا ويقطاك من دعوته
اياك واجابتك اياه فانه دعاك الى المغفرة والى دار السلام وانزل عليك بذلك وحيا فالعدو
لا ينام ولا يبرح يريد ان يعدك عنه حتى يحول بينك وبين ربك والهوى من جنوده فهو على القدمة
والعدو من ورائه والنفس شئ حبيبة بلها تتمنى بكيد تدخله واهية فالقران عسكر
المؤمن وجند الله الاعظم فتراك بجد ذلك فيه ذكر ذنوبه وما يبطل كيد العدو وفيه
ذكر الوعد وبه تخضع النفوس وتنشط بشغفها على حقوق الله وفيه ذكر الوعيد وبه تذل
النفوس وتكظم وفيه ذكر انباء القرون وبه يختبر وتتصور له عواقب الامور وفيه ذكر
منن الله واحسانه وللطائف لطفه وبره اياهم فيه يسير القلب ويرمي بها في يديه ضعفا له وحنانا
فالقران عسكر حري ان تقطع به بلاد العدو حتى تصل الى دار التوحيد بلاد الموحدين وهي المامن
والقرار فان الله تعالى يقول فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى فاجاره الله تابع القران من الضلالة
في السلوك الى دار المامن واجاره من الشقاء والشقاء وراى العين من الله السعادة ابتدا سورة
وبسم الله الرحمن الرحيم قسم من ربنا انزله عند راس كل سورة ليقسم لعباده ان هذا الذي وعظت
لكم يا عبادي في هذه السور حق فالى اي كم جميع ما ضربت في هذه السور من وعدي وعيدي وترغيبي وترهيبي
ثم حض الشي الذي به عظمت قسمه العباد وهو الوزن فخصه بقسم اخر فقال والسماء والارض انه لحق مثل



انكم تنطقون فاقسم رب السماء والارض الرحمن الرحيم في كتابنا وعلى هذه الامة خصوصا واذا قصدوا
الكعبة لاوا بها حيث تنبه وظافوا به تطفلا واستدرادا وانتجاعا وجدوا بقية الايمان الذي وضع
باستلام الحجر الذي فيه بيعتهم ويا استحر بجمهم من الاصلاب يوم الست فاستلموا هذا الاستلام على ورثة
الاسلام واذا قصدوا السلطان ارتعوا في ظله وسكنت نفوسهم في البسراح من ذلك الظل فان الظل
له وهج وحرارة يحرق الاجواف ويضني الاكباد فاذا راى الغنم الظل احبت بالبوا الرعاء ورتع
الظل اندفعت في البر وضربته دفرعا فاذا طارت الى الظل تبع الظا والعطش الشديد ولم
يجد الا فيئا فيئت على البعد وجدب الذياب فدسبقت الى الظل فوقعت بمرصد للغنم فاظن
الغافل تلك الغنم فاذا الجوف خلفا وما ظنه بزيب الغنم فاذا يقول لراعي وعلى ان يقول له لم العطف
السخة وحراس لطرد الذياب عن هذا المسراح وكيف ستدود بحري العيون حتى عطشت الغنم
فاذا اجارك فعلى الرعية الصبر وعلى الاضرو اذا عدل فله الاجر وعلى الرعية الشكر فاما
قوله اذا اجارت الولاة فجعلت السماء سمائه انقطاع المطر من ماء الحيوان الذي ينزل من عند العرش
من بحور لا ترى الى السماء في الاجواء ثم من ينزل الى السحاب والارض هو مستقع الماء
في السماء فاذا اصاب السماء الغرط انقطع عن الارض القطر فاذا انقطع القطر ماتت الارض فلم
تنبت لان الارض انما تنبت بحياتها وحياتها من ماء الحيوان فاذا انقطع الحياة عن الارض
عجزت عن الانبات لان النبات بحركة الحياة فاذا جارت الولاة ذهب العدل عن الارض واذا
ذهب العدل منعت الحياة فماء الحيوان هو ان ينطق فالوالي فصل بين الحق والباطل فاذا
ذهب الفاصل انقطعت الرحمة واما قوله اذا منعت الزكاة فان الله جعل الزكاة
قوت الكل وللوالي الحق من البركة فاذا لم تؤد الزكاة بقي الكل مع الدرس ومن التعاريق والانقاء
البركة مع الدرس فاذا ارتحمت البركة عن شئ هلك ذلك الشئ لان الفضل ينقطع واما
قوله اذا ظهر الزنا ظهر الفقر فمن اجل ان الغاصب فعل الله والفضل لاهل الفرج بالله ويعطي به
فالمملكة بحارب الله وبامر وحشه بلبغي الزوجان على افراج بالله فوعد على الله بذلك في نزاع
الغاصب فقد قال وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله
والله من ابى يغنيهم فقال من فضله والفضل قبل القسمة وذلك قال غنما وجرا طلب الغاصب مثل

عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سجوده اللهم أعوذ بك من عذابك وقد فقد
وجهه اذكره واخره سهوه وعلانيته ٥ حدثنا اسمعيل بن ابي اويس ثنا شباب ابن العباد
عن سليمان بن موسى وزيد بن حارثة كلاهما عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول في سجوده اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ
بك منك جل وجهك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك باعظم فقلت يا رسول
الله سمعتك تقول في سجودك شيئا ما سمعتك تقوله قال وقد علمت ذلك قلت نعم قال
تعلميهن وعلميهن فان جبريل عليه السلام امرني ان اكررهن في السجود ٥ حدثنا
عبد الكريم ابنا عبد الصمد بن المبارك ابنا يحيى بن سعيد عن محمد بن ابراهيم التيمي عن عائشة رضي الله
عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه ٥ قال ابو عبد الله فهذا اسناد جاء عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا نعلم انه وقت شيئا في ذلك فهذه الكلمات التي ذكرها كلمات جميع وينبغي
لمريد ان يخرج بها الى ربه من اصناف فمن كان منبطق بما يترايا له في وقته وبذلك يناجي ربه
ثم لمن بعده من الصحابة فانا نجد بعض هذه الكلمات في سجودهم على حسب ما يترايا لكل واحد منهم
في وقته وما يناجيه من ربه ٥ حدثنا قتيبة بن سعيد واسمعيل بن بشر قالا ثنا محمد بن جعفر الكوفي
ثنا حسن بن محمد بن علي بن ابي يزيد قال قال لي ابن جريج حدثني يا حسن حزن عبيد الله بن
علي بن زيد سمع ابن عباس يقول جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله رايتني
هذه الليلة فيما يرى النائم كاني اصلي خلف شجرة وذات كاني قرات السجدة فسجدت
فراى الشجرة كانها سجدت بسجودي فسمعتها وهي تقول اللهم اكتب لي بها عندك اجرا
وضع عني بها وزرا واجعلها لي عندك ذخرا واقبلها مني كما قبلت من عبدك داود قال
ابن جريج قال لي حزن قال لي ابن عباس فقراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم السجدة فسجد
فسمعته يقول كما قال الرجل عن قول الشجرة وزاد عبد الوارث عن ابان عن يزيد بن عبد الله
الهذلي عن ابي موسى الاشعري انه غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني رايت الليلة في المنام
كاني تحت شجرة اكتب سورة ص فلما اتيت على السجدة خر القلم من يدي فسجد وسجدت
الشجرة وسجدت الصحيفة وسجدت الدواة فسمعت كل واحدة منهن تقول اللهم اغفر لي



واتلاهذه الاية فاذا نحن قد اثر الفرح الذي من قبل العدو المستقر الادبي الثابت
لعلمه عن الفرح الذي ندب الله اليه عباده فقال قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا فاذا
اثر الفرح الذي بيد العدو وعلى الفرح بفضل الله ذهب الفضل بالفضل لانه قد جاوزه بن
تدبيره واحاط وله اذا اخترت الذمة اذيل الكف وكان الموفى عاهده الله بالوفاء
بذمته فاذا انخرق بقض العقد فانقض العهد وهن عقد المعرفة لان المعرفة مرتونة بالعهد
معقودة بقض العقد يخاف انحلال العقد ومن قبل الانحلال تذهب هيبة الاسلام
ويقذف الوهن في قلبه ٥ حدثنا عمرو بن علي ثنا محمد بن مهب الواسطي عن الوليد
بن مسلم ابنا ثوبان عن عبد السلام عن ثوبان مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول لتتداعين عليكم الامم كما تتداعى الاكلة الى
قصعتها فقلت يا رسول الله ومن قلة بنا يومئذ قال بل انتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل
ولينزعن الله المهابة من صدور عدوكم وليقذفن في قلوبكم الوهن قلت يا رسول
الله وما الوهن قال حب الدنيا وكراهية الموت ٥

## الاصل الثابت والتبعون والمائتان

حدثنا علي بن محمد السعدي ثنا خلف بن خليفة الواسطي عن حميد الاعرج عن عبد الله
بن الحارث عن ابن مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سجد قال لو كل
سوادي وخيالي وانت بك فؤادي ابوء بنعمتك علي وابوء بذنبي هذا ما جنيت على نفسي
فاغفر لي انه لا يغفر الذنب العظيم الا انت ٥ حدثنا مؤمل بن هشام اليشكري
اسمعيل بن ابراهيم عن خالد الحذاء عن ابي العلية عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول في سجود القرآن بالليل مرارا يسجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره
بحوله وقوته ٥ حدثنا محمد بن حسين ثنا يحيى بن نصير عن سعيد عن ابي يحيى عن نصير بن حزن
البصري وكان قد راى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان
اذا قرا سجدة وقرئ في سجوده اللهم انا نشفعك ونستغفرك وكان يسجد ٥
حدثنا عمرو بن علي ثنا سعيد بن ابي مريم عن ابن لهيعة عن خالد بن ابي عمران عن القسم بن يزيد

يشتد علينا البلاء ويضاعف لنا الاجر فقلت يا رسول الله اي الناس اشد بلاء قال الانبياء
قلت ثم من قال ثم الصالحون ان كان الرجل ليبتلى بالفقر حتى ما يجد الا العباءة يحوبها وان
كان الرجل ليبتلى بالقمل حتى يقتله وان كان احدهم ليفرح بالبلاء كما يفرح احدكم بالرخاء

قال حدثنا حفص بن عمر نا زيد بن حيان قال حدثني موسى بن عبدة قال حدثني زيد بن
اسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله الا انه وان كان النبي
من الانبياء ليبتلى وان كان النبي ليفرح بالبلاء ن

## الأصل

## الحاء والباء

حدثنا العباس بن ايوب الرهيري ثنا قيس بن محمد الكندي نا طلحة بن كامل نا محمد بن
هشام الدوني قال بايعت عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب فاكسني فقلت له اكسني يا ابن رسول
الله فقال نعم حدثني ابي عن جدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المغبون لا محمود ولا
ماجور فهذا من اجل انه لم يحتسب بما زاد على قيمته فيوجر وان يحمد بما بعد فيحمده ولكنه اشتر
في وقت للبايعة فاشتري بغبن فلم يقع عند البايع موقع المعروف فيحمده ولكن رجع الى بيته
فقال خدعته فذهب الحمد ولم يحتسب فقال اشتر فلبيا ازيدك فيوجر فالكيس فهم هذا
فكابر وما كس مستقيا فحص ماله الذي اوتمن عليه وجعل قوامه ان يخرج من يده باطلا
لا حميدا ولا اجرا ونصح نفسه وهو مع ذلك حافظ الدنيا لعقد الله ما كس غير مستقر ولا جريص ولا
مغبون يحفظ على نفسه وعلى البايع دينه وروى لنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه مر
برجلين يتبايعان واحدهما يقول لا اعطيك وقال الاخر لا ازيدك فدعا الرجل البليغة
فاشتراها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وجب ان احدهما وروى عن معاذ
بن جبل انه ساوم رجلا سلعة فقال لا اعطيك فانصرف معاذ فدعاه فقال له هلم لك فيه قال
لا اني اكره ان اعينك على اثم فقال الكاس شرط وتبين انه انما يكس لاجر عيل الدنيا ولا لرغبة
فيها وهو مع ذلك حافظ لدينه حافظ على صاحبه دينه ليلا يأثم ولا يوثم فهذا المكاس محمود لم يترك ماله
يذهب باطلا بلا حمد ولا اجر وقد يتمنه الله عليه وجعله قواما له ن

## الأصل الثاني والمائتان



حدثنا زيد بن اخزم الطائي ثنا ابو عاصم العبدي عن سليمان بن سفيان عن بلال بن يحيى بن طلحة
بن عبيد الله عن ابيه عن جده قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى الهلال قال اللهم
اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام ربي وربك الله هلال خير ومباركة اسعادة والايمان
والطاعة بالله كان سائلا دوابها والسلامة والاسلام ان يدوم له الاسلام ويسلم له شهره وكان
في كل شهر حكم فمختاره واما ذو العقدة فمن شهور الحرم وقوله ربي وربك الله كان اهل
الجاهلية كان فيهم من يسجد للشمس والقمر من دون الله حتى جاء الله بالاسلام فقال لا تنزيله لا
تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن فكان اذا راى الهلال قال ربي وربك الله كانه
ينافيه ويخاطبه بذلك حدثنا الجارود بن معاذ نا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد
عن علي بن ابي طلحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان اذا راى الهلال قال اللهم اهله علينا
وربنا وربك الله الحمد لله الذي سخر لنا نخاطبه ان الوهيته والربوبية وهو الملك له وانت سخرتنا
ونحمده على تسخيره اياه شكرا الله فقد سخره ليقضي لاهل الارض وقدره منازل ليعلم
عدد السنين والحساب ويكون معلم مواقيت حجنا ودينونا وعدة نسائنا وعند مستهل كل شهر
حكم وامر معلوم ن

## الأصل الثالث والمائتان

حدثنا ابو العلاج احمد بن سالم بن العلاء بن نوفل بن ناجية الربعي نا ملك بن يحيى بن عمرو بن
ملك البكري عن ابيه يحيى بن عمرو عن جده عمرو بن ملك البكري عن ابي الجوزاء عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لم ار شيئا احسن طلبا ولا اسرع ادراكا
من حسنة حديثة لذنب قديم ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين فالحسنة الحديثة
والذنب القديم كليهما بين يدي من جعلهم كذلك ذي الجزاء بالحساب والمدرك بالعقوبات
واحد والحسنة نور والسيئة ظلمة فادراك النور للظلمة سريع فالحسنة نور وهو مبتدأه من
نور الايمان فالايمان هدى الله فمبتدأ نور الايمان بحسن طلبه وبقوة هادي الله يسرع ادراكه
فلما كان في الحسنة نور وبه كان هادي الحسنة حتى تلحق السيئة بسرعة وترك الحسنة نيته
والسيئة من نور التوحيد فمن كان ركنه نور التوحيد فلحاقه بمن طلبه سريع في اسرع من الطرفة

بذنبا وخطيئة وزرا او اجترم جريرة فاني ذلك بحرت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
صدقت وصدقت رؤياك تؤتى بنى ترقب عندها مغفرة واسجد ترقب عندها ما ترقب ٥
قال ابو عبد الله فقد كثر ما قال ان يعمل من فوقهم في سجداتهم لم يزل لاهل التقى
في هذا هم كلام هناك ونجوى فانا ما نرى ايانا لنا في كل سجدة من سجود القرآن فوما
ذكرنا ما هن محاوبات للاية التي فيها السجدة ٥ بسم الله الرحمن الرحيم
**سجدة سورة الاعراف** ظابت لهم منازل القربة عندك فنظهروا عن كل استكبار
وادعوا لك خضوعا ما عادوا من عظيم كبريائك وعز جبروتك في الملكوت فلقوا عظمتك
بالتسبيح واستكانوا بالسجود لك خشوعا هو لاء يتبع كلمتك ونحن لا نبدع فطرتك
ومع بدئك وانت حميدة والممدوحون في التوراة والموصوفون في الانجيل ما منحتنا
من منتك وفضلك واهديت الى المحبتين منا هداياك وكراماتك رأفة منك بنا
لك يخف من راقبك وخشيك والف بايدينا سبل توجوا مكدك وشيبك ومعروفك
يا مزوق بالغيظ يا مجزيا ومحمودا على صنايعك الجميلة ٥ **سجدة سورة الرعد**
سجد لك الاحباب طوعا والاعداء كرها سجد لك شخوص الاجساب وظلال الاعداء اذا دركت
زحمة شخص الاجساب فنابت السجود واتروت عن الاعداء فرجت فسجد لك ظلالهم
بالغدو والاصال تميل مع ميل الاظلة والاني ظربت تلك الاجرام والاشباح بطاعة
قلوبهم بنور التوحيد فاشتهم السجود لك ونزهت سجدتك عن تلك الاجرام النجسة التي تجست
برجاسة الترك وتمكن العدو منها فلك الحمد على اصطنعت الي واليك الرغبة يا الاهي في دوامها
على ذلك جعلني اسجد لك سجود الاحباب طوعا وسلما فاجعلني في جميع مستقبلي في محياي لك
كذلك طوعا وسلما ٥ **سجدة سورة النحل** لك سجدت الملائكة وخافوك من
فوقهم وفعلوا ما امرتهم ذلك بانك عزتهم من الشهوات وطهرتهم من الافات ومكنت لهم
الزلفات فخافوك من فوقهم وفعلوا ما امرتهم ولم يستكبروا بتوليدهم من خشيتك مشفقون
منها عيا وك المرسلون ونحن عبيدك المرجومون المخوفون بالرأفة ابتداء ومن باب الرحمة
اخرجتنا ومن صنعتك خلقتنا وبالشهوات امتحنتنا وللافات عرضتنا وبالوعد والوعيد في



الوحي وتينا وجودك ومنك هديتنا ولعظيم حسناتك وشفعت لنا واسرعت اليك السبيل
لنا وجعلتنا اولياءك واحبابك فبادل القربة لديك فخوفنا لك مع الشهوات وافعالنا مع الوساوس
والخطرات والافات فاردعنا فانك اعلمت انك معنا في العون والنصر والتاييد يا خير من
اشفق عليه ورحم ٥ **سجدة سورة بني اسرائيل** لك خرت العلماء سجدا وحق
لهم ذلك بما شهدوا بقلوبهم عرصة التوحيد وعاينوا بنور علم القربة ما هيأت لاحبابك هناك
في مراتبهم من البر والود فخروا الاذقان سجدا مع البكاء والعويل وبحق الوهو بينك ايقنوا
بوعدك عند تلاوته وجبك وزادهم بكاء وهم لك خشوعا فخشعتلك جوارحهم لان الخشوع
ميراث البكاء الخشية ذلك بانك جعلت لنا في من خشيتك من عاجل الثواب ان تملأ جوارحنا في
الدنيا نورا وفي الاخرة ضحكا فيا حنان تحنن علينا بعطفك وزدنا علما بقربتك اليك واجعلنا
من اشد الذين لك وتقبلنا منا كما تقبلت من الذين اوتوا العلم من قبلنا ٥ **سجدة**
**سورة مريم عليها السلام** يا خير المنعمين انعمت على النبيين والمهديين والمجتبين بالنبوة
والهداية والحباية بك وصلوا الى محبوبك من الاعمال وخروا بلاوته ايات الرحمن لك سجدا
وبكيا تلك خشية الاحباب واهل الود اذ سجدوا مع البكاء شوقا اليك وقلقا لطول الحبس عنك
في سجون الدنيا يا دوده فليس من لبنيك في الحبس عبدا قط في العبودة كمن لبنيك في دار
دار السلام حرا املاكا محبورا مسرورا ايراك جهرا قد كشف الغطا وتجلت لاهل الود اذ
عن حجب الكبرياء والجلال فابتهلوا عن احوالهم واحاديثهم وخبا وتزيلا لخرورهم عن ذلك
من فعلهم هذا سجودهم قد علمته قلبت شوقي من ابن بكيهم وما الذي بكاهم واين اصول ذلك المنبع
وهم اهل صفوتك ونجائبك الى قبيل لك التسبيل اياة لك من فعلهم ظهرا وبطنا وقرخطت
من ذلك بوجد عليا ٥ **سجدة سورة الحج** سجد لك الخلق والخليقة علوا
وسفلا وبرا وبحرا والحجر والمدر والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب
ثم قلت ومن يهن الله فما له من مكرم فلك الحمد اذ اكرمتنا بالسجود ولم تجعلنا ممن اهنته فاني
من اهنته فما له من مكرم ثم قلت انك تفعل ما تشاء فلك الحمد على ما بدأت من خشيتك فينا وعلى الرحمة
التي عرفتنا من خشيتك فيا وبارك لنا في ايانا التي لا تهتنا بعد اذ اكرمتنا على قربنا وقد اشكرنا

وفاتين وخيبتنا ولا تسلبنا خيرما اوليتنا يا عظيم الرجا يا حسن البلا يا كثير النعما يا
جزيل العطا يا جليل الثنا ۞ سجدة سورة الحج الثانية بك آمنا ولك سجدنا
ولوجهك الكريم الباقي تواضعنا واياك عبدنا واليك ابتهلنا وبحبل الجرقصدنا
والفلاح رجونا وامنك والنجاح لديك طلبنا فاجعلنا ولا تقطع مددك وعنايتك عنا
وحدك اليك نؤوب واجعل فيما لديك رغبتنا نور قلوبنا وانرح لنا صدورنا وحسن احلا
واحتم لنا باحسن ما حتمت لعبادك الصالحين من اهل مثل آمين ۞ سجدة سورة
الفرقان للرحمن سجدنا واياه وحدنا وانا عبده امنا وبما امرنا من المجد آمنا
فالرحمن مولانا والرحمن خالقنا وسيدنا والرحمن هادينا وناصرنا والرحمن من غلب باسمه
الرحمن وتقرب منه حظنا وبالرحمة العظمى نلنا من الرحمن حظنا فالله رب وهو لانا والرحمن
احيانا والرحمن اغنانا والعيوم ادلنا في كنفه نا مول ويا خير معبود ويا احسن خالق
ويا اكرم مالك نم علينا سرورك وما ابتدات من الاحسان وتول بنا ما توليت من اهل
رافتك ورحمتك وتعطف علينا بجودك وكرمك تبارك اسم الرحمن ذو الجلال والاكرام
علم القران وخلق الانسان وعلمه البيان فلك الحمد الآلاء والنعماء يا ذا الملك والملكوت
يا عزيز الجبروت اليك الرغبوت وبيدك الرهبوت هديتنا لاسمك الرحمن وقربتنا منه حظنا
فاجبه بقلوبنا ونورت به افئدتنا فالفرح الذي لا يزايلنا وصل اليوم الى الرحمن قلبك والسرور
والبهجة وقرة العين لمن وصل اليه عذابك يا من خشيتك رعدة الفرائص فزادني اسمك سرورا
ما زاد اعداك نفورا وانا نقسم عن اسمك الرحمن حرمان حظهم من الرحمان فلم يتلمسوا
رحمتك فجهلوا اسمك ونفروا عن ذكره وهو الاسم الذي حببت به القلوب وتمكنوا في
دارك دار السلام ۞ سجدة سورة النمل بحرمتك لن يخرج الخبء من السموات
والارض عالم الخبيات يحصل ما في الصدور ويعلم السرائر لم يخف عليه حركات جوارحنا وسكون
ضمائرنا وخواطر قلوبنا وهمم نفوسنا وتوابع الاهجاس تسجدت به الذي لا اله الا هو رب العرش
العظيم يامن على العرش استوى وعلى الملك احتوى جعلت العرش العظيم منظرا والقلوب لاحبابه عند
ظماء الشوق مويلة في النوائب الشديدة مفزعا ياذا الامتنان العلي والاسماء الحسنى فانت رب العرش



وكيف العظيم وعرشك المجيد يا حي يا قيوم فمن دونه الى ما تحت الثرى في جوف العرش العظيم
علوت العرش واستويت عليه وانت على العرش يا ايها كل مخلوق ومن سبل الفريد الينا اقرب
واذني هب لنا ما احصيته علينا مما اسرفنا على انفسنا وتفضل علينا بعفوك يا ذا الجود
والافضال آمين ۞ سجدة المنزيل انا يا بابك واحسرتا لك سجدا فسبحانك اللهم
وبحمدك فانت ولي الكبرياء في السموات والارض فانت العزيز الحكيم تبرا اليك
من ان نستكبر على عظمتك ونعوذ بك ان ننازع امرك ان نستقل بقوة او نحتال عن امرك
او نلجا الى احد سواك او نركن الى مخلوق او ان نعلق قلوبنا بغرور دونك لجلالك خضعت
رقبتي وكبرياؤك ذلت نفسي وبوجهك الكريم الباقي انام وضعت وجهي ولجابك
ارغمت انفي ولعظمتك خرت قانتي ساجدة ولربوبيتك اسلم تحنى عبوديتي وفرقا فجعل يرى
حركات مقبلي ومدبري لك خاضعا وعلى حقوقك عطوفا وبالعبودية لك قانتا
وتبلى الكبرياء لا اوثر على حمدك احدا ولا على امرك امرا ۞ سجدة سورة ص
لك عفرت واكبي وساجدا معفرا وغير مفتوح مستغفرا انا ياشيبتي وانت الذي منت علي
عبدك داود في وقت طول الفترة بان جعلت له التوبة والاستغفار حتى خر راكعا
واناب فغفرت له ذلك واعلمت العباد ان لديك المغفرة عبدك لربه وحسن مآب وهذا
في كتبك وفضلك على اجدادك موجود يا جواد وانت به معروف وما انبت انيابك هذا المخبر
ضيعك به الا الامل دون عبيدك والمتهم انا او ليته من معروفك ليت لا يغلط المغبون
ولا يخيب الخطاؤون ولا يبأس المذنبون ۞ سجدة سورة حم سجدت لك من عبدك
فلم تحتج سامة ولا فتور ذلك بانك قريب مقاربهم وغوثهم من اسباب اليؤس والقنوط من
الوبر والالات وخلقتا بوضع رحيم الشهوات والآفات نعتورنا اسباب البلاء وازمة
القضاء فنعوذ بك ان تستدرجنا عن هباتك او نرفعنا عن التحوبك والالتجاء بين يديك
سلطان من رام عزا فانما ناله بالتذلل لك وكيف لا يعتز من انتصب لك خاضعا والتائه
من بكيك عبودة وتبتلا الى لو كانت لي نفوس عبر واجزاء تحوي ان الهوين بين يديك
ساجدة بها وانات تنبت لترفها وتكثيرها وتحوطها وتعدوها بما افتك لتفلح بجوارك عدا

والمصير الى ضيافتك في فردوس الجنان يوم الزيادة فقال عوذ بن جماعة بقي وحزن على
حتوفك يا اكرم داع ويا خير مجاب ۞ سجدة سورة والنجم لك سجدنا
واياك عبدنا وبارك ايتمرنا وحق ان نسجد لالهتها وقولانا خلقت من تراب ثم من نطفة ثم من
علقة في ظلمات ثلث بطون امهاتهن الارحام والمشيمات ثم اخرجتك الى محل الابتلاء والاختبار
وادار التباريق والمجاهدة عرضتنا للبلايا والرزايا وهيظم بك اخطارها وفترة ادار الغرور وكيد
العدو وامور العيب في مشيتك يا ذا القدرة والعلو ادر فيه دعوتنا الى دار السلام وانقذ
بالنجون سجون الاعداء وشتت شمل الاحباب وابهت العواقب علينا بما امورنا فمن ذا
يرحمنا ان لم ترحمنا ومن ذا يغفر لنا ان لم تغفر لنا وليك ضرعا ان لم تشفع يا خير مدعو
واكرم مسئول يا راجم المذنبين بتفضل علينا بعفوك آمين ۞ سجدة سورة انشقت
الحين واستحاطهم سوء اي فاستكبروا عن توحيدك وعبادتك لحفظ بنا لهم
فتعظموا عن ذلك وجعلوا معها غيرها تعترين بقول العدو فلا اله الا انت سبحانك
وكيف يجحدون اذا قرئ عليهم القرآن وهم المطرودون من بابك يا دون من يحان يعبد
انا نسجد لك اجابتك واهل اجابتك رحمتك والمنون علينا بذلك قرتهم وقرة خطهم
بكفك ونور قلوبهم بانشراح الصدر وشرح صدورهم لعظم الآيات واحيت قلوبهم بك
وصلت حبلهم بحبلك وكلما تلوا اياتك تذكروك ذكر الصفا ذكروا يا تسهم اليك خرورا
بوجوههم واستروحوا الى ذلك وتنسموا روح القربة وسكنوا البطائح منها لتكن ظما الشوق
اليك منهم وتلقوا امرك بالقابهم بين يديك يستر حيين لك فاجعلني ممن يرضاك فترضى عنه يا خير
المقصودين ۞ سجدة سورة اقرأ باسم ربك لك سجدنا وباسباب وسيلتك تعلقنا
ونفوسنا بين يديك القينا قصدا للاقتراب منك مولانا فقد انزلتنا في وحيك علينا ان اتقوا الله
وابتغوا اليه الوسيلة ثم قلت لنبيك اسجد واقترب فجعلت له بالسجود الى القربة سبيلا
فمن ذا يبتغي القرب منك مولاي الا من رحمته فقربته فقد اقربت بفعلي وقابلي بقبولي بين
يديك تائبا ملبيا لفضلك وطمعا فيما رجيت عبدك ۞ الاصل
التاسع والتسعون والمائتان ۞ حدثنا

عمرو ابو محمد نا يحيى بن سليمان الجعفي المصري حدثني ابن وهب قال حدثني جرير عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن
عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوما فاتى المقام فقال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه اتدري
اليوم تولد يا رسول الله قال نعم كتب لكم اليوم فيه الحجة قال ابو عبد الله فقد
فسرنا هذا الحديث في المجلد الاول من هذا الكتاب في الاصل الثالث والعشرين ولكن بقيت في هذه
المسئلة نكتة لم نات على تفسيرها وذلك انا بينا تاسيس هذه الفتنة في القرن قبل ان تطفو العبوة
عند خروج الروح الى الله مؤجلا والكشف للغطاء فالجواب في ذلك عندنا والله اعلم ان الله تعالى من
على الموحدين بمعرفته وتوحيده وذلك من فضله ورحمته فخلقهم اولياءه وحزبه موتا فضلة
ورحمة فاما اعداءه فكان شقاؤهم بعد الهبوط الى الارض فكان المنون يليه يؤمن به ويتبع
الرسول في سرية وتعبده مع الرسول والكاتب يكذب الرسول ويتجحد من دون ابته ولي فيعبده
فكان يمهلهم حتى يريهم الايات ثم لم يؤمنوا بعث عليهم عذابا فدمرهم ثم بنى قرنا آخر وبعث رسولا فكان
هذا سنته ابدا في الارض خلوا من قبل وقال في تدبيره عندما قص نبأ نوح ثم ابراهيم عليهما الصلاة والسلام
وعاد وثمود وشعيب وموسى عليهم السلام وفرعون ثم قال فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه
حاصبا ومنهم من اخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من اغرقنا ثم بعث الله محمدا صلى الله عليه
وسلم رسولا فقال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فكان من رحمته ان اعطاه خير الثلثين بدل العذاب
الذي كان ياتي الامم بغتة فيهلكهم كي يخوفهم بالسيف حتى يدخلوا في الاسلام طوعا وكرها ثم اذا برئت
نفوسهم الكفر وعدنية الدين على شريعة الاسلام انفاذ واطلقت وزايلهم الغش والنفاق ومنهم من لم
يزايله النفاق فيهم الى ان مات فشرائعه ذلك عليهم فكان المنافقون يخالطون المسلمين في مناكحاتهم
وموارثهم ومخالبهم ومعاملاتهم والنفاق في القلب ولم يكن في الاعم قبل ذلك نفاق انما كان بضرب
وتكذيب لانه لم يكن هناك تخويف بالسيف فكان الملحدون يجحدون بالتكذيب حتى يانيهم عذاب
الله بغتة فلما جاءت هذه الامة واوتيت السيف وخلوا في الدين طوعا وكرها فحماهم الابتلاء
في القبر لنظهر نصرة الله المطيع في الحياة الدنيا الثابت في قبره للاسلام ولتبين الجواب عند السؤال
وتبرز مكرمته وفضله ويضل الله الظالمين الذين كانوا ينافقون في ايام الحياة فهذا عندنا
سبب فناء القبر ويحتمل وقتا ما حدثنا محمد بن بشير الكوفي ابو بكر بن بشير عن الحسن عن ابي سفيان

عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الامة تبتلى في قبورها فاما رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هذه الامة خصوصا دون سائر الامم فما أشبهوا بالسؤال الا بميز الله الخبيث من الطيب فيثبت الثابت في الحياة الدنيا ويضل الله الظالمين وقال في تنزيله ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء وقال تعالى الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين فكان اولئك الذين من قبلهم فتنوا بالشريعة حتى يظهر من قبله صدق او كذب فتنة القبور فبها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الامة تبتلى في قبورها دليل على انهم المخصوصون بالسؤال التحقيق الذي كان في هذه الامة من اجل التبيين قال ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء تاويل عندنا والله اعلم ان من شبهه ان يرفع رتبة اقوام عن السؤال هم الصديقون والشهداء وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قيل له ما بال الشهداء لا يفتنون في قبورهم فقال كفى ببارقة السيوف عليهم فتنة حدثنا ابو بكر محمد بن عمرو الرزاز نا علي بن الحسين انا عبد الله بن المبارك انا ابراهيم بن محمد الفزاري عن صفوان بن عمرو عن راشد بن سعد قال قال رجل يا رسول الله ما بال المؤمنين يفتنون في قبورهم الا الشهداء فقال كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة معناه انه لو كان في هؤلاء المفتونين من كان اذا التقى الزحفان وبرقت السيوف اذا شهرها فمن شان المنافق الفرار والزوال ومن شان المؤمن الثبات والتسليم بيقين وهيجان جنبة الله والتعصب لله لاعلاء كلمة الله فقد اظهر صدقه في جهره حيث برز للحرب والقتل فلا يكاد يقبل السؤال في القبر واذا كان الشهيد لا يفتن فالصديق اجل خطرا واجرى الا يفتن لانه انما ذكر في التنزيل على الشهداء ولذلك لم يبت عمر رضي الله عنه ان يقول في الحجر بعد ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عليا يرد عليك وقد جاء في الخبر هو اقل منه الا يفتن اتبه بما رضاه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير وجه منهم عبادة بن الصامت وسلمان الفارسي في غير حديث انه قال من مات مرابطا وقي فتنة القبر وفي حديث بريدة ويرخ عليه من الجنة وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من مات يوم الجمعة او ليلتها وقي فتنة القبر حدثنا بذلك ابو قلابة عبد الله بن محمد بن عبد الله الرقاشي انا بشر بن عبد الله نا هشام بن سعد عن سعيد بن ابي هلال

عن زيد بن اسلم العدوي عن عياض بن عبد الله الفهري عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات يوم الجمعة او ليلة الجمعة وقاه الله فتنة القبر حدثنا محمد بن يحيى الذهلي انا عبد الله بن المبارك انا هشام بن الغاز قال احدثني مكحول عن سلمان الفارسي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات مرابطا في سبيل الله اجري عليه مثل اجر كل عامل الذي كان يعمل الى يوم القيمة وروي عن سلم بن عامر الخبائري عن عبد الله بن حبيرة عن رويم بن زيد الهجيمي عن القاسم بن عبد الرحمن ذا ابا سلمان فحدث قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر مثله قال ابو بكر قد ربط نفسه وحبسها وصرها حيث يتقي به في سبيل المحاربة اعداء الله فمات على هذا فقد ظهر صدقه فيما اضمره فوقي فتنة القبر ومن مات يوم الجمعة فقد اكمل الله عطاءه عند الله لان يوم الجمعة لا تسجر جهنم ولا تغلق ابوابها ولا يعمل الشيطان في الناس ما يعمل في سائر الايام فاقبض الله عبدا بين عبيده موافق فيه يوم الجمعة كان في ذلك دليل سعادته وحسن حاله عند الله فيوم الجمعة يوم الله الذي خلق فيه ادم وذريته ويومه الذي تقوم فيه الساعة فيجزي فيه الناس بالحساب والاعمال ويومه الذي يدعوهم الى زيارته في دار القدس فلم يكن ليضيع فيما تعلق بركة هذا اليوم وما ضمن هذا اليوم من عظيم الرحمة الا من كنف الشقاء عنده فلذلك يقيه فتنة القبر فاما لكن هذه الخصلة اي سبب فتنة القبر فانما هو لتمييز الله تعالى المؤمن هكذا في البرزخ من قبل ان يلقى الله لان كل الصنفين قد طغى عليهما وفعلهما سنة الموتى من التبين والتمييز من الفجرة والكفرة العلانة عليهم ثم يبقى بالسؤال ليهتك الله ستر من بقي لا ادري ما ستر الله عليه من قبائح الحرمة ما الظاهر من الخلق الجميل فان قال قائل ان الله محمد رسول الله قد وجب لقوله في الظاهر حرمة فلم يهتك ستره في الدنيا كرما ومجدا حتى اذا وضع في قبره امتحنه بالسؤال ليظهر نفاقه في البرزخ قبل ان تقوم القيمة حتى يكون العبد هو الذي يهتك ستر نفسه بقوله والله حتى يشتهر لا يهتك ستر العبد حتى يكون هو الذي يهتك ستره قلت عن القول ما كان في الدنيا ضائرا في الشرع ظاهرا لنفسه وثبت العتاق وقوي قلب صاحبه بوفارة حظه من امته فلم ينتزع الحجة والدلالة لعلم الله الذي اكرمه بذلك العلم فاقوالهم بالاجابة واسرعهم جوابا اوفرهم حظا من العلم بالله فالامتحان في القبر بعد ما انقطعت الحجة مذمة لمن توجه المنون عليه بالتوحيد كان الله عليه بالثبات في الدنيا فلم يزغ بقلبه هواه ولا شك في ذلك يثبته الله في قبره وكما ابتلى عبدة بن الحوتين في ليلة العقبة في بالقبول فوائد العهد ابتلم يتركوا دينهم ولم يجيبوا في اديانهم فذلك الثبات لمن لم يمت في القبور لان ذلك العقول ثم تعليم الله اياه زقم

سبب فتنة القبر

ارادهم وعلمه ان الله تعالى عليه فوق ما يعلمه

الله الثبات ٥ وروى عن سفين الثوري انه جاء الى الجراح عند ما يقال له ان ملكا يدخل الشيطان عليه
فيتمثل له ويثيره لما تقه فيقول انا فطنا تحقيق هذا فوجدنا في الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
كان يقول عند دفن الميت اللهم اجره من الشيطان حدثنا ابو بكر ثنا ابن فضيل عن محمد عن عبد
الرحمن بن اذوس بن حصين الازدي عن سعيد بن المسيب قال حضرت عبد الله بن عمر في جنازة فلما وضعها
في اللحد قال بسم الله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله فلما اخذ في تسوية اللبن على اللحد قال اللهم
اجره من الشيطان ومن عذاب القبر ومن عذاب النار فلما سوى اللبن عليها قام بجانب القبر ثم قال
اللهم جاف الارض عن جنبيه واصعد روحها ولقها منك رضوانا فقال له ابن عمر انا سمعته من رسول
الله صلى الله عليه وسلم أم شيء قلته من رأيك قال لي اذا التراب على اللحد بمثل ما سمعتم من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ٥ وروى محمد بن سعد قال عن ابن ابي ذئب عن زكريا بن ابراهيم بن عبد الله بن مطيع عن
عبد الله بن مطيع ان ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم توفي فاخرج به فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي
امام سريره ثم دخل قبره فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وضع في القبر فاضت عيناه فلما رأى
ذلك اصحابه بكوا حتى ارتفعت اصواتهم ثم اقبل ابو بكر فقال يا رسول الله تبكي وانت تنهى عن البكاء
فقال يا ابا بكر تدمع العين ويوجع القلب ولا نقول ما يسخط الرب ثم دفن فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما ابن احد يا تينا بابر نطهره غير ابراهيم فلحق بآبائه فاطهره فرش على قبر ابراهيم ثم وضع يده
اليمنى على قبره من عند رأسه فقال ختمت عليك يا بني من الشيطان الرجيم ٥ حدثنا ابو عبد الله
نا ابو نعيم عن سفيان نا عمرو بن مرة عن جنته قال كانوا يستحبون اذا دفنوا الميت ان يقولوا اللهم
وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله اللهم اجره من عذاب القبر ومن عذاب النار ومن شر الشيطان الرجيم

## الاصل التاسع والتسعون والمائتان

حدثنا عمر بن ابي عمر نا نعيم بن حماد عن عبد الوهاب الثقفي عن هشام بن حسان عن ابن سيرين
عن عقبة بن اوس السدوسي عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يؤمن عبد
حتى يكون هواه تبعا لما جئت به ٥ قال ابو عبد الله فالذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الله هي العبودية التي لها خلق قال الله تعالى في تنزيله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقال
ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه فالعبودية في ترك الهوى واتباع ما جاء به محل امر



احتجت فيه هذه الفصال الثلث فقد استكمل العبودية الحق والصواب والعدل والعبد
والادب وبالله فاذا رفع الرأس الى الله وقد اجتمعت فيه هذه الثلث فانه الذي يقبل ويقبله
ان يعرض على الله فاذا انطلق اليه تقبله الآن وما تأخر تقبله فهو موضوع في الخزائن الى يوم القيامة
حتى يحاسب ويحصل ما في الصدور فما هنالك قبل هناك وما لم يضف ربي به قال له قابلت صفة
لك امرأة واحدا تجتمع فيه هذه الخصال قال رجل صلى ركعتين بعد طلوع الشمس او في وقت عنه
ثم فلم يجبه فالصلاة حق وليس بصواب في هذا الوقت فلم يجب الصواب الا بعد ان خرج
الراهب جلاته انه فاذا هو يصلي في صومعته فقال ليرب صلاته وثناءه فلم يجبه فرجع الام
ودعت عليه فقالت اللهم ارمه بالموتات قبل ان احاطت جماعة بصومعته ليحرقوه فانزلوه
واحرقوه وقالوا ان امتك هذه ولدت من زنا فزعمت انه منك فتبسم ضاحكا بما علم من دعوة امه
وصلى ركعتين ثم قال لذلك الموكوه من ابوك قال الموكوه الى فلان الراعي فتدم القوم على ذلك واعتذروا
اليه وقالوا ابنى صومعتك من الذهب والفضة قال لا اعيدوها كما كانت فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو كان جريج الراهب فقيها علم ان اجابة امه من عامة دعوته ٥ حدثنا سفين
بن وكيع انا روح بن عبادة عن حبيب بن عبد الرحمن قال سمعت حفص بن عاصم يحدث عن ابي
سعيد الغفاري قال كنت اصلي فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني فلم آته حتى صليت ثم اتيته
فقال ما منعك ان تاتيني الم يقل الله تعالى يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم
ثم قال الا اعلمك اعظم سورة من القرآن قبل ان اخرج فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرج فذكرت
له فقال الحمد لله رب العالمين وهي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته ٥ حدثنا مالح
بن محمد وصالح بن عبد الله قالا انا ابو اليمان الحكم بن نافع عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على ابي بن كعب وهو يصلي فلم النبي صلى الله عليه وسلم فالتفت ولم يجبه
ثم صلى ابي وخفف ثم انصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما منعك ان تجيبني اذ
دعوتك فقال يا رسول الله كنت اصلي قال افلم تجد فيما اوحى الي ان استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما
يحييكم قال بلى يا رسول الله لا اعود ان شاء الله قال احب ان اعلمك سورة لم ينزل الله في التوراة ولا في
الانجيل ولا في الزبور ولا في القرآن مثلها قلت نعم يا رسول الله قال اني لارجو ان لا تخرج من هذا الباب

حتى تعلمها فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم يحدثني وانا استطابه مخافة ان يبلغ الباب قبل ان يحدثني
قلت يا رسول الله ما المثاني التي وعدتني قال كيف تقرأ في الصلاة فقرأت ام القرآن فقال
والذي نفسي بيده ما انزلت في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في القرآن مثلها انها السبع
المثاني والقرآن العظيم الذي اعطيت ٥ قال ابو عبد الله فاصل هذا الحديث عن ابي هريرة رضي
الله عنه رواه عن ابي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انه قال في الحديث قال قلت يا رسول الله
ما المثاني التي وعدتني فانما روى ابو هريرة عن ابي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ حدثنا سفيان
بن وكيع نا ابو اسامة عن عبد الحميد بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب عن ابيه عن ابي
هريرة عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في التوراة ولا في الانجيل مثل ام
الكتاب وهي السبع المثاني وهي مقسومة بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل ٥ ورواه ليث بن
ابي سليم عن مسلم بن خالد عن ابن سيرين عن ابي عبيدة بن حذيفة عن ابيه انه كان قاعدا مع ابي موسى
الاشعري فاتاه رجل فقال اني ان اخذت سبيني فجاهدت ابتغي وجه الله حتى اقتل ابن انا
قال في الجنة قال حذيفة استلم الرجل يا ابا موسى وانهم ما تقول له قال ما قلت قال اراك ان
انا اخذت سبيني فجاهدت ابتغي به وجه الله حتى اقتل ابن انا قال في الجنة قال حذيفة استلم
الرجل يا ابا موسى وانهم قال ابو موسى ضرب بيده ما ازال اراه يا هذا لم قال
لرجل كيف قلت قال ارأيت ان انا اخذت سبيني فجاهدت به ابتغي وجه الله حتى اقتل ابن انا قال
الاشعري والله ما ادري ما اقول لك غير ذلك قال حذيفة والله ما ادري ما اقول لك غير ذلك قال حذيفة
والله ليدخلن النار اكثر من كذا وكذا ممن كلم يقول ذلك هذا او نحوان اخذت سبيني فجاهدت
ابتغي وجه الله فاصبت الحق فقتلت وانت عدو فانت في الجنة ومن احفظ الحق فلن يوفقه الله
للخير فقال لاشعري صدق ٥ قال ابو عبد الله فهذا حق لم يضبط طرق الحق الا ترى
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم امر بقتل عمه فتوجه نحو جزيرة بن حرار النجو ليعبد الله بها
فاصابه ما اصابه وعوقب بما عوقب فيحاج العبد الى الحق وفي الحق الثواب وفي الثواب العدل
وفي العدل التصديق وفي التصديق الرأفة وفي الرأفة الحق فكل امر رضي الله به وانا الثواب
فكل امر مرضي رضي الله لك في ذلك الوقت وانا العدل فان يكن فكذلك اصابة الحق والعمل لاهل الحق



ترجو به المرياء فيكون عدلا لا جور فيه قد وقف فكذلك بالعمل على سبيل الاستواء وانا الصدق في العدل
فان يرجى يصير قلبه الى موضع الشاهد والنظر ان انت ناظر اليه في فعل هذا او انه شاهده ::
وانا الرأفة فان يضع كل شيء من الحركات موضعه في موضع السنن سنة وفي موضع المبادرة مبادرة
وفي موضع المسرعة مسرعة وفي امام العمل امامه وانا البهاء الجوفان وسكينته وزينته وطلاوته
وتبعته وحسنه فالحق من المعرفة والاصابة من الهدى والعدل من الجلال والصدق من الخشية
والادب من العقل الاكبر في اتباعه والبهاء من المحبة فمثل ذلك كمثل ثوب منسوج بجوهر في
محكم منسوج فالثوب هو الحق والجوهر الهدى والمحكم من الجلال والمنسوج من البهاء ٥

## الاصل والمثاني والمثابان

الحلبي م

حدثنا صالح بن محمد والحارود بن معاذ وابو ايوب الهروي قالوا حدثنا عبد المجيد بن عبد العزيز بن
ابي رواد عن مروان بن سالم عن صفوان بن عمرو عن شريح بن عبيد الحضرمي عن ابي الدرداء رضي الله
عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ابلغه عن رجل شدة عبادة سأل كيف عقله فان قالوا
غمر ذكر قال لن يبلغ وذكر للنبي صلى الله عليه وسلم عن رجل من اصحابه شدة عبادة واجتهاد فقال
كيف عقله قالوا ليس بشيء قال لن يبلغ ما جهد حيث تظنون ٥ حدثنا ابي رحمه الله نا
حميد بن واقد الكوفي نا عبيد الله بن عمرو الرقي عن زيد عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يجتمع اسلام رجل حتى تعلم ما عقدة عقله ٥ قال ابو عبد الله فالعقل خلق مخلوق
من نور الهيبة معصوم بين للوحدين من ولوادم موضوع في دماغه واشراقه وشعاعه ومعتمله في الصدر بين
عيني الفؤاد وهو مدبر بالامره زاجر وآمر ومعتبر ومميز ومزين ومبصر ودليل وهاد فيه
عرف ربه وبه علم ربوبيته وبه نظر الى تدبيره والى ما اظهر للخلق من ملكه وعجائب صنعه
وبه عرف جواب امور من امر الدين والدنيا وبه يتهنى الى ربه وذلك انهم من اسمه على اربعة اخلاق
البيئس من قولنا بئيس اي متهنئ متهنف وانما يتهنف بقصده والقاء بهمته لانه يتخلع من محاباة نفسه
وقصده بمنته وهي النهوض عن سكونه فبهمم القلوب تطرق الى الله بنور العقول التي لها كمن على قدر حظه
من العقل الذي قسم لربه وبين القسم تفاوت فلذلك تفاوتت همم الرسل والانبياء ومن دونهم من الموحدين في
تباذل الدين وفي درجات الجنان عند تفاضل العقول بالعبادة والاجتهاد فبهمم ذات النفس ما هو وبال

ولدت منك فضحكتم مني وتعجبتم ومسح يده على ذاهر المولود فقال من أبوك فقال الراعي الذي كان يأوي معه إلى
غيرك فلما رأى قومه ذلك حبزغوا فما صنعوا به وقالوا دعنا نبني لك صومعة من ذهب وفضة قال لا فبعد وها
بينا كانت فقال له قومه لم ضحكت ونحن نريد لك من أفضل الشيم قال ذكرت موتي والذي لا أموت حتى
أنظر في عين الموت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو وعت الله أن يخزيه لأخزاه ولكن
دعت أن ينظر فنظر فقال محاهد فكان المولود أحد الثلاثة الذين تكلموا في المهد ٥ حدثنا
ابرهيم بن المستير العنزي ثنا حكم بن الزيان السكري قال أخبرني ليث بن سعد قال أخبرني يزيد بن حوشب
الفزاري عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو كان جريج الراهب فقيها عالما لعلم
أن إجابة أمه من عبادة ربه وروينا عن نافع قال نظرنا ليلة بكة مطرة شديدة في ليلة
مظلمة فقال لي ابن عمر يا نافع اذهب فانظر هل ترى في الطواف أحدا فذهبت فوجدت ابن الزبير
يطوف ثم مضى عند المقام وكعتين فلم يجد حاد السبيل فقعد على رأسه فجئت فأخبرت ابن عمر بذلك
فقال هذه عبادة منتوف ٥ **الأصل الحادي والثلاثون والمائتان** الثاني م
حدثنا أبو رحمه الله ثنا الحجاني قال أخبرني كثير بن عبادة قال أخبرني الحسن بن عبد الرحمن بن عوف
عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة تحت العرش القرآن له ظهر وبطن يحاج العباد
والرحم تنادي صل من وصلني واقطع من قطعني والأمانة قلت بكثير مذكم سمعت هذا الحديث قال
منذ بضع وستون سنة قلت كم أتى عليك قال بضعون سنة ٥ قال أبو عبد الله وظهر القرآن
يحاج الظالمين أهل التخليط وبطن القرآن يحاج المتشبهين لأن ظاهر القرآن لأهل الجهل وباطن
القرآن لأهل العرف فهم أن يتوقفا فأما يحاج المتشبهين لأنهم إذا سمعوا ما أنزل إليهم من
ربهم على نجاهة منهم لا يسلمون فأهل الجهل لا يتقون يحاج سفهاء المعتزلة وهم
المتشبهون وضيقهم وتعسفهم وعسرهم وتركهم فلا يبلغون حقائق الأمور على القضاء والبالغ
حقائق الأمور فهم أن يثبت الذين جتنوا بين يدي المتشبهين فهم أحرار كرما ولكن عبيد أتقياء كما كان
عيسى عليه الصلاة والسلام نبي إسرائيل فلا عبيد أتقياء ولا أحرار كرما فالمتشبهون على سبيل العجل والمتشبهون
جند عظيم متفاوتون بحرب الطاغية متحصنون بالهرب من كاسره والأعز الذي يحاف المتشبهون في بطن القرآن
أن يتهاجموا حتى يقيم عليهم الحجة حتى لا يطمعوا في منازلة الذين اتقوا بتبين الحقيقة فأولئك صادقون وهنا ولا

ن يتوب وصديقون لان القرآن نزل بامر ونهي وذكر الوعد بالعبودية والقرب ويقتضي
عن النهي اعظاما لجلال الله وخشوعا لعظمته الله وخضوعا لتدبير الله فاعرض عنه لاعراض الله
والقرآن نزل بوعيد ووعيد فالوعد في ذكر والوعيد في سجنه فاذا مر بذكر الوعد خر راكعا
في ذكر الشرط الذي فاذا مر بذكر سجنه استشعر من اعدائه بما اعد الله لهم لانه كان ايام الدنيا
بالم قلبه ويحدث ان يأتون من الخوف على دينه في العظائم والقرآن نزل بضرب امثال في قلبه
جراة قد عاين بصر قلبه ما وصف له فكانه شاهد هم بقلبه فوافق كل مثال شاهد بقلبه وزاده
ايمانا مع ايمانه والقرآن نزل بذكر ما خرج من الامة وانشأ ما في الملكوت فمن ثم قلبه في رياض
البهجة بذكر تلك الصفات فاذا قرأ سورة ق والقرآن المجيد وأشباهها من السور وما
وصف من ذكر السموات والارض وقوله افلم ينظروا الى ملكوت السموات والارض الى
السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج والارض مددناها والقينا فيها وانبتنا فيها من كل زوج بهيج ثم قال تبصرة وذكرى لكل عبد منيب فوله رزقا
للعباد واحيينا به بلدة ميتا الى آخر الاية علمت في بهجة الاية والقرآن نزل بحجة الدامغة
لباطل على اعدائهم فتقوى بها وازداد بصيرة والقرآن نزل باللطائف وعلم الرافة
والمحبة للعباد وكونوا ربانيين علما وبذل العباد منه معرفة والقرآن نزل بمحض التوحيد
وعلم البر والمزية فلها عن كل شيء سواه وانفرد تعالى بفرديته فتحير صفوة الله
العبادة لا امتثال خدمته ولتدبيره مراقبة لاحكامه مستقادة مسلمة واختصه في خلوتي
جميع ما ذكرنا يا بني لامر جمعه شاء او ابى لحاق فوت الثواب وبئس هي عن
النهي محاق العقاب ونفثة شهوانية شغلة في الايمان ريطبة عن الشاردة في الجراف
تحمل انقال الامر جسموخة في نهي الهمة بي بلحة بالوعيد فلو كان ما جاء محكما بنهاية على
الدوام على ذلك لرفضت به في ميدان الحاسبين واذا استوى بذكر الحساب حتى لا يفهمها الى
اعتراضه فيها بالمعاملة من ذلك الحين تخف الاعمال عليه واذا استوى بذكر الوعيد ذل وتحير وانقبض
عن الاسترخاء الملكة فيها فهو معترك في خوف واذا استوى بذكر القرآن فانما يسمع اخبار قوم
قد مضوا لا يحتبطي بها شيء واذا اريد بذكر اجناد الملكوت علم من ذلك مقدار اهل التوحيد لانه لم يذكر

لم العطاء فذاك لا يجاوز سمعه واما اللطائف والوداد فهو لغيره فكيف يلتذ بلطف غيره لان الجهد
قد اوحشه والتعب والنصب قد اوقده وثقله قد خنقته بسوء اخلاقه وضيق صدره
فمن اين يعرف اللطائف واني له الوداد وهو لم ينل الحظ فيتعلق به فالنال الخشية متعلق بما
يتصدق من نفسه قوله بفضله

## الاصل الثالث والثمانون والمائتان

حدثنا عمر بن ابي عمر العبدي نا سعيد بن ابي مريم نا راشد بن سعد قال حدثني زبان
بن فايد عن سهل بن معاذ بن انس عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول الا
اخبركم عن وصية نوح ابنه حين حضره الموت قال اني واهب لك اربع كلمات فهن
قيام السموات والارض وهن اول كلمات دعوا بها على الله واخر كلمات خرج بها من عنده ولو ان
باعمال بني ادم لو زنهن فاعملهن واستمدحتى تلتبي ان تقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا
الله والله اكبر الذي نفس نوح بيده لو ان السموات والارض وما فيهن وما تحتهن وزن
بهن لرجحن الكلمات لو زنهن قال ابو عبد الله فنعم المواهب ونعم الموهوب له هذا نوح وابن المرسلين صلوات الله عليهم اوصى بقدر وفاته وخروجه
من الدنيا ثم ميز الوصية هبة لتكون عليك ولا يكون تملك الامن مالك فكانه دل هذه
الكلمة من قول نوح اني وهبت لك اي هذه الكلمات وقد وهبت لي فانا واهبك لك من
قبل ان ترحل الذي بزايلك الروح الجسد وبزايلك العقل والنبوة القلب والروح حتى ترثه
انت دون سائر الورثة لان الورثة انما يرثون ميراث الدنيا بحكم اهل الدنيا واولاد الرسل انما
يرثون اباهم ميراث النبوة بحكم الله الرباني وذلك قوله ووهبنا لداود سليمان داود فاعا ورث
منه بحلاقة الخليفة وقال زكريا هب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب
النبوة فجعله الولد هو شام بن نوح فيما يروي في الخبر فهو ابو العرب والعجم الجاورين للعرب
واما حام فهو ابو الحبشة والهند والسند واما يافث فهو ابو الترك والصقالبة فكانوا هاد
الثلاثة ممن ذكروا الشيعة معه واستنع كنعان الابن الرابع وخالفهما نوح فكان من العرض

حدثنا ابي رحمه الله نا احمد بن يونس نا اسمعيل بن ابي اويس عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال

ونوح ثلاثة سام وحام ويافث قال فولد سام للعرب وفارس والروم وفي هؤلاء خير وولد حام السودان
والبربر والقبط وولد يافث الترك والصقالبة ويأجوج ومأجوج أراه قال وليس في هؤلاء خير فلما
صار هذه الاربعة قيام السماوات والارض وما فيهن لان الله تعالى خلق السماوات والارض وما فيهن بالحق
وليجزي كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون وحقيقة التلبس بهذه الوفاء بهذا تسبحان الله والحمد لله ولا اله الا
الله والله اكبر فمن يطالب الله عباده بحقيقة القيام بهذه الكلمات الاربع حتى يوفي الحق فالسماوات والارض
وما فيهن مخلوقات للاوامر ليقوم هذا الانسي بمقابلة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر منطقا
وليقوم بمقابلة هذه الاربع فلا وليقوم بمقابلة هذه الاربع وقاه لعظمة هذه الاربع وشرفها
وقد بقي ممن قام بهذه الاربع بهذه الصفة التي وصفت كان قد بقي هذه الطائفة وكان قد
اسدوه تقوم السماوات والارض وما فيهن والناس في الوزن اثقل من السماوات والارض وما
فيهن فاوزن من اعمال بني آدم لان هذه الكلمات عاد الاعمال بالتسبيح تظهر الاعمال وبالتحميد تضاعف
اثقال النعم وبالتهليل تقبل الطاعات وبالتكبير ترفع درجات العبد فمن قالها فقد [illegible] الى
دخولا على الله وآخرهن حسن وطيب من قالهن فان هذه الكلمات يذهبن السيئات ويمحين
على اثر الكلام من الامساء او لم يدخولا على الله يوم يلقاه لعرض الاجتهاد وتدبير الملك فرفعوا اليه
امور الرعية ثم يأذن للرعية فيعرضهم فاذا خرجوا من عنده كان التدبير مع الامناء وقضاء
خوارج الرعية على ايديهم واحكام امورهم معهم ويحشر خوص الرعية تقضى حوائجهم وتقبل شفاعتهم
عطاياهم فكذلك هؤلاء الكلمات يدخلون على الله يوم تعرض الاعمال في اثنين وخمسين ثم تجلى الاعمال
بعد ذلك على الرب فيعرضون على الله فزكية الاعمال وتكثيرها من هؤلاء الامناء فمن لم يأت بالصدق
واذا خرجت الاعمال بتقوا هؤلاء عنده لتوفير التضعيف وتصحيح الاعمال وتقوية النفوس ومدد القلوب
فمن المثاوبات للاعمال والمهللات قبل الاعمال والشفعاء والزينات لان على طريق الرجل
بها طي الملك ملك الرحمة وملك العظمة وملك السلطان وملك الجلال وملك الجمال و
ملك البهاء فهذه الكلمات تطرق الاعمال الى ملائك الملك وتسهل السبيل وتشفع وتزين ومن
يقرع الباب وسئل لك قبل لك اصبح فعرضت عليه اعمال الرعية فاجتمع الرعية على باب الملك فاول
من دخل عليه الوجوه وسراة الرعية والمحتشمون واسبقهم اذا دخلوا عليه قربهم في المجلس واذا من قبله



واخلهم محل الامناء والخاصة فاياهم يأذن وعليهم يقبل ومنهم يقبل واياهم يسعف بالحوائج ومن
احلهم بأذن لهم على قدر ما يثني كل واحد منهم على الرعية وينشر عن طاعتهم للملك وصدقهم وقيامهم فيصحهم
يقبل الملك على هذه الرعية ويسمع منهم ويقضي حوائجهم ويحمل عنهم ما هم فيه فهؤلاء الامناء وفود الرعية فهذا
مثل هذه الكلمات لهم للقائلين بها درجات متفاوتة ومثل من مثل هذا الملك يجتمع بابه هؤلاء
الوفود الذين وصفناهم ثم ادناهم من يدخلون عليه كما ذكرنا فاوجههم عند الملك اعظمهم هيئة
واعقلهم واعذبهم منطقا واقصحهم لسانا واصبحهم وجها واطهرهم خلقا وابهاهم وزيا واذكاهم
شيابا واقصدهم مشيا وافهمهم عند اشارة واوعاهم على لحظ كل الحظ والوقار كل الوقار في
اللحظ والاجابة كل الاجابة بنعم والاسعاف كل الاسعاف بالحوائج لمن كانت هذه صفته
من بين الوفود فكذلك هذه الكلمات قد وعت القلوب ووعت معانيها الصدور
وزينت العقول لايدي القلوب واشرقت انوارها في الدرونيات بين ادوية الافكار وعلى
وعي بصائر النفوس واسماع هواجس احلام فمن كان قلبه واعيا لنور الله الاعظم وصدره شرحا
بذلك النور وعين فؤاده منكشف الغطاء عن زينة العقل وبهائه قد سترام انوار جلال
الربوبيات واحدقت لها بصائر النفوس واذنت اسماع الهواجس واحشت من نور الحياة
فاما تخرج الكلمات الى الله من بين هذه الصفات فهذا اجمع الله في جواهر الله فاما تصعد
الى الله جواهر قد عاينها من بحره فوفى البحر اعلم باتيان تلك الجواهر قد عجز من
علم اتيانها جميع الخلق قال قائل ما اتيانها قلت انه قد ايدرك بتدبير ارادة
وفؤاده وشعاعة من يحييها من العبد ويعلم كنهها الا محبوبه الذي يثيره قال وكيف
يثيره قال يثير الحب الذي وضعه في العبد بالحب الذي عنده للعبد فمن خرجت منه هذه
الكلمة من حبه من بحره من غوصه قد خلصت هذه الكلمات منه على الله كان اول من يدخل ثم
تعرض اعماله بعد دخولهن فكل قائل انما ينتضر بواء هذا الحب الذي انما صارت هذه الكلمات
وجيهة عند الله بهذه الاشياء التي وصفنا واتيانها بهذه الاشياء يثيب هذا الحب ربه
وله ذلك الحب الله لعبده ومن كان قلبه خاليا من جميع ما وصفنا الا الله فهو من بعده الكلمات
قد تضمن توحيده تنسم هذه الكلمات وعلمها ومعرفة لها فهو متعبد بها طوعا باستمرار القلب لله

التوحيد والايمان قد خلا قلبه عن انوارها وحشوها فانها يصعد الى الله ايمانه بتلك الكلمات و
استعمال صدقه بتلك الكلمات وبوله لسانه يؤدونها بالنطق بها لذلك حتى صيّر المنعوت بها
وهو المحجوب في النطق فهذا هو فقط والمائة دخل هذه الكلمات من قائلها على هذه الهيئة و
تلك فاما ذلك فالمائة كلمة من الله قولا وذوقا ووسيلة وجواز قول وقول اعطيته على قدر هيئته
وتلك على قدر هيئته فاعتبر بان هذا المثل الذي ضربناه لك بديا من شان الملوك والشراة
المتهنين في الاذن قال الله قليل وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون
فافهم من تجوز الله هذه الكلمات هو عبد وطالع مناهج الكلمات كيف انقسمت على
امور العباد في موضع القسم على العرش وطالع جملة التاليف لحروف الكلمات في تلك الملك في
تلك الكلمات وطالع ما في حشو كل حرف منه في المبداء فواذا انطق بها لاحظ المتكلم
توجّه بلحظته بكل كلمة من معدنها الذي عدنت فيه هذه الكلمة الى المعدن الذي منه
خرج الى العبد وكل كلمة لها نوبة من الامور والافعال فالتسبيح تبرية من الهواجس والنحنحة
بكنوز عن النعمة وضع الضنع والتهليل تبرئ عن العلائق والتكبير تثبيت القيومية له عن الزوال
فعين فوائد تدور مع دوران ب به حتى يقيم اللحظات للكلمات على الامور فيلاحظ الهواجس
ويلاحظ النعم ويلاحظ البشرى ويلاحظ الزلان فتنتقل اللحظة كما ينتقل دوران ب به
من كلمة الى كلمة فكذلك تنتقل لحظته للهواجس ومن الهواجس الى النعم ومن النعم الى
البشرى ومن البشرى الى الزلان واحرى اعلى من هذا طالع هذا كله وطالع جملة التاليف لحروف
الكلمة ب وو ي بتلك الجملة ومولفها وهو لطف التطيف فويلاحظ بنور التطيف جملة التاليف
واحرى اعلى من هذا طالع ما في حشو كل حرف منه من قول سبحان الله ما حشو البشر وما حشو البناء وما
حشو الحاء وما حشو الالف وما حشو النون ومن قوله الحمد لله ما حشو كل حرف منه وما جملة الالف
واللام في قوله الحمد فان تفصل الكلمة حملوا الالف واللام ملحقتان وما حشو حروف التهليل من
حول ولا وما حشو لا وما حشوا لوهة الا وما حجز ما بين لا والا والام والف والا الف واللام
مضاهية والف قبل لا انا وبالا انبت فعين زائدة الله مذكر لهذه الاحاد فالموجود في
هذه الكلمات على ثلثة اصناف صنف هذه الكلمات تخرج من توحيده وصنف آخر تخرج هذه الكلمات



من توحيده مع نور الذي متذلي وصنف آخر تخرج منه من توحيده مع انكشاف الغطاء بين
معادن الحروف وملاحظ تلك الحروف في المعادن وملاحظ حشو الحروف في المعادن وذلك
نور الزوجية والله اعلم

## الاصل الثالث والثمانون والمائتان

حدثنا علي بن نجيح السعيدي ثنا الوليد بن مسلم الموقري عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله
عنها قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى في البيت كسرة ملقاة فاخذها فمسحها
ومسحها وقال يا عائشة احسني مجاورة نعم الله فانها قلما نفرت من قوم فكادت ترجع اليهم

قال ابو عبد الله فراس نعم الدين نور التوحيد معرفة بالقلب وشهادة باللسان ان لا اله
الا الله وراس نعم الدنيا هذا الجسد الذي هو قالب لهذه النعمة الغالية للنعم وان الله تعالى
انعم عبيده بنور التوحيد حتى عرفه ثم وضع لكل حول قلبك في صدرك بيدرا من انوار يترتبا
فيها نور المعرفة وانعم عليك بهذا القالب المجدد ووضع حوله بيدرا من نعم الدنيا يتوتبا فيها
هذه الجملة فاوصت بحسن مجاورة نعم هذين فحسن المجاورة مع نور المعرفة ان تترك كل شيء سواه
وان لا تؤثر عليه احدا وان لا تفتر بنسيانه مشياب النفس وان لا يلهيك الغوي عن الولع
الى الله في كل حال بك وحسن مجاورة نعم الجسد لا تستعمل جارحة من جوارحك الا لله وبرضاه

## الاصل الرابع والثمانون والمائتان

حدثنا ابي رحمه الله ثنا الجاني ثنا حبان بن علي عن محمد بن عبيد الله بن ابي رافع عن ابيه عن جده
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلبت اذن احدكم فليستاذن على

حدثنا ابو ميسم
يزيد بن السراء عن هشام بن يوسف الصنعاني عن عبيد الله بن المغيرة قال كنا مع المغيرة بن حكيم
فضرب اذن رجل من القوم فقال المغيرة انه كان ينبغي اذا ضربت اذن العبد فان الله يذكره
فليذكر الله او فليحسن ذكر الله قال ابو عبد الله فالارواح حية ذات ظاهرة وباطنة
ولها سمع وبصر وتبصر ما تتصل ببصر العين ولها سطوع في الجو تجول وتجول ثم تصعد الى الله الى
تناهيها التي منه بدت فاذا اختلفت من استقبال النفس ادركت من امر الله ما يعجز عنه البشر فهما
الارتجاج في قول سلمان للحارث كيف انت يا حارث قال ومن اين عرفني قال عرف روحي روحك
وذلك قبل ان يأمر بصورة وهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الارواح تتلاقى في الهواء

والقديم والحديث عند الله بمنزلة واحدة وانما يتفاوت هذا عند الادمي وسائر المخلوقين من وجه آخر ان السيئة قد تتقدم في الصحيفة موضع تخطيطها منذ اعوام كثيرة فالحسنة الحديثة لذلك المذنب هي التوبة فهي طالبة لموضعها من الصحيفة احسن طلب واسرع ادراك حتى تصير مكتوبة تحت السيئة انه تأيب ثم تمحى تلك الحسنة في مكانها حتى تجلو الظلمة التي على السيئة فروى في الخبر انه اذا تاول العبد الصحيفة يوم القيمة اعطى بها ما بلى السيئات فيجد تحت كل سيئة مكتوبة تاب وتلك حسنة تمحى بها فتستعلي السيئة فيزدريها العبد فورا الى العبد على عظيمه يشتد عليه التطرا لها فتدركه رحمة ربه في ذلك المكان فتستعلي تلك العظيمة ويقال له جاوزها لانه دعاء ايام الحياة يا حسن التجاوز فاذا انتهى الى اخرها عفر له ما فيها فيصير جميع ما فيها بياضا لان التوبة قد علت السيئة بضوئها ثم ينقلب الصحيفة فيقرأ الحسنات والخلق ينظرون الى صحيفته حسنات فاذا قلبها تطوعا الوجه الآخر فراوها قد علت بضوئها فيقول لعل طوى لهذا العبد لم يذنب ذنبا قط فتقبل حسناته فعند ذلك يدخل هاذم اللذات او ذاك يأتيه اني طنف الى حسابه فهو في عيشة راضية

## الأصل الرابع والمائتان

**حدثنا** عمر بن ابي عمرو ثنا ابراهيم بن حمزة البرقي عن محمد بن سلمة الحراني عن ليث واصل عن شهر بن حوشب عن عمرو بن مرة الجملي كرب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علامة الصبي في صغره زيادة في عقله في كبره فالعرم المكر وانما صار منه مكرا لصغره فذاك من ذكاوة فؤاده وحرارة راسه وان الناس يتفاضلون في اصل النبعة في الفطنة والكياسة والحفظ من العقل والعقل على ضربين ضرب منه يبصر به امر دنياه وضرب يبصر به امر آخرته والعقل الاول من نور الروح والعقل الثاني من نور الهداية والعرمة بالعقل الاول موجود في عامة ولد ادم الا من عنه او جن او اعتل بعلة يتغير على طبعه وبينهم في ذلك العقل تفاوت عظيم وهو بالاضعف هش والثاني بالاضعف خمر فالعقل الثاني موجود في الموحدين ومفقود بين المشركين وبين الموحدين في ذلك العقل تفاوت عظيم وانما سمي العقل





عقلا لان صاحبه يعقل عن الجهل وعقله على القلب فاذا غلب النور والبصر في تلك الظلمة زال الظلمة والبصر فصار عقلا للجهل فيبقى اذا زكي منه زيادة بصر في الامور وذكاوة فهم قيل عارم والعرم بلغة اهل اليمن المتناة وهو الشديد وهي عربية يمانية والصبي يدل ابواب الحسن والبلاغة بزيادة ذلك النور الذكي اذكى فؤاده فتكاد يرى في الاعمال في صغره واهتدي للطف الامور وتحاسنها بالنور الزايد المتقد في دماغه وانما قيل فلان حار الرأس ذكي الفؤاد من هذا لحرارة راسه من ذلك النور لان مسكنه في الدماغ واما عقل الايمان فمسكنه في القلب ومحله في الصدر بين عيني الفؤاد وكذلك ذوي الثاني في حديث سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام انه قال ابوه اين موضع العقل منك قال القلب فهذا عقل الايمان الا ترى ان هذه كلمة متوارثة يقال فلان رجل له دماغ فانما اراد بيان نور الروح متقد فيه اتقادا يزكي فؤاده فالصبي اذا كان في مزيد من ذلك متزيد بذلك الزايد ابواب الحسن فتقول فادم اي ساد لقرن ركب طبعه على هذه الزيادة ثم ادرك مدرك الرجال وجاءه نور الهداية من الله فمن كان الذي ركب فيه في صغره عونا له في جميع امره فصار بذلك له زيادة في عقله واللوذعة والبلاهة والحمق تنقص في العقول الدنيوية فاذا جاءه العقل الثاني افتقر العون ولم تكن لتلك الخواص هداية الطبع انما هي هداية الايمان والعارم قد اجتمعت له هداية الايمان وهداية الطبع فهذه الطبع من ذكاوة الحياة التي فيها الروح المضموم اليه فكانت المتن قالبا للروح والروح قالبا للحياة وتلك الحياة لهاذ كاوة تتفقه بها يعرف احوال الدنيا وخيرها وشرها فاذا جاوز التوحيد اذكى الفؤاد والقلب في كل شيء منه فابصر وكان له اعون من كل عون

## الأصل الخامس والمائتان

**حدثنا** عمر بن ابي عمرو ثنا يزيد بن عبد الله الحجتي عن بقية بن الوليد عن عيسى بن ابراهيم عن الزهري عن ليث اليمن مولى ابي رافع عن ابي رافع قال قلت يا رسول الله للولد حق علينا فحق علينا قال نعم حق الولد على الوالد ان يعلم الكتابة والسباحة والرماية وان لا يرزقه الا طيبا فالكتابة تعون له على الدين والدنيا والسباحة منجاة من الغلاء والرماية دفع عن محجته وحربه وشرف له عند لقاء

واحد منهما من صاحبه على مسيرة يوم وقيل وان الارواح خلقت قبل الاجساد بالفي عام فما
كان منها في الجنود المجندة فاذا التقوا تعارف منها ايتلف وما تناكر منها اختلف فهذا
كله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلولا انها مشغولة بالتعلق وشغولها لا وردت باعجائب
ما جاءها من درك ما شاءت ولكنها تدنست بما لابست من ادناس الفلذات وتكدرت بما شربت من كاس
الدنيا وخالطت الهوى وما لانت نحوه فمن صفاه واخلصه ونزهه فقد ظفر بسرور اليقين وفاز
بالحظ العظيم وبالكاس الاوفى وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قبض قيل له يا ابن رسول الله قال
الى السدرة المنتهى فملكل رسول في السماء مستقره اذا قبض فملاذم السماء الدنيا ويحيى وعيسى السماء
الثانية وليوسف السماء الثالثة ولادريس السماء الرابعة ولهارون السماء الخامسة ولموسى السماء
السادسة ولابرهيم السماء السابعة ولمحمد صلى الله عليه وسلم السدرة المنتهى ساباه الله عند الحجاب
وموسرة هناك مثل الله لا ينتهي في كل يوم لكل ضيف فلمحمد قبس النبوة والتمايز الثبات
وللمستقيمين الاخلاص ولاهل الصدق الوفاء والمقربين وفاء الحظ ولذلك روي عن رسول
صلى الله عليه وسلم انه قال حياتي خير لكم وموتي خير لكم ٥ حدثنا بذلك صالح بن محمد نا زاهر
بن سليمان عن بكر بن حنيس عن عباد عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا اني لكم لجمان صدق حياتي واذا مت قال عمر رضي الله عنه يا رسول الله واذا مت قال
لا ازال انادي في قبري رب امتي امتي حتى ينفخ في الصور النفخة الاولى ثم ازال الى دعوة مجابة
حتى ينفخ في الصور النفخة الثانية فطنين دون من قبل الروح لانه بحدته بصره وحقته وطهارته
وحياته وسطوعه الى الفؤاد وكيف وقت سؤال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل ما الروح وذكر
انه اياه بحير فرجع الى اصل التمثل في رأسه وقلبه ذلك الجر فالبث فطنت كاذن لصوت
وحثيثه وما جاء به من الخبر فلذلك قال فليصل علي النبي صلى الله عليه وسلم لانه ذكره عند الله في ذلك
الوقت وطلب له منه شفاعة ليكون في اداء حقه فهذا وما اشبهه من حيات
الموجبين من ولادام وكذلك العطاس هو الذي ذكر من الله لذلك الروح بحير فاشم
الروح وسطع نوره وذلك العطاس من سطوعه ولذلك قيل عطس وسطع وما كلتاهما مشتقتان
من نوعين يقال سطع وعطس فلله ان يزان بحذرته واول من قبل ذلك ادم عليه السلام لما استقر فيه



الروح وانتهى منتهاه وخلص اليه وكمل الصنيع وكمل اللحم والدم عزبي وذكر بحير فاذ هو
وسطع نوره كالمسور جاء عزبي ٥ وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لعطاس
من الله وقال حدث بحديث فعطس فهو حق لان ذلك وقت ذكر الله الارواح فلا يقول
صاحبه الا حقا ولذلك وجب بالعلم على المسلم حق التشميت لانه ظهر عليه اثر نعمة الله في ذلك
الوقت بالذكر وروي انه قال يا داود ان سمعت عاطسا من ورائي سبع اجرة اذكرني ٥

## الاصل الخامس والثمانون والمائتان

حدثنا قتيبة بن سعيد نا الخنيني انبانا وهيب عن عطاء بن ابي مسلم الخولاني عن عبد الله
بن ضمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله او تعلم
او متعلم ٥ حدثنا صالح بن محمد نا ابرهيم الاسلمي عن رجل عن عطاء بن ابي مسلم الخولاني عن عبد
الله بن ضمرة عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه لم يذكر قتيبة في حديثه ابا هريرة رضي الله عنه
قال ابو عبد الله فالدنيا هي هذه الدار التي دوقت ارضها تدوير اجعل فاء واحيا عينا
باجعل وتلك دار اخرى فمن اخرة وهذه اولى فان الله تعالى في تنزيله وان للاخرة والاولى
وبيت هذه دنيا لانها ادنى اليك والاخرة تعقب هذه اذا ذهبت هذه جاءت تلك فسميت اخرى
عاقبة لانها تعقب هذه قال الله تعالى والعاقبة للمتقين وسميت هذه عاجلة لانها عجلت وتلك آجلة
لانها اجلت فمن هذه الدار دنيئة وحياة وفي تلك الدار زينة وحياة وقرنية هذه الدار اصلها
من تلك الدار ولكنها نبتت ونشأت من ارض هذه ذهبها وفضتها وجواهرها وسيارها
ثمارها وريحانها وطيبها والوانها ونعيمها وحياة هذه من الروح المركب في هذا القالب
الذي هو من اللحم والدم والعظم والعصب والعروق والشهوة واللذة في هذا القالب واصل الشهوة
من الفرح واصل اللذة من الزهن واصل القالب من تراب والحياة ممكنة في الروح والروح ممكنة
في الدماغ ثم هو منبث في جميع الجسد واصل معلق بالوتين عرق القلب منه ومنه ذلك العرق
الذي ينبط القلب والنفس مسكنها في البطن ثم هي منبثة في جميع الجسد واصلها منه وذلك
العرق والشهوات في النفس واللذة بها وعملها في الزهن فهذه المرتبة والحياة التي في
النفس مستعمل هذا القالب فما كان من عمل النفس خرج الى النفس وما كان من عمل التسمع خرج الى

التسع وما كان من حمل المنطق خرج الى الثبات وما كان من عمل الفرح خرج الى الفرح "
فتخرج هذه الاعمال اعمال الجوارح السبع من الفرح الذي في القلب فاذا حزن القلب ذلك
النفس وانطفت نار الشهوة وتعطلت الجوارح عن الفعل وكلت الحركات واذا ابرح القلب
هاجت النفس فصارت قوية طيرية واثارت نار الشهوات واستعملت الجوارح كلها فانها
تستعمل الجارحة التي يحبها فالفرح داس اعمال الجوارح والعبد مبتلى بهذا الفرح فاذا احيى الله القلب
بامانه فتبرح حتى يزينه الدنيا ترى بذلك النور الذي في قلبه وبتلك الحياة التي تقلبه صنع الله
في تلك الزينة وخلقها ورحمته فيها ورأفته على عبده بذلك فضلها من ذلك واستبشر بها
وحمد ذلك الفرح فهو ينطق بالحمد لله واجتهد في الطاعة شكرا لله واظهارا للعلم بانه علم ان هذا
ليس الله حتى يأخذ ذلك الفرح بمجامع قلبه وعملا صدره من ذلك الفرح وينتشر سلطان
ذلك الفرح من صدره في جميع جوارحه فيذهب كله ويتوب عزمه وتجدد نيته وتطيب
منه فهذا عبد قد حامدته شاركته قد صدق علم بانه بين لعبه بقوله بلسانه الحمد لله ثم يحمد
بفعل جوارحه شكرا لله واذا باح الفرح بتلك الزينة من قلبه وكان قلبه محجوبا عن الله وصار
مظلما بغيوم الهوى وحجاب الشهوات ودين الذنوب لم يرا بها لعيني فؤاده صنع الله في
تلك الزينة ولا خلقه لها ولا رحمته فيها ولا رأفته على عباده الهوى يكبره والنفس تعلوها فاذا
تجبرا فصار الفرح التنعم والفرح بالدنيا ولذاتها لاشكالها والاضداد لها مع تلك
الزينة الاضداد وهي هي الاشكال فظهر الفاسق من الجوارح وخرجت الشهوات من الجسد
كل شهوة من معدنها من قلبه الرحمة وقلبه الرأفة وقلبه البلاء وقلبه الفضيحة وكلت الحافظة
والبوشة والغلظة والقسوة ومدانى لا خلاق حتى صارت الجوارح الى الفسق والمكر
والخداع والى اهمال الخير والى سوء البناء والمقاصد حتى خرج الى الفرجة والتجبر
كل على قدره يتنعمون بنعم الله ويتلذذون بتلك الزينة وتلك اللذات فرحا واشرا
وبطرا وهيئة اهل الكبرياء والجحود له فتبين ان اصل هذا الامر كله من الفرح فمن
ثم ران يعرف هذا الفرح من الله في كل عمل وفي كل امر دنيا وآخرة يتور قلبه والا فقد وقع
في الهوى فاذا كان فرحا في امر الدنيا اشرا وبطرا وتكبرا وان كان في امر الآخرة اعجب وكبر وصار





مرائيا فمن عرف ذلك الى الله لم يزدد لربه الا خشوعا وخضوعا وحياء منه ودعاه ذلك الى
شكره بجميع جوارحه وذلك حفظ الجوارح السبع على امر الله واقامة فرائض الله والقيام بجميع
الله ومن لم يقدر على ذلك سبأه فرحه فصار شيئا من بني النفس واذا نالت النفس الفرح كانت
بمنزلة رجل متغلب وحد كثر اموالا جمة فاحتوى عليها وعرف من اجتمع اليه من الغواة حتى
صاروا الغواة وبثاثه فخرج بتلك القوة على امير البلد وعلى امير فسجنه وقام في الوثاق
في السجن والخارجي يدوس البلاد دوسا فان تذاكر امير المؤمنين بجيوش وجيش وكثير فقد نصره وان
تركه مخذولا فقد ذهب امره فهذا ان القلب مع النفس وقد حذر الله عباده
في تنزيله في قصة قارون فقال لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين وقال وفرحوا بالحياة الدنيا
وما الحيوة الدنيا في الآخرة الا متاع وقال قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير
مما يجمعون فذلك على الفرح وبفضل ليصرف عن الفرح بجمع فان فرح الجمع هلاك الدين و
القلب وفرح الفضل والرحمة يؤديك الى الله تعالى لان كل من فرح بشيء اقبل اليه وطلبه
فاذا رأى الله من عبده اقبالا على هذه الدنيا الدنية وعلى هذه الشهوة الردية اعرض عنه
وردها عليه حتى يكون همه دنياه ونهمته شهوات نفسه وطلبه لها حتى يفاجأه قضية
الله وتدبيره يقطع به عن حاجته عن الله وحبس الدنيا والآخرة فاذا رأى اقباله على ربه صنع له
جميلا وهيأ له تدبيرا ينيله فوز العاجل والآجل وسعادة الدارين ٥ حدثنا محمد بن مقرب
الربعي ابنا محمد بن بشر العبدي عن جنيد بن العلاء ابنا هوذة عن اسمعيل بن عبيد الله عن ام الدرداء
عن ابي الدرداء رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرغوا من هموم الدنيا
ما استطعتم فما اقبل عبد بقلبه على الله الا اقبل الله بقلوب المؤمنين تنثال اليه بالود والرحمة
وكان الله بكل خير اليه اسرع ٥ قال ابو عبد الله فاذا تطلع الله لعبد بالرحمة
وقلبه مأسور في اسار النفس امده من عنده ثم اذا اصاب اليه الهدى تاب فتاب الله عليه ومن
توبة الله على العبد اقباله عليه فاذا اقبل عليه تلطف بحرز الايمان في القلب فتورث انجاذ
الجوانب وانبعاث كما تتوارد بين الدنيا وتبعث اشجارها اذا اظهر الجد فاذا وجد القلب هذه
القوة اقبل على النفس بالزجر لها بسلطان قوي حتى تلجمها بمنزلة ناصر بالغ المثل بدنيا ان هذا

اذا سمع ان جيش امير المومنين قد اقبلوا العرب من الكورة وتخلى عنها وخرج امير من المخن
فقود في امرته واحتوشته الجنود وفرق الاموال والكنوز التي حملها من امير المومنين في جو
وقصد الخارجي بحاربه ويتباعد قليلا فاذا الامير خايف مع هذا الجند
لا يامن شباته وافراده فموضوع بالحراب بحرس جنده وتنكه وقال امير المومنين زيادة
مدد فلا يزال السيده حتى اذا امنه بغاية المدد اخذه اسيرا او يكون الخارجي نظر الي كثرة المدد
فعلم انه لا يقاوم امير المومنين فالقى بيديه سلما واسلم وثاب على يدي امير المومنين فعندها يامن الامير ويرجع
في ولايته ويتفرغ لصلاح امور البلد وامور امير المومنين فهذه صفة التايب اذا راى الحارث
النفس وتحاصرها في كل امر فلا يزال كذلك فيزداد مددا وتورا فيمنع ذلك المدد فحاف ان
يهلك وشبه من ذوا ياجوفه فاخذه لان سلاحه اعظم من ان يوصف حتى اذا تحلل قلبه شان الكوب وانزق
في صدره انوارا فامتلاء صدر العبد من جلال الله وعظمته فيسلطان الجلال فيتابر النفس وبسيفها
وبالعظمة يقهرها فاشار من ياخذها بتلك القوة فيحبسها حتى يموت في سجن القلب عنا وانا ان تلقى
بيديها سلما وتدعن للقلب وتستاذله فتصير في يدي القلب كالاسير حتى اذا وجدت تلك الذات راحتي وردت
على القلب من الكوب من تلك الفكاية اعتصمت بالقلب وتركت لذاتها الفانية فعندها وصل
العبد الي اوايل العبودة ثم للعبودة شان اعظم من هذا فوضع في هذا الجالب الحياة والحياة في
الروح والنفس في ثلاثة اجناس احدها اربعة نباتي شمادية ووضع في هذا الغالب الرحمة
في موضع والرافة في موضع والعلم في موضع والعقل في موضع والحفظ في موضع والفهم في موضع
والسهوة في موضع والقوة في موضع والقوة في موضع والفتوح في موضع والخوف في موضع والرضى في
موضع والسخط في موضع والغضب في موضع والحياة في موضع والصبر في موضع والكبر في موضع
موضع والفجور في موضع والنور في موضع والظلمة في موضع والكبر في موضع والعظمة في موضع والسلطان
في موضع والعجلة في موضع والصبر في موضع والغنى في موضع والفقر في موضع والحاجة في موضع
والتكبة في موضع والوقار في موضع والتودة في موضع والاناية في موضع فهذه الاشيا التدرك
الا بالابصار ولا تاخذها الحواس ولكن توقف بها بالمثل فتمثل هذه الاشيا كل شي بعلة الذي يظهر
بينه وتوقف باسمائها التي تبينت بها ووضع فيه الفعل وموسسين في جميع الجسد ومعدنه في القلب



وهو اذكى شي في الجسد واحده وادركه للاشيا فيما لا يدرك من يدرك عمل هذه الاشيا التي وصفنا ما ذا تعمل
الحياة وما ذا تعمل الرافة وما ذا تعمل الرحمة وما ذا يعمل العلم وما ذا يعمل الحفظ وما ذا تعمل القوة
وما ذا يعمل الفرح في كلها غايبة عن حواسك لا تنالها بصر ولا يعضوبين ولا بايدي طبع ولا بشم
انف ولا بسمع اذن واصل هذه التي فيك كلها من عند رب العالمين فاعطاك الحياة من حياته والرحمة
من رحمته والرافة من رافته والعلم من علمه وكل شي من هذه الاشيا هو عنده فاتى فيك هي
كلها مخلوقة وكل شي من هذه الاشيا التي هي ممدوحة والتي تلبس به ابرارها صفة لنبيه وهي انوار
نورها الحياة ونور الرحمة ونور الرافة ونور الفرح ونور الرضى ونور الكبر ونور العظمة ونور
المحبة ونور السلطان ونور الغنا ونور البصر فهي كلها انوار كل نور صار بيننا في جزء من
كل ملك منه خرج ذلك الشي الذي ظهر في الخلق وهذا كله خرج من ملكه الاعظم من ملك الملك من باب
القدرة من الوحدانية وهو واحد قدرة واحدة تشعبت من الجناب وتوحدها فاضافت ابرارها العباد
لتخرج من تلك الانوار الي العباد ما يطهرون اجسادهم وعلى دنياهم من خلق الليل والنهار والشمس والقمر
النجوم والرياح والسحاب واحيا وما ابي احيا والارض فما جرى خلق هذه الاشيا المخلوقات من تلك الانوار
ثم كشف الغطا عن قلوب الانبيا والاولياء والاصفيا بانوار الصفات حتى عاينوا بعيون الافيدة في
تلك الصدور انوار صنعه في جميع الاشيا وكل ليلة وذرة وعوضية وحاية وفيما خلق من خلقه من الفيلة
والعقبان والاسود والنمور وفي كل شي نجم من الكواكب فتبت في انوارها وطلوعها وغاربها
وحرها وبردها ونفعها وضرها ثم صير لتلك الانوار التي هي الصفات اسما محدودا فتكون
اسم تلك الصفة لذة وراحة لمن اذا اشرف الصفات على قلوب اوليايه والاصفيا وداوت
السقم تلك الوصف نطقا من تلك الصدور المشرقة بها تلك الانوار حتى تخرج من السقم في الوقت عاينة
عن العيوب فاذا دخلت ابواب السما انشرت دوران تلك الالسنة فصارت كما قال في وصف الخطبة
ما حد سما سما فتملا الفضا نورا الي الفرش حتى تغض الملايكة اعينها في صفوفها حيا هن
قالوا يوم الجسام حيث قال اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما وانزوا
افعالهم فقالوا ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون ليظهر بتلك الانوار في الثواب
الي العلي ما علم الله في الغيب من نبي يا تي من السنتهم وانوارهم من النور الذي هو موضوعه في ملايكته

وَيُرِيهِمْ فَضْلَ تِلْكَ الْأَنْوَارِ عَلَى سَائِرِ الْأَنْوَارِ وَيُرِيهِمْ أَنَّ هَذِهِ الْأَنْوَارَ خَرَجَتْ مِنْ قَالَبِ التُّرَابِ مِنْ بَيْنِ
الشَّهَوَاتِ وَالْهَوَى وَالَّتِي خَرَجَتْ مِنْكُمْ مِنْ أَحْوَالِ نُفُوسِكُمْ لَيْسَ فِيهَا هَوًى وَلَا شَهْوَةٌ وَلَا وَسْوَسَةٌ عَادَةٌ
فَهُنَالِكَ يَعْرِفُونَ حَبَّاتِ اللَّهِ لَهُمْ الْأَدَبِيَّ وَكَرَامَتَهُ لَهُمْ فَكُلُّ خَلْقٍ اعْتَادَ وَلَبِسَهُ مِنْ مَعْدِنِ نُورٍ وَطِيبٍ
حَسَبَ وَكَيْفَ يَشْرَبُ فِي التُّرَابِ إِلَى الْعَرْشِ فَهَذِهِ الْجَنَّاتُ الَّتِي حَلَّاكُمْ بِهَا مِنْ اللَّهِ وَالتَّنْزِيلِ وَفِي حَدِيثِ
الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْيَى الْعَبْدُ وَيَمُوتُ مِنْ أَجْلِ لَيْسَ بِهِ الْعِبَادُ مِنْ هَذِهِ الْخَلْقِ ثُمَّ هُوَ الْبَاطِلُ الَّذِي لَا يُدْرَكُ
وَلَا كَيْفِيَّةَ لَهُ فَالْحَيَاةُ هُنَاكَ فِي الرُّوحِ وَالنَّفْسِ وَالْجِسْمِ كَالْجَمْرِ قَالَبٌ فَإِذَا خَرَجَ فِي الْقَالَبِ
الْآخَرِ وَحَيَاةُ الْآخَرِ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِنْهُ مَحَلُّ نَبْتِهِ حَتَّى مِنْ قُرْنِهِ إِلَى قَدَمِهِ كُلُّ شَعْرَةٍ وَكُلُّ ظُفُرٍ مِنْهُ حَيَاةٌ
وَذَلِكَ إِذَا شَرِبُوا مَاءَ الْحَيَاةِ بِبَابِ الْجَنَّةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ
أَخْرَجَ عَلِيٌّ قَالَ فُلَانٌ لِبُلُوغِ الْغَايَةِ فِي التَّكْثِيرِ وَالْوُفُورِ كَقَوْلِهِمْ حَمْرٌ وَدِرْهَمٌ وَدِينَارٌ وَعَادِيٌّ
فَالْعَرَبُ إِذَا مَقْصُورٌ وَالْعَادِيُّ فِي بَابِ خَلِيٍّ كَقَوْلِ النَّابِغَةِ حَيْثُ أَنْشَدَ لِلنُّعْمَانِ شِعْرًا

أَتَيْتُكَ عَارِيًا خَلَقًا ثِيَابِي ∴ عَلَى خَوْفٍ تَظُنُّ بِيَ الظُّنُونَا

فَالَّذِي يَشْرَبُ مِنْ مَاءِ الْحَيَوَانِ فِي الْآخِرَةِ يَجِدُ اللَّذَّةَ وَالنَّعِيمَ كُلَّ شَعْرَةٍ مِنْهُ عَلَى حِدَتِهَا وَيَنْوِي عَلَى نَعِيمِ الْجَنَّةِ بِنَوْعِهِ
بِذَلِكَ الْحَيَاةِ بِجَمِيعِ مَا فِي هَذِهِ الدَّارِ الَّتِي بِحَيْثُ ذَيَّاكَ كُلُّ ذَلِكَ مَتَاعُ هَذِهِ الْحَيَاةِ وَالنَّفْعُ وَالْمَنْفَعَةُ وَاللَّذَّةُ
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ إِلَى قَوْلِهِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ قَالَ عَلَوْا
أَنَّ الْحَيَوَانَ الدُّنْيَا لَعِبٌ لَهْوٌ وَزِينَةٌ وَمُكَاثَرَةٌ بَيْنَكُمْ وَتَنَافُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ ثُمَّ ضَرَبَ مَثَلَ الْغَيْثِ
أَيْ بِكُمْ عَاقِبَتُهُ ثُمَّ قَالَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ثُمَّ قَالَ أَمَا جَعَلَ مَثَلَ الْحَيَوَانِ الدُّنْيَا لِمَا ثُمَّ الْحَرْثِ
لِأَيِّ شَيْءٍ جَعَلَ هَذَا فَقَالَ لِيَعْلَمُوا أَنَّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ثُمَّ ضَرَبَ الْمَثَلَ فَقَالَ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَوَانِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ
مِنَ السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِهِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ ثُمَّ قَالَ أُؤَنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ الْخَيْرَ مَا هُوَ
فَقَالَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثُمَّ بَيَّنَ لِمَنْ هِيَ فَقَالَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا وَاتَّقَوْا بِهِ الْعِبَادَ مِنَ الْقَائِلِينَ
وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ فَمَا دَامَتِ الدُّنْيَا مَلْعُونَةً مَذْمُومَةً مِنْ أَجْلِ مَا تَرَكَّبَ النُّفُوسُ بِحُبِّهَا
وَتَقْرَبُهَا وَلَذَّاتِهَا وَالشَّهْوَةِ وَاللَّذَّةِ فِي النُّفُوسِ فَلَمَّا وَقَعَ الْمَنْعُ طَعْمَ النَّعِيمِ اشْتَهَتْ وَلَذَّتْ فَإِنَّ مَنِ الْعُقُوبَةِ
لِأَهْلِ النَّفْسِ أَنَّ جَعَلَهَا زِينَةً فِي نُفُوسِ الْعِبَادِ وَأَعْطَى مِنْ تِلْكَ الزِّينَةِ الْعَذَابَ لِنُفُوسِ تِلْكَ الزِّينَةِ
وَيُدَاوِي بِهَا تِلْكَ الزِّينَةَ الَّتِي وَضَعَهَا اللَّهُ فِي الْعِبَادِ وَحُبَّهَا وَشَهْوَتَهَا لِيَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ فَلِذَلِكَ هَذِهِ الزِّينَةُ



أَيْ وَضَعَ بِهِ فِيهَا أَعْطَاهُ مِنْ زِينَتِهِ وَيُسَرَّهُ عَلَيْهَا أَوْ بِتَكْثِيرٍ عَلَيْهِ وَبِكَثْرَةٍ كَمَا قَالَ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ قَالَ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي
بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي بِسَبَإٍ فَقَالَ ذَلِكَ الْجِنِّيُّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ فَاسْتَبْطَأَهُ فَقَالَ الَّذِي عِنْدَهُ
عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ وَهُوَ اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ أَيِ اسْتَوْفَى
هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ أَيْ فَتَرَى هَذَا الَّذِي أَقْدَرَ عَلَيْهِ أَعْطَاهُ أَمْ أَعْطَى فَاسْتَدْلَلْتُ بِزِيَادَةِ
مَا أَعْطَى لِيَسْتَوْفِيَ أَشْكُرُ فَاللَّهُ بِمَا أَعْطَاهُ مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيَّ لَا بِنَفْسِي وَلَا بِحَوْلِي أَوْ أَجِدُهُ كَافِرَ النِّعْمَةِ فَهَذِهِ الْأَشْيَاءُ إِنَّمَا
غَرَّبَتِ الْمُتَوَسِّمِينَ الَّذِينَ يَلْمَحُونَهَا مِنَ الدُّنْيَا عَمِيَتْ عُيُونُهُمْ عَنْ تَدْبِيرِ اللَّهِ وَتَقْدِيرِهِ وَبِسَابِقَةِ عِلْمِهِ فِيمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ
الْحَيَاةِ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا فَوَضَعَ اللَّهُ الدُّنْيَا مَعَ مَا زَيَّنَهَا وَبَجَّحَهَا وَخَتَمَ بِهَا خَتْمًا وَأَصْلُ
الْأَمْرِ فِينَا وَالْفَرْضُ وَالْأَسَاطِينُ مَنِ انْتَهَى عَنِ الْمُحَرَّمَاتِ وَأَدَّى الْفَرَائِضَ وَتَنَاوَلَ مِنَ الدُّنْيَا فَعَبِيدُهَا بِتَنَاوُلِهَا
لَا أَخْذُهَا عَلَى الْحَاجَةِ مِنَ السَّبِيلِ الَّذِي أَطْلَقَ لَهُ فَقَدْ خَرَجَ مِنَ الْإِثْمِ وَبَرِئَ مِنْ عَارِ الدُّنْيَا وَإِنْ تَنَاوَلَ
شَهْوَةً وَنَهْمَةً فَهُوَ عَلَيْهِ عَنِ اللَّهِ فَقَدْ أَخَذَ الدُّنْيَا الْمَذْمُومَةَ وَلَا يَصِلُ إِلَى هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ الَّتِي تَبَرَّأَ مِنْ عَارِهَا وَذَمِّهَا وَبَالِهَا
الْأَمْنُ وَصَلَ إِلَى اللَّهِ قَلْبًا فَحَفِظَتْهُ عَلَى قَلْبِهِ وَخَشِيَتْهُ فِي صَدْرِهِ فَذَكَرَ وَآثَرَ عَلَى قَلْبِهِ لَا يَتَنَاوَلُ مِنَ الدُّنْيَا
شَيْئًا لَا تَعَبُّدًا إِلَّا أَنَّا بَاحَ لَهُ ذَلِكَ لِيُرَيِّحَ جَسَدَهُ لِيَتَعَبَّدَ جَسَدَهُ عَلَى عُبُودَتِهِ وَخِدْمَتِهِ فَهُوَ زَاهِدٌ فِي كُلِّ
شَيْءٍ مِنْهَا وَلَيْسَ الدُّنْيَا لِلْعَبْدِ فِي عَيْنِهِ لَا مُتَنَاوِلًا لِلَّذَّةِ وَالْمَنَافِعِ لِأَنَّهُ يُرِيدُ الْحَيَاةَ وَالْمُتَنَاوِلَ مِنَ الدُّنْيَا
عَلَى الْعُبُودَةِ لَا يَأْخُذُهَا الْإِنْسَانُ أَجْلَهُ وَإِنَّمَا أَخَذَهَا فَمَا يَقْبَلُهَا عَنِ اللَّهِ فَهُوَ يَأْخُذُهَا مُتَشَاكِرًا وَيَأْخُذُهَا
مِنْ أَجْلِ عَبْدِهِ فَإِنَّ أَعْطَاهُ مِنْهَا ثَوْبًا عَفَوْتُ فَاقَةً لَهُ مِنْهُ وَمِنْ أَجْلِ وَإِنْ أَعْطَاهُ بِسَعْيِهِ وَكَدِّهِ فَهُوَ يَرُدُّهُ فِي سَبِيلِ الَّتِي
وَالْكَدِّ وَوُجُوهِ الْمَطَالِبِ وَهُوَ فِي ذَلِكَ مُرَاقِبُ اللَّهِ مَا ذَا يَخْرُجُ لَهُ مِنْ هَذَا الشَّيْءِ مِنْ فِعْلٍ فَيَتَعَبَّدُ بِهِ فَهَذَا
تَدْرِي مِنَ الدُّنْيَا وَأَمَّا مَا يَرْغَبُ هَذَا الطَّبْعُ فَقَدْ جَوَّ حَتَّمَ الدُّنْيَا فَتِلْكَ دُنْيَا مَذْمُومَةٌ وَالنَّاوِعُ لِلذَّمِّ عَلَيْهَا مِنْ
أَجْلِ فِعْلِ الْعَبْدِ وَأَمَّا الَّذِي يَأْخُذُ هَؤُلَاءِ لَيْسَتْ هَذِهِ دُنْيَا مَذْمُومَةً وَالنَّاهِي رِفْقٌ وَمَنٌّ وَتَرَدُّدٌ
يَأْخُذُ الْعَبْدُ مِنْ مَوْلَاهُ لِيَتَقَوَّى بِجِسْمِهِ لِلْعُبُودَةِ وَخِدْمَتِهِ وَخِدْمَةِ هَذَا الْأَشْيَاءِ كُلُّهَا سُخْرَةٌ فَهُوَ يَأْخُذُ عَنِ السُّخْرَةِ
الْمَذْمُومَةِ وَالْآخَرُ يَأْخُذُ عَنْ هَذِهِ السُّخْرَةِ لِبَقِيَّةِ الشَّهْوَةِ وَالتَّهْمَةِ لِيَتَفَرَّجَ بِهَا أَيَّامَ الْحَيَاةِ لِيُلْهِيَهُ ذَلِكَ الْفَرَحُ
عَنْ بَابِهِ وَيُدَاوِيَهُ الْعَمَلَ حَتَّى يَتَاجَ مِنَ الْكِبْرِ وَيَنْبَطِرَ لِنَفْسِهِ وَهَيْئَتِهِ وَيَتَعَجَّبَ عَلَى مَنِ الدُّنْيَا عَلَى اسْتِدْرَاجٍ
يَبْعُدُ فِيهِ ذَلِكَ الْعَجِيبُ بِمَا خَرَجَ مِنَ الشَّرِّ وَبِذَلِكَ الْكِبْرِ يَتَّسِعُ فِي الْخَلْقِ حَتَّى يَصِيرَ طَالِبَ الْعِزِّ وَالْعُلُوِّ وَالرُّتَبِ عَلَى الْخَلْقِ
يَحْتَقِرُ مَنْ دُونَهُ وَيَبْغِي أَنْ يَكُونَ كَبِيرًا وَيَجِيءُ فَالْبَحْثُ عَنْ عُبُودَةِ اللَّهِ تَعَبُّدًا لِلَّهِ فَهُوَ عَبْدُهُ بِطَبْعِهِ بِمَنْزِلَةِ عَبْدٍ

فقد دخل في لعنة رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال لعن عبد الدينار ولعن عبد الدرهم ثم قال بئس العبد عبد ذي المبدا
والمتهى بئس العبد عبدسها ولهى وبئس الغابر والبالي بئس العبد عبد تجر واعتدى وبئس الخيار الاعلى بئس العبد
عبد هوى بئس العبد عبد طمع يقوده بئس العبد عبد يحمل الدنيا بدينه فهذا كله حاثا عن قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم في خطبته وقال الله تعالى في تنزيله تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في
الارض ولا فسادا ٥ وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال ان الرجل ليعجبني ثراك نعله يريد به ان يكون
احد من ضاجعه فيدخل في هذه الاية فمن اراد الخلود فانما يطلبه بهذه الاشياء التي في الدنيا حتى يتمالها فيفخر
بها فتداخله الزهو وذلك عن ذكر الله وما اولى بهذا ذكر الله فقد اخذ ملعونة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والملعونة لا بركة فيها وكل شيء يزرع منه البركة فقد ضاد وبالا على صاحبه ٥ حدثنا عمر بن ايوب السقطي عن سعيد
بن ابي مريم الجمحي عن ابن ابي الزناد عن هشام بن عروة عن ابيه قال كان عمرو بن العاص يطوف بالبيت بمكة وهو يقول لعبد اسبلا الا افنى ما حرم الله بذلك ذهب الناس بحرام الدنيا والاخرة والخسران بك فانا وقعت
الفتنة بهذه على يديك الاشياء التي عنونها بها وهو هواه وشهوته وتحته لانهم كانوا يخرجون الناس بحرام الله و
فانا وقع اللعن منه على تحريمه وهواه وما عنونه فيه لا على الكعبة والحرم فكذلك انا وقع التعزيل
ما عزك بن الدنيا لا على نعيمها ولانها قال النعيم واللذة فذكرناه الرسل والانبياء والصديقون وزادهم
تعالى فيها ابتداء ذكرا وشكرا ثم اوجبه الى الماوى وهو حفظ الحدود والقيام بحقوقها ابتداء وزاد فيه
فذلك الذي استثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما
آدى اليه هو العالم والمتعلم وقال الله في تنزيله وعزتي لاحبونه الدنيا فنسب فعل العدو الى الحبيب لان
الهوى والشهوات انما تحت في هذا الثالب لتحجر بهذه الحياة التي ذكرت في الحديث ٥ والله اعلم ٥

## الاصل السادس والثمانون والمائتان

حدثنا قتيبة بن سعيد عن ابن وهب عن عمرو بن الحارث بن دراج ابي الهيثم عن ابي سعيد قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كل حرف ذكر الله في القرآن الفتوت هي الطاعة ٥ قال ابو عبد الله قال عمر
الى الطاعة لانها اكثف الاسماء واشهرها عند التابع والعام التي يعرف الطائع والمتبع فكل ما امر الله به
فهو طاعة وكل ما نهى الله عنه فهو معصية فاما حاصل امرهم فانقطاع بذل النفس به فيما امر وفي والمعصية امتناع
النفس واستبداد لان الله تعالى دعا العباد الى الوقوف بين يديه كما دعى العبيد فالوقوف بحقائق دعوته وقبول



العبودة ثم دعاهم بعد ذلك الى ما بعدني من الامر والنهي ليأتمروا بامره وينتهوا عن نهيه فمن ائتمر بامره كله وانتهى
عن نهيه فقد وفى بتلك الاجابة المبتدأة وبذلك القبول فقبل قد اطاع فهو مطيع اي قد انقاد على ذلك
الذي قبل في المبتدأ فقوله اعطى واطاع معناهما بمن حيث ما ذكرناه ولحد منهما يجمعها من بعض وجوهها
في العدد سواء وفي التأليف مختلفة قدم العين هاهنا واخر العين هناك لتباين المعنيين ليستعمل هذا في عطاء
العبودة ويستعمل الآخر في عطاء الاشياء المملوكة والمعصية من التغبيض وعوا ستداد النفس وامتناعها
وسمي العقاب في اللغة تغبيضا عليه لامتناع وشدة واما القنوت فهو الركود وكل شيء استقر في مكانه فلم يتحرك
فهو راكد ومن ذلك سمي الماء راكدا اذا سكن عن الجري والشمس راكدا اذا سكنت الريح وذهب السفينة
قال الله في سورة يس ان نشأ نغرقهم فيظللن رواكد على ظهره وتبقال قنت وتنوق في الشوق ان يقابل الشيء بالشيء اكد
عليه وذلك قوله واذ قنت له قوم هود كانه ظله ومنه قول علي رضي الله عنه حين سئل عن البيت المعمور فقال
هو بيت في السماء الرابعة يقال له الضراح بحذاء هذا البيت اي بحذاء الكعبة وقبالته مطلا عليه فالقنوت مقابلة الشيء الشيء بحذاء
والقنوت مقابلة فلك عظمة من وقفته وبين يديه فانه روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا
صلى العبد اقبل الله عز وجل عليه ٥ قال ابو عبد الله فمن حق اقباله عليه ان يقبل العبد بقلبه على وظيفته
وخلاله فهذه مقابلة العبد بقلبه قبالة ربه وهذا القنوت الى ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
هو الطاعة لانه اذا اقبل الله فقد اعطاه بذلك التبعيض فاعطاه واناصار واقبل باذله لا لنفسه
لان القبل اذا لاحظ سخر قواده جلاله وعظمته شغل الى التبعيض هول الجلال والعجلة فانقبض
والخشع وذهلت عن هفواتها وجمهرات شهواتها بما احسته من ملاحظة الفؤاد وخلص
اليها من الهول ٥ حدثنا ابراهيم بن يوسف نا حماد بن زيد عن ليث عن مجاهد في قوله تعالى وقوموا
لله قانتين قال القنوت الركوع والخشوع ٥ قال ابو عبد الله فحدثنا عن مجاهد ضاد الى قوله
واما السدي عن ابن عباس قال قانتين اي مطيعين فقول ابن عباس ظاهر التفسير وقول مجاهد باطن
التفسير وهو ان يقوم افنى له بكله فاحدى واربعين الا العين وروي في التفسير قال فهو مي بكله في القيام
بلا التفات ولو كان القنوت قياما لاستحال ان يقول قوموا لله قانتين الا ترى انه امرهم بالقيام ثم
القنوت فالقنوت صفة فعل محدث من القيام فقوله ايم افنى ربكله الطيبي ربك فهذا تفسير ظاهر
وكل واحد من مريم القنوت في النفل وهو ان تفعل فعلا تحي الله بطلا على النفس مشغلة على شهواتها

بيلا تتحرك وتنفوت عيانا وتجيش حتى ينورد خانها الى الصدر الى محل اشراق نور الالوهية فانه
ليس من حق عطايا ربنا ان يعطي عند اشراق نور عظمته في صدر فيهمل العبد حراسته ورعايته حتى
تفور حرارة شهواته كفور ان القدر التي تجلى الى صدره كالدخان بين يدي العظمة في صدره فان فعل
ذلك صحيحا لان ذلك الفوران كالدخان فاذا اجاج من النفس وتأدى الى الصدر امتنع الاشراق
واحتجب في العبد محجوبا كما قد صار خبالا بن ان اركا فارت مريم بالفتوت اي بالدوام
وبالركود بنابلة القلب قالت عظمة الله حتى يدوم لها التعظيم بجلال الله وكذلك يسمى دعاء
الوتر قنوتا لان الصلاة وقوف وتخشع وكذلك يؤدي فرضه لوقار اجلاله وتقصيره وذنوبه
فاذا قنت فكما خرج من صلاته التي افترضت عليه وقام لله معترفا على ربه الى موقف آخر برغبة ورهبة
فسمي قنوتا لان ذلك مقام خروج من فعل صلاته اليه ودخول فيه بتكبيرة تقابل بتلبيه محل الرغبة
والرهبة ومن قبل التكبيرة كان في محل التذلل والتخشع بين يدي عظمته والآن في محل الرغبة
والرهبة بين يدي جوده وكرمه فبابن المتقابلان والموقفان والله جل جلاله اعلم

## الاصل الثامن التاسع والثمانون والمائتان

حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن ابي الشمح عن ابي الهيثم عن ابي
سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاجليس الا ذو عزة ولا حكيم الا ذو تجربة
قال ابو عبد الله فالحلم يعطي العبد من نور الجود فاذا خلص الى القلب نور الجود اكلت عند النفس
وكلت محاليبه وتخلص القلب من رين النفس ومن سجونها ودونها واتسعت النفس فانالت من القلب
من نور الجود فتورثت السماحة فعند الحلم وهي في تلك السعة سعة الحلم فرعاية بالمنك بتلك السعة
والسماحة فاذا عزت فوقعت في الذنب فهناك تبصر وتتنبه على ما اصابها لسعة ما اتسعت له فيعزها
في تلك العثرة والعبرة ان العاثر هو كمثل انما محزون وانا محزول وانا مواقب لما اوتيته
في وقت العثرة انه محزول او محزون او معاقب او ضال فقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا حليم الا ذو عثرة اي بعد العثرة وصل الى حقيقة الحلم وكنهه فانا قبل العثرة فقد يكون حليما
كنهه كما قد يكون حليما بعد لان نفسه لم تتسع بعد في الحلم الذي اعطي فاذا جاءت العثرات اعثرته
واي عثرة فيها كما قد اتى في وقتها فهناك يحد الحلم وهذا كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث آخر



ليس الغنى عن كثرة العرض انما الغنى غنى النفس وليس المسكين بالذي ترده اللقمة واللقمتان ولكن المسكين
بينه وقنع فذاك الذي كثر عرضه هو الغني ولكن الغنى عن كنهه وحقيقته هو قنا النفس والمسكنة
على الحقيقة وعلى كنهها بل قعدت بينه وقنع بما اوتي وانما قوله لا حليم الا ذو تجربة فالحلم من نور
الجلال فاذا اعطي العبد التجربة يتابع للحكمة على قلبه فهذه الحكمة ينبع عنها على قلبه فهي جامعة
مزاكمة وما لم تأخذه التجارب لم تقدر النفس على مطالعة الجملة لان النفس ملؤها غمة مشغولة
بالشهوات فكيف يدرك للحكمة والحكمة باطن الامور واسواد العلوم فهو يغلب الظاهر ولا
يدركه فكيف يدرك الباطن فاذا اجريت الامور صارت هذه التجارب له كالمرآة ينظر فيها لانها
صارت معاينة ولذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما ينتهي عقل الرجل الى ثمان وعشرين ثم من بعد
ذلك التجارب فالعقل للقلب والتجارب للنفس لان العقل للمن والتجارب ظاهر يبصر العين
ويسمع الاذن ويشم الانف ويلمس اليد ويذوق اللسان والفاه فالتجارب هاهنا في مثل
هذه الاشياء الى النفس وشعور النفس من جنده الذي الظاهر فعندما تستقر النفس بذلك العقل
الذي اعطي لان العقل انما سلم في الدماغ وفي الصدر يقوم بين عيني الفؤاد والنفس لا تعلم
شيئا من ذلك الا ما يعلمها القلب ويعطيها ويدفعها اليه فاذا نالته التجارب عرفت وايقنت لانها
صارت لها معاينة فما كان اذب ايها القلب من الحكمة وذلة العقل

## الاصل التاسع والثمانون والمائتان

حدثنا الحسن بن وردة البصري ثنا سفين بن حبيب الثوري سفيان عن قيس عن ابيه عن
الطفيل بن ابي بن كعب عن ابيه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والزمهم كلمة التقوى لا اله الا الله
قال ابو عبد الله فانما سميت كلمة التقوى لانها صارت وقاية لتوحيده لانه انتفت
عند المعرفة بالعبد قلب ذو بالبين نطقا انه الا الله فلا احدث مراعاة هذه الحدث وهو الشرك
فاشركوا في ملكه غيره وذهبوا بولهم قلوبهم في الضر والنفع الى ذلك الذي قصدوه بالعبودية رجاء
وتأميلا للتوالي بيع ودفع ضرر اقتضى الله من الموحدين كلمة التي ذلك الحدث وهو قوله لا اله الا الله
لاهة الحدث الزلاحرة النجرة الوالة الظلمة فصار قوله لا اله الا الله لمرجاحية ما التوبة وطهارة
النجاسة وقاية لذلك العقد الذي عقده وحيث كنت في ذلك القصد وهو التوحيد ونور

المؤنة فنسبت هذه الكلمة الى التقوى وانما هو في الاصل وقوى مأخوذ من الوقاية اي صار وقاية لعقدة
التوحيد ان لا يبارحه بترك باقي معه فانه واحد لا ثاني معه واحد لا نظير له وهذه الكلمة في قالب
الافتعال لانه في قالب فعل لان فعل هو قالب الظاهر وافتعل قالب الباطن فقيل اتقى
وكان حقه ان يقول اوتقى لان الواو في اصل الكلمة موضوعة لا صلة من قولك وقى يقي وقاية فعلى
هذا ليكن افتعل كان حقه ان يقول اوتقى فتثلث على الالسنة لاجتماع الواوين الا، فادغمت الواو في
الا، وشددت الا، فقيل اتقى يتقي اتقاء والاسم منه تقوى فقوله لا الهي وقوله الا الله استثناء
ليلاتم النفي على الجميع فلو قال لا الهم اقتصر عليه لكان قد نفى الجميع فاذا ابتدأ بنفي الحدوث بقوله لا الهم
استثنى فقال الا الله ليلا يتم النفي على هذا الاسم الآخر وهو قوله الله فانما هو كلمة ان نفى بقوله لا
واثبت بقوله الا مستثنى فقوله لا حرف ان لام ثم الف والا ربعة احرف الف ثم لام ثم الف ثم ميم مدغمة احداهما
في الاخرى ثم الف فلهذا اظهر القوة من اللام لان عظم القوة بها فلذلك ابتدي بها في النفي وكانت كلمة
النفي عمومًا للجميع فلما استثنى فكأنه رد ما نفى ليلا يتم النفي على الذي هو ثابت فاحتيج الى الا ليس
مستثنى غير فادغمت احداهما في الاخرى فقيل الا والهاء الف محذوفة واللام مضاعفة مشددة
والف مفتوحة وانما اخرج هذه الكلمة على صورة اشارات القلوب وقصدها لان القلب لما
جبي بنور الحياة وانفتح عين الفؤاد بالنور وجاء نور الهداية وجاء نور المعرفة فترايا للعين
الفؤاد انزعج القلب وتحلل من وطنه الى ذلك النور الذي عليه حتى لقيه فاطمأن وسكن الى
معبوده وبذل النفس للمعبود به ثم خطر بقلبه بالالهة وانه قد اشرك في ملكه غيره وان قلوبنا
ولهت الى غيره افتقارًا اليها جاءته المحبة التي هي منظومة في نور التوحيد والهداية والمعرفة
فحملت القلب من حاز المحبة فرتكد الخوان قوي القلب حتى قام على الذنب منزعجًا بمعضلاته
وعوقه فتنحى وتلهم وافتقاره الى من دونه وانطلق فلما احتاج الى ابراز تلك القوة للنفي
ابرز باللام ثم بالالف فابتدا باللام لان عظيم القوة فيها وهي نزيع الالف فاذا كان اولا الف سلم
نزع منها لام وعظم القوة في اللام فنفى القلب كل رب ادعى العباد له ربوبية ولهت قلوبهم اليه
دونه فابتدا هذا القلب الذي وصفنا في النفي لارباب الارض ثم سمى عاليًا حتى انتهى الى الرب الاعلى
فوقف عنده فتذلل وخشع له واطمأن وذل اليه وقال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم سبح اسم ربك



اي ان هذه الارباب ينتفرقون والرب الله الواحد القهار وهذه الى الرب الاعلى وقال وان الى ربك
المنتهى فهذه صورة فعل القلب فلما احتاج الى النطق والاجهار بالبيان اعد على عدد الحروف في النفي
لام والف وفي المستثنى للرب صورة المستثنى الف محذوفة ولامان والف لاجتماع قوة اللامين على صورة
عمل القلب يدلك على ذلك من قولنا حرك الالف وخفف لان القلب من المستثقل لم يتزحزح نافيًا
بلا، ب وصعد الى الرب مثبتًا بالالف مما خبر من قوله الا فيثبته ربًا لا شريك له وواحدًا لا ثاني
له واحدًا لا نظير له وفردًا لا بدل له وصمدًا لا شبيه له وحيًا لا مثل له وقيومًا لا زوال له والاعالا اوله
الا اليه فاما قوله والرحيم كلمة التقوى ثم قال كانوا احق بها واهلها فانه الزم قلوبهم هذه الكلمة
بنور المحبة حتى تطمئن بها وذلك انه اعطى المعرفة مع المحبة واعطى العقل والعلم من نور البهاء
فوجد القلب حلاوة المحبة ووجد النفس فرحة زينة نور البهاء فسكن القلب واطمأن الى الحلاوة
واستعدت النفس للزينة فيسر عليهم التكلم بقوله لا الا الله وهو قوله حبب اليكم الايمان وزينه في
قلوبكم فبحلاوة الحب وزينة البهاء صارت الكلمة لازمة لقلوبهم حتى خرجت الى الالسن فدلت
الالسنة ودارت بحروفها التي نطقت بها فصارت منطقتا احاطت بها وبربها ودورها كما احاطت
المنطقة بوسط الرجل وبهذه الدورات قوله لهم الذي الزمهم هذه الكلمة بما من عليهم بحلاوة الحب وزينة البهاء
واما قوله وكانوا احق بها واهلها فما ضاروا كذلك لان الله تعالى خلق المقادير قبل خلق السموات
والارض بخمسين الف عام فيما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الله ولا شيء فخلق المقادير وخلق
الخلق في علمه ثم رشح عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك النور اهتدى ومن اخطأه ضل فقد علم من
يجيء بعد بعصه ٥ حدثنا سليمان بن شعيب قال حدثنا عبد الله بن نمير الهمداني عن حيوة وابن لهيعة
عن ابن ابي حميد بن ابي الحوائي قال سمعت ابا عبد الرحمن الجبلي يقول سمعت عبد الله بن عمرو
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قدر الله المقادير قبل ان يخلق السموات والارض
بخمسين الف سنة ٥ حدثنا المقدام بن محمد قال حدثنا ابراهيم بن موسى قال حدثنا ابو معشر عن المقبري عن جابع
ابن عبد الله عن صفوان بن محرز عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبلوا البشرى
يا بني تميم قالوا قد بشرتنا فاعطنا قال اقبلوا البشرى يا اهل اليمن قالوا قد بشرتنا فاخبرنا
قال كان الله ولا شيء ثم خلق العرش فجعل على الله وكتب في الذكر كل شيء ٥ حدثنا نصر بن محمد العتوي

ثنا أبو غسان بن النحاس الرملي ثنا ضمرة بن ربيعة ثنا يحيى بن أبي عمرو السيباني عن ابن الديلمي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله خلق الخلق في الظلمة ثم ألقى عليهم من نوره فمن أصابه من ذلك النور اهتدى ومن أخطأه ضل ۞ حدثنا أبي رحمه الله ثنا الحماني ثنا ابن مبارك قال أنبأنا الأوزاعي قال أخبرني زيعة بن يزيد قال حدثني عبد الله الديلمي قال دخلت على عبد الله بن عمرو بالطائف فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله خلق الخلق في ظلمة ثم ألقى عليهم نوره فمن أصابه من ذلك النور اهتدى ومن أخطأه ضل فلذلك أقول جف القلم على علم الله ۞ حدثنا أبو دواد أنبأنا معن القزاز ثنا معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد قال سمعت ابن الديلمي يقول قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله خلق الناس في ظلمة فأخذ نورا من نوره فألقاه عليهم فمن أصاب من ذلك النور شيئا واحتظ من شيء فقد عرف من بخطيئة ممن يعيبه فمن أصابه من نوره اهتدى ومن أخطأه ضل ۞ حدثنا علي بن حجر أنبأنا عثمن بن حصين بن علاف ثنا عروة بن رويم عن ابن الديلمي قال قلت لعبد الله بن عمرو بلغنا أنك تقول جف القلم بما هو كائن قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله خلق خلقه ثم جعلهم في ظلمة ثم أخذ من نوره ما شاء فألقاه عليهم فأصاب النور من شاء الله أن يصيبه واحتظ من شاء أن يخطيه فمن أصابه النور يوميذ اهتدى ومن أخطأه ضل فلذلك قلت جف القلم بما هو كائن قال أبو عبد الله فيوم القيامة يدير خلقه دير الكوم الدوار ثم يسلبهم النور ويضعهم في تراب الربة التي أراد بها إنشاء خلق آدم وقد طمس صوتهم فلا يتوا في تلك الظلمة تلك الليلة أن ينقضي لذة مقدار خمسين ألف سنة أو نحوه فصاروا في طول ذلك الخمسين في تلك الظلمة ثلاثة أصناف فمنهم من زعم أن الذي ذكرنا لم يدم ملكه فجحر عناه ولو لم يكن كذلك لم يتركنا هاهنا كالميتين قال الصنف الآخر تركنا هاهنا فنحن ننتظر ما يكون وما يظهر لنا من أمره فالأول كفر والثاني نفاق وشك وقال الصنف الثالث تركنا هاهنا لموعد لكم ونحن لم نجعل حيث شاء فأما الصنف الأول فإنهم لما ذكروا إباءه كذبوا بذلك الرأي التي في أفواههم وقالوا ما الذي رأيتم بي حتى تسمونني إلى النجر وانقطع الكلام فصارت هذه الكلمة حتما على أفواههم على ذلك الرأي التي وهو قوله لا تجر الله على قلوبهم فلا تجر مرفوع أبدا وأما الصنف الثاني فشكوا فيما في أيديهم ينتظرون ما يكون ولم يستيقنوا ولا استمرت



قلوبهم فتشاورت تلك الرأية عن أفواههم قلوبهم لتذبذبهم مرة أقبالا على الله ومرة إعراضا عنه ومرة إقبالا على النور فلم يصر حتى وكلته صار قفلا والقفل قد يفتح ويرفع إذا شاء والختم لا يرفع أبدا وذلك قوله تعالى على قلوب أقفالها وأما الصنف الثالث فقالوا ربنا الذي بدأ كنا وأنا لم نجعل حيث شاء ان شاء جعلنا في ظلمة وإن شاء جعلنا في نور ثم مدوا أيديهم إلى القلوب نحو ما تتعلق به وضربت يديه إلى قلوبهم فقال أنتم في علمي ولم تعلموا فصارت هذه الكلمة مكتوبة على قلوبهم فمن أصابه يمينه فهم الذين وسمت أصابعهم يده الأخرى فهم عامة الموحدين ثم تناولهم فقبضهم وصارت تلك الكلمة مكتوبة بين أعين العباد على قلوبهم واتبعوا الهوى فلم يطيعوا هو الختم اتبعوا بالذنوب فقالوا تركنا هاهنا في الظلمة فلو كان ذلك لم يزل كذا فهذه كانت صفتهم في الذر فلم يزل يتعلم من حال إلى حال حتى ظهر إلى الروح وهو أول خلق خلق ثم تعلم إلى الهواء ثم تعلم إلى النور ثم تعلم إلى الماء ثم تعلم إلى التراب ثم تعلم إلى الطينة المحبوبة طينة آدم وأعطاهم كلهم العقول وظهرت في الطينة طيب المتطلبين به وستة حماة الموحدين عنه وهو الذي قال في التنزيل من حمأ مسنون ثم نافخ الروح فيه فخرج المتعلمين من كتبه الأمر كهيئة الذر في صفاء وتلألؤ وأصحاب الشمال كالحممة سوداء من كثفه الأمر وأن بعض أمام المتقين المقربون وهم الرسل والأنبياء والملائكة فقررهم كلهم وأخذ عهودهم وميثاقهم على إقرار الربوبية وأشهدهم على أنفسهم وشهد عليهم بذلك ثم ردهم إلى مراتبهم ليخرجهم شاء سبحانه الأرحام أرحام الأمهات ۞ حدثنا عمر بن علي عن عمه ثنا عبد الله بن يزيد الفزي عن خالد بن يزيد المري عن يونس بن ميسرة عن أبي إدريس الخولاني عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله تعالى خلق آدم فضرب بيمينه على كتف آدم اليمنى فأخرج ذرية بيضاء كأنهم الذر وضرب بيده على كتف آدم اليسرى فأخرج ذرية سوداء كالحممة ثم قال هؤلاء في الجنة ولا أبالي وهؤلاء في النار ولا أبالي معنى قوله هؤلاء في الجنة ولا أبالي عندنا والله أعلم أي لا أبالي ما يعملون من خير أو شر فأهل جزمهم وأعفر شرهم وذلك قوله وهي تجري بهم في موج كالجبال ونادى نوح ابنه وكان في معزل يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين قال سآوي إلى جبل يعصمني من الماء قال لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم وحال بينهما الموج فكان من المغرقين فقال رب إن ابني من أهلي وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين قال يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح فلا تسألني ما ليس لك به علم إني أعظك أن تكون من الجاهلين قال رب إني أعوذ بك أن أسألك ما ليس لي به علم وإلا تغفر لي وترحمني أكن من الخاسرين قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك وأمم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب أليم قال الصنف الثالث فهذا لموعد لكم ونحن لم نجعل حيث شاء فأما الصنف الأول فإنهم لما ذكروا إباءه كذبوا بذلك الرأي التي في أفواههم وقالوا ما الذي رأيتم بي حتى تسمونني إلى النجر وانقطع الكلام فصارت هذه الكلمة حتما على أفواههم على ذلك الرأي التي وهو قوله لا تجر الله على قلوبهم فلا تجر مرفوع أبدا وأما الصنف الثاني فشكوا فيما في أيديهم ينتظرون ما يكون ولم يستيقنوا ولا استمرت

فاما صاروا سبيكا كالبضة من اجل ذلك النور الذي اصابهم والاخرون سودا من اجل الظلمة التي خلقهم فيها ٥ حدثنا عبد الرحيم بن حبيب نا بقية بن الوليد نا مبشر بن عبيد عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله آدم ضرب بيده على بني آدم فاخرج ذرية كالذر ثم قال هؤلاء ذريتك من اهل الجنة ثم ضرب بيده على بني آدم فاخرج ذرية كالحمم ثم قال هؤلاء ذريتك من اهل النار ٥ حدثنا الحارث بن سعيد العتقي نا معن بن عيسى نا معاوية بن صالح عن راشد الحبراني عن عبد الرحمن بن قتادة السلمي وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله خلق آدم وأخذ الخلق من ظهره فقال هؤلاء في الجنة ولا ابالي وهؤلاء في النار ولا ابالي فقال رجل يا رسول الله ففيم العمل قال على مواقع القدر فمن هؤلاء في الجنة ولا ابالي وهؤلاء في النار ولا ابالي ٥ حدثنا قتيبة بن سعيد عن بكير بن عبد الله بن الاشج عن زيد بن ابي انيسة ان عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب اخبره عن سليم بن عامر الخبائري عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه سئل عن هذه الآية واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم فقال عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للجنة وبعمل اهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره فاستخرج ذرية فقال خلقت هؤلاء للنار وبعمل اهل النار يعملون فقال رجل يا رسول الله ففيم العمل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل اهل الجنة حتى يموت على عمل من اعمال الجنة فيدخل به الجنة واذا خلقه للنار استعمله بعمل اهل النار حتى يموت على عمل من اعمال النار فيدخل به النار ٥ حدثنا ابو ابراهيم اسمعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل قال حدثني ابي عن ابيه عن جده سلمة بن كهيل عن زيد بن وهب قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق قال ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين ليلة نطفة ثم علقة ثم مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله الملك باربع كلمات فيقول اكتب اجله وعمله ورزقه وشقي او سعيد فان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيغلب عليه كتابه الذي سبق فيعمل بعمل اهل النار فيدخل النار وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار



حتى ما يكون بينه وبين النار الا ذراع فيغلب عليه الكتاب الذي سبق فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخل الله الجنة ٥ حدثنا سفين بن وكيع نا ابو الاحوص عن الاعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله ٥ فهذه قضية هذا الخلق فسبق لهم من الله ما سبق فمنهم من يزل ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون فاما من سبقت له الجنة فمن سبقت له الجنة بوعد من النار لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون اي في الجنة فسر الله لهم ما كان منهم في تلك الظلمة من الطاعة له انه في وقت سبحانه صلى الله عليه وسلم غرقهم بنقمة عليهم فقال والزمهم كلمة التقوى ثم شكرهم فتليهم في تلك الظلمة فاتى عليهم فقال وكانوا احق بها واهلها اي حق بهذه الكلمة واهلا لهذه الكلمة بالقدم منهم فانا استرعاهم في تلك الظلمة ونطقوا بالنطق الذي سبق عليهم من نون هناك فاوجب لهم بوعيده محبته وجعل له ذلك النور حظهم من ربهم واصحاب الجحيم لم يعمهم النور فلم يكن لهم حظ واصحاب النقل منهم من لا حظ له فهؤلاء حق باصحاب الجحيم ومنهم من له حظ في الغيب مكنون وحظهم ادنى لحظوظ الاولين الى قوله ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ثم قال الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المؤمنين وسوف يؤت الله المؤمنين اجرا عظيما فهؤلاء قد شرط عليهم اربع شرائط ثم قال فاولئك مع المؤمنين ولم يقل من المؤمنين فهم لاحقة بهم في عداد المؤمنين وحظهم من الجنة فليس هم من اصحاب النقل اذ كتم رحمة الواسعة فصاروا مخلصين من الشقاق وارتفع النقل عنهم حتى انتخبوا فاتيتم مع هذه الشرائط الاربع التوبة الى الله والاصلاح لما خربوا من البقاع والهدم للبنيان والاعتصام بالله والاخلاص لله فجميع اختهم بالمؤمنين ليعلم انهم لم يكونوا من المؤمنين الذين كتب الايمان في قلوبهم يوشيد بقوله انهم في علم اولئك فهؤلاء بعضهم وذلك انبأ في بعض العالم فهم الذين يدلون على الله بما علموا في الشريعة ويحبون بشاشة انفسهم ويلبون على احوالهم في غاية نفوسهم يتكبرون بها ويتفاخرون على الخلق ويجعلون الله في البشر بخلافه تعالى ويراؤون بما علموا وينتاجرون على طلب الدنيا وحطامها وزخرفها وخيلائها ويضاهون الله في مدائحه فالعزة لله جل وعلا والكبرياء لله فهم في شهرهم وذكرهم طالبون لعز الدنيا وبهائها مشبهون الخلق والعلو على الخلق تعالى الله عن احوال الخلق وتكبر عن التشبه بالخلق الكبرياء هو سبحانه خاطبهم لاقدارهم في الخلق وفي انفسهم حاسبهم لعباد الله في بعضهم معاذير لما غفيته وتقديره وتدبيره فيهم فهؤلاء اصحاب الاعراف الذين كانت ذنوبهم مشيئة

ان يعدكم رحمته وجوده. فان الجود بعد اعتقاء الرحمة الغاية المقصوبة يوم القيمة بين اهل الجنة
عمل يسار عظيم جاء الله فيه من يجئ في اثنار الاف من السنين وليس فيه من يقال له خيرا الا توجيده
خرج لايام دنيا من باب الجود والرحمة العظمى هم اصحاب الاعراف الذين كانت بقيم بشية
ان ادركتم رحمته العظمى فلم يبالوا ما صنعوا فرفع عنهم الثقل في الدنيا حتى تطفوا بالجلة العليا
وفي كلمة التقوى وادخلهم الجنة بلا عمل ولا خير قدموه. قالوا هذا بن باب الجود في محل القدر وقال
المؤمنون المحتبة بن التواب وولعت قلوبهم بالذات حبا له

# الاصل التاسع والثمانون والمائتان

التسعون ٥

حدثنا الجارود نا حصين وهو كيع عن الاعمش عن ابرهيم عن علقمة عن عبد الله قال لما انزلت الذين
امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك على المسلمين فقالوا وايتنا لم يظلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس بذاك الم تسمعوا الى قول لقمن ان الشرك لظلم عظيم ٥ حدثنا ابو سعيد الاشج نا ادريس
نا ابو اسحق الشيباني عن ابي بكر بن ابي موسى عن الاسود بن هلال عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال سألت اصحاب محمد
هاتين الايتين الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وقوله الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم فقالوا استقاموا فلم
يذهبوا الى ليسوا ايمانهم بظلم اي بذنب فقال الم تر حملتموه على غير المجمل انما استقاموا فلم يشركوا ولم يلبسوا
ايمانهم بظلم اي بشرك ٥ حدثنا صالح بن محمد انا ابان بن ابي عياش عن عبادة بن النعمان عن زياد بن
مخيمرة عن الحبشي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
قال اتى ورب الكعبة مرتين او ثلاثا قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله ما ذكرك هذه الامة
قال ان اليهود قالوا ربنا الله فلم يستقيموا فقالوا وان لنا في عزير شيئا قالوا وان النصارى قالوا ربنا الله ثم لم
يستقيموا قالوا في المسيح شيئا قالوا وان لي قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلم يشركوا قال ابو محمد
الله فهذان كفيان لما فيها ايمان لا يزالان يعملان ويعملان فعمل احدهما مبتدأه والحد الاخر
منتهاه فالاستقامة مبتداها انتصاب القلب بتوفيق وتدلل والتلاء بالله بدء فهذا اول العبودية
والاستقامة ثم من بعد انقضاء هذا الوقت باق عمل وقت آخر وقد نالت شهوته بذلك فهو استقامة عن لم
فراغ بينا وشمالا عن الانتصاب عدولا وخشعة وناله تجر الكبرياء ثم تاب فرجع الى الله وعاد الى مقامه
من الله بالرق وصار الى الاستقامة في مقامه فلا يزال هذا دائرة هذه او مرة هذه انقطع عن على هذه الجنة



فيختم له باحد الطرفين ومن ابتدى الاستقامة حتى يموت الى الله ولا يروغ في مهبه يمينا وشمالا فاذا وصل
الى الله فقد ذهب الروغان واستقام على الباب ورأيت في مايري المنام كان سائلا يسئلني من قولا ان
الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فاردت ان اجيبه باحدى من ظاهر العلم ورأيت فتاتي تحتها بيد مجينة
تعابل بها وجهي فيكتوب ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا اي انتقلوا الى التابع ثم انتهت فقلت في
نفسي هذا غير المعبر واذا نزل العبد منزلة المستقيمين فمنعته وشهوته الخوف ربه فقيل له ان يغالب
والغالب على الله لا زوال استقامته قال ناس فيما بين الحدين من مبتداه الى اعلاه كل فواحد من هذا الخط
قالوا ان يحاسبهم فيعطيهم من ثواب هذه الاستقامة خلا فيما قد شابه وانتقاه وتوفيه الرحمان عنه
وكذلك قوله الم يلبسوا ايمانهم بظلم قالوا ان هو طمانينة القلب الى الله واستقرار النفس باستقرار القلب وان
صار ذلك كذلك بالنور فذلك النور انجاب الغيب به بكرم وعلى ثياب وبه يجور الصراط الى دار اللاه
فاذا اذنب فالذنب ظلمة وقد البس ذلك النور ظلمة وهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اذنب العبد
نكت في قلبه نكتة سوداء فان تاب ذهبت واجرى فلا يزال كذلك حتى تسود القلب فاذا تاب ونزع سفل
قلبه يعني يرفع ذلك النكت فيمحي القلب بنوره بمنزلة شمس خرجت عن كسوفها فتجلت فاذا الظلم
ترك اصغر شيء من البراية واعظم الظلم الشرك فذاك مبتداه وهذا منتهاه قرن الى ابراهيم هو ظلم
ونقدر فقد اطبق على نور الايمان واظلم القدر فقد رد لكن لا يفتقر الى ذلك النور على قدر ما اطبق لكن على مقدار
ذنب اذواد افتقارا الى ذلك النور واذا واظلم حتى يطبق على كل اذا انتهى الى منتهاه وهو راس الذنوب واعلاها
والحق فيما بين الحدين كل قد البس اياه يعني من هذا الظلم ومثل ذلك مثل النبي اذا النكت فعلى قدر ما نكت
منه يفتقد الحق الى النور فاذا من مات وهو على ذا النكت كلها صار نارهم كالليل فاعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الحق
مبتداه في حديث ومنتهاه في حديث آخر وذلك ان ابا بكر وعمر رضي الله عنهما بعثه فقال ابو بكر استقاموا فلم يشركوا
وقال عمر استقاموا فلم يزوغوا روغان الثعالب فقصد ابو بكر لادناه وعمر اعلاه فاما حديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم فحدثنا يوسف بن موسى القطان الكوفي انا مهران بن ابي عمر الرازي عن ثابت عن عبد الاعلى عن ابي عبيدة
بن حذيفة عن ابيه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسير له اذ عرض له اعرابي فقال يا رسول الله
ما لنا وما لك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فما زال المهاجرون والانصار قال رسول الله خلوا عنه فقال يا رسول الله والذي
بعثك بالحق لقد جئتك من بلادي وتلادي وبلي لاهديك بيدك واحدث قولا لم يسمعه حتى ملأ فاه

العدو وان لا يرزقه الاطيبا كي لا يجيب لحمه على سخطه فتنزع منه البركة وهذه خصال من دون الاربع

## الأصل السادس والمائتان

حدثنا الفضل بن محمد ثنا سويد بن سهل عن ابن ابي فديك قال حدثني يحيى بن ابي خالد عن ابن ابي سعيد الاضبارعي عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التائب من الذنب كمن لا ذنب له والندم توبة قال تائب حبيب الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين والحبيب يستر الحبيب والحبيب يحب ان يستر الحبيب فان بكا شيئ ستره فاذا احب الله عبدا اذنب ستره فصار كمن لا ذنب له والذنب يفسر العبد والرجوع الى الله يطهره وهو التوبة فرجعتم اليه تصيره في محل الغربة بنون ويدعوه الى الاتي ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اذنب العبد نكت في قلبه نكتة سوداء فان عاد نكت اخرى فاذا تاب سقل قلبه فذهبت النكتة وصارت كالمرآة تتلألأ ومن هاهنا قال الشعبي اذا احب الله عبدا لم يضر ذنبه حدثنا بذلك عبد الله بن الضحاك البخيتي نا ابن ياسين عن شقيق عن عاصم الاحول عن الشعبي واعتبر بهذه الرأفة والرحمة التي وصفهم في الاباء والاولاد ثم قرائهم كيف تحل اولادهم منهم في حال البطالة والفساد من الرحمة عليهم والشفقة والرفق بهم والتأني والانتظار والاحتراق عليهم فيما يخافون عليهم من الوبال فرجعهم بالتوبة اذا هم تابوا الى الله فاعتبر هذه الرأفة التي في جميع الاباء بعد الاباء لوجعهم فوضعهم في اب واحد واب واحد لولد واحد لكان لا يتوانى له فساد هذا الولد وسيئ عمله من عظيم الشفقة عليه والمحبة له وكان ذلك سائرا له فكيف بخالق الباري الماجد الكريم البر الرحيم الذي تدق جميع رأفة اهل الدنيا ورحمتهم في جنب رحمة من الاية المخلوقة ثم ما ذا يكون تلك في جنب الرحمة العظمى التي شملت كل خير للعبد فهذا العبد المؤمن له كل هذا الخط فاذا تاب صار في كنف ومنزلة الاصل حبيبه فتدرك ذنوبه في جنب ما له عنده من الرأفة والرحمة فان الله تبارك وتعالى لما وقف خيرته وحبايته على عبد من عبيده ثم اخرجه من بطن امه الى الدنيا فادركته الهداية باستنقاذه من الجنايات وكتب عليه هذا الذنب انه سيصيبه لا محالة فلما اصابه لم يتركه حيران فلم يغلق عنه باب التوبة وتكرم ان يرجع اليه عبده صدق الرجوع ان لا يتبله فاذا قبله صار كمن لا ذنب له في معنى القبول



## الأصل السابع والمائتان

حدثنا الفضل بن محمد ثنا وهب بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار الحمصي ثنا محمد بن حرب عن ابي الهذيل عن ابي الزاهرية عن كثير بن مرة عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الاتفاع بسنة اهل الايمان والزهد السنة العرب فالاتفاع والاتفاع بمعنى واحد وهو استروا فاقبل بنية اهل الايمان لانه يتدرج ذلك على التقنع وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره التقنع وذلك ان الذي يعلو الحياء من ربه يلجأ الى ذلك لان الحياء في العين والفم وهما من الرأس والحياء من على الروح وسلطنة الروح في الرأس ثم هو منتشر في جميع الجسد الا ترى انه قال فاحرزوا فوق الاعناق واحرزوا منهم كل بنان فاضرب على الرأس فضل وخيم وروي في الخبر ان من اخلاق النبيين التقنع فهذا من الحياء وكذلك اهل اليقين من بعدهم وهم الاولياء هذا دابهم ومن شأنهم والحياء من المانع من افعال تحتشم الروح منها بين يدي الله لانه قد شارك النفس في معانيها مضطرا لانه قد قرن بها وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه اني لاستحي من الله فهذا اهل اليقين لانهم ابصروا بقلوبهم ان الله يراهم فصارت الامور كلها لهم معاينة يعبدونه كانهم يرونه ففي الاعمال التي فيها حشمة يعلوهم الحياء وفي الاعمال التي يتحفظ بها عز الله يعلوهم الحياء فقال الاتفاع اي الالتحاف بالثوب متقنعا لسنة اهل الايمان وذلك ان الحياء من الايمان وما ازداد عبد بالله علما الا ازداد منه حياء والزهد في لبسة العرب توارثوه من لجاجة بيت من ابائهم كانوا في ازاورة آباء فكانوا يسمونها حلة والاتفاع ودثها بنو اسرائيل عن آبائهم لانهم قطعوا اعمارهم بالعبادة فكانت اصحاب لفاع واصحاب برانس واصحاب سياحة وصوامع وترهب وهذه الامة ايدت باليقين الذي قذف في قلوب فاخرقتا ممن تتفنع فمن الحياء منه تتفنع لعلمه بان الله يراه علم يقين لا علم تعلم والعرب دانت في برها وسماحتها وطولها ومحاسن اخلاقها الى ان بعث الله فيهم رسوله الامي فوسمها فيما بينهم هذه الاخلاق بها يعبدون الله مع شركهم وبنو اسرائيل يعبدون الله مع شركهم بتعب

الامن خفر الارض فاعرض عنى فعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل فاذ دخن عليه فدخل خفر بئره في بيت جرذ ان فخرّ الاعرابي فمات عنده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق والذي بعثني بالحق لقد خرج من بلاده وبلاده وماله ليتبدي بدائي ويأخذ من قوتي فما بقي حتى مات طعام الامن خفر الارض فقال اسمعتم بالذي يعمل قليلا ويجزى كثيرا هذا اسمعتم بالذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون فان هذا اسمهم والذي بعثني بالحق ما بلغ الارض قط حتى يبلغ بندقة من شعير الجنة فاكلوا اطعامكم وكفوه وسئلوا عليه قال يا رسول الله افسق ام نحله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحد لنا والشق لغيرنا

حدثنا عبد الكريم عن محمد بن عمران الزاهد ثنا محمد النفيلي عن زياد بن خيثمة عن ابي داود عن عبد الله بن شخبرة عن شخبرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اوفى قدر وابى قصر فظلم فغفر وظلم فاستغفر ثم سكت فقيل يا رسول الله ما لك قال اولئك لهم الامن وهم مهتدون فهذا اداء وحديث ملتوي عن عبد الله ادناه فوعد الله في تنويل تسنيم الامان من الخوف والحزن والبؤس بالجنة ولم يلبسوا ايمانهم بظلم الامن والاهتداء فكل ما نيال من ذلك الوعد بقدر ما بقي من الاستقامة وقد التمس قوم لما امن فقيل انه اياه دخل في امانه فله الامن في الدنيا والآخرة من كل اثم فلا اذنب خرج من امانه بقدر ذلك الذنب ونقص من الامن بقدر ذلك واستحق العقوبة بقدر ذلك وهو ان تزول نعمة من نعمه عنه بقدر ذلك وان شاء تفضل فعفى وان غالب ذلك العقوبة بقدر ذلك وذلك قوله وذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم فالنعم اسم جامع جملة لهذا الادمي في بدنه وفي دنياه فان لم يذنب لم يأخذ منه شيئا وكان على حاله واما حالات الاسقام والامراض والنوائب والاحوال المتغايرة لمكان الخطايا والذنوب والزلل غيرها فعفا الله عنا بهم وعفى عن كثير وقال في تنويله وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير والاعتبار في هذا التعيين الامر فعلى هذا اذا مر عليه الصلاة والسلام كان الله تعالى خلقه بيده واسجد له الملائكة وبوأه الجنة مع زوجه وعهد اليه عهدا ان هذا الذي الى ان تبجد هو عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى وعرض الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها فنظر ادم الى اباها هو لا فاخذ الغرة وهو ما خرج من الخيبة فحملها وتقلدها فبقيت قلادة في عنقه فقبل له هذه الجنة مسكنك فانظر ان لا تخرج جبهة ذرية جنك هذا العهد وهذه الغرة اي يظهر حتى تحوف بها حولنا يكون



جنانا للامانة وقيل له ان لك فيها اي في هذه الجنة ان لا تجوع فيها ولا تعرى ولا تظمأ فيها ولا تضحى فبهذه الاربع قوام الادمي وقيامه بقوته فقال له ان احدث اخرجت بها واذا اخرجت شقيت اي جرت بعزيز النعيم والجنة البدة والنصب والتعب في هذه المعيشة فتحتاج ان تشكلت لجوعك وعريك وظمئك وضحاك وموحشة الشمس لجوعك طعاما ولعريك لباسا ولظمئك ماء ولضحاك مسكنا وكنا فلما احدث واخرج منها الى قيل هذا الذي جذر من الشقاوة فقيل فشقي ولم يقل فتشقيان ومن هاهنا علم ان نفقة المرأة على الزوج فبشقي ولده في هذه النشأة الى انقضاء الدنيا فكل من كان من ولده احتاط لهذه الامانة كان او فر حظا من اتباعه في الدنيا والآخرة لانه انما قيل الله منه ايمانه بقبوله للامانة فاوفرهم حظا من وفاء الايمان وحفظ الامانة واوفرهم حظا من قبوله لعهده اوفاهم فاذا قيل فهو في امانه في الدنيا والآخرة وذلك قول الله تعالى ان الله يدفع عن الذين امنوا ان الله لا يحب كل خوان كنود وكان داود عليه الصلاة والسلام يقول في دعائه اللهم دافع عني من كل جانب فكان قيل الدفاع وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم من شانه ان يقول اعوذ بك من كذا او بذلك امرني ربي او هو قول تعالى وقل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد اذا حسد فاعوذ ان قال فاع سؤال من يعرف القدرة والتعوذ تعلق بالقدرة من القدرة ٥

## الاصل الحادي والستون والمائتان

حدثنا سفيان بن وهيب ثنا ابن ثور عن كرب ابن ابي زائدة عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة عن كعب بن مالك عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ثنا دنيان ضاربان ارسلا في غنم بما فسدها من حرص المرء على المال والشرف لدينه ٥ قال ابو عبد الله فوضع الله الحرص في هذا الادمي ثم زهد في الموبقين بوابل التوحيد وقطع عليه بالحرص بنور التحبب فمن كان حظه من نور التوحيد ونور التحبب اوفر كان دينه اوفى وحظه الحصن والحوض محتاج اليه الادمي وفق بقدر معلوم فاذا لم يكن حرص وتاف وحاجات رياضا هنوبها استقرت النفس فتقوى الذي الذي يحتاج اليه فان قال قيل ما الحرص وما حاجة الادمي اليه قال ان الحرص مكمن القوة الموضوعة في الادمي وسيرتها وعمادها وهي التي تنهد وتهاضم وتنبت واصل من نور الحياة فيفور فيها فتسطع بارجها من نظر فيها في الجوارح فاذا استعمل بكد الجارحة استعملها باستغزار وجثم واذا اشكى بالحرص فرخت القوة

فبالحرص يتوصل على تعب الدارين كان في الجاه البترة وبالحرص يتصابر على طاعة الله وبالحرص يتوصل الى منازل الدرجات
ومن شأن الحرص الدنيء في الدرجات وطلب الازدياد من كل شيء يناله من الدنيا والآخرة فحريق الحرص وتلظيه
يحرق شهوة كل شيء يناله لا محرق نار الآخرة ولكن بأي حريق اشتهته كانت النار التي تأكل بعضها بعضا فتزداد
قوة فكلما ازدادت نورا من نيران الدين والدنيا ازداد حريقه تلظيا وازدادت النار
قوة ولذلك قيل في الحديث ما اعطي العبد شيئا من الدنيا الا زهد مثليه في الحرص والحرص والطمع
متعلقة من بعض فالطمع البناء الغالي المشرف الثاني على البنيان وهو قولهم ما آل ابن فلان حتى فعل
فلان باب اسباب المتوات فهذا في الظاهر طمع وذلك في الباطن طمع على تقليب الحروف فلما
لانه يطلب الازدياد وفيه قيل في درجات الجنة يزيد علوا علوا كلما نال درجة من درجات الدين
والدنيا سمي به حرصه الى درجة اعلاها فلا يزال يترقى حتى يبلغ درجة يكون له منظرا فاذا نظر
الى من دونه في درجات الدين اعراه العجب فاحبط بنفسه فصار بتلك الدرجة على الخلق فاشتغل
فرحي به من كل الخلق فلا يستقيم منه عضو الا تكسر وتبدد وكذلك في درجات الدنيا اذا رحب
بتبجره الى من دونه في الدرجات تكبر عليهم فتاه عن الله بكبره وتجبر على عباده فحتى تزيده في درجات
الدين يقال له اشرف وفي درجات الدنيا يقال له وزير فاعطى لاذى هذا الحرص ليتغلب به
على الازدياد من اي الخير كلما نال درجة سما الى ما هو اعلاها سيرا الى الله وشوقا اليه فحرصه
مزموم بالخوف والخشية محمود بالقناعة والوقار مقبوض فصاحبه طالب للعلو
في الدين قد عصمه الله عن التعدي والاعجاب فترك لاذى في الدين الاخرى الى قول رسول الله صلى
الله عليه وسلم لابي بكرة حين دخل المسجد وانا من ركوعه فركع دون الصف حتى وصل الصف
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم زادك الله حرصا ولا تعد وقد كان تقدم اليهم فقال اذا اتيتم الصلاة
فاتوها بالسكينة والوقار وما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاقضوا وقال في حديث الحسن
الثابت من الله والعجلة من الشيطان ٥ وحدثنا محمد بن عبيد ثنا ابو زهير عن الحسن بن دينار
عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان استعجل اختطفه الخطفة من الجنة والجنة
من تحت ايدي الحرص تريدني فوثب وتمرد حتى تصير مزموما وتزل هذه السكينة والوقار فهذا
صاحب الدين واما صاحب الدنيا فخصه حمله على ان يكون طالبا للازدياد من الدنيا طالبا لعلو الدرجات



قال الله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا فزجر عن طلب
العلو في درجات الدنيا وجرم طالبه الدار الآخرة وهي الجنة لان الدنيا متزرة في اللوح مسوية بين
العباد لن يناله عبد منها الا ما قدر له وكتب وبقي درجات بعضها فوق بعض ليبلونا فيما اتانا ولذلك
قال في تنزيله ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا اي من
يسخر بغني ومن يكفر بالله قال ان ربك لسريع العقاب كي يخاف العباد عقوبته ثم قال وانه
لغفور رحيم كي لا يقنط العباد من رحمته بما تقدم من وعيده انه سريع العقاب وقال وما من
دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها ثم قال كل في كتاب مبين فاما فحص بيان
تناوله وكيفيته ومراقبة الكتاب كي تكون تقويما لما قدر وكتب ويتفرغ القلب لما خلق له من
العبودية فانه خلق عبدا ليكون له قبدا كما خلق فتيسيره عبدا على كونه عبدا دار السلام ملكا محبورا
واليوم عبدا مربوبا مغموما محزونا على خطر عظيم في ذلك العبودية مع اللهو والشهوة والعدو
فاذا حرص العبد فلم يخرج حتى خرج من الحبس والحبل من الوثاق الرب وصفا بذلك لم تقنعه
بما اوتي وكتب له في اللوح واخرجه ذلك الى التخبط على رتب العالمين ٥ حدثنا ابي رحمه الله ثنا
عمرو بن خالد الاعشى عن زياد بن المنذر عن ابي جعفر محمد بن علي قال اصبت اربعة اسطير واربعة اسطير
تتبعها فاما الاولى فمن لا يستشير يندم وكاذبين يدان ومن يكد يضار والفقر الموت الاكبر
واربعة اسطير تتبعها من اصبح على الدنيا حزينا فانما يسخط على ربه ومن نزلت به مصيبة فشكاها
فانما يشكو ربه ومن جالس غنيا فتضعضع له ليعيب من عز من دنياه ذهب ثلثي دينه ومن
قرأ القرآن ثم مات فدخل النار فلم يكن يقرأ القرآن انما كان يتخذ آيات الله هزوا ٥ وروي لنا
عن الثوري انه قال من اصبح حزينا على الدنيا اصبح ساخطا على ربه انا احزن لان حزنت
فوات ما هيئ له على طلب ما اشتهاه وكل راجع بقلبه الى ما قدر له فيطمئن الى حسن تدبيره وتقديره
ويكل الى علمه فيه كم من زاد له من دنياه فانه لم يرجع قلبه الى ذلك ولم تطمئن نفسه فطلبت انفس ذلك
فلم تجد حزنت فاداه الحزن الى التخبط على رتبه فذلك الداء العضال المستفحل الادوي والحرص حمل
اباه آدم على ان طلب الاكل من الشجرة ليتقوى بها ولم ينظر الى تقدير الله وهيئته له للرافق لمشيئته
والحرص في الطاعات واعمال البر اذا خرج من الوثاق والحبس اقربه واقرأ لا فلا تجاوز بالعبد

الى القعنبي عن المقدام في دين كان اردنيا الاتري الى قوله وما اكثر ان يرد ولو حرصت بمؤمنين وقال او
تحرص على هداهم فان الله لا يهدي من يضل وما لهم من ناصرين فكان يونس من هداهم الاياسة ويقنطه
ان يردهم اليه ومع ذلك فرائض الاذن والهداية وقد اخبره في تنزيله فقال وما كان لنفس ان تؤمن الا
باذن الله وقال ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين
وكان جرير يقيد على الذهب ضم الاهتداء والفعل حتى قال فلعلك باخع نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا
الحديث اسفا وقال وان كان كبر عليك اعراضهم فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض او سلما في السماء
فتأتيهم بآية ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين فالحرص على قولهم ناجاه عز اسمه حمله
على ذلك وهيجه حتى خرج اليه الحال الذي رده عنه فقال لا تكونن من الجاهلين اي لا تشاقن الاسما
ان وانما عليك البلاغ وعلي الهدى وانك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء فردوه بهذه
الكلمة وما اشبه هذا في القرآن في نحو خمسين اية او اقل او اكثر ليعلم بان خروج هذا وسكون
هذا الحرص من الرجلين في مدة طويلة ويزداد موعظة على موعظة وزجرا على زجر حتى يكسر
هذا الحرص ليعلم ان هذا القوي شيء في الرجلين واعظم ضررا فاضافه صلى الله عليه وسلم مرافبه مشيته
في كل امر ديني ودنيوي ونقص جميع مشياته في الدين والدنيا بمشيته وهذا منتهى العبودية فمن
يعمل العبد اليه الله الى منتهى منازل القربة وهذا خاتم العبودية لمن سار الى الله عبد البعل اليه فلا
يزال يرفض مشياته بمشيته في كل امر ديني ودنيوي حتى تزول عنه جميع مشياته فعند ذلك يرفع الحرص
الذي يحمله الدين الا ما من دون الله فصارت القلوب والهمة بالهوى الى الشهوات دون الوله
الى الله فصارت قلوبهم رقيقة بالهوى والتخرز من جوف من بابه وكل من كان اوفر حظا من الهوى
كان قلبه من الله ابعد حتى يخطر من بابه بزيادة استعمال الهوى حتى يقع في الاجابر بمثل فهما حتى
يصير له عادة ولهوان فانهم عبدوا الهوان باهواء النفوس كما زين الشيطان في قلوبهم حجرا
او خشبة فعبدوه وانا فعبدوه وخرصوا على ذلك وصاحبي كانوا اذا رأوه ابتدروه ايهم يستلم
اولا لان الله تعالى كلم الخلق بغضوب حاشية ابصارهم والوقوف السرعة في النبي حدثنا
الفضل بن محمد بن سليم بن ابراهيم عن قرة بن خالد عن الحسن في قوله لا ينظرون فقال يبتدرون
الى الهتهم ايهم استوى فلم يزل هذا شان الله تعالى مع الانبياء يرفع ارادتهم ومشياتهم ليبقوا على مرافبة



مشيته حتى استقاموا فرضي الله عنهم لموافقتهم اياه والتجلي عن الجبرية قال الجبائي واحد قولي ليس
للعبد ان يختار وقضاء الله واما بحبي الجبائي وجبارا لانه مستبد بكره يجبر الخلق على مشيته فالجبار
يقابل الله مقاد لحكمه وقضيته وقال في تنزيله كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار والجبرية
والكرامية لبس للمخلوق مشيئة الا ما يعطيهم حدثنا عمرو ابو عمر ثنا عبد الوهاب بن نافع عن
ابن المبارك عن الحسن قال قال الله تعالى يا داود تريد وانا اريد ويكون ما اريد فان اردت ما
اريد كفيتك ما تريد وان اردت غير ما اريد عنيتك فيما تريد ويكون ما اريد فلم يزل يذرب بحبتنا
صلى الله عليه وسلم بالتوجيز عن التحارص في الدين حتى يكون بمقداره ومقداره ان يرى ان ما اراد الله ما يريد وا
له من نبيه في كل امر فيطمئن اليها حتى استقام فتى الله عليه وسلم فقال وانك لعلى خلق عظيم
فسئلت عائشة رضي الله عنها عن خلقه فقالت كان يرضى برضاه ويسخط بسخطه اي يرضى الله
ويسخطه كانه تلا قوله مشيته وبلغ من استقامته انه روي لنا انه لما قبض جاءه جبريل عليهما السلام فقال
ان ربك يخيرك بين لقائه وبين الخلد فقال لا اختار حتى يخاير لي ربي فهذه غاية وقف المشيئة لكيلا
السوق الى ربه على اختيار اللقاء ولم يجعل الكون بين الامة في خالص العبودية ولذة الطاعات وتربيته
الامة فيختار الكون بين ظهرانيهم فالى الاختيار الى ربه ورجع جبريل عليه السلام وقد قال
لملك الموت لا تنزعن محمدا حتى آتيك فرجع وملك الموت ينتظره فقال يا محمد ان الله اختار لك لقاءه
فقال لتقدم يا ملك الموت فما زال ينول لقاءه ربي حتى خرجت نفسه حدثنا بهذه القصة ابي
الله ثنا صالح بن عبد الله ثنا عبد الوهاب الثقفي ثنا الجهم عن ابي العالية ان جبريل عليه السلام
اتى النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي توفي فيه فقال ان ربي يخيرك ان تعيش ما شئت وتعطى بمفاتيح
من الدنيا وانت عبده ورسوله او الرفيق الاعلى فقال بل الرفيق الاعلى فقال صلى الله عليه وسلم لما قالت رسولي الى ربي فليخرج
فخرج جبريل فراسلك الموت على باب الحجرة فقال له جبريل لا تدخل ولا تنزعن محمدا حتى ياتيك فخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه فقال ان ربي ارسل الي يعرض علي كذا وكذا فقال اصحابه يا نبي الله
فان علينا ان نختار ان نعيش فنعطى بمفاتيح الدنيا وانت عبد الله ورسوله وبايات جبريل السماء
غدوة وعشية فقال صلى الله عليه وسلم كلا اخبرته اني قبلت جبريل سلة فقال لي الله عليه وسلم ما ان لا تفعلوا
فجاء جبريل بعده فقال ان ربي ارسلني اليك يخيرك اياه ان تعيش ما شئت فتعطى بمفاتيح الدنيا

وات عبد الله ورسوله أو الرفيق الأعلى قالت انه خير لك أي لقاءه فخرج جبريل عليه السلام ودخل
ملك الموت فقال النبي صلى الله عليه وسلم يتوكل لقاءك حتى قضى فلم نسمع احداً من أهل قبل الارتداد
واضطرب في وقت وفاته وروي لنا عن ابرهيم عليه الصلاة والسلام انه لما اتاه ملك الموت فقال له
انت متبوء من فكره ذلك وقال هل رأيت خليلا يميت خليله فرجع ملك الموت بما قال لربه
فقال له قل له وهل رأيت حبيبا يكره لقاء حبيبه ومثل له في كوة شيخ فتقرب اليه عبد
فجعل يأكل بنهمة ويخرج من استه فقال له كم اتاك يا شيخ فذكر عدد سني ابرهيم فكره الحياة
وقال اللهم اقبضني اليك ٠ وروي حين أتى ملك الموت الى موسى عليه السلام فاعلمه انه ميت قال
الآن وقد قرب نبي قاوحى الله اليه انا نرضى ان البسر وجعد نورا على نور النمر وأصعاقه نبي
عشرة مرة ٠ وروي في خبر آخر انه كره الموت كراهية دفع يده فلطم عين ملك الموت
حتى فقأ عينه وما زال يجاصمه من اين لك هذا روحي أمر مسمع وقد سمعت كلام ربي أم من قبلي وقد كلمت
ام من يدي وقد تناولت الموت اتتني بيدي ام من قربي وقرب فتقت بها بين يدي ربي في المناجاة ٠
فما زال يجاصم حتى بقي ملك الموت وهو بقي او رجع الى ربه فاضطرب اهل في شان الموت
وروي لنا عن داود عليه السلام انه وافاه ملك الموت وهو يريد قبض المحراب فقال دعني
لأرتقي فقال ليس الى ذلك سبيل قال ليس الى ذلك سبيل قد فزت لها وربك انت بجاشر
أم أصعق نفسي على تلك الحال فكان بيننا صلى الله عليه وسلم فجوتنا اذ به رب العالمين بيده الرايات حتى
استتم وقبض روحه بلمسة انه وقف على حدود المراقبة فرد بها على الاهل وكذلك فعل جبر
خيرين ان يكون نبيا عبدا او نبيا ملكا فلم يخبر حتى اشار اليه جبريل عليه السلام وقد صار جبريل كهيئة
الحلس الملقى بين الفرق فاشار اليه بيده ان تواضع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نبيا عبدا فقبل
ذلك فان تواضعت اكلا واذا نهش عبد ورضع واذا خطيب واذا شفيع ولو آن الجبر بيدك وما
الكلام والله وقف جبريل عليه السلام فلم يخبره حتى ينظر ما يجلى له من ربه من ملكه فلما تجلى له ما تجلى
صار كالثوب البرق فلم يملك الجلال فاسند اليه جبريل عليه السلام في ذلك الوقت انه لم يتجلى له من
ملك الا بمقدار الجلال له اختار التواضع محل جبريل ما حل واشار اليه بالتواضع ولو اراد ان يكون له نبيا
ملكا لكان على ان يجلى له ملك الجلال فيخبر جبريل عليه السلام وبانس ما يجلى له فيسند اليه على ما

يختار له وبه فهذا شان نبي الله صلى الله عليه وسلم ما ذا يريد عنه عن التحارص حتى طرد عن التعدي
وذم حرصه بقبيحة ربه G وكان احرص في الدين بضركل هذه الاقرار فكيف بمن حرص على
دنيا دنية يطلب بها العلو على الخلق والتجبر ويتزين في نوابه الى دنياه معتمداً عليها ومعتدراً
فمن فعل ذلك في دينه سمي جاهلا كما قال له فلا تكونن من الجاهلين ومن فعل هذا في دنياه عمي عن
الله وقال في تنزيله فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ٠ وروي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال ليس الاعمى من تعمى بصره انما الاعمى من تعمى بصيرته وقال في تنزيله قل هل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون أن الاعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور فالاعمى عمي قلبه عن الله فهو
في ظلمات الجهل حيران عن حق وسعيا من حق وانما قاني عن حق فهذا كله في النار وقد قال لا تبذر
تبذيرا ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين فانظر الى من قبله قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيما روي عنه حنك الشيء يعني ولينم فاما حرص على جمع الحبة اياه فاماه واصمه عن امر الله
فيه وعن حقوقه فيه وعن حدوده والهاه تحاثره به عن ذكر الموت حتى زار القبور اصم اعمى
قد لحنته حقوق المال كالزمانة بالمقعد وكالعقارب تلدغ وكالحيات تنهشه وقال لا تحسبن الذين
يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة ٠ وروي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي جمع من غير حله ومنع الحقوق منه يمثل له مالا حية يطوف بها عنقه
يوم القيمة تنفضفض باسابها شدقين رامية تاكل ما عنه ثم يعود كما كان ثم تعلوه بمثل ذلك فذلك
هذا حاله في الموقف حتى يقضي الله بين العباد ثم يصير الى ما شاء الله من النار او غيرها فهذه كلمة ثمرة الحرص
والحرص على الدنيا يذهب الفضائل ويكثر الخطايا في ربه والحرص في الدين يطرح العلم ويكثر صاحبه جاهلا
واذا خرج الحرص من اثنان فاذا كان في واحد استتم به صاحبه لان الله تعالى وضعه للادمي ليكون عونا
له وقوة على ما يصلح اليه في الدين والدنيا واذا كان الحرص معقودا اداه الى التجر والكسب في امر الله وفي
عبوديته فالحرص على الدنيا اذا كان في واحد نفقه في القناعة بما قسم الله له من دنياه فكلما اتاه شيء
من حله من غير مطمع ولا اشراف نفس قبله من ربه وجعل حله وضع به واذا كان في واحد نفقه
في دينه اذا كان في واحد نفقه على حدود مراقبة المشية وتدبيراته ٠ وروي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعث اليه بهدية فلما انه امتنع من قبولها فقال له يا عمر ما اتاك الله من هذا المال من غير مسئلة ولا اشراف

نبي نجوه فانما هو رزق ساقه الله اليه فمن اذنبه الله وهذبه كان حرصه على هذه الصفة التي وصفنا

# الأصل الحادي والتسعون والمائتان

حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك عن عبد الله بن عبد الله بن جابر بن عتيك عن عتيك بن الحارث بن عتيك انه اخبره ان جابر بن عتيك اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء يعود عبد الله بن ثابت فوجده قد غلب فصاح به فلم يجبه فاسترجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد غلبنا عليك يا ابا الربيع فصاح النسوة وبكين فجعل ابن عتيك يسكتهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهن فاذا وجب فلا تبكين باكية قالوا وما الوجوب يا رسول الله قال اذا مات قالت ابنته والله ان كنت لارجو ان تكون شهيدا فانك كنت قد قضيت جهازك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد اوقع اجره على قدر نيته قال ما تعدون الشهادة فيكم قالوا القتل في سبيل الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهادة سبع سوى القتل في سبيل الله المطعون شهيد والغرق شهيد وصاحب ذات الجنب شهيد والمبطون شهيد وصاحب الحريق شهيد والذي يموت تحت الهدم شهيد والمرأة تموت بجمع شهيدة ٥

قال ابو عبد الله فالشهادة لها مرتبة عظيمة عند الله والصدق اعظم مرتبة وقد ذكرهم في تنزيله الصنفين فقدم الصدق على الشهادة فقال ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فبدأ بالاول فالاول ذكر النبوة ثم الصديقين ثم الشهداء ثم الصلاح فالصديق من صدق الله في بذل نفسه له في وقت الوفاة واتاه في الكرامة كل هذا الا انه بذل النفس ومن بذل نفسه لله فقد آثر الله على نفسه وذلك ان العبد وضع له في هذا القالب عن نحو روحانية حي وبالنفس التي في جوفه وهي امارة بالسوء المحبة لحياة الدنيا فالمعنى الذي هذه الحياة فهي ليلتذ بالاشياء بنفسه وعظم الحياة عنده في دار الآخرة وفي تنزيله وان الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون فالحيوان في الجنة والحياة في الدنيا وكل شيء على قالب فعلان فهو الزمن خالف فعيل وفاعل كقوله الرحمن الرحيم وغريان وعطشي وحسان وحسن وندمان ونديم فالغربان هو الذي ينتشر والعطشان الذي يحتوي به وبلى يتعاطى من الكوة بقال الغريان اشتغر شرابكم فقال الناتو والشرب هذا البيت ۞ انبك عار تاجلت نابي ۞ على خوف تطرلي الخبوتا ٥ حدثنا بذلك الجارود بن اسامة عن مجالد عن عامر عن دعبل عن جرير عن عمر رضي الله عنه وعظم الحياة وحياة الحبوة



عند الله الحي الذي لا يموت فمن حي قلبه بالله سعيد والحياة بين العباد درجات فالكافر منها القلب حي الجسد بحياة الروح وحياة النفس الامارة بالسوء والمؤمن حي القلب حي الجسد فحياة قلبه بالله وحياة جسده بالروح والنفس فاذا تمكنت الحياة التوحيد ثم لم يزل يعمل الطاعات يتقرب بها الى ربه فكلما ازداد قربا زاده الله حياة قلب وكلما ازداد من الله قربة ازداد حياة حتى يبلغ درجة الشهادة فيبذل نفسه لله ويؤثر الله على نفسه عند كل امر لان المؤمن ممتحن بالشهوات فاذا عارضته شهوة آثر الله تلك الشهوة فرفضها ولم يذق نفسه طعمها عادى نفسه في ذات الله فهذا عبد قد آثر الله فرفض نفسه فحق على الله ان يزيده ويؤثره وان للشهوات حلاوة ولذة ولوجود الله بالقلب حلاوة ولذة ووجوده ان تراه بالفؤاد بنور من انواره فيصير من قلبه خبره وشوقه الى لقائه فكلما كان ذلك النور انظر واعلى كان هيجان القلب وهيجان الشوق اوحى واشد سلطانا فمن عارضته شهوة من الشهوات الدنياوية فاختلى نفسه حلاوتها ولذتها فقد آثر نفسه على الله فهو محجوب عن الله بقدرها لان قلبه قد صار والها عن الله يتلذذ الشهوة فبقدر ما صار ذلك صار محجوبا وصار ولهه الى الشهوة نقص الهمة الذي يوله الى الله وبقدر ذلك نقص من نور كلمة لا اله الا الله فان نور كلمة لا اله الا الله اثقل في الميزان من سبع سموات وسبع ارضين وجميع ما فيهن من الخلق وكذلك روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قال موسى يا رب دلني على عمل اعمله قال قل يا موسى لا اله الا الله قال يا رب دلني على عمل اعمله قال يا موسى قل لا اله الا الله قال يا رب دلني على عمل اعمل قال فاوحى الله عز وجل اليه ان يعمل عملا بهمك فيه بدنه فقال يا موسى ان السموات السبع والارضين ومن فيهن من الخلق لو وضعن في كفة ووضع لا اله الا الله في كفة لرجحت بهن ٥ حدثنا عبد الله بن الجهم بايدينا يب وثنا جعفر بن حمزة بن نجيح قال حدثني سلمة من مجمع عن ان النبي صلى الله عليه وسلم اصيب له بقابريب عتبة حبش وانهي عمان فانه ادمر حوله رجل من الانصار لما اتي منزعج فذاق فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شانك قال لمه وعقل اوبل دعقل قال فوضع وقال اما اني لا احرمه ولكن ازكه فوضع به فانه من مواضع نحو فهو الله ومن افتضحه الجنة الله ومن يذوقا فهو الله فهم يحتوي كما قال يذبا ان من آثر الله على شهوته فقد بذل نفسه ومن آثر الشهوة لقي ما لقي الخضر حين قرب عن فعله وانما يعاتب الاحباب والخواص من العباد والاباعد لا يعاتبون ولا يتبع منهم ذلك ٥ حدثنا

عبد المنعم عن ابيه عن جده وهب بن منبه قال وجدنا الخضر قاعدا على شط البحر اذا اتاه ساجل فوقف عليه
فقال له يا ايها العابد اسلك بوجه الله ان تعبر فتبني على الخضر سلة من شاطئ البحر فقال له ساجل
ثم قال له ايها الساجل بوجه الله أدري ما اكافيك وليس من اليسير شيء اكافيك عليه من نبي فقد بدلك
نبي لعنوة وجه الله فدونك نبي فبيعه واستغنم ثمنه فذهب به الساجل فعرضه على البيع فباعه من رجل
غني فقال له ساجل بن ارقم فذهب به الى منزله ولما ان صعد به الى داره جعل كبير فدفع له السكاة
اليه وامره ان يحتز شيئا من ذلك الجبل الذي في البستان فقد رما يعرض فيه شيء فغاب ساجل لحاجته
واقبل الخضر على الفتى من ذلك الجبل واذا هو لآلئ في حاجة وحكمة فقال للرجل في البيت المعظم هذا الغلام
قالوا انا غلام قال لقد اشتريته اليوم وجعلته في البستان فقالوا لا علم لنا به فاسترجع واخذ الطعام ودخل
عليه فاذا هو قد وقع من ذلك الجبل وهدة وذلك بعمل فرخ قد سوى في ذلك البستان واحكمه
وقع به وقام الى الصلاة فنظر ساجل الى امر عظيم وفزع من ذلك وتعجب وقال ان بقي عليه فدنا
منه فقال له مرحبا قال انا عبدك قال قم فاقتد وما جئت قال انا اتقدم فتعبد
بيع واخوا شتراه وانا الجس فمن اداد وادام من تراب قال فمن ابن لك هذه القوة التي ارى قال
بن ابنه قال فاسلك بوجه الله لما قصصت علي من انت فقص عليه الخضر وسقاه سلافة فغشيا عليه فلما افاق
قال انا الخضر الذي بغى على ساجم سلة عنبه انه الخضر فافاق ثم غشي عليه ثم افاق وهو يقول سبحان
خالق النور اعتقت عبدك وليك وحبيبك وصفيك خضرا لوجهك واسلك النورة مما كان من استعمال
اياه فسجد خضر سجدة وهو يقول يا رب بوجهك بدلت بقيتي وبوجهك اقررت بالرق وبوجهك
بعت رقبتي وبوجهك ودود بقيتي فمن الذي رضاك فتجبته ومن الذي خافك فلم تؤمنه ومن الذي دعاك
فلم تجبه يا رب ادعوك دعوة الخاطبين يا رب اعتقني ساجم من يعتقني من ذنوبي الموبقة خلصني ساجم
من عبودية من يحيى بن سباني ذو ذني عبد ذي الدهر بن فال له ساجم اقسمت عليك بعزة الله ان تخرب
بستانك كيف صرت عبدا ودين الذي ضرك الى ان بعت نفسك قال الوجه الذي اعتقني لوجهه
فض عليه الغضب قال وقد غطت علينا بستانك يا ساجم فان رأيتان اقيم فاذهبي بعض يا نجيب على بن
جبلك لعلي ان ادخل بلادي ارجع بعد اذ اعتقني فانك الخوف فيه فقال ساجم قد اذنت لك فاذهبي
ارجع بلادي واذكريني بخير فقال اللهم اغفر لساجم واجعله دعوة لاعقابه بعدها مودي فقد اجبت يا خضر



قال وسعى حتى اتى البحر فاذا هو برجل يتلقى وجه الماء شاخص ببصره الى السماء وهو يقول يا من قامت
السموات بامره فلا يسقط بعضها الا بعض يا من دحا الارض ومن فيها واحصى عددها فيها من مثاقيل رملها
وحصاها يا من عاقب الخضر بذنبه ثم علم توبته مقبولة بوجهك يا اكرم الوجوه فوثب اليه الخضر فقال
السلام عليك يا عبد الله من انت الذي سئل التوبة للخضر قال انا الذي آمنت بجلال ربي واستغفلت باداء شكر
ايمان ربي وان الخضر لم يزل معصوما حتى رغب الى الدنيا وادخل قلبه حبها فاسلمني فقد رهقه واخلصت له
دعائي فقال له انا الخضر قال اليك اليك ايها المذنب لا تخاطبني المثال الى المثال والوزان الى الوزان بالعبودية
والغرور الى الغرور اقسمت بنعم الاخرة لتحركن البستان الى طلب نعيم الدنيا او قد قسمت بشدة
الاخرة وبؤسها فطلبت راحة الدنيا وسرورها ايمان الله لابكان عبرة منه عليك فلو قد تحولت
عما قد رأيت لو تحن يا خضر الخاطي تبوات لبعيد مكانا كانك تحله فيها وعرست لواجتك ظلا كانك
باق فيها اوما علمت ان امكنتها مبدلة وان لحوانها منقلة وان عمرانها لخربة وان نعيمها زايلة من
يهيا خضر الخاطي ابن كان قبلك ساعة عمرتها حتى فرغت قبلك لباستها اين كان فركن من اخرة
اليس قد حلا قبلك من ذكر الاخرة بذكر الدنيا ساعة وان ان لك في ذكر الاخرة لبلاغا للعاقل
يا خضر الخاطي قد استعبتني وقد ابتليت بالدعاء لك من عبودة الزمن قال وذلك ان الخضر كان له موضع
معلوم على ساحل البحر فاذا خرج الخضر الى البر عبد الله به قال فعمر في ذلك الموضع شجرة يعبد الله في
ظل اعصانها اذا استغنى العبادة فيها استرجع في عبادته فعلم الله من حب الدنيا بقدر ما استغنى من بر ربه بها
واذا كان ذلك طاغية فعاقبه بذلك السبل حتى صارت عبادته في عبودة عبد من عباد الله فلم يدر الخضر
انه اصابه ذنب حتى سمع ساسم من الهاجد القائم على ظهر الماء وكان اسمه شادون بن ابي فلما سمع الخضر ذلك
خر ساجدا وهو يقول يا رب ما طلبت بذلك سرا وخفك ودعاك فنودي يا خضر اترك الدنيا على الاخرة
وزعمت ذلك بكما دون حب الاخرة ثم تمنى على ربها وعتى ابا بي جهرة فلو كان لي بي جهرة خفت
اولياي ومن ازوجها منهم لهوانك علي وكلكم اهم لدي يا خضر وعزتي لو كان طاعتي وطلب مرضاتي
لافيتها وخلقت خلقا يقوم بطاعتي ومرضاتي اذهب فلا حاجة لي فيما اصلحت الدنيا ولكنها من
قلبه فلولا ما ادرك دعاء شادون لاسلت عليك بوائقي ولاتبعتك عقوبتي قال وذلك ان
الخضر طلب شادون فلم يره في متعبده ولم يجده فدعى الله ان يدله على الخضر او يجعله

بعقابه وكان يعرف الخضر والخضر لا يعرفه قال فغاري ان الخضر احب الدنيا وذهب هنا فوقف بعقوبته
لذا وذلك الموقف من بريد الله قائما على الماء شاخصا بصره الى السماء وهو يقول يا رب ان انت امنت عبدك
الخضر بعد كفره ابتد فن وكفره يا رب ارتكب عظيما وحمل ثقيلا وخان تقيه ونبي العهد يا من لا
ينبغي لما كان ويكون ان يرى عباده اذكر عبدك يونس بن متى من انواع طاعتك وعظيم عبادته
اياك يا من ناجية الخضر بيده ليسوله بحرا كي تعرف لا تعصمها والاعرفة الا بارك وشيدة فوثيك يا رب
فاغفر لنا ما قدرت على من معصيتك وقد غلطا بتلك فانا نذهب بعيستك يا منية الدنوب يا رب فاستجاب
الله له وحلم الخضر ما كان اتى به من العقوبة قال فرفع الخضر راسه وانا انظر اليه شاذون وهو يقول
يا شاذون المنون على نعمة الله وجلاله اين عرفتني ولم اعرفك يا اخي فقال لشاذون يا خضر ان قلوب
اولياء الله زاهرة نيرة لها شعاع كشعاع الشمس تطلع على قلوب اولياء الله الا ترى ان الشمس مثلا اسفرت
قد رات وازهرت فلو غشيتها الظلمة القبيلة لاذهبت بازهرتها وكذلك قلبي اني اتم صافي طاهر
فان غشيته حب الدنيا بقدر خردلة كدرة واضعف شعاعه فاذا خلص القلب من حب الدنيا تراه ينظر
الى اولياء الله في مقامهم وقد عرفك علي يا من لو كان قلبك للدنيا مثل قلبي لعرفني فيك كما عرفك
علي فقال له الخضر يا شاذون كيف قلبك الدنيا قال بلغ من بغضي الدنيا في قلبي انا لو ان الله عرض علي الدنيا
والجنة لاخترت قولها ولست اريد الجنة مع ما ابغضها الله وذلك اني اوثر رضا الله على رضاي فان رضا الله
ترك الدنيا ورضاي دخول الجنة ولو ان الله تعالى خيرني بين ان ابقى في الدنيا وبعيها خالدا مخلدا ابدا
لا اموت فيها وبين ان يقبضني ويدخلني النار الساعة لاخترت ان يقبضني ويدخلني النار الساعة وذلك اني
اوثر سخط الله على سخطي وان حب الله تعالى سخط الله ودخول النار سخطي فانجذ ذلك في قلبك يا خضر
قال لا قال لو ان ذلك في قلبك لكان يزاني قلبك اذهب فبكل اكرعباده تد بغضنا الله وهي
الدنيا وليس حب الدنيا بجمع اموالها وشهواتها وتلهيها وانما حب الدنيا ان تشغل قلبك عن الآخرة
ولو طرفة عين ابغضها بغضا لا يكون بينك وبين بغضك اياها فاصل لا تطيق ان تحب الآخرة حتى قد رما تبغض الدنيا
قال يا شاذون ادع الله ان يتوب علي يا ارتكبت علي اني استحي من ربي ان ادعوه وقد حاربته مع عباده
قال يا شاذون يا رب قد رضي عبدك الذنب ان ارتكب ذنبا ورتب وان اهلا لذلك وهو عندك
منك يا رب ثم قدرت عليه الخلاص من عقوبتك يا رب ثم قدرت عليه ولهمته طلب التوبة من ذنوبه يا رب فتب



عليه فقد عرفت ذنبه توبة غير عاتب يا رب ان الخضر سالني ان ادعوك فقد دعوتك بذلك يا من لا تميل بما وفق
من حسن اجابتك يا ولي يا من تودي بشر الخضر ان يزهد في الدنيا فاذا زهد في الدنيا اتاني ومن اتاني
الي اشتقت اليه ولا اشتاق الي من لا اريده معتزة فلم ار من عنه فاخبره شاذون فزهد بعد ذلك
الخضر زهدا لم يزهد احد مثله وكان شاذون رجلا تلا حافكان ذات يوم نائما على شط البحر اذ خرجت
سمكتان فوقفتا حذاه فكلمتاه شاذون رجلان يخرجا الى البر فيحذفا فاخذ احداهما شاذون فاكل
من لحمها الذباحتى تطعم في راسها وجعلها والله ابتلى ان طعمت ان تصطاد من هو اعبد منك فتاد فيها
صاحبتها فقالت يا هذه اتمنين على ما شاذون بما ذلك ربك ولم تودين شكر نعم الله عليك فتاب
من انثى فقالت الاخيرة انا التي ناديتك يا الكلام الاقل فمسخ الله مسخها الله الآن فهي ذات سمكة
خرساء واما انا فاني من جنس السمك الذي كان يونس بن متى في بطنه فقال شاذون كيف خصها الله
ليونس بن متى دون اترابها قالت كانت تعبد الله في البحر بعدها قال فكيف كان زهدها قالت
كانت لا تبرح فان اوتيت صيدا عفو الكلة والا صبرت فكانت اوتاب البحر تشبهها السمكة الذاهدة
فاكرمها الله سبحانه بنبيه وروحه ايكرانا لغابر هذا من بعدها فمن بعدها شاذون في مكانه زهدا واخلص
لله عبادته فقام من ساعته فمشى الى الماء فلما توسط البحر وقف فلم يزل الى ان صار الى الخضر فكان
واحد يعبد الله ويدفوه ٥ قال ابو عبد الله فهذا ما بلغ هذا المسلم فاما بلغ بعد
القابل ولو كان بغير الصدق لكان المنافق قد قاله والمهود والنصارى قد قالوها فاصدقهم في القال
اعظمهم نورا والصدق في المقال انما يظهر من العبد بذل النفس به وايثاره به على كل
شيء ولذاته وشهوته فاذا اثر الله فقد صدق الله في ارادته وقد صدق الله في ارادته وقد صدق نبيه فاتبع صلى الله عليه وسلم
بفضل نبوته اراد الله ارادة بزيادة الحياة التي في قلبه وهو دون النبي صلى الله عليه وسلم والشهيد دونها وهو
افضل حياة من الصديقين والصديقين افضل حياة من النبي صلى الله عليه وسلم والصالح اقل حياة من الشهيد ومن هنا
بامثال نور البصيرة فهو لاء اصناف على درجاتهم على ما وصفنا في الحياة بالله والبينة به فاوفرهم حظا
الحياة والبينة اسرعهم منوتا اليه واراده واثرا له على شهوات نفسه فالنبي صلى الله عليه وسلم والشهداء ثم
الصديقون بعدهم ثم القتل في سبيل الله من بعد ذلك هذه الاصناف التي ذكرها في الحديث ولصاحب
المذكور في غير هذا الحديث والله اعلم في هذا الحديث الشهادة سبع بدل ولا يكون شهيدا من وراء السبعة

ذكر اتباع في ذلك الوطن ثم ذكر بعده ذلك ان الغريب اذا مات فهو شهيد ومن خرج في طلب العلم فمات فهو شهيد ومن دار على الظمأ ستوجبا فهو شهيد ومن مات مرابطا فهو شهيد ومن مات يوم الجمعة فهو شهيد ۞ حدثنا عبد العزيز بن منيب نا محمد كثير العبدي وابن ابي شيبة والهيثم بن ايوب قالوا نا ابو المنذر هذيل بن الحكم الازدي قال حدثني عبد العزيز بن ابي رواد عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم موت الغريب شهادة ۞ حدثنا ابو قلابة عبد الله بن محمد بن عبد الله الرقاشي نا بشر بن عمر نا هشام بن سعد عن سعيد بن ابي هلال عن ربيعة بن سيف الاسكندراني عن عباس بن عتبة الفهري عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات يوم الجمعة او ليلة وقاه الله فتنة القبر ۞ حدثنا الجارودي نا حفص بن عبد الله السلمي نا عبد القدوس عن يزيد بن ابي حبيب عن ابن قرعوش عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله وزاد فيه ويجار عليه من الجنة اي يزوجه فاتا تتبع الشهادة فانه ذوى لثابة الخزان الله تبارك اسمه لما خلق الموت فزع الملك منه وعظم شانه عندهم فقالوا من يقوم لهذا فقال فما زوى عنه ان لي عبادا يتمنون حبا للقاء يحرمون مرارته ويتمنى ذلك عليهم اشياقا الى فرضون حياة الرساطا بين لي فيجيب الملائكة من شاء هولاء العبيد وحتى الى نؤيهم قال فعرضت تلك الارواح عليهم فيتبع من شهد ذلك الفرض يريد ابتاعه وسمي شهيدا اي شهد الفرض وكان من اجل هذه الفضيلة واذا اخرج الروح منه صار الى ذلك وكان من احياء المرزوقين فلما صارت تلك الارواح في اجواف طير في الجنة وكانت قلوبهم حية بالله على الصفة التي وصفنا لنا فمنهم الصديقون او لياء الله يتمنون الموت لحب الله وذاك الله في تنزيله حين اذهبت اليهود ولايته فقال قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ثم قال تعالى لا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم فاعلم العباد انهم بما قدمت ايديهم من نقض العهد وتلك البيعة التي بايعوا الله يوم الميثاق العامي التي فرضوها لا يحبون لقاء الله ولا يتمنون الموت فاذا هي العباد لتلك البيعة استوهم سوء قال الله واحرصهم على الموت فقد كانوا يوم الفرض شهودا في ذلك المحل فلهم اسم الشهادة فقتيل شهيد ثم احياء في درجاتهم فاذا الدرجات هم البيوت وهم رؤس المتقين الى الله جل ذكره وفيهم تفاوت ثم من بعدهم هم اولياء الصديقون وفيهم تفاوت ثم من بعدهم من جاهد في سبيل الله ابتغاء رضوان الله وهو لاية رئيس هو وهو يحب الحياة وكان في ذلك اليوم في ذلك



زيادة

الفرض فوزقه الله عز وجل العدو شوقا اليه فلما ارتقاه الله الى الحياة في الدنيا فاذا اذاه الله فقتل فتبين في عاقبة امره ان هذا كان من هذا العتيد يريد وانا وجدنا الذين في هذه الاية التي في قلب العدو فصدق الله في بذل النفوس اينما ولقاء الله ثم هؤلاء الاصناف الذين ذكرهم في الحرب هم في الغيب في ذلك الفرض فاثبت اسماءهم في الشهداء بذلك المحل في الفرض فوفى الله لهم هذه لواخر الى غرق فاخذ الماء بنفسه كانت موته وجيفته بلا لبث فيزل نفسه لما ايس من الحياة واختار لقاء الله وكذلك صاحب الحريق وصاحب الهدم والنفساء يجمع اذا نفسا الولد في البطن ايس من الحياة فاثر لقاء الله وكذلك المطعون سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فقال وخز اعدائكم من الجن فذاكر قتيل الجن يأيس صاحبه من الحياة وكذلك المبطون وصاحب ذات الجنب وهو البثل فذاب من اعيوبه لان قوة الحياة قد هشم المبطون والبثل وقد احست نفوسهم بالموت وكذلك الغريب اذا اشرف نفسه لان هؤلاء اذا احالوا بالحضرة اشتد على النفس فراقهم فاحب الخروج في هذا انقطاع ولهذا تعوذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اعوذ بك من حب العيش عند حضرة الموت واذا احب ان يعيش في ذلك الوقت للذي دعا الله اليه فذاك وتردد فذاك عيب وتنقص فاصحاب الفرض في هذا الغيب لا يتمنون الموت اذا حضرهم حب العيش وفتنة فلو بهم بالاهل والولد وحطام الدنيا فذاك نقص وعيب ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهداء اربعة قتلوا ومانوا في فرضهم حدثنا ابن بحر يحيى عن علي بن الحسين عن عبد الله بن المبارك عن ابي بكر بن ابي مريم الغساني عن راشد بن سعد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر كل قتيل شهيد وكل قتيل بين الصفين الله اعلم بنيته فان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فراشه وهو من الشهداء ومن بعده ابو بكر كذلك فاصابوا سعدا كذا بانهم امناء الله جعل الله اذا احبهم في احيائهم عادية فيقتتبعهم عند فناء اجالهم فتوفاهم في ايام الحيوة فيعتدونها عادية وكانت اعينهم ناذة الى الدعوة حتى يدعون فيجيبون سبلا بكى ولا حزن فمن احب العيش في الدنيا ولم يكن احب لقاء الله فحضره الموت فاستاء وتردد في بذل الروح فخرج من ان يكون من امناء الله وكذلك وجع يمامن العباد لو ان رجلا اعطى شيئا عادية او اودع وديعة ثم استردها صاحبها فتلكا هذا في ردها على ربها فقد خان وخيف الامانة فان يؤخذ منه بعد ذلك فمن اقامه الله هم الذين ارادوا اجلهم عندهم عادية بامانة الله فهم يتمنون الموت حتى اذا جاء الله فاذا جاءهم الموت تجرعوا

مراته حيا بعنايته ولم يتكلوا على زاد العوادي فلذلك صاروا امناء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هم الشهداء لانهم كانوا يوعدون شهدوا ذاك العرض اليوم حين خرجتم كالاخ صارف الى المحل شهدوا
القرية فهم شهود عند الله في الشدة احياء فهذا يحقق ما قلنا بدءا فقد صح في حديث القتيل والذين ماتوا
على فرشهم بمنزلة وسماهم شهداء بفعلك ان الشهادة ليست عن القتل حدثت انما اسم الشهادة لبرهم
بلاء صنعنا والكرامة نالوها من اجل النصر رفضوا الحياة وازروا الله واراده فاراده وذلك
الزيد لانزال الشيء وصوبه ايام الدنيا لان الله تعالى وانزلنا من السماء ماء طهورا اي فعولا للطهر يحيى به
بلدة ميتا فالارض تحيا بذلك الماء وتنبت والولد الذي خلق من كل ماء فاذا اذنب مات قلبه عن ابنه على قدر
ذنبه فاذا فاض كان ذلك الماء الذي انزله طهورا يطهرهم جوارحه ويزيل عنه العاهي فيعود القلب الى
الحياة التي كانت فاذا دام وضوءه وتتابع كانت حياة قلبه دائمة فاذا دامت حياة قلبه نسي
الموت ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث لا فيس ان حفظته حتى فلا تكون من شيء
احب اليك من الموت ٥ حدثنا عبد الكريم بن عبد الله عن محمد بن معاوية عن ليث بن سعد عن سعيد
بن ابي هلال عن ابن شهاب عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابن سعيد رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذكر عنده الشهداء فقال ان اكثر شهداء امتي اصحاب الفرش وربما قتل
بين الصفين الله اعلم بنيته ٥ حدثنا عبد الكريم بن خالد بن صبيح انا ابو اويس المدني عن ابن
خروج عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من احد الا وله
كرامة من نال بابا لهم الذبح وان لله خلقا بن خلق بابا لهم الذبح اقوام يحمل دمهم على فرسهم ويتبعهم
اجود الشهداء ٥ حدثنا سهيل بن العباس بن عبد الرحمن بن سعد ان عن عبد الرحمن بن زياد عن
ابي عبد الرحمن الفارسي عن عبد الله بن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اضن بدم عبده
المؤمن من احدكم بكريمته حالة حتى يتبعه على فراشه فيجده صنع عبده من قد اطمأنت نفسه الى ربه
وطمئن قلبه الى الدنيا واخوه الى النفس واناب قلبه الى ربه وجاد بنفسه على ذلك فقبل احكامه واقضيته على نفسه
فيقول تعالى ملك قبل قلبه فجاد بنفسه على ربه ضن به ربه عن اخوال البلاء فلم يوقفه
على ذلك كما اخوان فلذلك بلاه من القتل سبيله حتى يتبعه على فراشه ويقسم له اجر الشهداء لان الشهيد
انما يجد نفسه من نفسه حتى قتل وهذا يجد نفسه في جميع قربه فانه يضن بدمه كما يضن الحكم بحبيبه



فان النجيبة من كرائم ماله فلا تستحوا الله ان يدعوها فكذلك ربنا يضن به عن البلاء ان يعرض نفسه
الكريمة للبلاء ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث حدثنا احمد بن مطرف البياعي نا محمد
بن بشر العبدي عن عبادة بن كثير عن حي شيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عبادا
يضن بهم عن الامراض والاسقام يحببهم في عافيته ويميتهم في عافيته ويدخلهم الجنة في عافيته
قال له قائل بين قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد الناس بلاء الانبياء ثم الصالحون قال
هذا اذا ابتلاهم فمن ابتلاه من الانبياء فهو اشد الناس بلاء الانبياء بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
حيث دخل على مريض حتى قال ابو سعيد فما كدت ابقي تقاربين من شدة الحر جيش وضعت يدي عليه
فقلت له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اوعك كما يوعك الرجلان منكم وان اشد الناس بلاء
الانبياء فهذه اذا ابتلى فهو اشد هم بلاء والدليل قلنا باب اقرا انا ذلك لي التتابع والتواتر فكثير
من الاسباب تتابعت عليهم وتواترت حتى قتلوا بانواع القتل فاما الخواص من الانبياء والاولياء فقد
عوفوا منهم ابراهيم خليل الرحمن انما ابتلي بسلبه من البلوى ثم لم يزل معافى واسمعيل واسحق ويعقوب
وهارون ومحمد صلى الله عليه وسلم اجمعين فقد برز صنوف البلاء ثم دفعه عنهم ولم يبتليهم فيسلمهم البلاء
انما البلاء لمثل ايوب ولمثل يحيى بن زكريا حيث قتل صبرا وزكريا حيث نشر بالمنشار
في الشجرة ولمثل جريج واشباهه ٥ حدثنا عمرو بن ابي عمرو نا الربيع بن روح الحنفي عن ابي عبد
بن عياش عن سلم بن عبد الله عن نافع مولى ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
لله ضنائن من خلقه يغذوهم في رحمته يحميهم في عافيته ويمتهم اذا توفاهم الى جنته اولئك الذين
تشرعليهم النفس مثل قطع الليل المظلم وهم فيها وانا لله

## الاصل الثالث والمتعون والمتيان

حدثنا محمد بن الشعيثي انا ابي عن عبد الله انا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال اخبرني خالد بن
زيد عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من اللهو لهوا تاديب الرجل
فرسه وملاعبته امراته ورميه بقوسه ونبله ٥ حدثنا سماع بن محمد نا نصر بن عبد الكريم عن هيثم
الدستوائي عن يحيى بن ابي كثير عن زيد بن سلام عن عبد الله بن زيد عن عقبة بن عامر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كل لهو المؤمن باطل الا ثلاث فانهن من حقه رميه بقوسه وتاديبه فرسه وملاعبته اهله ٥

قال ابو عبد الله فالهوى ما يلقى قلب المؤمن عن الله وهو كله مذموم الا في هذه الثلاثة الانواع لانه
في هذه الثلاثة عون على الدين وقوام له بربي بقوته ليلا تذهب عادته الربي ولا تتسع اعضاؤه
وتناجيله وبقاؤه وبؤده فيه ليلا يجح وليكون مستوليا في الشوع به والفروسية ليلا
تستطيع شجاعته ويكون جريا ذا قلب قاذا زلك ضعف قلبه وجبن وملاءه الى الكسر
ما به ونبا فهذا كله وان كان ملهيا فهو في اصل حق وانما وخص المؤمن القلبي بهذا لان قلبه في
انشاء العظمة فاذا دامت له ضاف به والنفس تفرحا وتخفيفا فيلجأ الى هذه الاشياء التي هي في
الاصل حق حتى تكون مراجا للمؤمن لانه روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري به الى السماء وغشيها
ما غشيها قال رأيت نورا ثم قال ووقع في اذني ان من ذهب عن فقد واخلاقي كاذب فاذا المراح له
ليحمل قوة ذلك النور كانه لم يقدر على احتمال ذلك النور حتى مازج بذلك المزاج فاطاق احتماله
فكذلك المؤمن البالغ اذا تراكمت على قلبه انشاء العظمة التي منعت ليقوى على احتمالها
فيقر رسول الله صلى الله عليه وسلم في جوفه هذا النور البهي ليتم حقا وتخفيفا عنه واما صارت هذه
الاشياء لهبة لان الرجل اذا رمى في قوسه توخا قلبه تسديد اسهمه واصابة الهدف فهو يجتهد
في علم ذلك ووضعه يده حيث يضع في ذلك مشغلة عظيمة لقلبه ولا يخلو امر ذلك في اضاعة
حيث وضع يده من النفس وقوة القلب نسي لهوا لانه يلهيه ذلك اللهو حتى وكذلك نادرة
فرسه حتى لا يحزن ولا يخشع ويفهم شان العنان يتعلم الشيء والوثبان والوقوف
ولا يستدارة في ذلك مشغلة تلهيه وذلك حق وكذلك ملاعبته امرأته يريد بذلك تسكينها
وعفتها من الرجال في ذلك ما يمنع قلبه من الشهوة ما يلهيه في هذه الاشياء فرح وخفة في اشغال

* العظمة على قلب المؤمن فيكون مراجا والله سبحانه وتعالى اعلم *
* تم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ولله آخرا وآخرا وجد *
* من النوادر ينتفع الله به قارئه ومستمعه ومن كان سببا لتحصيله وكاتبه وجميع *
* المسلمين في اليوم من شهر الله المحرم الحرام من شهور سنة اربع وثمانين ومائتين وثمانمائة *

علي بن العبد الفقير الضعيف المذنب الغافل محمد بن مصطفى بن محمد بن اسلان الحنفي منعما الله الوارث فرقة
عامله الله بسعة رحمته الحي وغفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولاستاذه ولمن قرأ عليه ولجميع المسلمين امين يا ارحم الراحمين

بلغ نسخة صاحب الاصل وكان وقابله السيد



ولد ابن محمد بحول الله تعالى سنة ١٢٤٠ ليلة النصف من شعبان ساعة في البيع جعله الله تعالى وايانا من عباده الصالحين
وادخلنا فيمن نال برضاه واقام حدوده وختم لنا وايانا بالشهادة في سبيله بعد اقامة جميع حدوده واجعلني
مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاءنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب اللهم ارزقني واهلي جميعا
خير الدنيا والاخرة اللهم اجعل لنا من كل همنا من امر ديننا ودنيانا فرجا ومخرجا واغفر لنا ذنوبنا وارزقنا
من حيث نحتسب ومن حيث لا نحتسب وثبت رجاءنا في قلوبنا حتى لا نرجو احدا غيرك وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم
اجمعين امين

وتوفي قطة كبدي وسويداء فؤادي ابني المذكور محمد سنة ١٢٤٤ في ابتداء ربيع الاول
نهارها طاهر طهر امين من الاثم وتوفي هو في اليوم وكنت الحمد لله اذ ذاك في مصر اللهم اخلفني خلفا صالحا
وارزقني خير الدنيا والاخرة واجعله في كفالة خليلك ابراهيم عليه الصلاة والسلام اللهم اجعله لنا
فرطا وذخرا اللهم اجعله لنا شافعا ومشفعا كتبه الفقير الى عفو ربه القدير ابو احمد عبد الكريم بن
ابراهيم البلوادي الشافعي ساحه الله الكريم بفضله العظيم الصمد الحي

الا ركان وكدها وبالخروج الى الله من الاموال ٭

## الاصل الثامن والمائتان

حدثنا صالح بن محمد ثنا عبد المجيد بن ابي رواد عن مروان بن سالم عن صفوان بن عمرو عن شريح بن عبيد الحضرمي عن ابي الدرداء قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بلغه عن رجل شدة عبادة سأل كيف عقله فان قالوا ما عز ذلك قال لن يبلغ وذكر له عن رجل من اصحابه شدة عبادة واجتهاد فقال كيف عقله قالوا البر فينا قال لن يبلغ صالح حيث تظنون ٭ حدثنا ابي رحمه الله ثنا حنبل بن مرافق الكوفي ثنا عبيد الله بن عمرو الرقي عن اسحق بن عبد الله بن ابي فروة عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعجبكم اسلام رجل حتى تعلموا ما عقدة عقله قال العقل هو نور خلقه الله وقسمه بين عباده على مشيته فيهم وعلمه بهم ٭ وروي في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لما خلق الله تعالى العقل قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال له اقعد فقعد ثم قال له انطق فنطق ثم قال اصمت فصمت فقال وعزتي وجلالي وعظمتي وكبريائي وسلطاني وخيرة في ما خلقت خلقا احب الي منك ولا اكرم على منك بك اعرف وبك احمد وبك اطاع وبك اعبد عليك آخذ وبك اعطي واياك اعاقب ولك الثواب وعليك العقاب

حدثنا بذلك عبد الرحيم بن حبيب ثنا داود بن محبر محبوم البصري ثنا الحسن بن دينار قال سمعت الحسن يقول حدثني عدة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ذلك ٭ حدثنا الفضل ثنا هشام بن خالد عن بقية عن الاوزاعي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله وزاد فيه قال لك الثواب وعليك العقاب وما اكرمت بشيء افضل من البصر ٭ حدثنا الفضل بن محمد ثنا هشام بن خالد الاسفي ثنا يحيى وهو ابن يحيى الغساني ثنا ابو عبد الله مولى بني امية عن ابي صالح عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول شيء خلق الله القلم ثم خلق النون وهي الدواة ثم قال له اكتب قال وما اكتب قال ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة من عمل او اثر او رزق او اجل فكتب ما يكون وما هو كائن الى يوم القيمة وذلك قوله ن والقلم وما يسطرون ثم ختم على في القلم



فلم ينطق ولا ينطق الى يوم القيمة ثم خلق الله العقل فقال وعزتي لا كملنك فيمن احببت ولا نقصنك من تبغضت فقسم العقل من خلقه على عليه بهم ثم قسم بين الروحين عقل الهداية على علمه بهم فتفاوت القسم فكلما استقر في عبد كان دليلا على مقاديره الذي كان منه يومئذ فكلي احب الله اقبالا في ادبارهم على اقباله وما كره الله دليل على الادبار وما احب الله القول به دليل على القول به وما كره الله دليل على الصمت وذلك في كل فعل فعاله يومئذ يلهم العقل صاحبه في كل امر ما اذن له فيه وما حظر عليه ومحابه وساخطه فكل ما كان حظه من العقل او فر فسلطان الدلالة فيه اعظم والنذر فيه من شائه الدلالة على الرشد والنهي عن البغي فكان الرجل اذا ذكر له عن رجل شدة اجتهاد وعبادة سأل عن عقله لما قد علم ان العقل هو الذي يكشف لك عن مقادير العبودية ومحبوبات الله ومكروهه لان العبادة الظاهرة قد تكون من العادة والمساعدة ترى الرجل قد صباء علم هذا فتنبه عليه وعلم انه خير نبت عليه معتادا لم قد الفه ويسر عليه والرجل باب آخر يعمل له فان كان العقل دليلا له على هذه العادة الظاهرة كان علامته ان يتورع عن فاخط الله ولم تحوه لنفسه ان يترخص باعماليه مع تضييع فرايضه او التوثب في ساخطه فكان العقل عندهم الذي عقل عن الله ما امر وناه فاينما امر وازدجر عما نهاه فتلك علامة العقل فاذا رأي احدهم يجتهد وهذا فيه علم انه عن عقل يتعبد وعن بصيرة فاذا رأي في خلو من هذا علم انه عن عادة وما عدة فلم تحسن ظنونهم به وذلك قال لا يعجبكم اسلام رجل حتى تعلموا ما عقدة عقله فالاسلام هو ظهور من اعمال العباد من اعمال الشريعة مثل الصوم والصلاة والحج والجهاد والصدقة وساير انواع البر فلا يعجبكم هذا منه حتى تعلموا اني شيء يعتقد في قلبه لما يعمل وعقدة العقل هو ونافي العقل يعني ان يقول ما هو اي كيف هو لان كل ما تقع على الجوهر والجنس فقال حتى تعلموا ما عقدة عقله يعني اي شيء يعقد عقله فان العقل قسم للعبيد فما على عبد فعقد بالايمان بالله فرشد وآخر اعطى فعقده بالهوى فغوى فقال حتى تعلموا اي شيء عقد عقله بالايمان بالله امر بالهوى فان القلب اذا كان مؤمنا وجاء العقل قد له على الرشد فان عقد عقله بالايمان مزيه في الطاعة وان كان القلب

ناحرا وجاء العقل فقيده صاحبه بالهوى مثبته في البغي والعقد الوثاق فكانه قال ان كان وثاق هذا العقل الذي اعطي بالايمان استعمل الايمان وان كان وثاقه بالهوى فهو اسير استعمل بالهوى صار الدليل اسيرا مقهورا في سجن الهوى فدله رسول الله صلى الله عليه وسلم على التوقف فذكر من هذا الوجه فقال لا يعجبنكم ظاهر ما ترون حتى تعلموا باي شيء عقد عقله فان كان عقله عقيد هوى لا يتورع ولا يتقي قال لن يبلغ صاحبه حيث تظنون ○ حدثنا محمد بن الحسين حدثتنا حكامة بنت عثمان بن دينار البصرية قالت ثنا ابي عن مالك بن دينار عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الورع سيد العمل من لم يكن له ورع يرده عن معصية الله اذا خلا لم يبال بعبادة الله بالية علم شيا فذلك يخاف الله في السر والعلانية والاقتصاد في الفقر والغنا والصدق عند الرضا والسخط الا وان المؤمن حاكم على نفسه يرضى للناس ما يرضى لنفسه والمؤمن حسن الخلق واحب الخلق الى الله احسنهم خلقا يا انس حسن الخلق درجة الصايم القايم ونور قدر على فراشه لانه قد دفع لقلبه علم فهو يشهد شاهد القيمة يجد نفسه ضيفا في بيته وروحه عارية في بدنه ليس المؤمن خفيفا حلانه على نفسه الناس منه في عفا والمؤمن نفسه في عنا رجيم في طاعة الله بخيل على دينه حيي يطواع واذل ما قال ابن ادم من دينه الحيا خاشع القلب مستواضع قد بري من الكبر قايم على قدميه ينظر الى الدنيا وينعلم انها في هدم عمر لا يركن الى الدنيا ركون اجاهل لا يجوم انه اذا اخلف الدنيا خلف الهموم والاحزان والاحزن على المؤمن بعد الموت بل فرحته وسروره مقيم بعد الموت ○ حدثنا الحسن بن ابي كبشة البصري ثنا ابو عامر العقدي ثنا عباد بن راشد عن داود بن ابي هند عن ابي نضرة قال سمعت ابا سعيد الخدري رضي الله عنه يقول انكم لتعملون اعمالا هي ادق في اعينكم من الشعر كنا نعدها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الموبقات ○ حدثنا روح بن قرة اليشكري واخبرني الحداني ومحمود بن المهدي قالوا ثنا سهل بن اسلم عن حميد بن هلال عن عبادة بن قرص قال انكم لتعملون اعمالا هي ادق في اعينكم من الشعر كنا نعدها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الموبقات ○ حدثنا ابن ابي كبشة ثنا عبد الملك بن عمرو ابو



عامر عن كثير بن سلم قال سمعت عامر بن عبد الله بن الزبير يقول حدثني عوف بن الحرث بن الطفيل عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عايشة اياك والمحقرات قالت لها من الله طلبا ○ حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا ابو الاموص ثنا ابو مالك الجنبي عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله بارك ونعالى في ناجي موسى فكان فيما قال يا موسى انه لم يتقرب المتقربون الي بمثل الورع عما حرمت عليهم فانه ليس من عبد يلقاني يوم القيمة الا ناقشته الحساب وفتشته عما كان في يديه الا ما كان من الورعين فاني اجلهم واكرمهم واد خلهم الجنة بغير حساب وزاد فيه غيره عن وهب بن منبه فاجلهم واكرمهم واستحييهم ○ حدثنا عمرو بن حماد عن عبد المؤمن بن خالد عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث من لم يات بهن يوم القيمة فلا شيء له ورع يحجزه عن محارم الله وخلق يداري به الناس وحلم يرد به جهل السفيه ○ حدثنا محمد الحسن ثنا ابي عن هاشم بن القسم عن ميسرة عن عباد بن كثير عن محمد بن زيد عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله اي شيء افضل الناس قال العقل قلت ثم اي قال العقل قلت ثم اي قال العقل قلت اليس يجزي الناس ما عاملهم قال يا عايشة وهل يعمل بطاعة الله الا من عقل فبقدر عقولهم يعملون وعلى قدر ما يعملون يجزون ○ حدثنا احمد بن عبد الله بن حكيم المكتب ثنا بكار بن عبد الله الزبيدي قال حدثني عمي موسى بن عبيدة الزبيدي عن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن ابي حميد الساعدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليتطلق الى المسجد فيصلي صلاة لا تعدل حجا بعوضها وان الرجل ليأتي المسجد فيصلي له صلاة تعدل حجا اذا كان احسنها عقلا قال ابو حميد وكيف يكون ذلك يا رسول الله احسنها عقلا قال اورعها عن محارم الله واحرصها على اسباب الخير وان كان دونه في العمل المتطوع ○ حدثنا المهدي بن عامر ثنا الحسن بن حازم عن عبد ربه عن عباد بن كثير عن غالب الخدري عن طاوس قال قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مهاجري وانصاري فقال المهاجري يا رسول الله حق ثابت وما قضاني شيئا فقال الانصاري صدق يا رسول الله ان حقه لثابت وما قضيته شيئا فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم فادّه اليه قال اما دعواه فقد ادّيته اليه واما حق ثواب معروفه فلما علي اكافيه فقال لها جبريل صدق يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله فيكم يا معشر العقل بين عباده اشتانا ان الرجل ليستوي عقله وبرّه وصومه وصلاته ولكنهما يتفاوتان في العقل كالذرّة في جنب احد وما قسم الله لخلقه حظا هو افضل من العقل والتقين ٥ حدثنا الجارودي نا يزيد بن هارون عن هشام بن حسان عن الحسن قال كان عقل آدم مثل عقل جميع ولده ٥ حدثنا مهدي نا الحسن بن خازم عن عبد ربه عن عباد بن كثير عن ادريس عن جده وهب بن منبه قال وجد في سبعين كتابا ان جميع ما اعطى الناس من بدء الدنيا الى انقطاعها من العقل في جنب عقل محمد صلى الله عليه وسلم كحبة رمل وقعت من بين جميع رمال الدنيا قال وهو ان الشيطان لم يكابد شيئا اشد عليه من المؤمن العاقل انه ليكابد مائة الف جاهل فيتخزهم ويكابد المؤمن العاقل فيضعف عنه وزوال الجبال صخرة صخرة اهون عليه من مكابدة المؤمن العاقل وما من شيء احب اليه من فتنة العاقل وفتنة العاقل احب اليه من غواية الف جاهل وانه ليكابد العاقل فاذا كان ذا بصيرة ويقين وكان العقل فلهو اثقل عليه من صخور الجبال واصلب من الحديد فاذا لم يقدر عليه يقول يا ويلا له ولهذا الاحاجة لي فيه ولا طاقة لي به فيتحول عنه الى الجاهل فيتخذه حتى يركب عنقه ويغويه حتى يستهويه فيسلمه الى الهلاك ٥

حدثنا مهدي نا الحسن بن عبد ربه عن موسى بن ابان عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاحمق يصيب بحمقه اعظم من فجور الفاجر وان البر ليدفع بالمؤمن الزلل على قدر عقولهم ٥ حدثنا مهدي نا الحسن عن منصور عن الزيدي عن الزهري عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله رجل يكون قليل العمل كبير الذنوب قال كل ادبي بخطا فمن كانت له نحيزة عقل وغريزة بتبين لم تضره ذنوبه شيئا قيل وكيف ذاك يا رسول الله قال كما تذهب الرياح يلبثان يثوب فتمحي ذنوبه ويبقى فضل يوجب الجنة ٥ حدثنا مهدي نا الحسن عن منصور عن ثابت بن زياد عن نبيار ابي الحكم قال كان ابن مسعود يقول ومن اعقل ممن خاف ذنوبه واستحقر عمله ٥ حدثنا مهدي نا الحسن



عن منصور عن موسى بن ابان عن لقمان بن عامر عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عويمر اردد عقلا تزدد من ربك قربا قلت يا رسول الله من اين بالعقل قال اجتنب محارم الله وادّ فرائض الله تكن عاقلا ثم تعقل بالصالحات من الاعمال تزدد في الدنيا عقلا ومن ربك قربا وعليه عزا ٥ حدثنا مهدي نا الحسن عن منصور عن عمر عن مكحول عن كعب قال لتجد الرجل يستكثر من انواع البر ويحتاط في صنايع المعروف ويكابد هول الليل وشدة ظماء الهواجر وهو في ذلك لاباي عند الله جيفة حمار قالوا وكيف ذاك يا ابا اسحق قال لذلك من قلة عقله وسوء رغبته ولعلك تجد الرجل العاقل آيبا بالليل منطرا بالنهار لا يظهر لكبيرة ولا يتسبب لصنايع المعروف وهما كما بين المشرق والمغرب قيل وكيف ذلك يا ابا اسحق قال ان ربنا افترض على عباده ان يعرفوه وان يطيعوه وان يعبدوه وانما يطيعه ويعرفه ويعبده من يعقل فاما الجاهل فانه لا يعرفه ولا يطيعه ولا يعبده ٥ حدثنا مهدي نا الحسن عن منصور عن موسى بن طايان عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق العقل اكثر من عدد الرمل فمن الناس من اعطي جزءا من ذلك ومنهم من اعطي جزئين ومنهم من اعطي ثلثا ومنهم من اعطي اربعا فمن فوق ذلك وبقسمهم رسنا فقال ابن سلام من هم يا رسول الله قال العمال بطاعة الله على قدر عقولهم وبقينهم وحزمهم والنور الذي في قلوبهم ٥ حدثنا مهدي نا الحسن عن منصور عن ابي حاجب عن زيد بن وهب قال شهدت عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعنده ابن مسعود وابو موسى الاشعري رضي الله عنهما فقال ابو موسى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رب رجل يعمل بطاعة الله فلعل الحرف الواحد من تسبيحه وتحميده وتهليله اثقل من احدهم على قدر ذلك شاهل عمله فقال ابن مسعود ان من المؤمنين من يكون عمله يوما واحدا اثقل من السموات والارض قال عمر فكيف ذاك يا ابن ام عبد قال ان الله جل ثناؤه قسم الايمان بين عباده على قدر ما احب ان يقسمه وانه لما خلق العقل اقسم بعزته انه احب خلقه اليه واعزهم عليه واكملهم عنده فارجح عباده احلمهم عقلا واحلمهم من كانت فيه ثلاث خصال الصدق والورع وحسن

اليقين وصدق الخوف على البر والتقوى فبكاؤه عند ذلك بكاء نشيج منه ○ حدثنا
مهدي نا الحسن عن منصور عن ابن جريج عن عطاء عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قسم الله العقل ثلاثا فمن كان فيه فهو العاقل
حسن المعرفة لله وحسن الطاعة لله وحسن الصبر لله فحسن المعرفة الثقة بالله في كل امره
والتفويض اليه والايمان له على تشديد احوالك والوقوف عند مشيته لك في كل امر دب
واغرة وحسن الطاعة ان تطيعه في كل امور فلا تلتفت الى زيد فتتخذه عدة
دون الله وحسن الصبر لله ان تصبر في المواطن صبر الاوي عليك في الظاهر الى الثابة من الاستكانة
والاستخذاء وان تتلقى حكمه بالرضى كما تتلقى ما يوافق تشديدك من ذلك تبتغي عندك المحبوب والكرامة ○

## الأصل التاسع والمائتان

حدثنا صالح بن محمد نا داود بن عبد الرحمن المكي عن ابن جريج عن ابيه عن ام حميد
بنت عبد الرحمن عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فيكم
مغربون قلت يا رسول الله وما المغربون قال الذي يشرك فيهم الجن فالجن والانس
ثقلان ابتليا بالعبودة واقتضيا ذلك ولهما الثواب وعليهما العقاب وارسل الرسول
صلى الله عليه وسلم بالمذاورة الى الجن والرسالة الى الادميين فانذرهم وعلمهم القرآن فالجن
سماة بنو ادم في الامور والاختلاط فمنهم من يتزوج فيهم وكانت بلقيس بنت لكبشا احد
ابويها من الجن ○ حدثنا نصر بن علي الجهضمي نا وهب بن جرير بن حازم عن الخليل بن احمد
عن عثمان بن حاضر قال كانت تأتي بلقيس من الجن تباشرها بلمعقة بنت شيصبان وكان
في الادميين في اوقاتهم هم ايشركون الجن في نسلهم وذلك الجن بما غلب الادمي على الجملة فيا
بقلبها وبعدها فالامتناع منهم باسم الله وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
ستر بين عورات بني ادم وبين اعين الجن اذا وضع الرجل ثوبه ان يقول بسم الله فاذا الجن
الادمي ان يطرده من ساعته فباسم الله فان اسم الله طابع على جميع ما رزق ابن ادم فلا يستطيع
الجن فك الطابع ○ حدثنا محمد بن عمارة بن صبيح الاسدي نا سهيل بن عامر البجلي عن
يحيى بن يعلى عن عثمان بن الاسود عن مجاهد قال اذا جامع الرجل فليتم انطوى الجان على اجليه



لجامع معه فذلك قوله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان ○

## الأصل العاشر والمائتان

حدثنا حفص بن عمرو نا محمد بن عبد العزيز الواسطي عن بقية عن معاوية بن يحيى عن ابي الزناد
عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حدث بحديث
فعطس عنده فهو حق فالعطسة تنفس الروح وتحنه الى الله لانه من الملكوت فاذا تحرك عاطسا
عند حديث فهو شاهد بخبرك عن صدقه وحقيقته ○ حدثنا حفص بن عمرو نا ادم بن ابي اياس
العسقلاني نا شعبان خبيب نا سعيد المقبري عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله يحب العطاس ويكره التثاؤب فاذا عطس احدكم فحمد الله فحق على كل مسلم
يسمته واما التثاؤب من الشيطان فاذا تثاءب احدكم فليرده ما استطاع فان احدكم اذا قال
ها ضحك الشيطان منه ○ حدثنا عمر بن حفص نا عمرو بن عبد الرحيم الربعي عن عثمان بن عطاء
عن ابيه قال العطسة الواحدة شاهد عدل والعطستان شاهدان وما زاد فهو حاب ○
حدثنا عمرو بن عبد الغفار بن داود الحراني عن ابي لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير
عن ابي زرعة السبائي قال سمعت ابا هريرة يقول ما سعد به العطاس عندنا الا دعاء فلروح كنذعة طاب عن الملكوت
وذكر مثاله عندي في التربة فاذا احتبس لذلك تنفس وهو عطاسه فاذا كان في ذلك الوقت
كان ذلك وقت حق يحقق الحديث ويستجيب الدعاء ○ حدثنا محمد بن عمرو عن ابي قتادة العبسي
عن يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة قال قال عمر بن الخطاب لعطسة واحدة عند حديث
احب الي من شاهدي عدل ○ حدثنا محمد بن بقية عن رجل سماه فاذا حدثني الوليد بن مسلم قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الفال مرسل والعطاس شاهد قال ابو عبد الله يعني قوله الفال مرسل
قبل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث سمع في العسكر رجلا يقول يا حسرة فقال له
من فيك وقبل قوله حين استفتى بريدة في طريق الهجرة فقال له اسمك فقال بريدة قال
فالتفت الى ابي بكر فقال برد امرنا قال ممن قال من اسلم فقال سلمنا يا ابا بكر ○ حدث بذلك
ابو غسان نا اوس بن عبد الله بن بريدة عن اخيه عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله
الفال رسل ايان هذه يا رسول الله حتى نستبشر كما نبشر فاذا انفالت فقد احسنت الظن

ذا الله عند طن عبده به ٥ حدثنا الفضل بن محمد ثنا سليمن بن سلمة بن عبد الجبار الجيوني ثنا
يعقوب بن الجهم الخراساني ثنا عمر بن حبوبر عن عبد العزيز عن انس بن مالك قال عطس عثمان
بن عفان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عطسات متواليات فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا عثمان الا ابشرك هذا جبريل يخبرني عن الله تعالى انه من شمت من يعطس ثلاث عطسات
متواليات لا كاد الايمان ان يثبت في قلبه ٥

## الاصل الحادي عشر والمائتان

حدثنا ابو عمار الخزاعي ثنا محمد بن ميمون قال ثنا الوليد بن مسلم قال حدثني عبد الرحمن
بن يزيد بن جابر قال حدثني بسر بن عبيد الله الحضرمي قال حدثني ذا الزبن الاسقع الهذلي عن
ابي ريحانة الفتواني سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا اليها
فمعنى هذا اقامة حرمة المسلم بعد موته في ان لا يوطأ ولا يجلس عليه فان تلك استهانة به
ان وطأه او تخذه موطئا لقعودك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يجتنبه لك ٥

حدثنا الفضل بن محمد ثنا ابراهيم بن الوليد بن مسلمة الدمشقي قال حدثني ابي ثنا يزيد بن ميسر
الكندي قال اخبرني عبادة بن نسي عن ابن غنم عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يكره القبور اعظاما للمسلمين واكراما لهم وانما قوله لا تصلوا اليها فانه كره ان
تتخذ القبور مسجدا او قبلة يصلى اليها وكان اهل الجاهلية يفعلونه فنهوا عن ذلك وقد ذهب
بعض الناس في تاويل هذا الحديث ان الى ان الجلوس عليها هو الذي نهي ان يتعمد عليها وهذا مذهب بعيد
وليس هذا من خلاف المسلمين حتى يحتاج الى التقصي ٥ حدثنا الجارود ثنا الفضل بن منصور ثنا ابن
لهيعة عن بكر بن زياد عن زياد بن نعيم الحضرمي عن عمرو بن حزم قال رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وجلا جالسا على قبر فقال انزل عن القبر لا تؤذي صاحبه ولا يؤذيك ٥ حدثنا
ابي رحمه الله عن الجماني ثنا وكيع عن الاسود بن شيبان عن خالد بن سمير عن بشير بن نهيك عن بشير
بن الخصاصية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى رجلا يمشي بين القبور في نعلين فقال يا صاحب
السبتيتين القه ٥ حدثنا ابي رحمه الله ثنا ابو نعيم ثنا الاسود بن شيبان عن خالد بن سمير عن بشير
بن نهيك الاسدي قال حدثني بشير قال بينا انا امشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اتى على قبور المشركين فقال



قد سبق هؤلاء خيرا كثيرا ثلاث مرات ثم اتى على قبور المسلمين فقال قد ادرك هؤلاء خيرا كثيرا ثلاث
مرات ثم راى صاحب السبتيتين فقال ويحك القِ سبتيتيك فنظر فلما عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
خلع نعليه فرمى بهما فهذه الاحاديث كلها تدل على اقامة الحرمة وتعظيم شان المسلم في ان
يتعاظم عند الميت المسلم ان يمشي على اعظم مذرة قد اجتباها رب العالمين واختارها لمحبته
لكا به في الجنان في جواره وقوله لا تؤذي صاحبك ايمان الارواح تعلم بتركك اقامة الحرمة
وبالاستهانة فيتاذى بذلك، وروى عن بشير بن الخصاصية في حديث زيادة حرف انه
قال القِ سبتيتك لا تشغله ٥ حدثنا ابو حرمة الله ثنا الحباني ثنا ابن مبارك عن عبد الرحمن
بن زيد بن جابر ان بسر بن عبيد الله اخبره ان ابا ادريس الخولاني اخبره ان واثلة بن الاسقع
اخبره ان ابا مرثد الغنوي اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يصلى على القبور او يجلس عليها
ولهذا الحديث الذي رواه بشير بن الخصاصية تاويل غير هذا وذلك كانه اتى على قبر حديث
العهد بالوفاة وكان الميت مشغولا به فزجره بالخطاب فكره ان يشغله بحق نعله من فوقه
فيتاذى به الا ترى انه قال القِ سبتيتك لا تشغله ٥ حدثنا ضالح بن عبد الله ثنا يحيى بن
زكريا عن مجالد عن محمد بن المنتشر عن ربعي بن حراش عن حبيب قال في الترجاب وفي
الاخرجاب فمن حوسب في الترجاب ومن حوسب في الهيئة عذب وعن حذيفة قال في
الترجاب فمن حوسب في الترعوي من عذاب الاخرة ٥

## الاصل الثاني عشر والمائتان

حدثنا ابي رحمه الله ثنا الحباني ثنا سليمن بن بلال عن هشام بن عروة عن ابيه عن عمرو
بن العاص قال ما نيل من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نيل منه وان يوم انه ليطوف بالبيت اذ خلوا
عليه فقطعوا عليه الطواف واخذ وا بتلبيبه وقالوا انت الذي تنهانا ان نعبد ما يعبد اباؤنا
قال هو ذاك وابو بكر ملتزمه من خلفه وهو يقول اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد
جاءكم بالبينات من ربكم فان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم
وعياه تمهلان فخلوا سبيله فهذه مرثية ابي بكر رضوان الله عليه عن الدين ومحله من الاسلام
عادى المشركين والخلق عامة في الله وذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده ولم يبت شرق

الدنيا وعقبها والثنى الله على مؤمن آل فرعون في تنزيله بما ثنى وهو في ذلك يكتم ايمانه حيث يقول اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه ٥

حدثنا علي بن الحسين بن اشكاب البغدادي نا كثير بن هشام عن الحكم بن هشام بن ابي عتيبة قال غابت هذه الامة الا ابا بكر فقال لا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار ٥ حدثنا الفضل بن محمد نا عبيد الزهري عن ابراهيم بن بكر الشيباني نا ابو اكرم بن فضالة عن الحسن قال لقد غابت الله جميع اهل الارض غير ابي بكر فقال لا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار لما ذكر ما اخرجه من خطاب للعامة كانه لم يخاطبه بالمعاتبة ٥ حدثنا قتيبة نا حميد بن عبد الرحمن الرواسي عن سلمة بن نبيط عن نعيم اراه عن سالم بن عبيد وكان من اهل الصفة قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الانصار منا امير ومنكم امير فقال عمر سيفين في غمد واحد اذا يصطلحان ثم اخذ بيد ابي بكر فقال من له هذه الثلاثة ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فمن قال نحن مما لجد فينا الناس احسن بيعة واجملها ٥ حدثنا عمر بن يونس الحنفي نا عكرمة بن عمار نا محمد بن حبيب الثقفي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي قال اجتمعت قريش بعد وفاة ابي طالب بثلاث فاراد وا قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل لهذا يحاميه وهذا يتلتله فاستغاث النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ فلم يغثه يومئذ احد الا ابو بكر وله ضفيرتان فاقبل يحامي ذا ويتلتل ذا ويقول ويلكم اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله والله لرسول الله فقطعت احدى ضفيرتي ابي بكر يومئذ فقال علي والله يومئذ ابو بكر خير من مؤمن ال فرعون ان ذاك رجل كتم ايمانه واثنى عليه في كتابه وهذا ابو بكر اظهر ايمانه وبذل ماله ونفسه ٥ حدثنا عمر بن حفص الحميدي نا الوليد بن كثير عن ابن تدرس مولى حكيم بن حزام عن اسماء بنت ابي بكر قالوا لها ما اشد شيء رايت المشركين بلغوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان المشركون يقومون في المسجد كرامة ويذاكرون رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يقول في الهتهم فبينما هم ذلك اذ دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاموا اليه باجمعهم وكانوا اذا سألوه عن شيء صدقهم فقالوا الست



تقول كذا وكذا قال بلى فاذ تشبثوا به باجمعهم فاتى الصريخ الى ابي بكر فقال له ادرك صاحبك فخرج من عندنا وان له لغدا يرفد خل المسجد وهو يقول ويلكم اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم فلهوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبلوا على ابي بكر فرجع اليهم ابو بكر فجعل لا يشتبث من غدائره الا جاء معه وهو يقول تباركت يا ذا الجلال والاكرام اكرام ٥

## الاصل الثالث عشر والمائتان

حدثنا ابن ابي ميسرة نا اسمعيل بن سويد نا عبيد الله بن الحسن قاضي البصرة قال حدثني سعيد بن ابي بردة عن ابيه عن جده عن ابي عثمان النهدي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا التقى المسلمان كان احبهما الى الله احسنهما بشرا لصاحبه فاذا تصافحا انزل الله عليهما مائة رحمة تسعون منها للذي بدا بالمصافحة وعشر للذي صفح فالموءن يلزمه الايمان وهو قوام وبهاء الاسلام وجماله فاحسنهما بشرا افهمهما لذلك واعقلهما عن الله به عليه وانما يبشر به حتى يظهر بشره لعلمه بالله ربه ان الله على عبده هذا وجه ووجه آخر ان الموءن اعطاه الله تعالى ربه شوقا اليه فاذا راى الموءن او راى كلام الله الذي انزله او راى بيته الكعبة اهتش الى ذلك روحه وتنشم قلبه روح ما وجد من اثر صوله الذي فرق بينه وبين حياته برهانا من اجل حبه عنه فيطير فيبشر بذلك فيظهر بشره فانما صار احب الى الله تعالى من الخاطئ الله ووجه آخر ان الذي يظهر البشر لاخيه يبشر اخاه الموءن لان العبور ما يقبضه وينكسر قلبه على ذنبه فاذا اظهر البشر هواه لان في ذلك اظهار المودة له ٥ حدثنا ابو رحمه الله نا صالح بن محمد عن ابي الحسن العسقلاني عن زيد بن اسلم قال كان يحيى بن زكريا اذا لقي عيسى بن مريم بدا فسلم عليه وكان لا يلقى يحيى الا باشا شتبشما ولا يلقى عيسى الا محزونا شبه الباكي فلقيه يحيى فبشر في وجهه وتبشم وسلم عليه فقال له عيسى انك تتبسم تبسم رجل وتصعد كانك آمن فقال له يحيى انك لتعبس تعبس رجل وتبكي كانك آيس فاوحى الله الى عيسى ان احبكما الي اكركما تبسما فاما الصفح فهو الاخذ بالايدي وهو كما بيعة لا تن من شرط الايمان والاسلام الاخوة ان يكون كل واحد منهما اخا صاحبه وقال تعالى

احبهما

من صاحبه ٥

انا المومنون اخوة وقال المومنون والمومنات بعضهم اولياء بعض فهذا سر الله فيما
بينهم الاخوة والولاية فاذا لقيه فانما يريد بصافحته كانه يبايعه على هاتين الخصلتين
فمن كل مرة يلقاه يجدد صاحب النعمة الحمد فيجدد له ثواب شرعا لانه اذا فارقه
بعد ما فحصه لم يخل من دخول خلل الاحداث والذنوب فيجدده عند لقائه كما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم جددوا ايمانكم قالوا يا رسول الله وكيف نجدد ايماننا قال
لا اله الا الله فقال ابن لبيد بن المعلى كيف نجدد ايماننا قال بالاخوة والولاية اقامه عمر
لا اله الا الله وتعظيم ذلك النور الذي جعله في قلبه وذهنه نفسه واول ما ظهرت
البيعة يوم الميثاق قال ابن عباس رضي الله عنهما الركن يمين الله يصافح بها
عباده لانهم يوم الميثاق بايعوا الله فصافحوا الحجر فلما اثر لمن الفرد وسر وضع
في ركن البيت دعوا اليه ليجددوا بيعة يوم الميثاق وهو الاستلام في الحج والطواف
وانما قبل الاستلام لانهم بايعوه يوم الميثاق على الاسلام فكلما جددوا بيعة
يوم الميثاق واتوا الركن جددوا الاسلام وهو تسليم الشفرة كلما تستحوا به
فذكرهم بيعة مجددة وهو الاستلام منهم على قالب الافتعال ٥

## الاصل الرابع عشر والمائتان

حدثنا نصر بن فضالة وعبد الكريم بن عبد الله البصري نا عبد الله بن رافع
التابع المدني نا ايوب بن سليم بن مينا عن من حدثه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وسع على عياله في يوم عاشوراء وسع الله عليه في
سنته كلها ٥ حدثنا عبد الجبار نا سفين نا جعفر الاحمر عن ابراهيم بن محمد
بن المنكدر قال بلغني ان من وسع على عياله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته قال
سفين جربناه منذ اربعين سنة فلم نر الا خيرا قال ابو اصل في ذلك ان نوحا عليه الصلاة
والسلام استوت سفينته على الجودي يوم عاشوراء فقيل له اهبط سلاما منا
وبركات عليك وعلى امم ممن معك وهم الموحدون الى آخر الدهر وامم سنمتعهم
ثم يمسهم منا عذاب اليم وهم المشركون فكانوا كلهم في صلبه فكان هذا السلام وهذه



وهذه البركات عليه وعلى الامم الموجودة الى معه ومن في صلبه فلما قيل له اهبط من السفينة
لتتبوي الملك وتستقر المعائش وبهذا السلام وهذه البركات فمن اراد ان ياخذ
بحظه من تلك البركات فواتي في ذلك اليوم في كل وقت وزمان كان في تلك الهيئة هيئة
من يتوجه لعبادة ربه من معائشهم وبزيدني وظائفهم وبني لهم لينالوا حظه من ذلك السلام وتلك
البركات كما كان من اراد ان ياخذ بحظه من ذلك فليدخل فيما دخل فيه تلك الامم من الايمان
بالله وبين ذلك الامم التي مضت فوعدت المتعة والعذاب فما ستقبل الله تبارك اسمه بالدنيا
استقبالا ابعد ان عرقها وخربها شرقا وغربا فلم يبق في جميع الارض الا سفينة نوح عليه
فيها فرد عليهم دنياهم يوم عاشوراء وامروا بالهبوط للتبوئة والتهوء للعمارة مع ما بشرهم به من السلام
والبركات عليهم وعلى الامم التي في صلبه من الموحدين فمن خرج من الموحدين من
الاصلاب في كل زمان فانما يعلم ذلك اليوم فكانه في يومه في وقته يهبط من السفينة
ويبني لعياله معاشا فيه لسلامه وبركاته لذلك فانما اوجب البركات لهذا اللام معه
لاتخاذ الوطن والعشائر لعياله وعلى هذا السبيل ما جاء في الكحل اثباه حدثنا نصر بن
فضالة نا محمد بن عمر الواقدي اسنده لي يحيى بن ابي كثير قال من اكتحل يوم عاشوراء بكحل اثمد
فيه شيء من مسك لم تشتك عينه تلك السنة وعوفي من الرمد قالوا الكحل مرمة للعين وفي
الكحل تقوية للبصر ومدد للروح لان بصر الروح متصل ببصر العين والعين قالبه فاما
مرمة العين فانه حدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان من خير اكحالكم الاثمد فانه
ينبت الشعر ويجلو البصر ٥ حدثنا بذلك عبد الوهاب بن عبد الحكم الوراق نا يحيى بن سليم
الطائفي عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاما بيان الشعر مرمة العين لان الاشفار سترة الناظرين ذوات الاشفار لم يقو الى
على النظر فما يعلو ناظر العين من تحت الشفر فالكحل ينبته وهو مرمته واما تقويته
البصر فانه يجلوه ويذهب بغشاوته وما ينجلب من المائعين من فصول المدموع والبلة الطبيعية
بنشفة الاثمد ولم يدعه يتلبب فيصير غشاوة وغيما على حدقته واما مدد الروح فان بصر
الروح في الباطن متصل ببصر العين فاذا ذهب هذه الغشاوة التي ذكرنا وصل النفع الى بصر الروح

وجد لذلك راحة وجنة ففي مرتة المعاش مرتة المعاد فاذا كان ذلك منه في هذا اليوم نال البركة فعوفي من الضيق ووسع عليه سائر سنته واذا كانت مرتة الروح عوفي من الرمد لانه يشغل الروح اذا زمد ٥

## الاصل الخامس عشر والمائتان

حدثنا الجارود بن معاذ نا الفضل بن موسى عن شريك عن ليث عن بشير بن نهيك عن ابن بريدة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى فورتك لنسئلنهم اجمعين عما كانوا يعملون قال عن لا اله الا الله متعمدا عندما عن صدق لا اله الا الله وفاء بها وذلك ان الله تعالى ذكره تزيد العمل فلا عما كانوا يعملون ولم يقل عما كانوا يقولون وان كان قد يجوز ان يكون القول يقع على العمل عما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لا اله الا الله عن الوفاء بها والصدق لقائلها كان الحسن البصري ليس الايمان بالتمني ولكن ما وقر في القلوب وصدقته الاعمال ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة فقيل يا رسول الله وما اخلاصها قال ان تحجزه عن محارم الله وحدثنا بذلك عمرو بن علي عمرنا سلم بن ابراهيم نا الهيثم بن خارجة عن ليث داود عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة قيل وما اخلاصها قال ان تحجزه عن محارم الله ٥ حدثنا عمر بن محمد الوبري نا عبيد الله بن الوليد الرصافي عن ليث بن ابي سليم الخثعمي عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عهد الي ان لا يأتيني احد من امتي بلا اله الا الله لا يخلط بها شيئا الا اوجبت له الجنة قالوا يا رسول الله وما الذي يخلط بلا اله الا الله قال حرصا على الدنيا وجمعها ومنعها فيقولون قول الانبياء وتعمل اعمال الجبابرة وانا مرة هذه الكلمة لاهلها واهلها من دعا بها حتى قام بوفائها وصدقها الآخر الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في القبور ولا في النشور ٥ حدثنا بذلك علي بن يزيد البغدادي نا ابي نا عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في القبور ولا في النشور كاني انظر اليهم وهم ينفضون التراب



عن رؤوسهم وهم يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور فاذا ذهبت عنهم الوحشة في القبور والنشور لانهم بشروا بالنجاة من العذاب والحساب والفوز يوم القيمة ولقوا روحا وريحانا عند الموت وفي الاخرة نضرة وسرورا ومن قدم على ربه مع الاصرار على الذنوب فليس من اهل لا اله الا الله انما هم من اهل قول لا اله الا الله والاهل والآل بمعنى واحد والهاء والهمزة يتبدلان الا ترى انه يقال لاهل مكة آل الله واهل الله وقد جاء الرواية في حديث عتاب ابن اسيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له اني باعث اليك اهل الله فاما قيل لهم هذا لانهم يؤلون الى بيته في الوطن ويتألون الا تلاين لانهم يؤلون في الشهب اليه ويقال آل يؤل اولا يعني رجع يرجع رجوعا فاهل قول لا اله الا الله من يكثر مرجع امره الى القول والعمل بهواه واهل لا اله الا الله من كان مرجعه الى اقامة هذا القول وفاء وصدقا ٥ وروى ابو اسامة نا عمر بن حمزة العمري عن نافع بن مالك ابي سهيل عن ابن بريدة عن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله تسع الرب ومن محظ الله ما لم يوثروا صفقة دنياهم على دينهم فاذا آثروا صفقة دنياهم على دينهم ثم قالوا لا اله الا الله ردت عليهم وقال الله تعالى كذبتم ٥ حدثنا موسى بن احمد العسقلاني نا عبد الاعلى بن سليمان العبدي نا ابان بن ابي عياش عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال القول لا اله الا الله يدفع سخط الله عن العباد حتى اذا نزلوا بالمنزل الذي لا يبالون ما نقص من دينهم اذا سلمت لهم دنياهم فقالوا عند ذلك قال الله لهم كذبتم وحقا يجتث ذلك الفضاء جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الموحدين ليسوا من اهل النار وان اهل النار هم الاعداء ٥ حدثنا بذلك عبد الوارث بن عبد الصمد قال حدثني ابي عن سليمان التيمي عن ابي نضرة عن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الاية فاما الذين شقوا فان لهم جهنم لا يموتون فيها ولا يحيون قال اما الذين هم اهلها فانهم لم جهنم لا يموتون فيها ولا يحيون واما الذين ليسوا من اهلها فانها النار تميتهم اماتة ثم يجعلون حمما ثم يقوم الشفعاء ٥ قال ابو عبد الله وانا صدقنا لا اله الا الله ووفاؤها قال لها منزلتان احداهما اعلى من الاخرى فاما المنزلة الادنى فمن حدها ان تقف عند صنعه كالعبيد ونقف عند امره كالعبيد فان صنعه فواحكما

عليك وتدبيره فيكل مثل العبد والذليل والصحة والسقم والفقر والغنى كل حال محبوب ومكروه
فتقف هناك كالعبد لا تعصى الله في حبة حكم عليك وتبرمه لكن وهو ان تخط جوارحك
الشبع عند كل حركة يدبره تدن ويحركه به عليك وامامه فهو اداء الفرايض واجتناب
المحارم فلا تغضب ان زل فريضة ولا انها كمحترم فهذا صدق لا اله الا الله والوفاء به وهذه
ادنى منزلة لانه بعد في حفظ الجوارح واعلاها منزلة ان يكون في هاذين حافظا لقلبه
قد راض نفسه وكانت شهواته فاذا ورد عليه من احكام الله رضي بها واحتشت نفسه الى قبولها
حبا لله واعظاما له وشغوفا به وما اعطى من الدنيا قنع بها وكان كالكاذب الذي يعطيه
الشيء يا تمنه عليه فهو يمسكها بالامانة يترقب متى يؤدي اليه حتى يبذلها من غير تلجلج وما
ورد عليه من امر ونهيه الغذة من غير ان يلتفت الى عوض عنها في عاجل او ثواب في آجل او لعلك
تجد في العبيد لو ان رجلا اعطى قبل الغاية درهم عطية ينتفع بها ثم قال له اعط فلانا
درهما كان اعطى هذا العبد على انه يعوضه مولاه او يعطيه بدله درهمين فليس هذا صدق
في الباطن انما بذل ذلك على طمع نوال مخذه متاجرة الله تبارك اسمه خلق العبد ذا شهوات
كان يقون وامنوا نفوسهم وقطعوها عن الشهوات فلما جاءهم امر الله واحكامه انقادوا
وذلت نفوسهم لامره اعطاها جلا له فرلة العبيد الذين قد استملوا لسيدهم فهم المبهورون
في طاعة الله لا يتبعون امور الدنيا والاخرة قد اسلموا لهم لانهم لله وبالله لا يحطر على
بالهم عند نصرفهم في الامور اتحب الامور والاحوال الى الله كان كان في مرتبة نفل ومفترض فهو
لله وان كان في مرتبة امر الاجرة من الصوم والصلاة وانواع البر فهو لله فاعاديهم غير مقطع
كلها عبادة لله يكسهم لانهم عبدوا الله بنومهم كما عبدوه بسهرهم وعبدوه باكلهم كما عبدوه
بجوعهم وعبدوه باخذ الدنيا وتناولها كما عبدوه بتركها انما نظرهم الى تدبيرهم فعلى
اي حال صار بهم اليه سار واطيبة بزيد نفوسهم حسنة احلاقهم والاخرون وهم المتعبدون
لم يروضوا انفسهم ولا فطموها عن الشهوات فلا ذلت نفوسهم ولا انقادت الانها هويت
واشتهت الا ان خوف الوعيد حالين بنفوسهم وبين المعاصي فحجزهم عن اعمال المهلكات وحملهم
على اعمال اهل الثواب لما اطمعوا بين الثواب الا ترى تجد مثل هذا العبد من الدواب انها تتكلى وتبطئ



في السير حتى اذا احسست بالفوت من المنزل استعلت بالحمولة وبعدت السير تحسنا الى الاداء
وربما رأيت انثى فتتاح بزيادة في سيره مستعلا بالحمولة مجدا وربما احسست بالسوط
في جنبيها من رأيها فتتاح في السير مجدا فاذا نظر المتفقه الى هذا من فعل الدواب
استحيا من ان يكون شيئها لهم لان هذه معونة قد انتهم من الله حتى لهم دار الثواب
ووصلها لهم على السنة الرسل كيان تكلت نفوسهم على الانبعاث لاعمال البر طمعت لدار السلام
وما فيها فسلست وانقادت بزمامها وان جمحت على الوثوب فيما زجرت عنه وذلت وانقبضت
وانخشعت خضوعا لقوم القادر والله من اجل نفوسهم وليس هذا بخالص العبودية وانما خالص
العبودية لقوم همت قلوبهم في حب الله وهانت نفوسهم في جلال الله عظمه فانبعثوا لاعمال
البر شغوفا به اذ علموا انه يحب ذلك وامتنعوا من الاثام هيبة له واجلالا اذ علموا انه
ساخط ذلك هذا ما ذكروه فاما قول الحمدة المرجاء هب عنا الحزن فانا نرى في هذا الكرب
ورجاء كل انا نجده على اذا ما اصاب جزينا فاما المتقون فكان حزنهم قطع النار وفوت
الجنة وايام الحياة مجاهدة المتقون العتيدين حزنهم تقصيرا لزمهم من شكر النعمة
والتوفيق بان وفقها للطاعات وعصمهم من الاثام فوجدوا انفسهم مقصرين في شكر مستظرين
العفو والغافرين على صنفين وحزنهم على وجهين فكل واحد منهما واجد من الحزن
على قلبه ما هو الغالب فاما صنف منهم فحزن الغالبة على قلبه وصنف منهم حزن الغلبة هو
الغالب على قلوبهم وهذا اعلى ان قيل له كيف هذا قال هذا حقي والمشهد في ايدي
هؤلاء غير هذا وذلك انهم يحكون ان قيل الملائكة اما تشتاق فقال اما تشتاق الغايب
فاستعظموا هذا وعدوه غاية الامر ولا يعلمون ان من وراء هذا درجة فيها تنافس الانبيا
والاولياء المجدين المحدثين حظوظ قيل ذلك الغول رجل تشاغل في به الى درجة
الجلالة الجمال فكان شوقه لطعم لذة ما نال من القربة فمن في العبودية بقوة حظ من الجلال
وعظم اله قوة حظه من الجمال فهو طمين ساكن فمن نظر الى ذلك قال في نفسه فاني تبقى
بقي ولا يعلم ان من وراء هذا درجة الاولياء المحدثين تتلفل احشاء الى آخر رمق من الحياة
حتى تخرج اذا احشاهم بغصة من الكمد لانهم خلصوا الى قربه وتعلقوا بوحدانيته فظمئت اكبادهم

عطني إلى الغاية وهل نال أحد في الدنيا ما نال موسى عليه الصلاة والسلام من أن سمع كلامه
الليس زاده ذلك فلقاحتى حمل على سؤال الرؤية ثم عاش أيام الدنيا عطشان إلى الغاية المحال
أن يستقر العارف حتى يكشف له الغطاء يوم الزيادة ويصل إلى ما نال كليم الله في الدنيا
فكلما زاد العبد إليه قربا زاده مولاه دنوا فازداد هيمانا وولها حتى يتلف فيكمد
ويحترق من ثبات الشوق فهذا الغالب عليه حزن القلق وفيما بينه وبين مولاه من الاسرار
لم يسل عنه خوف التحويل لانه ذهب عنه ولكنه غاب عنه كما غاب خوف العقوبة عن الصديق
لغلبة الهيبة على قلبه فاذا نظر إلى قلبه وجده كالابن فاذا نطق نطق بلسان الخائف
للتحويل فاعلم انه مقبول عنه وهو في حكمه فيما بينه وبين العباد انه لا يدري ما
يكون وان الله تعالى كتب هذه الشهوات في نفوس بني آدم فمن أبدا يخلون يصاحبن
عن الله إلى الاخلاد والركون والبطء وكلما انكشف الغطاء له عنه تلاشى هذا الهوى وهذه
الشهوة حتى يموت نفسه وشهواته فيطهر كان بقي ظل فعلى حسب ما بقي يخاف حذره
وهو جبار التقرب والأنبياء عليهم السلام لم يبق لهم ظل الهوى فانكشف لهم الغطاء كله فبشروا
بالنجاة فلم تذهم البشرى لانه لم يبق لهم نفوس فتستبد وتجور اذ أثبت السقوط ومن بعدهم
بقي لهم في نفوسهم شيء فنعوا البشرى وأتيهم عليهم الامر مستعلهم ونظرا لتلك النفوس
منعهم خوف الزوال فهذا هو الأصل فافهمه فكل خلق كلهم منه في الربانية من الحجب في ستة
حجب حجاب الدنيا وحجاب العقبى وحجاب الجبروت وحجاب السلطان وحجاب الكبرياء
وحجاب الخالق وحجاب العظمة فالصديقون منه في حجاب الدنيا والمجذوبون في حجاب
الخالق والأنبياء في حجاب العظمة ٥

## الأصل الثاني عشر والمائتان

حدثنا محمد بن أبي عمر ثنا موسى بن إسمعيل أبو سلمة عن سعيد بن ذي يزني عن ثابت عن أنس رضي
الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله بن أبي موسى يا عبد الله بن قيس أرأيت داود
فبلغ ذلك أبا موسى فقال يا رسول الله لو علمت أنك تسمع لقرأني لحبرته لك تحبيرا فقال الرسول
يعني واحد الا أن الرسل بالشفتين والترسل بالحنجرة وهو تحريك التركيب من ذلك الموضع على
اللولبين فالشفتان تركيبهما كما قدمنا ذكره فاذا ارتفع فهو تحريك الشفتين على الصوت الذي رأيت

من جهة الحال
او اسفل عالية

لتخرج تلك الالفاظ فاذا كان بصوت فهو كلام وانما قيل كلام لانه يدخل الاسماع فيكلم
الصوت القلب أي يبلغ عليه ومنه قيل للجراحة كلم لانه تدارك فاذا دخل الصوت الاسماع
ولج الصدر فتصورت معاني ذلك الصوت الذي نطق به في الصدر فاذا كان بغير صوت
نحو رمز ولا نحوه انما ذلك إلى حروف بشفتيه لتفهم فتقوم مقام الصوت فهذا بالعين يدرك
القلب علما وذاك بالسمع يدرك القلب علما فلذلك قيل الرمز كلام وأما الوسوسة
فاذا خرج الصوت من الحنجرة إلى الصدر إلى جوف الرأس حرك الحنجرة المركبة بعضها على
بعض حتى يرد الصوت ويرجعه فاذا تردد على هذه الصفة في ذلك التركيب من الحنجرة
صارت له أصداء فبذلك الصدا يتلون الصوت فيصير ألوانا وكل شيء صار للآدمي
ألوانا فقد تلذذ به لان بين اللونين سرا من أسرار الله وتدبيرا من تدبيراته ولطفا من
لطفه لا يدرك الا بحظوظ أهل اليقين فتفصل بين اللونين حتى إذا سمعت الأول ورد
الثاني ثم عاد الأول فورد على السمع طريا ثم عاد الثاني فورد طريا فبذلك الطراوة
على السماع وجود اللذة الا ترى انه اذا دام اللون سمج وفقدت لذته وكذلك تجد هذا في
الألوان التي تدرك الابصار انما تجد اللذة بالانتاج فاذا انتسخ الالوان بعضها بعض
على البصر فيها على ما ذكرنا من الظراوة وعملت الالوان عليها ولذت العين فالمدبر
الحكيم اللطيف لم في خلقه عجائب جعل بين كل شيئين برزخا من امره كما جعل بين
البحرين حاجزا وبين الليل والنهار وبين النور والظلمة وبين الكفر والايمان وبين الدنيا
والآخرة فالبرزخ على ما عرفناك وهو الموضع الذي يرد منه فاخبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان هذه الأصوات الزائدة على اصوات العامة إنما هو من التراكيب الزائدة
في الحنجرة وان ذلك من عطاء ربنا وفقه الله وانما يوتى من يشاء بحكمته فلما بلغ ذلك
ابا موسى عظمت منة الله عليه ان ركبت في جسمه وحلقه شيئا لم يوقع عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم وسول رب العالمين موقع جلالة وانه من عطاء ربه وفضله فهذا شأن
التركيب وأما أهل اليقين فانهم خصوا بهذا ايضا من أجل أن ذلك النور يفتح سدد
تلك الطرق التي هي مخارج الصوت فتصفو الوانهم منه حتى أكرم منه قوة وهذا خارج

من شاذ التركيب الا ترى انه روى في الخبر انه قال لم ينبغ لنبي الا حسن الصوت حسن
الصورة فقال ابو موسى لو علمت انك تستمع لقراءتي لحبرته لك تحبيرا والتحبير تلوين الصوت اي
لو علمت كنت أزيد في تحريك هذا التركيب في الحبرة لمكانك يا رسول الله ومنه قيل برد
حبير اذا كان ذا الوان ومنه ما روي عن قتادة ان رجلا قال يا رسول الله قد رأيت
سدا يا جوج ومأجوج قال انعتها لي قال رأيته كالبرد المحبر طريقة حمراء وطريقة
سوداء فاصل الحبر الالوان ومنه شبئ التريح ريحا على القلب من قالبه لانه الوان ومنه قوله
تعالى في روضة يحبرون قالروضة تلون عليهم الفرش والخدم والحور
والاطعمة في تلك الروضة فابو موسى رضي الله عنه كان غيابا لله لانا خذه الاحوال
والاقوال والاعين والاشخاص التي تفرش فيه انه من اولياء الله المشتغلة قلوبهم بنور الله
الذين لا تعمل كم نفوسهم ولو حصلت ذلك من طريق الاخبار لخفت قراءتي عند من
يجعل القراءة ويحصل من طريق الحبور وذلك انه نزلت يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن
دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبونه الاية فروي في الخبر انها نزلت في الاشعريين قال
لبثوا الا يسيرا حتى قدمت سفائن الاشعريين وقبائل اليمن من طريق البحر فكانوا هم
في الاسلام في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت غامة فتوح العراق في زمان عمر رضي الله
عنه على يدي قبائل اليمن حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير المصري قال حدثني الليث بن سعد عن
خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن زيد بن اسلم ان الاشعريين ابا موسى وابا مالك وابا عامر
في نفر منهم لما فاجروا قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فاراد ملوا بن الزاد فارسلوا
رجلا منهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله فاتى الى باب رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعه يقرأ هذه
الاية وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين فقال
الرجل ما الاشعريين يا هون الدهر على الله فرجع ولم يدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
لاصحابه ابشروا اتاكم الغوث ولا يطعنون الا انكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فوعد فيهم
كذلك اذا تاهوا رجلان بحملان قصعة بينهما ملوءة خبزا ولحما فاكلوا منها ثنتا عشرة ثم قال
بعضهم لبعض قوموا ولا هذه الطعام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لينتفي بحاجته فاتوا الرجل فاذا هو

يجهم ع

هذا الطعام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا قد قضينا منه حاجتنا ثم انهم اتوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالوا يا رسول الله ما رأينا طعاما اكثر ولا اطيب من طعام ارسلت به فقال ما ارسلت اليكم طعاما
ولكن الله ارسل صاحبكم فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فما صنع وما قال لهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك شئ قد قبضوه الله هذا اسمعيل بن نصر عن النضر عن شعبة عن
سماك بن حرب قال سمعت عياضا رجلا من الاشعريين قال لما نزلت قوله تعالى فسوف يأتي الله بقوم
يحبهم ويحبونه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم قوم هذا واشار الى ابي موسى حدثنا
سفين بن وكيع ثنا يزيد بن هارون عن حميد عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقدم
عليكم قوم هم ارق افئدة منكم فقدم الاشعريون فيهم ابو موسى فجعلوا يرتجزون ويقولون
غدا نلقى الاحبة محمدا وحزبه قال ابو موسى من اهل هذه الصفة فيما نقدر سائبه ممن لا يخافون في
الله لومة لائم ومن اهل صحبة الله بل هو افرض حظا ان شاء الله فلم تكن هذه محبة الخلق فقط
فلذلك امكنه ان يقول لو علمت انك تستمع لقراءتي لحبرته لك تحبيرا اي يتحبى بذلك مسار
فيخلص في اتباعه وذلك ومما لم يستطع عن قلبه بحمدة ان يزول كذلك روي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال المخلص لا يحب ان يحمده الناس في شئ من عمل ولا الانفاق من الصوت
كالانفاق من المال ثم امكنه ان يحمد الله في الانفاق من ماله جهرا واحقهم ان ينفق
على الرسول صلى الله عليه وسلم لان الصوت الحسن حلية القرآن ولذلك جاء عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال لكل شئ حلية وزينة وحلية القرآن الصوت الحسن واحسنهم صوتا احسنهم
حلية فحلية تدرك بالعين وحلية تدرك بالسمع ومرجع ذلك كله الى ان يجلي القلب
فاولاهم ان ينفق عليه من ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلذلك قال لحبرته لك تحبيرا حدثنا
صالح بن عبد الله ثنا فرج بن فضالة ثنا ابو هريرة المدني عن صدقة عن ابن عساكر
قال كان داود يقرأ الزبور سبعين صوتا تلوت فيها وكان يقرأ فيأتي بطرب منها المحزون
وكان اذا اراد ان يبكي نفسه لم تبق دابة في بر ولا بحر الا استعد لصوته حدثنا
نصر بن فضالة ثنا عمرو بن الحسن الجوزي ثنا ابو عاصم النبيل عن ابن جريج قال سألت عطاء عن
القراءة على الكبر فقال حدثني عبيد بن عمير ان داود النبي عليه الصلاة والسلام كان يأخذ للقراءة

فيضرب بها عند قراءة التوبة ويريد ان يبكي ويبكي ٥ حدثنا مناع بن عبد الله نا عمر بن الدوس ابن جريج قال اخبرني عطاء سمعت عبيد بن عمير يقول كان داود نبي الله باخذ المعزفة فيضرب بها ثم يقرأ عليهم يزيد عليها صوته يريد ان يبكي بذلك ويبكي فالمعزفة تبيح من معدن السرور ما فيه لا من معدن الحزن هكذي الظاهر من التدبير ان المعازف انما تكون في مواضع السرور وربما وقعت في اوقات الاحزان فذكرها هنا عند شان المعزفة ثم ذكر البكاء فقوله ذلك ان هذا البكاء الشوق لان اشتاق الهائم من طول الغيبة والحبس عن اشتاق اليه يشتد حزنه وفي باطن حزنه السرور لان اصل الحب والسرور من الحب والشوق من السرور والحزن من اجل الشوق فاذا الاقى قلبه اصوات السرور بكا فكان هذا دليل من فعاله كان يضرب بالمعزفة يريد ان يبكي ويبكي الشيطان

## الفصل السابع عشر والمائتان

حدثنا عمر بن يحيى قرئت الحسن بن علي الخلال الحلواني نا عبد الصمد بن عبد الوارث نا هشم بن سعيد الكوفي نا زيد الخثعمي عن اسماء بنت عميس قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بئس العبد عبد تجبر واعتدى ونسي الجبار الاعلى بئس العبد عبد سهى ولها ونسي المبدأ والمنتهى بئس العبد عبد بغى وعتى ونسي المقابر والبلا بئس العبد عبد يختال بالدنيا بئس العبد عبد يختال الدنيا بالشهوات بئس العبد عبد يذل له الرعب عن الحق بئس العبد عبد طمع يقوده بئس العبد عبد هوى يضله قال قوله عبد تجبر واعتدى فهذا صنف من الناس احتشى من الشهوات وتجبر الخلق على هواه فيها فصار ذلك عادة واعتدى في جريته فمن خالف هواه قهره اما بقتل او نحوه والعدو هوان يا بني العبد من ربه اما قانع في العدو كالكفر في السرعة هربا فاذا وصف عدوه بالبالغ من الصفة قيل عدوان على قالب فعلان فاذا وصف ببعضه قيل عادي فاذا صار له عادة قيل اعتدى على قالب افتعل كان العادة صارت له دأبا فوصف ان هذا عبد عمل بهواه وجبر الخلق على ذلك ونسي الجبار الاعلى الذي له الخير وقد صغرت الدنيا بمن فيها من الخلق والخليقة والملوك علوا وسفلا في ملكه جبروته ورق

قوله عبد سهى ولها ونسي المبدأ والمنتهى فسهوه بالاماني ولهوه بالشهوات ونسي المبدأ



من ابن خلق ونسي المنتهى الى ابن يرد ونسي من ابن بدي والى ابن تعاد قوله عبد بغى وعتى ونسي القابر والبلى فالبغي طلب العلو كما مر امر الدنيا دوحة احسان بنيان ذلك وبناء غيره لهو باغ للنار يحب ان ينفرد بالعلو دون نظرائه وعتا اي يبس قلبه انشقت حرارة شهوته رطوبة قلبه وسا ركب فيه من الرافة والرحمة الخلقية والعطفة فاذا يبس ذلك صار ابانه محجوبا فلا ايمانه على الرافة والرحمة والعطف والبر والرفق والسخاء ومحاسن الاخلاق ولا الذي ركب في طباع الامميين من ذلك بتشاهد طويته فيعمل عمله فهذا قلب باغي جاني يابس من الخير فاذا انشقت منه مساء الرحمة فهذا استكبر من الكبر طلب العلو ومن الكبر عتا فذهب برفقه وصبره وتانيه وحلمه وحياؤه ورافته وعطفه ورحمته ونسي ان القبر مستضمنه يوما ما يجتوي على الدكانة ويبلى لحمه ودمه اكلا اكلا حتى يصير من القبر فقيدا قوله عبد يختال الدنيا بالدين فهذا عبد متصنع مداهن قلت مداراته بنفسه على الحقيقة انما يداري ما يعرض له في العاجل من التهمة مني نالها لبعد قلبه عن الاخرة ومن بعد قلبه عن الاخرة فهو من البر ابعد وابعد فتدرج حد الغش على الدنيا لينظر ما مستتر الفرصتها يتجلى بظاهر الايمان ليصطاد به الدنيا صيرها الايمان شبكة لحطام الدنيا واوساخها فيظهر الخشوع بالتباوت كي يحظى عند اهل الدنيا فينال من عزها وجاهها كي يباهي به اقرانه ونظراءه يتحادون عند لقاء الخلق ويتنفس الصعداء فيظهر بذلك الاهتمام لدينه والتحزن على ادبار امره واناهو اسف منه على ابقوته من الدنيا يمتنع من قبول الشيء اليسير من الدنيا ليكون في هيئة الزاهدين عند الخلق يحاذر ان قبله ان ينكسر جاهه عند الخلق ورياسته لانه يصير عندهم في صورة الراضين بموضع الحاجة هكذي ينتظر فريسته فحال باب من ابواب من الشهوات الدنيا فزهيده له بابا من ابواب الدين ليحتاله من ايديهم بذلك ويظهر الانقباض لها ويظهر العبادة لها ويكثر موتته ويظهر الورع ليؤتمن على الاموال ويظهر الزهادة ليمال عليه بالدنيا ويظهر شدة على اهل الذنب ليثاب اليه بالاتباع ويطلب الرياسة ليحكم في الخلق في معاملته بحكم الملك ويطلب العز لنفاذ مشيته فيهم كل ذلك حتالا لنوال هذه الدنيا التي خلقت من تراب ثم يتخلاعها او قرما كانت حتى يكون فريسته الاشداق والزياب والمغالب قوله يختل الدنيا بالشهوات فهذا البوس الذي يختله بالتزين

كلاب ذوات الشهوات

هذا رجل فر من الحرام وتخلص عند الشبهة فلو يخاصم الله بذلك يقول أفر من الحرام فوت عبد ذلك الرعب عن الحق اذا استقبل حق من حقوق الله فاذا دان بقيمة جاءت النفس بسوء ظنها فحرقته وجوه الملائكة حتى مرعبته فتزيله وقد ندم الله في تنزيله فقابلوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين فهذا العبد من سوء الظنون علاه الرعب فانكسر قلبه واتخلع جبنا ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شر ما في انسان جرص هالع وجبن خالع فالجرص يورث التقلب هلعا وهوان لا يشبع كلما وجد شيئا بلعه ولا قرار له ولا يتبين في جوفه ذلك والجبن اذا انفعل الرتبة منه من الفزع خلع القلب من محاله فوت عبد طمع يقوده فالطمع هوان يتمنى امرا من شهوات الدنيا فلا يزال يتمنى ويفكر حتى يجد طعمه من الذكر الذي كان في صدره فاذا وجد القلب طعمه فاقدته تلك الشهوة فوت عبد هوى يضله فالهوى اصل ترك الحق في اموره وترك الحق في السير الى الله حتى يقع في الباطل وحتى يقع في الاهواء والتزيغ عن سواء السبيل

## الاصل الثامن عشر والمائتان

حدثنا عمر ابو حفص ثنا ابو همام الدلال عن ابرهيم بن طهمان عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش عن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اتاه جبريل عليه الصلاة والسلام فبينا هو عنده اذ اقبل ابو ذر فنظر اليه جبريل فقال هو ابو ذر قال فقلت يا امين الله وتعرفون انتم اباذر قال نعم والذي بعثك بالحق ان اباذر اعرف في اهل السماء منه في اهل الارض وانا ذلك لملك يدعوه في كل يوم مرتين وقد تحجبت الملائكة منه فما دعا به فشله عن دعائه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اباذر دعاؤه تدعوه به كل يوم مرتين قال نعم فداك ابي وامي ما سمعته من شيء وانا هو عشرة لعرف المعنى في لفظه وانا ادعوه به كل يوم مرتين استقبل القبلة فاسبح لله سبليا واهلله سبليا واحمد سبليا واكبره سبليا ثم ادعو بتلك العشر كلمات اللهم اني اسلك ايمانا دائما واسلك قلبا خاشعا واسلك علما نافعا واسلك يقينا صادقا واسلك دينا قيما واسلك العافية من كل بلية واسلك تمام العافية واسلك الشكر على العافية واسلك الغنى عن الناس فقال جبريل يا محمد والذي بعثك بالحق





لا يدعو احد من امتك بهذه الدعاء الا غفرت له ذنوبه وان كانت اكثر من زبد البحر وعدد تراب الارض ولا يلقى احدا من امتك وفي قلبه هذا الدعاء الا استقبلته الجنان واستغفر له الملكان وفتحت له ابواب الجنة وقالت الملائكة يا ولي الله ادخل ايها شئت ○ قوله ايمانا دائما قال دام على وجهين في حد ان يدوم له توحيده حتى يختم له بذلك فلا يسلبه قبل ذنب يذنبه فيدوم له ذلك ابدا والوجه الآخر ان يكون ايمانا يقينا يصيرون على المعاينة ولا يستطيع ذكره عن قلبه على كل حال ومنه قول ابي الدرداء رضي الله عنه حيث بلغه ان فلانا اعتق مائة رقبة فقال ايمان ملزوم بالليل والنهار ذلك احب الي بذكر انه افضل من ذلك وقال ابن رواحة مثل الايمان مثل قميصك بينا انت لبسته اذ انت نزعته وبينا انت نزعته اذ انت لبسته فاذا دام الايمان على القلب دام الذكر ومن هاهنا قال معاذ تعال حتى نؤمن ساعة فكان القوم يطلبون دوام الايمان على قلوبهم ومن هاهنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الاعمال ذكر الله على كل حال فكان القوم يعتقدون من هذا ان انفسهم ان يكونوا كما اصوا بان البغية من الله ان يجدوا دوام ذلك الايمان على قلوبهم في وقت البغية وكذلك في البؤس والشدة فيكونوا عند احواله عليهم في الاحوال مطمئنين به كما اطمأنوا به رخاء فهذا دوام الايمان وقال ابو ايوب الانصاري رضي الله عنه لبانتين على افضل اخلائي وما على جلده من وضع ابرة من النفاق ولبانتين على اخلائي وما على جلده من وضع ابرة من الايمان ○ حدثنا بذلك قتيبة ثنا ابن لهيعة بعضه على ما وصفنا بدليل انه يصير قلبه خاليا من ذكر كل شيء ويتفرد للفرد الواجد في نفسه وبطين الحكم فلم يبق فيه شيء من النفاق واذا غلبته شهوة او رغبة او رهبة او غضب تلك شهوة فقد صار ايمانه في قلبه كمثل قد انكسفت فذهب ضوءها فجاءت الشمس بطلعتها وواهيتها فاستنار ايمانه اي يدوم له شيء فلا يكف حتى يكون صدره مستنيرا بنور اليقين في كل امره ○ قوله قلبا خاشعا فهو الذي قد ماتت شهوة نفسه وخشع القلب بما طالع من جلال الله وعظمته قوله علما نافعا فهو العلم الذي قد تمكن في الصدر وتصوره وذلك ان النور اذا اشرف في الصدر تصورت الامور حسنها وسيئها ووقع لذلك ظل في العقد فهو صون الامور في حسنها ويجتنب سيئها فذلك العلم النافع من نور القلب خرجت تلك العلائم الى الصدر وهي علامات الهدى والعلم الذي

قد تعلم فذاك على البتان انا هو حتى قد استودع الحفظ والنهوة غالبة عليه قد احاطت به واذهبت
بظلمها صفوه وقوله يقينا صادقا فاليقين على وجهين وحبه ان يؤتى من يقينا ينفي الشك
ولا يغلب الشهوة وهو يقين التوحيد واليقين الآخر نور يشرق في القلب فيزهد في الشهوات صارت
له امور الدنيا والآخرة وامر الملكوت معاينة قد ورث قلبه الخشية والمحبة والهيبة والتعظيم
لله وقوله ودينا قيما والدين الخضوع لله بامره ونهيه وان يكون سيرة الآتي في الشريعة على
سبيل الاستقامة لا زيغ فيه ولا بدعة وهو كما وصف الله في تنزيله فقال وما امروا الا ليعبدوا
الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة فامروا ان
يعبدوا الله فيحلوا ما احل ويحرموا ما حرم ويؤدوا الفرائض ويجتنبوا المحارم فاذا ان الله
بغير ما شرع في الشريعة لم يقبل منه وليس ذلك بالدين القيم بل هو ساقط هذا ادناه واعلاه
ان يدين لله لا يلتفت الى احد سواه فيكون هو نفسه ولجاءه ومفزعه ولا يطمئن الى احد
سواه فيكون هو متعلق قلبه فهذا اعلا الدين القيم وقوله والفاقة من كل بليته
فالبلاء على ثلثة اضرب منها تعجيل عقوبة للعبد ومنها امتحان ليبرز ما في ضمير فيظهر
الخلق درجته ايزهو من ربه ومنها كرامة ليزداد عنده قربة وكرامة فاما تعجيل عقوبة
فمثل نزل بيوسف عليه الصلاة والسلام من لبثه في السجن بالهم الذي هم به ومن لبثه بعد قضي
الله في السجن بقوله اذكرني عند ربك فكان انه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين
واما الامتحان فمثل نازل بايوب عليه الصلاة والسلام قال الله تعالى انا وجدناه صابرا نعم العبد
انه اواب واما الكرامة فمثل نازل بعيسى عليه الصلاة والسلام الذي يجعل يعمل خطيئة قط
ولم يهم بها فذبح ذبحي واهدي راسه الى بغي من بغايا اسرائيل فالفاقة من كل ذنب
كل والفاقة ان يكون في كل وجه من هذه الوجوه اذا حل به شيء من ذلك لا يكله الى
نفسه ولا يخذله وان يكلاه ويرعاه في كل هذه الوجوه هذا وجه والوجه الآخر ان
يكلؤنا فيما فيه من كل شر وبلية فان البلية انما تحل الخلق من اجل الذنوب فهذا سأله
ان يعافيه من البلاء ويعفو عنه الذنوب التي من اجلها تحل البلية بالنفس فقد قال تعالى وما
اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم وقال سبحانه ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر



قوله

قوله ودوام العافية فان تدوم له ولا تنقطع وقوله وتمام العافية فان تكون عافية
لا تشوبها والشكر على العافية فان الشكر به ترتبط النعمة وتجلب المزيد وقوله والغنى من
عن الناس فاما من يستغني عن الناس اذا استغنى بالله فغنيه للخروج من الرق الى الحرية ومن لم
ينقطع طمعه عن الخلق فهو على خطر عظيم من امر الله وهو مفتون ○

## الاصل التاسع عشر والمائتان

حدثنا محمد بن ابوب البجلي نا سلم بن ابرهيم نا وهيب نا ابن طاوس عن ابيه عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العين حق ولو كان شيء سابق القدر سبقته
العين واذا استغسلتم فاغسلوا ○ اما قوله العين حق فان الله تعالى كان ولا شيء ثم ابدع
ملكه وربوبيته ثم خلق الخلق لاظهار ملكه وربوبية على اعين الخلق ليدينوا له لا يشتغل
الخلق بالاشياء عن صانع الاشياء فتلهيهم الاشياء عنه ويفتتنوا بهم فاذا فعل ذلك احد من خلقه
فاعجب شيء من خلقه عبرة ذلك الحال ليعبد عجائبه فكان هذا من فعله حق لان من شرط ما خلق
الخلق لينظروا الى صنعه ويروه محمودا الا ترى الى ادم عليه الصلاة والسلام حين نفخ فيه فنظر الى خلق
نفسه وعطس فقال الحمد لله فرضي الله ذلك من فعله ورضي عنه ليرضى لبنيه معه ذنب فاذنب فرزقه
التوبة والرحمة والمغفرة وردّه الى الجوار واما قوله لو كان شيء سابق القدر لسبقته العين
فان الله تعالى قدّر المقادير قبل الخلق بخمسين الف سنة فيما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم ابرز خلقه
فليس شيء من الخلق يسبق القدر لانهم بعد القدر خلقوا وان قدر الخلق لخلق وليعلم ملكه
وربوبيته فيجحدوه ويعبدوه ويضيفوا الاشياء الى وليها وصانعها ○ وروى ثابت في الخبر عن وهب
بن منبه انه قال فيما يحكي عن الله تعالى في الكلام الذي اقبل به على خلقه يوم ابتدأ خلقه حين فرغ
من جميع خلقه قال في آخره وما خلقت الخلق لحاجة كانت لي اليه ولكن لأبين به قدرتي ولاعرف به
الناظرين بعيني لينظر الناظرون في فعلي وتدبير خلقي ولتبين الخلائق كلها لعزتي وتتبع
الخلق بحمدي ولتفهق الوحوش كلها لوحيي فما قال عن الله ينظر الى الاشياء بعين العلة فيعجب
وتصير عليه فتنة ومن شرط الله تعالى على العباد ان يعتبروا والاعتبار هو العبور من الاشياء
الى خالق الاشياء فاذا لم يعتبروا ولم يقوموا الاشياء عجبا وفتنة افسد ذلك النبي عليهم دينهم

ويغير عليهم عجبهم فقد تقدم الشرط قبل خلق الخلق فهم معرفون بالقدرة انه قدر الخلق ليتنظروا
الى تدبيره وذلك فلو كان شيء سابقا القدر لسبقه العين لقربه منه وجواره ولا يسبق لما
سبق من الشرط قبل ان يخلق الخلق واما قوله واذا استغسلتم فاغسلوا فانه لذلك
جرت به السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاخبار ان العائن يتوضأ او يغتسل ليغتسل
بتلك الغسالة هذا العائن فيخف عنه ويحل من ثقله كما يحل صاحب الاحتراز من سحره فان اخذة
العائن من قبل الحق فان الحق لا يرضى ان تضاف الاشياء الا غير خالقها ومن اذل ما يقتضي الحق ان
ينسبوا الاشياء الى ما هي كما هي وليها فهذا اول شأنه فاذا اخوف لم يشأ ولا عن الاسباب
في حال الغفلة عن انه اقتضى الحق شكرها لولي الحق واذا نظروا الى الاشياء فاعجبوا بها نالوا الحق وليها
في افادتها ما اعجبهم الا ان تلك نعمة حدثت من المكون الربوبية من خزائن المنة على ايدي الطمع فقهرها
العباد بما فطروا عن جهتها فغير الله ما بهم وهو قوله ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على
قوم حتى يغيروا ما بانفسهم فهذه اخذة الحق فاما للعلة فيه فان العين اذا جاءت من قبل العين
الغافلة المحجوبة عن الله عقلها التي لما نظرت الى صنع الله وفيها اعجاب بالاشياء للشهوة التي قد
ركبت فيها بحيث ما يلاقيها اعجبت بذلك وعجزت عن ان تراها من الحجب المظلمة التي احتوتها عن درك رؤية
صنع الله ولطفه في صنعه وبره بالعبد وعطفه عليه فاذا فتنت بذلك الشيء فكره الله ذلك من فعلها
فاقسم عليها اجابها وغير الحال رحمة للناظر ورد المنظور اليه ليكون الناظر عبرة ورد المنظور
اليه خذلانا من ان يكون سببا لما كره الله من فتنة العباد بعضهم بعضا وكذلك الاصنام
والاوثان عبدت من دون الله فهي ايضا لم يكن لها ذنب فهي متزحزحة الا ترى ان ابراهيم عليه الصلاة
والسلام لما شغلته الخيل الصافنات الجياد حتى توارت بالحجاب عن صلاة العصر فطفق مسحا
بالسوق والاعناق فعرقبهن بالسيوف وضرب اعناقهن ليلا يشتغل على ظهرها احد من صارت
له فتنة وشغلته عن امر الله وكان ذلك زينة الحياة الدنيا فلما فتنته اباحهن فاما اجترأ
سليمان على ذلك على ما علم من تدبير الله فاما هذا الناظر العائن ان يغتسل فان الغسالة التي مر ذكرها
وهكذا من شان النفس انها تعاف عما تراه رفضا ليجعل الله الشفاء فيما رفضت بقيته
وعافته لانه ليس شيء في الارض مما يلائم النفس الا وفيه شهوة اليها تروع ومد عين وتلك آفة



واستشفاء هذا العائن بما قد رفضت نفس العائن وعافته وتخلصت من آفة النفس تتوبا الى
الله بخلائها وبالرجوع اليها تسأله الشفاء وحسن ظن به فحقق الله الامل وفي بالظن فعافاه وصارت
مرجوة مذمومة بفعلها ولم يوجد في ذلك الوقت شيء مما حضر الا وللنفس فيها شهوة ومراد فكره
تلك النفس التي فعلت ذلك ان تعد الى شيء ليست لها فيه شهوة ولا ارادة فتزايل ذلك الشيء والشيء
عنده مرفوضة ثقيلة وخيفة فيكون في ذلك الشفاء الذي حل به ما حل من سقم النظر وسوء
استعمال البصر الذي اكرمه الله حدثنا محمد بن ابان الهلالي ثنا اسحق بن اسمعيل الرازي ثنا
طالب بن حبيب المدني الانصاري عن عبد الرحمن بن جابر عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اكثر من يموت من امتي بالنفس بعد كتاب الله وقضائه بقضي العين حدثنا الفضل
بن محمد بن محمد الوزير الواسطي ثنا يوسف بن السفر قال احدثني مكي بن انس قال احدثني ربيعة
بن ابي عبد الرحمن عن انس بن مالك قال كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يتيم مريض فاعتل يوما
فقالوا يا رسول الله لو مشيت برسول الله فقال افلا استرقيهم له فان ثلث منايا امتي من العين فما صار اكثر
من يموت بذلك لان هذه الامة فضلت بالتعيين على سائر الامم فجعلوا يتعينهم بالشهوات فعوقبوا
بافة العين فاذا نظر احدهم بعين الغفلة وقعة فضل بالتعيين على الامم قبله كان عينه اعظم
والذم له ازم وهو قوله في تنزيله قال ان الهدى هدى الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم او يحاجوكم
احلس الهدى ايمن التعيين مثل ما اوتيتم ثم قال قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء
ثم قال يختص برحمته من يشاء فهذه رحمة من الله لهذه الامة فلما فضلهم بالتعيين وهو التأييد
الاعظم من الله لم يسترض منهم بان ينظروا الى الاشياء بعين الغفلة وتتعطل منة الله عليهم وتفضيله اياهم

## الاصل العشرون والمائتان

حدثنا ابي رحمه الله ثنا عبد الله بن غاصم الكلبي ثنا ابو عوانة عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استعاذ بالله فاعيذوه ومن سألكم بالله فاعطوه ومن استجار
بالله فاجيروه ومن اتى اليكم معروفا فكافئوه وان لم تجدوا ما تكافئونه حتى تقولوا انكم قد كافيتموه قال ابو عبد الله
قال الاستعاذة بالله دخول في ضمانه وحرزه ولو ان احدا التجأ الى ملك من ملوك الدنيا لهاب طالبه
ان يتكلف منه اذاه او لكفه عنه اعظاما لمن التجأ اليه ولو التجأ الى حرم الله لاستحق ان يكف عنه حتى يخرج منه

فكيف بمن دخل في عياذه وصيره ملجأ وكهفا وصفرغا ولو ان ملكا التجا اليه احد من طالب يطلبه بسوء لم يرض الملك ان يتركه الطالب منه بعد ذلك مكروها وعد ذلك منقصة ان يخذله ويوجد على طالبه بسوء بعد ان صيره المطلوب ملجأ وكان ذلك من الطالب جرأة على الملك واستخفافا بحقه وتضييعا لحرمته فكيف بالملك الملوك فلو ان رجلا لجرمه وجاه وقد فزع هذا المطلوب اليه فاوى الى حجره او دخل في قبته تحوز ان هذا الطالب بسوء لكف طالبه عنه واتحيا من ذلك الجليل ان يتناوله من قربه بسوء فكيف بمن دخل في عياذ الله وكذلك قوله من استجار بالله فاجيروه فهذه الاستعاذة قد دخل في جوار وجار الله لا يؤذى وقوله ومن سألكم بالله فاعطوه فالسؤال بالله يوجب ان يقبل سؤال هذا الباغي في الظاهر ولكن في الباطن كان يؤدي الى ان يقبل السائل الذي يسأل هذه الحاجة فكان بين هوات تأويله وبين صاحبه فكان لا يرد وهذا اذا سأل بحق فاذا سأل باطل فلم يسأل الله انما يسأل الشيطان وروي عن علي رضي الله عنه انه قال لرجل سألك بوجه الله فقال لا فاسألني بوجهك الحسن

**حدثنا** ضاح بن محمد نا سليمان بن عمر عن ابي الاحوص عن الحسن وسعيد بن جبير عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان رجلا سأله فلم يعطه شيئا فقال اسألك بوجه الله فقال له علي كذبت ليس بوجه الله سألتني انما وجه الله اكرم الاشياء فقوله كل شيء هالك الا وجهه ما اريد به وجهه ذلك سألتني بوجهك الحقير

**حدثني** الفضل بن محمد نا ابراهيم بن الوليد بن سلمة الدمشقي قال حدثني ابي نا يزيد بن قيس الكندي قال اخبرني عادة بن بني الكندي قال اخبرني عبد الرحمن بن غنم الاشعري عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم من سألكم بالله فاعطوه وان شتم فدعوه قال معاذ وذلك ان تعرف انه غير مستحق فان عرفتم انه مستحق وسأل فلم تعطوه فانتم ظلمة تمت قوله فان شتم فدعوه اذا عرف انه غير مستحق او اشتبه عليه فلم يعرفه سأل بحق الاسلام فاعطوه قال ان عرفتم انه مستحق فلم تعطوه فانتم ظلمة واما المعروف فانه يكافئ فان لم يجد المكافأة فالمدعاء اكثر من المكافأة بالشيء ذاك اعطاه عرضا من الدنيا وكافأه وهذا بالجملة من الله له نوالا فنوال العبد يدق في جنب نوال الله جل وعز والعبد اذا منع البر معروفا فاذا ان يكافئ فلم يجد فاستدعى فانه يشتد على لكرم طبعه لانه قد يجمع فيه معروفا لانه عارف بالمعروف شاكر له





فانظر سوء ما شدد عليه فطلب ما يجد الخلائق به من تلك الاثقال فاعوزته الحاجة ففزع الى الله عز وجل ان اثقل معروفه ليسأله ان يكافيه عنه والله تعالى يحب هذا الخلق من المؤمن وهو محض الشكر فهذا قمن ان يستجيبه لان هذا فعل من يؤثر افعال رجاء الله تعالى

## الاصل الجادي والعشرون والمائتان

**حدثنا** حميد بن علي نا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نا جعفر بن محمد الهمداني نا ابن مبارك عن حماد بن سلمة عن الزبير بن عبد السلام عن ايوب بن عبد الله الهمزي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مر لي فتى على جارية في الكتاب فقال لمن يقتل هذا السنيد فقال ابو عبد الله فهذه كلمة تميل بغير جنس من معدن الحكمة وعامة الحكمة هي امثال الاثنين الموزج الاخرة والموزج للكوث وبالخلق حاجة الى معاينة الاعجل فانا يعاينونه بالعاجل ولهذا ما ضرب الامثال في تنزيله وعجل لاهل الدنيا من نعيم الجنان اموذجا وهو الانوار والطيب والذهب والفضة واللؤلؤ والزبرجد وسائر الجواهر فلو لم يريهم ذلك في دار الدنيا ثم وصف لهم الجنان بهذه الاشياء لم يفهموا عنه تلك الصفة الا ترى انه وصف ثلاث درجات درجة فضة ودرجة ذهب ودرجة نور وهي مابين درجة فانما امسك عن وصف سائر الدرجات لانه ليس عندهم اموذجا فيفهمون بها عنه ما يصف وذلك قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين لان النفوس لو تعلمن شيئا من ذلك في الدنيا فلو سميت لهم لم يعقلوها من ذلك الا الاسم فالمنفعة امر وراء ذلك لا يكاد يبلغ صاحبه فكذلك المرأة شهوتها من بين الشهوات كالسيف بين الاسلحة وذكر لنا ان ابليس لما خلقت المرأة قال انت نصف جندي وانت موضع سري وانت سهمي الذي ارمي به فلا اخطئ وذكر الله في تنزيله حب الشهوات فبدأ بذكر النساء فقال زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث ذلك لتعلم انها اقوى الشهوات وقال في تنزيل في اية اخرى خلق الانسان ضعيفا اي في شأن النساء لانه ركب فيه شهوة اذا عجزه وقال خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وقال لجعل لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها فعلم ان السكون الامن الاضطراب والجولان وان انثى تدرك اسمها اقتضى في تنزيله شأن تلك من الجنيات

ولم يعلموها

واعلام ارضه يوسف وداود ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم فاما يوسف صلوات الله عليه
فانه لما راودته امرأة العزيز فلما تمنعت له وراودته قال معاذ الله انه ربي احسن مثواي فلم تزل به
مراودته وتخادعه حتى خلت به في بيت وغلقت الابواب فبلغ ذلك به الخبر انه قال له يا يوسف
ما احسن صورتك وجمالك في الرحم صورني ربي فقالت يا يوسف ما احسن شعرك قال
هو اول شيء يبلى مني في قبري قالت يا يوسف ما احسن عينيك فقال بهما انظر الى ربي قالت يا يوسف
ارفع بصرك فانظر في وجهي قال اخاف العمى في الاخرى قالت يا يوسف ادن مني اباشرك وتباشرني
قال اريد بذلك القرب من ربي قالت يا يوسف الشيطان قد دخل بيني قال الشيطان لا يأتيني
من دبر قالت يا يوسف فراش الحرير قد فرشته ثم قام ضاجعني قال اذا يذهب من الجنة
نصيبي قالت يا يوسف انك لجسوري على تخطي قال اريد بذلك مرضاة ربي قالت يا يوسف ان
عبدي اشتريتك فانا في فتطول علي قال لجسوري وخطيئتي اشتريتني قالت يا يوسف ليتني لم اعرفك
ولم اكن قربتني بطول صحبتك رجوت ان يفترق بيني وبينك عيني قال ان الموت موكل بي قالت يا
يوسف ضع يدك على صدري قال لم اصر الى عراق جلدي اذا ذرعت في ارض مرضي قالت يا
يوسف الخطيئة قد غطت تمامها قال الذي يدنو من يشاء احق بشيء قالت يا يوسف
اعتقك من الرق وجعلتك بمنزلة زوجي فيا حيلة امتنعت مني قال بحول ربي الذي في
السماء عرشه وبقوته ومكان سيدي الذي في الارض سلطانه اخاف على نبيي قالت يا يوسف اني سلمتك
الى العزيز فبقي جسمك كما اسلمت جسمي قال ذلك فعل احرى بي قالت يا يوسف النار قد
التهبت ثم قامت قال اخاف ان تحرقني بها ربي فلم تزل تخدعه وتتردد حتى دنا منها فلما
حل سراويله وارخاه الى حجب قميصه ليخلعه ويدخل معها في فراشها ناداه مناد من السماء ثلاث
مرات يا يوسف مهلا يا يوسف مهلا يا يوسف فانك ان واقعت الخطيئة محي اسمك من
ديوان النبوة فلم يكترث له لما هجم وغلبه ما حدثت فيه من الشهوة فمثل الله اباه في
مثل صورته التي عهده فيها فنظر اليه عضان عاضا على انامله التي تدعى السبحة يوعده ويحمل
عليه ليقتله فلما رأى ذلك يوسف كف وهرب مولية نحو الباب فاتبعته سيدته فتداركا
عند الباب يدا ويدعا ليخرج وتجره من خلفه ليرجع فانقد قميصه من دبر في الباب سيدها لدى الباب





قالت ما جزاء من اراد بامرأتك سوءا الا ان يسجن او عذاب اليم فلما رأى ذلك يوسف اقبل عليها فقال
هي راودتني عن نفسي حتى آل الامر الى ان شاع امرها في الناس ودفع عليها الامر فجعلت تلوم
عبدا واستعانت بنفر على ذلك وتهددته ان لم يفعل ذلك ليسجنن وليكونا من الصاغرين قال
رب السجن احب الي مما يدعونني اليه والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين قال
الله تعالى فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن انه هو السميع العليم بقلبه وبتعلق قلبه بالسجن عشر
سنين فلما انتهت مدة عقوبته العلم وحان اوان الخروج منه قال للذي كان حبسه الملك
ثم اخرجه اذكرني عند ربك قال الشيطان ذكره به فلبث في السجن بضع سنين فذلك قوله في
الخبر انه كان ثلث سنين فلما انتهت المدة عقوبته قال اذكرني عند ربك جاءه جبريل عليه السلام
فدخل عليه السجن فقال له يا يوسف ان الله يقول لك اتجبان ربك كما انه في نبي من انبيائه
وعبده قال يوسف اعوذ بالله من ذلك بوأ قدمي ودحته قال الملك لم قال لانها لا يملكان في
ضرا ولا نفعا قال له الملك فالذي حملك على ان تستغيث بها وتطلب اليها حاجتك انت تعلم
انها لا يملكان لك من الله شيئا قال يوسف ظلمتني سيدي فلم يتبين سيدي اني برئ فرجوت ان
ينصفني فرعون حين يعلم علمي قال له الملك افترضى بفرعون حكما دون الله في نبي من انبيائه
قال يوسف معاذ الله وجزيل قال له الملك فانك ذكرت ربك حين طلبت اليه فيه
وانت تعلم انه هو الذي ابتلاك اذهب فان الله قد وكلك الى من اتكلت عليه ثلث سنين ثم قال له
يا يوسف انظر فتطول الى الارض قال لها الملك بالارض انفرجي فانفرجت فقال يا يوسف ما
ترى قال ارضا اخرى فقال لها ارض انفرجي فانفرجت فلم يزل كذلك حتى انفرجت عن
الصخرة فاذا عليها دودة حمراء بين يديها طعام فقال يا يوسف ما ترى قال ابى دودة على
الصخرة بين يديها طعاما فقال الملك فان ربك يقول لم اغفل عن دودة تحت سبع سموات
وارضين حتى هيأت لها رزقها وغفلت عنك وانت يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم
خليلي ما اتخذت من دوني وكيلا لاطيلن حبسك فبكى يوسف وقال انتشى قلبي من كثرة البلوى
فتلك كلمة قال يا يوسف من خلصك من بلواك اخوتك قال الله قال فمن اضافك الى الجب قال
الله قال فمن صرف كيد النسوة قال الله قال فكيف استعنت بالمخلوقين وتركت الخالق قال

لقائله ؟

اللهم اجعل لي من كل امر اهمني وكربني من امر ديني ودنياي فرجا ومخرجا واغفر لي ذنوبي
واوزني من حيث احتسب ومن حيث لا احتسب واثبت حاكي في قلبي واقطعه عمن سواك حتى
حتى لا ارجو احدا غيرك فخرج من السجن وانا الله تلك حضرة حوله خزائن ارضها حتى جمع بينه
وبين يعقوب عليهما السلام وجمع شمله باخوته واهل بيته وانتقل الى مصر وروي لنا في شان
تلك المراة ما حدثنا به عمر بن ابي عمر ثنا عصام بن النسخي الحمصي عن ابيه عن وهب بن منبه قال
اصابت امراة العزيز حاجة فقيل لها لو اتيت يوسف بن يعقوب فسالتيه فاستاذنت الملك في
ذلك فقالوا لها لا تفعلي فانا نخاف عليك قالت كلا اني لا اخاف ممن يخاف الله قال فدخلت
على فراته في ملكه فقالت الحمد لله رب العالمين الذي جعل العبيد ملوكا باطاعته ثم نظرت
الى نفسها فقالت الحمد لله رب العالمين الذي جعل الملوك عبيدا بمعصيته قال فقضى لها حاجتها
ثم تزوجها فوجدها بكرا فقال لها اليس هذا اجمل مما اردت قالت يا نبي الله اني اشتليت فيك بادبع
كنت اجمل الناس كلهم وكنت انا اجمل اهل زماني وكنت بكرا وكان زوجي عنينا قال وكتب يعقوب
الى يوسف وهو لا يعلم انه يوسف بسم الله الرحمن الرحيم من يعقوب نبي الله بن اسحق ذبيح الله بن
ابرهيم خليل الله الى عزيز آل فرعون سلام عليك اني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانا
اهل بيت مولع بنا اسباب البلاء كان جدي ابرهيم خليل الله في حداثة سنه القي في النار فجعلها الله
بردا وسلاما وامر الله جدي ابرهيم ان يذبح لله ابي اسحق فداه الله بالفداء وكان ابي ابن من احب
الناس الا كلهم فتعلم بما اذهب حزني على بصري الصق جلدي بعظمي وكان لي اخ لامي فلما اذكرته
ضمنت الي صدري فاذهب بعض وجدي وهو المحبوس عندك في السرقة واني اخبرك انه لم يسرق قط
ولا الي لم اكن صادقا ولم البث رقا فلما قرا يوسف الكتاب بكا وصاح وقال اذهبوا بقميصي هذا
فالقوه على وجه ابي يات بصيرا واتوا داود صلوات الله وسلامه عليه فانه تعذر في
المحراب والزبور في حجره تقرؤه اذا طاير بين يديه من الالوان ما لا يوصف فلما اهوى
لياخذه وطار من الكوة فوقع بعض على امراة تغتسل على نهر بركة في بيتها تحت محراب
داود فرات ظله والله قد اطلع عليها انسان فقامت تستترها فحللت جميع جسدها بشعرها فرجع
من الكوة بجسده وبقي القلب هناك عند البركة فما يصنع العبد بلا قلب فانا الملك ملك قتل الجبابرة



الجنود وهم الجوارح لان الهوى هو سهم مخرج من المحراب وقصد بيت المراة لينتقلها الى ابنه
ليكون لقمة ذلك شيئا مما حدث حتى يقدم زوجها او ينتظر فيكون فرق في الجزائر وقف على
مدرجته ملكان يقول احدهما لصاحبه اكرم الله عن مثل هذا البيت ابرهيم واسحق ويعقوب
فلم ينتفع باسم حتى صار من امره الى ان كتب الى صاحب البعث ان يقدم زوجها الى الثابوت
وكان من قدم الى الثابوت لا يرجع حتى يفتح المدينة او يقتل فقدم زوجها في نفير الى الثابوت
فقاتلوا حتى قتلوا فاعتدت المراة فخطبها ونزوجها واشتغل عنها بالتوبة واقبل على العبادة
فذكر انها وجدت كتابا مما انزل عليه حتى شغل عن النظر في امور بني اسرائيل وجعل ياكل لقومه
ضعيفهم فلا يجد الضعيف غداء يقيم السهم ونحوه يباعه فلا يصل اليه لشغله باحرف من
الابر حتى طمع فيه سفهاء بني اسرائيل وايتمروا فخلع وكان قبل ذلك لا يرام لقوله وشدته
فانطلقوا الى ابنه ابرهيم فاعزهم عليه وهو بكره فخدعوه وقتلوه اتاكر ولدا يك
وقد كبر ابوك وشغل وعجز عن السياسة وضاعت حقوق الناس واحكامهم وانت احق من يدرك
بذلك ولا نراه يكره ذلك ولا يابى فان هو غاب عنك في ذلك اجزته انك انما فعلت ذلك نظرا وشفقة
عليه حين خشيت الامر وضياع ان سن وخشيت على ملكه الاعداء فلم يزالوا يخدعونه حتى بايعهم
وانا فعل ذلك السفهاء منهم رجاء ان يملكهم فلم يستعملهم داود حتى خلع واصبح ابنه
يبايع الناس ويدعو الى نفسه فلما بلغ ذلك داود عرف انه عقوبة لذنبه فخاف الفتنة والبلاء
والشقاء فهرب بنفسه ومعه رجلان امير جنده وصاحب شورته حتى اذا كان ببعض
الطريق مر بهم رجلا يختصمان فسمع كان في بني اسرائيل رجل قلب القضاء فذهب للحكام قبل
داود فلما ذهب داود الضعف منه الضعيف واقام على الحدود وكان يكلمه حدود امرا فلما
سمع بسيعة ابن داود اسرع اليها فلقي داود في بعض الطريق فلما نظر اليه عرف البلاء قال
داود وقيل نعم قال الحمد لله الذي نزع ملكك ورزقني جموعك فلما سمع ابن اخت داود وهو
امير جنده الذي كان معه مقالة الرجل سل سيفه ليضربه فقال داود مهلا فان هذا ليس هو الذنب
سببي ولكن الله هو الذي سبتني عيون نه بذنبي وخطيتي ومتى كان يطلع هذا وامثاله حتى ياذن الله
لي في ذلك فلم يظلمني ربي وانا الذي ظلمت نفسي ثم انطلقوا هاربين حتى كمنوا في تلك الجبال خائفين

ذلك ٩

لا يأتون القتل وكان لداود صاحب شوري يقال له نوفيل فغضب عليه واستبدل به فقال
ابنه لنوفيل من اجل ابي غضب عليك ابي داود وقد كان ينتجعك ويعمل بمشورتك فقال
نوفيل انه لما نزلت به البلية وعرف فيه الوهن لانتشار امر بني اسرائيل حين
خاضوا فيه فكروا ان داود لم يعن ولم يستكمل الاحكام اجرمه فيما بينه وبين الله وحدث احداثه
فوقعت حين رأيت الوهن في الحال ان الرجل يذنب وان ذنبه هو الذي قد وضعه حين
لم استره لذلك عليه قال كيف الراي في امره قال ان تقاتله حتى يستبين الناس انه ليست لداود
بقية عندك قال كيف الراي في قتاله قال ان كنت تريده يوما من الايام فعاجله اليوم فما دام محتوذ
سخوطا عليه فاني اعلم انه لم يدرك هذه المنزلة الا بذنب فانه عنه معرض وهو بعد لم يتدارك التوبة
ولن يعرضه بتبلها وان اخرت امره حتى يتوب الله عليه ويغفر له لم تطقه فهو الذي قتل
جالوت ونزع طالوت ملكه واذل رقاب الملوك فاستدار الامر فقال له آخر هل سمعت
يا ابن نبي قتل اباه ام هل سمعت بنبي اذنب فلم تقبل توبته ولعلك تطمع ان تبلغ المقدار بما
صنع الله لداود في علمه وحلمه وقسطه ام ماذا تقول لربك يوم القيمة وقد قتلت اباك وخيفته
وخطيئته وما وجه التوبة من قتل نبي والدرك بثاره اهيهات ما اعلم بقبول ممن فعل هذا امرا
ولا عذرا فان كان لا محالة ان ضابط هذا الملك فما اجمعت عليه من عقوق ابيك وخلعه فلا
تطلبه ولا تنتظر فان كان الله قد اذن بفنائه وهلاكه فما اكثر ريث البلاء التي تكفيك ذلك
منه وان كانت بقيته لحياته يستكمل الفيئة لم تأمن بوائقه ولم تقترط بوادره قال
الراي رأيك وما اسمعك عرضت بغيش ولا ادخرت نصيحة وانا طامع بفكك على اني قليل في كاف
عن داود وما كف عني كان قاتلي حيث يخفى مخافة ان يظفر بي فيقتلني قال الرجل اكفني داود حتى
يفاتلك واعلم انه لن يفاتلك ابدا ما دام ذنبه لم يمحه ولن يفعل ذلك حتى يقبل الله توبته ويأذن
له بتلك فمتى ما اجاءه الامر من الله والتأم لداود فئة طاقة لك به فاقصر عنه فانا لك بريء
مهين وانه ان ظفر بك ابوك احياك وآمنك وانه لخطر جلي وعقوبة ان تقتل والده ولبث داود
من يوم حزن حتى ان رجع الى ملكه سنتين وانقطع الوحي فلما رد الله اليه ملكه سرح
ابن اخته وهو اير حبنه وامره ان يدخل الدينة ثم يدعو الى داود ويخبر بني اسرائيل ان الله قد قبل توبته



ورد اليه ملكه فاتبعوه الا قليلا منهم اتخاذوا الى ابن داود ولم يجسروا ان يبطروا في وجه
داود بعد الذي كان منهم فاستقبلوا فقاتلوا قتالا شديدا حتى قتلوا وكفى الله داود فلم يقاتل
حتى قتل اصحابه ثم انه هرب حيا من ابيه وكان يريد ان لا يرى بعد ابويه له وجها فتبعه ابن اخت
داود فعهد اليه داود فقال احذر ان تقتله فانك ان لم اباك ان تقتله فاني قاتلك ان حالفت
ابويك فان ابني يبرأ ويعذر الي واحب الي توبة واصلاحا ابتلاني الله باحبه الي
واراهم عني ليغيظني ويبدئني ويغني بذبني ويسيئني بخطيئتي ويزع ملكي ثم تداركني الله عفوه ورحمته
فعفى عني وقبل توبتي فينبغي لي ان اعفو عنه كما عفا عني وارجو له من التوبة والرحمة ما وجوت
لنفسي فليس هو باعظم جرما مني فاخذ درعه على وجهه فلحقته فوجده قد دلفته نجرة دخل عوقه بها في
رأسه فاقتلعه من الشجرة والتالدة ابنة من تحته حين اقتلعوا العود فبقي معلقا وهبت
الدابة فوقف عليها ابن اخت داود فلما دنا منه ناداه فقال لبيك قال احي انت قال نعم فادركني فان
كان لداود في حاجة فاني قد اشفيت على الموت فلما قال ذلك احتمله بالرمح حتى اعدل فيه وترك دميته
وداود لم ينصرف فتركه حتى مات معلقا فلما رجع الى داود غضب عليه وقال له اما اني قاتلك اما
آجلا واما عاجلا فوطن نفسك على ذلك فقال ما قتلت فيما قد علمت فيما الا وقد وطنت نفسي على انك قاتلي
فاستبقني داود لانه كان رجلا منصورا لا ترد له راية وكان بعيد الصيت والنكاية في العدو
فكره داود ان يعجل قتله واحب ان ينتفع به المجاهدين في سبيل الله ما دام حيا فلما حضره
الموت اوصى سليمان عليه السلام بقتله فقتله ساعة رفع يده من قبره فلما تيب عليه التوبة الظاهرة
وردّ الله اليه ملكه واطمأن نزل على الملكان فشوّرا المحراب فكان من خبره ما اقتص الله تعالى في تنزيله
وانتشعله الغطاء عن فعله فبقي الى البراز هاربا متململا وبحر بحرة العويل والنوح دائم في ذلك
اربعين صباحا حتى نبت العشب حول رأسه حدثنا عبد الوهاب بن فليح بن زياد الكلبي قال
حدثني حدثني الربيع بن طلحة عن عطاء بن ابي رباح قال لما طالت الحجة من داود عليه السلام وقرح
الجبين ونبت الزرع من دموع عينيه وعبد الغطاء شكا الى ربه فاتاه جبريل عليه السلام فقال يا داود
ارفع راسك فقد غفر لك فقال يا جبريل كيف لي ان اعلم ان الله قد اجابه وقد غفر لك فرفع
راسه فاذا اسيل الادمي يزلق بخجل ثم يهتدي لما يهدي له من طريق التوبة فيتوب ويتاب عليه

قال ابو عبد الله

عود الله

انه يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ولكن من اراد الله به خيرا البصر طبيعة وبيريه من ذنبه
في عاجل الدنيا بحيث هاكية على قلبه ايام الدنيا وليكون له العقاب حتى يرى قبحها وبحجبه عن
منزلته قبلا حتى يصرخ اليه ويضرع اليه حتى يتململ ويتلوى توجعا ثم يرحمه فهذا ادبه
الخاصة فاذا به ادب الخاصة وثاب عليه ثم ادبه بادب الخاصة وردده اليه ولنا مجلس في ذكره
واحواله ونجواه في سجدته صمنا الى هذا الباب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
يا خليفة الرحمن ماذا الفيت من خطيئة واحدة ارتجت بها الاصوات في العلى وتناثجت
القرون في الامم حدثنا اهل البلوى وكم من طحينة وكلمة ذات مرارة ذقت طعم مرارتها من
اجل تلك الخطيئة ايام الدنيا بينما انت في المحراب في مناجاة الاهك الرحمن تقرأ الزبور باطراب والوان
والحان بنغمة يوزت بها على الانام تقطع الاصوات وتبتر شايع قلوب الصديقين الى كرامته
ذي الجلالة الاكرام وتسمع ارواح المتوسلين اليه وشايلم بالحان الشان ذي اللطف والانعام
اذ انت محذول سلس القياد وقد زلفت قدمك من المحراب ابعد ما بين المشرق والمغرب طار فؤادك
واحاطت بك الفتنة وسكنت عنك الاحوال وانقطعت المناجاة وسهوت عما انت فيه لطايير
طار من يديك بلذة الفتنة والبلاء عليه من كل زينة وبهجة من بهجات الدنيا فلم
تمالك ان نهضت الى طيبة فبادرت نحو من وكل لها نفسه ليفنيا من ساعة من عمرك فوقعت في
فتنة بعد فتنة تداولتك ايديها وانت في غمراتها حتى اذا انهكت بكل نتها؟ ووصلت الى نهمتك
منها شهدت الصدق يا مضرب عبد قلبك وافتضاك الوفا اللطيف بك الكريم المحبب اليك
يا لتنها هدة وقبلت عليه بالتوبة فاعتذرت في التوبة والاستغفار واعتزلت النساء والاهل
معتذرا الى العزيز الغفار ولم تهنأ بالجلوس اليه ولا وصلت البيت الى منبعه القضوي توبة
علم ومعرفة بما قابلها روحك وعقلك متاديا للصدق والوفا لمولاك حيث قال لك يا داود عاد
نفسك ووطنها بعد اوبتها فاذ لتة أب في العبادة متبتلا على حالاتك فداهمك شانك وندمت
عجلا فواصلك حتى شغلك ذلك عن الحكم بين بني اسرايل والنظر في امورهم حتى اكل قويهم ضعيفهم وضاعت
احكامهم وامورهم فاداركك رحمة الله التي يعطف بها على اوليايه ويطهرهم عن اقتحام مجال الاغترار
وانكشف الغطا وبرز الامر ورفع الحجب وظهرت الفتات والغفلات بنشور الملكين عليه



منعبده وهو منغمر في تلافي ما فرط منه فاكرمها واقبل عليها بالولاية وقال لها انها وان ادخلك
بغير اذن علي فلا اخصمان بعضي على بعض فاحكم بينها بالحق ولا اقسط وانهرها الى سواء الصراط
فتريا دمثلا بقوله انه هذا اخي لم ينعم وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزني في
الخطاب اي غلبني واصتع مني ان يضمني حتى حبتك برسل رب العالمين وانت لا تشعر من تجيبه خاطبت
خطاب من لا يملك رجوع جوابه فتلك احدة ظلك بمرأى نجواك في بغاجه وان كثيرا من الخلطا
ليبغي بعضهم على بعض فقال الملكان وغير الخلطا فريبنا بغيت على جارك في امراته ولم يكن لك بخليط
ولا شريك وقد حضرت تنشد في هذا البيت واحتجبت فيه فلا يوصل اليك حتى ضاع الناس وكاد
ياكل بعضهم بعضا وبانيك ذو الحاجة من الشقة البعيدة فلا يصل اليك حتى تطول مدته وتشتد
مؤنته ويضيع حقه وبانيك الضعيف فيحجب عنك حتى ياكله القوي فان كانت الصلاة هي التي شغلتك
فقد كان في الحكم بين الناس بالحق لك فيها عوض بل الحكم والقيام به افضل من الصلاة وان كان
استغفارك هذا في طلب التوبة ما فعلت بامرأة جارك فزلة الخطيئة كان اهون عليك من طلب التوبة
فتحولا في صورهما وطارا فاذا انكشف الغطا وعرج الملكان وبصر عيطيانا الى وارتفع الحجاب عن قلبه
وثبت من مكانه وثبة حلدع جزي الم في عروقه واهتبت جوفه نيرانا فرمى بثيابه ولبس المسوح وافترش
الرماد والتجا الى البراز صارخا بالعويل والزق بالارض وخر على محاسن وجهه سجدة يالها من سجدة
تقطعت لها اسقوطه بين يديه بنقبض الاعضا متحاملا بجسمه جواجه على غربيبه لقلبه وجيب فؤاده
حنانك والدموع هطلان لجاري الله مستكينا ويتعب اليه من قبيح ما اكتسبه لمعتذرا اخي
بت العشب حوله من دموع عينيه وهو يناديني في سجوده الهي اين افترمن الوقوف بين يديك عزا
ومن يشفعني من ظلم خطيئتي وسوادها قد خفت ان تحول علمها بيني وبين النظر اليك فقد اسجف
خالق النور اليم وشرته استكاك البلا ودخل الوهن والضعف وانقطع الجواب فضاقت عليه
الارض برحبها وضاقت عليه نفسه وقلق في سجوده ونادي الهي خليت بيني وبين عدوي فلم اطق
لفتنته نزلت بي فانا سجاد خالق النور الهي فرح الجبين وقبلت الدموع وديرت الركبتان
وخطيئتي الوم لي من جلدي فتوجي يا داود فانا جايع انت فتطعم اللهان انت فتسقى امظلوم
تنتصر اعار فتكسى فرفرفرة فجاج ما في جوفه من النهمان فاحترق الغضب الذي كان غيب راسه

ثم قال اما نظرت خطيئتي بعد لقد عرفت الهي ان رحمتك واسعة ولولا رحمتك لفضحتني ثم هذا
الذي ينصرني ان حزنت ومن هذا الذي يغفر خطيئتي ويمحوها عني الهي تشعر جلدي اذا ذكرت
لي خطيئتي التي مع ملائكتك وهم حافظوها امر من هذا الذي يتيداركني برحمة ان لم تجاوز عني
وتمن بها علي تصدعت الحدود وانقطعت الاشجار وانتحت البحار وفزعت الجبال والاكام من
عظم خطيئتي لا اطيق حمل خطيئتي ان لم تحملها عني الهي بسام كل ذي عبر ويسبح به موطن وقد
شخصت عيناي ينتظران رحمتك الهي فتقبل دعائي وارحم شيخوختي وتجاوز عن ذنبي سبحان
خالق النور الهي تبكي الثكلا على ولدها اذا افتقدته وداود يبكي على ذنبه العظيم سبحان خالق النور
الهي فقد انت الهي ظنون داود اذ تشبع بالبكاء على ذنب واحد فكان من قريب كما نال الويل الطويل لي
اذ جرمت البكاء على ذنوب عظام جسام فسبحان خالق النور الهي يقول داود الهي خليت بيني وبين
عدوي فلم اطق لفتنته زلت بي قدماي فقال انت الآن هذا خالد اودع حبالك قدمي ودموعه تبعته
فكيف يكون خلاصي وقد سباني واحاطت شبكات فتنته بي سبحان خالق النور الهي
يقول داود الهي خلقتني وكنت في سابق علمك لي ضائرا اليه اخرجتني من بطن امي
وليس لي خطيئة اعذب عليها فلم ارع وصيتك فاين اذهب من خطيئتي واين اهرب من علمي هذا مكان
العائذ بك سبحان خالق النور الهي فقد انت الآن الهي اذا كان يظهر لصفيك ونبيك وخليلتك
في ارضك من مكنون قضائك المختوم ما يظهر في الذي يظهر لي كيف لا تقطع اعضائي ولا الموت
كمدا خوفا مما لعلة يظهر لي الكذر بعد الايمان بك يا سيدي سبحان النور الهي يقول داود الهي
من اين يطيب العبد العثرة الامن سيده حثوت على رأسي التراب والزقت به جدي ودمعت
فيه وجهي خشية عذابك واليم عقابك سبحان خالق النور الهي فقد انت الآن الهي يا طالب داود بالعثرة
والتوبة حتى فتحت له باب الرحمة فكيف اصنع بذنوبي وخطاياي ويا مغلق قد كبلتني خطيئتي
وانغلقت ابواب مرعاي اليك والتفتي الي الفياحي التفاتا حتى لا اجد سبيلا كالى التوبة سبحان خالق
النور الهي يقول داود الهي لم ينفعني الزبور فلم تعافني مما ابتليتني به سبحان خالق النور الهي فقد انت الآن
الهي اراحم الضعفاء الجهلة اذا كان صفيك داود لم ينج من الفتنة مع نبوته فكيف بالجهلة
الضعفاء سبحان خالق النور الهي يقول داود الهي يحل الثوب فيذهب دنسه ودنسي والخطيئة لازمة



بي لا تذهب عني وتوجرني على وجسمي بفني وخطيئتي لا تبلى سبحان خالق النور الهي قد انت الآن
الهي اذا كانت الخطيئة لا ذمة لداود فهي انا الزم والزم اخاف ان لا يطهرها بها الا حريق
النيران سبحان خالق النور الهي يقول داود الهي ويل للخطائين يوم القيمة من شتر اعتاب قبل
للخطائين كيف يحشرون غدا حفاة عراة ويل للخطائين حين يأتيهم ملائكة غلاظ شداد لا يرحمهم
كالبرق الخاطف وهب انا ركبنا يخرج من افواههم ليست لهم رأفة ولا رحمة فيبطشون بهم ويل
للخطائين حين يعلوا جهنم زفيرها وشهيقها وتلظيها وتنشر اهلالها وتطاير شررها سبحان
خالق النور الهي انت الآن الهي لقد ارعب داوود قلوب العصاة المذنبين انطق ان الخوف
وتخطك اشد على عبادك وقراتهم وصوانك من جميع ما حوته جهنم من الوان العذاب فليت
شعري يا مالك الذي يظهر لنا من جودك يوم سيد سيدي سبحان خالق النور الهي يقول داود الهي
انا الذي لا اطيق حر شمسك فكيف اطيق حر نارك سبحان خالق النور الهي فقد انت الآن الهي
لداود بطيق نارك ولا احد من خلقك فكما تفضلت على داود بالمغفرة تفضل علينا معشر
العصاة المذنبين الذين قعدوا بنا حازنون على الذنوب وان لم يجدوا الحزن سبحان خالق
النور الهي يقول داود انا الذي لا اطيق صوت رعدك فكيف اطيق صوت جهنم اذا دمدمت
وتغيظت على العصاة اسمع صوت الرعد فبكا وارهب قلبي وترعش بنيتي فكيف اذا اخذت
الناصية بيدي سبحان خالق النور الهي فقد انت الآن الهي ليس لجهنم سبيل على داود وان لها عشر
لزفير وحس ثاب الشان فيا معشر الخطائين الذين يازدرون بالعظائم ويتلونون في المعاصي
سبحان خالق النور الهي يقول داود الهي اين يستتر الخطاؤون من خطاياهم وهم وانت
شاهدهم حين كانوا سبحان خالق النور الهي فقد انت الآن الهي تفضلت على داود بالمغفرة
بالحياتك سيدي الشان فيا انا المجتري على معاصيك لم لا يأخذنا بتلك الحيا سبحان خالق
النور الهي يقول داود الهي قرح الجبين وجمد العين من البكاء ومخافة الحريق على جسمي
سبحان خالق النور الهي فقد انت الآن الهي طال سجود نبيك داود حتى قرح منه الجبين
وشاك عليه واكرمانة قائما لي بالسجود انا المتقصي من بابك باكسبت يداي سبحان
خالق النور الهي يقول داود الهي الويل لداود حين يكشف الغطاء عنه فيقال هذا داود الخاطي

سبحان خالق النور الهي فقد انت الآن الهي انا تكشف الغطا عن داود نفسه لا لغيره في تلك الحجب
الخفية وانا اخاف ان تكشف عن خطاياي على رؤوس الاشهاد للخلق والخليقة ثم يوسوس الي النار
سبحان خالق النور الهي يقول داود الهي اذا ذكرت ذنوبي يئست من كل خير واذا
ذكرت رحمتك رجوتها سبحان خالق النور الهي فقد انت الآن الهي برحمتك الواسعة جعلت
داود لها اهلا فان لم يكن معشر العصاة المذنبين اهلا لرحمتك ان تنالها فرحمتك الواسعة
اهل ان تنالها سبحان خالق النور يقول داود الهي ابكي ايام الدنيا اهون علي من ان ابكي وقد
جعلت في النار سبحان خالق النور الهي فقد انت الآن الهي من وحد الي البكاء سبيلا فقد رحمته
ومن برحمته بكاءين يديك فكيف لنا بالبكاء سيدي وانا يبكي من خلص اليه قلبه اوجامع
الذنوب فكيف لنا بوضع الذنوب لانالها سبحان خالق النور الهي يقول داود الهي زعمت
اني اتقرع في المحراب واغلب الشياطين يقوتني فوكلت بالبيتي فزلت قدمي الجدران
المتزن لي الهرب سبحان خالق النور الهي فقد انت الآن الهي تزل قدم داود صفيك في الجدار
فكيف اجد القرار امن وانا متردد في اودية الفتن وسكك البلاء من ذا الذي اسلك
الامان من الخذلان سبحان خالق النور الهي يقول داود الهي دعوتك حتى انقطع صوتي ووقفت
في دنياي سبحان خالق النور الهي فقد انت الآن الهي قد اسئوم نفسي خطيئة تقطع
صوت داود عندك وتحيره كالطير لا ريش له فكيف صنعت بنبي تلك المحاريب التي رأيتها
تنابا حلم سبحان خالق النور الهي يقول داود الهي كنت ابغض الخطائين واعقبهم فانا اليوم
ارحمهم لعلك ان تغفر لهم فتغفر لداود الخاطي معهم سبحان خالق النور الهي فقد انت الآن
الهي كان داود يبغض الخطائين ويحمل على معتمع غيرة فكيف بغار الحبيب فحل بساحل
حتى صاد يومه ولم فكيف بمن ابغضهم اعجابا بنفسه وعقارعن حال صاحبه ورثاها وتعظم
على عبيدك سبحان خالق النور الهي يقول داود الهي بعثتني بالنبوة والبستني لباس الملوك بعد
الثياب الخشنة ومنعتني بالهيبة من خلقك فحدثت نفسي ان اتقرع لك في المحراب واعبدك
وقلت اني سأغلب بقيتي ان وكلت اليها ولم يكن ينبغي لي ان اقول هذا فلما وكلت الي انفسي انتقص الملك
فملكت حين خذلتني سبحان خالق النور الهي فقد انت الآن الهي لم تحمل هذا عن صفيك داود فوكلته



الي ما اعطيته فلم ينفعه العطية حين تخليت عنه فكيف بمن ركن في جميع عمره الي الاسباب
واعتصم بالمخلوقين وتمحض لاعمال العبيد المربوبين سبحان خالق النور الهي يقول داود الهي لا
تشقني بانات معط النبيين والصديقين من اجل خطيئتي انا من ولد ادم المذنب الخاطي انت سبحان
خالق النور الهي فقد انت الآن الهي داود يحاسن على نوبة من اجل خطيئته فكيف يكون حزني على نوبات
من اجل جرائمي فبك اعوذ من وبال ما كسبت يداي ان يكون رجاء سليمان سبحان خالق النور
يقول داود الهي شبح لك الطيور باصوات ضعاف من خشيتك وليت لما ذنوب وانا العبد
المذنب الذي لم يكن لك فيه ولا لقبلي ان يقترن ذكرك والتسبيح بحمدك فارحم ضعفي ورقة جلدي من
النار التي تعذب بها اعدائك فلا تجعلني لك عدوا بعد اذ نوليتني بادئ بدء لا استحق رضوانك ام ماذا اقول
وقد احصيت علي كل ما تكتب عندك في ام الكتاب سبحان خالق النور الهي فقد انت الآن الهي
تخلصت الطيور في الجو والوحوش في البراري والثعابين في الجحرة والحيتان في البحار من النار والعقاب
وتخلصوا داود بالغفران والرحمة الذي فيه من الجنان الثاني بما سبق له من الحظ وقرب المكان فكيف
يخلص من اكرمته بالايمان فدنس جسمه واخلق وجهه واثر على مادة قوته اليه القرح والخذلان
يقول داود الهي امدد عيني بالدموع وعيني بالخشية وضعفي بقوة حتى ابلغ رضاك عني لك الحمد
في امرك كان انت الحق وخالق الخلق ناصيتي بيدك ان عجز عني علي في الدنيا لا اتق بعملي وانا منه
خائف فاسلك رافتك يا ارحم الراحمين سبحان خالق النور الهي اعوذ بملكك والتسلطانك
واصدق قولك من يتوم لعصبك الهي فقد انت الآن الهي داود يحتاج الي امداد الدموع مع غزارة
نابع دموعه ويحتاج الي امداد الخشية والقوة مع سلطان النبوة فكيف نكون حاجة من قلبه اسير
شهواته ونابع نفسه الامارة بالسوء وان لم تدركه برحمة التي تنالها عصمتك والا فهو اسير
عدوه اليوم وغدا اسير نادك الكبرى يقول داود الهي تبت اليك فتب علي وتضرعت اليك فارحم تضرعي طمع
الشيطان ينفسي الي ما لا ينبغي لي فان لم ترحمني فارحم دموعي فتنودي ياداود اترك دموعك وارا
تذكرونبك فنادي اعوذ بنور وجهك من ظلم ذنبي وخطيئتي ومن العمى والصمم يوم يتجلى نورك
لمن شئت من خلقك ويسمع كلامك من رحمت من خلقك هذا مكان العائذ بك المعوذ بوافتك من شدة
عقابك وبرحمتك من عذابك وبعزتك من الذل والخزي يوم تجمع خلقك لفصل القضاء الي اصح الشطار

يغيرني بقوله يا داود اين كان مذ ربك حين واقفا لخطيئة التي لحل جسمي من جسدك
واشتد خوفي من قضائك ولا احد لي اسوة فيمن خلقت من اجل انك سميتني بعبدك وخليفتك فانزلت
على الزبور نورا للبصر وربيعا للقلوب وامرتني فيه ان اكون للعبيد كالاب الرحيم وان اكون عضدا
للضعيف والمظلوم فلم ار بطن الغنتة اذ عرضت لي بل اسرعت اليها سبحان خالق النور الي
الي هذا كان العايذ بك التي اخطأت وكنت في خطيتي كالاعمى في الظلمات وكالاصم البكم وقد
علمت ان مصيري ومرجعي الى حسابك وانت بدين يا حق يا اله الحق شديد الملك عظيم السلطان ظاهر
الجبروت عزيز جبار لا يكلمك الا من اذنت له سبحان خالق النور الي الي انا انا من ولد ادم الذي
اصاب الذنب وهو في الجنة فاكل من الشجرة التي نهيته عنها فنزع عنه لباسه الذي كسوته ونظر
بعينيه الى عورة زوجته وعاين ما كتب عليه من مرارة العيش ثم استقالته بالتوبة بكلمات تلقى اليه
علمته فجلست بعرق عن بصره ووارت بتين عورته ودعوته الرجوع الى الجنة وافرضت عليه التوبة
وعلى ذريته من بعده سبحان خالق النور الي الي يا بني ادم انكم بين يدي افبالم الذي اخطأت
وبابي لن انطق وانت الله الحق والصدق وعلي الي رجلين اقوم قد لمك يوم القيمة وكيف يقوم
من كان الباطل عمله والكذب قوله وفي قديم حمل جنيته الي اين اهرب من غضبك الا الي رحمتك
ولمن استغيث الا بك سبحان خالق النور الي فنوديت يا داود ارفع راسك فقد غفرنا لك
وجاءه جبريل عليه السلام فاسنده الى صدره وقد سقطت قروح وجهه وبقي في ذلك الطين
الذي ابتلي من دموعه وبشره ان الله قد تقبل بعفوه ذلته فقال الي اتي حاجة الي السموات
والارض وما فيهن الخلق ان ينصتوا لي فاراد الله تعالى السموات السبع والارضين السبع بمن فيهن
من الخلق صمتن لداود فنادى الي ليك فانت حكم عدل وانا الذي قدمت اوريا بن حنان في
مقدمة الجيل الى ان بوت حتى قتل فتوبطلبني يوم القيمة فنوديت يا داود اذهب الى القحمة
فضع جبهتك عليها وناداوريا وسلم عن ذلك فذهب داود حتى وضع جبهته على الصخرة وناداه
يا اوريا فاجابه قال ليك يا نبي الله لم دعوتني واخرجتني من البقيع الذي كنت فيه قال الي اذنبت
اليك ذنبا قال قد تجاوزت عنك يا نبي الله فخرج مسرورا الى ذلك فاستقبله جبريل عليها
السلام فقال ما صنعت قال قد تجاوز عني فقال لهل اخبرته بما ابتليت به قال لا قال كذلك لم تضع



شيئا لعله ظن شيئا آخر اذكر له الذنب الذي ابتليت به فرجع داود فنادى يا اوريا قال ليك يا نبي الله
لم اخرجتني من البقيع قال الي اذنبت اليك ذنبا فتجاوز عني قال وليس قد فعلت قال الا انك اتيت الي
اتيت اليك قال وما هو يا نبي الله قال بسبب بتشابع امراتك فتقحمت عليها القحمة فسكت داود يا
فانقطع الجواب عن داود فقال اجبني يا اوريا وتجاوز عني قال يا نبي الله ما هكذا تفعل الانبياء
يا نبي الله قوم بين يدي الله انا وانت فصاح داود صيحة افزعت الخلق والخليقة وحشروا
نبادي الي قد فني الدموع وانقطع عني وطال حزني ودرن عظمي وبلي جلدي وتحل جلدي وبقي
وبقي على ظهري اليك اشكوا فاقتي وضعفي وقلة حيلتي سبحان خالق النور الي الي اتيت اجنبا
عبادك في بلادك لم يكلموا كلم عليك بدا لي الي لو يواخذ من في الارض كلهم جميعا بذنبي لم تكن لهم
ذلك حجة وما مقدوره فكيف بي في مثل ضعفي وكيف اطيق ذلك وحدي الي زلة داود زلة ابعد
ما بين المشرق والمغرب قد حنان تجعل ذنبه حدبا للخوف بعد الخوف فارحم ضعف داود
الي من ثقل العبد الا ربه وانت ربي انا عبدك وانت الغني وكل اليك فقير وكل الفقير
الا الغني انت واجد لكل ما سئلت عنه يغنيهم تفضلك وليس بك فقر الا احد سبحان خالق
النور الي اله ابراهيم الذي انجيته من ايدي الجبابرة وبعظمتك انجيته من حريق النيران واله اسحق
الذي اكرمته بالبلاء وشفعته بالبصر واليقين وجعلته قرة عين لوالديه واله يعقوب الذي
اكرمته فجعلت منه انبياء وابنائه يوسف فرددت عليه بصره بعد صيره وبقيته انا من
سبطهم وذو رحمهم فارحمني بفضل رحمتك ايانا فنوديت يا داود ارفع راسك اما الخطيئة
فقد غفرناها لك واما خصمك فاملكه يوم القيمة ثم استوهبك منه فيهبك لي فاعطيه حتى
يرضى واما المودة فقد انقطعت بيني وبينك فاسرع ما تنسى عهد ربك يا خليفة الرحمن
حيث قال يا داود عاد نفسك ووفي بعداوتها جاءت الغنتة فحالت بينك وبين الوفاء بها
وجرت المنون بك في ميدان القضاء بغضا مارض لك من المني فان كانت الحودة قد انقطعت
فالمحبة قايمة والخط باق لم تمحه حدثنا الحودة والا فان الحودة التي انقطعت ما شارطه بان
قال وفي بعداوة نفسك فعاداها لله فجعل له ودا بعداوة نفسه فلما اعطاها ما بينها انقطع
الود فلما ناب عاد فجعل له بدل الود عطفا وشفقة فلم يزل يزداد بذلك العطف وتلك الشفقة

فربا وكلما ازداد منه بذلك قربا ازداد عليه وجدا فمن ربه حياء وكلما ازداد من ذلك
ازداد من الله دنوا وهنة وشرف محل وعظيم قدر وازداد كرامة ونبلا حتى صار ذا البكا
وسعد الخاطئين على الذنوب نوحا وهو بلا بعد ان كان يتغيظ عليهم حنقا فلم يزل باكيا
منكس راسه من الحياء حتى كادت نفسه تزهق من الوجود والاسى واقسم ان لا يشرب
شرابا الا مزجه بدموع عينيه ولا يتطعم طعاما الا خلطه بالرماد ليصير له بعد لذة الطعام
والشراب وكان اذا خرج الى الناس التقى بين الخاطئين ذنوبا مكبين برؤسهم الى
وسالوه ان ينقل لهم خطيئتهم في يده النبي فكان لا يتطهر لها الا رجفت يده حتى يسقط
ماشتملها وكان اذا اعلا المنبر رفع بيمينه فاستقبل بها الناس ليريهم نقل خطيئتهم فكان
ينادي الي اذا ذكرت خطيئتي ضاقت علي الارض برحبها واذا ذكرت رحمتك امتدت الي
زوجي رب اغفر للخاطئين كي يغفر لاودهم وكان يقعد على سبعة افرشة من الليف محشوة
بالرماد فكان تستنقع دموعه تحته بحيث حتى تتندا افرشته كلها وكان اذا اكل يوزع
نادى مناديه في الطرق والاسواق والاودية والشعاب وعلى رؤس الجبال وافواه الغيران
الا ان هذا يوم نوح داود فمن اراد ان يبكي على ذنبه فليات داود فيسجده فيهبط البكاء
من الجبال والاودية وترتج الاصوات حول منبره والوحوش والسباع والطير عكف
وتبوا سوآيل حول منبره فاذا احذ في العويل ذا النوح واثارت الحرقات منابع دموعه
صارت الجماعة صيحة واحدة نوحا وبكاء حتى يموت حول منبره بشر كثير في مثل ذلك
اليوم وكان مناديه في جوف الليل الى هدات العيون وغارب النجوم وانت حي لا يموت
منه ولا لوم ذنبي عظيم وانت الرب العظيم قد علمت سري فاقبل عذري وقد علمت ما في
نفسي فاقبلني عثرتي اليك رفعت راسي ياساكن السماء نظر العبيد الى ايديها يا عامر السماء
العرش وابطل ذكرهم وانت ايام الدهر مستعد كرهي القضاء فلما اصاب الخطيئة نزعت
الوحوش عنه فنادي الي ربه على الوحوش كي انس بها فردة الله عليه الوحوش فاحتطن به واصغين
باسماعهن نحوه فرفع صوته بقراءة الزبور والبكاء وعلى نقه فنادينه هيهات هيهات
يا داود ذهبت الخطيئة بحلاوة صوتك قال فقال الله قد غفرت لك يا داود وقد الزمت عارها



بني اسرائيل قال فكيف ذاك يا رب وانت الحكم العدل لا تظلم احدا انا اعمل الخطيئة ويلزم
عارها غيري فاوحى الله اليه انك لما اجريت على يا المعصية لم يجدوا عليك بالنكرة ٥ واما
محمد صلى الله عليه وسلم فانه اتى بابه زيد بن حارثة ووقع بصره على امراة زيد وهي زينب
بنت جحش وهي في خدرها سوداء وكانت وسيمة ذات هيئة وهي واقفة في صحن الدار
فوقعت في نفسه فقال سبحان مقلب القلوب فرجع الى
منزله فروي في الخبر انه لما اوى زيد الى فراشه تلك الليلة عجز عنها فقالت زينب اراد بي
وما يستطيعني وما امتنع منه فعلمت ان هذا من الله وروي ان زيدا اصابه هناك كدم
حتى جعل يغسله وبين اثيابها فلما راى ذلك احس بامر حادث من الله فجاء الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليطلقها واعتل بعلل تطيبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان
زينب تؤاتي ما اجب ولا تبر قسمي ولا تطيعني في اشياء هيئة الشكوى فقال اتق الله يا زيد
واسك عليك زوجك فلم يزل زيد على عزمه الذي عزم الله على قلبه كما قلب صفية محمد صلى الله
عليه وسلم بهوائه وكذلك قلب عبده زيدا حتى طلقها وانقضت عدتها فنزل القران بتزويجها منه
وولي الله تزويجها منه على لسان الروح الامين وكانت تفخر على سائر ازواجه فتقول ان الله
انكحني من العرش وهو ولي من دون الخلق ونزل بذلك جبريل وجاء بها فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدخل عليها وهي لا تعلم بمن فتقعد عنده ٥ حدثنا ابو احمد الله محمد بن الحسن نا عبد الله بن المبارك
نا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى زينب حين
انقضت عدتها يخطبها فقالت حتى اوامر ربي فقامت الى مسجدها ونزل القران بتزويجها فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها بغير اذن فاما الاول وهو يوسف عليه الصلاة والسلام
فقال حين نخص له البلاء معاذ الله انه ربي احسن مثواي اعتصم بالله واخذه العدة من التعوذ به
وذكر احسان من فوقه وان هذا كذا ابتهم ان اخونه في اهله واما الثاني وهو داود
عليه الصلاة والسلام حين نخص له البلاء اعتصم بالجبل الاشم فقتل تلك المراة الى اتابه لتطهير
النفس واما الثالث وهو محمد صلى الله عليه وسلم فرع الى الله فوقاه حين نخص له البلاء واعتصم بتوحيد
الاثر فقال سبحان فذكر عزة الله القديمة ثم انظر يا زيد وصفر وبايثني نطق فقال يقلب القلوب ٥ ت

القلب انما خرج من المشيئة لان القلوب لم يكلها الى احد وهو الذي يلي تقليبها كيف شاء فهذه
الظهر كلية وابراهيم ابن الاسباب ذكر نزاهته ثم ذكر مشيئته فتعلق بها تفرع اليدان لا يقلبها
الا ما يليق به ولا يخرج عنه. فكان عيسى تعلق يوسف ان يترك حتى فهم بها وكاد الامر ان يكون
ثم تدارك بحجته التي بها قال الا يستخلاص الاسري انه قال كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء
ثم قال انه من عبادنا المخلصين فنسب فعل الاخلاص اليه لا الى يوسف ولم يقل مخلصين انما
قال مخلصين وصرف عنه بالبرهان وهو حجر الذي صنع يعقوب عليه السلام وموسى بن
الاسباب وكان عيسى تعلق داود ان تركه حتى هم بها هم من شأن اوريا حتى مضى الامر
الى آخره ثم تنبه بالملكين وغايته وملاء المشرق والمغرب بكاءه وهويلاه وصراخاه حتى عجبت الملائكة
وخليفة الرحمن وخليفة الارض من الوحوش والطير والحيتان والدواب جزعا على مائة المضيئة التي
حلت به والاحزان التي هاجت منه وصارت اثاثه وثوبته حربا في العالمين لتكون عبرة
للمتواجين ايام الدنيا وكان عيسى تعلق محمد صلى الله عليه وسلم ان ولي خلاصه من ذلك بنفسه فردا
كما فرغ اليه فرد المشرع زيدا من اثباتها واخذ يقلبه عنها حتى عجرفها وطلقها وهذه من
التربوبية خرجت لم ولي تزويجها منه فردا واثباه من طريق الوحي ان قد وخناكها كما
اخرجه من تدبير اهل الدنيا فاما تدبير نفسه ان يزوجوا ولي ورضا المراة وشاهدين وصداق
فاخرجه من تدبير جميع خلقه فقال فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها فليس هاهنا صداق ولا
شهود ولا ولي ولا شاهد من هاهنا قال العلماء اذا زوج الرجل عبده امته ولم يفرض صداقا
جاز لانملكه فهذه ربوبية رفيعة لمحمد صلى الله عليه وسلم ان اخرج شأن تزويجه زينب من تدبير
يخرجه خلق زوج امته من عبده فولي ذلك بكفه وحده واشهد الروح الامين على ذلك وجعل
مرتبته صداقا لها فانظر الى محل هذه القلوب الثلاثة ان كانت منه وبروز قلب محمد صلى الله عليه
وسلم على سائر القلوب صلوات الله عليهم اجمعين

## الاصل الثاني والعشرون والمائتان

حدثنا سفين ثنا جرير عن مغيرة عن الشعبي عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب حدثنا



بسم الله الرحمن الرحيم قال الله عز وجل ذكر في معناه بمشيئة القلب وامره والقلوب بين
اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء فهذه القلوب لم يكلها الى احد سواه ولم يطلع على القلب احدا يضع فيها ما شاء ويرفع منها
ما شاء فالنور فيه التوحيد فيه والظلمات منه وذكره كل ما قصد وفي القلب نقصد الصدر
وذلك سمي الصدر صدرا والقلب لتقلبه والفؤاد لتفئيده وهي بضعة واحدة فالفؤاد البضعة
الظاهرة والقلب البضعة الباطنة التي هي حوت الفؤاد وفي الفؤاد العينان والاذنان لا
ترى الى قول ما كذب الفؤاد ما رأى فنسبها الرؤية الى الفؤاد ومنه قيل لخرز الملة خرز فيد
لان خرزة في جوف خرزة وما ظهر منها وقاها من الزهاد والحرير فالقلب معدن النور ومنظر
الرب تبارك وتعالى ومستقر التوحيد والصدر موضع التدبير والفكر والنفس معدن الشهوات
فاذا وجدت النفس طريقا الى القلب مرت شهواتها الى القلب فدنستها الايمان وكان كما
وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال لرجل اخبرني يا رسول الله بوصية قصيرة فانتفع بها قال
لا تغضب فان الغضب يفسد الايمان كما يفسد الصبر العسل وروي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال الايمان حلو مر فمن هويت نفسه ان تعصم نفسه عن الشهوات
حتى لا يصل الى قلبه منها اذى فيكون بمنزلة ماء صافي حوى اليه ما اكدر فذهب بصفائه
او غسل ما في وصل اليه غبار الخطل والمرو والصبر فغيره عن حلاوته وذلك انه استقر
في قلبك بذلك النور توحيد رب واحد ليس له نظير ولا شبيه في نبي ومحبوب ودود كريم
فوجدت حلاوته شعورك يا لاهك اكبر من عبد شعورك بان له سيدا سهودان وات في
الدنيا ويملكه ذه الملوك الخ. وملكه وسوده فضالته على اهل الدنيا ان له سيدا هكذا او استلا
قلبه بذلك سرورا وفرحا ولكل سرور وفرح حلاوة فهذا في عبيد الدنيا فكيف برب
العبيد وملك الملوك وسيد السادات اذا استعر التوحيد بذلك من ربه اذا ظهر له ودادة وكرمه
وبره وحبه لعبده فاي شيء بقي للعبد بامن على سيده ان تم له هذا منه فهذه حلاوة
التوحيد ونزاهة محبة من شهوات النفس فوجدت سبيلا الى القلب في الطينة فكدرته
وما زجت حلاوته فدنسته وكدرت فلا خسران اعظم من هذا وما ظنك بمن خلع على بعض
قواده وهو مملوك من الملوك خيرا خلع في خزانته فذهب فدنسها واخلقها بقلة التوقي لها

عن مواضع الدنس لم يكد يحقق ان يسلب دنيا ان اوليس علي حياء من فعله في يوم الذي يدخل
فيها على الملك بتلك الخلع فانظر يا اخا التوحيد من هذا الذي وصفت واي شيء عملت
هذه النفوس يا هلها وهي لباس التقوى الذي ذكرناه في نفس بل ثم قال ذلك خير ذلك من ايات
الله وايته اية اعظم من رجل اعطى هيكل قلبه خلقه فاذا جاء يوم القيمة غشي بها وقوي حتى
تجوز النار كلها وهي خامدة من سلطان تلك الخلع فمثل القلب مع اليقين وكثرة
صور الطاعات مثل ملك له عبيد لهم هيئة وشارة وهو اكب وذي الاعتبار والملك فقير جدا
ليست له مادة ولا كثرة ما يملكه على ما ظهر منه فالعاقل اذا انظر اليه يقول في نفسه ليس
لهذا الامر نظام ولا مدة دوام فانه معدوم وهذه الهيئات التي اراها لا تدوم وسيحتاج الى اهلها
وليس له مدد وان برز له مناوي قاما زوال ملكه وضياع هؤلاء العبيد وتخيروا لهم بازني
مناوشة من هذا المناوي العارض فان كان الملك غنيا ذو مادة والعبيد في هيئة بدة
لم يجسر على مناوأته ولم يفيزه ذلك من بعد بتوسل في نفسه لم يسوت اموالي من الكنوز في ساعة
واحدة فيصيرهم فرسانا يجمع الة الزمان ويكبوهم من القوة ويعطيهم من العدة ما يغلبهم
بها فكذلك الذي قلبه بين يدي الله في غنى وسلطانه فاذا احتملته سنة اعظم الاذى
من جلاله وعظمته وكبريائه ونجده فنوسي تلك الانوار مشرق صدره فان راي ادكانه
معطلة من اعمال البر لم يجزه ذلك لان الملك غني فعروي الاركان لا يضره فانه لا يترك
فرضا اما يترك فضلا واي شيء يستبين من فضائل بر اركان في جنبها تنفعل الله به عليه
وتمن به من معرفته التي برزها على الخلق فلو زالت الجبال لم يزل قد عرف الله معرفة وتوبه
في جميع اعماله وتوضأ اليه ناظرا الى تدبيره ومراقبا له قائلا لاحكامه فتنعا بالذي يؤتي من
ذلك مؤمنا بمرا باهن مطمئنا به ليست له همة ولا تهمة ولا قرار الا الخلاص من هذا البحر الذي اخذ
بنفسه تدفاقت على الدنيا وصارت له سجنا بطول احتباسه لانه ظمآن الى لقاء العتاد الذي
هي الذي من لقاء العبد لسيده الذي كان املا من الدنيا والاخرة وانا فقدت هذه الله العبد
الاباق الذين جهلوا سيدهم ومتى سمعت بعبد شهوة في الاباق وشيمته الاباق من سيده انه يحب
لقاء سيده وهل شيء اثقل عليه من لقاء سيده وانما ابقوا من مولاهم لانهم تحملوا حرية النفس وتقلبهم في





في دنياهم بما هم وشهواتهم استبطوا الحرية فتحملوها فهم بوا من العبودية فلو وجدوا لذة
العبودية لم يهربوا اذا فقدوا لذة العبودية لانهم جاهلين لم العبودية فقد عرفوه وهم به جهال
لم يذكروه بعيان عرفوه لم يشكوا فيه بعد ان ايقنوا وعلموا علم اليقين انه عظيم وانه جليل
واذ كبير وانه ماجد بهي وانه كريم واحد غني وانه حنان منان وانه محسن متفضل ذلك
لم يترايا على قلوبهم نور جلاله ولا حل بقلوبهم عظمة الله ولا كلل عليها كبرياء الله ولا عاد ضياء
سلطانه ولا طالعت مجده وبهاءه ولا عاينت منته واحسانه واياديه ولا انهمت تدبيره ولطفه
في الامور ولا انتهت لربوبيته التي قد ملكت الخلق ولا شربت بالكبر الا في من محبته ولا اطمئنت
من الشوق اليه ولا اولهت ولا لهت عنه بشيء ولا احلت حول الوقيد من مهابته ولا تفتتت
في مخافة توحيده شائبة نجاة ولا انزعجت لاحدية الاحد الصمد ولا حييت بحياة الحي
القيوم ولا خلصت لوحدانية الواحد ولا طابت بنسيم قربه ولا انشرحت صدورهم بذلك
من قلوبهم انى يعلوا جميع ما ذكرنا على بحلا افتضاهم الايمان الاقرار بذلك دون الاعتقاد
لم قلبا وصدورهم فيرجع حينئذ يا طن علم فمن جعل هذا الكنى بهيئة العبيد والملك فقير معدم
فالعاقل ينبطوا لي صلاته وصيامه وحجه وجهاده واعماله من الصدقة وعتق الرقاب
وبناء الرباطات والقناطر وغسل الموتى وحفر القبور وتشييع الجنائز وعيادة المرضى
فكانه نظر الى اركان وجوارح كهيئة عبيد عليهم ثياب جدد وهيئة رثة وفرا كب سرية
والسلحة فاخرة فاذا نظر الى باطن احدهم وجد خوف الرزق على قلبه كالجبل يموت من
همه وخوف الخلق وخوف سقوط المنزلة من قلوبهم والفتوح بوجههم والمناصب وحب الرياسة
وطلب العلو والتبصبص للاغنياء والاسخاء للفقراء وتناول الشبهة على ابواب العبادة والانتزاء
من الغفلة والاستهتار في موضع الحق والحقد على اخيه والعداوة والبغضة وترك الحق
لمخافة ذي منزلة والقول بالهوى والحمية والرغبة في الدنيا والحرص عليها والشح والبخل
وطول الامل والاشرة والبطر والبطالة والرياء والسمعة والاشتغال بعيوب الخلق والدهشة
والاعجاب بالنفس والتزين للمخلوقين والتصنع والتجبر وعزة النفس والقسوة والغلظة
وغلظ القلب والغفلة وسوء الخلق وضيق الصدر والفرح بالدنيا والحزن على فوتها وترك

من غسل الموتى ودفنهم والتخاطر والخاذ الرباطات وعيادة المرضى وصلاة الضحى وتشييع الجنائز وعتق الرقاب وما اشبه ذلك وقلبه ممتلئ من الملوك مملوء خزائنه اموالا وبيته جواهر فاما الاموال فهو غناه بالله واي غنى اغنا ممن استغنى بالله فالاموال كلها مددها منقطع والله حي دائم لا يزول فالغنا بالله دايم والغنا بالاموال منقطع فاما الجواهر فحكمة صناته وهي الحكمة العليا وهي حكمة الحكيم وقد عجز عن دركها الخلق والخاص بها الانبيا وخاص اولياء اهل خدمة الله توجوده عند هذه الغلب الهيبة والحيا والخشية والمحبة فقد انفرد بالفرد الواحد واحتظى من جلاله وعظمته فكريا به ومحبوه ورجاله فتواضع لله وخشعت جوارح الخشوع قلبه وعظم امر الله وحفظ حدوده وراقب تدبيره اعظاما لجلال الله وهيبة له وتذللا لربوبيته فعنده الرافة بالخلق الرحمة لهم واللين والرفق والحلم وسعة الصدر وبه يقدر على الاخلاص لله وعلامة القلب وداوم النكر والقناعة والرضى بالانابة والشوق اليه الزهد بالحياة ورؤية البنية والتيقظ في الامور والمعاينة لها والرزانة والصيانة والمنافسة والشفقة والعطف والتانى والوقار والسكون والتذكر الدايم والرهبة والرغبة والخوف والرجا والانس بالله والسرور به والسخا والجود والبشاشة والنصيحة وسلامة الصدر فهذا قليل قد املاه خيرا واحتلات جوارحه من هذا الخير فلك اعة من عمر بهذه الصفة افضل من اعمال الثقلين دهرا فان تعطلت اركانه عن كثير من اعمال البر فهو في الخير كله دايم قلبه بدوام قلبه على ذلك وقليل من عمل ذكي من عمل ذلك المخلط سنين كثيرة

حدثنا قتيبة بن سعيد نا محمد بن يزيد بن خنيس قال سمعت وهيب بن الورد يقول بلغني ان رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راى ما بلغ بك من الفقر قال ما بلغ بك من الفقر ما ارى قال بابي انت وامي السقم والحاجة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم افلا اعلمك كلمات اذا انت قلتهن اذهب الله عنك كل ما بك قال بابي وامي يا رسول الله انا احب ان تعلمني ما تريد فقبض بيده واحد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اخا الانصار واين تقع قبضة يد واحد من موقع الفقر القانع

حدثنا عبد الله بن ابي زياد القطواني نا بشر بن منصور عن عبد العزيز بن ابي روّاد رفعه



القناعة والمسارعة الى الكلام والجفا والطيش والعجلة والحقد والحبرة وقلة الحيا والاتكال على الطاعات والامن لسلب الاعطى وفضول الكلام والشهوة الخفية وطلب العز واتخاذ الاخوان في الغلابة على عداوة في الستر واختيار الاحوال والتملك والاقتدار في ايراده وذهابه سلك النفس اذا رد عليه قول والتماس الغلبة لانه والاستعمار للنفس اذا نالها الذل والانس بالخلوقين والوحشة اذا عجز عن ردهم والتعظيم للاغنيا من اجل غناهم والاستهانة للفقرا من اجل فقرهم والغيبة والحسد والنميمة والجور والعدوان فهذه كلها قبايل قد انضمت عليها طوايف حدث وظاهر صوم وصلاة وزكاة وانواع اعمال البر فاذا التقى الفريقان بين يدي الله عز وجل عن هذه الاشيا كان كم يلزمها انواع الاقذار غشيته بالديباج فلما رفع الف اخذت بالالف من نتنها واعرض الناظرون عن النظر اليها من قبحها فهذا عبد مرآي منه اهن مشغول عن شهواته فلم يقدر ان يخلص من عمل فانه لا ينفك من عمل ان يحتاج الى ان يجتهد فيه فكما احتاج ان يجتهد في خلاته فيخلصها فكذلك هو محتاج الى ان يخلص في مشيه وركوبه ونزوله واكله وشربه ومشطه وحمامه واخذه واعطايه وجميع معاملاته وجميع سعيه فلم يقدر ان يخلص هذه الجملة بسعيه وتبقه متعذرة بالشهوة وقلبه مشحون بهوى نفسه ولو انه اجتهد حتى اخلص في هذا كله ليس هذا الزلل معه فحفظه كلها عيوب والعبد اذا كثرت عيوبه لخطت قيمته فاقل لا يقره ما راى من ظاهر احواله وتقلبه في اعمال البر اذا اطلع على باطنه فوجده على ما وصفنا وقال في نفسه هذا كملك لم عبد في زي وهيئة ومراكب والملك ينفعه ليس له مادة من الكنوز ولا من القوة ما يدوم لعبيده هذا الذي ادى فلم يجب بما غاب من عيبه وعلم ان الملك اذا اجتمع وهذا معدم فيما بينهم تبين عدمه عند محاكمتهم الامور وانه اذا نابه نايبة في الملوك على قرابتهم وقوابهم وعدتهم وهذا فيما بينهم يسير او دخيل ما دونه من غرض الناس واذا راى عبدا في هيئة رثة والملك صاحب كنوز وجواهر قد ملاء من الجواهر النفيسة وملاء الخزاين من الاموال علم بهذا العاقل ان هذه الهيئة لا تضر عبيده لانه متى يؤمر امرا فتح لهم بابا من خزانه فعرفهم فكذلك اذا راى عبدا اذا كانت معظلة من هذه الاشغال التي ذكرنا من اعمال البر

ان رجلا شهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة فلم ير له صوما ولا صلاة فقيل له في ذلك فقال اني احب وليس في قلبي غل ولو اعطيت الدنيا ما فرحت بها فلو اخرتني لم احزن عليها قال حدثنا الحسن عن ابن المبارك عن معمر عن الزهري عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه ○ حدثنا مؤمل بن هشام نا اسمعيل بن ابرهيم عن غالب القطان عن بكر بن عبد الله المزني قال ان ابا بكر لم يفضلكم بكثرة صوم ولا صلاة انما فضلكم بشيء كان في قلبه ○ حدثنا ابي رحمه الله نا الحسن بن سوار نا ابن المبارك عن الحسن قال ان عمر ليغلب الناس بالاعمال انا عليهم بالصبر واليقين والزهد ○ حدثنا ابو التياح سالم بن حباره المنقري نا ابو معاوية عن الاعمش عن عثمان بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد قال قال عبد الله انتم اليوم اكثر صياما وصلاة وجهادا من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وهم كانوا خيرا منكم قالوا بم ذاك يا ابا عبد الرحمن قال كانوا ازهد في الدنيا وارغب في الاخرة فالزهد في الدنيا والرغبة في الاخرة انما تنوفي العبد من فضل اليقين واشراف الصدر بنوره ○ حدثنا قتيبة بن سعيد نا عون بن موسى اليمني قال تذاكرنا عند الحسن ايهما الاعمال افضل فلانا نم انتفعوا على قيام الليل فقال معاوية بن قرة ترك المحارم فقال الحسن اصبت ○ حدثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي نا سفين عن يحيى بن سعيد وعبد ربه بن حزقان عن سعيد بن المسيب ان عبد الله بن سلام وابا سلمان في المنام وجدوه فقال كيف انت يا ابا عبد الله قال بخير ابشر فاني وجدت الاعمال فلم اجد شيئا خيرا من التوكل ○ حدثنا صالح نا ابو عقيل عن شعيب بن كعب الفرظي عن المغيرة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن سلام بمثله وقال له وجدت التوكل شيئا عجيبا ○ حدثنا ابو بكر بن شيبة الاموي نا ابو خلف الخبني عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يحكي عن ربه تبارك وتعالى انه قال يا موسى انه لم يتصنع المتصنعون بمثل الزهد في الدنيا ولم يتقرب المتقربون بمثل الورع عما حرمت عليهم ولم يتعبد المتعبدون بمثل البكاء من خشيتي فاما الزاهدون فانهم يحقرون انفسهم حيث يشاهدوا واما الورعون عما حرمت عليهم فانه ليس من عبد يلقاني يوم القيمة الا اقيته اكتاب وقيته عما في يديه الا ما كان من الورعين فاني اجلهم واكرمهم



وادخلهم الجنة بغير حساب وانا البكاؤن من خشيتي فلهم الرفيق الاعلى لا يشركهم فيه ○

حدثنا محمد بن حسين حدثنا حكامة بنت عثمان بن دينار قالت نا ابي عن مالك بن دينار عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الورع سيد العمل من لم يكن له ورع يرده عن معصية الله اذا خلا لم يبال الله شيئا عبد على شيء فذلك مخافة الله في السر والعلانية والاقتصاد في الفقر والغنى والعدل عند الرضى والسخط الا وان المؤمن حاكم على نفسه يرضى لله سرا ما يرضى لنفسه علانية الخصال لا تكمل الا لاهل القلوب فاما اهل الاعمال فلم يعجز من ان يكون هذا همهم ○ حدثنا عبد الله بن ابي زياد نا خالد بن مخلد القطواني نا حمزة الزيات عن الاعمش عن مصعب بن سعيد عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العلم احب الي من فضل العبادة وخير دينكم الورع لان فضل العلم بالله يحكم العبادة ويخلصها لله ويصيرها لصاحبها عذرا وخير الدين الورع والدين المخضوع فخير ما خضع العباد لله عند كارهة تهيبه ○ تنهوا وتواصوا انهم خضوعا وذلة ومن ههنا قال ابو الدرداء ما اعرف من امة محمد صلى الله عليه وسلم الا انهم يطلعون حيا ○ حدثنا بذلك عمر بن حفص نا ابي عن الاعمش عن سالم بن ابي الجعد عن ام الدرداء عن ابي الدرداء قال نظر ابو الدرداء الى القلوب عزها خرجة قد سقطت عنها هذه الاشياء التي ذكرنا فلم يبق الا الاركان منهم ○ حدثنا ابرهيم بن اسمعيل عن يحيى بن سلمة بن كهيل قال حدثني ابي عن جدي عن سلمة بن كهيل قال لعتبي ابو حنيفة النواري قال يا سلمة ما تعرف اليوم شيئا الا انهم يتوجهون الى الصلاة ○ حدثنا عتبة بن عبد الله اليحمدي نا عبد الله بن المبارك اخبرني عيسى بن عمر قال حدثني سهل بن اسامة بن سهل بن حنيف قال قال ابي لانس بن مالك يا خال ليبوا بانا بر الذين كنت تعهدهم انا هم الذئاب عليهم الثياب فاحذرهم قال اما والله لين قلت ذلك لقد رايتني منهم هيئة ابي احدثهم بالحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول والله انت سموت هذا باذنك ○ حدثنا محمد بن حسين نا علي بن الجعد عن سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس قال ما اعرف اليوم فيكم شيئا كنت عهدته على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم غير قولكم لا اله الا الله فصلاح القلب صلاح الجسد وعمارته عمارة دينه ○ وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من كان لم قلب صالح تحنن الله عليه وروي عن عيسى صلوات الله عليه

انه قال بالقلوب القاسية تعرا الارض وبها يخرب الارض اذا كانت على غير ذلك حدثنا بذلك
ابو سنان ثنا الحكم بن نافع عن صفوان بن عمرو عن شريح بن عبيد عن يزيد بن ميسرة ٥

## الاصل الثالث والعشرون والمائتان

**حدثنا** صالح بن عبد الله ثنا يوسف بن عطية عن ثابت البناني عن انس بن مالك ان بعض اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم شكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يجدون في صدورهم من الوسوسة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف انتم في ربكم قالوا لا نشك في ذلك ولكن يقع احدنا من السماء
فيتخطف احب اليه من ان يتكلم بما يجد في صدره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر ذاك
محض الايمان فكان ثابت يقول اللهم اكثر لنا منه وقال عطاء اللهم اذهبه عني فاني اخاف
ان اكون قد هلكت فقال له عطاء ليتك شككت ثابتا ثابتا لم يقول هذا فانتهى الى ثابت وشوبل
الاقول الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو محض الايمان ان يؤيدنا الله منه فقد احكم الله سبحانه
في قلوب من احب هداهم ووقف مشيته عليهم يوم اخذ ربهم من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم بما
سبق في علمه وبرد اسماءهم بالسعادة في اللوح المحفوظ واخرجهم في اصحاب اليمين يوم الميثاق ومنع الشيطان من ان
يوسوس اليهم في توحيدهم ما يبطله عنهم وكيف يجوز ذلك وقد اخذ الله بقلبه وناصيته وفي قلبه
نور الله فكيف يقوم العدو لنور الله حتى يطفئه وليس احد يشرح صدره بالله وباذن في بلاله الا
الله الذي انشأه على ما اراد وانه اكرم من ان يزج في منته فيسلط عليه العدو حتى يبطله الا
ترى الى قوله تعالى للعدو ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا اي لم اعطك عليهم
السلطان ما تدخل عليهم به في قلوبهم فتفسد عليهم توحيدهم وانما سلطانه في الصدر لا في الصدر
بيت القلب والنفس فمنه ان الشهوات الا ترى الى قوله تعالى مع وسوس في صدور الناس من الشيطان وهو
يحدث شهوة ونحن نجد في هذا الصدر هذه الشهوات التي في النفس حتى يفسد وبيته فاما القلب
فقد نوره الله وقد استقر فيه توحيده وهو الايمان به فليس للكفر فيه شهوة فيدخل الشيطان
هناك بظلمته فيزين له الشرك حتى يفيد توحيده ولا له اليه سبيل انما سبيله الى نفس الصدر بهذه
الشهوات الا ترى الى قوله تعالى وكفى بربك وكيلا اي ما تعاهد شيطانه من ان يدخل قلبه والقلب اذا احتل
فيه نور او احياه فقد توكل له بالعصمة والحفظ والتسبيح والتدبير فهو يحوله ويزعاه فاذا شيطان





احياه واذل واقدر من ان يقدر اليه لحاظا الا حديثه على اذن القلب في صدر فاما قلب فقد كفاه الله
وكيلا قال تعالى حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم اي اوصل نوره الى حبة قلوبكم وحبة
القلب هو المضغة المتحم الباطنة وهذه المضغة الظاهرة يقال لها فؤاد وفيها العينان والاذنان
وباب القلب والمضغة التي في جوفها هو القلب فجعل من لم يكمله الى احد ولم يطلع عليها احدا من
خلقه فمنع شهوة الكفر والفسوق والعصيان من ذلك القلب حين اوصل الى حبة قلبه
الايمان فليس يعصي مؤمن يريد بذلك ان يعصي الله او يفسق الا بريد فتاه ثم هو الكافر يريد
الله بعصيه ويريد معصية الله والفسق وهو الذي يحب الله ويرضاه ويحب بالروية والخروج من امره والرد على رسوله
فحبب الايمان وزينه وكره الكفر والفسوق والعصيان فليس يجد المؤمن في قلبه شهوة
الكفر لانه زينها بايصال الايمان الى حبة قلبه وهو الفؤاد حتى امن ثم بقي شهوة الاشياء في قلبه ثم
حرم واصل ليبلوه وقال لم جاهدوا منكم ويعلم هذه الشهوات التي فيه فقد كفيتك الشهوة الغطى
وهي الشرك فلم ار اجوز ان اصله فقد كفيتك فتنته بان نزعت عنك شهوته وكرهته اليك وما جاورك
احد دون قلبه فقد امرتك بمجاهدة تتخذ فتحمل خلالي فتحرم حرامي وتجتنبه فالمؤمن في حلاوة
الله بالايمان وحلاوته وطرائفه وزينه قلبه فاذا وسوس في صدره اكره القلب ما فيه من النور والكافر محض
الايمان واما صار محضا لانه امتاح فاستنار ومثل ذلك مثل جمرة فوق علاها الرماد بخمودها فلا
تكاد تقدح من جاعلا ان فوصلت اليها نفخة وطارعنها رمادها وتزقرت وتلظت واستطار البيت
بتوقدها فاذا ذهبت تلك الجمرة وصارت محضة لما طار عنها الرماد فكذلك القلب فيه الايمان وقد
سترته علاة رماد جريق الشهوات ومن اجل ذلك ضعف حتى اثر فيه وسواس الله واثر وحي نفثه
على رضي به فلما جاءه الوسواس بخبيثه وكيده يريد به نقض توحيده كان كذلك كمن نفخ في تلك
الجمرة لتتقد ويطير عنها الغبار وذلك النفخ هو امر من الله حتى يلطف لعبده من لطفه لينفي له
بما توكل له من قوله وكفى بربك وكيلا وذلك ان العبد اذا حيث سئل عن الوسوسة فقال
ذاك صراح الايمان والبرهان بين الشيئين فلما صار ايمانه واعتباره رحم الله عبده فلطف له في تسليط
الوسواس عليه من لطف له من حيث حتى على العباد بالعصمة فمنع كيده من ان يفسد عليه توحيده
واما مع الايمان منكرا اذا جاءه به وناوا عنه فطار عنه رماد الشهوات وغبار ودخانه واستنو

جمرة الايمان فاصاب العبد رقلة ذكر صار محض الايمان لانه في ذلك بلاد مادة لاعباد ولا دخان
فتهم هذا المعنى الذي ذكرنا ثابت البناني رحمه الله فيما احسبه فلذلك قال اللهم زدنا منه فانا نسئلك
الزيادة من ذلك اللطف الذي يلطف الله لعبده والسوذخ الحاجز بين الشيئين فقد كان الايمان
ثابتا في القلب فلما جاءت الوسوسة كان امر الله استوفى فدخل بين الوسوسة وبين الايمان ليكون حاجزا
كما دخل بين البحرين حاجزا البحر العذب وبحر الملح وكلها ملتقيان في ذي العين فلا بعد
الملح ولا يملح العذب وهو قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان وقال تعالى
وجعل بين البحرين حاجزا فاما هو لطعمه حجز بينهما وقال وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا
فانما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان محض الايمان لعلم لان يقع احدنا من السماء احب اليه
من ان يتكلم بما يجد في صدره فتفكر ذلك الذي وجد وانتفوسهم من ان يكون محض ايمان فان
قلت ان صاحب الوسوسة انكار لما جاءه به الوسواس فهو كفاية له لان من شان المعرفة ان ينكر
غيره ومن شان الايمان ان ينفي الكفر ومن شان التوحيد ان ينفي الشرك ومن شان النور ان ينفي
الظلمة ومن شان الرب ان ينفي عدوه عن حريمه فما يجد المؤمن لانكاره على قلبه من اجل ان في قلبه
معرفته وتوحيده والايمان به وذلك من النور الذي استنار فيه وان قلبه حريم الله وحرمه وبيته
وستره ولم يكن القلوب الى احد من خلقه ولا لهم ان يطلعوا على ما فيها فلا يعلم مخلوق ما فيها
ولا يعلم احد ما في قلبك الا الله ثم صاحبها بالاحساس ووجود المباشرة فاذا جاءه العدو بالكفر فانما
جاء بظلم يريد ان يسرجها بالنور فلا يطيقه ولا سبيل له الى ذلك وجاء بكدر يريد ان يمزجه بالصفو
فلا سبيل له الى ذلك وكالا سبيل الذين ينظرون الى الشمس فيقول ان هذا كوكب او الى مهاد مصور
فيقول هذا الليل فذلك لا سبيل للشيطان ان يدخل على التوحيد شركه ولا على نور الله ظلمته
ولا على حياله بجانبه الا ترى الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن مثل الغرس في الخبث
يحول ويحول ثم يرجع الى اخضته فالمؤمن ينهوا ويسهو ثم يعود الى ايمانه لان الله اخذ بقلبه وعرفه
ولا ينكر القلب من عرف اذا كانت المعرفة صحيحة فهكذا المؤمن من فاقه وقلبه بما في من النور من ظلمة ما
جاءه العدو فذاك محض الايمان لانه انما هاج الكفار من استماع ايمانه واذا استماع استاء واشرف
فذلك كله صار محضا فيحق على المؤمن ان يقل عتوه فوسوسته فاخش ما يكون اذا استخرته ولم يغبه



من اعتراه ضعف في قلبه حتى يحزن ويخاف على نفسه فذاك ليس صدره وقلة انشراح صدره وظلمة الشيطان
والذنوب فان وسوس اليه في التشبيه قال رد عليه ان يقول في نفسه كل ما تصور في صدري فربي بخلافه
فانه لا يتصور في صدري لانه مخلوق او نعته لان ما تصور في الصدر فانه كيفية وربي لا يدرك كيف هو ولا
مثل له فاما تمثل في الصدر فهو غيري وربي واذا كان رجل مبتلى بهذا او من كثرة ما يتردد في صدره يخاف
على نفسه ولا يطيق ان السكوت فليقل ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الله الله ربي لا اشرك به شيئا
واما هذه الكلمة تطيب بها نفسه فاضاق منه صدره فيخرج من وسوسته بهذه الكلمة الى الاستقامة

## الاصل الرابع والعشرون والمائتان

حدثنا ابي رحمه الله ثنا الحباني ابن غير عن موسى بن عبيدة عن اياس بن سلمة بن الاكوع عن ابيه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذكر النجوم امان لاهل السماء واهل بقي امان لاهل بقي فالنجوم هن الطوالع
السوابر الغوارب وهن جمل عطارد وبهرام وهو الذي يقال له المريخ بلغة اخرى وزحل وشتري والزهرة
وهن اللاتي ذكرن في التنزيل في قوله فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس يخنسن في ضوء النهار ويظهرن في
سواد الليل ويكنس اي يغبن في مغاربهن ولذلك سمين نجوما لانها تنجم اي تطلع من مطالعها افلا
قال الشمس والقمر سكيرا كواكب قال الله تعالى اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت اي تناثرت وذهب ضوءها
وقال جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر وجعل الكواكب زينة وقال انا زينا السماء الدنيا
بزينة الكواكب وقال ولقد جعلنا في السماء بروجا وزيناها للناظرين فالكواكب معلقات من السماء
كالقناديل والنجوم لها مطالع ومغارب تنجم وتغرب بهن امان لاهل السماء فاذا ذهب اتى السماء ما توعد
لانه قد ذكر في تنزيله قال واذا النجوم انكدرت واذا السماء كشطت اي نزعت فقدوهن مقاعدهم ومعالمهم
وفي هذا تاويل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل اصحابي مثل النجوم بايها اقتديتم اهتديتم فليس
كل من لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعه او راه ورآه واحدة يدخل في الصحبة انما اصحابه من لازمه
عدوة وعشيا وعرف بصحبته فكان يتلقى الوحي منه طريا ويا خذعنه الشريعة التي جعلته منجما للامة
ويسطه منه الى ادب الاسلام وشمايله فصار واحدا من بعده اية اذا قتدوا بهم اهتدوا وعلى سيرتهم الاجتزاء
فكانوا اليوم عنده ويصبحون عنده يعرضهم بالغداة والعشي وانى عليهم في تنزيله واسر نبيه صلى الله
عليه وسلم بالعشر بهم فقال واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم

قال ابو عبد الله م

توحيد زينة الحجوة الذي ○ حدثنا الجارود نا يحيى بن الحكم نا خلف بن خليفة عن ابي هاشم عن سعيد بن جبير
في قوله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي قال المخاطبة في الحلال والحرام فقوله مثل
اصحابي مثل النجوم تاويله عندنا والله اعلم انما عنا به اولئك الذين صحبوه بدواي الصحبة ولزموه في
الحضر والسفر وقفوا في دين الله وعرفوا الناسخ والمنسوخ والسنن حتى صلحوا من بعده للخلافة
فكانوا خلفاء مهديين وائمة في الامصار مرضيين فهم الذين بايهم اقتديت اهتديت مثل ابي بكر
وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد وابو عبيدة ومعاذ وابن مسعود
وابو الدرداء واشباههم ممن قد عرفوا بالعناية في دين الله والصحبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فهم بالنجوم
الاولة فانما شبههم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنجوم والكواكب ليتدي بهم ولايهم اهتدى وهؤلاء
القوم من اصحابه هم قليل عددهم كالنجوم لانهم اهل بصائر ويقين وانما جاء لهم اجتهاد الرأي
بعض اليقين والبصائر فلما اختلفوا في اجتهادهم كان كل من اخذ بقول من اقوالهم مقتديا له
كان محسنا اذا لم يكن من اهل النظر والتمييز ومن كان من اهل النظر فاستنبط واختار
قولا من اقوالهم بجتهدا كان له ذلك فاما من لم يكن له صحبة ولا اداه اداية واحد مثل طارق
بن عبد الله المحاربي ومثل رفيع بن ثابت البلوي ومثل نهشة الهذلي فهؤلاء مثل الكواكب يضيء
لانفسها وليس اباديه ولا بايته واما قوله اهل بيتي امان لامتي فان اهل بيته من خلفه من بعده
على منهاجه وهم الصديقون وروي في الخبر ان الارض شكت الى ربها انقطاع النبوة فقال
سوف اجعل على ظهرك اربعين صديقا كلهم قد رجل ابراهيم سماهم رجالا ولذلك سموا
ابدالا لان الله اخلاهم فطيبها وطهرها وسقاها وكلما مات رجل ابدل مكانه مثله فذلك
وترباه وهدبه واذبه حتى يقوم مقامه فهم اوتاد الارض وبهم تقوم الارض وبهم تمطرون ○

حدثنا عمر بن يحيى بن نافع الايلي نا العلاء بن زبرقان عن ابن سلمة قال ابدال امتي اربعون رجلا
كلما مات واحد ابدل آخر فاذا كان عند اتيانه فانوا كلهم انسان وعند قبره مكان وفي نسخة عشرة بالعراق
حدثنا حميد بن الربيع اللخمي نا زيد بن حباب حدثني عمر البزاز جليس لنا بن سلمة نا الحسن بن
ذكوان عن عبد الرحمن بن قيس عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الابدال
ثلاثون رجلا قلوبهم على قلب ابراهيم عليه الصلاة والسلام اذا مات رجل منهم ابدل الله مكانه آخر فليس في



الحديثين اختلاف واما هم اربعون رجلا فثلاثون منهم قلوبهم على قلب ابراهيم وكذلك رويناه عن ابي
الدرداء حدثنا بذلك عبد الرحيم بن حبيب الفاريابي نا داود بن محمد عن ميسرة عن ابي صالح عن
مكحول عن ابي الدرداء قال ان الانبياء كانوا اوتاد الارض فلما انقطعت النبوة ابدل الله مكانهم قوما
من امة احمد بدلا لم يبدل الم يفضلوا الناس بكثرة صوم ولا صلاة ولكن بجسن الخلق وصدق الورع وحسن
النية وسلامة القلوب لجميع المسلمين والنصيحة لهم ابتغاء مرضاة الله بصبر وحلم وليس شيء غير
هذا فهم خلفاء من الانبياء فمن اصطفاهم الله لنبيه واستخلصهم بعلم لنبيه وهم اربعون صديقا
منهم ثلاثون رجلا على مثل قلب ابراهيم خليل الرحمن بهم يدفع المكاره عن اهل الارض والبلايا عن التائب
وبهم يمطرون ويرزقون لايموت الرجل منهم حتى يكمل الله فداء من خلقه من يخلفه حدثنا
ابي نعيم الله نا عبد العزيز بن الجعد البصري نا صالح المري عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ابدالي لم يدخلوا الجنة بكثرة صوم ولا صلاة ولكن دخلوها برحمة الله وسلامة الصدور وسخاوة
الانفس والرحمة لجميع المسلمين ○ حدثنا علي بن حجر نا اسمعيل بن عياش قال حدثني صفوان بن عمرو
عن شريح بن عبيد الحضرمي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الابدال يكونون بالشام وهم اربعون رجلا كلما مات منهم رجل ابدل الله مكانه رجلا يسقى بهم
الغيث وينصر بهم على الاعداء ويصرف عن اهل الارض بهم البلاء قال وهم اهل بيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم واماثل هذه الامة فاذا اماتوا قلت الارض وخربت الدنيا وهو قول الله تعالى ولولا دفع الله
الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض فبهم يدفع الله عن اهل الارض وهو قوله تعالى يا موسى لولا من يجدني من
خلقي وبوحدانيتي لسقيت جهنم على الارض مسبيلا فخالص التوحيد على الحقيقة هو الاربعون
والبيت من النبوة الذكر وان رسول الله صلى الله عليه وسلم رغب ليتبوئ ذكره في الارض فيقرأ
من قرأه ولم يأذن فجعل الله لهما جرا وستقر افمن هاجر اليه فاووا اليه وآزروه فصاروا اهل الذكر
ثم اهل بيته ومن اوى اليه ولم يصر من اهل الذكر ثم ليسوا من اهل البيت فهم من اصحابه وشيعته
وانما يكون من اهل النبوة من نبوأ الذكر على طريقه قال قابل وكيف ذلك قال ان الذكر قد
اشترك فيه الجميع حتى المنافق قال الله تعالى وانه لذكر لك ولقومك فقال الحسن البصري انما قيل
لانه كان لغوا لله فذاك وان كثر سره فهو قليل وكذلك من الحفظ وان كثر فهو ضعيف سقيم وكل ما يضطو

ذكره على قدر صفاء خلقه وطهارة قلبه والذكر المنشور من الايمان المغشوش قال لا قال
وكيف يكون ايمان مغشوش قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انى اسألك صحة فى
ايمان فهل تدرى ايتها الصحة الامن التنوع فنوع الايمان ان يمازجه الهوى وهو شهوة النفس حتى يميل
عن الله ويثقل عن امره ويبعد عنه ويطيعه عن ذكره قال الله تعالى لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم
عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون والايمان هو طمانينة القلب الى الله فى
كل امور فاذا امر به جد ثم قام فيه بصبر وسماحة ليطمئن الى الاسباب والخلق فذاك غش الايمان
فرخطط به ما لبس منه فالانبياء والاولياء من بعدهم قد اطلعوا اليه فاذا هم عن يديه كالجبال
الرواسى وهو نصب اعينهم يراقبون ما يخرج من محيى الغيب من مشيته وتدبيره فاذا هو كل يوم
فى شان فيقبلون منه اهتماما وعاما وانفسهم الين بشاشة واحكامهم وتدبيره من
الدهن بالقير قد اخبتوا اليه واخشعت نفوسهم لان شهواتهم قد ماتت من هيبة جلاله فلا تستجيب
للذكر هم اهل الذكر قال قيل ومن المحقون للذكر قال من ذكره بحقيقة
الذكر قال وكيف حقيقة الذكر قال ان لا ينسى على قلبه ما ذكر فى ذلك الوقت ذكر
نفسه ولا ذكر مخلوق فذاك الصافى قال وكيف يكون هذا قال وكيف لا يكون وانما هو قلب واحد
فاذا اشتغل بشئ ذهل عما سواه هذا موجود فى المحاورين لو ان رجلا دخل على بعض ملوك الدنيا
وسلطانها لاخذه من هيبته ما لا يذكر فى ذلك الوقت غيره او سئل من كان معه فى المجلس
قال لا ادرى لعذر فى ذلك هذا فى سلطان كاين موجود فكيف بالذى الملوك اذا انكشف لهم
الغطاء عن جلاله وخل بقلبك هيبته وعظمه بحد كل سلطان وطالع قلبك كبرياءه وعظمته
لو كان قيد عقل مائة ثم شغل عن ذلك كله بحق لهى عن سواه ما كان يستقر فكلما
كان عقلا او ذكر كان اشد استغراقا له واكثر فهذا الذكر الصافى يجتوى ما قل حديث
عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى من شغله ذكرى عن مسئلتى اعطيته
افضل ما اعطى السائلين هذا فيمن شغله ذكر الخالق فكيف بمن شغله الخالق بانه هذا
فيمن شغله الخالق بانه فكيف بمن شغله الخالق بجلاله وجماله هذا فيمن شغله الخالق بجلاله
وجماله فكيف بمن شغله الخالق فى فرد انيته بقيومية وحدانيته وهذا ما قاله رسول الله صلى الله

الايمان هو طمانينة القلب الى الله





سبر اسبق المفردون قيل يا رسول الله ما المفردون قال الذين اهتروا فى ذكر الله يا تون يوم القيمة
خفافا قال يضع الذكر عنهم اثقالهم فياتون الله عز وجل فردا فردا قال قوله ان نطق عن ربه ينبعه كلام من لم يستهل عملا
الا ان العقل يخرج الكلام على القلب ليلبس توءدة وتاءن وهذا المتمزع انما ينطق به فكانه انما
على لسانه يجرى حتى ينبعه الهدايا فى بعض احواله عند العامة ذو مودة الباطن مع الله من اصفى الله عز وجل
واحبهم واصدقهم ومن ذلك قيل التمازج اذا قال قولا بالعجلة بلا نظام ينبعه اعجاز وهو المتمزع فى
القعقعة الشيخ الكبير الذى قد افتقد عقله فهو يتمزع فى الكلام كما يخرف فهذا فقد عقل الكبر الذى حل به
فلا يعقل عقل الكبر لانه توجب الحصمة والحفظ والتاييد الذى خمد عقل الكبر والتوءدة استوجب
من الله كرامة انطق لسانه وحفظ عليه ثمرة ايده وعصمه فالذى خمد عقل الكبر بمنزلة قمر به كسوف
ذهبت منفعته والذى خمد عقل القرءة والنور الذى حل به بمنزلة شمس تخمد نور القمر
لضوء الشمس فلم يجعل شيئا فبين رسول الله صلى الله عليه وسلم هو مستقره ومنبوا ذكره وهو كما قال الله
فى تنزيله والله بوانا لبنى اسرايل مبوا صدق وهى الارض المقدسة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليبوئ لذكره فى ارض الله فبدا ان ذكره فطرد وبقى الذكر قال الله تعالى فان يكفر بها هؤلاء
فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين وهم المهاجرون والانصار فبوءوا الدار والايمان فصاروا
اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لتبوية الذكر والاهل والآل يعنى واحد والهاء والميم
اختان تجرى احداهما على الاخرى فاما قيل اهل الرجل حيث ما ذهب فهو راجع الى ذلك المستقر
وذلك ان آل حيث ما تفرق فانسبة تؤول الى الاصل فاهل البيت كل من رجع نسبه اليك من اهل
واما اهل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم فهو ذكر لك ايضا الا ان الرسول صلى الله عليه وسلم قد اخذه الله من
خلقه فاختصه لنفسه واصطفاه لذكره فكان فى كل امر فاليه يرجع الى المعين
عنده يصدر ومعه يدور واليه يرجع فكان هذا الشرف واعلى من البيت الذى هيا له فى ارضه من
النسب فكان هذا البيت عاما على ذلك البيت الا ترى انه غلب على نفسه اكرمه الله به بالنسبة فمن قبل
ذلك كان بنا لمحمد عبد الله فاذا انسب الى فعل قيل محمد الامين فلما جاءت الكرامة غلب على اسمه هذا الاسم
فقيل يا الله ورسول الله فلذلك كان لبيت النسبة واهل بيت النسبة فلما جاء بيت الكرامة والنبوة
فعلب على ذلك البيت كان كل من كان راجع قلبه الى الله على طريق من اهل ذلك البيت فاهل بيته هم اهل بيوت

حل بتدبير وتوءدة

فعلم فى الاول وتقدم بحيث لا يعمل فتاءن فكل
الفعل الذى بعد

الذين خلفوه من بعده حتى تقوم بهم الارض ويمطرون ويرزقون فاموا عنهم ولو كان كما ذهب
اليه هؤلاء المتنوعين لخرج الشيطان في صدورهم اذا لاستحال وجود ذلك لانه ورد في الحديث فاذا
ذهب اهل بيتي اتى امتي ما يوعدون فليتوقع هب اهل بيته حتى لا يبقى منهم احد وذهبهم وعلم الزمن
ان يخفى في الارض وبركة الله عليهم آية ورحمة منتظمة من فوقهم فذلك نعلم ان اهل بيته هو الآية
الا بعين الذين هم اهل الذكر الصابي بهم تقوم الارض وهم اوتاد الارض وذهبت الاوتاد والاعلام فانا
اهل الارض ما يوعدون كان النجوم اذا انقضت واتكدرت اتى السماء ما يوعدون قال
لقائل فقد ذهب قوم الى ان اهل بيته الذين عناهم في الحديث هم اهل بيته في النسب قال هذا مذهب لا
نظام له وافساد وفاق ولا اساس وذلك ان اهل بيته بنو هاشم وبنو عبد المطلب وبنو امية وبنو عبد
مناف فمتى كانوا هؤلاء الاية حتى اذا ذهبوا ذهب الدنيا انما يكون هذا لمن به
تقوم الدنيا وهم اعلامها وادلة الهدى في كل وقت فاذا انقرضوا لم يبق لاهل الارض حرمة فعمهم البلاء
ومن قال ان اهل بيته ذريته فهو جور وبغي ذريته السيل والعاد كما يوجد في غير ذريته فيهم الحسن
ومنهم المسيء فباي شيء صاروا احقا بالاهل الارض فان قال بحرمتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لحرمة رسول الله
صلى الله عليه وسلم عظيمة جليلة وفي الارض ما هو اعظم حرمة من حرمة ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو كتاب الله فلا تجد ذكرا في الحديث واما الحرمة لاهل التقوى واما عظيم حرمة رسول الله صلى
الله عليه وسلم يستقبل النبوة وقد اكرمه الله به ٥ حدثنا عياض بن عبد الله ثنا ابو صخيرة الواسطي
عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على فاطمة وعندها صحيفة
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني عبيد مناف يا بني عبد المطلب يا فاطمة
بنت محمد يا صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله اشتروا انفسكم لا اغني عنكم من الله شيئا سلوني من مالي
ما شئتم واعلموا ان اولى الناس بي يوم القيمة المتقون وان تكونوا انتم مع قرابتكم فراكل لا يأتي الناس
بالاعمال وتاتوني بالدنيا تحملونها على اعناقكم فتقولون يا محمد فاقول هكذا ثم تقولون يا محمد فاقول
هذا اعرض عن هذا وجهي عنكم فتقولون يا محمد انا فلان بن فلان فاقول اني لا اعرف واما العمل فلا
اعرف نبذتم الكتاب فادحضوا فلا قرابة بيني وبينكم ٥ حدثنا الفضل بن محمد ثنا الحسن بن علي الحلواني
ثنا يحيى بن معين ثنا يحيى بن حمزة ثنا شعبة عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن مرداس العامري رضي الله



قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جهارا غير سرا الا ان اوليائي منكم المتقون من كانوا وحيث كانوا الا ان هذه الطيبة الرابعة قلوبهم المتنوعة بحب اهل بيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم نسبا ما دامت بهم فتنتهم حتى عدوا الى كل شيء من مثل هذه الاشياء فنبذوه اليهم و
خرموا عرضهم ذلك اعجابا بهم وفتنة وان الله ضلهم فضلوهم بان طيب عنصرهم وطهر اخلاقهم فاختار
فيلتهم على القبائل بذلك فلهم حرمة النفضل والاثرة ولهم حرمة لانتسابهم برسول الله صلى الله عليه وسلم فحق
على ان نحسن ظننا لا يرجع علينا بوبال ونظن ان النفس قرينها الشيطان وهي ارضية شهوانية
تخيفه تخف بزينتها وهواها فتميل مع كل ريح شهوة فجاءت باحاديث مختلفة واكاذيب تذكرها
تقول انا صادقين حتى اذا الهم ذلك الى ان طعنوا في لسان السبطين للمهدي المرضيين الذين كان علي
رضي الله عنه يؤدب ويتحمل من فضله عليها ويقول لا اجد احدا يفضلني عليهما الا جلدته حد
المفتري فبلغ من اغراط هذه الطيبة ان رووا احاديث مختلفة حتى زعموا ان محمدا صلى الله عليه وسلم يبعث
لشفاعة على الصراط من شيعة وعلي الى جنبه دونه بمرفاة فيناوله الله مفاتيح الجنان فيدخلها
علي لبيه جل ثناء فمثل هذا يريدون ان يتمثل العلي رضي الله عنه فضيلته وقد فضل الله عليا بامانة
كبيرة قد اغناه الله عن مثل هذه الاكاذيب فتركوا نظمه قلوبهم بتلك الاشياء واقبلوا على الكذب
والزور بسفاهة حلومهم وزيغ قلوبهم وقالوا قول تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا ان اهل البيت انما هو علي وفاطمة والحسن والحسين فما لهم خاصة وكيف يجوز هذا
واشتراك الخطاب بين وهو كلام منسوق بعضه على البعض الى آخره فكيف يتصرف في الوسط الى غيرهم
وهو على نسق ونظام واحد فقال يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها
فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الاخرة فان الله
اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما ثم قال يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب
ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين واعتدنا لها
رزقا كريما ثم قال يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في
قلبه مرض وقلن قولا معروفا وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى واقمن الصلاة وآتين
الزكوة واطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا واذكرن ما يتلى

كلام فوق الاشراف

صوابه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت

بيوتكن من اياتِ اللهِ والحكمةِ فكيف صارت هذه المخاطبات كلها للنساء والنبي صلى الله عليه وسلم قبلا بعدا وصار في الوسط كلاما منفصلا ليس هن والكلام منسوق متصل بعضه ببعض اليس هذا عناد ومكابرة واستبدادا وانا ينظر في هذا الى اللغة المعقولة وما عليه نحوة الكلام وراينبغي ان يترك اصل المنير بقول الكلبي واشباهه من هؤلاء المفتونين فانا نجد الكلبي اشياء في هذا التفسير ما لو كان في زمن السلف الصالح لمنعوه عن ذلك وحجروا عليه وانا نرجح الكلبي واشباهه مثل هذا على هؤلاء الاقحام من مستحلة العلم الذين جعل علمهم هذا السواد في البيض اقتصروا على ذلك وغاب عنهم في تضاعيف ذلك السواد فرب كلمة بها شفاء بايها تملأ واديا فيعبر بها وانا من علم ظاهر الا وله حكمة والحكمة ما بطن يوتيه من يشاء قال الله جل ذكره ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فالعلم الظاهر هو هذا الذي سودوه من هذا البياض بالتخليط وغاب عنهم اصل العلم وعجزت افهامهم والا فكيف يجوز ان يروح عليهم مثل هذه الاشياء فيقال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت انما نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين خاصة والخطاب موصول ببعضه ببعض من قوله واقمن الصلاة واتين الزكاة واطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت فتوله عنكم هذا الكاف كاف الخطاب على من يتبع ثم قال على اثره واذكرن ما يتلى في بيوتكن فكيف صار هذه الكاف الثانية خطابا للمذكر والخطاب الاول لعلي وفاطمة وابن ذكرهما في هذه الايات والناهد التي حبوكي في الاخبار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه الاية دخل علي على فاطمة والحسن والحسين فعد النبي صلى الله عليه وسلم اليهم بكساء فلفها عليهم ثم القوى بيده الى السماء فقال هؤلاء اهل اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم بتطهيرك فهذه دعوة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم بعد نزول الاية احب ان يدخلهم في الاية التي خوطب بها الازواج فذهب المفتون فقصرها لهم خاصة وهي دعوة لهم خارجة من التنزيل حدثنا مالك صالح بن محمد شا عبد الحميد بن بهرام شاشهر بن حوشب قال سمعت ام سلمة تذكر قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قائل فاه كان الخطاب لنسائه فلم قال ليذهب عنكم ولم يقل عنا فاخرج الكلام على مخرج التذكير والجواب له في ذلك انه لما ذكر وقال عنكم اهل البيت فانما ذكره لقوله اهل فلما ذكر فسماهن وان كن اناث باسم التذكير فلذلك صار عنكم

## الاصل الخامس والعشرون والمئتان



حدثنا عمر بن ابي غرزة شا سهل بن تمام البصري عن سوار بن حمزة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اجتمع النوم في سفر فليجعوا افتراقهم عند احدهم فانه اطيب لنفوسهم واحسن لاخلاقهم فمهذه النفوس فيها خبث وجهل وسوء راي الى غير ذلك لضعف يقينهم وظلمة صدورهم وما اولى الفتح والبخل والرقة والتعظيم الذي الامن فلو اليقين يزيل ما في الملكوت فيصغر عند ذلك الدنيا باسرها وتتدق في جنبه فصغف اليقين يحجر عن رؤية الاخرة وعن رؤية عظيم ما في الملكوت واليقين نور من نور الله في قلبك فالتمس في قلبك صارت عينا قلبك ذات بصيرة فابصر العيب بذلك النور كما ان بصر عين الراس تدرك الاشياء في الدنيا وبين اليقين تفاوت للعباد كما قد يرى الرجل يبصر الكواكب بالنهار وتقصر ابصار الا بالليل حين يطلع فهذا لضعف بصره وذلك لقوته فكذلك يقصر عن القلب انما يتوى بنور اليقين الذي في قلبه الا ترى الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبته وخيرنا الوفي القلب اليقين وقوله في حديث ابي بكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الناس لم يعطوا شيئا خيرا من اليقين والعافية فسلوهما الله فاوفرهم حظا من اليقين اكثرهم معرفة واغزرهم علما بما في الملكوت واحاسنهم تدبيرا لله واعانهم بقضاء الله فهذا قليل في الناس والعامة من الناس قد عجزت عن هذا ما يرون الا شيئا بالاسباب وبذلك تعلقت قلوبهم ومنها افتتنوا حتى عصوا الله في جنبها فمحال ان لا يكون الشيء عندهم قدرا وانا عصوا الله طائفة من المتقين لحوف العقاب فصارت لهم عصمة عن تناول اعراضها واوساخها ثم هم مع ذلك في التعب لا الخلق لها يغضبون ولها يرضون وبها يفرحون ومن اجلها يحزنون عظم قدرها في ابديهم من هذا الحطام عندهم حتى كاد ان تحول احدهم ان يخرج مما في يديه قلت الا يعزبون قال قيل في الغربون قال المديون بالاعجمية المرتاني الرجل يستصنع منا شيئا ويبذل له المقدار لينجذه له فيعطيه الغربون فانما اخذه الغربون لانه لم يكن قبله على ما واصفه لك خاف ان يتركه عليه فاخذه الغربون وشيئة لما من من تركه كانه قد عجل له بعض ثمنه فلذلك هذه الطبقة لا تسخو انفسهم على اخراج درهم مما في يديه الا على ذكر الخلف من الله ان يخلفه في دنياه كما وعد في تنزيله من قوله وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وعلى ذكر الثواب ان يعطيه في الاخرة قصورا ودورا وحورا وسرورا فهذا الغربون اهل النهمة لم تسخ انفسهم على انفاق جواهرهم واعلاقهم الا في شيء من المال

البيت

الاعلى طمع نوال الثواب عند الله ولم ينتهوا عن محرم الله الا على خوف العقاب من الله فهو لاء عبيد
عبدوا الله من اجل ثنوبهم لما خذهم هيبة عظمته وسلطان كبريائه فتراهم في ميدان الطاعة
ركعا وتراهم في ميدان المهرب عن ساخط رکعا احلاسا او خيار رويته الله ايا هم على
الاحوال وتوجيا لمحابه وتلذذا لعبوديته فاذا اجتمعت هذه الطبقة التي للتي عندها فقد بلغ
سيل فانفرد كل واحد منهم بطبقاته كانت في ذلك وحشة وتنزع عنه البركة وليس ذلك
من خلق الاسلام وفيه ذهاب الالفة وظهور الفرقة ٥ وروى عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان احب الطعام الى الله ما كثرت عليه الايدي ٥ وروى عن ابي امامة في قوله تعالى ان ابراهيم
لحليم اواه لمنيب قال الاواه الذي يأكل وحده ويمنع زاده ويضرب عبده حدثنا بذلك الحارث
نا ابو قطن عمرو بن الهيثم نا حبيب بن عثمان عن حمزة بن هانئ قال سمعت ابا امامة فذكر نحوه ان
حدثنا عبد الوهاب بن فليح نا عبد العزيز بن عبد الصمد نا هشام ابو المقدام عن محمد بن كعب
عن ابي عباس رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بشراركم قالوا بلى يا رسول الله قال من
اكل وحده ومنع زاده وجلد عبده قال اكل وحده في صوت اهل البخل والرثاثة فاذا انفق
على الجماعة ولم ينفق لنفسه وعجز عنه في سبيل الله ذلك ما قد بلغ ابله رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجمعوا
نفقاتهم الى احدهم حتى ينفقوه عليهم فيكون الطيب لنفوسهم واحسن لاخلاقهم فكل احد انما
اخرج من يده مقدار كفايته لم يزد على ذلك وهو طيب النفوس به لذلك ولا يجشم من لا كل لانه
انما هو عند نفسه اكل شبعة ولو انفق واحد واحد لاحتشم احدهم من صاحبه واستحيا وثقل
عليه حتى تحبى نوبته وربما ذهبت النوبة وانقطع الشغر بقي ما ذل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكيل المنفوس من الوجهين جميعا من وجه الحشمة ومن وجه انه اقل فالمنفوس شاكرة والايدي
مختلفة والالفة باقية والبركة نازلة وخلق الاسلام بين قائم وانما سمى هذا النهد المنفوس انه
ينهد اي يتارع ويخف الى هذا النعت انما بعث الله الرسل ليدلوا الخلق الى اشرف الامور والارفع
وقد سبق ذكر هذا النهد في التنزيل فما اقبح اسمعيليا في شان اصحاب الكهف من قولهم
احكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فليأتكم برزق منه فنسب الورق اليهم كلهم فكانه
دل على انهم اجتمعوا على النفقة فبعثوا احدهم بورقهم في شراء ما يحتاجون اليه من الطعام وفي



هذا ولا يصح الوكالة ان الوكيل قد يجوز ان يشتري لغيره ويتوكل له في امور يحتاج عليه واما هذا
القول في شان النهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة رض عنه قال الكرماني سلوك الوسط فيهم ارفع
شانا من ان يتناهدوا لان قدر الشيء عن قلوبهم ساقط ومن طبيعتهم التسخي فقل يجري بينهم
ينهم اذ الفرد واعن العائلة وزن وعدة وتنقد انما الوزن والعدد والتنقد فهم في
خلو من هذا فيما بينهم اذ الفرد واعن الناس على صدق الاخوة تجري امورهم يأخذ احدهم من
مال اخيه لرغبة فيه ولا لشهوة ولا لنقصانه انما يبذه وينتاله لله فقد عرف اخوه ذلك منه وامنه
على قلبه ونيته وسمعه لقلبه بالشفقة والعطف والرحمة فلا يتهمه على نفقة ذراهي اسيال ٥

حدثنا ابو هشام الرفاعي نا ابن يمان نا عمار بن عمر عن الحسن قال ان كان الرجل ليدخل بيت
بيت اخيه فما يسلم اذا خرج ٥ حدثنا ابو هشام الرفاعي نا ابن يمان نا شيخ ابو جعفر ايدخل
احدكم يده في كيس اخيه فيأخذ منه قلت لا قال لستم باخوة ٥ حدثنا ابي رحمه الله نا ثابت بن محمد الزاهد
نا ابن ادريس عن خالد بن ابي كريمة عن ابي جعفر قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا
رسول الله ليس لي ثوب اتوارى به قال فالك جيران قال بلى قال فهل احد منهم له ثوبان قال نعم
قال فبعلم الا توجد لك قال نعم قال فلا يعود عليك باحد ثوبيه قال لا فلا اذا ٥ وروى
عن عبد الرحمن بن عوف انه دخل على عمر رض عنه وهو يصلي فجعل يلتفت الى ورائه فاخر منه شويئا او
شرا فاكله فاعجبه ذلك عمر رض عنه ٥ وروى عن الحسن البصري انه فعل ذلك ٥ وروى عن
ايوب السختياني انه دخل كرم صديق له فاكل منه بغير اذن وتلا قول الله تعالى في كتابه ليس على
الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم الى قوله
او صديقكم قلت لكن الناس من بعد مضى السلف من اجل تغير القلوب فلم يامن بعضهم بعضا لغير
الوحشة والعطف وذهاب الالفة وظهور الحسد والاثرة فامتنعوا عن ان يتناول احدهم من بيت صاحبه
الا باذنه ومن بعد اذن ايضا تأنيا وتنظرا واحتياطا وحذرا ولم يثق احد على احد امن ولا ريب
ثقة في ذلك فان هذا وما اعلمه الا ولكن الا بعين الذين بهم تقوم الارض وهم البدلاء العاملون البريئون
من الاثام الذين ذقبت الدنيا في حب الاخرة في اعينهم وذقت الاخرة في حب الله وعظيم ما ابرز من
غيبه وذوق ما ابرز من ملكوته في حب عظمته وجلاله فهم الذين لا قسوة بينهم ولا ونى ولا عدد يتناول

هذا الحاجة وانما طلبت نفوسهم بذلك
لانه لابد احدهم يده الى مال اخيه حي

فعل

البريون

احدهم من سلكا خيه تاشا بن غير اذن لان اذنه قد علم منه لرضاه وانما انتفى الاذن من اجل طيب النفس فاذا كانت نفسه تعلم ان اخاه لا يرضى الا بالاذن فدعوى وظهور خلافه دناءة وخسة وعن مغيرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي ابا بكر كما يعطي غيره فلما بلغه فانما كان ينعم على ابي بكر فدفع صدقته الاتي الى ابي بكر فقال لهم تصدقوا فاتى ابو بكر بالمال كله فقال يا ابا بكر ما تركت لاهلك قال ابقيت لهم الله ورسوله فهذا كان ينعم في مال غيره مثل ذلك فما ظنك بمحافظة المطبوع على السخاء الطيب والنائل من شيمه الشهم والاكل من طعامه احلى واطيب من اجل سقوط قدر ذلك عن قلبه ولا يكاد اهل الايثار والمحافظة يدخلون بيوت الخلاء ويتناولون من اطعمتهم الا وجدوا في نفوسهم من تلك على قلوبهم وينتقدون ذلك الطيب وتلك الحلاوة والذة من طعامهم والقلوب تجش بما في نفوسهم من قدر ذلك الشيء عندهم فيذهب طعمه وطيبه سئم الاتي الى ما حكاه عن قوم موسى عليه الصلاة والسلام من تكدير امة التي ذكرها الله سبحانه وتعالى في تنزيله فقال ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون وروى في الخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري به نزل عليهم حين رجع حتى اقرأهم عشر سور من القرآن وعلمهم الشريعة وستقر بهم بارض الصين من وراء نهر الرمل فذكر انه سالم عن معاشهم فقالوا نزرع ونحصد ونجمعه في بوتقة من الارض فيخرج كل من احتاج الى شيء فيأخذ منه ويسلم منه وكل هناك فهذا صدق الاخوة في اهل الهداية بالحق واما العدالة فتوصل العدل منهم والحق هاديهم فقد كانت اوائل هذه الامة على هذا السبيل وقد اثنى الله تعالى عليهم في تنزيله فقال ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فتح خيبر قسم الغنائم للمهاجرين دون الانصار فاثنى الله عليهم خيرا لم يجدوا في صدورهم حنقا ولا حسدا ولا شحا ولا وجدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في فعله حتى قبض بوابل السيوف حتى فتحوا وغنموا ثم اعطى الغنيمة المهاجرين دونهم فاثنى الله عليهم وشهد لهم بالصدق وسقوط قدر الشيء عن قلوبهم فقال يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا يعني المهاجرين ثم قال ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فهذا غاية العطاء من قدر الشيء وسقوطه من القلب فيظل يتناول هنا ومن هذه صفته ان يتناول من شيء على طريق الترفق والمخافة ان يكون لك متروكا وقد اخبرنا عبد الرحمن بن عوف حتى اكل من مزود عمير الخفاف

اهل



رضي الله عنهما بغير اذنه وقول الله تعالى في كتابه وصدقاتهم اذن بالتاء وكل الصدقة له حقيقة فاما تعرف له حقيقة صداقته لم يتحرر الشيء المتوعد بتبعته في دنيا واول حقيقة الصداقة التي سقوط القدر الذي من قبله فاذا لم تعرف به هذا فهو وان صادقه بكل قلبه فهو مجتهد ومن يجتهد في صداقته لا يخلو من كراهة وثقل ان تناولت من مكلم شيئا لانه في جميع من ذلك لان نفسه لا تطاوعه لتقدير ذلك الشيء على قلبه فهو يجاهد نفسه فصاحب هذا معذور واذا عامله على ذلك واما اذن الله في الاموال عن طيب النفس الاتي في قوله في ثمان المهور وقال طيبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا فلم يقل طيبن لكم عن شيء منه قل ولكن قال نفسا لان النفس هاهنا هي التي طاب بما فيها من الايمان والنفس المذكرة بما فيها من الشهوة فشرط في ثمان المهر طيب النفس وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يحل لامرئ من عطاء اخيه الا طيب نفسه وذلك لشدة ما حرم الله من مال المؤمن حدثنا بذلك الى رحمه الله نا الحاجي نا سليمن بن بلال عن سهيل بن ابي صالح عن عبد الرحمن بن سعيد عن ابي حميد الساعدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يحل لامرئ ان ياخذ من عطاء اخيه الا طيب نفسه وذلك لشدة ما حرم الله من مال المسلم على اخيه المسلم فاليوم الاقدام على هذا جرأة عظيمة والله اعلم في هذه الفترة الا اولئك الذين خلت قلوبهم من قلوبهم وتعلقت بالخالق اياي الماجد الكريم فلا يبالون بما اقبل منها او ادبر ومن اخذ ومن اعطى يتناولون من الدنيا ما تيسر ويمسكون ما بقي على نوائب الحق ويعطون كما قال ما ترك من شيء من اموالهم لم يرجع عليك وبان منهم اذا اخذ بما قال وهذا فيما بينهم يجوز فاما غيرهم فلا اخذ من اموالهم فلا لان الذي يتناول له بغير حق يتناول له فيشتمل عليه فعل الاتي في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اسخى البشر والدنيا ساقطة عن قلبه فقال انما انا خازن والله يعطي وانا اقسم فمن اخذ مني شيئا بطيب نفس يورك له فيه ومن اخذ مني شيئا وانا له كاره فانا تبطها فاراني اخذ تحت ابطه فجعل اذا ان ينظر برسول الله صلى الله عليه وسلم انه كره ذلك من اجل قدر ذلك الشيء فان ذلك يحل ولكن انما كان لطيب نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاعطاء لمن سأل يحق واخذه بحق فانما من احسن به انه ياخذه اشرا او بطرا او جرصا وجمعا فكان يعطيه على كراهة بقدر ما يجري انه لا يبارك له فيه لانه اخذه بغير حقه فقيل لابن رسول الله فلم تعطيه قال لياتي الله في البخل كانه كره ان يرى احد من خلق الله ان الدنيا عنده يقاتون فيخاض بعوضة

منه نفسا

ان يأخذ

ولي الله ان يراه الخلق تابعا لهما احدا فيكون عند الخلق في صورة من يعبأ بالدنيا وترون عنده شيأ فلو
علم خلاف ما وصف الله تبارك وتعالى الا تراه كان لا يزن ولا يحصي وقال لعايشة رضي الله عنها
لا توكي فيوكي عليك والخي فيخفي عليك وكان لا يدخر شيأ لغد ليرى الخلق قدره عنده وعلمهم
صدق موافقته بقلبه ٥ حدثنا صالح بن محمد ثنا المسلم بن محمد عن أبيه عن جابر قال يا سبيل رسول الله
صلى الله عليه وسلم شيء فقط قال لا ٥

## الأصل السادس والعشرون والمائتان

حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن انس عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد مولى لابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يتصبر يصبره الله ومن يستعفف يعفه الله ومن
يستغن يغنه الله وما اعطي احد عطاء هو خير واوسع من الصبر ٥ قال قوله من يصبر يصبره
ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله ان الله تعالى لعظام العقول ومن عليهم بالايمان فالصبر
والجنة والغنا لما يخرج كل من الايمان فاذا اعطي الايمان فقد اعطي هذا كله فبقوة الايمان
يصبر على طاعة الله ويستعفف عن محارم الله وعن تناول شهوات الدنيا ويقوم في العبودية على سبيل الا
تم لا يتهمه ذلك ان يعون الله لان النفس تقوم بهدم ذلك كله وتدعو الى خلافه فوقع العبد في
مجاهدة نفسه فلو اعون الله العبد لذلت به النفس فكن سبيل العبيد لا تخير فاذا جاء موضع
الصبر تصبر وعزم على فوت شيئا يجيئه العون من الله فوجد اليسر في امره فذلك عون الله ومن
قبل ذلك كانت قبل ثقيلا دخل في الامر مع الجهد لان النفس اباية ذلت فدخلت باكراه صاحبها فاعطى
ذلك فجاءه العون من الله فيسر عليه وعلى ذلك دل عباده من قوله اياك نعبد واياك نستعين فامره
بالعبادة وسؤال العون فلم يقدم العبد على ذلك فسؤاله المعونة كالمحال وذلك انه اعطى القوة على
القيام بالامر الا ان النفس قامت تدعو على خلاف ذلك فجاءت بشهواتها تريد ان تغلب القلب على ما امر
فاحتاج عند مجاهدة النفس الى عون من الله وهو نور يرد على القلب فيستنير الايمان ويمتزج به النور
فيقوى القلب فتزل النفس وتحمل شهواتها لان الخوف يحملها من النور الوارد فتذل النفس فيسهل بعد
ان يقدم على كل امر امر به وان ينهى عن كل شيء نهى عنه بما اعطي من العلم والعقل والايمان بالله وذلك
مع جهد شديد وتيقظ العون من الله والبلوغ بيده الى الملكة وذلك القوة تخرج الى الله من جميع



ما نهى عز وجل بالقلب وجمعا على النفس وتجليا بالاركان مع عسر وشدة وجهاد فاذا العون من الله قد
جاء فيسر عليه كل شدة ذلك ولم يأمرنا الله بان نقول اياك نعبد واياك نستعين على العبودة ثم يحبس
عنا العون فاهذا افطنوني به وقال قال مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا آخر فلذلك قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يغلب عسر يسرين قال بسر اول هو ما اعطى العبد من الالة والعلم
والمعرفة والقوة فلولا النفس الى تحارب صاحبها بدفع ما يريد واقاده عليه لكان الامر
قد تم فانه قد اعطى بسرا به يقوم الامر الذي قد امر ولكن حاجب النفس بشهوتها والعدو يريده
فاحتاج العبد الى يسر آخر فوعده فقال عسر عليك الامر فاعطيته مع العسر يسرا ثم قال
ان مع العسر يسرا يسرا قبل الامر وهو اليسر الاصلي وهو حجة الله على عبده قال الله
تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها ويسرا بعد الامر حين يأخذ فيه وهو العون له فاذا جاء
العون انهزمت النفس وخمدت الشهوة وذهب العدو وبطل كيده فهذا يسر بهما فيران
لن يغلبهما هذا العسر الذي بينهما وهو مجاهدة النفس حين يأتيك بحربه وجهاده ليصدك
ويفترك بشهواته فذاك عسر قد حال بك دونه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يغلب عسر
يسرين ان العبد اذا لم يلق بيده ويصبر واستعمل ما اعطي من اليسر في وقت هذا العسر
الذي عارضته النفس به جاءه اليسر الثاني فلن يغلب هذا العسر هذين اليسرين واليسر
الثاني هو عون وهو عطف الله على العباد ورحمته واذا عطف على عبد لم يثن العنف عليه سبيل
ولا للعدو مطمع لانه قد جاءه من العطف والمدد وحشد عظيم وهو نور الذي قد اثار فور
التوحيد فصارت الجمرة قد طار عنها غبارها فاخذت تتوقد وتضيء فقوله من يصبر يصبره الله
اي يستعمل ما اعطي من الصبر الذي يخرج له من الايمان فاذا افعل ذلك صبره الله بان جاءه
المدد والعون حتى تم له صبر في يسر وكذلك قوله من يستعفف يعفه الله واما
قوله من يستغن يغنه الله فانه الالتجاء اليه في الحوائج صدقا فهو اكرم من ان يرد ذلك والجيك
الى عبيده ٥ حدثنا ابن ابي زياد ثنا سفيان عن جعفر بن ثابت حدثني ابن اخي اصفوان بن
محرز قال بعث بالبصرة رجل له وجه عند الامير الا تحمل عليه فلم يزد الا بعدا فبات ليلة فقيل له
في منامه يا صفوان اطلب الامر من وجهه فقام فتوضأ وصلى ركعتين وسأل الله ثم عاد الى مضجعه فنادي



فاخ صاحب العسر مخرج العون واليسر
نكرة كانه يقول ان مع العسر يسرا
ان مع هذا العسر يسرا ص

يا ابن الخطاب يا صفوان هذا ابن اخيك فدرجني به فصار الى الباب فاذا ابن اخيه قال ثم اقبل الامير يجوف الليل حتى ثقب الى السجون فنودي ابن ابن اخي صفوان فطلب حتى جيء به فما هو الا

حدثنا ابي رحمه الله ثنا الحكم بن المبارك ثنا بقية ثنا بكر بن جديل الاسدي قال حدثني وهب ابن ابان عن عبد الله بن عمرو انه خرج يسير له واذا بجماعة في طريق فقال ما هذه الجماعة قالوا اسد قطع الطريق قال فنزل فمشى اليه حتى قتله بيده ونحاه عن الطريق ثم قال انا عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما يسلط على ابن ادم من يخاف ابن ادم ولو ان ابن ادم لم يخف غير الله لم يسلط عليه غيره وانا وكل ابن ادم لمن رجا ابن ادم ولو ان ابن ادم لم يرج الا الله لم يكله الله الى غيره وقال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم واصبر وما صبرك الا بالله يعلم انه لا يتم له ذلك الا بعون من الله وغياث منه فما قوله وما اعطي عبد عطاء هو اوسع من الصبر لان الصدر قد ينشرح واتسع للنور الوارد على قلبه فاذا اتسع الصدر يسوف يلم امورها كلها وهو قوله الذي شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فاذا استقر النور في القلب انشرح الصدر وانشرح والتوى بيديه بما تولاه في امر دينه وجمع احكامه عليه وتدبيره لم يلبث القلب ان ينزع لان النفس انما تنزل وتسمع وتوقف شهواتها وتلقي بيديها حين يشرق الصدر فيحل بها من ذلك الاشراق خوف الله وخوف عقابه ثم يزداد النور فتدخل الخشية وهو نور القربة فيحل بها الهيبة من الله ثم يزداد النور فتدخل العظمة فتحل بها الهيبة من الله والخوف الكالعز منه فتيئس وتذهب شهواتها وتخشع لله وتضرع بابعة فتثبت فيه بدا اول النور فوجد العبد بتشعاعه في صدره فقيل صابر نوم زيد فهو صابر قانع ثم زيد فهو صابر راض مراقب ثم زيد فهو صابر راض مراقب وله ثم زيد فهو مستفرد قد انفرد لربه وتولى عن الغير والرضى والمراقبة والوله وهذا كله لا لانفراد غالب على قلبه في قبضته فيستعمله وهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه الصلاة والسلام عن الله تبارك وتعالى حيث يقول كنت سمعه وبصره ويده ورجله وفؤاده فبي يبطش وبي يعقل وبي يشي وبي يسمع وبي يبصر وبي ينطق وهو قول عمر رضي الله عنه حيث شج علي رضي الله عنه ذلك الرجل فانصرف فقال من فعل بك ويحك قال علي فعلت رضي الله عنه فقال اني مررت به فاضغيت اليه بسمعي فاذا هو يكلم امرأة بكلام فلم



حتى ضربته فقال لعنوا ايها الرجل صاحبك عين من عيون الله وان لله في الارض عيونا والقلوب هي ذات الفعل على حكم الله وتدبيره وامره ونهيه ويرى بشهوته ومشيته والعقل لا يرى بذلك حتى يبصرها هو افعل من شهوتها ومشيتها وانما يبصر ذلك بالنور الوارد على القلب فتطيب وتستغفر وتوقن فاذا بقي شيء اوسع منه وبذلك يثقل ميزانه ويملأ منه ميزانه وسعه لان الميزان سعة السموات والارض

## الاصل التابع والعشرون والمائتان

حدثنا احمد بن علي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنا جعفر بن محمد المدائني ثنا ابن مبارك عن حماد بن سلمة عن الزبير بن عبد السلام عن ايوب بن عبد الله النهدي عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا ان كم الغرف تطلق الى الرجال والنساء ولكن تحصين لهن ولا تقروهن ذلك انهن لا يتكلن انتهين حتى يشرفن على الرجال فتحدث الفتنة والبلاء فحذرهن ان يجعلوا لهن ذريعة الى الفتنة وهو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس للنساء شيء خير لهن من ان لا يرين الرجال ولا يرين الرجال وذلك انها خلقت من الرجل فشهوتها في الرجل والرجل خلق فيه الشهوة وجعلت سكنا له فيغير ما من كل واحد منهما في صاحبه وكذلك تعلم الكهانة وربما كانت سببا للفتنة وذلك اذا علمت الكهانة كتب الى من تهوى والكتابة عين من العيون به يبصر الشاهد الغايب والحاظ هو اثنان يديه وفي ذلك تعبير عن الفتيا بما لا ينطق به اللسان فهو ابلغ من الكتاب فاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقطع عنهن اسباب الفتنة تحصينا لهن وطهارة لقلوبهن والله سبحانه اعلم

## الاصل الثامن والعشرون والمائتان

حدثنا محمد بن عبد الله بن زيد العرزمي ثنا ابي ثنا الحسن بن عمارة عن عبد الرحمن بن عابس بن ربيعة عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم راس الحكمة مخافة الله فمخافة الله هي التي انتهت عن الاشياء حتى صارت راس الحكمة وهو تعلق القلب بمشيئة الله لما هو ابي المشيئة ابهم الامر عليه فقد علم انه شاء خلقه ولا يدري لما ذا خلقه فظهر له بعض المشيئة وخفي عليه آخر شأنه من مشيئته فاقلقه الهاه فهذا راس الحكمة ومن هاهنا تبتدئ له بالحكمة البالغة وقال في تنزيله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم الى قوله فضلا من الله ونعمة

ولا تسمعوا من الكتبة فانا نحدثهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن لا نحدثهم في مساكنهن الغرف

والله عليم حكيم فهو حكيم بالحكمة ويؤتي الموده بن مبتداء الى آخره فخوف المشيئة اذ هلته
عن القبس عن دنيا. فقال ايته نفسه ودنيا. انشرح صدره واتسع في الحكمة ٥

## الاصل التاسع والعشرون والمائتان

حدثنا ابراهيم بن عبد الحميد الحلواني ثنا عبد الله بن صالح كاتب الليث ثنا معاوية بن صالح
عن راشد بن سعيد عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة
المؤمن فانه ينظر بنور الله فالفراسة هي مشتقة من الفروسية فركضه بالجوارح على القرب هو
فروسية وركضه ببصره قلبه بنور الله هو فراسة فبالقرب يقطع مسافة الدنيا وبنور الله يقطع
مسافة الغيب فذلك ان على الاشياء دلائل وسمات قد وسم الله خلقه بذلك فبنوره يدرك تلك
السمات حتى يدرك ما لم يات بعد ٥ ويروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال حدثنا
بذلك يعقوب بن سفيان ثنا بشر بن موسى ثنا يزيد بن زريع قال دخلت على عمر معاشر وفد
هوازن فكنت من اقربهم منه مجلسا فجعل عمر رضي الله عنه ينظر الي الا شزرا ويغضب
بصره فقال لصاحبي امنكم هذا فلتنعم يا امير المؤمنين هذا مالك بن الحارث قال ما له قاتله
الله اني لاظنه سيسره ولله اني لاحسبك تسلم منه يوما عصيبا ٥ حدثنا الحارث
ثنا الفضل بن موسى عن زكريا بن ابي زائدة عن سعيد بن ابراهيم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ما حدر
عمر شيئا قط فتكلم به الا كان ٥ حدثنا عبد الاعلى بن واصل ثنا ابو بشير الذكر عن
ثابت البناني عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله عبادا يعجز فوز الناس
بالتوسم ٥ حدثنا صالح ثنا محمد مروان عن عمرو بن قيس الملائي عن عطية عن ابي سعيد رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ان في ذلك لايات للمتوسمين قال للمتفرسين قال المتوسم هو
الذي يتوسم من السمة ان يعرف سمات الله وعلاماته في الامور والتفرس ان يركض قلبه فاذا شاء نور
الله لعبد ان يعلم لم يكن بعد فيدركه مثل ما ادركه عمر رضي الله عنه ٥ ويروى عن الحسن البصري
رحمه الله انه قال لعمرو بن عبيد هذا سيد فتيان اهل البصرة ان لم يحدث وقال ايوب هذا
سيد فتيان اهل البصرة لم يسنن ٥ ويروى عن الشعبي انه قال لداود الاودي وهو يماري
انك لا تموت حتى تكون في راسك وكان كذلك ٥ وقال الحسن البصري لايوب هذا سيد فتيان اهل

وهذا الخبر مكرر

اهل البصرة

في الفراسة

٦٠

البصرة لم يستثن فاذا استلأ قلب العبد من نور الله نظر عيناه فلا يخطئ بنور الله فانظر في صدره
فانه لا يخطئ به وسئل فالفراسة من الله تعالى لعبده كاينة ٥

## الاصل الثلثون والمائتان

حدثنا ابو رحمه الله ثنا ابن ابي حصينا ثنا عبد الرحيم بن سليمان عن واصل بن السايب الرقاشي
عن ابي سورة عن ابي ايوب الانصاري قال قلت يا رسول الله هذا السلام فما الاستيناس قال
يتكلم الرجل بالتسبيحة والتكبيرة والتحميدة او يتنحنح فيؤذن اهل البيت فالاستيناس
تنبيه والاستيذان عمد فندب الى ان يبدا بالتنبيه ثم بالعهد فيكون آكد للعهد واقوى للحجة
فانه اذا فوجئ بالسلام والاذن في غفلة والعقل عازب عنه مشغول بغيره لذلك كان تحكيمه
عليه عدا اضعف ان يقول فوجئت بالسلام وعوجلت به فلم اقبله بالتثبت الا ترى ان الله
تعالى لما قال يا ايها الناس فهذه اسماؤهم ثم قال يا ايها الذين امنوا فكناهم فقدم على الدعوة تنبيها
فقال يا ايها وانما هو با والياء كلمة تنبيه انما هو حرف ذات اصل ينبهك عما انت به مشتغل
ليرجع اليك عقلك بصوته ثم قال اي وهي كلمة النفس مصرفيها من ثم قالوها وهو تنبيه آخر
مشير الى شيء معلوم عينه ثم قال الذين امنوا فكناه كانه يعني بهذا اي يقول يا دعوت
دعوة تنبيه ثم قلت لهم اريد بدعوتي ثم قلت هذا اشير لي من اذكر اسمه اني اريده بدعوتي
ثم ابرزت اسمه او كنيته فقلت الناس الذين امنوا فهذه التنبيهات من الغاء العزيز
وانام الحجة فما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون ولا احد احب اليه
العذر من الله ولذلك بعث الرسل ٥ ويروى لثلا يكن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويروى عنه
ايضا انه قال يعتذر الله تعالى الى ادم ثلاثة مواطن يوم القيمة ٥ ويروى عنه ايضا انه قال ان
الخلق يعرضون ثلاث عرضات فعرضتان جدال ومعاذير وفي العرضة الثالثة تطاير الصحف
فاما هنا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها فالاستيناس تنبيه ثم يكون التسليم
بعده والتسليم كان عند من استيذان فاذا رد واجاز له الاذن بعد ذلك وان قيل ارجعوا
رجعوا او ادنى من الاستيناس التنحنح واعلاه ذكر الله فيستشعر عليهم فذكر الاعلى والادنى فقال
تسبيحة او تكبيرة او تحميدة ثم ذكر الادنى فانما قيل استيناس لان الحبس حتى الحي قد يختلف

فاذا سمع الجمل لم يدر اتابع ما هو فلعله سمع من اتباع او بهيمة او داهية من الدواهي فاذا
تمخخ عرف هذا انه من جنبه يا ثور لان الحمار انما يأتي من جنبه ويتوحش من غير جنبه
فاعلاه تسبيحة او كلمة او نحوها يعلم هذا التابع انه اخوه العلم فذاك افضل وربما كان تمخخ
شبهة لا يخوف التابع سلم هو او كافر وفي سواء وعده فدخله روعة لجنبه فاذا ذكر الله كان
اوفر للاستبشار وانما قيل استفعل كانه يدل على انه يفعل فعلا مستدعى عن انسه الى انسه حتى
يأتلفوا والصحيح من هو لاء الرواة احدهم يروي عن ابن عباس انه قال في قوله حتى تستأنسوا وتسلموا
هو خطأ من الكاتب انما هو حتى تستأذنوا وتسلموا وما الذي يشبه هذه الروايات الا من كيد
الزنادقة في هذه الاحاديث انما يريدون ان يجدوا الاسلام بمثل هذه الروايات فيا سبحان الله
كان كتاب الله بين ظهراني اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في مضيعة حتى كتب الكتاب فيها
ما شاءوا وزادوا ونقصوا وروي عنه ايضا انه قال هو خطأ من الكاتب قوله افلم ييأس
الذين امنوا ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا انما هو افلم يتبين فهذه كلمات انما تتغير معانيها
بزيادة حرف ونقصان حرف فيجب ذو عقل ان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم اهملوا امر
دينهم حتى فوضوا امورهم الى كاتب يخطئ فيه ثم يقرؤها ابو بكر وعمر وابي بن كعب
حيث جمعوه في خلافة ابي بكر ثم من بعده مرة اخرى في زمان عثمان فقاتلوهم على
الخطاء هذا كلام احد رجلين جاهل لا يعرف ما وراء هذه الكلمة او ملحد يريد ان
يكيد الدين فليس فيما روى ابو ايوب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في تغبير لا تستبين بما يبطل
رواية من روى عن ابن عباس ان هذا خطأ من الكاتب قال له قائل فقد
روي شعبة هذا الحديث عن ابي بشير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الكاتب اخطأ
في ذلك وانما هو حتى اذا استأنسوا قال له هو لا رواة انما ينكر هذه الاشياء ويدفعها
الزعانة الرواي كالطواف والخدم ليس لهم من الطعام الا الشم انما الخطر بين الطعم للأكلة والعلماء
بالطعام الطهاة وصاحب المطبخ وانما الذين يتداولون القصاع على ايديهم طوفا وفحرا
فهم سواء ليس لهم الا الشم فكذلك الرواة ما يدري ما سمع شعبة ما عذر هذا وانما هو شك
فاذا خرج من ثلاثة لم يبق معه الا ذر والكلام وابن مكان ابي بشير من هذا الدين والعلم حتى



يصغي اليه الاذن ولا آه شيوخ منسوبون الى العبادة فلا زنادقة واهل كيد الدين فيهم طمع ان يدخلوا
فيهم مثل هذا فاذا سئل الكلبي وابو صالح تكذبا الناس في تفسير ابن عباس قال له قائل فاذا كان هؤلاء
رواة فمن الرعاة قال الذين عن الله عقلوا وعن تدبره فهموا وهم المتربون اهل البيت وقد وصفهم الله صلى الله
عليه وسلم فيما يحكي عن الله تبارك اسمه انه قال فاذا احببت عبدي كنت سمعه وبصره ويده ولسانه فبي يسمع
وبي يبصر وبي ينطق فهو الذي ينطق فهو الذي ينبغي مثل هذا الاشياء وبه يدفع فاذا افتاه وافى فيه بشيء وجد فيه
ما يعتبر وبه ينطق فهو حجة الله على خلقه وداعي غنمه وطبيب عباده فمن عاد ضده هلك وهو لا يشعر فلم من
يستحل لهذا العلم الظاهر عاد من هذه الطبقة التي ولي الله امرها ولم يعرفها بالتيه الذي فيه فاستخف
بها ولم يعلم ان صفوة العلم الذي في يديه عند هذه الطبقة وانهم قوطا لعوا تدبر الله في هذا العلم
الذي عندهم فقبلوه على بينة من ربهم فلم يخرج المعارض من الدنيا حتى صغره الله وحال به عاقبة التشوي
وهذا ما حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عز ربه تبارك وتعالى من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة
واني لأسرع شيء نصرة لاوليائي افتظن ان يطمعوني كيف وانا الثائر لهم حدثنا سليمان بن منصور
الدبي ثنا بقية عن معاذ بن رفاعة السلامي عن القاسم بن عبد الرحمن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين
فهذا فعل العدول ان استقام قلبه بعد الله فهم حملة هذا العلم وانما هو الآباء النقلة الرواة
فليس من العلم في شيء الا الاداء فعليهم التثبت حتى لا يكيدهم الزنادقة فيدخلون في تسمهم وعلى السنتهم
الكذب والخطأ والالحاد

## الأصل الحادي والثلثون والمائتان

حدثنا رزق الله بن موسى الباجي ثنا معن بن عيسى ثنا ملك بن انس عن صفوان بن سليمان عن عطاء
ابن يسار عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة
ليتراآون اهل الغرف من فوقهم كما تتراآون الكوكب الدري الغابر في الافق من المشرق او المغرب لتفاضل
ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء فلا يبلغها الا هم قال بلى والذي نفسي بيده رجال امنوا بالله
وصدقوا المرسلين قال مالك الغرف اهل عليين الذين فازوا بقصب ذرا رتفعت درجاتهم لجاز قرب العرش والاغراف
والارتفاع وقيل لشيء الفتح اغرف اي ارفع بيده وقال في التنزيل الا من اغترف غرفة بيده فالغرفة
ما ارتفع والغرف جمعه وهذه المعالم الغرف بها شعب لا تشابهها في الارض واكثر ثلاثة اثلاث اعلاها

لنا بين المنبرين وسطها للمتصدين وأدناها للمخلطين ومنابرهم نور وعدن منصورة الرحمان خلقها
بيده وفيها وبحذائها وهي حدن النعيم وجنة عدن محل الرسل وجنات عدن محل الانبياء والفردوس
محل الصفة بين النبيين والاولياء والغرف وهي سبعة اجنة بحيال العرش فوصف رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل
الجنان من دونهم يتراءون اهل الغرف من البعد كما يتراءا اهل الارض الكوكب الدري في السماء فقوم اصحابه
ان تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم فاعلمهم في قوله بلى والذي نفسي بيده يبلغها من لينوا بالانبياء وفي هذه
الكلمة ما يؤدي الى ان تلك الغرف ليست بمنازل الانبياء وان الانبياء فوقهم لان الانبياء والاولياء لا يجتمعون
في درجة واحدة لان درجة النبي فوق درجة الولاية فالانبياء فوق الغرف في جنات عدن وعدن
كالمدينة وجنات عدن كالقرى حولها والفردوس حول جنات عدن كحوالي القرى والفردوس مضموم
الى الجنات غير منسوب اليها وفيها من الجنات كالخيام والمخالات حول حوالي القرى وكذلك نجد
المباكر في البوادي الماهي بمدينة ثم قرى ثم حوالي القرى ثم محلات وخيام ومن الحي في براري فاعلم
بهذا الحديث ان الغرف درجة ان بحي فقال رجال امنوا بالله وصدقوا المرسلين فهذا ايمان
العبد يقين لا ايمان الموحدين المخلطين واعلم المخلطين في الغرف خطا فاهل الغرف اهل الدرجات
العلى وقد وصف الله جل ذكره في كتابه فقال ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم
الدرجات العلى جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى اي تطهر
من سخط الله قلبا وقولا وفعلا فايمان الصديقين ايمان طمانينة به ويجتمع احكامه وتصديقهم
المرسلين تصديق ثقة وسكون وحدثنا صالح بن محمد نا سليمان بن عيسى عن ابي حازم عن سهل بن سعد
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله اولئك يجزون الغرفة بما صبروا وقوله وهم في الغرفات
امنون قال الغرفة من يأتي يوم القيامة وقد خرج من بيضاء ليس فيها قصر ولا اصل
وان اهل الجنة ليتراءون اهل الغرفة منها كما يتراءون الكوكب الدري الغربي في افق السماء
ابا بكر وعمر وانعما وحدثنا صالح بن عبد الله وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر قالوا نا خلف بن
خليفة عن حميد الاعرج عن عبد الله بن الحارث عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان المتحابين في الله تعالى ليعرفهم اهل عليين كما يعرف الكوكب الغابر في افق السماء
وفي حديثهم اهل الجنة كما يعرف اهل الدنيا يقول اهل الجنة بعضهم لبعض انطلقوا بنا حتى ننظر الى

المتحابين في الله فاذا اشرفوا عليهم اضاء حسنهم اهل الجنة كما تضيء الشمس اهل الدنيا عليهم ثياب خضر
سندس مكتوب على جباههم هؤلاء المتحابون في الله وهم اهل الغرف وهم اهل محبة الله واما
تحابوا في الله لمحابة الله وموقوف جثث محبي الذين يتحابون لجلالي فمن تحاب في امور دون
اجل امور فدخل التقصير في اعمالهم دون ذلك منهم فيما بينهم ومن تحاب بجلال ومحبته لم ينظر الى
تقصير من احبه انما ينظر الى ما يجد من قلبه واما انهم بروحه فاذا دام روحه فيهم فيا فوز ظفرهم
فانه لا يلتفتون الى الاعمال وقد وصف الله اهل الغرف في تنزيله فقال وعباد الرحمن
فنسبهم الى اسمه الرحمن يوهنا ان خلق لهم ذلك من اسمه حتى نالوا ذلك فقال يمشون
على الارض هونا الاية فوصف مشيتهم وخطابهم واتصافهم لمودعا
وتفقدهم وزيارتهم وتيقظهم وانتباههم وصدقهم ومحبتهم وفهمهم ثم قال اولئك يجزون
الغرفة بما صبروا والصبر حبس النفس والثبات له وفوقه ما يزيد به القلوب عبودة فهذه
صفة المقربين وقال في اية اخرى وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى الا
من امن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات امنون فذكر شان
الغربة انما هو الاتصال بالاموال والاولاد انما تتصال بالايمان والعمل الصالح ثم بين ان لهم جزاء
الضعف ومحلهم الغرفات يمكن ان هذا ايمان طمانينة وثقة قلبه مطمئنا به في كل ما نابه
وجميع امور واحكامه واذا عمل عملا صالحا لا يخلط بضده وهو الفاسد فلا يكون العمل الصالح
الذي لا يشوبه فاسد الا مع ايمان بالغ مطمئن صاحبه ممن امن وبحكم دون واحكامه والمخلط
مع ايمان الموحدين غير مطمئن باصوله واحكامه متقلب بقلبه مو[illegible] انا بالغ الموى فيه يجعل على
شهوته ويقضي شهوته فهذا ايمان الموحدين وذاك ايمان المطمئنين المحبين وكلهما ايمان واحد
برب واحد الا ان ذكر قد حجب على قلبه شهوات نفسه فاظلمت صدره وانكل نوره فلا يخلو
شيء من الاشراق والانارة وهذا البالغ من الله غير بوره فتلك هذه احسن الطبقات واما
منه الشهوات ما حال بقلبه من الخشية فادونه ذلك النور [illegible] الله ودليل من عظمة الله وجلاله
فاذا ذكر الله وجل قلبه واستقام القلب له وهو قوله وبشر المخبتين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
فاذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الغرف فقالوا يا رسول الله وصدقوا المرسلين

بوادي

هم

الصحيح

ولم يذكر معه عملا ولا شيأ سوى الايمان والتصديق للمرسلين ذلك ليعلم انه انما عنى الايمان البالغ وتصديق المرسلين من غير سوال اية او تلجلج والا لكفر بسوال المعرف بالايمان والتصديق الذي لقامة ولو كان كذلك لكان جميع الموحدين في اعالي الدرجات فهذا محال ٥

## الاصل الثاني والثلثون والمايتان

**حدثنا** ابو رحمه الله ثنا الفضل بن ذكين ثنا سلم بن وردان الكناني الجندعي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك الكذب وهو باطل بنى له ببض الجنة ومن ترك المرا وهو محق بنى له في وسط الجنة ومن حسن خلقه بنى له في اعلاها فترك الكذب هو ترك الشوك ولا تذهب عظم بن البشوك فحمل يا ركه في وبض الجنة ومراده انها وهذا البعض هو الظلم وترك المرا اذا اقتضاه الحق امر الله من اداء فرايضه واجتناب محارمه ان يخضع للحق ولا يادي فيذهب برقبته بن حق الله في امره ونهيه فهذا مستقصد محله في وسط الجنة واما حسن الخلق فان الله تبارك اسمه وتعالى لعبده من قبل ان يخلق شانه من الرزق والاحوال والاثار والاخلاق كل ذلك عنده وموقت يبرزه لابي وقته كما قدر والعبد ذو شهوات فراعاها وخلق بها وقدر الله لعبده غيرنا يخلق به من الشهوات فمرة سقم ومرة صحة ومرة غنا ومرة فقر ومرة عزة ومرة ذل ومرة محبوب فاحوال الدنيا تتداول ولا ينقلب من قضايه وتدبيره والعبد يتبرما فاقته واشتهاه وتدبير الله فيه غير ذلك فاذا راض نفسه وقمعها وشعر بما اتيه الله من نور اليقين حسن خلقه واستقام قلبه فقد ترك جميع شهواته لمشية الله تعالى فنظر ما يقدر له من تدبيره في جميع احواله فيتلقاه بهشاشة قلب وطيب نفس فهذا احسن الخلق فمحله في اعالي الدرجات فالاول ظالم والثاني مقتصد والثالث مقرب وسوء الخلق حجاب بين العبد وبين ربه لان سوء الخلق من نفس نهمة النفس لم تمت شهواتها لانقياد ولا يتخلص القلب من محابيها ولا يراد بالايمان من سقمه وهو اداء المتمم الايمان ٥ وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في جرب المرو انه قال رايت رجلا بين اتى جانبا على ركبتيه وبين الله حجاب ظلمة فجاءه حسن خلقه فاخذ بيده فحسن الخلق على ثلاثة منازل وهو ان يحسن خلقه مع امر ونهيه والمنزلة الثانية ان يحسن خلقه مع جميع خلقه والمنزلة الثالثة ان يحسن خلقه مع تدبير



نزلات الاثار له ربه ومن اسوا اخلاق من رجا فضل الله تبارك وتعالى سيئ العباد وبلا من بركات الماء فجعل فيه ارزاقهم واوانق جوانهم ومعاشهم فهو يدبره بلطفه بحوله لذلك اشار من كلام العبد بعد ربه واياه من اجل انه في الارض ليرى فيتقلب ثيابه او متى عن سفر يريده فهذا العبد انما تقلب على تدبير الله لهذا الخلق شهوة لذلك الفعل الذي هو فيه ولو كان ميت الشهوة اعماله عبودة الله تعالى كان ثقيلا عليه تدبيره ٥ **حدثنا** عمرو بن علي ثنا سليمان بن عبد الرحمن عن موسى بن عبد الرحمن الثقفي ثنا ابو اسية بن يعلى عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوحى الله تعالى الى ابرهيم عليه الصلاة والسلام ان يا ابرهيم خليلي حسن خلقك ولو مع الكفار تدخل مداخل الابرار فان كلمتي سبقت لمن حسن خلقه ان اطعمه في عرشي وان اسكنه حظيرة القدس وان ادنيه من جواري وان يحاسن الاخلاق حاسنه الله وقد حسنها الله عن خلقه ولا يعطيها الا من احبه وسعد جده فمنحه خلقا من تلك الاخلاق وجليل واحيدها يوري عليه بحبه ذلك في شايله وفي منطقه وفي معاشرته حتى في سيما وجهه ٥

## الاصل الثالث والثلثون والمايتان

**حدثنا** ابي رحمه الله ثنا عبد الله بن المبارك ثنا هشام بن العاز عن حسان ابي النضر حدثه قال سمعت واثلة بن الاسقع يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تبارك وتعالى انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء فانظر هو ما يزدد في الصدر وانما يحدث من الوهم لان النفس ركبت على وجود الحاجات بحواسها فلتبرجة الوهم وهجوسها هو اجرى ما نظر ها جبلة النفس وهي احاسيس بالاشياء كلها عليها فاذا سند لذلك مرا من ربط امره فاما على الحسن واما على القبح فاذا عرض ازدجرت لها الحكمة بما ان يدبر الله في جميع احواله فيتلقاه بهشاشة قلب وطيب نفس فهذا احسن الخلق فمحله في اعالي الدرجات فالاول ظالم والثاني مقتصد والثالث مقرب وسوء الخلق حجاب بين العبد وبين ربه لان سوء الخلق من نفس نهمة النفس لم تمت شهواتها لانقياد ولا يتخلص القلب من محابيها ولا يراد بالايمان من سقمه وهو اداء المتمم الايمان ٥ وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في جرب المرو انه قال رايت رجلا بين اتى جانبا على ركبتيه وبين الله حجاب ظلمة فجاءه حسن خلقه فاخذ بيده فحسن الخلق على ثلاثة منازل وهو ان يحسن خلقه مع امر ونهيه والمنزلة الثانية ان يحسن خلقه مع جميع خلقه والمنزلة الثالثة ان يحسن خلقه مع تدبير

عن ابي موسى رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجابه النار هناك وذكر هنا نور القلب
فيه هدايته وحجابه الصدر نورا اصل من النار يطوف حول الفؤاد فاذا هجمت النفس بغارض امر
ونور الصدر المكان يضيء في صدره واستقرت النفس واطمأن القلب وحسن الظن لان ذلك
النور الذي في صدور يريه من علامة التوحيد وشواهده في الصدر ما تسكن النفس اليه ويطمئن القلب
لان النور الذي يؤدي الى القلب حسنة وحسن القلب ان الله كافيه وحسبه في كل اموره وانه ارحم
رحيم عطوف يكفيه ويرحمه ويعطف عليه ويتكرم لعبده في كفايته فمن هنا حسنة القلب اما وجدها
من نور التوحيد فاذا الى النفس في الصدر فاذا كان الصدر منشرحا بذلك النور الذي يطوف حول
قلبه تصور لعيني الفؤاد في الصدر ذلك الامر على الثقة بصنايع ربنا وبره ومحبوه وعلى احسنه
واجمله فالتصور للفؤاد هذا علمت النفس بذلك لانها مقرونة بالفؤاد قد استقرت واذا استقرت
لم يبق موضع القلب فاطمأن القلب بما فيه من النور فهذا حسن الظن بالله فاذا كانت النفس جديرة
ذات شرة وحدة وشهوة غالبة فارت بدخان شهواتها كدخان الحريق فاظلمت الصدر فاذا
التقت هذا النور الطواف في الصدر الى ذلك الدخان الذي جاش به النفس منشعبا الى اخاجات
به عوقب وخذل فامكن في تلك الظلمة فلم يبق له ضوء بمنزلة تمويل ذهب الصدر مظلما وجاشت
النفس بهواجسها فاضطربت فقد اساء الظن بالله فاذا اضطربت النفس نزعت القلب عن استقراره
فاستقرها وقد القلب طمأنينته وسكونه بالله ولم تقبل النفس ما يؤدي التوحيد الى الفؤاد
لان الفؤاد قد صارت عيناه في ظلمة الصدر فضعف وفقد ضوءه ذلك النور فاذا اراد الله
بعبد خيرا اعطاه حسن الظن وهو ان يزيده نورا يقذف في قلبه ليقوي ذلك النور الذي
يطوف حول القلب وتنقشع ظلمة الصدر كسحابة تنقشع ويقوى ضوء النور فهذا حسن الظن
طريق العطاء ولذلك قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه والله الذي لا اله الا هو ما اعطى عبد
عطاء خيرا من حسن ظن بالله حدث بذلك ابراهيم بن يوسف شاعبد الواحد بن زياد عن الاعمش
عن خيثمة عن عبد الله وهو كما قال روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اعطي الشكر لم
يمنع الزيادة ومن اعطي الدعاء لم يحرم الاجابة ومن اعطي التوبة لم يمنع القبول ومن اعطي الاستغفار
لم يمنع المغفرة فما صار هذه الاربعة الا ما اعطي النور وصل العبد الى حقيقة الشكر وحقيقة الدعاء



التوبة وحقيقة الاستغفار وعد الله العباد على حسب نوافعالهم فقال ادعوني استجب لكم ولئن
شكرتم لازيدنكم فما وقع هذا على ان يشكر بحقيقة الشكر ويدعو بحقيقة الدعاء فاذا اعطى النور
وصل العبد الى حقيقة الشكر وحقيقة الدعاء فما يعطى ما وعد عبدا فلذلك قيل لذلك عطاء وقد
فسرنا ذلك على وجه مشروحا في بابه فيما تقدم من هذا الكتاب فلذلك حسن الظن اذا كان عطاء
فما يأتيه نور من الله مدد لذلك النور فاستنار الصدر وانقشعت الظلمة وبرز ما اداه نور التوحيد
وهي جنة القلب الى الفؤاد اذ في ذلك الى الصدر على الثقة بصنايع ربنا كرما وجودا ومحبة
وعلى احسنه واجمله فاستقام القلب الى الفؤاد فتصور في الصدر صنايع ربنا بالعبد من كرمه
ومحبوه ولطفه وعطفه فاستقرت النفس واطمأن القلب فذلك حسن الظن بالله الذي من طريق
العطاء واذا لم يكن من طريق العطاء لنور النور الطواف حول القلب فاذا هجمت النفس بحيثها
والصدر منشرح بذلك النور جالت جنة القلب بخبر عن نور التوحيد بكرم ربنا ورحمته
وعطفه وصنايعه فتصور في ذلك الصدر واستقرت النفس وقبلت ذلك وذلك بمشيئة
الله فاذا كانت مشيئة الله في العبد غير ذلك وفارت النفس بفور شهواتها ودخان جوفها
والتفت النور الى ما جاشت به النفس حذلت وذهب ذلك النور في ظلمة هذا الصدر وبقيت
هواجس النفس عاملة على القلب قال الله تعالى انا عند ظن عبدي بي معناه اي ان القلوب بيدي
لم اكلها الى احد سواي فانا عند قلوب عبادي عند ظنونهم فاذا ظن بي حسنا حققت له ذلك
ولم اخيبه واذا ظن بي سيئا وكلته الى ما ظن وتخليت عنه لاني انما اعطيته من النور في
القلب ما يؤدي الى الصدر واعطيته في الصدر ما يفضي به فيتصور له ما يؤدي القلب اليه فانما
ضاع ذلك الضوء لقوة ما اتت به النفس من دخان شهواتها فالعبد ملوم على تقوية الشهوات
لان تقوية الشهوات من استعمالها فاذا استعملت فقد قويتها وذلك بمنزلة الزيت او تنور كلما
التهب فيه الحطب ازداد تلهبا ودخانا واذا امسكت عنه الحطب انقطع الدخان وسكن الحريق
الا ترى الى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ثم قال ومن يفعل ذلك
فاولئك هم الخاسرون فنصب الفعل في جزاء الشرط ولا ولاد فيما يلهي ان التسم قال ومن
يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون فعوقب العبد على ترك ما لهاه القلب حتى استولت

المتوعد فالهته عن ذكر الله فالظن ظنان ظن عطاء في ذلك الذي تستقر النفس ويطيب القلب ويوفي له بذلك ولا يخيب والظن الآخر ظن خالطته تهمة فلم يطيب القلب فان جنب فغير مستنكر قال له قائل كيف يكون قرار القلب عند ذلك الظن قال اضرب لكم مثلا إني تفهموه ان شاء الله رجل خرج في منازه وبه حاجة إلى الماء فوجد على طريق المفازة رحلا يعرفه باسه وشخصه معه ماء فسقاه الماء خرج من المفازة وبه حاجة إلى الماء فابصر ذلك الرجل في ذلك المكان من بعيد فطمع ان يستقيه بحسن ظنه به ثم وجد في نفسه حرازة مخافة ان لا يسقيه فلم يستقر قلبه على حسن الظن به حتى مازجه سوء الظن فان عرف هذا الرجل ذلك منه فخيبه كان حقيقا ورجل خرج في منازه وبه حاجة إلى الماء فوجد على طرف المفازة امرأة وبيدها ماء فسقته ثم خرج من آخر تلك المفازة فوجد تلك المرأة على طرف المفازة فلما نظر اليها لم يجد في نفسه حرازة وسكنت نفسه إلى العلم برافة الله ورحمتها عليه فلو خرج على هذه الصفة مائة من فوجدها كذلك لم تخز نفسه فلم تدخله تهمة في امر ان لا تسقيه فذاك لعلم برافة الله فاذا طلعت نفسه من رافته مطلعا فوقيل له ان ذلك لم يفرق فلم تضطرب نفسه على ذلك بها فاوثق بها بل قبل علم برافته بها لعبيده الموحدون انا ظنوا بتوحيده بنا ادركهم رافته ورحمته فوجدوه ثم رافته ورحمته عليهم ستر عنهم رافته ورحمته ولو كشف عن القلب ذلك الغطاء حتى يبدو رافته ورحمته مغايبة القبور وسلم شهواتهم التي تركبت فيها اذا لاستبدوا وجمحت بهم شهواتهم فتركوا العظائم من الامور وضيعوا الحدود فاذا اضعفوا الحدود دفع التدبير في معايشهم وخلل النظام في امورهم فاحب الله ان يسلع في الموسين خرقها ووصلها في تكون مزجرة لتوبهم وقمعا لشهواتهم وستر عنهم الرافة والرحمة التي يلوح بخطوطهم منه كي لا يستبدوا ويفسدوا فمن اذهب قلبه وتلبها ورأفتها ورحمتها وقمع شهواته انكشف الغطاء عن قلبه فيما لمعرفة استاد قلبه نظر إلى رافته ورحمته وعطفه وشفقته فلم يكد يلقى في قلبه من قوة الشهوة ما يستبد ويجمح على حق الله فيتوليه بحسن ظنه بالله ثم لا يجيك في قلبه شيء لمعرفته برافته ورحمته فاستقر قلبه فهو الذي يقول له انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء معناه انه يجد في قرب وقت اجابة ما يحسن ظن من اقبل اليه بيديه واعرض عن نفسه ورفع عنه بالقاء تكشف له الغطاء عن رافته ورحمته فاستقر قلبه فالآخر صاحب شهوات



واستبداد بنفسه فلو انكشف له الغطاء عن رافته عليه لافسد امره وضيع حدوده وركب شهواته واستبد واجترأ فستر رافته عنه حتى يكون في محاقه وحذر الاتري ان الانبياء عليهم السلام لما سلمت شهواتهم ومانت نفوسهم وحييت بالله قلوبهم بشروا بالنجاة وبشر رسولنا صلى الله عليه وسلم بالمغفرة للزلل من الخوف لمن الله والهيبة له والتعظيم فلم يضره البشرى بل زاده ذلك حتى تورمت قدماه من القيام بين يدي الله شكرا لله فقال الله عملت فيه حيث من الله عليه بالبشرى عالم بعمل قبل ذلك ومعجزه

## الاصل الرابع والثلثون والمائتان

حدثنا نصر بن عبد الله نا يوسف بن عطية عن ثابت عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما عرضت علي ذنوب امتي فلم ار ذنبا اعظم من سورة من القرآن او آية اوتيها رجل ثم نسيها وانه ليستذكرني فلا اجده وانه ليستذكرني فلا اجده وانه ليستذكرني فلا اجده ولو ان عبدا اتى الله بخطايا ملء ما بين خافقي الارض لاتاه الله بمثلها مغفرة حتى يتجاوز الله عما شاء حتى يتحدث الناس ويزيدون فقالوا كيف يزيدون برسول الله فقال ان التقي لو يستطيع ان يزيد في بره لزاد وكذلك الفاجر يتحدث الناس بفجوره ويزيدون لانه لو يستطيع ان يزيد في فجوره لزاد وكان ثابت اذا حدث بهذا الحديث يقول بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لنبيه المؤمن ابلغ من عملك حدثنا عمرو بن علي نا نعيم بن حماد عن عبد الوهاب بن عاصم الجعدي قال سمعت ابي يقول سمعت وهبا يحدث عن ابن عباس ان رجلا قال يا رسول الله ما افضل العمل قال النية الصادقة حدثنا عمرو عن عمرو بن عبد الرحيم عن ابن جريج قال قلت لعطاء ما نية المؤمن خير من عمله قال لان النية لا يكمل بها عمل فيهدر حدثنا عمرو عن فهد بن سلام عن يزيد عن ملك بن دينار قال رأيت رجلا بمكة يقول اللهم ما قبلت حجاتي ولا اربح فاقبل هذه الحجة فعجبت منه وقلت كيف علمت ان الله تعالى قبل منك قال اربع سنين كنت اتولى كل سنة ان احج وعلم بن بقي وحجت من عامي فاذا ثابتان لا يقبل بي قال مالك فيومئذ علمت ان النية افضل من العمل قال ابو عبد الله وجدنا من طريق الاعمال عند ما شئت من النية والعمل ان العمل منقطع والنية دائمة وتصديقه في حديث ثابت عن ابن رزين العمل علامة والنية سره وتصديقه في حديث عطاء اعمال السر مضاعفة والعمل سبب الاركان الى الله والنية سبب القلوب الى الله فالعمل ملك والاركان جنوده ولا يسلك سبب الملك وسبب جنوده

والعمل يوضع في الخزائن والنية عنده لانه الذكر الخفي والعمل موقوف على بيانه والنية لا تحصى نهايتها والعمل تحقيق الايمان واظهاره والنية فرع الايمان بمنزلة الشجرة لان الشجرة هي خشبة مستورة فيظهر ورق هي شجرة وليس الورق ثمرا انما هي زينة الشجرة والثمرة من الفرع والفرع سقباه من كاصل وذلك قوله كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء فالاصل هو الايمان الذي في القلب والنية هي فرعها في السماء والعمل هي الاكل تؤتي اكلها كل حين باذن ربها والعمل موكل به الحفظة والنية لم يطلع عليها الحفظة والعمل في ديوان الملائكة والنية في ديوان الله الاترى الى قوله انتم حفظة على عبدي واما رقيب على ما في نفسه والعمل لواحد لا يعدوه وانفرد ذلك العمل ولا ينضبط عزة والنية الاعمال والعمل ثواب من الجنة والنية ثوابها من منازل القربة والعمل احبك لا يشبه بعضها بعضا فلا يقدر العبد ان يعمل عملا ينضبط جميع الاعمال والنية يشمل الاشياء وذلك اذا نوى بلوغ مرضاته شرعا جميع الطاعات فهو في ذلك الوقت كانه قد اخذ يعبده بالطاعات كلها فهو كالفاعل لجميع الطاعات وهذه النية كلها الفاضلون من عباد الله يحتاجون الى نية في كل امر لان قلوبهم تمنع الاشياء فيحتاجون الى ان ينووا الى الله عند كل مبتدأ كل امر وكذلك جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الاعمال بالنيات وقال العمل لمن لا نية له ولا اجر لمن لا حسبة له واصل النية من طريق الاعراب هو النهوض ثم ينوء الى شيء نهض فاذا كان القلب في حبس النفس فانه يحتاج الى النهوض الى الله عند مبتدأ كل امر وهو الارادة والقصد اليه فاذا تخلا القلب من حصار النفس فصار الى الله وتعلق به وجبى به فحينئذ ان يقال نهض اليه لانه عنده ولا يحتاج الى نية هو في كل امور عنده فقد سقط عنه هذا التطوع هذا عنده محال لان يستقام له قلبه عبودة وفاء بين يديه فهذا ما يليم له في كل حاله

## الاصل الخامس والثلثون والمائتان

حدثنا صالح بن عبد الله ثنا يوسف بن عطية عن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اصابه ارتد او اخذ احد اصحابه دعا بهما وكان الدعوات اللهم استعمل ببصري واجعل الوارث مني وابني بي وانصرني على من ظلمني قال ابو عبد الله فالمتعة بالبصر استعماله فيما ركب في العين بان الله تعالى جعل البصر من هذا الجسد بمكان علي وجعل بصير



الاترى انه قد جاء في الخبر ان العبد يوخذ يوم القيمة بنعمة البصر فيوجد قد استغرق جميع حسناته العبد وبقي سائر النعم عليه مع التبعة ومن رفيع درجة البصر على سائر الجوارح انه به ينظر الى الله في داره يوم الزيادة وبه يلذ تنعما برؤيته فمن يقدر ان يحيط بكنه هذه المرتبة وبه ينظر الى العبيد في الدنيا فالعين قالب البصر من نور الروح والكحل ذي جرم لطافة والروح مكانه في الدماغ ومقامه في الوتين ومنياط القلب ثم هو منفش في سائر الجسد من الظفر الى شعر الرأس فنفخ فيه الروح من طرف ابهامه في المبتدا ثم يخرج منه عند القبض من طرف لسانه لان الله تعالى رفع درجة المكان على سائر الجوارح بالتوحيد فيه بظهوره في القلب وروي عن ابي امامة الباهلي انه قال ما من مخاصم الا من بضعة لحم وذلك لان المؤمن وما من به البغي الى الله من بضعة لحم وذلك لبيان الكافر فجعل سبيل الروح عند خروجه من طرف لسانه ليكون آخر الجوارح موتا قتلون حركة لسانه عند خروج الروح منه بالتوحيد لان التوحيد والحياة مع العقل والمعرفة وبالحياة تتحرك وكان النفس قالب الروح فكذلك الروح قالب الحياة فاذا خرج الروح كان ما لطف منه باقي مع الحياة والمعرفة والعقل فبالحياة حركة لسانه والمعرفة والعقل معه فيما لا يحد من تلك الحركة نورا يصعد بذلك النور ما لطف من الروح الى الله فيلحق ما خرج منه في النجيم الاترى ان الميت قد تراه يداه ساعة بعد اضطراب شدقيه وخروج الروح حتى تطن انه لم يبرح ثم تجده بجرك لسانه وتحرك بعض جوانب شدقيه فذلك لبقاء ما لطف من روحه ليلحق من النور من ذكر في نفسه ربه بما في الحياة والعقل والمعرفة فالروح نور والعقل نور والمعرفة نور والكحل نور البصر فللروح نصر وللعقل وجرد والمعرفة بصر وبصر العقل يشمل ببصر الروح ولطافة الروح مارق منه وصفا نور في العين واذا نظر الناظر الى جرم عين ابصر تلك الرقة والنظافة في الحدقة وذلك السواد فتلك لطافة الروح كالماء ونور الروح في الانسانة التي في الحدقة فذلك النور المشرق فيه هو نور الروح والضوء من خارج وادراك الالوان من بين هذا النور الذي في الانسانة وبين هذا الضوء الذي هو خارج ضوء نهار كان او ضوء سراج بالليل وحين لا يجتمعان لا يدرك الناظر بعينه الالوان فهذه لغاية الادميين ثم خص الموحدون من ولد آدم بانا ارواحهم من النور اصله

وارواح الكفار من نار فليس لهم كنور عقل مخصص الموحد بالعقل فاجتمع نور التوحيد ونور العقل
ونور الروح في تلك الانسانية فان لكل نور بصر فاجتمعت هذه الابصار في هذه الانسانية التي
في هذه الحدقة فبها يبصر الغيب في الدنيا وتتمثل له امور الاخرة ثم خص الاولياء من الموحدين
بنور القربة ولذلك النور ايضا بصر فكما نور في القلب وبصر في بصر العين فبقوة ذلك يتقرر
والفراسة هي شبيهة بالغيب ٥ وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه دخل عليه الاشتر في
زمانه من قبل ان يظهر منه ما ظهر يوم الجمل وصفين فقدم على عمر في وفد اليمن فجعل ينظر فيه
البصر ويصوبه فقال اراكم هذا قد اوهد اهلك بن الحرب فقال الاشتر ما قاتلت الا الله كفى الله
محمد شره الى الاحباب لا لمن سنه يوما عيسيان حدثنا بذلك يعقوب بن سفيان نا بشر
بن موسى نا يزيد بن زريع عن سفيان قال اتاني ابي عروبة مرة عن عبد الله بن سلمة قال دخلت
على عمر رضي الله عنه فذكرنا وصفنا فظهر الذي قال عمر وتفرس فيه بعد عشرين سنة
او نحوه فانا نظر اليه عمر بعينه فابصر بالنور الذي اشرق من نور القربة في انسانة العين فما
كان بعد عشرين سنة او نحوه وهذا ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه
ينظر بنور الله ٥ حدثنا بذلك ابرهيم بن عبد الحميد الحلواني نا عبد الله بن صالح البصري
نا معوية بن صالح عن راشد بن سعد عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس هذا
نور الروح ولا نور العقل انما هذا نور الله من القربة له اشراق في انسانة اعين الاولياء الله وذلك
قوله في كتابه ان في ذلك لايات للمتوسمين ٥ حدثنا صالح بن محمد نا محمد مروان عن عمرو
بن قيس الملائي عن عطية عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال للمتفرسين وحدثنا عبد الرحمن بن ابي اسيل الكوفي نا سعيد بن محمد الجرمي نا عبد الواحد
بن واصل نا ابو بشر المذكر عن ثابت البناني عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان لله عبادا ينورون الناس بالتوسم ٥ وروي عن الحسن البصري انه دخل
عليه عمرو بن عبيد فقال هذا سيد فتيان البصرة ان لم يحدث فكان من ابره ما كان حتى هجره
عامة اخوانه ٥ وروي عن جندب بن عبد الله البجلي انه اتى على رجل يقرأ القرآن فوقف فقال من سمع
سمع الله به ومن راى راى الله به فقال له كانك عرضت بهذا الرجل فقال انما هذا شيء عجل



ويخرج غدا حروريا فكان رأس الحرورية واسمه مرداس وحدثنا بذلك ضالح بن محمد نا الربيع بن
بدر عن الجريري عن ابي نضيرة وبشار بن سلام عن خالد الاحدب ابن اخي صفوان بن محرز عن جندب البجلي
قال راشد ثم جليد من امور الغيب خصهم بها الاولياء ينظرون بنور الله الذي اسكنه الله في عين عبيد الله في الغيب
توسمهم نظرهم يبصر ذلك العين الذي انتقلت الابصار فيها فبعضها بغيب وغيبها نور القربة فيدركون
سمات الله وتدبيره فتحيرت العجائب محمد ابصار الاولياء ثم للانبياء عليهم السلام زيادة نور في ابصارهم وهو
بصر النبوة ثم للرسل عليهم السلام بصر الرسالة ثم لرسولنا عليه الصلاة والسلام بصر فيادة الرسل وسيادتهم وذلك
انه سيد المرسلين وقائدهم فاجتمعت هذه الابصار كلها في انسانة تلك الحدقة من عينه صلى الله عليه وسلم فنور
عينه انه قال لبلال اسيري بي رأيت من العلالة الذرة تذب على وجه الارض من السدرة المنتهى
لاحد اد بصره فكان يقول اللهم استعمل ببصري فاستاع بالنظر ان نرى هذه العجائب التي ذكرنا
من تدبير الله في امور الدنيا والاخرة وبري كل شيء خلقه الله بلغنا ان عيسى عليه الصلاة والسلام
قال يا رب ارني الاشياء كما خلقتها فمن يقدر ان يري هذا الا بامر عظيم في ذلك العين الذي كان قالبا
للروح فسلم الاستاع ببصره ليتقرب الى الله بما شطر اليه من البصر الاتري الى قول الله تعالى وابتغوا
اليه من كل زوج بهيج ابي من كل لون بهيج ثم قال تبصرة وذكري لكل عبد منيب فوصف انه
انما تنبت الازواج وانواعها بالبهجة فابن البهجة من قلوب العباد عند تطرهم الى هذه الالوان من
هوان سخفة عيونهم وكيف لا تسخن عيونهم وهم عمي عن لطائف الله وبره وتدبيره ورحمته فلو نظر العبد
الا ورقة الخار عند قدميه من العجائب التي في تلك الورقة في رطوبتها ولونها وطبعها وريحها وغيرها
وكلها وسعدارها وتخطيطها وهيئتها وتقويمها وتخطيطها واللطف الذي حواها على هذه
الصفة هذه ورقة واحدة فكيف الشجرة لها وورق لا يشبه الاخر فكلهم من هذا البصر
بهجة وانما تكون البهجة للعين والقلب الذي قد اناب بقلبه فاقبل على الله وفزع قلبه الله من حب
الدنيا وطلبها وقلبه من اخلاق الفاجر وكدورته واخلاقه وفضول الدنيا فقد برئه وادناه ويقي
قلبه بنور فاحتد بصره في خلقه وفي صنعه وتدبيره والكتب على قلبه في خلو من هذا الامر فانا به
شغل نفسه فاذا اتاه الموت اتاه من عاجل النفع اكلا وشبعا واعدادا لما فضل منه حرصا على الدنيا وجمعا
فاقد اتخذ لنوائبه عدة دون الله واعتمد عليها كما وصف الله في تنزيله اعداءه فقال واتخذوا من دون الله

فيخبرون

بالبهجة

الهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا انظر الطبقة من الموحدين قد شهدت
سيرتهم أن قد جوصوا على جميع ما يأتوا من هذه الدنيا فاستولت عليهم بخته المقهور ثم لو انها عزا
فجمعوا وشعواذ لهوا وتهاوا وقد تقدم اليهم قال تعالى يا أيها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم
عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون فوقعوا في الخسران وخسروا دنياهم البهيجة
فصار عاقبة امرهم الى الخسران والكفران وقال في تنزيله احسن كل شئ خلقه ثم وصف على اثره
خلق الانسان ثم ذكر انه اعطاه السمع والبصر والفؤاد ثم نسبه الى قلة الشكر بعلم العباد
انه انما خلق ما في الارض جميعا لهذا الآدمي بقوله خلق لكم ما في الارض جميعا وانه احسن كل شئ
خلقه انظر الى خلق الذي خلقك ثم وتعدل شكلك وتبصر بفؤادك حسن كل شئ في بطنه وفلذك
شكرك ذلك كله فاذا الظلم صدرك غابت عنك رؤية حسن الاشياء وافتقدت البهجة فلذلك قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان ينفع ببصره الذي به ينال هذه الاشياء والجمال الوارث منه اي يحكم له بالنبوة
والتوحيد والعقل وان لا يسلبه ذلك فيكون بحيث اذا خرج الروح منه كان الذي يرثه ببصره اكثر
اجتمعت فيه هذه الابصار فان الروح اذا خرج فانما يخرج المتجسم منه اولا ثم ما لطف منه
وكذلك كل شئ في دعاء اذا اصبته فانما يخرج منه المتجسم منه ثم ما لطف يبقى بعد قبضه
ورقبة على الوعاء كذلك الروح لما خرج ما لطافة الروح في العين ثم البصر في تلك اللطافة الطف منه
فهي تنظم هذه الابصار التي ذكرنا بإذن الله حدثنا عبد الصمد نا سفين عن ايوب السختياني
عن ابي قلابة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الروح اذا قارن الجسد تبعه البصر الاتوب
الى الشخوص عليه حدثنا صالح بن بيحر نا داود بن عبد الرحمن المكي عن ابن ابي ذئب عن ابن شهاب
عن قبيصة بن ذؤيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الروح اذا اعتوج به شخص البصر فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتبعه اياتم حتى يتوتم فيها يأتي انه التي ذكرها في تنزيله قال ابو
في ذلك اياب التوتيمين ينظرون اي شباب القرن ويكون ممن يعبد الله بجعل نظرة قال ابو على العباد هذه
الابصار ليعبدوا الله بها لا ليستمتعوا بها تمتع الكفار الاتوي الى قوله والذين كفروا يتمتعون ويأكلون
كما تأكل الانعام والنار مثوى لهم وقال ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف يعلمون فلولا ان
يتزود في جميع نظره بصيره وعقله والكافر يقتنع فاذا نظر بغير العقل والشهوة كان منتفعا واذا



نظر بعين العبرة والفكرة في الله كان تزودا يتقرب الى ربه ويتزود للآخرة فالاول عبد نظار
شهواني عبد دنيء والثاني في عبرة اكثر كثير يتقلب في العبودة فقاد على المؤمن ان ياخذ من الدنيا
في القنع أشرا وبطرا فما قل المئونة كلما نظر الى شئ زاد وجلا وكان بصره وامرا له للزيد
من العلم بربه والتاسع تلك الآلة التي ركبت فيها والنور الذي استقر في لواه الاتوي الى ما حاجات
به اخبار ان النظر الى البحر قساوة والنظر الى العالم عبادة والنظر الى الكعبة عبادة والنظر الى الله
وجه الاجرين عبادة فما ضاعف عبادة لانه عبد الله بكل النظرة نظر الى البحر بعين القدرة الى سعته وعرضه
واهواله وعظيم ما اعطى من السلطان وحفظ الذي حدثه فلم يجاوزه فاعتبر ونظر الى العالم والى
ما البس من نور العلم فاجله وقربه في ذاته ونظر الى الكعبة فتلذذ بها شوقا الى ربها ونظر الى
ابويه فذل لهما ورق واشفق شكرا لتربيتهما اياه وتعطيما لحرمتهما وقد كان السلف
الصالح يستمعون الى النوح وهذا امر منهي عنه يلتمسون بذلك الرقة فلو بهم ومنهم من يستمع
الى المزمار وهذا امر منهي عنه يعتبر بذلك لينفخ الصور بلغنا ذلك عن محمد المنكدر فكانوا
لا يرخصون بذلك من فعلهم ويحتظرون من افضل الاعتبار بذلك وبلغنا ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم سمع نغيق راعي يغنمه وهو ينفخ في قصبة فخر يجر رداءه فمن غاظ ان القيامة
قد قامت وذلك انه قد قيل واسمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب فظن انها تلك فصال الاتباع
ببصره كي يعتبر ثم قال واجعل الوارث مني فلم يقل واجعله ابني ولو كان هكذا لكان يقول
فصلا بين خروج الروح وخروج البصر فانه انما يرثه من خلفه ولكنه قال اجعل الوارث
مني اي اجعل بصري اخر ما يخرج مني فتكون قد ختمت لي بالنبوة والسعادة فيكون بصري هو
الوارث لجوارحي من بين جوارحي فان هذه الابصار قد اجتمعت في هذا البصر فاني ان سلبني النبوة
والعقل والتوحيد كان اخر ما يخرج مني لطافة الروح وهو بصر العين فقط وقد سلبني قبل
ذلك تلك الابصار التي اجتمعت في ذلك البصر وذلك لا يغني عني شيئا لان نور الروح لا يعمل شيئا
دون نور العقل والنبوة اذا كانت البصرة مع نور العقل فالسعيد من قبض روحه وكان اخر ما
يخرج منه بصر وجهه فقط فلذلك سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم الاصطناع ببصره اي يديم له ذلك الى ان
يفارق روحه وكان اخر ما يخرج منه بصره لانه كان متصلا ببصر العقل وبصر التوحيد وبصر النبوة

وتصبو النبوة وتصبو الرسالة وتصبو الخلافة حتى يكون ذلك جبانا للأمر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأمن من مكر الله ولا يقنط من رحمة الله فإنما يأمن بعدها ابن وتبشر بها المعتزة بما كان ويكون ووضع عنه وزره فأما في جزي الأمر فكان يخاف وكيف لا يخاف وهو الذي يقال له فلما أدري ما يفعل بي ولا بكم وقيل له وإن شئنا لندفنن بالذي أوحينا إليك وقيل له فإن تبارك الله يختم على قلبك وقال إياس مكر الله إلا القوم الخاسرون فخوف هذه الدعوة على سبيل ما هو ناصر إليه حتى إذا استبرأ بأن قد غفر الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وأتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما ابن وهذا في أجر عمره ولهذه الدعوة وجه الخوف وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يشتغل عن شأن هذا الملك الذي أتيناك وقد علم أنه لا بد من أن يرفع ما كتب الله له فهاب ذلك فتعظيم عطية الله في قلبه وإجلاله لجلاله فكان يشتهي أن يكون أحرص من يكون صغيره إلى الله كاتب الشيات حتى تكون على مقدمة حسناته وكاتب حسناته وخليفة الروح وهي لملك القطائف التي ذكرنا بإذن الله السمع والبصر من ذلك الملك فأحب أن يكون الخليفة منها السمع وأداته الذي يرشه لا الملك الذي يكتب الشيات فيكون خروج الروح على إثره وأداته وهو خليفة الروح وهي القطائف ثم هذا الملك كاتب الحسنات وكاتب الشيات فيكون الذي يؤدي خليفة الروح بعد خروج الروح والأشياء إليه قبل متقدم كاتب الشيات على الله تعالى وفي بعض الروايات اللهم ميتني ميتة يعرب فما قرن السمع والبصر لأن السمع أيضا من لطائف الروح فما يحمل السمع أخف الأشياء وهو الصوت وأدرج ذرة الكلام كلاما من نحو واحد وأما قوله الذي نراه به أي في البصر والبصيرة والإسقام كأنه يقول أراني بصيرة هذا ما يكون في أبي بكر الآخرة هو من البصيرة لما حيث به فأريني ملك فارس والروم وأراه الصديقين في أمته وما بلغهم والحكماء والعلماء والأئمة الهادية بالحق والقائمة بالعدل وعرفت عليه الغيرة التي هي كائنة في أمته ثم أراني الرحمة التي عنهم حتى قال أتى برحمة عذابي بأبرياء النسل والذرية وأما قوله فنصرني على من ظلمني فإن ظلم الرسول صلى الله عليه وسلم أن يكذب وأن يبغي عليه بمنة الله العظيمة عليه في شأن النبوة فليس هذا الظلم الذي نظن أنه ظلم في أعظم الأشياء حيث يراه من سمة الله وبغي عليه بمنة الله ووسمه بالكذب فسأله أظهر رحمته التي جاء بها من عنده حتى يغلبه وينصر حزبه فتكون كلمة الله هي العليا ورحمته الغالبة وحزبه المنصور وقد قال كذلك حقا علينا نصر المؤمنين



فكانت تلك نصرة النبوة فما كان فيستعدي على من ظلمه في نبوته لأحد من ظلمه في ماله أو عرضه فكان المستعدي عليه في أحد أمرين إن كان بحدية الله وإما أن يقتله

## الأصل السادس والثلثون والمائتان

**حدثنا** عمر بن أبي عمر العبدي نا عمر بن حفص بن غياث أبي عن الحجاج بن أرطاة عن قتادة عن نهير بن خريث عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو رزق الله حق خيفته لعلم العلم الذي لا جهل معه ولو فهم الله حق معرفته لزالت لدعائه الجبال فضيلة الخوف لمن وصل قلبه إلى فرادنيته فاستلاه بن عطية الفردية فيه بعقل الأشياء بهت في جلاله فانيا وقع بصره على شيء وإنما دار فكره وتلطفت به تلك المطالع لعلم العلم الصافي الذكي لأنا ذجه شبهة وأجهل منزلة الشمس إذا أشرق على أهل الدنيا فصوته يربك الأشياء كلها من الغيوب والمقادير بخيشها ومعقدها من بلاد الله فصوته معك يربك الأشياء حتى لا يخفى عليك منه شيء فما فاتك لكن هذه الرؤية بعموم الشراة على الأشياء كلها فكذلك شأن القلب إذا أكمل علمه أشرق نور الله في صدره وذلك الصوت يريك أمور الملكوت وأمور الدنيا والآخرة فذلك قوله لعلم العلم الذي لا جهل معه فإن قال قائل هذا العلم بنور الخوف وفور الخوف هو ما أشرق في صدره من نور عطية الفردية فخاف حق خيفته وعلم العلم الذي لا جهل معه لأنه يريك ذلك النور باطن أمور الدنيا والآخرة الغيوب التي خص الله بالكشف عنها الأنبياء والأولياء وأما قوله لو فهم الله حق معرفته فحق المعرفة أن تعرفه بصفاته العلى وبأسمائه الحسنى معرفة يستنير قلبك بها فإذا عرفته بذلك كان دعاؤك عن معرفة وحسن ظن به وقد قال أنا عند ظن عبدي بي والكريم ينبغي أن يعرف بتجاوز ما يكون من ذلك الذي منه فوالذي فاطمة لعبيد يعرف ربه بالكريم ثم يرجوه فيقول يا كريم هل يخيب العارف بذلك وقد عرفه بالكرم معرفة يقين لا معرفة خبر وعلم وقد عرف الموحدون كلهم أن ربهم كريم ولكن تلك معرفة التوحيد لا معرفة اليقين الأترى أنهم يعاملونه معاملة الكبار ولا يأمنونه على أحوالهم من أين الله على أحواله لم يتجاوز الأحوال والتي مفاتيح الأمور إليه حتى يكون الله هو الذي يختار له فإذا اختار له ما تكره نفسه وثقل عليها وأعيتها حتى إذا اختار الله له ذلك اهتش إلى المكروه كما يهتش إلى

قال أبو عبد الله

المحبوب ثقة به وتفويضا اليه فهؤلاء الراضون بالله رضي الله عنهم ورضوا عنه لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه فهم اهل الخشية والذين عرفوه بالكمال معرفة اوحيد يتجردون الاحوال فيهربون من التعب والذل ويختارون لانفسهم احوال المحبوب ويطلبونها ويهربون لانفسهم امورا منها ما يقضي لهم ومنها ما لا يقضي فاذا جاءهم المكروه من الامور وذلك لصنع من الله جميل رأيت له تأديبة ليمتحنه وخطفا شجا وخطا شيطانيا فلا يزال ذلك الشيء يتردد في صدره حتى يتكدر عليه عيشه فان كان صاحب تقوى الله تجاوز عنه وصدره بهذه الصفة وان خذل فترك تواضع خروج ذلك من صدره الى الجوارح فانتصح عند الملكة وعند عقله وخلقه في ارضه

## الاصل السابع والثلثون والمائتان

حدثنا يحيى بن المغيرة بن عبد الرحمن الحزوري ثنا ابو اسحاق الفزاري عن يزيد بن عياض سمع سعد بن محمد العقاري عن حنظلة بن علي الاسلمي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الظلام اذا كر ينزل الصائم الصابرون حدثنا زيد بن علي الصيرفي ثنا عمر بن علي بن مقدم ثنا سعد بن محمد العقاري قال سمعت حنظلة بن علي الاسلمي يحدث عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت ابا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول اذا دبر يقول الظلام الذاكر لصيام الصابر وقال القوم يا ابا عبد الله اجزني به قال ابو عبد الله فقول القوم اجزني به فانا يحكي عن مثاله وتبيانه وقد حكى لنا ربنا انه قال لنا ربكم القوم في الاعمال كلها بنية وانما صار القوم مختصا من بين الاعمال بانه نسبه الى نفسه لان القوم ليس يعمل اركان فتلبسه الحفظة ويصير علانية ولكنه سر فيما بينه وبين ربه وهو ان يعجز على ان يكف عن الطعام والشراب ومباشرة النساء في الليل فهذا ليس صوم في اللغة الذي يحكي عن شيء انما يضام عنه ومنه قول العالم اني نذرت للرحمن صوما اي صمتا فانما صار الكلام لها صوما اي صمتا لينطق عيسى عليه السلام بحجة الله حين انطقه في المهد صبيا فالصائم كل ساعة يتردد فيه شهوة من طعام او شراب او غير ذلك مما هو ممنوع فرد شهوته وقمع نفسه مرارة الرد فهو صابر يتجدد له الصبر ساعة بعد ساعة فلذلك قال الصائم الصابر لانه يتجدد له الصبر عند تحرك شهوة في نفسه ومنع منها





بها فيرد ذلك ويثبت على الوفاء بنذره فلذلك قال هو لي وانا اجزي به لان الحفظة لا تعلم ذلك ولا تطلع عليه انما ذلك بينه وبين ربه وحتى على الحفظة ان يعلموا جزاءه ومقدار ثوابه فولي الله ذلك لعبده لانه كلما تردد شهوة تجددت شهوة للعبد عزمة على الثبات فله بكل عزمة ثواب جديد الا ترى الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نية وان تقادم عهدها فذكرها العبد فحمد الله عليها الا جدد الله له ثواب شكرها كيوم شكر وما من مصيبة وان تقادم عهدها فذكرها العبد فاسترجع الا جدد الله له ثواب تهنئة يوم اصيب بها فللصائم بكل عزيمة في ساعات يومه استباق صبره وقال الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب فقد خرج هذا من عمل الحفظة وارادة ان يذكر ذلك عادوي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا عمال حسنة بغير امثالها الى سبع مائة الا الصوم فانه لا يعلم ثواب عامله الا الله حدثنا نصر بن يحيى ثنا سعيد بن سليمان ثنا ابو عقيل عاصم بن محمد بن زيد عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعمال عند الله سبعة اعلان موجبان وعملان بامثالها وعمل بسبع مائة ضعف وعمل لا يعلم ثواب عامله الا الله فاما الموجبان فمن لقي الله يعبده مخلصا لا يشرك به شيئا وجبت له الجنة ومن لقي الله قد اشرك به وجبت له النار ومن عمل سيئة جزي بمثلها ومن اراد ان يعمل حسنة ولم يعملها جزي بمثلها ومن عمل حسنة جزي عشرا ومن انفق ماله في سبيل الله ضعفت سبع مائة فالدرهم بسبع مائة والدينار بسبع مائة والصيام الذي لا يعلم ثواب عامله الا الله فالموجبان هي الايمان والشرك فاما ذكر مخلصا لانه قد يكون مؤمن مشرك الا ترى الى قوله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون ليس من مشرك نار وهو يعرف ربه بمعرفة التوحيد ويؤمن به ثم يجد العدو اليه سبيلا فيغلبه حتى يشرك به لانه لم يزل عالما بمعرفة التوحيد الا ترى الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ربكم خلقت عبادي حنفاء فاتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وامرتهم ان يشركوا بي فاما من لقي الله بعبده مخلصا اي لقيه بايمان خالص لا شرك فيه لا يدفع موجبة الجنة ثم من قبل وصوله الى الجنة حساب بالاعمال التي هي دفاع الايمان واما قوله علان بامثالها فعبر البينة مع ارادة الحسنة لان ارادة الحسنة هو عمل القلب وحده لم تخط تلك الارادة الى النفس فتقهرها حتى تستتم الجوارح ذلك العمل لان للجوارح هي النفس والنفس غالبة عليها

الا ترى انه اذا خرجت النفس في خارجة ذهب السمع والبصر والانسان وقوته كل شيء من جوارحه
فالحسنة الواحدة قد اشترك فيها نعيم القلب وراحة الروح والسرور والجوارح السبع التي اخذ عليها
العهد والميثاق والرهن البيت المشتركة بالاعمال فحسب له بعشر امثالها والسيئة اشترك فيها الشقوة
فانكد القلب والروح والنفس والجوارح عوامل تلك السيئة والقلب شكر ذلك بما فيه من الايمان فما
احسنت له بواحدة ووجدنا اعمال العباد على ثلثمائة الحسنة بعشر امثالها [illegible] ذلك للعشرة
وقد بين ذلك في تنزيله فقال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فهم الجميع بقوله من جاء فدخل فيه
اهل التخليط من الموحدين ومنزلة اخر الحسنة فيها بسبع مائة وذلك للصادقين لان اعمالهم قد
صارت سبيلية فكل حسنة انما خرجت من بدن عليه سبع جوارح فحسبت له كل حسنة بسبعة
ثم ضوعفت بسبعة ثم ضوعفت كل واحدة بمائة فصارت سبع مائة فقال في تنزيله مثل الذين
ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة فهذا مثل
كانه ضرب للجوارح السبع بما جنت بكد الحسنة من حبة القلب فما عملت الجوارح حتى عملت جارحة
منها واعانتها بعمل سائر الجوارح فصارت بمنزلة السنابل السبع فضوعفت بمائة فالقلب والنفس قد
استغنيا بما لهما فالقلب امير والنفس مربوب والعوامل سبع جوارح فالجنان والكرامة للقلب
والنفس من مزيد الله والحسنات الجوارح السبع فانما صارت كل واحدة بمائة من المزيد الذي نال القلب
والسر ان الجارحة الواحدة اذا عملت فانما نالت من الجوارح الباقية لان العهد المتوكد قد تكفل
فيهن وبذلك العهد يعين بعضها بعضا وسنزلة اخرى وذلك ان الحسنة فيها بما ضعف ثم الاضعاف
مضاعفة فاما الاضعاف فهي السبع مائة المذكورة واما المضاعفة فتلك الاضعاف فقد انقطع
عن الملائكة ان يحصوه فهذا للمحسنين اهل الصفا الذين وصفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث سأله
جبريل عليه الصلاة والسلام عن الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فالحسنة من هذا الصنف
تضاعف بسبع مائة وهو العلم الذي اعطى الملائكة ثم فيها عناية بتلك الاضعاف من عنده بما
ينقطع العلم عنه وهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث انه قال القيام الذي لا يعلم
ثواب عامله الا الله واذا بلغ العبد منزلة المحسنين وصارت اعماله كما وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يعبد الله كانه يراه ولي الله حينئذ جزاءه لان الملائكة تعجز ان تطلع في قلبه من اين صارت هذه الحسنة



والمحاسبة للجنة والحجة انها فقد اعطى الملائكة علم ذلك واما قوله الظاهر الذكر منزلة الصائم
الصابر فالايمان ينقسم على الشكر والصبر ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان بضعان
نصف شكر ونصف صبر لان العبد في جميع عمره بين محبوب ومكروه فالايمان يقتضيه الشكر عند
المحبوب والصبر عند المكروه واذا اوتي بها وفر ايمانه فاذا اطلع فقد اتى بمحبوب النفس فاذا
شكرت فقد اتت بنصف وفاء الايمان واذا اجاعت فزلت مكروهها فاذا اصابت فقد اتت
بالنصف الباقي فهو في جميع الاحوال كذلك وان العبد لا امن يقلبه واعرف بمكانه امتحن عبدك
ثابتا في قلبه وامتحن طمأنينة قلبه بالايمان بهذا المحبوب والمكروه فان ابرز بها بالجوارح في كل امر
فابرز عند المحبوب شكرا وعند المكروه صبرا فقد اتى بوفاء الايمان وهو قوله تعالى الم احسب الناس
ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون فقوله الم كانه يقول انا اعلم بالناس منهم ولم امتحنهم وانا اعلم
بسرايرهم فلم اتركهم وسرايرهم وان اظهروا القول حتى ابرز بالاعمال انا اعلم انا بهم ثم قال
ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين فهذا اعلم الظاهر وقد علم
ما قبل علم السرائر والفتن الخوف وذلك ان الشهوة التي في بني ادم من المحتوف بباب النار فيها
حرقة فاذا اتاها محبوب من امور فيها حرقة يقتضي عليها الشكر وهو وفيها من خالفها والتقدير لها
واذا اتاها بمكروه فيها حرقة يقتضي عليها الصبر للعدو الحاكم الذي على بدنك ليظهر صحة ايمانه
فيما هو له يوم الموقف بملائكته وجنوده اذا الى الله بالشكر والصبر

## الاصل الثامن والثلثون والمائتان

**حدثنا** عزيز بن ابي عمر العبدي نا الحرث بن عبد الله عن ابي معشر عن هشام بن عروة عن
ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشربتم فاشربوا بثلاثة
انفاس الاول شكر لنواله والثاني في شفائه في جوفه والثالث مطردة الشيطان واذا اشربتم فمصوه
مصا فانه احمد ان يجري بجراءه وانه امنا وامرأ قال ابو عبد الله فانما صار اول شكر المنعم
عز الله لما خلص اليه عذوبة الماء وطيبته وبرده تراءا لقلبه لطف الله له في ذلك الماء كيف جرى ربوبيته
في ذلك الماء حتى طيبه واعذبه وبرده فكانت رويته له شكرا واتى النفس الثاني لما صارت
شفاء كان النفس الاول لما كان بهذه الهيئة اذهب الداء واذا ذهب الداء جاءت نوبة البقاء فاما

تكره هذا العبد في النفس الأول استوجب من الله المزيد وهو قوله لين شكرتم لأزيدنكم فاجتنب في النفس
الثاني المزيد فصار شفعا لان البركة قد اشتملت على المزيد وأما النفس الثالث فانما صار
مطرودة للشيطان لهو توريته التي فيه قال الله تعالى وتر يحب الوتر فالنفس الثالث محبوبه والنفس
الثاني شكر العبد وهو مزيده والنفس الاول رحمة كما انطرد الشيطان من صدره وقلبه للوتر
التي في النفس الثالث فعلى النفس الاول رحمة وعلى النفس الثاني سمة مزيده وعلى النفس الثالث
رحمة الوتر الذي هو فرد احد وتر يته نفت كل خلل في الاعمال فما يريد الشيطان ان يزاحم
لان الله تبارك وتعالى أبدي وتر يته لتكون الاعمال له خالصا والشيطان مستعد لان يزاحم الاعمال
بما يورد على القلوب في تلك الصدور والموحد ينفي مزاحمته بحفظه من وتر يته الله حتى يبطل
كيده ويصفو اعمال للوتر ولذلك كانت العلماء تتوخى الوتر في كل شيء فاهل الباطن قالوا
هذا العلم الذي نتراصل والظاهر اقتدوا بالظاهر من امر الله تبارك وتعالى وقول رسوله
الله صلى الله عليه وسلم وفعله فاما قول الله تعالى في تنزيله ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون
ثم لما صار للواحد العدد أبدي محبوبه في خلقه الذي خلق فجعل سرير الملك واحدا وكرسي العظمة
واحدا وقلم التدبير واحدا ولوح الاعمال واحدا والجنة دار الاحباب واحدا والسجن دار
الاعداء واحدا ثم جعل للجنة سبعة ابواب ذلك وسبعة ابواب لكل باب منهم جزء معلوم
وجعل بابا واحدا وهو باب محمد صلى الله عليه وسلم وهو باب الرحمة وهو باب التوبة فهو مسند خلق الله
مفتوح لا يغلق فاذا طلعت الشمس من مغربها اغلق فلم يفتح الى يوم القيمة ويكون لابواب باب
الاعمال مقسومة على اعمال البر فباب فيها للصلاة وباب للصوم وباب للزكاة وباب للصدقة وباب
للحج وباب للجهاد وباب للصلة وباب للعمرة واما ابواب النيران فلكل باب من النار جزء
معلوم فباب للشرك وباب للكبد وباب للغيبة وباب للشهوة وباب للرغبة وباب للرهبة
وباب للغضب فاما باب التوبة من الجنة الزائد على الابواب فليس هو باب عمل انما هو باب الرحمة
العظمى الذي منه تدخل توبة العباد الى الله ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا نبي التوبة ونبي
الرحمة حدثنا به محمد بن علقمة بن عمرو التميمي ثنا ابو بكر بن عياش وانا رحمة مهداة باسناده وقال وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين لنفس محمد صلى الله عليه وسلم كانت رحمة للعالمين وسائر الانبياء عليهم السلام ابعثهم رحمة فمحامن

وصف اهل



من كان من الانبياء مبعثهم رحمة للعالمين فيوقف بالعذاب والنبوة والرسالة اليهم فمن اجابهم سعد
ومن اعرض عنهم عوجل بالعذاب ومحمد صلى الله عليه وسلم مولده ونشأته كانت رحمة للعالمين فصار مولده ووجوده
في الدنيا انقاذا للعالمين من اتى وأعرض لم يعاجل بالعذاب وأخر الى يوم القيمة فخرج وجوده في
الدنيا من الاصلاب والارحام ولحده حيث دفن الى نفخ الصور فخرجت تلك الرحمة وأمانة قيام فورد في
الخبر انه ما بين فجوج يطلع الارض قبره سبعون الف ملك يحفون بالبراق عزا الى ما ذكرنا
من الوتر فالسموات سبع والارضون سبع والايام سبع والسجود على سبع والجوارح الشاب
والعاقب سبع والرزق بحسب وخلق الانسان من سبع وايام الدنيا كلها سبعة فهذه الاشياء
كلها وتر وامر بصلاة المغرب وترا الرفع عمل الليل والنهار الى الله وترا واذا صلى العشاء الآخرة
قام الليل وتر الان ملائكة الليل غير ملائكة النهار وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ وترا واذا
تكلم فاعاد الحديث اعاده وترا وكان متوخيا للوترية في كل شيء وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه كان يتوخى الوترية في كل شيء حتى انه كان يقرأ في صلاة ام القرآن بثلاث آيات وكان ابن
سيرين يعتمد ذلك حتى يأمر بوضوء ان تضع على آية من كل شيء وترا يتوخون بذلك محبوب الله
والتماس البركة واتباع سنة رسول الله وانظر واد الشيطان ونفوره واذ انظر واد الشيطان في النفس الثالث فانه
يتطرد لتوخي هذا الرب بتلك الوترية في هذا التقرب الى المشفع على هيئته وثبت الشكر لصاحبه
في النفس الاول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليرضى عن العبد بالشربة الواحدة وبالاكلة
الواحدة يشربها او يأكلها فيحمد الله عليها حدثنا به محمد بن داود بن سعاذ ثنا اسمعيل بن ابان الازرق
زكريا بن ابي زائدة قال حدثني سعيد بن ابي بردة عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحدثنا الحارودي ثنا وكيع عن يوسف ابي حمزة عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
انعم الله على عبد من نعمة صغيرة ولا كبيرة فحمد الله عليها الا كان قد اعطى خيرا مما اخذ قال الحارودي
قال وكيع كان يقال للحمد شكر لا اله الا الله ان قال ابو عبد الله فيها من كلمة لو كيم لان لا
اله الا الله اعظم النعم فاذا انعم الله عليه كان بكلمة الحمد لله لا اله الا الله مستضيفة مشتملة عليها الكرم
في النفس اول للشكر فان ثبت له هذا الشكر بهذه الوترية في الثالثة لا تطرد الشيطان لانه اذا لم
يكن مطرودا ادخل عليه بوسوسته ما يبطل شكره وذلك انه يوسوس الله في عذوبته او في صفاء او في

خلالا يختص عليه النعمة حتى يغير عن قلبه لطف ربوبية الله في ذلك الماء فوريا او لج في الاناء خلالا حتى
يشاهد عن وقوية اللطف والربوبية فان بثله شكر النفس الاول بتوجيه الوتيرة حين قطع النفس في
الاناء طالبا لوترية الله فيه بالنفس الثالث فانا استوجب الخير رضي الله عنه في شربة واحدة
هذه الاداب التي وأب عليها مطيعا لله طالبا بها حسن العمل فان الله تبارك اسمه قال خلق الموت
والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا فعلم انه يبلونا ايانا احسن عملا في الحياة ليجزينا به بعد الممات
يتبين ما حسن العمل لا الكثرة والتخليط فان الكثرة في العدد انما تكثر عند من يجوز ان يبوء عليه
ويخادع والله تعالى لا يخادع ولا يبوء عليه فقليل العمل اذا كان حسنه الحسن فهو كثير لانه
انما حسنه العبد من حب الله تعالى في هيبته واجلاله فحسن العمل في كل شيء ان لا يلتفت في شربه
من ريه وطمأنينة ان يكون له خالقا فهذه الشربة الواحدة انا رضي الله عن العبد بها لانه
يشتهي في اولها ويتنفس حين قطع للحمد لله فان الزيادة من الشكر من تنفس
تنفس ليجيب الوترية فينسى العدد الحاسد الذي قد اعد له في كل شيء حدا فيثبت
له الشكر ويدوم فاحمد الله فقد ختم بكلمة الصدق فرضي عنه بتلك الكلمة الصادقة
واذا حمد حمدا نعم توله الادب الذي وصفنا كانت كلمة بالحمد مدخولة فحان ان استوجب
الرضا فان رضي الله عن العبد له خطب جليل وشان رفيع واذا رضي الله عن عبده اثنى عليه في سمائه
على عرشه واحبه جبريل والملائكة عليهم السلام فاحمد من ترك الادب باستيلاء الفضلة
كان حمده حمد السماري ٥ حدثنا عمرو بن سليم بن سهيل عن البحتري بن عبيد ثنا ابي
ثنا ابو هريرة رضي الله عنه قال سهل الله صلى الله عليه وسلم من شرب ماء بثلاثة انفاس بدأ
فسمى في كل نفس وحمد بعد كل نفس شبع ذلك الماء في جوفه حتى يشرب ماء غيره ٥
قال ابو عبد الله فاذا صار الماء بعد ما صار دواء بالشرب والاستهلاك حيث يجوز فانا رجي بتلك
التسمية وذلك الحمد الحياة قلب العبد الادب لو ان قوله اذا شرب ثم قعوده لان
لان الماء ليس من حران الجوف ولين الكبد فتعطش الماء فاذا عطش الماء كان لبث
البرودة على الكبد وتلك الروح التي تضمنه الماء برودة على الماء الكرش فسكن العطش فاستغنى
به عن كثرة ولزوم الماء تتخم وتبقى بكل التخمة في العروق فيحدث داء كبيرا فكثرة شرب الماء ليس



بحمد العلماء بالدين ولا عند العقلاء بالطب لانه اذا اكثر شرب الماء امتلأ العروق فسقمت وخلط ذلك
للاعروق الغلل فاورثت النوم فاذا نمت اسرع برودة الماء الى تسكين عطش الثناة فاستغنى عن
الازدياد وايضا خلة اخرى اذا اشرب مقصا كان ارفق لجوفه في العروق ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتنفل عن يريد احدا بشرب بنفس واحد وكان يقول لا تقعبه قعبا فان الكباد من العباب معتا
اذا عب اضر بالكبد وذلك ان يجمع العروق عند الكبد وسنه يتنعم في العروق فاذا غبه في
نفس واحد اي اجرعه وصوبه واحدة فقد اوعب وكان ذلك بنهلة بغير فتحة فاذا
فتحت بنفس واحد فدخل الماء جملة لم يؤمن البشق والفالج وضرب عمار في النهر فناضر فاقد
فلذلك اذا اشرب عبا في نفس واحد صب لا مقاصا تحمل العروق ذلك فاضت من المعدة
الى العروق قربا كان على الطريق سدد في العروق واحتبس الماء هناك من اجل السدة فدوي فصار
ماء وقوي البلغم فحدث منه ادواء واورث ذلك البلغم كسلا عن عبادة الله وفتورا في
صرف الدين وهذا من خطوات الشيطان الذي اوصانا الله بمجانبته بتنزيله فقال ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه
كان بكم رحيما ثم قال ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا ثم لها عند تقعدا فاته مثل هذه
الحتوف التي وصفنا يوشك ان يؤديه الى ما اكثر منه وكان اخذ الحظ من الظلم والعدوان في
هذا القدر فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم شفيقا على امته وداعيا وبالمؤمنين رؤوفا رحيما
عزيز عليه ما عنت الامة حريص على المؤمنين ان يؤديهم الى الله مع ذروة الاسلام وبهاء الايمان فصلهم
في تناول الشراب والطعام واللباس وكل شيء فيه حظ وقال الله تعالى في تنزيله لقد كان لكم في
رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر فطهره الله وادبه واحيا قلبه ونفسه
فتقبل ادبه وصار مهذبا بما يقتضاه به لمن رجا الله ورجا اليوم الآخر وجعل الاتباع له علامة محبة الله
في قلوب العباد فقال ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فاوجب الله محبة لمن اتبعه ٥

## الأصل التاسع والثلثون والمائتان

حدثنا ابو هيثم بن عبد الحميد الحماني ثنا عثمان بن صالح المقدمي قال حدثني ابن لهيعة قال اخبرني عبد
الرحمن بن جبير عن عمرو بن حريث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الظاهر فالصائم التائم ٥
قال ابو عبد الله فالصائم يتقلل الشهوات يطهر ويقيه ما يقبل يرحم فيحيا والنائم يوم العودة يحتبا

اذا نام على طهارة فنفسه تعرج الى الله فاذا كان طاهرا قرب فسجد تحت العرش حدثنا بذلك
قتيبة بن سعيد نا ابن لهيعة عن واهب بن عبد الله المعافري عن عبد الله بن عمرو قال تعرج الارواح
الى السماء فما كان منها طاهرا سجد تحت العرش وما كان غير طاهر سجد قاصيا فلذلك يستحب
الايتام الوجل الا وهو طاهر قال قتيبة سألني رجل عن هذا الحديث فحدثته به فقال لا بن اسمعيل
اكتب هذا الحديث حدثنا عمرو بن عثمان نا عبد الغفار بن داود عن ابن لهيعة عن عثمان بن
نعيم عن ابي عثمان الاصبحي عن ابي الدرداء قال اذا نام الانسان عرج بنفسه حتى يؤتى بها تحت العرش
فان كان طاهرا اذن لها في السجود واذا كان جنبا لم يؤذن لها في السجود قال ابو عبد الله
فالاول ذكر الارواح تعرج في منامها وهي لفظة قد يستعملها اهل اللغة فيقولون اشتريت فيما بالم
قربه كالثوب والعبد واشباه ذلك كثير فالنفس والروح قرينان الا ان الروح سلطانه في
الرأس ومويد عوالى الطاعة لانه سماوي والنفس تدعو الى الشهوات لانها ارضية وكلاهما حيان
قد وضع في كل واحد منهما شيء من الحياة فبعمل بذلك الحي فالنفس تأكل وتشرب وتنام وتبصر
بالروح تعف وتنجي وتبتكم وتتلطف بعبده ويطيع والنفس هي امارة بالسوء
وبذلك نعي عليها وهي حائرة والروح بارة فاذا نام العبد عرجت النفس بحرارتها فتعرج بها
الى الملكوت والروح باق معلق بنياط القلب وهو الذي يحرس القلب بما فيه من التوحيد
فاصل النفس في مقيدة بالروح وقد خرج شعاعها وعظم خلقها وحرارتها وهو قول الله
تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى
الى اجل مسمى ولذلك نجد النائم اذا استيقظ يجد في اعضائه برودا في ايام الصيف لذلك خروج
حرارة النفس فاما استجاز عبد الله بن عمرو ان قال ان الارواح تعرج لانه استجاز ان
يسميها باسم قربها كالثوب والعبد واللهو واللعب واشباه ذلك والنفوس تكون للبهائم
وفضل الادمي بالروح السماوي ليكون داعيا نفسه الى الطاعة ولكي اذا نام خرجت النفس
فليتبين من امر الملكوت واخبار الغيب ما ترجع الى صاحبها بالعلم الذي فيه لذلك قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم رؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وقال في حديث آخر
في مرضه يوم توفي صلى الله عليه وسلم انه لم يبق بعدي من النبوة شيء الا المبشرات رؤيا المؤمن فالمؤمن

قال ابو الدرداء حيث اتى باسم الذي هو اسمه فقال عرج بنفسه الي الله وقاله عبد الله بن عمرو صحيح
انه سمى باسم ربه فاذا عرجت النفس صارت الى قباء العرش فظهرت بقرب الله وظهرت بالسجود
الذي اذن لها فرجعت الى صاحبها طاهرة بالرب محبوة بكرامة السجود فصار بمنزلة القائم
الذي يتطهر بترك الشهوات وحين يقوم الليل فهذه منزلة الصادقين استوى نومه على طهارة
بقيام وصيام ولذلك قال لعاذ لابي موسى اني انام نصف الليل واقوم نصفه فاحتسب نومتي كما
احتسب قومتي لانه قد عرف عاشرة هذه النومة وما ترجع النفس من الله اليه بتلك النومة
فانها منزلة خاصة الله نبي ارفع من هذا فربما كان النوم اثر عندهم من القيام لان نومهم قد
قلبت من الاحتباء في تقلب الانقلاب الى فتحة التوحيد في فحص العرش وطلبت العقول
الوصول الى الله فاعتنم ما تطلب النفس فترقا فخرج العقل بحظه من التقلب اسبقا فالى
الله وخرجت النفس اشبا قال الى فتحة العرش والروح الذي هناك فاذا رجعا الى البدن اوردا
على الروح من الكرامات والكرامات ما لا يخطر على قلب بشر حتى ترتاح وتطمئن
ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوخى نوم السحر حدثنا محمد بن الحسن الفيشي نا ابراهيم
بن سعيد عن ابيه عن ابي سلمة عن عائشة رضي الله عنها قالت ما الفاه السحر عندي الا نائما تعني رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فالسحر ساعة نزول الرب تبارك اسمه الى السماء الدنيا واطلاعه الى
خلقه والعطف عليهم وتبديلهم الاهل من دناع فاستجيب له الاهل من تائب فتاب عليه الاهل
من سائل فاعطيه الاهل من مستغفر فاغفر له وهو باسط يده لمسيء النهار ان يتوب بالليل ثم
يتول من تفويض غير عدوم ولا ظلوم فاظفر اي وقت هذا حين يظهر كلام واقبال من قوم
وادبار اهل الارض فكان النبي صلى الله عليه وسلم يتوخى النوم في ذلك الوقت لصعود نفسه الى الله
فيلقاه في سمائه فكان ذلك عنده افضل من قيامه لانه في حال القيام انما يعرج اليه بعقله وهواها
في حال النوم تعرج النفس مع القلب والعقل فاجتماع الثلاثة عنده افضل في ذلك المحل من
توخي العقل فخاصة الله قد نالوا من هذا الحظ فاذا نام توخوا نومهم هذا الذي وصفنا
فلذلك صار افضل من الصابرين القائمين وآت الصادق الذي وصفنا بدنيا فوق اعمال
نوم بعضهم ونكثه في نومه بقومته فالحديث الصادقين فانما اخاصة فقد جاز بها هذه المرتبة ان

حدثنا محمد بن سعيد بن سويد الحلبي حدثني ابي سعيد بن سويد عن عبد الرحمن بن اسحق عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن معاذ بن جبل قال انطلقت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لصلاة الفجر حتى كادت الشمس تطلع ثم خرج فصلى بنا فخفف في صلاته ثم انصرف فاقبل علينا بوجهه فقال على مكانكم اخبركم ما بطأ بكم عنكم اليوم في هذه الصلاة اني صليت في ليلتي هذه ما شاء الله ثم علكني جنبي فنمت فرايت ربي تبارك في احسن صورة واجملها فقال يا محمد قلت لبيك يا رب قال فيم يختصم الملأ الاعلى قلت لا ادري يا رب قال فوضع كفه بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي فعلمت ما بين كل شيء وبصرته ثم قال يا محمد قلت لبيك يا رب قال فيم يختصم الملأ الاعلى قلت في الكفارات قال وما هن قلت في المشي على الاقدام الى الجماعات وفي اسباغ الوضوء في السبرات وفي انتظار الصلوات بعد الصلوات قال ثم فيم قال قلت وفي اطعام الطعام وفي افشاء السلام ولين الكلام والصلاة بالليل والناس نيام قال سل قلت اللهم اني اسئلك حب الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وان تغفر لي وترحمني واذا اردت فتنة بين خلقك فتوفني غير مفتون اللهم واسئلك حبك وحب من يحبك وحب عمل يقربني الى حبك ثم اقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تعلموهن وادرسوهن فانهن حق ○ حدثنا الجارود بن معاذ ثنا الوليد بن مسلم قال حدثني عبد الرحمن بن زيد بن جابر قال حدثني خالد بن الحلاج قال حدثني عبد الرحمن بن عايش الحضرمي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه ○ حدثنا ابو سنان البلخي ثنا عبد الله بن صالح ثنا معوية بن صالح عن سليمن بن عامر عن الجد زيد عن ابي سلام الاسود عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه ○ حدثنا ابي رحمه الله عن وكيع بن الجراح عن سعيد بن سلم قال حدثني عبيد الله بن ابي حميد عن ابي سلمة بن انسانة قال حدثني ابو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه قال فقد ذكر في هذا الحديث انه قام في ليلة ما قام ثم نام فقال يا نام فقوموا من نومكم فتوضوا فهذا افصد المستفتين الى الله بالتائب يتوخون بها تجدد احوالهم من الذنوب وكان ابو بكر الصديق رضي الله عنه يقول ان اسمع بزوي يا مكية احب الي من كذا وكذا ○ حدثنا القاسم بن محمد الواسطي ثنا ابراهيم بن موسى الطرطوسي ثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج عن سعيد بن ابي

الطرسوسي



هلال حدثني ابو سلمة عبد الرحمن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكل بالمتوسوس شيطان يقال له الهوفهوف يخيل اليه ويزايله الى ان تنبهي اذا غفل عنها فاذا انتبهت الى السماء فاذا ذات فهو الرؤيا التي تصدق فاذا فقد اخبر في هذا الحديث من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يحتق قول ابي الدرداء التي تعرج في سببها هي المتوسوس الارواح فهذا الحديث الذي ابتدانا فيه من قوله التائم الظاهر بمنزلة الصائم القائم هو نظير الحديث الذي جاء عنه صلى الله عليه وسلم انه قال الطاعم الشاكر بمنزلة الصائم الصابر فهذا نظير الصادقين عند شكره على طعامه بصبره في صيامه فاما شكر الصديقين اولياء الرحمن فقد كان وبوزع على صبر التقيين ان الغريزات العبد في تركه عن الشهوات يود ما يحتاج اليه من الشهوات في يوم لا ما في وجه العبد ان الكريم العزيزين يطعم فيتتبع طعامه باسم الله الذي عمه تسميته بين السماء والارض ويطفي حرارة الشهوة ويزيل كل سهم في كل شهوة من طعامه ويريه لطف الله في ذلك الطعام ويريه رافة الله في سياقه اليه وحنينه عن جميع خلقه وكرمه الله على ما يريه من صنايعه اليه في ذلك الطعام حمدا لا ينتهي ولا ينفد حتى يلقى ربه كرمه الذي حمد الله بنفسه في عشر المجد فقد بان عند اولي الالباب تفاوت ما بين هاذين الحالين ○

## الاصل الاربعون والمايتان

حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب ثنا موسى بن اسمعيل ثنا عبد العزيز الدراوردي عن اسمعيل بن رافع عن محمد بن يحيى بن حبان عن عمه واسع بن حبان عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نتعوذ بالله من الرغب فاذا كانت له ابنة رغبة فدعا الله عليها فمات قال ابو عبد الله فاذا رغب كرزة الاكل فاشبع منقودة حتى يحتاج صاحبه الى ان يثابر عليه في اليوم ثلاث وصاحب هذا هو من الحرص عليه غالب فلهب ان ناد الحرص بعضهم ذلك الطعام ويشف ريقه حتى يبزع في بيته فيصير مثلا يحتاج الى ان ينفضه نفضا وزاد في هذا الحديث في رواية لغوا انه قال الرغب شوم فاما شامة هذا الحرص الذي فيه من الحرص الغالب عليه فالحرص على الطعام جعالة النفس واذا كانت النفس جعلة فصاحبها مفتون وانبي الله هذا الاذى بهذه الشهوات والذات فاما ظهر جعالة النفس من قلبه حظه من الله وبعد قلبه منه فرب نفس باكت جعلتها بها الى بطنه وربت نفس مالت جعالتها الى فرجه فلذلك تجد الناس على ذلك تراهم مفتونا بطنه

ولذ به جلقه بالقاف لا يزوغ رطبا ولا يابسا الا ابتلعه وآخر مفتوحا بفرجه مهتما بانه فاذا الجزء فعلا
لكبر او ضعف فقلبه متهوم ولم يأكله وعيشه طماحة خابنة ولذلك ما روي عن رسول الله صلى الله
وسلم حدثنا بذلك صالح بن عبد الله نا ابن ادريس عن ابيه عن جده عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قيل يا رسول الله ما اكثر ما يدخل الناس الجنة قال تقوى الله وحسن الخلق قيل ما اكثر ما يدخل الناس
النار قال الاجوفان البطن والفرج قال نصديق محمي هذا الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في كتاب الله قوله تعالى ويوم يعرض الذين كفروا على النار اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا
واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون
فغيرهم الكافرين عند الموحدين فلم يغرهم بالكفر انما غيرهم بالاستمتاع بطيبات جوف الدنيا
والطيبات هي الشهوات التي تلتذ بها النفس بطنه وفرجه بلا ورع ولا شكر فهذا كله من
الكبر وقد حذر الله على السنة الرسل هذا الشان ٥ حدثنا الي رحمه الله نا ابو نعيم نا سوي بن يحيى
بن رباح النخعي عن ابيه عن عبد العزيز بن مروان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اشد ما في الانسان شح هالع وجبن خالع قال فالشح المقالع عنا هو الجبن
الذي له جريرة الجبن وصاحبه لا يشبع والجبن الخالع هو الذي اذا وقع الخوف في الريبة انتزع
من الجبن وسوء الظن حتى يركل القلب من مكانه فيبقى القلب معلقا كالمتجلع من مكانه فاثر
منتزع اسمه من الرغبة وهو شعبة من الرغبة والرغبة خلق من اخلاق الكفر ٥ حدثنا الحارث
نا عمر بن هارون عن صالح المري عن ابان عن وهب بن منبه قال وجدت في الحكمة مكتوبا
ابى الكفر على اربعة اذكان على الرغبة والرهبة والشهوة والغضب ٥ قال ابو عبد الله
فعلى قول وهب الرغبة ربع الكفر والمؤمن لا تجب بل ينال ولا على الحاجة والمؤمن لا يستمتع
بل يتزود لان المؤمن مسافر قد ايقن بالمعاد فهو في السير الى ربه فما اخذ من الدنيا اخذ تزود
ليقطع به ايام الدنيا الى يوم يقدم عليه بالموت الذي حتم فما زاد عليه والكافر قد ركن الى
الدنيا وتبعيها ولم يقر بالمعاد ولا اظن ان الى انه صائر الى الله لانه لم يعرفه معرفة الموحد فهو جوفه
وما ملأ من التوحيد احدث عيون الموحدين الى الله بارجاء العظم والابل الفسيح لان في جوف الموحد
ما يغيرهم بنيه الصفة قال له قائل وما في جوفه قال الجمل اما ترى قال لحب الله





في جوف كل مؤمن قلب لا يدعه حتى يدعنه الى زجاج عظيم وابل فيه وكذلك تجد نفس
في الدنيا كل من احبته ونفسه واطمأنت اليه وعلى حب ذلك يعظم رجاؤك لربه ويفسح
املك وربما احق بالوفاء للحبيب ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملأ ادمي وعاء شرا
من بطن بحسب ابن ادم لقيمات يقمن صلبه فان كان لا بد فثلث طعام وثلث شراب وثلث نفس حدثنا
بذلك علي بن حجر نا اسمعيل بن عياش قال حدثني سليمان بن سليم وحبيب بن صالح عن يحيى بن خالد
عن المقدام بن معديكرب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك وقال لابي بحجنة
حيث بحثا فتيا ابا بحجنة افوه من حثال قال ما طول الناس جوعا يوم القيمة اكرمهم شبعا في
الدنيا ولذلك كان بقاء الشبع ابو الكفر لان الانسان اذا امتلأ حشي عن امتلاء الاشره
البطر وربما يجتره فينكر وقال فيما روي عنه صلى الله عليه وسلم ان الله يحب الغيث من اتى قيل
يا رسول الله وما الغيث قال قليل المطعم وما روي عن يحيى بن زكريا عليهما السلام انه قال لابليس هل
رجعت بني شيء قط قال لا الا انك ربما شبعت فثقلت عن الصلاة فعاهدت الله ان لا اشبع حتى
يخرج من الدنيا قال فما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتعوذ بالله من الرغب كي يعافى من هذه الآفات
الى وصفنا والله اعلم ٥

## الاصل الحادي والاربعون والمائتان

حدثنا محمد بن عجلان رحمه الله نا صالح بن محمد بن حبيب عن يزيد بن الهاد عن محمد عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت خمسا لم يعطهن نبي قبلي ولا الفخر بعثت
الى الاحمر والاسود وكان النبي قبلي يبعث الى قومه وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا ونصرت
بالرعب امامي مسيرة شهر واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي واعطيت الشفاعة فاخرتها لامتي فهي
نائلة ان شاء الله لمن لا يشرك بالله شيئا ٥ حدثنا ابراهيم بن اسمعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل
قال حدثني ابي عن ابيه عن سلمة بن كهيل عن مجاهد عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله ولم يذكر
ابن عباس ٥ قال ابو عبد الله قال رسول الله مبعوث الى الخلق بمنزلة الامير المؤتمن يعطي الوراد والاما
والرعاية فهو بمنزلة الراعي يرعى غنمه في مراعي قومه على ورود ماء صفو الماء ويورد مع صفو الماء في الغيث مشاتهم
وفي الشتاء مصيفهم وقراعتهم كل ليلة ماوى قبل مجيئهم وتغيب عنهم عن مراتع الهلكة ويحبسهم
الادمن الوبية ويحرسهم من السباع ويحوطهم عن التزدية ويلحق شاذهم بهم ويجبر كسيرهم ويداوي

ربيعهم ويحمي مسلمهم من الاسبان والعوذ ذب الغنم فهذا راعي ضاع لموراته في غيبه وأجره موفور على يوم الجزاء
وستوقع من رب الغنم فضل صدقه على قدر تكلم فالرسول هو راعي الخلق والخلق غنمه يعلم راعيهم فيرعى
الكبش حاد حيث في وادها فاذا نباتها شر وفاذا اجتنب فاحل من كل خاد حيث بعضا
واورده من الماء اصفاها وهو العلم الصافي ويزيلهم المشتاء والمصيف وهو الاستعداد في الحياة بالعلم
الصحة والقوة قبل الهموم والمرض والموت واعتلام الماوي فيتمن لهم عند حدوث البتر كالسبل الظلم
الى ان يادون ويمن يعتصمون ويلتزمهم عن مراتع الملكة وهي الشهوات الدنيا وية المشوبة بالكراهة
ويجنبهم الارض الوبيئة وهي الافراح التي تحل بالغفلة سما فتكا ويمرض منها الفلك يحرسهم عن
الشذوذ تخلف الذئاب وهو العدو ويحرسهم اذا دنا لصوصي الفاجر ويدعوهم الى التوبة
ويعينهم عليها حتى يجتمعوا ويداوي مريضهم وهو ان يغرظ مفتونهم حتى يخلصهم بالمواعظ
من فتن الصدور ويحمل شدائدهم وهو ان يتولى رعايته اطفالهم بالتاديب ويجمع رسلهم والبائهم
وهو ان يدعوهم ويستعفرلهم ويسئل الله قبول اعمالهم فهذا راعي مع ذلك امين يؤدبهم ويحلم
على الاكابر ويستوفيهم ويسيرهم بسوط الادب على شارع الاستقامة لبوابي بهم الوقوف بين يدي الله
فتلك راع الامة عفى يشرف على الغنم ويؤدبها وقد ذكر الله عفى مؤدي على الصلاة والسلام
في تنزيله فكل راع مؤتمنه على قدر رعيته وكل امير مؤتمنه على قدر رعيته فالامير المبعوث الى الدولة
محتاج على قدر ولايته الى آلة الولاية من الخدم والدواب المراكب والكتب لينفق في امارته فمن ايسر
على الحجاز وستان فواقل حظا من هذه الاشياء التي وصفنا ومن امر على خراسان كان حاجته الى
كنز عظيم ومن ملك المشرق والمغرب والارض كلها احتاج الى خزائن الاموال حتى يقسط بذلك
العدل فكذلك كل رسول بعثه الله في ناحية من الارض انما يعطى من النبوة ومن هذه الكنوز على قدر
ما يقوم به في شان نبوته ورعاية قومه فالرسل الى جميع الارض كافة انما اعطى من المعرفة
بقدر ما يقوم به في شان النبوة الى جميع اهل الارض كافة الا ان بعضهم خط من قوله يغشاها الاعمى والاعشى
ومن قوله الله تعالى وما ارسلناك الا كافة الا ان بعضهم خط من ولاية ملك الملك اذا سار فيها وعمرها وما
بينها ومن ملك الارض كلها وجواهرها كلها ومعادنها له والملك الذي يملك ناحية من الارض ليس له الا معدن
ناحيته فجوهره من التبر فقط فلذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختبروا في الحديث واوتيت جوامع

فاعطى من كنز التوحيد
وجوامع الجوهر على قدر
ما حمل من الرسالة فارسل
الى قومه م



الكلم لانه عليه السلام كتابه يتبين فيها الكتب وذلك ما القرآن مشتملا على التوراة والانجيل والزبور وبقي الفضل دالة
لهذه الامة خاصة واوحي اليها بالعربية والكلمات كلها فيه موجودة وبذلك اتسعت بالوفارة حتى مدت
على سائر اللغات وهي لسان اهل الجنة لسان الانبياء فلما اعطى الرسالة الى اهل الارض كافة انتهى وجهها اعطي من
النبوة بعدد او الكناية فجمع ومن الجنود كذلك فاوتي من الحكمة الغيبا واوتي جوامعها
كما ينزل الملك الذي يملك الارض بما فيها من الجواهر واوتي خاتم الرسالة واوتي الرعب ولم يوت احدا قبله
جوامع الكلم كلها ولا ختم الرسالة والرعب فجواهر الرسالة قوي على علم مختصر الجدب وجوامع الكلم
وروي في الخبر ان التوراة كلها كان كلها سبعون حملا موقرة والزبور من بعدها والانجيل من بعده
فجمع الله لمحمد صلى الله عليه وسلم ذلك كله في القرآن ثم جمع الله القرآن كله في فاتحة الكتاب ولذلك سميت
ام الكتاب لان القرآن كله منها تولد وخرج ولذلك قال الله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم وهي سبع ايات سميت مثاني لان الله تعالى كتب جميع الكتب كلها في اللوح المحفوظ
ثم انزل منها على الرسل عليهم السلام كل رسول ما علم انه يحتاج اليه ذلك الرسول وامته فاستقى
فاتحة الكتاب من جميع ذلك وخزنها لهذه الامة فصار ما في لامة استقاء لما في جميع علم التوراة
والانجيل والزبور والفرقان مستخرج من ام القرآن فالقرآن مستخرج من امه وسائر الكتب في
القرآن وما يحقق ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد
الوارث ابو عبيدة عن ابي خلادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اعطيت السبع يعني الطول مكان
التوراة واعطيت المئين مكان الانجيل واعطيت المثاني مكان الزبور وفضلت بالمفصل فالله
تعالى ذكره هم ينظرون اليك وهم لا يبصرون اي ينظرون اليك بعيون ذئوبهم وهم لا يبصرونك
بعيون قلوبهم فمن يعمى قلبه عن ابته ولم يكن في قلبه نور الهداية لم يبصر اشراق النبوة على محمد صلى الله
عليه وسلم واذا كان لا يبصره بنحو الحجة ومن هذا قال تعالى لنوح فانتج عين قلبه بذلك النور فاستشرف المعرفة في قلب ابصر من محمد صلى الله عليه وسلم بنحو النبوة بارز الى شخص النبوة بنحو الرسالة
فاتته قال له وما شخص النبوة قال الحياة والاكاة والبقطنة والامانة والسراة
والبداوة والسخاء والسماحة والكرم والشجاعة والحلم والحياء والسكينة والوقار والحلم
وهن الافعال السواك والحجامة والتعطر والجماع قال وما شخص الرسالة البدي فاوفى على شخص النبوة

قال الجلال والبهاء والمراهة والحلاوة والطلاوة والملاحة والاباية والسلطان واصل هذا
كله من ثلثة اشياء من الفضل والحب والحياء فمن نال الفوز من معرفة محمد صلى الله عليه وسلم في قدر
معرفته بالله وعلمه به ممن صدق محمدا صلى الله عليه وسلم في الصحبة له كان صدق صحبته على قدر معرفته اياه وعمله
به وعلى حسب ذلك كان تراب نعله وعينه في الظاهر وكذا من الجلال الذي عده وناقه وفرعه حظا
من نور الله او فرع على مجد صلى الله عليه وسلم وقدره وجلاله وحظه ونزلته او فرع مما به اسرع اجابة
لدعوته وابده لهم به فقد قال الاشتوي ان ابا بكر رضي الله عنه لما افضى اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رسول
سبعوث صدقه على الكان ولم يتردد ولم يضطرب وقال له علي رضي الله عنه حتى اسئل ابي ثم
رجع من الطريق وصدقه وغدا صدقه بعد مئة وبعد ما اسلم تسعة وثلثون نفسا فتم بالسلا
عددا الاربعين بعد دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسلم عمر رضي الله عنه من الغد اللهم اعز
الدين بعمر بن الخطاب او بعمرو بن هشام يعني ابا جهل فسبقه عمر وشتى عمر وكل اسما وما على
خطبهما من الله الدمار الكامل من اثرهما لان فعل اسمه عين مثل وعمر واول اسمه عين
مفتوح بحقد والمضموم الذي هو اوامه وضمه الى بادة المفتوح هو الذي اهلك الله واقر
من باد وكلي الاسمين مشتق من العمر محنة الله على ابن ادم والاسامي علم ادم الذي بوزنه
على الملائكة وورثه الانبياء والاولياء من ولده قال له فايلنا العمر قال الناهض
ثلثة اثبات. مسئلة واجل وعمر فالمهلة انه اعطاه القرار حين خرج من بطن امه على حديد
الارض والعمر ما تحلل اليه من تدبير الله في جميع منتقله من التربية والاجل هو الغاية التي اذا بلغها
انقطع القرار والتربية وتبددا بجمع من الروح والنفس في الحياة والذهن والعقل والعلم
والملك فرجع الروح الى معدنه والنفس الى جوهرها والذهن الى مجراه والعقل الى اصله
والعلم الى معدنه والملك الى موضع المراث مراث الله حيث قال لله مراث السموات والارض
فضمه الاسم الاول والى انه كان مضموما الى باب الله وقد كان الله به عالما فوضع مبتدا
اسمه من الغائب في موضع ضمه يعلم ودونه علم ادم عليه الصلاة والسلام فهمزه شانه في مبتدا خلقه
ليعلم كوابه ما يكون من شانه في جميع منتقله ومحياه من طريق علم الفراسة فاعزه الله بالاسلام عزا
حتى هاب وخجل ان جاء جبريل عليه الصلاة والسلام فقال يا محمد اقرأ السلام واخبره ان غضبة عمر



النقرة

رضاه حدثنا عبد الله حسين بن الحسن المروزي بكر نا ابراهيم بن رستم عن يعقوب التمي عن جعفر
بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ابي رحمه الله نا
يوسف بن واقد عن يعقوب التمي عن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولم يذكر فيه انس كان معناه ان قال لعمر انك في الاستقامة لله وبين يديه يجعل
اذا غضبت امضى الله غضبك وجعل له سلطانا يغضب به دين الله واذا رضيت كان رضاك ماضيا
ورضى الله به كذلك اذا حكمت على الله برضى شيء او عن عبد امضى حكمك ورضي ما حكمت في هذا
موضع القسم وهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره فتى القسم
درجات في الشرفة والبطحي وفي الباط والانتباط وفي الاتباع في الدالة وفي العزة
فاما فتحة الاسم التي دلت على ان عمرو بن هشام خرج من باب الله فقد انكشف الغطاء عن شانه
وكان كنيته في قريش ابو الحكم فجعلت كنيته في الاسلام ابا جهل لعظيم جهله وكثرة بلاهته
وشدة نصبه الجنبية فعلى حسب خروجه من باب الله عظمت افته على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلى الاسلام حتى قتله الله اذل قتيل وسحب بوجهه قالتي في قليب بيدر ووقف رسول الله صلى الله عليه وسلم
على القليب فقال يا ابا جهل بن هشام ويا عتبة ويا شيبة هل وجدتم ما وعدربكم حقا فلم يلتو رسول
الله صلى الله عليه وسلم من جميع المشركين من الاذا والعداوة التي منه وحزن ولم يعمل في العبد عن الاسلام
قولا ولا فعلا ونفقة في الحروب بما عمل هو وهو الذي حرض الناس يوم بدر على الحرب وقدمهم
الناس بالرجوع للاوسل الخبر اليهم ان العير قد سلم فاذا لا يثبطهم ويخرقومه بالجبن حتى نصب الحرب
لهم حتى وافته لعنة الله دعوة الحرب الذي حل به وكان يقول اني لا اعلم انه نبي ولكن كانت بنو عبد
مناف لنا البقاية والحجابة والعواقطعمن ونحرنا وقلن لنا المجد حتى اذا تماست الركب
قالوا منا نبي ومتى كنا تبعا لبني عبد مناف فوالله لو نيز لعلى من فوق سبع سموات لجاهدته
وضم الله عز وجل الباب الخروج من تقدير الله لهذا اسم مضموم شمل على تقدير فعل وقد حظهم الباري
حتى اكذبه الدين ونصره الرسول ودخل ظهور الاسلام فيه فتح الفتوح وبه فتحت الامصار وبه اجابت
المرسلين وترك السلف على الواضح من الطريق فلم تقم احد منكم الي يومنا هذا فاكرم الله محمدا
صلى الله عليه وسلم وابرز كرامته وفضيلته بان جعل لكل نبي من الانبياء وزيرا وجعل لمحمد صلى الله عليه وسلم

اربعة من الوزراء فابو بكر وعمر وزيرا الرسالة وعلي وعثمان وزيرا النبوة ثم تخلفهم من الخطوط
من عند خط ابي بكر من العقلة والحياء وخط عمر منه الحق والوكالة وخط علي منه
الحرية والحلم وخط عثمان النور والحياء قال قائل نورنا دائما لنور الحق فقا
اعلمهم في صحيفة الهول ايام الحياة وفي سيرتهم في الامة بعد على قدر خطوظهم فلما احتضر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالارتحال الى الله من الدنيا وابتدي له في وجعه وعجز عن الخروج الى الصلاة بالا
امر ابا بكر رضي الله عنه بالصلاة تنبعث الروايات بذلك من وجوه شتى كلهم ثقاة وذلو
السنة العامة جزما مستبعث انه هو الذي ولي الصلاة وكان من صنع الله للامة ان خفف الله
عنه يوم فصل فخرج والملثوم في صلاة الغداة ورجلاه تخطان في الارض حتى جلس
جنب ابي بكر رضي الله عنه فصلى بصلاته العجيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي بذلك من
فعله ليس بشيء لغايد اوظاعين مقال انه لم يأمر بذلك في مرضه وانما كان مغلوبا على عقله
علته فاظهر الله ذلك حتى كشف عنه حتى خرج وقعد الى جنبه فصلى من حيث انتهى ابو بكر
ثم صار المتابع لذلك على صفتين تقال فايلون صلى بصلاة ابي بكر وابو بكر الامام وقال
فايلون بل رسول الله الامام وابو بكر المتدي حدثنا صالح بن عبد الله نا اسمعيل بن
جعفر عن حميد عن انس قال احدث صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف ابي بكر رضي
الله عنه حدثنا صالح بن محمد بن الفضل البتمي نا عمر بن عبد الواحد بن ابي الضحاك بن عثمان عن
حبيب مولى عروة عن اسماء بنت ابي بكر قالت سمعت ابي يقول احر صلاة صلاها رسول الله صلى
الله عليه وسلم خلفي في ثوب واحد فهذا اوضح حديث في هذا الباب اذ حكاه ابو بكر رضي الله عنه
وهو اعلم بهذه القصة من جميع من كان في المسجد فالصلاة عماد الدين واول شيء رضيه الله على
المسلمين يوم اوحى اليه والصلاة اقبل الله على العبد ليقبلوا اليه في صورة العبد ثلاثا
تلا وتبتلا وتخضعا وتخشعا وترعبا وتملقا فالوقوف تزلم والتكبير تسليم والثنا
والتلاوة تبتل والركوع تخضع والسجود تخشع والجلوس ترغب والتشهد تملق فاقبل العبد
الى الله بهذه الصورة ليقبل الله عليه بالترحم والتعطف والتقبل والتكرم والتقرب
والتكشف فليس شيء من امر الدين اعظم من هذا ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة عماد الدين

وقال في حديث آخر الصلاة نور وقال لا يزال الله مقبلا على العبد بوجهه ما دام العبد في صلاته وان
الله ليتجلى لعبده في صلاته وقد رخص في الدخول في جميع اعمال البر كلها والعبد محدث
بغير وضوء وجوز له ذلك الا الصلاة فانها لا تجوز بغير طهور وانزل من السماء ماء طهورا ليتطهر العبد للقيام
بين يديه مقبلا ما ذكرنا من الدلائل ليتبين ان افعاله عز ظاهرها وصفا وان يصفو بعضها
لبعض ان اقباله عليه ظاهر في الباطن ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جعل قرة عيني في
الصلاة وكان ينشر من مشية الله عليه في امر الصلاة ما حدثنا به اكاد ود عن عمرو بن حماد بن
سلمة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل
فقال انه حبب اليك الصلاة فخذ بها ما شئت قال ابو عبد الله فقد حبب الصلاة الى الانبياء كلهم
ولكن من خط حبيبه فابراهيم عليه السلام من الخلة وموسى عليه السلام من النجوة وعيسى عليه السلام من
الروح ويحيى عليه السلام من الحياة والحنان ومحمد صلى الله عليه وسلم من الحب فلذلك قال خذ بها ما شئت
فكل من تقدم شيء مقدور وابيح لمحمد صلى الله عليه وسلم كلها وكذلك وجدنا فيما سوانا ان لمحمد صلى الله عليه وسلم
من ربه بخصائص شتى ولي سواه منه من المشية انادة وابوية فكل انبيا من الصلاة من مقامه
قالانبياء والاولياء من بعدهم لهم مقاوم يتالون من الصلاة من مقاومهم وليس لهم ذا دولا للصديقين
ولا للمتقين مقام الا مقام الصدق وصاحبه الوسوسة ومن بعدهم من المسلمين غفلة فلهم مقام التوحيد
في الصلاة والوساوس معهم بلا مجاهدة فالانبياء والاولياء في مقاوم الملوك وليس للشيطان ان
يدخل في تلك المقاوم ولا ما وراء المقاوم حجب وبساتين شغلت القلوب بما فيها ان يخطر بها لهم ما
وراءها فذلك الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من ذكره قرة العين فابو بكر وعمر لما
من وزارة الرسالة وعثمان وعلي لهما وزارة النبوة وحاجة الخلق الى الرسالة ولذلك امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالاقتداء بهم حدثنا يزيد بن ابراهيم بن اسمعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل قال حدثني ابي عن
ابيه عن سلمة بن كهيل عن ابي الزعراء عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر حدثنا زياد بن الخليل البصري عن سفيان عن عبد
الملك بن عمير عن ربعي بن جراش عن حذيفة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اقتدوا
بالذين من بعدي ابو بكر وعمر قال ابو عبد الله فاكاحة بالخلق الا اقتداء بالرسالة فلو

اعطى وزارة الرسالة عزلها لا مرا لا قدر لمن رسولنا فلم لكان رسول الله صلى الله عليه وسلم باعلى مقدار
الدين وهوى الدين ابا بكر ان يتقدم لمتابعة الائمة وتقدمي به فكل شيء من الشريعة من الحدود
والاحكام والرعاية لهو دون الصلاة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الامام ضامن فمن
ذا الذي يعلم كنه هذا الضمان ماذا ضمن هذا الامام عن المأمومين وماذا اضمن هذا الامام
للمأمومين هذا باب لا يشبه عطاؤه الا المعارف فما ذا ابو بكر رضي الله عنه فوقما اعطى
من ثواب الصلاة عن الله لعبيده وعن العبيد لربه ثم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده وقابه علم ان
الله يؤيده في دون الصلاة من امور الشريعة وقبله خلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم لامته ولذا
قال المهاجرون والانصار في وقت المشورة قد رضيك رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة فمن يؤخرك
وقال عمر رضي الله عنه يقول الله تعالى في كتابه ثاني اثنين اذ هما في الغار من هما اذ يقول لصاحبه لا
تحزن ان الله معنا سمع من ابي بكر فبايعوه ٥ حدثنا ابي رحمه الله ثنا يحيى بن يعلى المحاربي
ثنا زائدة بن قدامة الثقفي ثنا عاصم بن ابي النجود الاسدي عن زر عن عبد الله قال لما قبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالت الانصار منا امير ومنكم امير فبلغ ذلك عمر فاتاهم فقال يا معشر الانصار
الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مروا ابا بكر ان يصلي بالناس فايكم تطيب نفسه
ان يتقدم ابا بكر فقالت الانصار نعوذ بالله ان نتقدم ابا بكر ٥ حدثنا ابو هشيم بن بشير
الواسطي ثنا حصين الجعفي عن زائدة عن عاصم عن زر عن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمثله ٥ حدثنا ابي رحمه الله ثنا احمد بن يونس عن زائدة عن موسى بن ابي شيبة عن عبيد الله بن
عبد الله قال دخلت على عائشة رضي الله عنها فحدثتني عن مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لها انا
نقل ارسل الى ابي بكر ان يصلي بالناس قالت عبيد الله فذكرت على ابن عباس رضي الله عنهما فما
انكر منه شيئا قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر يوم وابو بكر في الصلاة فذهب ليتاخر
فاومى اليه النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يتاخر وقال لهما اجلساني الى جنبه فاجلساه
الى جنب ابي بكر رضي الله عنه فجعل ابو بكر يصلي وهو قائم بصلاة النبي صلى الله عليه وسلم والنبي قاعد والناس
يصلون بصلاة ابي بكر رضي الله عنه ٥ حدثنا سفين بن وكيع ثنا ابي عن الاعمش عن ابراهيم
عن الاسود عن عائشة رضي الله عنها قالت لما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه الذي مات فيه



جاء بلال يؤذنه بالصلاة فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس قلت ان ابا بكر رجل اسيف ومتى يقوم
مقامك يبكي ولا يستطيع فلو امرت غير فصلى بالناس قال مروا ابا بكر فليصل بالناس فانكن صواحب يوسف
قالت فارسلنا اليه ابي بكر فخرج فصلى بالناس ووجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه خفة فخرج
وهو بين رجلين ورجلاه تخطان بالارض فلما احس ابو بكر ذهب ليتاخر فاومى اليه النبي
صلى الله عليه وسلم ان مكانك فجاء النبي صلى الله عليه وسلم حتى جلس الى جنبه فكان ابو بكر يأتم بالنبي صلى الله
عليه وسلم والناس يأتمون بابي بكر ٥ حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا حميد بن عبد الرحمن الرواسي عن
سلمة بن نبيط عن نعيم الراعي عن نبيط عن سالم بن عبيدة كان من اهل الصفة قال اغمي على النبي صلى
الله عليه وسلم في مرضه فافاق فقال حضرت الصلاة قالوا نعم قال مروا بلالا فليؤذن ومروا ابا بكر فليصل
بالناس فقالت عائشة ان ابي رجل اسيف فقال انكن صواحب يوسف مروا بلالا فليؤذن ومروا
ابا بكر فليصل بالناس فقالوا فلما اقيمت الصلاة قال النبي صلى الله عليه وسلم ادع لي ابا بكر فاعمد عليه
فجاءت بريرة وآخر معها فاعتمد عليهما وان رجليه لتخطان بالارض وابو بكر يصلي بالناس فجلس الى
جنبه فذهب ابو بكر ليتاخر فحبسه حتى فرغ من الصلاة ثم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥
حدثنا نباح بن عبد الله ثنا اسمعيل بن جعفر عن حميد عن انس قال آخر صلاة صلاها رسول الله
صلى الله عليه وسلم في ثوب واحد وقد صلى خلف ابي بكر ٥ قال ابو عبد الله في حديث عائشة رضي
الله عنها حيث قالت فجعل ابو بكر يصلي بصلاة النبي صلى الله عليه وسلم وهو قاعد الى جنبه طرف من عباءة عليه
حتى ثبت وهو في البيت وانس خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأي العين والدليل على ذلك
ان القول قول انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج فجلس الى جنب ابي بكر فذهب ابو بكر يتاخر
فجبذه فلو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الامام لكان لا يجبذه عن ان يتاخر فكان يقوم مقام الامام
وما يحتج لذلك ما حدثنا محمد بن عبد العزيز ثنا محمد بن عمر الواقدي ثنا الضحاك بن عثمان
عن حبيب مولى عروة سمع اسماء بنت ابي بكر تقول رأيت ابي يصلي في ثوب واحد وثيابه موضوعة
فقلت له في ذلك فقال آخر صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في ثوب واحد قال
ابو عبد الله فابو بكر رضي الله عنه اعلم بهذه القصة من كان الامام ومن المأموم من عائشة وانس ومن
الجميع فاستحكم تقديم ابي بكر على جميع اصحابه في الصلاة من هذه الوجوه وبخروج رسول الله صلى الله

في اليوم الذي قبض فيه وقوله لعائشة رضي الله عنها من هذه الوجع وخروج رسول الله صلى الله عليه
الكن صواحب يوسف فعدد ذلك القول منها ذنبا وفتنة عن الطريق وأمر غيلا ٥ حدثنا
عبد الله بن أبي زياد القطواني نا يعقوب بن إبراهيم بن سعد نا أبي عن ابن إسحق قال حدثني عبد
الملك بن أبي بكر عن أبيه عن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب قال لما استقر برسول الله
صلى الله عليه وسلم ونحن عنده في نفر من المسلمين وبلال يؤذنه بالصلاة فقال مروا من يصلي بالناس
فخرجت فإذا عمر في الناس فكان أبو بكر غائبا فقلت يا عمر قم فصل بالناس فقام فلما كبر سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم صوته وكان عمر رجلا مجهرا فقال فأين أبو بكر يأبى الله ذلك والمسلمون فبعث الله إلى أبي بكر رضي الله عنه فجاء بعد أن صلى عمر تلك الصلاة فصلى بالناس
فقال عمر ويحك يا زمعة ما ذا صنعت بي ما ظننت إذ فعلت بي ما فعلت إلا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرك
بذلك ولولا ذلك ما صليت بالناس فقال والله ما أمرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكني لما رأيت أبا بكر
قد غاب وحضرت الصلاة رأيت أحق من حضر بالصلاة ٥ قال أبو عبد الله فهذا يبتدأ عائشة في بيت ميمونة من قبل
أن تتحول إلى عائشة ثم كان الكلام الذي كان من عائشة رضي الله عنها بعد ذلك وما الحق
ما قلت أن أبا بكر وعمر وزيرا الرسالة ومن بعدهما وزيرا النبوة ما حدثنا به أبي رحمه الله
نا الجمالي نا أبو بكر بن عياش نا أبو المهلب عن عبد الله بن خبيق عن علي بن يزيد عن القاسم عن
أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني رأيتني أدخلت الجنة فلما دخلت فيها أتيت بكثيبة
فوضعت فيها ووضعت أمتي في الكثيبة الأخرى فرجعت بأمتي ثم رفعت ثم جيء بأبي بكر فوضع في
كفة الميزان وجيء بأمتي فوضعت في الكفة الأخرى فرجح بأمتي ثم رفع أبو بكر وجيء بعمر فوضع في
كفة الميزان وجيء بأمتي فوضعت في الكفة الأخرى فرجح بأمتي ثم رفع الميزان إلى السماء قال
أبو عبد الله فرؤيا الأنبياء كلها حق ليس يخالطها من العدو شيء فما علم الأمة ما أعطى أبو بكر من
قوة الوزارة حتى قابل بجميع أمته وعمر في أمته ثم أعلم قوة وزارة عمر بما قابل أمة أبي بكر
خارج من الأمة لأنه قد كان رفع من الكفة ثم رفع الميزان بذلك على أن وزارة الرسالة كانت فيهما
حدثنا رزق الله بن موسى التاجي البصري نا موهب بن إسمعيل نا حماد بن سلمة نا سعيد بن جمهان
عن سفينة مولى أم سلمة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى الصبح أقبل على أصحابه فقال أيكم رأى



الليلة رؤيا قال فصلى ذات يوم ثم أقبل على أصحابه فقال أيكم رأى الليلة رؤيا فقال رجل أنا يا رسول الله
رأيت كأن ميزانا أتاني من السماء فوضعت في كفة الميزان ووضع أبو بكر في كفة أخرى فرجحت أنا بأبي بكر
ثم رفعت وتركا أبو بكر فجيء بعمر فوضع في الكفة الأخرى فوزن بأبي بكر فرجح أبو بكر بعمر ثم رفع أبو بكر وترك
ثم رفع وترك فجيء بعثمان فوضع في الكفة الأخرى فوزن بعثمر ورفع عمر وترك فجيء بعلي
فوضع في الكفة الأخرى فرجح عثمان بعلي ورفع الميزان فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال
خلافة نبوة ثلاثين عاما ثم تكون ملكا فقال له سفينة أمسك سنتين أبو بكر وعشرا عمر واثنتي عشرة
عثمان وستا علي قال أبو عبد الله فصى أبو بكر رضي الله عنه بحمد الله ونعمته الله عليه في الخلافة ثم
نظر لحظه من الله وما وجد من تأييد الله بعد الرسول تطرأ فيما لحق الله ثم لنبيه فلم ير أحدا
أحق بأن يخلف خلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمر وقد كان وزراه النبوة وأنصار النبوة
حوله فاختار منهم عمر وأي الحق له حتى جادلوه فقالوا له أستخلف علينا وقد غلبنا فإذا تقول
ربك قال أعبد ربي وأخوفني بربي أول استخلفت عليهم يا رب خيرهم لهم فانظر لي صلاحا بهم
بلية وأصلاح الحق في صدري ومن حضر ما يراه والشرف على المعدم على الله فإذا أحرز من
نباته بحكم أن يقول لربه خير أهلك فإنا نطمع لبأن الحق باليقين الواضح فمضى لسبيله
ورأى الصلاة عمر وما بعد الصلاة من أمور الأمة فحقق رضي الله عنه فراسة أبي بكر رضي الله عنه والعامة
فوطأ الإسلام وجهده وزينه وملأه بأسا من العز وكان الإسلام بمنزلة ضيف بعثه الله إلى
الخلق على يدي أحب خلقه إليهم وأنوعهم وأعظمهم أمانة فآواه طائفة قليلة مستضعفة
فلم يتهالم إيواءه وطردته العامة فنصر الله هذه الطائفة المستضعفة وهي لهم دار البجرة
وإذ لم يعلم النصرة بالأنصار فتبوأ الدار والإيمان فاحتوى على أجر البهمة وأزرهم على بنيهم
حتى صارت الفئة القليلة المستضعفة كثيرة مؤيدة منصورة وكما الله قرن الفقر والكل
الذين بالوحي النزل فقبض الرسول صلى الله عليه وسلم إلى ما عنده كما منح الله المؤمنين بحوله الباطل
إذ دنت الغرب فقام أبو بكر رضي الله عنه وسل سيف الله وتحزل الأمر حتى رد هذا الصنف الذي
أكره فلم يزل في مدته متجردا لإعزاز الله يبعث السرايا حتى رد هذا الصنف إلى التدبير والجهاد فلم
يهمل وقبضه الله إلى ما عنده ونوه في عمر رضي الله عنه بما الله قد سيخلف وقد تقدم من رسول الله
صلى الله عليه وسلم

في المقاسمة قال سألت ابن ابزى الا وفيما تحدث فكان يكره أن يأتي فوسمهم حدثنا بذلك عبد الجبار عن سفيان
عن ابن عجلان عن ابي سلمة عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدثنا احمد بن بكير العمري نا ابن
أويس عن محمد بن عبد الرحمن بن ابي نعيم القنوي عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه وما روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال الحق بعدي مع عمر حيث
كان حدثنا ابي رحمه الله نا ابو نعيم الطحان نا سفيان بن عيسى القزاز عن الحارث بن عبد الملك
عن القسم بن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس عن اخيه الفضل بن
العباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبهم في شكواه الذي توفي فيه فقال في خطبته الحق
بعدي مع عمر حيث كان وما روي عنه انه قال لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب حدثنا
عبد الملك سليمان بن بكير نا المقري عن حيوة بن شريح عن بكر بن عمرو المعافري عن مسلم بن يسار عن
عقبة بن عامر الجهني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب
فهذه ملائكة قد استملك ابو بكر رضي الله عنه وفراسته فاستخلف فتح الله الفتوح على يديه وكثر
الاموال والاولاد وذرأ الارزاق وثبت السرايا وحببت الله في نواحي اقطار الارض حتى بهد السلام في
الوطن الذي منه بدا وصار كالجبال الرواسي وادبع وابسطت اكنافه وامتدت فروعه و
اتسحت بقاعه فاكرمه الله بالشهادة فعوضه ذلك بالاستة الذين هم خير من فيهم كل انسان من الخير
واحسنهم الظن ولو وجد في واحد منهم مثقال ذرة من الالهام لنعته باسمه ولكنه
افتتح عليه باب الفراسة وانقطع خرط الالهام فما ألتبوبي الا هو لا اخبر بن الايمان الا مرأة جبريل
الله عليه وسلم هو واي ان الستة اذا اجتمعوا يحفظوهم من الله يأتي به ذلك الخرط ان يوجد الحق وان
يصل الامة فيقبض الى الله وترك الامر شورى بينهم فاختاروا منهم واحدا بعد احياط
والتثاني والتناور واقتدوا به وزالت الرسالة وحضرت نوبة وزالت النبوة فاقتدوا امر
الستة على احكام وزير النبوة اذ لم يبق في الستة الا ثلاثة من كان بعد الوزير الاعلى وعثمان فلم يزالوا يتحرزون
الله ويميلون بين الصفقتين حتى اصفقوا على عثمان ثم اقبلت الدنيا وجاء كفران النعمة واجتث
وغير البنيان وادبر الحق وتراجعا الى الله اقبال الدنيا وذهب جماعة القلب لكفران النعمة وتبديل الامر
وغلبة الهوى حتى قتل عثمان رضي الله عنه تحاربت قوته على والزمان بينهما سجال فلم يكن لوزارة النبوة



بن القوة ما يقوم بها ابي بكر وعمر فبايعوا ابا بكر رضي الله عنه وسلموا على اهل الردة سيفه فلم يغمده
فلم يجد لوزارة فلم يكونوا السيفة وبقي السيف سلولا الى انقضاء وزارة الرسالة بموت عمر رضي الله عنه
وبايعوا عليا في وقته فلم تكونوا بيعته وسلوا السيوف عليه وخرجوا عليه بالرقين حروريه واحدوا
بايعوه وسلوا السيوف وهم اهل الكوفة ثم خذلوه واخرون استنوا من بيعته وحاربوه وابو
خلافته ولو كانت له وزارة الرسالة لاستتبت نصرة الرسالة فصارت القلوب كلها كقلب واحد وكانت
القلة المستضعفة غالبة على الفئة الكثيرة كما كان في زمان ابي بكر رضي الله عنه فمن حتى على هذا
التسبب الذي شرحناه وهذه النصة فانا نتوخى ما يعلم من تلقين نبيه فلخط الى علي بسبب القرابة والختونة
الى معاني ليس في انا هذا امر الرسالة وامر الامة انما يقوم بها القائم وتهواها بخط من الله الذي ضمن
حفظ الرسالة فمن لخط الى القرابة والبراءة والى المقالات جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه
فعلي مولاه اللهم والي من والاه وعاد من عاداه فقد احذ سبيل النجيبين وليعلى من انتضل
من والاه ومن عاداه ما يتوخى ان يوالا ويعادي من عاداه فليس في هذا القول من الموالاة والمعاداة ما يثبت له
الخلافة برسول الله صلى الله عليه وسلم في الامة ويختار على ابي بكر وقول الله تعالى ذلك بان الله مولى الذين
امنوا وان الكافرين لا مولى لهم والله مولى المؤمنين ورسول الله صلى الله عليه وسلم مولى المؤمنين وكل
من بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبيله وكان له تابعا على سبيله فهو مولى المؤمنين فهذا كلمة جامعة
وان كان قد خص بها علي رضي الله عنه في وقت من الاوقات حدثنا احمد بن الخطلي نا شبابة
بن سوار المدائني نا فضيل بن مرزوق نا عطية العوفي قال قلت لعمر بن علي فقلت هل فيكم انسان مفترض طاعته تعرفون له
ذلك من لم يولد له نبات سنة جاهلية قال لا والله انا هذا فيّ من قال فيّ فهو كذا فقلت لخرة حمار
الله ان ناسا يقولون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى الى علي وان عليا اوصى الى الحسن رضي الله عنهم وان الحسن
اوصى الى حسين فقال والله لقد علمت ان ابي وما اوصى بحرف من ذلك هو الا ما كلمتك به قال الفضيل وسمعت
الحسن بن الحسن اخا عبد الله بن الحسن وهو يقول لرجل ممن يتعلو لهم ويحكم احبونا الى الله فان اطعنا
الله فاحبونا وان عصينا الله فابغضونا قال الرجل انكم لذرية من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله
لو كان الله نافعا قرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفع بذلك ابا لهب اقرب منه اباه وامه والله اني لاخاف ان
اضاعف لي العذاب ضعفين وانى رجل ان يؤتى الحسن شيئا اجره مرتين ولو كان لي ابن على ما يقولون ان

هذا الامر من

من والاه

حسن

يحسن

وان الحسين اوصى الى الحسين

رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى الى علي وامرنا بتبيان الناس ان نترك على ما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان علي في ذلك اعظم الناس خطيئة وجرما اذ ترك ما امره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له الرافضي الم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه فقال والله لوعناه الامرة والسلطان لافصح لهم كما افصح لهم بالصلاة والزكاة ولقال لهم ايها الناس هذا ولي امركم بعدي فاكاد من وراء هذا فان افصح الناس لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي عن زيد بن علي انه قال لبعضهم وبلغه ان كان يخاف رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يعرض بالخلافة فيقول من كنت مولاه فعلي مولاه الا ان هذا خليفتي من بعدي قال ابو عبد الله فهو لاء البهم يعلمون ليتل هذا الحديث حتى يردوا سكوتهم في بيعة الهلاك حتى خرجوا بالسيف وزبروني رسول الله صلى الله عليه وسلم واغتصاب الحق الله تعالى

حدثنا صالح بن محمد ثنا المعلى بن هلال عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابدال امتي وذيرون من اهل الشام وذيرون من اهل العراق فيهم ورى من اهل الشام جبريل وميكائيل وذيري من اهل العراق ابو بكر وعمر

حدثنا بشر بن خالد ثنا سعيد بن مسلمة عن اسمعيل بن امية عن نافع عن ابن عمر قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم وبيده علي ابي بكر وبشماله على عمر فقال هكذا نبعث يوم القيمة

حدثنا صالح عن عبد الله ثنا ابو بكر بن عياش عن ابي اسحق عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وابو بكر وعمر وعثمان مرفون على الناس هذا واشار بما يليه الثلاث الشابة والوسطى والبنصر وروي عنه صلى الله ان سبابته كانت اطول من الوسطى فدل بعض هذا القول انهم في الاشراف على الناس بمنزلة هذه الاصابع

حدثنا احمد بن مصعب الخشني ثنا مهدي بن ابراهيم بن خالد بن بهرام البصري ثنا اسمعيل بن عياش عن عبد الملك بن عمير عن المنذر بن صفوان وكان ادرك النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قبض ابو بكر الصديق رضي الله عنه ارتجت المدينة بالبكاء كيوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فجزع وجاء علي رضي الله عنه باكيا مسترجعا وهو يقول انقطع حبل الخلافة النبوة حتى وقف على باب البيت الذي فيه ابو بكر فقال رحمك الله ابا بكر كنت الف رسول الله صلى الله عليه وسلم وانيسه ومستراحه ونقته وموضع سره وثاوزيره كنت اول القوم اسلاما واخلصهم ايمانا واشدهم يقينا واخوفهم لله واعظمهم عناء في دين الله واحوطهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدبهم على الاسلام واحسنهم صحبة واكرمهم سابقا وافضلهم



سوابقا وارفعهم درجة واقربهم وسيلة واشبههم برسول الله هديا وسمتا ورحمة وفضلا وخلقا اشرفهم منزلة واكرمهم عليه واوثقهم عنده فجزاك الله عن الاسلام وعن رسول الله والمسلمين خيرا فلقد عدت بنزلة السمع والبصر صدقت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كذبه الناس وفتاك الله تعالى في التنزيل صديقا فقال والذي جاء بالصدق ومصدق به ابو بكر واساه حين تخلوا وقمت معه عند الكاره حين عنه قعدوا واوصحبته في الشدة احسن صحبة ثاني اثنين وصاحبه في الغار والمنزل على السكينة ورفيقه في الهجرة خلفته في دين الله وامته احسن الخلافة حين ارتد الناس وقمت بالامر اذ قام به خليفة نبي هضت حين وهن اصحابك وبرزت حين استكانوا وقويت حين ضعفوا ولزمت منهاج رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قعدوا كنت خليفة حقا لم تنازع ولم تصدع برغم المنافقين وكبت الكافرين وكره الحاسدين وصغو الباغين وغيظ الباغين قمت بالامر حين فشلوا ونطقت حين تتعتعوا مضيت بنور اذ وقفوا اتبعوك فهدوا وكنت اخفضهم صوتا واعلاهم فوقا اقلهم كلاما واصوبهم منطقا واطولهم صمتا وابلغهم قولا اكثرهم رايا واشجعهم نفسا واعرفهم بالامور واشرفهم عملا كنت والله للدين يعسوبا اولا حين نفر الناس عنه واخرا حين فشلوا كنت للمؤمنين ابا رحيما اذ صاروا عليك عيالا حملت اثقالا لم تضعفوا ورعيت ما اهملوا وحفظت ما اضاعوا فلعمك ما جهلوا شيئا رشدت اذ ضلوا وعلوت اذ سفلوا وصرت اذ جزعوا فما درك اوتاء مطلبه او راجعوا رشدهم برايك فظفروا وثاروا بك فالسم تجتبوا كنت على الكافرين عذابا صبا وبئس وللمؤمنين رحمة وانا وخطبا وطرقوا والله بعدك وفزت بحبائها وذهبت بفضائلها واذكرت سوابقهم فسللت بحجتك ولم تضعف ببصيرتك ولم تجبن فتعذر ولم يزغ قلبك ولم تخر كالجبل لا تحركه العواصف ولا تزيله القواصف ولنت كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الناس عليه في صحبتك ووفائك بذمتك وكنت لهم صعبا في بدنك قويا في ايمانك متواضعا في نفسك عظيما عند الله جليلا في اعين المؤمنين كبيرا في انفسهم لم يكن لاحد فيك مغمز ولا لقائل فيك مهمز ولا لاحد مطمع ولا لمخلوق عندك هوادة الصغير عندك كبير حتى تاخذ له بحقه والقوي العزيز ضعيف ذليل حتى تاخذ منه الحق والقريب البعيد عندك في ذلك سواء اقرب الناس اليك اطوعهم لله واقامهم لمناهج الحق والورع والصدق فولك حكم وحتم وامرك حلم وحزم وذو ايك علم وعزم ما قلعت وقد نجح السبيل وسهل العسير وقطعت البنيان واعتدل

بك الدين وقوي الايمان وثبت الاسلام في المسلمون وظهر امرالله ولو كره الكافرون فحلت عنهم
فتبصرا فسبحت والله سبحا بصيرا وانعبت من بصرك انعابا شديدا وقرت بالخير عينا سيدنا
فجللت عز اذكار وعظمت رزيتك في السماء وهدت مصيبتك الانام فانا لله وانا اليه راجعون
رضيت عن الله قضاءه وسلمت له امره فوالله لن يصاب المسلمون بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابدا اكثر للدين عزا وجمرا ولنسا وللمومنين فيئة وغنيا وحصنا وفي السنا انفع علاقة وانصا
وغيظا للحاقد الله بنبيه وجمع بينه وبينك ولاحرمنا الله اجرك ولا اضلنا بعدك وانا
لله وانا اليه راجعون قال وسكت القوم حتى انتهى كلام نبي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى ملكوا صوائهم وقالوا صدقت يا خير رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ واما قوله
جعلت لي الارض سجدا وطهورا فهذا بوفارة الخط البارزله على الهل كلهم من اقرب ولد تعالى
ولامته من بعده من حظه شاء وزاده على سائر الامم فحينما انقصوا الله فيما كان لهم
من النور ما يتهيا لهم الاقبال على الله فاذا كان ذاك منهم اقبل الله عليهم فتاب الله عليهم فطهرت
بقاع الارضين حيثما انتصبوا فاذا كبروا رفعت الحجب ودخلوا في سره فطهرت البقاع لهم
حيثما وقفوا ولم يكن هذا النور الذي به يتقوون على الاقبال لغيرهم في الامم قبلنا انما كانوا
يتكلفون في الظاهر الاستصحاب لدين الايمان به فقط فاما نور الاقبال فعند وجوده في
الامم فوفر الله حظ الرسول صلى الله عليه وسلم وفارة بوزبها على الهل عليهم السلام واحوت امته
من حظه فصارت الارض لهم سجدا واما قوله طهورا فانهم اذا لم يجدوا الماء الذي جعله
الله طهورا للخلق فكانوا سفرا فتعذر عليهم وجوده امرهم ان يتطهروا من احداثهم بالصعيد
الطيب وهو الرابي والنامي ضيعدا لانه يصعدون ويتيمون عليه فجعل لنا تحت اقدامهم طهورا لهم
اذا لم يجدوا الماء فوق رؤسهم من الماء وهو ماء الحياة الذي تحت العرش من اجلهم وان الله تبارك
اسمه قال في تنزيله انزلنا من السماء ماء طهورا اي طهورا للطهر لحي بلدة ميتا فالماء الذي ينزل
من السماء هو من الجر الحياة من تحت العرش خلقه الله حياة لكل شيء فقال وجعلنا من الماء
كل شيء حي فمنه حياة قلوب الانبياء والاولياء ومنه يحيون في قبورهم يوم النشور ومنه يحيون اذا
دخلوا الجنة اغتسلوا بماء الحياة حتى يكون لهم طهرا بين الدوث والاذى والادران وتطهر اجسادهم



اجادوا الجنة من شرب منه شربة من حوض الرسول صلى الله عليه وسلم لم يظمأ ابدا ثم اذا شربوا بواب الجنة
راليهم كل اذى في اجوافهم وصفت الوانهم وجرت النضرة في اجسادهم ووجوههم وامنوا الموت فلا
يجري عليهم سلطان الموت ابدا القوة الحياة الذي في ذلك الماء فجعل الله جميع ارزاق الخلق من ذلك البحر
بقدر الله في ليلة الحكم وهي ليلة القدر وارزاق جميع البرية من خلقه في تلك الثنية لا يبلغها
من قبل فاذا قد ذكر البحر فلنعد في الصور وذلك قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب
السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون فانزل الله تبارك اسمه هذا الماء وشماه طهورا اي فورا
لتطهروا ان هذا العدو برجاسته ونجاسته قد وجد السبيل الى الولوج الى جوف ابن ادم وتردده
انه لما اكل ادم من الشجرة باشار عليه العدو وجد العدو السبيل الى المعدة فجعل لها تلك
موضعا فلذلك تمكن في جوفه حين اخرج من الجنة لرجاسة العدو ونجاسته ثم درف ذلك ولده
وروي في الاخبار انه قال يا رب اين مسكني قال صدرك يا ادم وهو قول الله تعالى من شر الوسواس
الخناس الذي يوسوس في صدور الناس فاتمكن ما في المعدة حتى صار دونا لنجاسته وامر ادم وولده
بالوضوء اذا هم قام بغسل اطرافه والاطراف اربعة الكفين والراس والقدمين فاعلم العباد
ان هذا طهركم اي يطهركم من اقاته الظاهرة والباطنة فاقاته الظاهرة ما يخرج من تلك من
الاذى من البول والغايط وما يحتها وهي النجاسة التي تخرج منها فعنده كلها اقاته وبلغ من الخبيث
وعداوته لك ان تعوذه في ذلك الموضع الذي صيره لك معدنا هو مجمع الطعام فاذا انضج صار دما
ودهنا فذلك عذاوه وموضع الوضوء مجلسه منك فبلغ من عداوته انه ينفخ عليك فاذا خرج
منك الصوت هيج عليك القيء من الطعام فان الطعام يتم وسنه يتسخط الاذى في امور وفيه
مجمع غاية البدن من كدورة الدم وغيره الا ان اكله من ذوات الاربع ناقد بقاء الاذى
وان كان قد اطلق له لانه ستقالة الكبد ومجمع ثقله من الدم فذلك الضحك الذي يسخ منك
ومن جمعه من الناس من اجل ذلك الصوت هو سخريته بك منه وشماته يريد ان يعلمك اني فعلت
كي يضحك عند ذلك يريد ان باطنك ناسر عند ذلك ليعلم منن الله عليك في جسدك الذي خلق
لك وقد قال ولقد خلقنا الانسان في احسن تقويم فاعدوا حاسد يحدث في كل شيء ويريد ان
يكدر منن الله عليك ولذلك صار الضحك حدثا في الصلاة ولانه من هيج الشيطان من معدته

المعدة

فالبلدة هي

فالتوجيه

فالتحدث في الصلاة حدث والبلد ذا لجنة البلل من ذلك حدث فهذا واجب الوضوء كان
الرسول صلى الله عليه وسلم وكثير من الصحابة يتوضئون لكل صلاة منهم علي بن ابي طالب وعدة يتوخون
بذلك تجديد الطهارة لقوله وانزلنا من السماء ماء طهورا لان الادمي تصيبه ساعة بعد ساعة افة
من اقاته من همزه ونفثه ونفخه ونزغه الاترى انه امر نبينا صلى الله عليه وسلم بالتعوذ منه
فقال وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون وقال اخبارنا عنه
من الشيطان نزغ فاستعذ بالله وقال قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس
الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس فعلم انه ان يتعوذ منه الا بعد
تتابع الافات وتواليها وانما تذهب بحياة القلب وحياة القلب بالله فقد علمنا ان
وتوكيده عراه فجعل الله هذا الماء طهورا لهذا الادمي المؤمن من هذه الافات التي تعتوره من
هذا العدو الذي لا يفارقه وذلك قوله صلى الله عليه وسلم ما من احدكم من احد من الاولين
قرين من الشيطان موكل به قالوا وانت يا رسول الله قال وانا الا ان الله اعانني عليه
فاسلم فلا يأمرني الا بخير قال ابو عبد الله فوسواسه وتزغانه وهمزانه ونفخاته
ونفثاته تطمس وجوه القلوب فتذهب بحياتها كل حي قدر وذهاب حياة القلب توهين
العدو وترجي غواه وتحدد قوته فيها وصفنا يجد العدو سبيلا الى الناحية المنيس منها
وخدآيعها وامانيها واغتراريها يقول العدو والغرور اذا ناحية المنيس هاجت برياح الهوى
يهبوب فتشعث النفس والقلب فيه اركان قوته في اياد المعاصي فتضعفه اعظم من ان تو
ولذلك امر الله تبارك اسمه عبيده بان يتخذوه عدوا فقال ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا
انما يدعو احزبه ليكونوا من اصحاب السعير وحذر العباد ان يغتروا به فقال ولا يغرنكم بالله الغرور
فمن لم يدخل في تامين الله وجواره وكالته ومعاقله فهو اسيره وكان من اغار على العدو
فسلب عطاياه ٥ قال له قائل وما تامنه وما حرزه وما وكالته وما معاقله قال امانه
قال لحجته الله بالغة وحرزه الوصول اليه وكالته قبوله توفي بكل ما فيه ومعاقله تراد
بذكره الذي هو ذكره وهذه صفة الاولياء قال الله تعالى في تنزيله الله ولي الذين امنوا
وقال في اية اخرى الله ولي المؤمنين فالمؤمن والاهم ليتولوه فمن والاه فالله وليه في جميع احواله دنيا

وفي السوخ وفي النشر وفي المحبوب وفي الوقف وفي الممتزج وفي العوض وفي ذاته ومن قال الا نسه
قد ضيع نفسه عن هذه الهبات وبقيت نعم ولاية الله له في التوحيد الذي ابتداه به ثم العشر
كاملة في جميع احواله الى يوم القيامة ان سلم له توحيده فجعل الله هذا الماء طهورا لهذا المؤمن من
اثام الظاهر والباطنة فاما في الظاهر فلبطهر جوارحه من تلك الاحداث التي حرث عليها
وفي الباطن لم يرد فيما ذهب من حياة القلب بطهارته الاترى انه قال لنحيي به بلدة ميتا في
الظاهر هي الارض التي اذا وصل اليها ذلك الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج وكذلك
قال في تنزيله ومن اياته انك ترى الارض خاشعة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت
اهتزت اي تحركت وربت اي انتفخت ان الذي احياها لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير فالبلدة
في الباطن القلوب تخلص اليها افات العدو فتموت عن امته فيحييها الله بذلك الوضوء وكذلك
روي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها قال يليين القلوب
من بعد قسوتها فالقسوة من موت القلوب واليبس من حياتها وما يجتمع ما قلنا
بدليا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يحافظ على الوضوء الا مؤمن معنا ان المؤمن البالغ
اليقين اذا احدث لم يقدر ان يدوم على حدثه ولا يطيق حتى يتوضا فيكون ابدا على الوضوء لان
قلبه في وقت الحدث يفتقد نزاهة الايمان وطيبه ووساوسه تغير عالمه على القلب وقت
الحدث لان طهارة الماء بالوضوء قد انقطع عنه فقوي وسواسه وكثرت وساوسه فالتفت القلب
اليه بعض تلك الوساوس فاذا نظر بعض تولد النار القلب وذهب بعض ذكاء وحياة القلب فتشعثت
المؤمن فاسرع الى الوضوء ليجدد ما افتقد ويعود الى الحالة الاولى معنا ان هذا الفعل من عمل
المؤمن البالغ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما اوصى به انس يا بني حافظ على الوضوء ٥

حدثنا مسلم بن حاتم الانصاري قال ثنا محمد بن عبد الله الانصاري عن ابيه عن علي بن زيد عن سعيد بن
المسيب عن انس بن مالك قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني ان استطعت ان لا تزال على الوضوء
فافعل فانه من اتاه الموت وهو على وضوء اعطي الشهادة ٥ واما قوله طهورا فانهم اذا لم يجدوا الماء
وكانوا سفارا حاروا هذا الصعيد لهم طهورا بدل الماء وانما هذه الاية خاصة وكان لسائر
الامم الماء طهورا على ما وصفنا بدليا فصار بازاء هذه الامة طهورا ابو ازي ذلك الماء الذي

جعله الله طهرا للخلق وجعل بحوا تحت العرش اعذه للعباد كما وصفنا بدءا وانا صارت الارض
هكذا من اجل انا ما احتت بولد النبي صلى الله عليه وسلم ويظهره من بطن امه على جديد لما ارض
انبسطت الارض وتمددت وتطاولت وازدهرت وانبعت ولبست ثياب الدالة والفخر
على السموات وسكير الخلق بانه بنى خلق وسوى ترابا جيده وعلى كل بانى كرامات الله وعلى ابنى
يتقلب نبيا وسولا يعبد ربه ويحتلف اليه الرسل وعلى بنائي تسجد جبهته بنه وفي الجبهة مائها
وفي خلال اوديتي يتنزل كلام الله ووحيه الباري على الكتب كلها وفي بطني مدفنه وانا الذي
انتمن اعظمه وجلده وعلى ظهري يكون حاضنا الله من امنه وورثته ميراثه من الحكمة
الحلية فجوبت الارض رداء فجرها ودالها وحن لما ذلك فجعل ترابها طهور الامة لحي يحد
صلى الله عليه وسلم على ما وصفنا فالارض يتطهرون ويتشتصون بين يدي الله وحيث ما ظهروا
باقدامهم بين يدي الله صارت الارض من تحت اقدامهم مسجدا وقالت عائشة رضي الله عنها لرسول الله
صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انك اذا دخلت صليت في مواضع من البيت افلا نبني لك مسجدا
نصلي فيه فقال يا عائشة اما علمت ان المؤمن اذا وضع جبينه لله ظهت تلك البقعة لسبع
ارضين فانا صار التيمم لهذه الامة دون سائر الامم لانه بحي بحي صلى الله عليه وسلم ظهرت الارض
فلما جاء بالتيمم عن الله الى الامة قبلوه فانا قبلوا عن الله على يدي محمد صلى الله عليه وسلم فحيث ما مدوا
ايديهم الى بقعة صار ذلك التراب طاهرا بايديهم وذلك ايما من الشوك والحاجز التي عليها
فانا صارت طاهرة بايديهم على ذلك القبول الذي قبلوه عن الله الا ترى انه قال فتيمموا صعيدا
طيبا فلا يجزي احدا ان يتمسك في تراب ثم يلتفت به عن التيمم كما يجزي الذي منع في الماء فيبقى
فيه من وقصيد هو يجزيه والتطهر لم يجزه وهو محدث فانما ابتغى منه التيمم وهو القصد بالقلب
ليطهر بذلك القصد ومنه اليد اليه فاما ما جاء به الهدية وهو محمد صلى الله عليه وسلم من الهدى هذه
الخلة في شان التيمم كالطرفة والتحفة يتحفه الملك عبده يريد بذلك لطفه وبره وسروره
فيطهر ذلك التراب بايديهم واليه وقوله للهدية فلذلك جرح اللفظ بهذه الكلمة على التيمم
لتقصد القلوب للهدية والهدية محمد صلى الله عليه وسلم فما وقع عليه تراب الارض ظهر كما ظهر
الماء الذي انزله الله من الجنة لحياة وقد قال في شان التيمم في سنن بلاوان كنت جنبا فاطهروا وان كنتم مرضى



في سفر او جاء احدكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا
بوجوهكم وايديكم منه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته
عليكم لعلكم تشكرون فالحمد لله الذي عطف علينا بان اكرمنا برسول بلغ من طهره وتطهير
الله الذي خشاه به انه لما وقعت على ظهر الارض ظهرت ارض ظهرة ربنا لانه صارت توبة الارض لرأفة الذين
يأتون من ظهره ظهرا حقا واقرا بتبولهم له طهورا تطهروا به ووضوءا توضئوا به وغسلا تغسلوا به
فسئل عن واجبهم اثار العدو فاقول في الهدية فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
بعثت لكم واثار رحمة مهداة محمد صلى الله عليه وسلم من الله فانا هدية والهدية ليست كالعطية
ولا كالحجة فان الرسل عليهم السلام من قبله بعثوا على ثلاثة حجة وعطية فمن قبل العطية بورك
له ومن لم يقبل العطية تاكدت الحجة عليه وعذب وصول صلى الله عليه وسلم كان عطية وهدية
فمن قبل محمدا اعطية وهدية سعد ورشد وصار تقيا ومقربا ومن قبل محمدا صلى الله عليه عطية
ولم يقبل الهدية ولم يقبل قبول الهدية سعد ولم يصبر الزهد ونجا بالسعادة ومن ابا وكفر
النعمة وجحدها كان حظه من السعادة النجاة من عقوبات الاثم الذي عوجلوا بها في الدنيا فتوعدوا
بهذا القدر وتاخر عنهم العذاب الى يوم القيمة ولهاولون عوجلوا بالعقوبة في الدنيا وبالعذاب
في الاخرة فالعطية اجزاء اخرة فالعطية تغني ولا تعدو والهدية تغني وتعدو فمن قبل محمدا صلى الله عليه
وسلم عطية وهدية احبه الله ومن قبل عطية هداه الله اليه بالانابة وذلك قوله الله يجتبي
اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب قال قائل ما الفرق بين العطية والهدية قال
العطية من الرحمة والهدية من المحبة وكذلك يجد الرجل يعطي عبدا من عبيده اذا رق له
ورحمه اذا راى به ضعف قواه وعجزه بدر بهات وكونه يجبرها ويذهب بوسه فهذه
عطية من الرحمة فاذا احبه اهدى اليه خلقا وخلالا ونايرة يريد بذلك ان يتمم قلبه ويخصه
ويخذه لنفسه خاصا فانما سميت الهدية هدية لاستمالة القلب لذلك قيل تهادوا
في مشيته ايمة تمايل ومن ذلك قولهم قال انا هديتا اليك اي مشى فارسل الله الخلق عطايا يرزقها
رحمة فبعث النبي من بينهم ويذهب عنهم بوسهم وفقرهم الكفر ويجبر كسورهم وجراحاتهم فبعث الله
محمدا صلى الله عليه وسلم عطية وهدية العطية من الرحمة والهدية من المحبة فجعل الايمان والاسلام في

في العطية وجعل حكمة الايمان والاسلام في الهدية وذلك قوله هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ثم قال ويزكيهم ثم قال ويعلمهم الكتاب والحكمة فجعل الايمان والاسلام هدية لهذه الامة ببعث محمد صلى الله عليه وسلم خاصة فضلا على الامم ٥ قال له قائل وما تلك الهدية قال كنوز المعرفة من خزائن السبحان فاحتظى معاشر الامة من تلك الكنوز حظا وافرا وبوأنا به على سائر الامم حتى صرنا موصوفين بنبي اسرائيل في التورية والانجيل فمدحنا في الخبر ان صفة امة محمد صلى الله عليه وسلم في التورة صفوة الرحمن وفي الانجيل حكماء ابرار اتقياء خاشعين في الغيب ابيب فانا وربنا هذا بن حظ محمد صلى الله عليه وسلم ابا ورثه على حفوظ سائر الرسل عليهم السلام فتلك هذايا الله الى محمد صلى الله عليه وسلم ثم صيره محمد صلى الله عليه وسلم لنا هدية ٥ حدث ابرهيم بن عبد الله العبسي ثنا وكيع عن الاعمش عن ابي صالح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس انا امة رحمة مهداة فهذا يحقق ما قلنا بدءا ان الرسل عليهم الصلاة والسلام للامم عطية وهدية ورسولنا صلى الله عليه وسلم للامة عطية وهدية وقرية بتلك الهدية حتى نرايا له محل الدرجة الوسيلة وقال ابن لا ارضوا ان تكون لي وامرنا معاشر الامة بما اصبنا من الحظوظ من حظه حتى جرنا بارزين على سائر امم ان يكون لنا البنون ونسمى الاولياء ونسمى اصبنا من حظه الله وقال في تنزيله قل ان الهدى هدى الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم قال قتادة يعني احد مثل ما اعطيتم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما روي عنه ما اعطيت امتي من اليقين شيئا ليس في بعض نجاء عن اليقين فلقد اذا رأيت ابرة من اليقين يوسع الله خيرا وبركة واقل شيء منه ينفي الشدس القلوب ويبلغ به العبد منازل الكرام ان تادة قال صيره محمد صلى الله عليه وسلم لنا هدية ليهذب الى اعالي درجات الذين عبودة لتكون عدة اعالي درجات الحنة بالقرب من رسولنا لتقر عينه بنا قال ربنا يجب ان تقر عينه بنا لانه من اهل حبيب وقد جهت الاخبار بهذه الكلمة ٥ حدث عمر الجعفي ثنا سعيد بن يحيى ثنا مسلمة بن علي قال حدثني زيد بن واقد عن القسم بن مخيمرة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اتخذ ابرهيم خليلا وموسى نجيا واتخذني حبيبا ثم قال وعزتي لاوثرن حبيبي على خليلي ونجي فاجبت ان تقر عين الحبيب بامته فقد علمت في تنزيله كيف محبتي بين قلبه فقال لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم



او يعزم عليه ويشتد عليه ان تقع في اثم وحريص على هذا نا ما طاعتنا لله تعالى ثم ذكر افته ورحمته تعالى فقال بالمؤمنين رؤوف رحيم ثم اصدق من الله قيلا فانا اخبرنا بهذا عن باطن قلبه لنا فهو يحب ان يقر عينه عند اتيانه في الموقف وفي درجات الجنان فاعطانا من حظه ما يدنينا اليه ويحببنا اليه بتلك الكنوز حتى تكمل طاعتنا له وقلوبنا له وتتوالى اكرر انقيادا وتذللا وعبودة ومعرفة بالله وعلما به من سائر امم وتباهي الله بهذه الامة في سمائه فيزكي ملائكته بنا فما يصعد اليه من اعمالهم وبرهم وتقاهم وتقيتهم وصدقهم وجدهم واجتهادهم واستقامتهم وحبهم له عز وجل الى ما ذكر فيه من ذكر اليتيم فرد محمد على السؤال الذي بعض من حضره فقال اردي علمكم بقولهن اذا وقع في ثيابه وخرج منه غير ناقض للوضوء اجزاه ذلك من الوضوء وقالوا اذا تعمد في التراب او شيء حتى اصاب مواضع الوضوء ذلك اجزاه لا يجزيه حتى يتوي التيمم فيبدأ بالغرق بينهما قالوا ان الله تبارك وتعالى قال فتيمموا والتيمم هو القصد للصعيد والقصد لا يكون الا بالقلب فلذلك قلنا انه لا يجزيه حتى يتوي اي يقصد قلنا فقد قال هنا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا فهذا الذي وقع في العالم يغسل ايجابا فان علم انه لما وقع في الماء انفعل فكذلك لما تعدى في التراب الغبر فان اريد في الوضوء منه سيلان الماء على مواضع الوضوء وقد اريد منه في اغبر مواضع الوضوء فكما ان الماء غير بغير الاسم فاجزاه فكذلك اذا زالوا عليه التراب من غير فعل منه فاغبر اجزاه ذلك قياس في كليهما سترابهما يتراويان فانا ان نقول لا يجزيه ذلك عنه في الوضوء حتى يفعله بفعل منه لانه امر بالفعل فقال افعلوا كما قال هنا اقصدوا فانا ان نقول كليهما يجايز على حد هب ناذهبت اليه انه اتبع منه سيلان الماء عليه بان الله جعل له طهورا فاذا اجرى عليه فقد طهره وسواء اجزاه بنفسه او جرى عليه الماء من غير فعله قلنا فكذلك خص رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين الامم وامته من بين الامم بهذه الهدية بان جعل تراب الارض له طهورا فانا اتبع منه التراب بذلك التراب فسواء عليه هو ترب تبعه يريد به الاحسان او تربه غيره فلم يحدهم النحو الى تخيير بين المسلمين فرقا ذليلا كلما اموا فرقا وجدناه منفصلا فجعل حالة من الوضوء بالماء فانا بحالة الوضوء بالتراب وجدنا ستوية وجدنا مقرهم الى هذه الكلمة ان الله تبارك اسمه قال هنا فتيمموا والتيمم هو القصد بالقلوب فقلنا اي شيء يقصد فانا يقصد

سقط من نسخة التسهيم

ليطهروه من الحدث فقلنا لهم امرهنا بالقصد للتراب بمسح ولم يامرهناك بالقصد للماء بغسل
فقالوا انما اغسلوا وجوهكم وايديكم لان الغسل كان شعارنا في الدائم وفي الحالة التي ان
الارض اوفر النجاسات والادناس انا نغسل بالماء فكان ذلك عندهم محرما فلما جاءهم الله بالاسلام
وامرهم بالاغتسال بين يديه مصلين ولم يخل احدهم من اذى بدنه او ثوبه او ان لم يكن على اجسادهم في الطرق
اقذار وبجانات فامرهم ان يغسلوا اطرافهم وسماه وضوءا يعلمهم ان هذه الاطراف يطهرها هذا الغسل ويزيد
عباد العدو فيها فيطهروا وقد قال في تنزيله انما يريد الله ليطهركم وليتم نعمته عليكم ثم قال لعلكم
تشكرون يطهركم بالماء حتى تزول الادناس وعباد العدو فاذا ذهبت جرى الثوب فتلك الحياة تمام
النعمة فقالوا الله متشبهين بنجباء قلب يعقلون بها يعقدون به وانتم بين يدي الله فذلك منهم شكر
فلما جاءت هذه الآية وعطف الله عليهم بكرا بتيه اياهم بحمد صلى الله عليه وسلم كان التوضي بالتراب غير معارف
عندهم ولم يكن عندهم ان التراب فيه طيب وطهارة وانما عرفوا الطهارة في الماء امرهم بالقصد للتراب
ليمسحوا به فكانوا لا يجدون في القصد الى الماء لان الماء لهذا الزمان لم تزل الاقدار والتراب
يطرح عليه الاقذار فمكذا كان المتعارف في دبر ادم عليه الصلاة والسلام منذ خلقهم الله فلما جاءت
نوبة هذه الامة اهدى الله محمدا صلى الله عليه وسلم الى الامة مع كنوز المعرفة وقوة الاطهار وطهرت
الارض فصارت بقاعها مساجد للامة وصعيدها طهور للامة يتوضئون به فقيل للامة في الظاهر
تيمموا اي اقصدوا التراب لانه كان من شانكم وعادتكم التطهر بالماء فاذا فقدتم الماء فانتم يا معشر
امة محمد صلى الله عليه وسلم فاقصدوا التراب عند فقد الماء تطهروا بالتراب وقيل لاهل الباطن من الامة
اقصدوا المعرفة التي في باطن هذا الامر فبحرمة قصد اهل الباطن قبل الله قصد اهل الظاهر للتراب فوضعنا
عنكم قد تعلقوا بهذه الكلمة في شان المرفق بينهما ان الله تعالى قال في شان الوضوء اغسلوا
وجوهكم وايديكم الى المرافق ولم يقل اقصدوا الى الماء واغسلوا وقالها تيمموا اي اقصدوا التراب وامسحوا الباب عنهم منغلق لغير
وجه هذا عندهم شئ فيحتجون به على الامم ويستبدون بالعقل الذي جاءهم الله به فقلنا لهم ان الحجة
الناطقة في الفرق بينهما في نفس الآية وذلك لم يفتح لكم الباب فتفهموا عنه وصرفتم عنها فتعلموا ان
آية هذا الضرب فانه لما صرف عن آياتي كل من قال اهل التشبيه صرف الله عن آياته قلوب المتكبرين بغير



الحق ولا يفهمونه ولا يجدون حلاوته ولا لذاذته ولا الطافه ولا توحيده فاما الحجة الفاطعة
في نفس الآية فانه قال فتيمموا صعيدا طيبا فالصعيد هو التراب الذي يصعد الناس عليه باقدامهم
فيطؤنه ثم قال فاطيبوه فاعلمنا ان الجنف الذي حل بالارض من نجاسة الشرك وزجاسته العدو ارتفع
وزال وعاد الصعيد الذي يقصدون لتيمم له فيمسحون به مواضع الوضوء ظاهرا وذلك الجنف لعظم
نجاسته به محمد صلى الله عليه وسلم من عندي فاما امرنا بقوله تيمموا اي اقصدوا تلك الهدية التي بها طاب هذا الصعيد
فاما القصد للهدية في التراب لا التراب فاذا كانت الهدية مفقودة عن التيمم والتقلب بها جاهل
فاذا بغى فارسول يقول اعطيت هذا ولم يعط احد قبلي من الانبياء فسماه الله في تنزيله طيبا
فاما طرق بريا لوضوء والتيمم هذه النكتة ان تقصد الهدية في التراب فتقبلها بنا لله فاذا الارض قد
عادت لك طيبة فاسمك لك مقام الماء الذي جعله الله طهورا لك في تطهير بحر المشرق والطيب بحي
وتثبت ويثبت دم وصل فالطهور بالماء للامم كلها والطيب بالتراب لهذه الامة خاصة فاجتمع
الطهور والطيب في التيمم وتمت نعمة الله علينا به فاما طاب الارض بحي الكنوز مع محمد صلى الله عليه وسلم وقد قد
الغنائم كانت نجسة لانها اخرجت من العدو وملك العدو كله نجس الا تري ان الله تعالى ذكر
حال آل فرعون اوذاوا فقال واورثنا بني اسرائيل ديار القوم فكانت لا تحل لنجاستها فلما ذهبت بضعونها فتجلى نار
من السماء فاكلتها وكان هارون صلوات الله عليه امرهم ان يبعثوا ما في ايديهم من تلك الحلي التي
استعاروها من آل فرعون فقال لهم هارون تطهروا منها فرموا بها فجمعها السامري فاتخذ منها عجلا
وقذف فيها التراب الذي كان قد رفعه من حافر فرس جبريل عليه الصلاة والسلام فوثب الحياة في العجل
التي كتب الله عليهم تحريمها فذلك قوله ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم فقذفناها فكذلك اوزار الرجاسة
فقال الله لهذه الامة فكلوها غنما حلالا اي جعلتكم الجزية ثم قال طيب فاطاب هذه الغنيمة
لمحمد صلى الله عليه وسلم وامته لانهم ضربوا بالسيوف لجزارة حتى حبت الله وذليلها وجاسته الكفر
واهله لان حسان الجن تقطع قلائد العنق وتحرق اسبابها وعلائق النفس من اسباب الشرك وسائر
الاثم لم يعط هذا فلم تطب لهم الغنائم ولم تزل رجاسة اهل الكفر من تلك الاشياء فلم تحل لهم ونبوا اسرائيل
انما قاتلوا على الديار وعلى الاموال التي كانت لآبائهم وهي ارض المقدسة التي كانت لآبائهم ابراهيم عليه الصلاة والسلام
فقاتلوا عليها ليردوها لاملاكهم وابنائهم يقولوا الله عوضه الله ونبينا صلى الله عليه وسلم رغب بالعقوبة

صلى الله عليه وسلم ٢

كان
ويثبت ٢

والملحمة يعني ان لم يتوبوا الجموا يا ليوب فلذلك قال عليه السلام انا نبي التوبة ونبي الملحمة ٥ حدثنا بذلك
علقمة بن عمرو التيمي ثنا ابو بكر بن عياش عن عاصم عن ابيه وائل عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه
انا نبي التوبة وانا نبي الملحمة قال ابو عبد الله معناه عندنا ان الانبياء قبلي امروا بدعوة الخلق الى ان
يقولوا لا اله الا الله فان اجابوا لامنة والا عذبت ويعثت الى الامة بان ادعوا الى لا اله الا الله فان
اجابت والا امهلتهم حتى يتوبوا او تنتظر دعوته والعذاب ماحون فهم يتقلبون في النوك
مع الذرية واما صاحب التوبة فان قالوا قبل الله ذلك منهم بان جعلني نبي التوبة ومن تاديبي في ذلك محت
احاديهم بالسيف ابو صريتهم حتى صاروا لحوتا بلا ارواح فكانت القيامة طيبة من زجاسة
الكفر باذكريا من حوران الحب التي فضلت هذه الامة بها فكذلك طابت الارض من رجاسة الكفر
والفاحشة باحكامه صلى الله عليه وسلم من الانوار المقدسة فصارت الارض لهم سجدا وطهورا وطابت ايضا
بليلة القدر وبهذه الوجه اهل الارض بالقربة وانما كانت تكون الشاهدة للنبيين على احادهم واعطيت
هذه الامة على ارضها حتى براها من سبقت له الحسنى من امته بعينيه اشارة الى ان الشاهدة وقد ورد في
الاخبار ان بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رآها فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذه
ليلة كنز عطاؤه ولذلك قال علي رضي الله عنه انا اسوت على عمر رضي الله عنه في ان يقيم الناس
اماما في شهر رمضان ليصلي بهم صلاة التراويح واعلمه ان الله ملائكة في حظيرة القدس يقال
لهم الروح فاذا كانت ليلة القدر استاذنوا ربهم في النزول الى الارض ٥ حدثنا بذلك
الاعلى بن واصل الكوفي ثنا عبيد بن اسحق العطار ثنا سيف بن عمر التميمي عن سعد بن طريف عن الاصبغ
بن نباتة عن علي رضي الله عنه فاذا استاذنوه ملائكة الروح في النزول الى الارض طفقان ينادون اما لكل
عبد لهم في صلاته ومهما يجتهد ذلك قول الله تعالى تنزل الملائكة والروح فيها يعني في تلك الليلة
ثم قال من كل امر سلام هي اي تلك الليلة سلام من كل آفة حتى مطلع الفجر ولذلك قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا برجي في تلك الليلة بنجم لان الشياطين قد احجبت من اجل الشاهدة وقال
لا يحدث فيها داء لان الخلق صاروا في مأمن من شاهدة السلام المؤمن المهيمن فبقيت طاهرة
الشاهدة وطيبة سلام السلام على الارض فذا كله لهذه الامة فكيف لا يعود ترابها طهرا واما
تفسير هذه الكلمة من قوله تعالى فلم ترجمها هو التوجه وذلك ان كل شيء توجهت اليه فقد جعلته





امامك فيقال في القيام التي يؤمه اي توجه امامه فان هو تامم على قلب تنحل فاذا البد لوا بالا
لف
او الهزة يا قبل تيمم فهذا اصل هذه الكلمة فانما امرت بالتوجه اليه بالقلب ولو كان ذلك
يراد به التوجه بالبدن لكان في كل صلاة من الغسل وغيره لا يتهيأ لاحد حتى يتوجه فانما خص التيمم
بذكر التوجه ليكون فرقا بينه وبين الغسل واما قوله نصرت بالرعب فان الرعب اصله من
نزوة سلطان الله من باب النار فاذا اجعل نصرته من الرعب فقد اعطي جندا لا يقوم لواحد
ولم يعط احد من الرسل قبله فكان اينما ذكر من مسيرة شهر وقع ذلك الرعب في قلب عدوه فذلك
مكانه واما قوله اجلت لي الغنائم فقد دخل تفسير هذا فيما بينا من شان التيمم ٥
واما قوله اعطيت الشفاعة فذخرتها لامتي فان لكل نبي دعوة كانت لكل نبي فتعجلها
الا الانبياء في الدنيا واخرها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ذخرا لامته ونصيحة منه في عباده فاستوجب
بنصحه لله وبرافته على عبيده ان وضع دعوته في محل التربية حتى تتوبوا وتنتفعوا حتى
تخرج له يوم القيمة تلك الدعوة بهيئة يحتاج الخلق كلهم اليها حتى ابراهيم خليل الله كذلك
روي لنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا بذلك عبد الرحيم بن يوسف ثنا يحيى بن عبيد عن اسماعيل
بن ابي خالد عن عبد الله بن عيسى عن جده عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابي بن كعب عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال لما اتاني جبريل بهذه الدعوة قلت اني ادخرتها لامتي فيحتاج الخلق كلهم الى
هذه الدعوة حتى ابراهيم خليل الله وفي الحديث قصة اختصرنا هذه الكلمة التي احتجنا
اليها في هذا الموضع سلمة لاجته بسلمة التيمم ٥ حدثنا ابراهيم بن اسمعيل عن يحيى بن سلمة
بن كهيل قال حدثني ابي عن سلمة بن كهيل عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي بعثت الى الناس كافة الاحمر والاسود
واما كان النبي يبعث الى قومه ونصرت بالرعب يرعب مني عدوي على مسيرة شهر واطعمت
المغنم وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا واعطيت الشفاعة فذخرتها لامتي ليوم القيمة ٥
حدثنا صالح بن محمد والحارث بن معاذ قالا ثنا جرير عن يزيد بن ابي زياد عن مجاهد عن
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت خمسا لم يعطهن نبي قبلي ولا اخوف ذكر
مثل حديث سلمة عن مجاهد عن ابن عمر وحدثنا قتيبة بن سعيد ثنا بكر بن مضر القرشي المصري

عن يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهاد عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه
عام غزوة تبوك قام من الليل يصلي فجمع ودعا رجال من اصحابه بحيث سمعوه حتى اذا صلح والعرب
اليهم فقال لقد اعطيت الليلة خمسا لم اعطهن احد قبلي اما انا فارسلت الى الناس كلهم وكان
من كان قبلي انما يرسل الى قومه وبعثت على العدو بالرعب ولو كان مسيرة شهر يمشي ويلقهم الرعب
شهرا واحلت لي الغنائم كلها وكان من كان قبلي يعظمون اكلها كانوا يجمعونها وجعلت لي الارض
مسجدا وطهورا اينما ادركتني الصلاة تيممت وصليت وكان من قبلي يعظمون ذلك وانما كانوا
يصلون في كنائسهم وبيعهم والخامسة هي ما هي قيل لرسول الله فان كل نبي سأل فذخرت لي
ليوم القيمة فهي لكم ولمن شهد ان لا اله الا الله وقال الله تعالى في سورة النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا
صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه ثم قال ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ويقول يريد
ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون فاعلم العباد ان في التراب طهورا اذا لم
يجدوا الماء بقوله ليطهركم به فاقام التراب مقام الماء واعلم العباد حظهم من مشيتي ان مشيتي قد
انتهت على من معي وعليكم فكان من وكان حظوظكم من مشيتي ان غفرت لكم اردت لي ان
جعلت لكم التراب بدل الماء طهورا وان هذه هدية مني لكم اختصصتكم بها دون سائر الامم فاشكروني على ذلك
مع البر والتطهر في ذلك يكمن ليسر عليهم فيسر عليهم بان اقام لهم التراب طهورا يتطهرون به كالماء ثم الفى اليهم بعقب ذلك بر لطفي يعني عن ارادته ومشيته وينبغيهم شكر هذا التطفل في البر
فقال ولعلكم تشكرون فجرى حكم التيمم في النوازل من الامور اذا فقد الماء
فانه يقوم التراب مقام الماء وذلك اذا كان مجروحا او محصورا او برد شديدا يخاف على نفسه
منه كانت تلك الضرورة كفقد الماء وقد ذكر في الاية ضرورة المرض فقال وان كنتم مرضى او
على سفر فجعل المرض وفقد الماء ضرورتان وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في شان البرد
حدثنا بندار محمد بن عبد الله بن يزيد المقري نا ابن لهيعة قال حدثني يزيد بن ابي حبيب عن عمر
بن ابي انس عن عبد الرحمن بن جبير عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غزوة ذات السلاسل فاحتلمت في ليلة باردة شديدة البرد فخشيت ان اغتسل



ان اهلك فتيممت ثم صليت باصحابي فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرت ذلك له
وقلت يا رسول الله اشفقت ان اغتسلت ان اهلك فذكرت قول الله تعالى ولا تقتلوا انفسكم ان
الله كان بكم رحيما فتيممت ثم صليت يا اصحابي فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا
قتيبة بن سعيد نا الليث بن سعد عن يزيد بن ابي حبيب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه وقال نا احمد
انك تركت شيئا ما فعلت قال ابو عبد الله ثم جرت في الاخبار ذكر سائر الضرورات
من ذلك ان تموت امرأة ليس معها امرأة تغسلها حدثنا محمد بن عبدة بن سليمان نا ابو بكر بن
عياش عن محمد بن سهيل عن يحيى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في المرأة تموت في السفر مع رجال ليس
معهم امرأة وفي الرجل يموت في السفر ومعه نساء ليس معهم رجل فقال يؤمم ان بالصعيد قال محمد
عبدة سمعته من ابي بكر بن عياش مع ابي وكيع ويحيى بن آدم حدثنا احمد بن منصور نا ابي نا
ابو يحيى الحماني عن ابي سعيد عن يحيى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه ومن ذلك صلاة الجنازة
اذا حضرت في وقوتها فاجاز والله التيمم حدثنا محمد بن ابي عبدة نا ابن نمير نا اسمعيل
بن مسلم عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر انه ابى بجنازة وهو على غير وضوء فتيمم وصلى عليها
حدثنا اسحق بن ابراهيم بن الشهيد نا عبد بن ايوب الموصلي عن المغيرة بن زياد عن عطاء بن
ابي رباح قال مشرت بابن عباس جنازة وهو على غير طهور فتيمم بالصعيد وصلى عليها
قال ابو عبد الله فهذه ضرورة تخوف الفوت ثم من بعد ذلك احوال تاتي على المؤمن ما يجب ان
يجد وضوءا والماء موجود في الحضر فيتيمم مخافة الفوت وذلك ما حدثني به ابي رحمه الله نا
محمد بن الحسن عن عبد الله بن المبارك عن ابن لهيعة عن عبد الله بن هبيرة عن حنش عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج فيرتفق الماء فيتمسح بالتراب فاقول
يا رسول الله الماء ابدا قريب فيقول ما ادري لعلي لا ابلغه حدثني ابي رحمه الله نا الفضل
بن دكين عن سفيان عن ابي سنان عن عبد الله بن ابي الهذيل قال ان كان احدهم ليبول ثم يمسح بالتراب
مخافة ان تفوته الساعة وحدثنا محمد بن موسى الحربي نا محمد بن ثابت العبدي عن نافع عن ابن عمر
قال سلم رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليه حتى دنا الى حائط فضرب بيده ضربة فمسح بها
وجهه ثم ضرب ضربة اخرى فمسح بها ذراعيه الى المرفقين ثم رد عليه السلام حدثنا بكير بن بشار

العبدي نا محمد جعفر عن شعبة عن محمد المنكدر عن عبد الله بن حنظلة بن الراهب انه رأى رجلا سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بال فلم يرد عليه حتى اتى حائطا فتيمم بيده على الحائط يعني انه تيمم ٥ حدثنا سعيد بن يحيى الاموي عن ابيه عن يحيى بن سعيد الانصاري عن سليمان بن يسار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه ٥ حدثنا عبد الكريم بن عبد الله الميكري نا ابو معاذ الخوبي نا ابو عصمة عن موسى بن علقمة عن الاغر عن ابي جحيفة قال اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من بئر جمل اتاه رجل فسلم عليه فلم يرد عليه حتى مر بحائط فمسح بيديه ومسح وجهه ثم رد على الرجل السلام ثم رد عليه السلام قال ابو عبد الله هذا مضروب لحاله الموت لان رد السلام فريضة ثم من بعد كل حوائجه ما شاء هذا ٥ حدثنا الحارث بن عطاء نا جرير عن محمد اسحق عن يعقوب بن عتبة عن الحارث بن ابي ربيعة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن ابيه قال لقي ابو الجهيم العدوي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الى انبطت على بئري وصدقتك فقال لا اعلم عليك ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج بين المسجد وقال انا ما انبطته على ربك فاتة وانا عامد حتى اتى حائطا فمسح بوجهه وذراعيه حتى اذا فرغ دعا بلالا فامره ان يطيبه بثوب ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسجد فوضع يده على حائط المسجد فمسح بوجهه وذراعيه ثم دخل ٥ قال ابو عبد الله فهذا يتيمم من اجل انه استمع الى شعره فاذا وان كان شيء على انه قائم يسمع ويتكلف قائما فاتى على الله خطأ في نوال عرض الدنيا فاراه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يرده ولم يجبه من طمعه الا تري انه امر بالاتاك حتى خرج من المسجد لانه كره ان يذكر الله احد يطمع في نوال فانما اعطاه وقاية لوجهه ٥ حدثنا سفين بن وكيع نا زيد بن حباب عن منصور بن المعتمر عن محمد المنكدر عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه بشاعر فامر له بشيء ثم قام فاتى به المنزل عرضه فهو صدقة فكذلك هناك في ذلك الحديث اعطاه ليتقي عرضه فلما فرغ واداه الى النبي صلى الله عليه وسلم الرجوع الى المسجد تيمم وعد ذلك حدثنا فتيم يعود الى الحالة الاولى وايضا ضرورة لقرب احتياط من حيث لا يدري وذلك ان تذكر المرء في نفسه ما جاء في تشديد البول وما جاء فيه من عذاب القبر فيخاف ان يكون قد اصابه منه شيء لا يدري فامر بالتيمم ٥ حدثنا عبيد الله بن يوسف





اخبرني نا عثمان بن عبد الرحمن الحراني نا عبد المجيد بن وهب عن امية بنت عمرو عن ميمونة انها قالت يا رسول الله افتنا عن عذاب القبر قال البول فمن اصابه منه شيء فليغسله ومن لم يجد فليمسح بتراب طيب فتيمم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد علم انه لا يدري اصابه ام لا كتفه ٥ الثالثة روي عن الاعمش انه كان اذا اراد ان يحدث تيمم وروي عن الشعبي ان المحرم كان اذا انتبه من النوم تيمم في فراشه ليعود الى الوضوء على طهارة جديدة وكانوا يستحبون اذا قام الرجل في المسجد فاستيقظ من منامه ان يتيمم على مقامه لكي يكون تمرة في المسجد اذا اراد الخروج على طهارة فهذا التيمم هدية من الله لهذه الامة خاصة دون الامم لتدوم لهم هذه الطهارة في جميع احوالهم ليلا ونهارا لاتمام النعمة عليهم وشكر العباد على عوائده فاقاموه مقام الماء في كل نوع من انواع الضرورات ٥

## الاصل الثاني والاربعون والمائتان

حدثنا نصر بن علي اخبرني عويد بن ابي عمران الجوني قال حدثني ابي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني اسبغ الوضوء يزد في عمرك ٥ قال ابو عبد الله فزيادة العمر يتجه على وجهين وجه منها ان المرء اذا اعتد بالايمان وبجباة القلب بالايمان فذاكر كثيرا وان قل في عدد ايام المدة لان القصير من العمر اذا احتوى من الايمان اربا على الكبير وانما ينبغي من العمر للعبودية لله في بصيرة اعداده وزيادته الاخروي ان العمر من الانبياء عليهم السلام مثل نوح وهود وصالح وابراهيم وموسى عليهم الصلاة والسلام كلهم عمروا ما بين المائتين الى الالف ومحمد صلى الله عليه وسلم انما لبث في النبوة ثنتا وعشرين سنة فالكل الجميع وتقدم لعظيم حسنه وفرط رجحانه وفوزه وقال انا سيد ولد ادم ولا فخر ولا قال ان الله اعطاني خصالا لم يعطها احدا قبلي نصرت بالرعب وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا واحلت لي الغنائم ٥ حدثنا بذلك الفضل بن محمد ابو الهيثم نا محمد بن يوسف الفاريابي عن عاصم بن علي بن عاصم عن قيس بن الربيع عن عبد الله بن محمد عقيل عن الطفيل بن ابي بن كعب عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو عبد الله فكل واحدة من هذه الخلال لو حملت السموات السبع والارضون في جنب كل خصلة منها لاثقلتها فاما قوله سميت احمد فانه قال ابو آدم الكلاباذي هو الذي وصل الى عين الحمد من الرسل فكانت الرسل تحمد ربها من جزاء الاداء ومحمد من حمد الوحدة العظمى الذي منه بدء الاداء فلذلك جعل احق الرسل بلواء الحمد لان حمده اظهر

وادفر واما قوله نضرت بالرغب وما بعده من هذه الخصال فقد تقدم تفسيره ووجه
آخر ان الله تعالى قدر الاجال والارزاق في الخطوط بين العباد فجعل بعضها واجبة وبعضها هدية
ثم اثبت ذلك كله في ام الكتاب الذي عنده الذي لا يطلع عليه احد وهو منسوخ في اللوح المحفوظ
فيمحو من ذلك ما شاء ويثبت ما شاء فاذا تحافا فالمحو من الهدايا ثابت ويثبت ما شاء
فاما الواجبات فتؤدى جبرا على العباد والهدايا تحبا لاحباب التي تكون من اهل البر في الارض فاذا حافظ
المؤمن على الوضوء واسبغ الوضوء فانه يدوم هذا الفعل للعبد لوفاة اياه ولا يتبع مدى
شرخ الاسلام صفحة اياه في ام الكتاب مثبتة تمتد باذن ربها بحفظ وضوئه للهدايا فاذا
استحقها وحل التخليط في اياه وذهب الوفاء انتقص من كل شيء يتزايد الشمس الى ان يتلف
منها فيقدر ما انتقص ولو تعذر ادراك ابرة انتقص شعاعها واشراقها على اهل الدنيا كلهم وعلى ضوء
النقصان الى كل شيء في الارض فكذلك نور المعرفة بقدر ما يتلف من شمسها ولو تعذر ادراك
ابرة ينتقص من جميع اعماله واخلاقه وسيرته في الدين من يوقن الله لان القلب طار محجوبا فمن حجب
عن الله بقدر ادراك ابرة فزوال الدنيا بحليتها اهون من ذلك فلا يزال العبد ينتقص ويتراكم نقصا
وهو ابرار لا يتنبه لذلك حتى فيتوجب الحرمان فتمحى الهدية ويبقى العبد خاليا فانا بالتوبة تتلافى
ضارا بالها ولو قد عقل ثم انتبه لما حل به لم ينم ولا نام حتى يعالج الله يتردد في الارض ولا يستقر
قوله يزيد في الخراج تثبت له الهدية حتى يزاد في العمر فيزيد خيرا جلا ويزاد في رزقه في قوته في
اعمال الدين والدنيا ويزاد في البركة في كل شيء منه وقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال ان الرجل ليبقى من اجله ثلاثة ايام فيصل رحمه فيزيد الله في عمره ثلاثين سنة قال ابو عبد الله
وكيف لا يزاد له في عمره وقد تعلق بقبض الرحمة والاخبار مستفيضة في اشياء من اعمال البر انه يزاد
له في عمره نوعا بالتكاثر باعمال فذاك عاجل الثواب فيسري لما اعقبه في الاخرة من الثواب حدثنا
عبد الرحيم بن حبيب الفاريابي ثنا بقية بن الوليد ثنا عيسى بن ابراهيم الغزي قال سليمان بن عمر الغزي قال
سمعت سلمة بن عبد الله الجهني يحدث عن عمه عن ابي الدرداء قال ذاكرنا زيادة العمر عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لي يوحشوا الله ان اذا جاء اجله زيادة العمر ذرية صالحة يرزقها الله العبد يدعون له بعد
موته فيلحقه دعاؤهم ذاك الزيادة في العمر حدثنا عمرو بن محمد العنقزي ثنا ابن ابي اويس عن سليمان بن بلال



عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يريد ان يبسط له في
رزقه وينسأ له في اثره فليصل رحمه

## الاصل الثالث والاربعون والمائتان

حدثنا ابي رحمه الله ثنا عصمة بن جميع ابو امية ثنا ابو هلال الراسبي عن قتادة عن انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له قال ابو عبد الله الايمان
مثل الامانة والامانة في جوف كالفرخ الذي ينفلقه عن البيضة وهو كل الطير وستره فهما كما يوتى
الطير فرخه في عشه ويزقه ويتعهده في طلب ثريته حتى يستقل اليمس افطار الارض ويكتسع ويذب
عنه ويتبلغ من يرومه في عشه تحننا عليه وشفقة وصيانة حتى يثبت له جناح ويطير بعشه
فالمؤمن كل موكل بحفظ الامانة وقد قبلها مع قبول الايمان ولم يتم له الايمان الا بقبول الامانة وكانت
مستودعة فاحب الله ان يبرزها حتى يقبلها آدم بارزا ظاهرا فيبشر قبولها بيده ويباشره
فتقبلها وذرية بيضاء وجعلها مستودعة في جوف فرضت على السموات والارض والجبال فضعفتها واشفقن
منها لانها لم تكن عرضت على احد قبل ذلك وستر عن آدم عليه السلام واما عرضت على السموات والارض والجبال
فابين ان يحملنها لعظمها لغرض ذلك وستر عن آدم عليه السلام واما عرضت على السموات والارض والجبال
فكان آدم صلوات الله عليه والمقصود بذلك امر فاطر يقبولها وليكن اضاعها السموات والارض فعرض ذلك
على آدم حتى قبلها وانما قبلها لانه تحمل ما في قلبه من الضعف في اياه وهو جاهل فلم يكن ان اسرع الى القبول
مقدرا على باقدار فنسي طلوعا لشمس على الاقتدار جهودا بما في باطن تلك الذرة فهو في الظاهر بما
جاهل وفي الباطن مستعمل لما في باطن اياه فيه عجمة على القبول حتى وحنوها على العاتق وقال هي لك بين
وذني وعاتقي وبين الاذن والعاتق العنق وفيها الرقبة فالزم لامانة عنقه كطوق العبد وذل بعد
رقبته فلو لا ما جرى فيها من الاقتدار لكان امرا عجيبا فتكدر عليه الامر للاقتدار وانقطعت المادة
وانا عمل فيه الاقتدار واستر عن باب التعلق باسباب كان في ظهره من الاعداء فاحب الله ان يبرا له
الاعذار فان الاحباب والاعداء قد ضمهم صلبه فابتلاه بقبول الامانة ليميز الخبيث من الطيب فقبله
على الاقرار وصار القبول حظ الاحباب وصار الاقتدار حظ الاعداء وذلك قدار عاقر ناقة الله وذلك انه عرض الامانة
على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا ثم اعلم
العباد ثم قال هذا فقال ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين
والمؤمنات وكان الله غفورا رحيما كانه يقول انما فعلت هذا لاعذر الاعداء واتوب على الاحباب فاغفرهم

وولده وحفاده وعشيرته وجميع مشايخه وكل من له حق عليه فكان الله يغفر لهم ولكن الله يغفر لمن يشاء

بنبي عاملوا ارحمهم في تنعيمهم حتى توديم الرحمة الى دار رحمتي فتتلقط حفظ هذه الامانة
فجري قبوله لها من القلب الى الجوارح السبع فتجري حكمها على هذه الجوارح فللعين حصة وللسان حصة
وللسمع حصة وللبدن حصة وللرجل حصة وللبطن حصة وللفرج حصة وحمل امانة الفرج من
الجوارح كلها مستورة ولذلك سميت حاجة اذا كشف عنها بغير حق وهو الاستعمال لها بغير حق هلك دون
ان اتاها بغير حق القتل بالحجارة والتنكيل والقاطر الراغمة اعلموا والخاشعة خزوع الحياء
واذا نزع الحياء هلك الله سبحانه الحي منه فقتله فلا تلقاه الا لعينا شيطانا لعينا فهذا جاء في الخبر حدثنا
صالح بن عبد الله ساجر قال نا ابن ابي نجيح عن ابيه عن عبد الله بن عمرو قال اول ما خلق الله من الانسان
فرجه ثم قال هذه امانة حباتها عندك فلا تضيعها ثم الاسماع امانة والبصر امانة واللسان
امانة والفرج امانة والبطن امانة واليدان امانة والرجلان امانة قال ابو عبد الله فالذي
يكشف حجابا حجبه الله تعالى او استعمله بغير حق استوجب هذه العقوبات البارزة في الدنيا والاخرة
سوى سائر العقوبات واما في الدنيا فالنكال والزجر واما في الاخرة فمن اهل النار يتقاذفون من نتن فروج
الزناة ويزادون بذلك عذابا كما ان سبب الاعمال ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء يدخل
الناس النار الاجوفين البطن والفرج فقد قلد كل جارحة الامانة بقسط فمن استبد بالامانة في
كل جارحة خيانة انتقص من وزن ايمانه حين يوزن ومن ضوء ايمانه اذا لم يخن فان ضوء الايمان يبدو
على الموحدين به يستضيئون في اثير الله في الظلمات فاذا اغلبت اضوء حلل القلب سرابيل
قير وقع في الكوب وفضل ان الزر الذي لطم على الطريق عن الثير فكوف ضوء الامانة في ظلمة
الخيانة فلكل فعل حرم الله على جارحة من الجوارح ستر فان هتكت تلك الجارحة ذلك الستر
انهتك تلك الحرمة برفع حجابها فقد فات الامانة ومثل ذلك مثل ما كب يثير الى الملك على احد
نجيبته من المحاب واذا هو ساعة بلغ ينبحها فمن كثرة الاناخة صارت النجيبة صعبة فرت
وخلات وصالت واستبدت فتركت بجاتها من كثرة الاناخة فكذلك صاحب الامانة اذا ازهقها
عن الخيانة فهي بجيبة تطير به الى الله وفيها نجاته وكل نابية تثوي في الدنيا وفي البرزخ وفي المحشر
عن الخيانة فهي بجيبة تطير به الى الله وفيها نجاته وكل نابية تثوي في الدنيا وفي البرزخ وفي المحشر
الميزان وعلى الصراط فالمتقلب لهما هذه القصة فحرست السمع عن ان ينطق بما نهى الله عنه
والسمع عن الاستماع الى ما نهى الله عنه والبصر والبدن والبطن والفرج كذلك وحفظ الفلك



بما حده وهي الصدق مع الله فيما بينه وبين الخلق وكل ذلت جارحة من جوارحك بفعل حظرة الله عليه
فقد خنت من امانة قدرها وانقصت من صفو قرك بقدرها وتقص من وزن ايمانك عدا بقدرها
فاذا احكمت تلك هذه الجوارح السبع وجعلتها في وثاق الامانة فقد نجوت من افتضاء الامانة جوارحك
فان خلت فان كنت من قيم الطريق فسالي الله صاحب حفظ الامانة اصعب واعظم خطرا واوفر حظا
من غيره لان العبد حتى الآن كان في كسب الجوارح قلايا له اجرا والآن قد فرق في كسب القلب سبب اليه
الله بابه التوبة فالحراسة هنا للامانة من لحق اطرافها حرسها بجدها وصدقها بحول القوة الذي كان
بدا شعاعا ينوه بخطف بصائر النفس فضوء الايمان للصادقين مع جهدهم وشعاع الايمان للمصلين
مع تقصيرهم لانهم خرجوا من قلة الايمان الى اسمه فان الكثير كقليل يطلع فاذا اضاء الايمان في الصدر
كان كقليل طلع قمره فليلة يقمر بعده ليلة بثلثه وليلة بنصفه وليلة يتمه كلا فالموحدون
فان كل من ذكر الله يقدر وكل مطيع باخذ بقدره من الضوء فمن يحتاط انما يقدر من ايمانه بمقدار
ما يترائى له الثالثة من الشهر ويغيب عنه ما سوى ذلك لظلم جنابته وعامل يقدر ليدرس ايمانه الذي يغيب
عنه ما سوى ذلك وكذلك الورع والمتقي والزاهد والناسك كل بحسب قدر صدقه حتى اذا انتهى الصدق
منتهاه من هو آه الاحسان اسمى الصدق فسمي صادقا لانه يصدق الله فيطيقه في كل جارحة
فالظاهر مستقيم والباطن ذو تجليه كثير فمن اظلم ليلة بدرا فضاء ضوء ايمانه فالقمر ليلة البدر والضوء
لبدر شعاع والطريق لانه تمحو ذلك الصادق محجوب قلبه عن الله فاسد الباطن مجهود ومن فتح لقلبه
الطريق الى الله فصار على منهج الصدق وهو الهدى لتقيه الله غير ملتفت اليها تحول لقمره سبعا فانما بدا
لقلبه من شعاع ذلك النور بمقدار ما كان يبدو من القمر في مبتدا امره فلا يزال البصير حافظا للامانة
في العطايا حتى تزول عنه الخيانة ويتبرأ من النفس وبنياتها فاذا وصل الى هذه الحالة
واقتدر حشمته لسنية مولاه وتسنى احوال نفسه لما طالع من العظائم واستغل بالمرعي اثرت ثم
تبارك الجميل شعاعها وذلك قوله ثم اتبعناه موسى الكتاب تماما على الذي احسن فاحفظ هذه الامانة
بحذرك وصدقك في امان الله يوم القدم على الله عند معاينة سكرات الموت وفي البرزخ عند فناء
القبر ويوم النشور وفي ساعات المحشر وهناك في الموقف وعند المجاز على الصراط وعند الوزن
وعند قراءة الصحيفة وعند العرض الاكبر حتى توافي دار الامن والامان فتصلت امانة هذا العبد من هنا

بدار الامان وهذا هو المسكين المستكين لوفاء الايمان وبهاء ولذلك قال ابو بكر رضي الله عنه ودوت
الى شعرة في صدر سوء من ٥ وروي في الخبر ان الله تعالى اذا اثنى على عبد فاجتهد في الثناء سماه
سوء ثنا وقال لابراهيم حين اثنى عليه انه من عبادنا المؤمنين ٥ حدثنا ابو عبد الله محمد بن اسحاق ثنا
زيد بن حباب قال اخبرني كثير بن عبد الله قال اخبرني الحسن بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة تحت العرش الرحم لها ظهر وبطن يجاج العباد والرحم تنادي
صل من وصلني واقطع من قطعني والامانة ٥ حدثنا الحسن بن علي بن الاسود العجلي ثنا محمد بن الصلت
البجلي ثنا ابي وقيس بن مسعدة العبدي عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال انطلق ثلثة نفر فدخلوا اغارا فانحدر صخرة فطبقت الغار عليهم فقال
بعضهم لبعض قد ترون ما نحن فيه وما قد ابتلينا به فلينظر كل رجل منكم افضل عمل عمله فيما بينه
وبين ربه فليذكره لعل الله تعالى ان يفرج عنا ما نحن فيه ويلقى عنا هذه الصخرة
فقال رجل منهم اللهم انك تعلم انه كانت لي بنت عم وكانت من احب الناس الي فطلبت منها نفسها
فابت علي الا ان اعطيها مائة دينار فجمعتها من حلي وبني حتى جئتها بها فدفعتها اليها فلما قعدت
منها مقعد الرجل من امرأته ارعدت وبكت وقالت يا عبد الله اتق الله ولا تفتح هذا الخاتم الا بحقه
فقمت عنها وتركت الدنانير اللهم ان كنت تعلم اني انما تركتها وذهبت الدنانير لمخافتك فافرج
لنا هذه الصخرة فرجة نرى منها السماء ففرج الله عنهم فرجة فنظروا منها الى السماء وقال الثاني اللهم
انك تعلم انه كان لي ابوان وكانت لي صبية وكنت ارعى على ابوي فكنت اجيء بالحلاب فابدأ بابوي
فاسقيهما ثم اجيء بفضلها الى الصبية فاسقيهم وانى ليلة بالحلاب فوجدت ابوي
نائمين والصبية يتضاغون من الجوع فلم ازل بهم حتى ناموا فقمت بالحلاب على ابوي ليلتي حتى قاما
وشربا ثم جئت بفضلها الى الصبية فاسقيهم اللهم ان كنت تعلم اني انما فعلت ذلك من مخافتك
فافرج عنا منها فرجة ففرج الله عنهم منها فرجة وقال الثالث اللهم انك تعلم انه كان لي اجير
يعمل عندي فاعطيته اجره فتركه وذهب فثمرت اجره حتى صار له بقرا وراعيها فجاء بعد حين يطلب اجره فقلت له اذهب الى تلك البقر وراعيها فخذها
فقال اتستهزئ بي فقلت لا استهزئ بك فاخذها
اللهم ان كنت تعلم اني انما فعلت ذلك من مخافتك فافرج عنا ما نحن فيه فانفرجوا يمشون ٥ وروي



من اسحاق بن جعفر عن عثمان بن عطاء الخراساني عن ابيه قال كان رجل من بني اسرائيل وكان من
الملوك ليس منهم ملك يموت فيخلفه ملك الا انزله منه بمنزلته من الملك اول فبعث على بني اسرائيل ملك صالح
فدعا ان يريه ادناه ابواب الخلق والمظالم فما يحجب الاحياء اليه حتى ليس منهم احد الا وهو ينظر في شانه
ومن كانت له مظلمة رد عليه مظلمته ومن كان له حق انصفه من حقه ومن كانت له حاجة قضى له حاجته
حتى ارحل حي النبي فما رحل فيهم وهم يظنون ان الملك سيبعث له من منزله من الملك قبله فدخل على
الملك بعض قومه فقضى حوائجهم ورد عليهم مظالمهم حتى دخل النبي فكلمه بمثل ما كان يكلم به الملوك
قبله فعجبهم فيعجبونه فقال له الملك او لا تسئل الله وتؤدي الامانة فقال اية امانة فاخذ رجل من
خدمه بيده فاخرجه الى قوم فقال لعل بعضهم سيبعثني عند الملك فخلفوا له فقعد فيهم
فانصرف الى اهله فاتاه ذلك الملك وتغيب عليه ملك صالح فدعا الناس الى ما دعاهم اليه الملك قبله
فارتحل الناس اليه وارتحل النبي مع خيله فلما دخلوا عليه كلم النبي بالكلام الذي كان يكلم الملوك
فيعجبونه فقال له الملك او لا تسئل الله وتؤدي الامانة فقال اية امانة فاخذ بيده فاخرج فانصرف
الى قومه فقال لعل بعضهم سيبعثني عند الملك فخلفوا له فقعد فيهم فانصرفوا وانصرف النبي الى اهله فقال
لا احسب هذا الا قد كنت اصبت ما لا يصلح لي فوضع يده اليمنى على اليسرى ثم قال اللهم اني
ابايعك على الا اسئل احدا شيئا ابدا فكنت بذلك ثم قال لحاجة الى بوب الناس ومحادطتهم فانطلق
الى برية فتعبد فيها فتحولت عنه تيابه وصار كهيئة المشيخ المحترق وحمل يأكل من نبات الارض
فبينما هو على ذلك اذا هو بشيخين من ايديهما طعام يأكلانه فتعرض لهما فرفعا رؤسهما فنظرا
اليه حتى اذا علما انه قد علم انهما نظرا اليه اكبا على طعامهما ثم رفعا رؤسهما فدعواه فاقبل فاذا
هما بكلان خبز شعير فنظر اليهما ثم اكبا على طعامهما ثم قالا اجلس فجلس ثم مد يده الى كسرة فاكلها
ينظرا اليه ثم اكبا على طعامهما ثم قالا كل فكبر فاكل فسمى بيده وقالا ما برت على طعامك قال اني كنت
حلفت الا اسئل احدا شيئا ولو علما انكما قلتما كل لم اتناول طعامكما قالا او لا تسئل الله وتؤدي
الامانة قال واية امانة فوالله ما اخرجني من بين الناس الا هذه الكلمة ولا التيتكما الا بها
الا فالا انصرف هذا الشرف فانظر ما ترى ورأيك ثم ارجع الينا فانصرف ثم رجع اليهما فقال
رأيت خمسمائة صابية او ستمائة لم ار مثلها حسنا قالا انا نحذرك بامانة الله عليك ان ترادها

ابى اذا اخن سالنا كما صحا حاشق الشعرة شطرين قال نعم فدفعا اليه الغنم وانطلقا فمت
وبارك الله فيها فنزل قريبا من القدري وباع فيها واشترى دقا فجعلت ترعى حتاب القرية وتاري
اليها فكثرت ونمت وبارك الله فيها وجعل لا يبيع منها فيتخذ صنفا من اصناف الاموال الا بادل
الله فيه فتزوج البنة واتخذ الشراري وكثر امن الولد وكان في ذلك رجلا صالحا يقري
الضيف ويزل ابن السبيل ويعطي السائل فبينما هو على ذلك وقد اتى على ذلك سنون اذا هو
بشيخ يقوده غلام له باب داره فنادى غلامه فقال انظروا من يقرع الباب فخرج غلامه
فاذا هو بشيخ فقال ما حاجتك قال حاجتي الى سيدك فرجع الى سيده فاخبره فقال ادخلوه فدخل
فقرب له ما بين يديه من ناجية الدار ثم اقرن شهما واتجنهما واطبخهما واسقيهما فلبثا يجرم يتعدوا
على حاجتهما وهو يحسبانه كان ممن كان يضيف فرجع الغلام اليهما فقال ان سيدي امرني ان اقرع
لكما بيتا وان اوثر لكما واتجنكما واطبخكما واسقيكما فتبيتا يجرم تغدوا على حاجتكما فرجع الى سيده فاخبره فقال له قل لهما انى قد وضعت بابي وخلوت بابلي فبيتا ثم اغدوا على حاجتكما فرجع اليهما فاخبرهما فقالا هذا مكان اوبا دون لنا عليه فاذا هي ليلة باردة شديدة البرد فرجع الى سيده فاخبره فقال له قل لهما انى قد وضعت بابي وخلوت بابلي فبيتا ثم اغدوا على حاجتكما فرجع اليهما فاخبرهما فقالا هذا مكان اوبا دون لنا فغضب العبد فاغلق الباب دونهما وانصرف الى مضجعه فلما اصبح دعا غلامه فقال ويحك يا فلان ضيفي قال عرضت عليهما ما امرتني به فابيا فاغلقت الباب وانصرفت قال ويحك تركت ضيفي في صقيع بعرعاء لاجرم لا افعل بك خيرا ولا اعطيك ايدن لنا فدخلا عليه فجعل يعتذر اليهما اتيتماني في ساعة لا يدخل علي فيها فانصرفت الغلام بقراهما فعمتهما وكان قد ذكر لي انه اغلق الباب دونهما لاجرم لا افعلن به ذلا فعلن قالا ان لنا حاجة فاخبرنا ما هي فذكر لهما خبره فقالا اما هل تعرف قال لا قالا فانت كالمنبهر المحزن اتذكر شيخين اتيتماك يقودهما غلام اعمى فاكرمتهما وانزلتهما فاحسنت اليهما فقال اذكر قالا فما فعلت الغنم قال فعلت خيرا نمت وكثرت واتخذت اصنافا من الاموال فقالا اذكر قالا فما فعلت الغنم قال فعلت خيرا نمت وكثرت واتخذت اصنافا من الاموال فقالا الست قد عرفت شرطنا عليك قال بلى صحا حاشق الشعرة شطرين قالا فادع لنا بمالنا قال فدعا بدوابه واذا الاموال اكثر من ان تحصى الا بشق فدعا بالغنم فقسمت شطرين ثم دعا بالابل والبقر والرقيق فقسمت شطرين فقال قد فعلت وفيت لكما بالشرط قالا انبنا بالهنات اولادك قال نعم وهاتان



اولادي قد ولدن وعتقن قالا ان اتاهن من مالنا قال لا افعل قالا اتق الله واد الامانة
تعلم انا لسنا نأخذك بسلطان وليست لنا عليك بينة وانك ان تجحد نصد قك الناس ويكذبونا
قال فانصرفا عني واشيروا علي بشيء اصنعه فاني لا اكره ان اصنع شيئا يرضيكما فقالا لي اذكر
اموالك التي اتيتنا عليها اول مرة فاذكرها لنا فقالا لي ان اتاهن من مالنا فاولادي واتاهن
اولادي فاعتقهن عليهن من مالهن فلما اصبح قال ادعوا بناتي فدعوا بهن فقسمهن
شطرين فجعل يكي بعضهن الى بعض قال قد فعلت قال اتيتا بنا بشيء قال وما شأن بناتي بات
قوم اولادا فما اتاهن اولادي فمن من مالكما قالا ان صدقا بهن واعتقهن عليهن من مالنا
قال لا افعل قالا اتق الله واد الامانة تعلم انا لسنا نأخذك بسلطان وليست لنا عليك بينة وانك
ان تجحد نصد قك الناس ويكذبونا قال فاذهبا يا نفس اذكرا الموال التي اتيتماني عليها صدقا بهن واعتقهن
عليهن من مالهما اتيوني بنساي فاتى بهن فقسمهن شطرين فاذا قد فعلن قالا اتينا بولدك
قال وما شأن ولدي انا اتاهات اولادي فاعتقهن من مالكما وانا ابناء فاصدقات
واعتقن من مالكما وانا ولدك فخرجوا من عندي فلم اكن لا فعل قالا اتق الله واد الامانة تعلم
انا لسنا نأخذك بسلطان وليست لنا عليك بينة وانك ان تجحد نصد قك الناس ويكذبونا قال
ايها النفس اصبري واذكري الموال التي اتيتماني عليها اذا ابت كثرة الولد واعتقت عليهم السبب
من مالها اتيوني بنتي فاتى بهن فقسمهن شطرين واذا غلام لا يعرفه احدا من الولد فقال قد قسمت
ولدك وهذا غلام فان احببتما ان تقوما فتنظرا ثم ارد عليكما الشطر فعلت قالا ما نريد ان
نشتري بناتي قال فهبا نصيبكما منه قالا ما نريد ان نعطي احدا من حسناتنا قال فانا اهب
لكما نصيبي قالا ما نريد ان يكون لك علينا منة قال فاذا قالا قد عرفت شرطنا عليك صحا حاشق
الشعرة قال فانشدكما قالا انت اعلم قال والله لا افعل هذا ابدا قالا اتق الله واد
الامانة تعلم انا لسنا نأخذك بسلطان وليست لنا عليك بينة وانك ان تجحد نصد قك الناس ويكذبونا
قال يا نفس اصبري واذكري الموال التي اتيتماني عليها فقربوا البنات فاتى بالبنات فقال خذوا
لكما واحدة واخذ بناحيتها قالا لم ذاك قال فاخذا بناحية المنشار واحد بناحيته ثم ادركته رقة
الوالد فقال ابدا فاشعر اه فيه قالا انت احق من بدا قال لي احدهما لا تجدان فاشعراه لي
قالا انت احق من بدا فتناول المنشار فوضعه قالا ان كنت لناصحا قال نعم والله حتى

او في بيته بما جعلت له واودي اليه امانته فاذا اذهب فكذا افعل وبارك الله لك فسار ابن التاجر
فاتى هذا البلد فقضاه الله عليك فجزرت واوقيت فجئت منعنا ملكي بني اسرائيل ان يعطيا كما شاء
بلا قضاه الله عليك من الابتلاء فاطمئن بي فانك ٥ وعن عثمان عن عطاء عن ابيه
قال لقي ابن لقمان ابا فقال يا ابت ما اكثر ما بارك الله لقمان في ذلك الباب فكثر وفاه وجعل لا يأتيه
يستقرضه قرضا الا اقرضه لا يأخذ عليه جميلا ولا رهنا الا انه اذا اراد ان يرفع اليه المال
قال يا خذه يا ماية ابنه لتؤدينه الي عاما قابلا فاذا قال نعم دفعه اليه فجعل الناس يأخذون و
يؤدون فذكر فعل لقمان لرجل يكون ساحل البحر تجارته في البحر ليس منه فاجر فقال
والله ان رايت قالا اضيع من هذا يأخذني رهنا ولا جميلا والله لا بين هذا الرجل فلا ينتفعن
من كالمنا لا عطينه فاقبل اليه فقال يا لقمان ذكر لي معروفك وانا رجل اسكن كذا وكذا من
ساحل البحر وتجاوزني فيه فان رايت ان تقرضني قرضا اصيب فيه ثم اؤدي اليك فعلت قال
نعم وكم تريد فسماه له وذكر قال نعم لست اسألك جميلا ولا احذ منك رهنا انا خذه يا ماية
الله ان تؤدي اليه الى عاما قابلا في هذا اليوم قال نعم فدفع اليه خاتمي وكنت عنده اسمه واسم ابيه
ومنزله الذي ينبغي فذهب بالمال فوضع يده فيه وخلطه بماله واجمع على ان لا يؤدي اليه وادرك
لقمان ابن له فقال يا ابت اني اريد ارض كذا وكذا فان رايت ان تأذن لي فعلت قال نعم اذا
فاجمل علي ودابك وكيف شئت بك ثم ابتنى او جمل تو مبتي فتعمل ذلك له ثم اتاه فقال قد فعلت
يا ابت قد حملت علي ظهري وشددت علي ثيابي فاذن لي قال نعم يا بني ان يطر بنك مذاوة فابكر
فيها الدلجة فانك ستقوم لك بجرة واسخة الطل تحتها عين فلا تعلن ما قربت البجرة ولا نزلت
تحتها يا بني اني ارجوا ان يحرجك الله منها ثم اتى اخا بني فلان وهو لهم صديق وقد علم انهم
سيكرمونه وفيهم امراة ثانية ذريعة الحسب كثيرة المال وقد علم انهم سيعرضونها عليك فلا
تعلن منها نكحتها ولا طعمت شيئا من امرها يا بني اني ارجوا ان يسلمك الله منها وان رجلا يكون
ساحل البحر بكذا وكذا وقد اتاني منذ حين فانقطع من ماله كذا وكذا وهذا اسمه واسم ابيه
ومنزله فاته فاقعد منه عليه ولا تبتعد منه ليلة ولياتي الطود الذي اوصيك به فافعل قال اني نعم
قال يا بني ان من افضل ما اوصيك ان صيمك في طريقك هذا رجل هو اكرم منك عقلا فلا تعصه



اذا قال افعل فسار ابن لقمان حتى اذا انتهى الى البجرة فاذا هو ابعد من ذلك واسخ فقام فاتم
الظهيرة واشتد الحر وهو في واسخ البجرة منها فبينا هو يسير اذ عرضت له البجرة فلما نظر اليها عرفها بنعت
ابيه واذا تحتها نبع جار فقعد اليها فقال له الشيخ ما الذي تريد يا فتى قال اريد ان اسير قال لا
تفعل حتى تقوم قائم الظهيرة ولو قد تحول فان ازل فاستظل في ظل هذه البجرة وضع عن دوابك واشرب
من الماء فاذا ابردت فارتحل فقال الفتى في نفسه هذه البجرة التي ذكر لي ما اريد ان افعل قال
افتسمح بيدك لتفعلن قال وافق ذلك منه هوى وذكر ان اباه قد قال ان صحبك رجل اكبر منك فلا
تعصه فنزل الفتى ووضع دوابه فاستظل واكل وشرب ثم رقد واتى الشيخ ان ينام فلما ان استثقل ابن
لقمان انحط حية من راس البجرة فلما نظر اليها الشيخ رماها فقتلها ثم قطع راسها فجعله في قرابه و
اقبلت الحية حتى اذا برد انها وابتلع ابن لقمان فقام فلم يستنكر من شانه شيئا فحمل دوابه وقال الشيخ
ابن يريد قال اريد من كذا وكذا قال وانا اريد ما فيلك في صحابتي قال ابن لقمان استحسن صاحب
فلم يزالوا يتحدثون الذي شاهدوا لقمان فانزلوه واكرموه فبينما هم يأكلون عنده
ويشربون اذ قال رجل منهم يا ابن لقمان هل لك في امراة شابة كريمة الحسب كثيرة المال تنكحها قال
ابن لقمان في نفسه هذا الذي منعني ابي بابي حاجة بانكاح قال الشيخ ما نعرض عليك فلعل امرا
على امراة شابة حسناء جميلة كريمة الحسب كثيرة المال قال الشيخ اشباب وجمال ومال ما يترك هذا
احد انكحها يا بني قال ابن لقمان ما اريد النكاح يا عم واني لفعل رجل قال اقسمت عليك لتفعلن فوافق ذلك
من هوى ذكر الذي عرض في البجرة وان ابا قال ان صحبت رجلا هو اكرم منك فلا تعصه
فنكحها فلما دخل عصمها اذا بعض صديق ابيه قال ما صنعت عندنا امراة قد نكحت قبلك تسعة ليس
منهم رجل الا يصيح على قرابها وانت الغاية فدخل الشيخ على ابن لقمان وهم مهتمون حزينون
فقال ما لحزنكم قال المراة التي امرتني ان انكحها نكحت قبلي تسعة ليس منهم رجل الا يصيح منا على قرابها
وانا الغاية فما اكره الموت قال انظروا الذي امرتك به فافعلوا اذا دخلت عليك فلا تقربها حتى
تاتيني فاقبلوا بها اليه حتى اذا دخلوا عليه وكان من خلق ابيه وعاداتها انها اذا اراد خلوها على الزوج
خلوا بالبيت فاذا اصاخ كانت علامة موته فدخلوا فاخذوا مضجعهم ونامها وتركوها فحفروا في البيت كما
كانوا يصنعون وقال ابن لقمان للمراة ان لي حاجة فخرج الى الشيخ فقال للمراة في بيتك وانا عندك

قال ابني بحجرة فجاءه بها ابن لقمان فوجد في وابر الحية التي قتل عند الشجرة فجعلها في الحجرة
ثم قال انطلق بها فاجعلها تحت المرأة فاذا برد فاتني به فتعل بها ابن لقمان قال اجعل هذا تحت
فتعلت فلما طبخ الحية اخرجها فذهب بها الى الشيخ فاذا اسبته الدود محترقة في الحجرة فقال ارجع
الى ابيك فلا بأس عليك فان هذه التي كانت تقتل الرجال فانطلق الى ابيه فاصبح فرير العين فاصبحه
المرأة فرحة وتفرق الذين كانوا احتفوه بالبيت فلما اراد ابن لقمان ان يرتحل قال له الشيخ اين
تريد قال كرهت مجاورتك او هذا اوان ادبارك فاقصر حتى نتحدث قال هل لك في معاتبي قال
احب صاحبي فانطلق معه حتى اذا ابرزا ان جلس الا عن غيرها فقال اهل البلد ذاك من سلطانه
وكان قد عمد الى قصر فبناه على جل البحر يريد البحر حين يمد فلا يترك حول القصر شيئا الا احتمله
يخلص الى القصر فاتى الى من فيه فاتاه ابن لقمان فقال انا ابن لقمان وختن عليك قال مرحبا بينا الليلة
ثم اعد واعلى ما بك قال ابن لقمان في تبه هذا الذي سمعت مني يا ابه ان ابيه ليلة قال
الشيخ ما نوجز عليك قال اعرض عليك ان تبيت الليلة ثم تعد واعلى ما بك قال يا بني قال اريد ذلك قال
اقسمت عليك لتفعلن قد انتهت اطول من ليلة افلا تبيته ليلة فوافق ابن لقمان هوى وذكر انه
عوفي في سبب الشيخ من النجرة والمرأة فيما فرغ من عشائهما عمد الى وطاء تحت القصر فتوشر فيها
فيه على سريرين وقد علم ان الآفة اذا جاءت احتملها وعمد الى ابن لقمان فاضجعه على سرير فوقهما في سكان وقد علم ان
الآفة لا يبلغ فوق ابن لقمان واتى الشيخ ان ينام فلما كان في جوف الليل قبل السحر فلما راى الشيخ ان قد
ابن لقمان قام فحمل سريرنا فحمل سكان سرير الغلام وحمل سريرا نائما فوضعه موضع
سريرنا واقبل البحر فاحتمل الغلام بسريره فذهب ولم يخلص اليهما فلما اصبحا اطلع صاحب القصر
فاذا هو بغلام فاذا انا بابان واذا ابنه قد ذهب فنادانا فقال اني مركت بكما وخفت بكما فقدوا
يجدانا كما قعدا على حالهما فاستقدامهما فانصرفا الى المرأة فاما رأها ابن لقمان بالرحيل عاد نحوت فاذا الذي
جاءها كانت تصيب من الزواج فاحتملت بأي عظيم من اصناف الاموال واقبل معه الشيخ حتى اذا شارفا
منزل لقمان قال الشيخ لابن لقمان اي صاحبي حدثني بذنبك قال خيرا ما جعلت الله بك وذرني
قال اني لا احب ان يقبح لك بعد طيبة نفسه بشيء قال فانا ان نقسم وتخبرني واما ان اقسم واخبرك
قال ابن لقمان لا بل اقسم وخبرني فعرف الشيخ هوى ابن لقمان في المرأة فعمد اليها وذلك الذي يبرين من غابها فقوله



وعمد الى عظيم المال فتركه فقال لابن لقمان اختر قال ابن لقمان اما اذ عرضت وانصفت جبر خيرت وان
كنت فعلت ما فعلت اختار المرأة وما معها فحمل ابن لقمان بالمرأة وما معها وقام الشيخ الى عظيم المال
فحمله على ابن لقمان وكاد يتغيب عن الشيخ اوركه فقال اعطيتني سالتك ثم ذلك لعلك تخوفت مني شيئا قال
ابن لقمان ما عسيت ان اتخوفك ولكن لا بد لكل صاحب من صاحبه افضل مما اذكرك وشأنك بالتي
قال اعطني واكفيك فقال نعم قال فاذهب فلك الجمل وما حمل فقال بارك الله لك لست من البشر انا
امانة ابيك التي كان يأمرني الناس يعني الله لا اصحبك في طريقك ثم ارتحل الى ابيه صالحا فاطمئن في
ملكه حتى كانت له ٥ قال ابو عبد الله فهذا قولنا الذي قلنا بديا ان صاحب الامانة المحافظ
عليها في كان الله حيث ما تقلب ٥ وروي في الخبر ان بخت نصر لما سبى بني اسرائيل وقتل من قتل منهم
قيل له ان هنا رجلا كان يجرهم باحلامهم فسجنوه قال وابن هو قالوا في السجن فاخرجه فقال له ان
الذي اجرهم باحلامهم قال نعم قال اخبرني به وبك قال لا حاجة لي بهما قال فانت لك
امانا حيث ما ذهبت كان امان معد قال اني لم اخرج من امان الله سدد خلقه فيتركه ٥ حدثنا
ابو جعفر الله عن صالح بن حيه عن البسم المحربي عن عمرو بن ابي عمرو عن خارجة بن زيد بن ثابت عن ابيه رضي الله عنهم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقل ما يرفع من الناس الامانة واجدر ما يبقى بين بني آدم الصلاة
ورب مصل لا خلاق له عند الله قال ابو عبد الله فالامانة من الايمان بمنزلة الغيب من الجسد
فاذا ذهب الغيب ذهب الجسد فالامانة من الايمان فاذا ذهبت الامانة ذهب الايمان فيرد عند الغيب ويؤكد عرى
ويقوي صبره والامانة في الايمان بمنزلة الغاء فاذا وهن الغاء تفصيم صاحبه فيتم ايمانه والتيم
صحيح سقيم فرخالطه الداء ذهب بقوته وكذلك الخيانة اذا اجابت رفعت الامانة لانها مزاجها
ولن يجتمعا بمنزلة الاخلاص والشرك لا يجتمعان والايمان والكفر لا يجتمعان فاذا اجاء احدهما ذهب
الآخر وكذلك الخيانة اذا اجابت رفعت الامانة فتتم الايمان ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما روي عنه يا سلمان قل اللهم اني اسالك صحة في ايمان وايمانا في حسن خلق ونجاحا يتبعه فلاح ٥
قال ابو عبد الله فقد اتاك في هذا الحديث ان الصحة لا تتم الا من بعد تم فاذا تم فانما يتبع
بعضه فاذا صح فقد استكمل الايمان على تلك الصحة وهو الفلاح الذي يقوم الايمان ثم الايمان فذا شئت
علم الاسباب التي خرج العباد منه حتى خلق وهي تسعة وتسعون اسماء واسماؤه تبع

فلاح فقد كتبنا في باب الايمان للعباد عطية بن الجنة والاثمة في الايمان هدية من الجبار فاذا
صارت الهدية ذهب بها العطية واذا ذهب بها التي افتقر صاحبها زينته وحلاوته ولذاذته وذهب
الانس واستوحشت لافتقاد ما تتعلل على المخالطة عليها وذهب قوة القلب لزوال المنس وتغلب ان
سميت الخيانة خيانة لانها اسرق من الذنب والايمان الذي فيه والخيانة مكر الغرة لم تقدر
على ان تستبدل القلب حجرا بالذي هويت من الخصية استرذ عن القلب والتمس الجزة وتحببت
الخلة من القلب فاذا اوجدت ذلك من القلب وثبت وثبته بالذي هويت خالطت القلب فاصبحت
الذرة التي وجدت فاستولت على القلب سلطان الذرة في وقت غفلة القلب عن الله والقابل كالبيع المحرز
على قارعة الطريق لا اب له ولا ام يأوي اليها فالعاقل عن الله في وقت غفلته كاليتيم عن ذات الله واقباله
على اسباب العصمة فاما تلتمس هذه المنن بكرها بكرا فاذا اوجدت القلب بيتا امكنه
استرداد الا لان القلب اضعف ما يكون في وقت الغفلة وانقطاع المدد من الله فعرف القلب تلك
اللذة التي اوجدته فتلك الخيانة وفي لغة العرب كل شيء يعمل من وراء فاسمه عندهم الخيانة يقال في القلب
خانه يخونه هذا في الباطن ونحته ينحته اي يسوقه من ورائه ومنه قول الراجز في حداء الابل لا
تقربا قربا ونحا نحا لم يدع النحا لمن نحا وهو ان يسوقها من ورائها ومنه قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم في نحيبه ليس في الجبهة ولا في النحة ولا في السعة صدقة فاما الجبهة عندهم الخيل
والنحة للابل فيقال نحه بالعصا نحا بالكباة والنحة الرقيق لانها اذا سيقت سيقت من ورائها
وقد قيل سوق الاسرا على العنف والكسعة للحمير لانها تساق من ورائها وتكسع وهي ذلك يقال
كسع فلانا اذا ضرب مؤخره برجله وفيها حي عن الغدر ان النحة هي ان يأخذ الصدقة من ورائه بعد
فراغه من اخذ الصدقة فهذا التقاضي من ذلك اراك ان يأتي الآخذ من ورائه فالخيانة مستقر من هذا
وانما هي في الباطن تلك اللذة التي يأتي بها النفس الى القلب فتوجده سرا مكرا فاما دعاها وتوثبت
لوثبته عليها فالخيانة تجزيها اليقين فاما خلف الامانة من بعد من قبل اليقين وليس شيء في الارض اعز
من اليقين ولا افل منه ٥ حدثنا عمرو بن ابي عمرو عن عصام بن المثنى بن دابل الجمحي عن ابيه عن وهب بن
منبه قال في كلام داود عليه الصلاة والسلام يصبح محتوما بالذهب من السماء ويعشر بالورق والبر ان تسأل
ولده عنها من اصابه بها فهو اجليده فدعا سليمان عليه السلام بن ولده فقال اي بني اقل لي الارض قال اليقين



قال واني لاكثر في الارض قال النكد قال فاي بني اسرق قال الروح في الجيد قال فاي بني اوحش
قال الجد اذا اخرج منه الروح قال فاي بني احسن قال الايمان بعد الكفر قال فاي بني افرح قال
الغفر بعد الايمان قال فاي بني اسرع قال النصر قال فاي بني اوزن قال الآخرة اذهي آت قال فاي
بني ابعد قال الدنيا اذا زالت عنك قال فاي بني اشر قال المرأة السوء قال فقدك او خاتم
العجيز تنظر فيه فاذا هو بتعريف في الكتاب لم يفارق رسمه حرفا فاما استحلوا فاعز اليقين
وقال النكد تدبدب القلب وانتفاء الامانة الى الهوى وحلت الخيانة محلها فليت شعري العبد بعد
هذا بايمان اجود والخيانة في جوفه مكان الامانة والنكد بلاوته والايمان كان اليقين
بلاوته فاما تلك التي ذهبت بلاوته وما طنك بجيد قطعت راسه اليس قد ذهب السمع والبصر
والكلام والشم فلا يسمع ولا يبصر ولا ينطق ولا يجد رائحة فكذلك من افتقد اليقين لم يسمع
عن الله ما خاطبه ولا ابصر ما كشف له واراه ولا فطن عن الله حكمه ولا وجد ريح الطيب
الذي طيب الله به قلوب الطيبين وقال اليه يصعد الكلم الطيب فكل طيب له ريح وانما يجد
الريح من كان ذكيا والذكاء كالقلب باليقين فاذا ذهب اليقين فقد مات القلب عن الله ولم يثبت
على توحيده فلم لك تحته نخلعا بعمل الموحدين وعمل المشركين وعمل الموقنين وعمل الكافرين
وعمل الجاحدين جزاء وعمل اللاعبين هو لاء وانما يعمل على الجد بقوة اليقين الذي في التوحيد فاما
اليقين الذي هو كالقلب وهي الامانة بجوف الايمان فقد فاته بتغييبه فلذلك صار مخطا ٥
حدثنا ابن ابي سبرة عن عبد الله بن زيد المغيري عن علي مسعود قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في خطبته خيرنا الذي في القلب اليقين ٥ حدثنا ابي رحمه الله عن عبد الله بن يزيد الزبيري
عن عبد الله بن مصعب بن زياد بن كليب الجهني عن ابيه عن جده قال استفتحت هذه الخطبة
من فم رسول الله صلى الله عليه وسلم بنبوك سئله خيرنا الذي في القلب اليقين ٥ حدثنا صالح بن محمد
زاذان رسليمان رفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام كان يمشي على الماء
ثم قال له ولاذا ادنيقت شيئا في الهواء ٥ حدثنا عمرو بن ابي عمرو عن عبد الغفار بن داود عن ابن
لهيعة عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم عن سعيد بن مسعود النجيبي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما اعطى احد من اليقين ما اعطيت امتي قال وكان عيسى بن مريم يقول ابغوا الارض شيئا قل

كثر م

قلبه م

من اليقين ٥

حدثنا مؤمل بن هشام اليشكري نا اسمعيل بن ابرهيم عن غالب القطان عن بكر بن عبد الله المزني قال انّ ابا بكرة لم يفضل الناس بكثرة صلاة انما فضلهم بشيء كان في قلبه ٥ وروى عن الحسن انه كان يقول لم يغبط الناس بكثرة صوم ولا صلاة انما غبطهم بالورع واليقين ٥ حدثنا عبد الجبار بن العلا نا الوليد بن مسلم نا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال سمعت سليم بن عامر يقول سمعت ابا امامة الباهلي يقول سمعت ابا بكر الصديق رضي الله عنه على المنبر وهو يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا المنبر يقول قام اولاً العهد قريب سلوا الله اليقين والعافية ٥ فان الناس لم يعطوا شيئاً خيراً من اليقين والعافية ٥ حدثنا ابي رحمه الله نا القعنبي عن ابن لهيعة عن ابن هبيرة عن حنش عن ابن مسعود انه مر بقوم بهم فقر وعليهم قشوف فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقرأتم قالوا نعم قال فرأيتم انا حلفناكم عبثاً قالوا لا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو رآهما وقف على جبل لزال ٥ حدثنا محمد بن علي الشقيقي نا عبد الله بن عثمان نا ابن المبارك قال انبأنا معمر عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف بن محرمة قال لما استخلف عثمان رضي عبد الرحمن بن عوف حاجاً فمرض عثمان فكتب ما يشتهي لعبد الرحمن بن عوف ولم يطلع على ذلك احد غير مولاه حمران قال فلما قدم عبد الرحمن وصح عثمان من مرضه فبعض ذلك الكتاب من حمران فجاء حمران الى عبد الرحمن فاخبره ان عثمان قد جعل البيعة لك فقال عبد الرحمن اراك الآن قد خنتني وانا ادري هل يسعني الا ان اخبره بذلك لعلي انه صاحب ستره فاتى عليه فقال حمران فان فعلت فخذلته فقال ان لا ابي قبة قال فذهب عبد الرحمن الى عثمان رضي الله عنه فاخبره بخبيئة فقال ان لا ابي قبة قال فذهب عبد الرحمن الى عثمان رضي الله عنه فاخبره بخبيئة فقال لعله كان ثم وجهه الى البصرة اي كانه يقول نا الهيثم ٥ قال ابو عبد الله فاقرأتم الناس لله كان حظاً من اليقين او رزقهم حظاً من الايمان واسوم لها خطاً وعراسة ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن العبد حتى يامن الناس بوائقه وقوله لا يؤمن الذي ليس الثرى ٥ حدثنا عمرو بن علي نا غزي بن سعيد بن غزي المصري نا عبد الله بن عقبة وابن لهيعة عن درّاج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال المؤمن في الدنيا على ثلثة اجزاء آمن بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله ثم الذين اذا ائتمنوا ادّوا امانتهم الناس على اموالهم ثم الذي اذا اشرف على طمع تركه لله قال ابو عبد الله فهذه



ثلثة منازل الايمان فاما المنزلة الاولى فلمن صدق اسنوا بالله ايماناً طمأنينة لا ريب فيه وجاهدوا انفسهم في سبيل الله في البر والتقى فقاموا باداء الفرايض واجتناب المحارم فهذه اوّل منزلة المؤمنين والرغبة فيهم باقية ومن كانت الرغبة فيه باقية فالجنة فيه كائنة لان الله تعالى لم يعط على الخلق الارواح الا ليحيا بها الخلق عارية واعطاهم دنياهم عارية فالروح وضعه فيهم للارتحال والدنيا للزوال والانتقال فمن تشبث بالحياة لا يريد مفارقتها وخشية من الموت فقد خان لان العارية اذا امتنع صاحبها من الخروج بها الى ربها وخالقها قهر وسلب وسمي باسناء وفراره خياناً وكذلك الدنيا انما وضعت ممراً للعباد ومتروكاً فمن اشتغل قلبه بالتمتع ضيعه فالمستقر قلب يوم الخروج مهاد وموحاب فاوضع بيده بها فهم مع هذه الحياة يتوقون باداء الفرايض بالتوفر ويتوقون باجتناب المحارم بلا ضياع ولا تقوى انما التقوى اذا خرج شهوة بلك الاشياء من قلبه فهذا الصنف الاول هم في اوّل المنزلة من منازل الايمان فهم بعد في سنخ الجبل والرغبة معهم فبالرغبة وقعوا في الحياة الاتي انهم لا يؤدون الفرايض وانما افترضت عليهم الفرايض بسبب اشام من العبودية التي قبلوها فلما جاءت البيان كانت ثمة يحتاج الى سبة فتزق بالفرايض ولذلك تكدر عليهم سياتهم الاتي انهم يحتسبون المحارم بلا ضياع ولا تقوى وانهم ان اجتنبوه فعلوا ذلك من خوف العقاب فقط ولم يلتفتوا الى ضياعة الوقة التي في قلوبهم ٥ قال ولم علام الغيوب غداً ان معرفتي كانت جلية على قلبك فاجتنبت محارمي شفقة على جلدك وتحفظ ولم تلتفت الى خلقي فتحاذيني فيها الذي هو العبادة انا اعظم شأناً في جسدك وجل قدري في هذه الخلق التي هي طابع جبروتي فبالي يا عبدي فاجتنبت المحارم توقياً على الا توقي على خلقي ما ذا يتولى هذا العبد فهذا من دناءة المنزلة فاما من قال على اهل الرغبة في الدنيا ولا يرغب فيها الا ابلا لان الذي كتب له في اللوح لا جوز له ولو هرب منه والذي لم يكتب له فمهما تعمل الرقبة جهدها الا لابلة متجبرة ٥ واما الصنف الثاني الذين هم في المنزلة الثانية من الايمان فهم قوم قد زالت عنهم الرغبة في الدنيا والتفتوا الى الدار الله فاطمانت نفوسهم وطابت ارواحهم فاستووا الخلق على اعمالهم وانفسهم لان القلوب بارئها من الايمان شهدت لهذا الصنف بالامانة التي في جوف ايمانه وذلك ان الايمان لم يسم وانما هو اسم لكل نسمة ايمان العبد فاستطابوه واستحلوه واطمأنوا اليه وخبروا بالخبر ان ارواح